بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الإمام المجتبى
الحسن بن أمير المؤمنين
عليّ بن أبي طالب عليه السلام

تأليف

السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم

(ت ١٣٩١هـ)

المجلد الثاني

تحقيق

مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

المقرّم، عبد الرّزاق بن محمّد بن عبّاس، ١٣٩١-١٣١٦ هجري

الإمام المجتبى الحسن بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام = **Imam Al-Mujtaba Al-Hasan Ibn Ali Galiph of the believers (peace be upon them)**/ تأليف السيّد عبد الرّزاق المقرّم ؛ تحقيق مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.- الطبعة الأولى.- كربلاء، العراق: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، ١٤٣٩ هـ =٢٠١٧.

٢ مجلد : صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم

يتضمّن مقدّمة باللّغة الإنجليزيّة.

يتضمّن نبذة عن حياة المؤلّف.

يتضمّن مصادر.

١. الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الإمام، ٥٠-٣ هجري-- نقد وتفسير. أ. العتبة العباسيّة المقدّسة. قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة. مركز إحياء التراث. ب. العنوان.

BP193.12.A3 .M87 2017

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٦م: ٤٩٤.

الكتاب: الإمام الحسن المجتبى بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد عبد الرّزاق المقرّم.

تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

المدقّق اللّغوي: د. قاسم الورديّ.

الإخراج الفني: محسن جعفر ثامر الجابري.

المطبعة: دار الكفيل/ كربلاء المقدّسة - العراق.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ١٧/ ربيع الأول/ ١٤٣٩هـ - الموافق ٦/ ١٢/ ٢٠١٧م.

الكَرَمُ:

آلُ محمّدٍﷺ مُنْبَثَقُ أنوار الفضائل، لا يُقِلُّهُم منها إلَّا الذِّروة العالية؛ وذلك لما أجْبَلَهُم المولى سبحانه بطينةٍ قدسيَّةٍ امْتَزَجَت بالعناية الإلهيَّة، واللّطف الربوبيّ، فلَمْ يُبَارِحْهُم الشرفُ المُعَلَّى، والمَجْدُ الأثيل[1]، والسُؤْدَد الظاهر بنائلٍ مُتَدَفّقٍ، وسَيبٍ هامرٍ، وغرائزٍ كريمةٍ، وصِلَاتٍ متواترةٍ، وقد كان السبط المجتبىﷺ مِنْ بينهم على جانبٍ عظيمٍ مِنْ تِلْكم الفضائل قدراً.

والجُوْدُ فيهﷺ غريزةٌ مغروسةٌ، يَجْتَني منه العافون حياةً طيِّبَةً، وقد اشْتُهِرَ بإكرامه الضَّيْف، ونَيْلِه الضُّعفاء، وإسعافِه السائلين، وإشفاقِه على اليتامى وذوي الحاجات، حتَّى قيل فيه: (كريمُ أهل البيت).

والكلُّ منهم تناهى[2] في بَذْلِ النائل والمعروف؛ لأنَّ المولى تعالت آلاؤه لَمَّا قيَّضَهُم للمَنْصِب القدسيّ -أعني الخِلافة الكبرى- فلا جَرَمَ مِنْ حيازتِهم لأرقى صفات الكمال التي منها بَذْلُ النائل بحيثُ لا يكون في البَشَر مَنْ هو أرقى منهم في هذه الخَصْلَة الحميدة؛ لئلَّا يُوْجَد مَنْ هو أفضلُ منهم؛ إذ معه يَبْطُل تقديم المفضول.

مع أنَّه سبحانه وتعالى لَمَّا أوْجَدَهُم أوْدَعَ فيهم قوَّةً قدسيَّةً يَتَمَكَّنون بها على التصرُّف في الأشياء حسبما يُرِيْدُون[3]؛ لأنَّه أراد أن يُعَرِّف الأُمَّة العطاء الواقع في محلِّه،

---

(١) الأثيل: كلُّ شيء قديم مُؤَصَّلٌ. (لسان العرب: ١١/ ٩)

(٢) في الأصل: (وإنْ تناهى)، والظاهر زيادة (وإنْ).

(٣) قال السيّد المؤلّفﷺ في هذا الموضع: «التتمّة في الورقة المستقلّة»، وما يُناسب المقام مِنَ الأوراق المستقلّة وجدناه بخطّ الشيخ محمّد علي الأوردباديّﷺ، وهو: إنَّ كلًّا ←

.....

→

مِنْ أئمَّة الهُدى عليهم السلام لَمْ تَعُدْه صفةٌ مِنْ صفات الكمال مُنْذُ برأهم المولى سبحانه معادن للمآثر جمعاء، غير أنَّ الظروف والأحوال بما فيها مِنْ حِكَمٍ ومصالح كانت تَسْتَدْعي تظاهرَ كلٍّ منهم بخصلةٍ خاصَّة مِنَ المحامد؛ يُدْفَعُ بها الباطل المُناوئ له، وتُذهب ببهرجتِه المُنْطَلية على الدَّهْمَاء وعلى الدَّغْمَاء[1]، كما سَبَقَ مثلُ ذلك في معاجز الأنبياء عليهم السلام.

فتَقَدَّم موسى (صلوات الله عليه) بالعصا؛ لانْتِشَار أمْرِ السَّحَرَة يومئذٍ فأبْطَلَهُ، وتَظَاهر عيسى (صلوات الله عليه) بإحياء الموتى وإبراء الأكْمَه والأبْرَص[2]؛ لظهور الحَذِق مِنْ نطسِ الأواسيّ[3] في وَقْتِه، وجاء سيِّدُنا محمّد صلى الله عليه وآله بالقرآن، فأعْجَزَ البلغاء عن مقابلته؛ لُمَساجَلَة العرب عندئذٍ بالبلاغة، وعلى هذا فقِسْ خوارق الرُّسل السابقين.

ولَمْ تكن أئمَّةُ الدِّين (صلوات الله عليهم) بِدْعاً مِنْ أُولئك السَّلف الصالحين، فنأى كلٌّ منهم بفضله وآيته، يقتضيه صالحُ الوقت مِنْ عِلْمٍ وفقهٍ وحديثٍ وظرافةٍ ونُسُكٍ وشجاعةٍ وحِلْمٍ؛ ليكون لصاحبِ الحقِّ شخصيَّةٌ بارزةٌ مِنَ الفَضْل المُطَّرد بين المجتمع.

ومِنْ هذا الباب تظاهر مولانا الزكيُّ المجتبى (سلام الله عليه) بالكَرَم؛ لِما كان في جانب الباطل – مُعاوية بن أبي سفيان – مِنْ طلاء مُبَهْرَجٍ، وَجُوْدٍ مُصْطَنَع، يَصْطَاد به النفوس الخائرة المجبولة بحبِّ مَنْ أحسن إليها، فتَتَكَدَّس عنده الأموال عن ظُلْمٍ، ويُنْفِقُها في سَرَفٍ.

←

(١) الأدهم: السواد في كلّ شيء. (ينظر العين: ٤/ ٣١)
الدّغْمَاء: السواد في بعض الجسد. (ينظر لسان العرب: ١٢/ ٢٠٣)
(٢) الأكْمَه: الذي يُوْلَد أعمى. (الصحاح: ٦/ ٢٢٤٧)
الأبْرَص: الذي ابيضَّت جِلْدَتُه مِنْ داءٍ ففسدت شعرتُه، فصار أحمر وأبيض. (العين: ٣/ ١٥٠)
(٣) الأواسِيّ: جمع آسيّ وهي الأسطوانة. (ينظر لسان العرب: ١٤/ ٣٦)

فلَقَد ابتلي عليه السلام بمُعاوية الذي لَمْ يهِمّه إلَّا بَذْل أموال المسلمين إلى غير أهلها؛ طلباً لمرضاة النّاس، وإسكاتاً لهم عن التعرُّض لمقامه، فإنَّه كان يَعْلَمُ وهم يَعْلَمُون عدم استحقاقه للخلافة، فلَمْ يَسعه والحال هذا إلَّا قَطْع الألسن، وسَدّ الأفواه بإعطاء المال، والاستئثار بالأكثر، وما جرى له مع الأحْنَف، وفلان[1]..إلخ يَشْهَد له[2][3]، ولمَّا رأى ذلك الإمام الزكيُّ عليه السلام خافه على شيعته.

→

هنالك رأى إمامُ الحقِّ أن يُفْهِمَ الملأ أنَّ تلكم الصورة الخَلَّابة إنْ كانت مُثْبِتَةً لأمْرٍ ما فيمَنْ يأتيه الثَّراء قناطير مُقَنْطَرَة، ثـمَّ يَبُثُّ ما يأتيه في موارد محدودةٍ مِنْ غير مدارةٍ، ويَسْتَأثر بالأكثر، فهي فيمَنْ لا يَحْصُل له المال إلَّا نَزَراً، فيَعُودُ إنْفَاقُه في سبيلٍ يُرْضِي الله سبحانه بها، مُغْنِياً لها أولى بأن يثبت له أوّلية وأولويّة، فكان هذا التصدِّي منه عليه السلام دعايةً إلى الحقِّ الواضح، ومِنْ واجب إمام الوقت أن ينوء بها. (الأوردباديّ رحمه الله)

(١) تقدَّم ذِكْرُ هذه القصَّة ص٦٧٧.

(٢) قصّة الوليد بن جابر الطائيّ في (الرّياض الخزعليّة: ج١ ص٤٥)، وفيه (ص١٢٦): (إنَّ مُعاوية قال لخالد السدوسيّ لما غَلَبَ بقومه يوم صِفِّين حتَّى نَهَبَ فسطاط مُعاوية: يا خالد، لك إمْرَةُ خراسان فارجع، فأثَّرت فيه هذه الكلمة، ورجع فَتَفَلَ في وجهه قومُه). (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) قال السيّد المؤلّف رحمه الله في هذا الموضع: «وتُذْكَرُ قصَّة عُفَيْر الطائيّ».

نقول: والقصة هي رواية أبي عبيدالله محمّد بن موسى بن عمران المرزبانيّ، قال:

←

(١) ينظر الرِّياض الخزعليّة: ١/ ٤٥، ١٢٦.

.....

→

«كان الوليد بن جابر بن ظالم الطائيّ ممَّنْ وَفَدَ على رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلم، ثمَّ صحب عليّاً عليه السلام، وشَهد معه صِفِّين، وكان مِنْ رجاله المشهورين، ثمَّ وَفَدَ على مُعاوية في الاستقامة، وكان مُعاوية لا يُثْبِتُهُ معرفةً بعينه، فدخل عليه في جملة النّاس، فلمَّا انتهى إليه اسْتَنْسَبَهُ، فانْتَسَبَ له، فقال:

أنتَ صاحب ليلة الهرير؟ قال: نعم، قال: والله ما تخلو مَسامعي مِنْ رجَزِك تلك الليلة، وقد علا صوتُكَ أصواتَ النّاس، وأنتَ تقول:

شُدُّوا فداءً لكُمُ أمِّي وأبْ ... فإنَّما الأمرُ غداً لَمَنْ غَلَبْ

هذا ابنُ عمِّ المصطفى والمُنْتَجَبْ ... تَنْميه للعلياءِ ساداتُ العَرَبْ

ليسَ بموصومٍ إذا نصَّ النَّسَبْ ... أوَّلُ مَنْ صلَّى وصامَ واقْتَرَبْ

قال: نعم، أنا قائلها، قال: فلماذا قُلْتَها؟ قال: لأنَّا كنَّا مع رجلٍ لا نَعْلَمُ خَصْلَةً تُوجب الخلافة، ولا فضيلةً تصير إلى التقدمة إلَّا وهي مجموعةٌ له.

كان أوَّل النّاس سِلْمَاً، وأكثرَهُم عِلْمَاً، وأرْجَحَهُم حِلْمَاً، فَاتَ الجيادَ فلا يُشَقُّ غِبَاره، واستولي على الأمد فلا يُخَاف عثاره، وأوْضَحَ مَنْهَجَ الهُدى فلا يبيد مناره، وسَلَكَ القصد فلا تُدْرَسُ آثاره.

فلمَّا ابتلانا الله تعالى بافتقاده، وحوَّل الأمر إلى مَنْ يَشَاء مِنْ عباده، دَخَلْنَا في جملة المسلمين، فلَمْ نَنْزَع يداً عن طاعةٍ، ولَمْ نَصْدَع صَفَاةَ جماعة، على أنَّ لك منَّا ما ظَهَرَ، وقلوبنا بيد الله، وهو أمْلَكُ بها منك، فاقْبَلْ صَفْوَنا، وأعْرِضْ عن كدرنا، ولا تُثِرْ كوامِنَ الأحقاد، فإنَّ النار تُقْدَحُ بالزِّناد.

←

.....

→

قال مُعاوية: وإنَّك لتُهَدِّدني يا أخا طيٍّ بأوباش العراق، أهل النفاق ومعدن الشقاق!

فقال: يا مُعاوية، هم الذين أشْرَقُوكَ بالرِّيق، وحَبَسُوك في المَضِيْق، وذادوك عن سُنَنِ الطَّريق، حتَّى لُذْتَ منهم بالمصاحف، ودَعَوْتَ إليها مَنْ صَدَّق بها وكذَّبْتَ، وآمَنَ بمنزلها وكَفَرْتَ، وعَرف مِنْ تأويلها ما أنْكَرْتَ.

فغضب مُعاوية، وأدار طَرْفَهُ فيمَنْ حَوْلَه، فإذا جُلُّهم مِنْ مُضَر ونَفَرٌ قليلٌ مِنَ اليمن، فقال: أيُّها الشقيُّ الخائن، إنّي لأخال أنَّ هذا آخرُ كلامٍ تفوه به.

وكان عُفَيْر بن سيف بن ذي يَزَنْ بباب مُعاوية حينئذٍ، فعَرف موقف الطائيّ ومُراد مُعاوية، فخافه عليه، فهَجَمَ عليهم الدَّار، وأقْبَلَ على اليمانيَّة، فقال:

شاهت الوجوه ذُلًّا وقُلًّا[1] وجَدْعاً وفَلًّا[2]، كَشَمَ[3] الله هذه الآنف كَشْماً مُرْعَباً، ثمَّ التَفَتَ إلى مُعاوية فقال:

إنّي والله يا مُعاوية، ما أقول قولي هذا حبّاً لأهل العراق، ولا جنوحاً إليهم، ولكنّ الحَفِيْظَةَ تُذْهب الغضب، لقد رأيتُك بالأمس خاطبتَ أخا ربيعة - يعني صَعْصَعَة بن صُوحان- وهو أعظمُ جُرْماً عندك مِنْ هذا، وأَنْكأُ[4] لقَلْبك، وأقْدَحُ في صفاتك، وأجدُّ في عداوتك، وأشدُّ انتصاراً في حَرْبك، ثمَّ أثبتَّه وسَرَّحْتَه، وأنتَ الآن مُجْمِعٌ على قَتْل هذا - زَعَمْتَ- استصغاراً لجماعتِنا، فإنَّا لا نُمِرُّ ولا نُحلى.

←

(١) القُلّ: القليل. (العين: ٥/ ٢٥)

(٢) الفَلّ: المنهزم. (العين: ٨/ ٣١٦)

(٣) الكَشْم والجدع: اسمان في قَطْعِ الأنف. (العين: ٥/ ٢٩٩)

(٤) نَكَأَ القَرْحةَ يَنْكَأُها نَكْأً: قَشَرَها قَبْلَ أن تَبْرَأ فَنَدِيَت. (لسان العرب: ١/ ١٧٣)

.....

→

ولعَمْري لو وَكَلَتْكَ أبناءُ قحطان إلى قومك لكان جَدُّك العاثر، وذِكْرُك الداثر، وحدُّك المفلول، وعَرْشُك المثلول[١]، فارْبَع على ظَلْعِك[٢]، واطْوِنا[٣] على بلالتِنا؛ ليَسْهَل لك حَزنُنا[٤]، ويتطامن لك شاردنا؛ فإنَّا لا نرأمُ[٥] بوَقْعِ الضيم، ولا نَتَلَمَّظُ[٦] جُرَع الخَسْف، ولا نُغْمَزُ بغماز الفتن، ولا نُذَرّ على الغَضَب، فقال مُعاوية:

الغَضَبُ شيطانٌ، فارْبَع نَفْسَك أيُّها الإنسان، فإنَّا لَمْ نأتِ إلى صاحبك مكروهاً، ولَمْ نَرْتكِب منه مُغْضباً، ولَمْ نَنْتَهِك منه مُحَرَّماً، فدونكه؛ فإنَّه لَمْ يَضقْ عنه حلْمُنا ويسع غيره.

فأخَذَ عُفَيْر بيد الوليد، وخَرَجَ به إلى منزله، وقال له: والله لتَؤوبَنَّ بأكثر ممَّا آب به معديٌّ مِنْ مُعاوية.

وجَمَعَ مَنْ بدمشق مِنَ اليمانيَّة، وفَرَضَ على كلّ رجلٍ دينارين في عطائه، فبَلَغَت أربعين ألفاً، فتَعَجَّلها مِنْ بيت المال، ودَفَعَها إلى الوليد، وردَّه إلى العراق» (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٢٩-١٣١).

---

(١) المثلول: المُنْهَدم. (ينظر تاج العروس: ١٤/ ٨٩)

(٢) ارْبَع على ظَلْعِكَ: أي ارفق بنفسك وكفّ. (الصحاح: ٣/ ١٢١٢)

(٣) اطونا: تجاوز. (ينظر لسان العرب: ١٥/ ٢٠)

(٤) الحَزَن مِنَ الأرض والدّواب: ما فيه خشونة. (العين: ٣/ ١٦١)

(٥) نرأم: نُحبُّ ونألف. (ينظر الصحاح: ٥/ ١٩٢٦)

(٦) نَتَلَمَّظُ: نتذَوَّقُ. (ينظر لسان العرب: ٧/ ٤٦١)

ومِنْ هنا ذَكَرَه إسماعيلُ بن يسار[١] في شِعْرٍ هجا به عبدالله بن أنس[٢]، وذلك أنَّه استجداه وطَلَبَ منه الرَّفد فلَمْ يُعْطه شيئاً، فقال[٣]:

لعَمْـــرُكَ مـــا إلى حَسَـــنٍ رَحَلْنـــا ... ولا زُرْنـــا حُسَـــيناً يـــابْنَ أنْـــسِ
ولا عَبْـــداً لِعَبْـــدِهِم فَنَحْظَـــى ... بِحُسْـــنِ الحَـــظِّ مِـــنْهُمْ غـــيرَ بَخْـــسِ
ولكـــنْ ضُـــبَّ جَنْدَلـــةٍ أتينـــا ... مُضِـــبّاً في مكامِنِـــهِ يُفَســـيِّ
فَلَـــمَّا أنْ أتَيْنَـــاهُ وقُلْنـــا ... بحاجَتِنـــا تَلَـــوَّنَ لَـــوْنَ وَرْسِ
وأعْـــرَضَ غَـــيْرَ مُنْـــبَلِجٍ لِعُـــرْفٍ ... وَظَـــلَّ مُقَرْطِبَـــاً ضِرْســاً لِضِـــرْسِ
فَقُلْـــتُ لأهْلِـــهِ أَبِـــهِ كُـــزَازٌ ... وقُلْـــتُ لِصَـــاحِبي أتُـــراهُ يُمْســـي
فكـــانَ الغُـــنْمُ أنْ قُمْنـــا جَميعـــاً ... مخافـــةَ أن نُـــزَنَّ بقَتْـــلِ نَفْـــسِ

---

(١) إسماعيل بن يسار النسائيّ، كنيته أبو فائد، شاعرٌ أصله مِنْ سبي فارس، اشتهر بشعوبيّته وشدَّة تعصّبه للعجم، يَفْتَخر بهم في شعره على العرب، عاش عُمْراً طويلاً إلى أن أدرك آخر أيام بني أُميّة، مات نحو ١٣٠هـ. (ينظر: الأغاني: ٤/ ٥٣٦-٥٥١، الأعلام: ١/ ٣٢٩)

(٢) عبدالله بن أنس، رجلٌ مِنْ أهل المدينة، كان قد اتَّصل ببني مروان وأصاب منهم خيراً. (ينظر الأغاني: ٤/ ٥٤٣)

(٣) قال أبو الفرج في (الأغاني: ج٤ ص١٢٢) بعد الأبيات: (إنَّه عني الحسن والحسين ابني عليِّ بن أبي طالب عليهما السلام). (المؤلّف رحمه الله)[١]

---

(١) ينظر الأغاني: ٤/ ٥٤٣-٥٤٤.

وقد أذعن أرباب السيرة[١] بتلك الدعوى المدعومة بالأثر الصحيح وإنْ لَمْ يُقِرُّوا له بالإمامة كما عليه الاثنا عشريَّة مِنْ شيعته، قيل له:

(إنَّا لا نراك تَرُدُّ سائلاً وإنْ كُنْتَ على فاقةٍ، فقال: إنّي لله سائلٌ، وفيه راغبٌ، وأنا أسْتَحي أن أكون سائلاً وأردّ سائلاً، وإنَّ الله عوَّدَني أنْ يُفِيْضَ عليَّ نِعَمَه، وعوَّدتُه أنا أن أفيض نِعَمَه على النّاس، وأخشى إنْ قَطَعْتُ عنه العادة أن يَمْنَعَني العادة، وأنشد يقول:

إذا مَا أتانَا سَائلٌ قُلْتُ مَرْحَباً بمَنْ فَضْلُهُ فَرْضٌ عَليَّ مُعجَّلُ

ومَنْ فَضْلُهُ فَضْلٌ عَلَى كُلِّ فاضِلٍ وأفْضَلُ أيَّامِ الفَتَى حِينَ يُسْأَلُ)[٢]

وهذه أمثلةٌ أنْبَأنا عنها رواةُ الآثار نَرْفَعُها إلى القرَّاء؛ ليَتَعَرَّفوا منها كيف يجب علينا الأخذ بهذه الآداب، وتكون لنا الأُسوة بأئمَّة الدِّين، فلا نَمْنَعُ أحداً أن يَنال مِنْ مواهب الجليل (عزَّ شأنه) ما فيه بُلْغَته بعد أن ميَّزَنا عليه بإفاضة جُوْده، وغمرنا فيضُه الشامل.

أمَّا ما حفظه المؤرِّخون في جوامعهم ممَّا جاد به قُطْب السخاء الإمام المجتبى عليه السلام، فتقرؤُهُ فيما يلي:

---

(١) نور الأبصار: ص١١١. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) نور الأبصار: ص١١١. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) ينظر نور الأبصار: ١/ ٤٧٢-٤٧٤.

(٢) ينظر نور الأبصار: ١/ ٤٧٥.

١. [(١)] حَدَّث ابن عساكر أنَّ الحسن بن عليّ عليه السلام كان يُجِيْزُ الواحد بمائة ألف إلى غيرها.[(٢)]

٢. شكى إليه رَجُلٌ حاله، وقِلَّةَ ذات يده، وكان مِنْ ذوي الثروة، فقال الحسن عليه السلام:

(يا هذا، حقُّ سؤالك يَعْظُم لديَّ، ومعرفتي بما يجب لك يَكْثُر عليَّ، ويدي تَعْجِز عن نَيْلك بما أنتَ أهله، والكثيرُ في ذات الله قليلٌ، وما في مُلْكي وفاءٌ لشكركَ، فإنْ قَبِلْتَ الميسور رَفَعْتَ عنّي مؤونة الاهتمام؛ لما أتكلَّفه مِنْ واجبك فعلت.

فقال الرَّجُل: يا بن رسول الله، أقْبَلُ القليلَ، وأشْكُرُ العطيَّة، وأعْذرُ على المَنْع، فدعا الحسن وكيله وحاسبه على نفقاته ومقبوضاته، ثمّ قال له: هاتِ الفاضل، فأحْضَرَ خمسين ألف درهم وخمسمائة دينار، فدفعها إلى الرَّجل وهو يَعْتَذر منه)[(٣)].

---

(١) في الأصل: (أ)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(٢) مختصر تاريخ الشام: ج٤ ص٢١٤. (المؤلّف رحمه الله)[(١)]

(٣) الصواعق المحرقة: ص٨٣، والفصول المهمّة: ص١٦٣، ومطالب السؤول: ص٦٦، والمستجاد من فعلات الأجواد: ص١١ للتنوخيّ، مطبعة الترقّيّ سنة ١٣٦٥هـ، ونور الأبصار: ص١١٠. (المؤلّف رحمه الله)[(٢)]

---

(١) ينظر مختصر تاريخ دمشق: ٧/ ٢٥.

(٢) ينظر: الصواعق المحرقة: ١٣٩، الفصول المهمّة لابن الصباغ: ٢/ ٧٠٧-٧٠٨، مطالب السؤول: ٣٤٤-٣٤٥، المستجاد من فعلات الأجواد: ١٠-١١، نور الأبصار: ١/ ٤٧٢-٤٧٣.

وزاد الأمير أُسامة بن مُنْقِذ في (لباب الآداب: ص١٢٦):

(أنَّه دَفَعَ إليه رداءه، ولَمَّا شكى بعضُ مواليه نَفَادَ النَّفقة قال: إنّي أرجو أن يكون لي عند الله الأجر العظيم)[١].

وهذا الحديث يُفيد الإنسان سرَّاً دقيقاً، ذلك عدم التطاول على المُسْتَجْدِي؛ لأنَّه إنَّما يُفِيْضُ ممَّا أفاضه الله عليه، ولولا هذا اللّطف الإلهيّ لما قَدَرَ العبد على تحصيل بَقْلَة ليومه، ولأنَّ التطاول مِنْ آثار المنِّ الماحق للخير، وقد قال الله تعالى: ﴿**لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى**﴾[٢]، ويقول السجَّاد عليه السلام في دعائه: «**وأجْرِ للناس على يديَّ الخيرَ ولا تَمحقْهُ بالمنِّ**»[٣].

٣. سَمِعَ رجلاً يسأل ربَّه عزّ وجلّ أنْ يَرْزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف عليه السلام إلى داره وبَعَثَ بها إليه.[٤]

٤. سأله بعضُ الأعراب، فأمَرَ الحسن عليه السلام أن يُعْطى ما في الخِزانة، وكان فيها عشرون

---

(١) ينظر لباب الآداب: ١٢٦.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٤.

(٣) الصحيفة الكاملة، دعاء مكارم الأخلاق. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٤) تاريخ الشام: ج٤ ص٢١٤، والفصول المهمّة، ومطالب السؤول، ومناقب ابن شهرآشوب. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) الصحيفة السجّادية الكاملة: ١٠٠.

(٢) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ١٣/ ٢٤٥، الفصول المهمّة لابن الصباغ: ٢/ ٧٠٧، مطالب السؤول: ٣٤٤، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٨٢.

ألف درهم، فقال الرَّجل:

(يا مولاي، ألا تَرَكْتَني أبوحُ بحاجتي، وأنْشِدُ مدحتي؟ فأنشأ أبو محمّد عليه السلام:

نَحْنُ أُناسٌ نوالُنا خَضِلُ[1] يَرْتَعُ فيهِ الرَّجاءُ والأَمَلُ

تَجُودُ قَبْلَ السُّؤالِ أنْفُسُنا خَوفاً على ماءِ وَجْهِ مَنْ يَسَلُ

لَوْ عَلِمَ البَحْرُ فَضْلَ نائِلِنا لَغَاضَ مِنْ بَعْدِ فَيْضِه خَجِلُ)[2]

٥. دَخَلَ عليه الغاضريّ فقال:

(إنّي عَصَيْتُ رسولَ الله، فقال الحسن عليه السلام: بئس ما صَنَعْتَ، وبماذا عَصَيْتَه؟ قال: إنَّه يقول: لن يُفْلِحَ قومٌ مَلَكَت عليهم امرأة، وقد مَلَكَتْ عليَّ امرأتي، أمَرْتَني أنْ أشتري عبداً، فبَذَلْتُ عليه مالاً وأَبَقَ منّي، فقال الحسن عليه السلام:

اخْتَرْ أحد ثلاثة، إنْ شئْتَ ثمن عَبْدٍ، فقال الغاضريّ: هاهنا ولا تَتَجَاوز، فأعطاه الثمن)[3].

٦. سأله رَجُلٌ أنْ يَقْضي حاجةً مسَّتْه، فقال له:

(اذْهَبْ اكتبها، فرفعها الرَّجُل في رقعة، فأضْعَفها له أبو محمّد، فقيل له: ما أعظم

---

(١) خَضِلْ: أي رطب. (الصحاح: ٤/ ١٦٨٥)

(٢) مناقب ابن شهرآشوب. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) المحاسن والمساوئ: ج١ ص٤٠. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٨٢.

(٢) ينظر المحاسن والمساوئ: ٥٦.

بَرَكَة الرّقْعَة عليه يا بن رسول الله! قال: بَرَكَتُها علينا أعظمُ حين جَعَلَنَا للمعروف أهلاً، أما عَلِمْتَ أنَّ المعروف ما كان ابتداءً مِنْ غير مسألة، وإذا سأل فإنَّما أعطيتُه بما بَذَل بذلك مِنْ وجهه، وعسى أنْ يكون باتَ لَيْلَتَه مُتَمَلْمِلاً أرِقَاً، يَمِيْلُ بين البأس والرَّجاء، لا يَعْلَمُ لما يَتَوَجَّه بحاجته، أبكآبة الردِّ أم بسرور النَّجْح؟

فَيَأتيكَ وفرائصُه تَرْتَعِد، وقَلْبُه خائفٌ يَخْفق، فإنْ قَضَيْتَ حاجتَه فيما بَذَلَ لك مِنْ وجهه فإنَّ ذلك أعظمُ بما ناله مِنْ معروفك)[1].

مِنْ هذه النَّفْحَة الجزيلة كما نَعْرف مَبْلَغَ خُلُقِه السامي نَسْتَدلُّ به على حُسْن الاقتفاء لأثره، والتَّخلُّق بما أسداه، وكَمْ له مِنْ إرشاداتٍ مُفيدةٍ تُنْقِذ الغرقى مِنْ بحر الهلكة.

٧. اختصم رجلان أحدهما مِنْ بني هاشم والآخر مِنْ بني أُميَّة، وكلٌّ منهما يدَّعي أنَّ قَوْمَه أسْمَحُ كفَّاً، ثمَّ تراضيا على أنْ يَسْأل كلٌّ منهما عشرةً مِنْ قومه.

فسأل الأُمويُّ عشرةً مِنْ عشيرته، أعطاه كلُّ واحدٍ عشرةَ آلاف درهم، وسأل الهاشميّ أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، فاستفاد منه مائة وخمسين ألف درهم، ومِنَ الحسين مثلها.

فغضب الأُمويُّ، وأرْجَعَ المال إلى أهله فأخذوه، أمَّا الحسنان عليهما السلام فقالا للهاشمي:

---

(١) المصدر. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر المحاسن والمساوئ: ٥٥-٥٦.

(لا نُبَالي أخَذْتَه أو ألقَيْتَه بالطريق؛ فإنَّا لا نَرْجِعُ بهديَّتنا)[١].

٨. كان على أُسامة[٢] بن زيد بن حارثة ستّون ألف درهم للناس، وعَجَزَ عن وفائها،

---

(١) المحاسن والمساوئ: ج١ ص٤٠. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) أشار السيّد المؤلّف رحمه الله هنا إلى ترجمة أُسامة بن زيد بقوله:

«يُترجم أُسامة، يُذكر تأخّره عن نصرة عليٍّ عليه السلام ومعه جماعة، ذَكَرْنا ذلك في المجموعة الرابعة[٢]، وفي هامش (مقتل الحسين)، الطبعة الثانية».

وقد قدَّمنا ترجمته ص٦٥٣.

وأمّا ما في (مقتل الحسين عليه السلام للسيّد المقرّم رحمه الله: ٧٥) فهو قوله:

«في (كامل ابن الأثير: ج٣ ص٧٤)، عند ذكر البيعة لأمير المؤمنين، قال: لَمْ يُبايع سعد ابن أبي وقّاص، وعبدالله بن عمر، وحسّان بن ثابت، وكعب بن مالك، ومَسْلَمَة بن مخلّد، وأبو سعيد الخدريّ، ومحمّد بن مَسْلَمَة، والنَعمان بن بشير، وزيد بن ثابت، ورافع بن خُدَيْج، وفَضالة بن عبيد، وكعب بن عُجْرَة، وعبدالله بن سلام، وصهيب ابن سنان، وسلامة بن سلامة بن وقش، وأُسامة بن زيد، وقدامة بن مضعون، والمغيرة بن شعبة.

وتعرّض لهم أبو منصور عبدالقاهر البغداديّ في (أصول الدّين: ص٢٩٠)، والباقلانيّ في (التمهيد: ص٢٣٣)، وابن تيميّة في (الفتاوى المصريّة: ج٤ ص٢٢٦)، وأبو جعفر الطبريّ في تاريخه (أخبار الملوك والأمم: ج٣ ص١٥٣).

←

---

(١) ينظر المحاسن والمساوئ: ٥٦-٥٧.

(٢) ينظر نوادر الآثار للسيّد المؤلّف رحمه الله (مخطوط).

فأدَّاها عنه الإمام المجتبى عليه السلام[١]، وهو على ما عليه مِنَ التقاعد عن نصرهم والتربُّص بهم.[٢]

٩. أهْدَت له جاريته طاقة ريحان، فكافأها أبو محمّد عليه السلام بالعتق لوجه الله، وقال: (إنَّ ربَّنا سبحانه أدَّبَنا إذ يقول: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾[٣])، وكان أحسن منها عتقها[٤].

→

وتعرّض لاعتزال سعد بن أبي وقّاص الذّهبيّ في (سير أعلام النبلاء: ج١ ص٧٩ إلى ص٨٣)، وذكر اعتذاره غير المقبول عند الله وعند رسوله، وهو عدم اتّباعه أحداً إلّا أن يعطيه سيفاً له لسان وعينان، يعرف بهما المؤمن مِنَ الكافر، وفي ترجمته مِنَ (الاستيعاب) أنّ مُعاوية كتب إليه شعراً يستميله إليه، فردّ عليه بأبيات يقول فيها:

أتطمعُ في الذي أعطى عليّاً ... على ما قد طمعتَ بهِ العفاءُ

ليَومٌ مِنْهُ خَيْرٌ مِنْكَ حيّاً ... ومَيْتاً أنْتَ للمَرْءِ الفداءُ

فأمّا أمْرُ عُثْمانٍ فَدَعْهُ ... فإنّ الرَّأيَ أذْهَبَهُ البَلاءُ»

(١) المصدر: ص٤١. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) البحار: ج٨ ص٧٢٨، عن ابن أبي الحديد. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) سورة النساء: ٨٦.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢ ص١٥٦. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

---

(١) ينظر المحاسن والمساوئ: ٥٧.

(٢) ينظر: بحار الأنوار: ٣٤/ ٢٩٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ١٠٢.

(٣) ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٨٣.

١٠. دَخَلَ عليه رَجُلٌ مُسْتَجْدِيَاً ولَمْ يكن عنده شيءٌ، فثَقُلَ عليه أنْ يَرْجِعَ صِفْرَ الكفِّ، فأرشده إلى ما فيه بُغْيَتُه، وقال:

(تُوفِّيَت ابنةُ الخليفة، وَوَجَدَ عليها ولَمْ يَسْمَع مِنْ أحدٍ التعزية، فَكُنْ أنتَ المُعَزِّي له وقُلْ: الحمد لله الذي سَتَرَها بجلوسك على قَبْرها، ولا هَتَكَهَا بجلوسها على قَبْرِكَ)[1].

فكانت هذه الكلمة سبيكةَ ذَهَبٍ سَدَّت الخلَّة، وأذْهَبَت الحزن والعِلَّة، فإنَّ الخليفة لَمَّا سَمِعَها لَمْ يَشكّ أنَّها مِنْ معدن الوحي، ومُسْتَنْزَل الأسرار، وكلام ابن الرّسول الأقدس أبي محمّد عليه السلام؛ حيثُ ذَهَبَ ببركتها الحُزْنُ عنه، وكانت خير سلوةٍ له، وأجزل عطيَّته.

١١. أتاه رَجُلٌ في حاجةٍ أهمَّته، فقال الحسن عليه السلام:

(لا تَصْلح المسألة إلَّا في غُرْمٍ فادحٍ، أو فَقْرٍ مُدْقِعٍ[2]، أو حالةٍ مُفْظِعَةٍ، قال الرَّجُل: ما جئتُ إلَّا في إحداهنَّ، فأمَرَ له بمائة دينار، ولَمَّا سأل أبا عبدالله الحسين عليه السلام قال له مِثْلُ ذلك، فأعطاه تسعة وتسعين؛ تأدُّباً مع أخيه حُجَّة الوقت.

ثمَّ إنَّ الرَّجُل قَصَدَ عبدالله بن عمر، فأجازه بسبعة دنانير، ولَمْ يَسْأله عن شيءٍ، فحدَّثَهُ بما جرى مِنَ السبطين عليهما السلام، قال له: ويحك، كيف تجعلني منهما؟! إنَّهما

---

(١) نور الأبصار: ص١١١. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) فَقْرٌ مُدْقِعٌ: أي مُلْصِقٌ بالدَّقْعاء، والدَّقْعاء: التراب. (ينظر الصحاح: ٣/ ١٢٠٨)

---

(١) ينظر نور الأبصار: ١/ ٤٧٦.

غُرّا العِلْم غرّاً[١])[٢].

١٢. قَدِمَ المدينة رَجُلٌ يَبْغُضُ سيِّد الوصيِّين، ولَمْ يَبْقَ معه زادٌ ولا نَفَقَةٌ، فكَشَفَ حاله إلى بعض أهل المدينة، فأرشده إلى نُجْعَة المرتاد، وغَيْثِ المُرْتَجي، الحسن ابن عليٍّ عليهما السلام؛ إذْ لَمْ يكن هناك خير منه، فقصده الرَّجُلُ مُسْتَعِيْناً به على دهره، ولَمْ يَنْكَفِئ إلَّا وملء حقيبته دنياً واسعةً، وقد استضاء بنور الإمامة مُرَتّلاً قوله تعالى: ﴿**اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**﴾[٣].[٤]

١٣. زاره جماعةٌ بعد مُنْصَرَفِهِم مِنَ الحجِّ، فأهدى لكلّ واحدٍ منهم أربعمائة، وإذ ذَكَرُوا يسارهم قال:

«**لا تَردُّوا عليَّ معروفي، فلو كنتُ على غير هذه الحال لكان هذا لكم يَسيراً، [أما إنّي مُزَوِّدكم][٥]، إنَّ الله يُبَاهي ملائكتَه بعباده يوم عَرَفَة، فيقول:**

عبادي جاؤوني شُعْثاً؛ يَتَعَرَّضون لرحمتي، فأُشهدكم أنّي قد غَفَرْتُ لمحسنهم، وشَفَّعتُه

---

(١) في الأصل: (أعزا العلم)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) نزهة الناظر: ص٢٧ ط نجف. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) سورة الأنعام: ١٢٤.

(٤) ابن عساكر: ج٤ ص٢١٥. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٥) ما بين المعقوفين من المصدر.

---

(١) ينظر نزهة الناظر: ٧٨.

(٢) ينظر تاريخ مدينة دمشق: ١٣/ ٢٤٧.

في مُسيئهم، وفي يوم الجمعة يقول مثل ذلك[1]»[2].

وفي هذا تعريفٌ للأُمَّة بأنَّ الكريم يَحْتَقِرُ ما يُعْطيه عندما يقوم السائل بين يديه مُتَذَلِّلاً، وقد بَذَلَ ماء وجهه وجاهه.

١٤. قال عبَّاس البقَّال لإبراهيم بن إسحاق الحربي[3]:

(حدِّثْني حديثاً في السخاء؛ فلعلَّ الله يَشْرَحُ صدري فأعْمَلُ شيئاً، فقال له إبراهيم: نعم، روي عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب أنّه كان مارَّاً في بعض حيطان المدينة، فرأى عبداً أسود بيده رغيف، يأكل لُقْمَةً، ويُطْعِمُ الكلب لُقْمَةً إلى أن شاطره الرغيف، فقال له الحسن: ما حَمَلَكَ على أنْ شاطرته ولَمْ تُغَابنه فيه بشيء؟

فقال: اسْتَحَتْ عيناي مِنْ عَيْنَيْه أن أُغابِنَهُ، فأقْسَمَ أبو محمّدﷺ عليه ألَّا يَبْرَحَ مكانه حتَّى يعود عليه، فمضى الحسنﷺ، واشترى الغلام والحائط، ثمَّ أعْتَقَ الغلام،

---

(١) في المصدر: (وشَفَّعتُ مُحْسِنَهم في مُسيئهم، وإذا كان يوم الجمعة فمثل ذلك).

(٢) المصدر. (المؤلّفﷺ)[1]

(٣) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبدالله بن ديسم الحربيّ، كنيته أبو إسحاق، وُلِدَ في ١٩٨هـ، أصله مِنْ مرو، أُمُّه تغلبيَّة، وكان أخواله أكثرهم نصارى، كان عالماً زاهداً عارفاً بالأحكام، صنَّف كتباً كثيرةً منها: (غريب الحديث)، مات ببغداد سنة ٢٨٥هـ، ودُفِنَ في بيته في شارع باب الأنبار. (ينظر: تاريخ بغداد: ٦/ ٢٧-٣٨ رقم٣٠٥٩، معجم الأدباء: ١/ ١١٢-١٢٩)

---

(١) ينظر تاريخ مدينة دمشق: ١٣/ ٢٤٨، وفيه: (كان هذا) بدل (لكان هذا)، و(تَتَعرَّضون) بدل (يَتَعَرَّضون).

وَوَهَبَهُ الحائط، فقال الغلام: إنّي قد وَهَبْتُ الحائط للذي وَهَبْتَني له، يعني الله سبحانه وتعالى)[1].

قد افْتَعَلت الضغائن لأهل بيت النبوَّة حديثاً نمَّقَه الحسد لهم على ما مَنَحَهُم الباري مِنَ المآثر الجليلة؛ أرادوا به إغفال هذه الفضيلة للإمام المجتبى عليه السلام، ولا أقلّ مِنْ التشكيك فيمَنْ صَدَرَت منه، فذَكَرَ بعضُ كُتَّاب العصر مثل هذه المكرمة لعبدالله بن جعفر الطيَّار، وفي الرّواية:

(أنَّ الرَّجُل دَفَعَ أقراصاً ثلاثة للكلب، وبقى طاوياً يومه، فاشتراه عبدالله مع الحائط وأعتقه، وَوَهَبَهُ الحائط، وقال: إنَّ هذا لأسخى منّي)[2].

ونحنُ إذا سَبَرْنَا التاريخ وقرأناه بإمعانٍ لَمْ نَجِدْ منشأً للنائل الذي وَصَفُوا به ابن جعفر إلَّا المُقابلة لأهل البيت، وتعريف الشيعة بأنَّ ما يُنْسَب إلى آل الرّسول مِنَ العطاء لا يَليقُ بالذِّكْرِ مع فَرْض المَقْدِرَة على التصرُّف في الأشياء كما يريدون، وقد أوْجَدَ الدَّهْرُ رجالاتٍ ليست لهم هذه المقدرة، ولكنَّهم غمروا العافين بسيبهم المُنْهَمِر.

ولكنَّك تَعْلَم أيُّها النابه، إنَّا لا نُضايق التأريخ في عَدِّه جملةً ممَّنْ حَمَلَ الجود والنائل، ولا يَضُرُّ بكَرَمِ أهل البيت عليهم السلام، ولا يَحطُّ مِنْ هذه السجيَّة التي فطرهم

---

(١) معجم الأُدباء: ١ ص١١٩، وتاريخ ابن عساكر: ج٤ ص٢١٤. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) قصص العرب: ج١ ص٢١٩. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر: معجم الأدباء: ١/ ١١٩-١٢٠، تاريخ مدينة دمشق: ١٣/ ٢٤٦.

(٢) ينظر: قصص العرب: ١/ ٢٢٣، المُسْتَجَاد مِنْ فعلات الأجواد: ١٧-١٨، حياة الحيوان ←

الباري عليها؛ إذ في الحميَّة معنى ليس في العِنَب.[١]

١٥. اجتمع الفَرَزْدَق مع مروان بن الحَكَم بالمدينة أيّام ولايته عليها، فوَبَّخَه على الهجاء في شعره، ثمَّ قال:

(خُذْ هذا الكتاب إلى عاملي بالبصرة، فقد أمَرْتُه أنْ يُعْطيك ثلاثمائة دينار، وكان فيه: احْبِسْه بعد أن يضربه مائة سوطٍ، ولكنَّه فَكَّرَ في ليلته أنَّه قد يَفْتَح الكتاب، ويَعْرف ما فيه فيهجوه وأهل بيته، فدعاه مروان عند الصباح وأسمعه أبياتاً قالها، وهي:

قُلْ للفَرَزْدَقِ والسَّفاهَةُ كاسْمِها ... إنْ كُنْتَ تارِكَ ما نَهَيْتُكَ فاجْلِسِ

ودَعِ المدينةَ إنَّها مَذْمُومَةٌ ... واقْصِدْ لمكَّةَ أو لبيتِ المقدسِ

وإنِ اجتنيتَ مِنَ الأُمورِ عظيمةً ... فاعْمَدْ لنفسِكَ بالزَّماعِ الأوْكَسِ[٢]

فَفَطِنَ الفَرَزْدَقُ لما أراد، فقال:

---

(١) هذا تضمينٌ مِنْ قول المتنبيّ في خولة بنت عبدالله بن حمدان، أُخت سيف الدّولة الحمدانيّ:

وإنْ تكنْ تَغْلبُ الغَلباءُ عنصُرَها ... فإنَّ في الخمرِ معنًى ليسَ في العِنَبِ

(يتيمة الدهر: ١/ ١٦٢)

(٢) الزَّماع: السرعة. (ينظر العين: ١/ ٣٦٧)

الأوكس: الأنقص أو الخسيس. (ينظر الصحاح: ٣/ ٩٨٩)

→

الكبرى: ٢/ ٣٨٤، المستطرف: ١/ ٢٧١.

يـــا مَـــرْوُ إنَّ مطيَّتـــي مَحْبوســـةٌ تَرْجُـــو الحِبـــاءَ وربُّهـــا لَمْ ييـــأسِ
وحَبَـــوْتَني بِصَـــحيفَةٍ مختومـــةٍ يُخشـى عَـليَّ بهـا حِبَـاءُ النِّقْـرِسِ[1]
أَلـــقِ الصَّـــحيفةَ يـــا فَـــرَزدقُ إنَّهـــا نكـــداءُ مِثْـــلُ صـــحيفةِ المُـــتَلَمِّسِ

ثمَّ رمى بالصحيفة في وجهه وقَصَدَ الحسن عليه السلام، فحكى ما فَعَلَهُ مروان، فحباه بمائة دينار وراحلة، وَفَعَلَ مثله الحسين وعبدالله بن جعفر)[2].

١٦. قَدِمَ مُعاوية المدينة وجلس للعطاء، فكان يُعْطي ما بين خمسين ألفاً إلى مائة ألف، فجاء الإمام الزكيُّ آخر النّاس، فقال له مُعاوية:

(أبْطَأتَ علينا يا أبا محمّد، أرَدْتَ أنْ تُبَخِّلَنا، ثمَّ أمَرَ غلامَه أنْ يُعْطِيه مثل ما أعطاه يومه أجمع، وقال: خُذْها أبا محمّد وأنا ابن هندٍ، فقال الحسن عليه السلام: إنّي رادُّها عليك وأنا ابن فاطمة)[3].

١٧. قَدِمَ عُتيبة[4] بن مِرْداس وهو المُلَقَّب بابن فسوة على عبدالله بن عبّاس وكان

---

(١) النِّقْرِس: الداهية العظيمة. (ينظر العين: ٥/ ٢٥٢)

(٢) أغاني: ج٢١ ص١٢٨. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) مقتل الخوارزميّ (مخطوط). (المؤلّف رحمه الله)[2]

(٤) في الأصل: (عُيَيْنَة)، وما أثبتناه من المصدر.

←

---

(١) ينظر الأغاني: ٢١/ ٢٥١، وفيه الحباء مِنَ الحسين عليه السلام فقط، وذكر الصفديّ هذا عنهم في (الوافي بالوفيات: ٢٧/ ٢٢٦-٢٢٧).

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ: ١/ ١٩٢-١٩٣.

عامل عليٍّ عليه السلام بالبصرة، فلَمْ يُعْطِه شيئاً، وقال:

(إنَّ فيه إعانة على الكُفْر والعِصْيَان، فَقَدِمَ المدينة على الحسن وعنده عبدالله ابن جعفر، فأخبرهما بما جرى له مع ابن عبّاس فأكرماه، فقال يَمْدَحُهُما ويَهْجُو ابن عبّاس:

أتيتُ ابْنَ عبّاسٍ فلَمْ يَقْضِ حاجَتي ... ولَمْ يَرْجُ مَعْروفي ولَمْ يَخْشَ مُنْكَرِي

حُبستُ فلَمْ أنْطُقْ بعُذْرٍ لِحاجَةٍ ... وشُدَّ خِصاصُ البيتِ مِنْ كلِّ مَنْظَرِي

وجِئْتُ وأصْواتُ الخُصُومِ وراءَهُ ... كَصَوتِ الحَمامِ في القَليْبِ المُغَوَّرِ[1]

فَلَوْ كُنْتُ مِنْ زَهْرانَ لَمْ يَنْسَ حاجَتي ... ولكنَّني مَولَى جميلِ بْنِ مَعْمَرِ

إلى أن يقول:

فَلَيْتَ قَلُوصِي[2] عُرِّيَتْ إذ رَحَلْتُها ... إلى حَسَنٍ في دارِهِ وابْنِ جَعْفَرِ

→

عُتَيْبَة بن مِرْداس أحد بني كعب بن عمرو بن تميم، شاعرٌ مُقِلٌّ، غير معدود في الفحول، مُخَضْرَمٌ، ممَّنْ أدْرَكَ الجاهليَّة والإسلام، هجَّاءٌ، خبيثُ اللسان وبذيءٌ، كان يَقْدِمُ على أُمراء العراق وأشراف النّاس فيُصيب منهم بشِعْرِه. (ينظر: الأغاني: ٢٢/ ٤٢٤-٤٣٠، الوافي بالوفيات: ١٩/ ٢٩٤-٢٩٥)

(١) القليب: بئرٌ تُحْفَر، فيَنْقَلب ترابها قبل أن تُطْوَى. (مجمع البحرين: ٢/ ١٤٩)

الغور: بُعد القعر. (ينظر العين: ٤/ ٤٤١)

(٢) القَلُوص: أوَّل ما يُرْكَب مِنْ إناث الإبل إلى أن تُثْني. (لسان العرب: ٧/ ٨١)

إلى ابْــنِ رَســولِ الله يــأْمُرُ بــالتُّقَى ... وللــدِّينِ يَــدْعو والكتــابِ المُطَهَّــرِ
إلى مَعْشَــرٍ لا يَخْصِــفُونَ نِعَــالَهُمْ ... ولا يَلْبَسـونَ السِّـبْتَ مـا لَمْ يُخَصَّـرِ[1]
فلـمَّا عَرَفْـتُ اليَـأْسَ مِنْـهُ وقَـدْ بَـدَتْ ... أيــادِي سَــبَا الحاجــاتِ للمُتَــذَكِّرِ
تَسَــنَّمْتُ حُرْجُوْجَــاً كــأَنَّ بُغامَهــا[2] ... أَحِــيحُ ابــنِ مــاءٍ[3] في يَــرَاعٍ مُفَجَّــرِ
فــما زِلْــتُ في التَّسْــيارِ حَتَّــى أَنَخْتُهــا ... إلى ابْــنِ رســولِ الأُمَّــةِ المُتَخَــيَّرِ
فــلا تَــدَعُنِّي إذْ رَحَلْــتُ إلــيْكُمُ ... بَنِـي هاشِـمٍ أنْ تُصْـدِرُونِي لَمَصْـدَرِ)[4]

١٨. حدَّث المدائنيّ[5]:

(إنَّ الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر خَرَجوا حجَّاجاً، ففاتَتْهم أثقالهم، واحْتَاجوا

---

(١) السِّبت: نعلٌ مِنْ جلدٍ مدبوغ. (ينظر العين: ٧/ ٢٣٩)
ونعل مخصّرة: مستدقة الوسط، أي التي قطع خصراها حتى صارا مستدقين. (ينظر القاموس المحيط: ٢/ ٢١)

(٢) الحُرْجُوجُ: الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأَرض. (لسان العرب: ٢/ ٢٣٥)
بُغام الناقة: صوتٌ لا تُفْصِح به. (الصحاح: ٥/ ١٨٧٣)

(٣) ابن ماء: نوعٌ مِنْ طير الماء، ويُجْمَعُ على بنات ماء. (حياة الحيوان الكبرى: ٢/ ٤٥٢)

(٤) أغاني: ج١٩ ص١٤٣. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٥) عليّ بن محمّد المدائنيّ، كنيته أبو الحسن، عاميُّ المذهب، له كُتُبٌ كثيرةٌ في السِّير، وله (مقتل الحسين بن عليّ عليه السلام)، و(الخَوَنة لأمير المؤمنين عليه السلام). (ينظر: الفهرست للشيخ الطوسيّ: ١٥٩ رقم٤٠٥، نقد الرِّجال: ٥/ ١٣٩ رقم٥٩٧٠)

---

(١) ينظر الأغاني: ٢٢/ ٤٢٥-٤٢٦.

الماء، فرأوا خِبَاءً فيه عجوز فاسْتَسْقَوْها، قالت: هذه الشويهة، احتلبوها وامْتَذِقُوا لبنها، فشربوا، واسْتَطْعَمُوها[1] فلَمْ تَجد غير الشاة، وقالت:

دونكم الشاة، فليَذْبَحها أحدكم، ثمَّ صَنَعَت لهم منها ما يحتاجونه، ولَمَّا ارتحلوا قالوا لها:

إنّا نَفَرٌ مِنْ قُريش، نُريد هذا الوجه، وإذا انْصَرَفْنا سالمين فألمِّي بنا؛ فإنَّا صانعون بك خيراً.

ولَمَّا جاء زوجها وعَرَّفته خَبَرَ الشاة وحكاية النَّفر عند ارتجالهم ساءه ذلك، فأوْجَعَهَا ضَرْباً وقال: تعمدين إلى شاتنا تَذْبَحِيْنَها لأعْبُد يَدَّعون أنَّهم مِنْ قريش، وليس لنا غيرها.

وبعد مدَّة دَخَلَت المدينة تبيع البَعْر، فبَصَرَ بها الحسن عليه السلام، فأمَرَ مَنْ أتاه بها فلَمْ تَعْرِفْه، فذَكَرَ لها قصَّة الشاة، ثمَّ أمَرَ لها بألف دينار، واشترى لها ألف شاة، وبَعَثَ بها إلى الحسين عليه السلام فأعطاها مثله، ثمَّ بَعَثَ بها إلى عبدالله بن جعفر فأعطاها مثل ما أعطاها الحسن والحسين عليهما السلام، وقال لها: لو بَدَأتِ بي لأتْعَبْتُهما، فانْصَرَفَت إلى زوجها بأربعة آلاف دينار وأربعة آلاف شاة)[2].

---

(١) في الأصل: (واسْتَطْمعوها)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(٢) لباب الآداب للأمير أُسامة بن منقذ: ص١٠٦، والمستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي: ص١٣، ومطالب السؤول: ص٦٦، وثمرات الأوراق للحمويّ بهامش المستظرف: ج٢ ص١٩، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ص١٦٥، ونور الأبصار: ص١١١. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر: لباب الآداب: ١٠٦-١٠٧، المستجاد من فعلات الأجواد: ١١-١٣، مطالب ←

إنَّ المُتأمِّل في هذا الحديث الذي هو أشْبَهُ بحكايات القصَّاصين منه بالحقيقة الراهنة؛ [لـ]بُعْدِه عن الصواب يتجلَّى له افتعال ما لا يَرْكُن إليه ابن جعفر، وليس هو مِنْ مُعْتَقَدِه، وهو قوله: (لو بَدَأتِ بي لأتْعَبْتُهُا)؛ فإنَّ مِنَ القضايا التي قياساتها معها مشايعته لإماميه سيِّدي شباب أهل الجنَّة، وخضوعه لهما، واعترافه بما أهَّلهما له الباري (جلَّ وعلا)، ومكَّنهما مِنَ التصرُّف في الأشياء حسبما يريدان.

فكان بواسطة هذا الفيض الأقدس يَسعهما أنْ يُحِيْلا الحصى ذَهَباً وفضَّةً متى شاءا، إذن فمَنْ ذا الذي يُبَاريهما في العطاء؟ وقد اعترف بذلك يوم قال له مُعاوية:

(ما أشدّ تَعْظيمك للحسن والحسين! وما هما بخيرٍ مِنْكَ، ولا أبوهما بخيرٍ مِنْ أبيك، ولولا أنَّ أُمَّهما فاطمة بنت رسول الله لقلتُ: أُمُّكَ أسماء بنت عُمَيْس خيرٌ مِنْ أُمِّهما، فغَضِبَ عبدالله مِنْ كلامه، وقال:

والله إنَّكَ لقليلُ المعرفة بهما وبأبيهما وأُمِّهما، بلى والله إنَّهما خيرٌ منّي، وأبوهما خيرٌ مِنْ أبي، وأُمُّهما خيرٌ مِنْ أُمِّي، ولقد سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما وفي أبيهما وأنا غلام فحفظتُه مِنْه ووعيتُه، سمعتُه يقول:

أنا أولى بالمؤمنين مِنْ أنْفسهم، فمَنْ كنتُ أولى به مِنْ نَفْسِه فأنْتَ يا أخي أولى به مِنْ نفسه، وعليٌّ بين يديه، وضَرَبَ بيده على عَضُدِ عليٍّ وقالها ثلاثاً، وكان في

→

السؤول: ٣٤٥-٣٤٦، ثمرات الأوراق: ٣٠٣-٣٠٤، الفصول المهمّة لابن الصباغ: ٢/ ٧٠٨-٧٠٩، نور الأبصار: ١/ ٤٧٣-٤٧٤.

البيت فاطمة، والحسن، والحسين، وعمرو[١] بن أُمِّ سَلَمَة، وأُسامة بن زيد، وأبو ذرّ، والمِقْداد، والزبير بن العوَّام، وأُمّ أيمن، ثمَّ نصَّ بالإمامة على الأئمَّة الاثني عشر مِنْ أبنائه، وسمَّاهم واحداً واحداً)[٢].

وقال سُليم بن قيس الكوفيّ:

(سَمِعْتُ عبدالله بن جعفر يقول: لَمَّا قال رسول الله: أنا أولى بالمؤمنين مِنْ أنْفُسِهم قال:

ثمَّ أخي عليٌّ بن أبي طالب أولى بالمؤمنين مِنْ أنْفُسِهم، فإذا اسْتُشْهِدَ عليٌّ فالحسن بن عليّ أولى بالمؤمنين مِنْ أنْفُسِهم، ثمَّ ابني الحسين مِنْ بَعْدِه أولى بالمؤمنين مِنْ أنْفُسِهم، فإذا اسْتُشْهِدَ فابنه عليٌّ بن الحسين أولى بالمؤمنين مِنْ أنْفُسِهم، وسَتُدْرِكُه يا عليُّ، ثمَّ ابنه محمّد بن عليّ أولى بالمؤمنين مِنْ أنْفُسِهم، وسَتُدْرِكُه يا حسينُ، فتكملة اثني عشر إماماً تسعةٌ مِنْ وِلْد الحسين[٣])[٤].

---

(١) في المصدر: (عُمَر).

(٢) احتجاج الطبرسيّ: ص١٥٤، طبع النجف. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) قال المجلسيّ في (مرآة العقول: ج١ ص٤٣٦):

(أدْرَكَ عليُّ بن أبي طالب عليَّ بن الحسين؛ فإنَّه وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين، فله يوم شهادة أمير المؤمنين سنة ٤٠ سنتان)[٢].

وأدْرَكَ الحسينُ الباقر؛ لأنَّه وُلِدَ سنة سبع وخمسين، فله يوم الطَّفّ أربع سنين.[٣]

وقوله صلى الله عليه وآله: «فتكملة... إلخ» مبتدأٌ خَبَرُه: (تسعةٌ مِنْ وُلْدِ الحسين). (المؤلّف رحمه الله)

(٤) ينظر كتاب سُليم بن قيس: ٣٦٢-٣٦٣.

---

(١) ينظر الاحتجاج: ٢/ ٥٦-٥٧.

(٢) ينظر مرآة العقول: ٦/ ١.

(٣) ينظر مرآة العقول: ٦/ ١٣.

واسْتَشْهَدَ عبدُالله بن جعفر على ذلك الحسن، والحسين، وعبدالله بن العبّاس، وعمرو بن أُمّ سلمة، وأُسامة بن زيد، فشهدوا جميعاً أمام مُعاوية أنَّهم سمعوا هذه المقالة مِنْ رسول الله، قال سُليم:

(وسمعتُ سلمان وأبا ذرّ والمِقْداد أنَّهم سَمِعُوا ذلك مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله)[١].

ليس بغريبٍ مِنْ عبدالله بن جعفر هذه المشايعة لإمامه، واعتقاده أنَّ المولى سبحانه وَهَبَهُ ما مَنَّنَ به على جدِّه الرّسول الأمين مِنَ الفضائل، والإتيان بالخَوَارق بعد ما يُوْقِفُنا على نفسيَّته الزكيَّة وقدسيَّة ذاته عبدُالله بن [أبي][٢] سفيان ابن الحارث بن عبدالمطّلب[٣]؛ فإنَّه كان في مجلس مُعاوية وعنده عمرو بن العاص إذ أَقْبَلَ عبدالله بن جعفر، فقال عمرو:

(لقد أَقْبَلَ رَجُلٌ كثيرُ الخلوات[٤] بالتمنّي، كثيرُ الطَّرب بالتغنّي، مُحِبٌّ للقِيَان[٥]،

---

(١) أُصول الكافي في باب ما جاء من النصّ على الأئمّة الاثني عشر، ورواه النعماني في الغَيْبَة: ص٤٦. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب القُرشيّ الهاشميّ، واسم أبي سفيان المُغِيْرَة، كنيته أبو الهيَّاج، أُمُّه فقمة بنت همام بن الأرقم الأسديّة، روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان شاعراً. (ينظر: الاستيعاب: ٣/ ٩٢١ رقم١٥٧٨، الإصابة: ٤/ ١٠١-١٠٢ رقم٤٧٤٢)

(٤) في الأصل: (الحلو)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) القَيْنَة: الأمَة مُغَنِية كانت أو غير مُغَنِية. (الصحاح: ٦/ ٢١٨٦)

---

(١) ينظر الكافي: ١/ ٥٢٩ ب ما جاء في الاثني عشر والنصّ عليهم عليهم السلام ح٤، الغَيْبَة للنعمانيّ: ٩٧.

صدودٌ عن السِّنان، كثيرٌ مزاحه، شديدٌ طماحه، ظاهرُ الطَّيْش، ليِّنُ العيش، أخَّاذٌ بالشرف، مُسْتَهْزِئٌ بالسَّلف، فقال عبدالله بن أبي سفيان:

كَذِبْتَ يا بن النابغة، وإنَّكَ أهلٌ للكَذِب؛ فإنَّه ليس كما ذَكَرْتَ، بل هو لله شكورٌ، ولنعمه ذَكُوْرٌ، وعن الخنا زجورٌ.

سيِّدٌ كريمٌ، حليمٌ ماجدٌ صميمٌ، إنْ ابتدأ أصاب، وإنْ دُعِي أجاب، غير حَصِرٍ ولا هيّاب، فهو الهِزَبْرُ الضرغام، والأسد القَمْقَام[1]، الجريءُ المقدام.

ليس دَعِيّاً، ولا اخْتصمَ فيه شرارها حتَّى غَلَبَ عليه جزَّارُها حسباً، وأرْذَلُها نَسَبَاً، وأدناها منصباً، ينمي إلى القليل، ويلوي إلى الذليل، مذبذبٌ بين الحيَّين كالساقط بين المهدين، لا المعتزي إليهم قبلوه، ولا الظاعن عنهم طلبوه.

فليْتَ شعري، بأيِّ حسبٍ تُبَارِزُ المفضال؟ أم بأيِّ قَدَمٍ تعرض للمقال؟ أبنَفْسِك وأنتَ الجبان الأثيم، الوَغْد الزَّنيم؟ أم بمَنْ انتميتَ إليه؟ فأهل السَّفَه والطيش، والذِّنَاب في قريش، لا بشرفٍ في الجاهليَّة مشهورٌ، ولا بقِدَمٍ في الإسلام مذكورٌ، وإنَّك لتَنْطِقُ بغير لسانك، وتَسْتَنِدُ إلى غير أركانك.

وأيم الله إنَّ مِنْ ألمِّ الشَّعْث أنْ يَكْعَمَك[2] مُعاوية عن الولوغ في أعراض قريش، فما أنتَ لها بكفوٍ مع جُبْن قَلْبِك، وضعف نحرك، وشَتْمِكَ أهل الشرف.

فأراد عمرو أنْ يَتَكَلَّم، فقال له مُعاوية: كُفَّ يا أبا عبدالله، لا يبقي المُبْقي إلَّا

---

(١) الهزبر: مِنْ أسماء الأسد. (العين: ٤/ ١٢٣)

القَمْقَام: السيِّد. (الصحاح: ٥/ ٢٠١٥)

(٢) كعم البعير: شدّ فاه لئلّا يعضّ أو يأكل. (ينظر القاموس المحيط: ٤/ ١٧٢)

على نَفْسِه، فقال عبدالله بن أبي سفيان:

إنَّ جوابي لعتيدٌ[١]، وإنَّ لساني لحديدٌ، وإنَّ قلبي لشديدٌ، وبالله الثقة، فدعني والعبد؛ فإنَّه يَهْدر خالياً؛ حيثُ لا يَجِدُ مراميا، فقد أُتيح له ضَيْغَمٌ شَرسُ الأرواح، مُخْتَلِسُ الأقران، وإنّي وإيَّاه كما قال النابغة[٢]:

فمِثْلَكَ قَدْ دُعِيْتُ وما دَعُوني ... فما نَزَلَ الكلامُ ولا شَجَاني

يَصُدُّ الشاعِرُ النِّحريرُ عَنّي ... صُدودَ البِكْرِ عَنْ قَرْنٍ هِجَانِ

أَثَرْتَ الغَيَّ ثُمَّ نَزَعْتَ عَنْهُ ... كَما حادَ الأزبُّ عَنِ الظِّعانِ[٣]

فقال مُعاوية: حسبك أبا الهيَّاج، فقد بَلَغْتَ غايتَك، وشَفَيْتَ نَفْسَكَ مِنْ طاغيتك.

وقال عبدالله بن جعفر: عزمتُ عليك أبا الهيَّاج لما أمسكت، فقام أبو الهيَّاج ورَجَعَ إلى المدينة شافياً غَيْظَه)[٤].

---

(١) عتيدٌ: حاضرٌ. (العين: ٢/ ٢٩)

(٢) زياد بن مُعاوية بن ضباب الذبيانيّ الغطفانيّ المضريّ، كنيته أبو أُمامة، لُقِّبَ بالنابغة؛ لقوله: «فَقَدْ نَبَغَتْ لنا منهم شؤون»، شاعرٌ جاهليٌّ مِنَ الطَّبقة الأولى، مِنْ أهل الحجاز، كانت تُضْرَب له قبَّةٌ مِنْ جِلْدٍ أحمر بسوق عكاظ، فتَقْصده الشعراء فتَعْرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحَسَّان والخنساء ممَّن يَعْرض شِعْرَهُ على النابغة، مات سنة ١٨ قبل الهجرة. (ينظر: الشعر والشعراء: ١/ ١٥٦-١٧١، الأعلام: ٣/ ٥٤-٥٥)

(٣) الأزبُّ مِنَ الإبل: ما كَثُرَ شَعْرُ حاجبيه، فإذا رآه نَفَرَ، الظِّعان: حَبْلٌ يُشَدُّ به الهَوْدَج. (ينظر غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٢٩٣)

(٤) مِنَ الديلميّ في (غرر الأخبار) (مخطوط)، الفصل ١٩. (المؤلّف رحمه الله)[١]

---

(١) ينظر غرر الأخبار: ٢٥١-٢٥٤.

ولَمَّا جاء مُعاوية إلى المدينة وأَحْضَرَ عبدالله بن جعفر، وعبدالله بن العبّاس، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عمر، وألزمهم بالبيعة لابنه يزيد لَمْ يُحْضِر الحسن والحسين عليهما السلام؛ خَوْفاً مِنْ أنْ يَصموه بشيَّة العار، وقال له عبدالله بن جعفر فيما دار بينه وبين مُعاوية مِنَ الكلام في حقِّهما: (إنَّك لتَعْلَمُ أنَّ الحسن والحسين معدنُ العِلْمِ والكَرَم)[1].

وغير خافٍ على المُتَأمِّل في هذه الكلمات أنَّ ابن جعفر كان على يقينٍ مِنْ إمامة سيِّدي شباب أهل الجنَّة، ومِنَ الواضح أنَّ الإمام على الخَلْق بيده التصرُّف في الأشياء كلِّها؛ لولايته المطلقة عليها؛ مَنَّاً مِنْ مُنْشِئ كيانه، ووراثةً عن النبيّ الأقدس، وأنَّهما معدن الفضائل جمعاء، فلا يلحق شأوهما أيُّ رَجُلٍ مِنْ الأُمَّة مهما بَلَغَ مِنَ الفضل، ومهما كان أثره في الإسلام مشكوراً غير الأئمَّة مِنْ آل الرّسول صلى الله عليه وآله؛ لكونهم نوراً واحداً، وقد وَرِثُوا المآثر مِنْ جَدِّهم المُنْقِذ الأكبر.

إذن ليس مِنَ الهيِّن المُصادَقَة على ما نَسَبَهُ المؤرِّخون مِنَ النَّقْل بما لا يَحْسن مِنْ عظيمٍ مثْلِه مِنَ المُجاراة مع مَنْ لا تباري الريح هباته -الحسن بن عليّ- وهو مَنْ:

عَلَّمَ الغَيْثَ كَيْفَ يَهْمِي ومِنْهُ ... عَلِمَ البَحْرُ أنّ فيْهِ نُضُوباً

---

(١) الإمامة والسياسة: ج١ ص١٤٣، وشرح النهج الحديديّ: ج٢ ص١٠٥، وكتاب سُليم بن قيس: ص١٢٨، طبع النجف. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر: الإمامة والسياسة: ١/ ١٩٤-١٩٥، كتاب سُليم بن قيس: ٣٧٠، وفي (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/ ٣٠٠) الذي بأيدينا هذا الكلام لعبدالله بن العبّاس.

لكنَّ الباحث جِدُّ عليمٍ بأنَّ هذه الجُمْلَة: (لو بَدَأتِ بي لأَتْعَبْتُها) مِنْ رواة السوء، المُذِيْعِيْن للفحشاء في الذين آمنوا؛ يُريدون به حَطّاً مِنْ مقام الإمامين، أو مَسّاً بكرامة ابن جعفر، وأيُّ السهمين أصاب فلهم بُغْيَة ومنًى، آمنين مِنْ مُنَاقَشَة الحساب مِنْ صَيَارفة الفنِّ بَعْدَهم؛ لحسبانهم أنَّ الأجيال المستقبلة لا يكونون إلّا كمَنْ التاث[1] بهم مِنَ البسطاء.

غير أنَّ الملأ المنقِّب العارف بلَحْنِ القول ومعاريض الكلام لا يَعْزب عنه لوائح الافتعال على سَرِيّ[2] بني هاشم، وقد عَرفه مَنْ هو وكيف إيمانه، لاسيِّما [أنّه] يَجْد الحافظ الثبت ابن شهرآشوب يروي الحديث عن المدائنيّ بدون تلك الزيادة، ويُثَبِّت عطاء ابن جعفر مثل ما تَفَضَّل به الحسن عليه السلام.[3]

أمَّا إذا قرأنا ما يُحَدِّث به عليُّ بن عيسى الإربليّ نجده يَذْكر رجلاً آخر مِنْ أهل المدينة كان معهم، وأنَّ المرأة لَمَّا دَخَلَت المدينة قَصَدَت عبدالله بن جعفر، فقال لها:

(ابْدَئي بسيِّدي الحسن عليه السلام، فأَتَتْه، فأمَرَ لها بمائة بَعِيْر، وأعطاها الحسين عليه السلام ألف شاة، فقال عبدالله بن جعفر: لقد كفاني سيّداي أمر الإبل والشياه، وأمَرَ لها بمائة ألف درهم، وقال الرَّجُل المَدَنيّ: إنّي لا أُجاري هؤلاء الأجواد في مَدًى،

---

(١) التاث: دار ولاذ. (الصحاح: ١/ ٢٩١)

(٢) السَّرِيّ: الشريف. (ينظر العين: ٧/ ٢٨٨)

(٣) المناقب: ج٢ ص١٥٥، [ط] إيران. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(١) ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٨٢.

ولكن أُعْطِيك شيئاً مِنْ دقيقٍ وزبيب، فأَخَذَتْهُ وانْصَرَفَت)[١].

ويَتَحَدَّث الخوارزميّ عن القصَّة، فلَمْ يَذْكُر غير الحسن والحسين، وأنَّ العجوز لَمَّا وَرَدَتْ المدينة عَرفها الحسن، فأمَرَ أنْ يُشْتَرَى [لها] مِنْ شاة الصّدقة ألفٌ، وأعطاها ألف دينار، وأعطاها الحسين مثله.[٢]

وهذه القصَّة قد اخْتَلَفَ النَّقْلُ فيها، ومعلومٌ أنَّ الاختلاف في نَقْل أيِّ حادثةٍ ممَّا يَحطُّ مِنْ صحَّتها، ويزيدُ في توهينها، وإنْ كان الأخيرُ[٣] أدْخَلَ في النَّفْس بعد معرفة ما عليه أعداء آل محمَّدﷺ مِنْ مقايسة غيرهم بهم؛ ليَعْلَمَ النّاس عدم امتيازهم في النائل والمعروف، ولَمْ يَخْفَ الصُّبْحُ على ذي عينين.

ولو أعْرَضْنَا عن ذلك لَدَلَّنا حديثُ الإمام الصادقؑ على معرفة ابن جعفر بمقام أهل البيت، وما أوْجَبَهُ المولى سبحانه على الأُمَّة مِنَ الخضوع لهم، والتسليم لأمرهم، وقد انْطَوَت على هذه العقيدة جَوانحُه مُنْذُ عَهْدِ الصِّبا، فلا تراه في أيِّ مَوْطِنٍ إلّا ذلك الرَّجُل العليم بشأن الإمامة، ورجالها المُقَيَّضين لها مِنَ المُشَرِّع الأعظم؛ أخذاً مِنْ مَصْدَر الوحي المبين، ويُؤيِّد هذا ما يرويه الشيخ الجليل الصدوق:

---

(١) كشف الغمّة: ص١٦٧. (المؤلّفﷺ)[١]

(٢) الفصل السادس مِنْ مقتل الحسين (مخطوط). (المؤلّفﷺ)[٢]

(٣) أي الخبر الأخير.

---

(١) ينظر كشف الغمة: ٢/ ١٨١-١٨٢.

(٢) ينظر مقتل الحسينؑ للخوارزميّ: ١/ ١٩١-١٩٢.

(أنَّ رَجُلاً دَخَلَ مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فقَصَدَ عثمان بن عفَّان وسأله، فأعطاه خمسة دراهم، فقال الرَّجُل: أرشدني، فأشار عثمان إلى الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر، وكانوا في المسجد، فسألهم الرَّجُل، فقال الحسن عليه السلام:

يا هذا، [إنَّ][1] المسألة لا تَحِلُّ إلّا في إحدى ثلاث: دمٍ مُفْجِعٍ، أو دَيْنٍ مُقْرِحٍ، أو فَقْرٍ مُدْقِعٍ، فأيُّها[2] تسأل؟

قال: إحدى هذه، فأمَرَ له الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً، والحسين بتسعة وأربعين ديناراً، وعبدالله بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً، فانصرف الرَّجُل إلى عثمان وحكى له، فقال عثمان: ومَنْ لك بمثل أُولئك الفتية؟ إنَّهم فُطِمُوا العِلْمَ فَطْماً، وحازوا الخير والحِكْمَة)[3].

هذه نَفْسيَّة عبدالله بن جعفر[4] في البُخوع لإمامَيْه سيِّدي شباب أهل الجنَّة،

---

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) في المصدر: (ففي أيِّها).

(٣) الخصال: ج١ / ٦٧، والاثني عشريّة: ص٧٠ باب٣. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٤) وُلِدَ عبدالله بن جعفر بعد النبوَّة بثلاث سنين، وعُمْرُه يوم الهجرة عشر سنين، وله يوم صِفِّين سبعٌ وثلاثون سنة، ومات سنة ثمانين عن تسعين سنة، ودُفِنَ بالمدينة أو بالأبواء، ولُقِّبَ قُطْب السخاء؛ لكثرة عطاياه.

←

---

(١) ينظر: الخصال: ١٣٥-١٣٦ باب الثلاثة ح١٤٩، الاثني عشريّة في المواعظ العدديّة: ١٨٦-١٨٧ ب٣ فصل٨.

.....

→

وأرْسَلَ المُؤَرِّخون في سبب اتّساع خيره دعاء النبيّ له وقد رآه يُساوم، فقال ﷺ: «**اللهمَّ بارك في صَفْقَتِه**»[1].

وإنّي لا أضْمِنُ صحَّة ما أرسله المؤرِّخون؛ فإنّي أعْتَقِدُ أنَّ ما أثبتوه له مِنَ الجود والنائل قَصَدُوا به المقابلة للإمام المجتبى عليه السلام، الذي شاع بين النّاس سَيْبُه المُتَدَفِّق مع ما عليه مِنْ مَنْعِ الحقِّ، ومَنْعِ الشيعة عن الوصول إليه، وهذا يَحُطُّ مِنْ مقام مُعاوية المُتَسَنِّم لِمِنْبَر الخلافة بالقَهْر والغَلَبَة، ولَمْ يَصْدُر مِنْ الرّسول ما يُبَرِّر عَمَلَهُ، فسعى بإبراز رجلٍ مِنْ أهل البيت، أثْبَتَ له الهبات الجزيلة حتَّى يَسْتَطِيْع أن يُجابه الشيعة المُتَبَجِّحة بكرم سبط الرّسول، فيقول: هذا مِنْ آل البيت.

ولَمْ يَدعِ الإمامة مع أنَّه يُعْطِي العطاء الجزيل، ولازم عمَّه أميرَ المؤمنين عليه السلام، فاسْتَفَاد منه عِلْمَاً وتَبَصُّراً في دقائق الأُمور، فحَضَرَ معه صِفِّين، وكان على المَيْمَنَة، ويوم الجَمَل عَقَدَ له أميرُ المؤمنين عليه السلام على عشرة آلاف، وحَضِي بعده بإماميه الحسنين عليهما السلام، وكَمْ مَرَّة استمالَه مُعاوية فما وجده إلّا صلب الإيمان، عارفاً بالحقِّ والهدى، مائلاً عن سَفَاسف المُلْحِدِيْن، فكَثُرَت فيه القالة، وتوسَّع أتباع الضلال في الحطِّ مِنْ قَدْرِه، وإبعاده عن سُنَن الحقِّ بأحاديث لا نَصِيْبَ لها مِنْ الحقيقة.

ويَكفينا في القناعة على تَصلُّبه للحقِّ ما في (الطبريّ: ج١ ص٢٦٨)، و(ابن الأثير: ج٤ ص٣٧) مِنْ قوله لغلامه لَمَّا وَرَدَ نَعْيُ ابنيه، فقال الغلام:

(هذا ما لقينا مِنَ الحسين! فحَذَفَهُ بالنَّعْل وقال له: يا بن اللَّخناء، أتقول هذا للحسين؟

←

---

(١) المغازي للواقدي: ٢/ ٧٦٧.

.....

→

والله لو شَهدتُه لَما فارقْتُه حتَّى أُقْتَلَ معه، والله إنَّه لمَّا يُسْخَى بنفسي عَنْهُما، ويُهَوِّن عليَّ المصاب بهما أنَّهما أُصيبا مع أخي وابن عمِّي مُوَاسِيَيْن له، صابِرَيْن معه، وإنْ [لم][1] تكن آست الحسين يداي فقد آساه ولداي)[2].

وكان تَأَخُّره عن مَشْهَد الطَّفّ؛ لذهاب بَصَرِه.

تزوَّجَ مِنَ العقيلة زينب الكبرى بنت فاطمة الزهراء عليها السلام، فوَلَدَت له كما في (تاريخ الخميس: ج٢/ ٣١٧): (عليّاً، وعوناً الأكبر، وعبَّاساً، وأُمَّ كلثوم)[3]، وزاد النوويّ في (تهذيب الأسماء): (جعفراً الأكبر)[4]، وأضاف السبط في (تذكرة الخواص: ص١١٠): (محمّداً)[5].

والمقتول في الطَّفّ وَلَدُها عون الأكبر، قُتِلَ في حملة آل أبي طالب، ومِنَ الغريب ما في (تاريخ الطبريّ: ج٦/ ٢٧٠)، و(تذكرة الخواص: ص١١٠) عدّ المقتول في الطَّفّ عون بن جُمانة بنت المُسيَّب بن نَجَبَة الفزاريّ؛ فإنَّه قتل يوم حرَّة بني واقم كما عليه المؤرِّخون.[6]

وكان لعبدالله مِنْ زوجته الثانية – وهي أُمُّ عمرو بنت خراش بن بغيض – جعفر الأكبر ←

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) ينظر: تاريخ الطبريّ: ٤/ ٣٥٧، الكامل في التاريخ: ٤/ ٨٩.

(٣) ينظر تاريخ الخميس: ٢/ ٢٨٤.

(٤) تهذيب الأسماء: ١/ ٢٨٩ ترجمة رقم٢٩٢.

(٥) ينظر تذكرة الخواص: ١/ ٦٨٤.

(٦) ينظر: تاريخ الطبريّ: ٤/ ٣٥٩، تذكرة الخواص: ١/ ٦٨٤-٦٨٥.

ولعلَّ الباحث يَقف في تضاعيف الكُتُب على أضعاف ما ذكرناه.

وبطَبْع الحال إنَّ صاحب تلك النَّفْس الزاكية لا يُصافقه إيمانُه، ولا يُصادقه وجدانه على ما شَوَّه به سُمْعَتَه رواةُ الأهواء والمطامع، فتلك الكلمة السيِّئة التي نَسَبَهَا المدائنيّ إليه أُكذوبةٌ بُنِيَت على أنْقاض ما أسَّسوه مِنْ حُبِّ الوقيعة في أهل البيت، والنَّيْل مِنْ مجدهم المُؤْثَّل، وليست بواحدةٍ ممَّا جُبلوا عليه، فلقد رووا نظائرها لَمَنْ لَمْ يَحْفظ التاريخ لهم كلمةً بيضاء، ولا عُرِفَ لهم قَدَمٌ في الفضائل، كلُّ

→

وبه يُكنَّى، ومِنْ زوجته الثالثة - وهي جُمانة بنت المُسيَّب بن نَجَبَة- حسن وعون الأصغر، ومِنْ زوجته الرابعة - وهي الخوصاء بنت حفصة من بني بكر بن وائل- عبيدالله ومحمّد، قُتِلَ محمّد بالطَّفّ مع الحسين عليه السلام، ومِنْ زوجته الخامسة - وهي ليلى بنت مسعود- يحيى، وصالح، وهارون، وموسى، وجعفر، وأُمُّ أبيها، وأُمُّ محمّد، ومِنْ زوجته السادسة -وهي أُمُّ الحسين بنت عمر من بني صَعْصَعَة- جعفر وأبو سعيد. وأمَّا مُعاوية، وإسحاق، وإسماعيل، وقُثَم، وعبّاس، وأُمّ الحسن، وأُمّ عون فهم لأُمَّهات أولاد شتَّى. ذُكِرَ هذا في (تذكرة الخواص: ص١١٠).[1]

وفي (أنساب الشيخ الفتوني)، و(عمدة الطّالب)، و(معارف ابن قتيبة: ص٩٠):

(لَمْ يُعْقِب مِنْ أولاد عبدالله بن جعفر إلّا إسماعيل، ومُعاوية، وإسحاق، وعليّ الزينبيّ). (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر تذكرة الخواص: ١/ ٦٨٤-٦٨٥.

(٢) ينظر: تهذيب حدائق الألباب في الأنساب: ٧٦-٧٩، عمدة الطّالب: ٣٨، المعارف: ٢٠٧.

ذلك إكثاراً في المقابلة للأئمَّة الطاهرين ولو مِنْ ناحيةٍ واحدةٍ، وهي بَذْلُ الجود والنائل.[١]

مِنْ ذلك ما لفَّقوه مِنْ أنَّ رجلاً أتى عُبَيْدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب وهو بفناء داره، وقال:

(إنَّ لي عِنْدَك يَدَاً وقد احتجتُ إليها، فتأمَّل فيه فلَمْ يَعْرفه، ثمَّ سأله عن يده، قال: رأيتُك واقفاً على زَمْزَم وغلامك يَمْتَحُ[٢] لك والشمس تَصْهَرك، فظلَّلتُ لك بطَرَفِ كسائي حتّى شربْتَ، فقال له عُبَيْدالله: إنّي لأذْكُرُ ذلك، ثمَّ أمَرَ قيِّمَه أن يَدْفَعَ له ما عنده، فكان مائتي دينار وعشرة آلاف درهم)[٣].

هكذا تَحَدَّثوا عن كَرَمِ عُبَيْدالله، ولكن الواقف على تاريخه يَعْرفه ذلك الشَّره الطامع، فلَقَدْ خَذَلَ سيِّدَه وإمامَه كريم أهل البيت، وباع آخرتَه بالثمن الأبْخَس،

---

(١) في (البحار: ج٨ ص٧٣٣)، عن كتاب (الغارات)، عن حبيب بن ثابت:

(أنَّ عبدالله بن جعفر جاء إلى عمِّه عليٍّ عليه السلام وقال له: لو أمَرْتَ بمعونةٍ أو نفقةٍ، فوالله ما عندي إلّا أنْ أبيع بعض علوفي، فقال عليه السلام: والله ما أجدُ لك شيئاً إلّا أنْ تأمر عمَّك أن يَسْرق فيُعْطِيْك، قال: وفي رواية ابن أبي الحديد: **إلّا أنْ أبيع دابتي**). (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) يَمْتَحُ: يَسْتَقِي. (ينظر الصحاح: ١/ ٤٠٣)

(٣) ينظر المستجاد من فعلات الأجواد: ١٧٠.

---

(١) ينظر: بحار الأنوار: ٣٤/ ٣١٣، الغارات: ١/ ٦٦-٦٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٠٠.

وأسَفَّ[١] إلى مهوى الضِّعَة، ورَكَنَ إلى ذلك الجائر، فأنْسَاه الطَمَعُ في المال الذي وَعَدَه به مُعاوية دماء وَلَدَ[يْ]ـه الصَّغِيْرَين، المذبوحَيْن ظُلْمَاً وعدواناً على يَدِ بُسْر ابن أرطاة[٢]، فَتَرَكَ الجيش الذي كان قائداً عليه مِنْ قِبَلِ حُجَّة الوقت الإمام الحسن بن عليٍّ عليه السلام، وانْسَلَّ إلى عدوِّه الألدّ[٣]، فهل تَجد أيُّها القارئ النبيه عند صاحب هذه النَّفْس الحقيرة نائلاً ومعروفاً؟! كلَّا.

نعم، أراد أُولئك الأغرار بافتعالهم مثل هذه الأقاصيص تكثير المُقابلة لآل الرَّسول المجبولين على الخُلُقِ الكريم حتَّى كانوا في أعلى مَنَصَّات الفضائل، فلا يحلق إلى مُجاراتهم فيها كلُّ أحدٍ، كيف لا وقد أمدَّتهم العناية الإلهيَّة بالفيض الأقدس؟

وليست تلك الفرية مِنَ المدائنيّ التي رمى بها ابن جعفر بواحدةٍ مِنْ قذائفه، وهناك أُخرى جاء بها خرقاء شوهاء شنعاء، ذلك أنَّ ابن أبي الحديد روى عنه في (شرح النهج: ج٣ ص٨٢) محاورةً جَرَت بين عقيل بن أبي طالب وبين مُعاوية في أمر الجارية التي أراد عقيل شراءها؛ ليتزوّجها.[٤]

فإنَّ المُتأمِّل فيها بدقَّةٍ وإمعانٍ يَتَجَلَّى له مغزى المدائنيّ فيما أراد مِنْ إثبات صحيفة في الحِلْم والكَرَم لمُعاوية مع المسِّ في الذوات القدسيَّة مِنْ أهل البيت، وَفَاتَه أنَّ المستقبل يَكْشِفُ عُواره، وقد أوضحنا في كتاب (مسلم بن عقيل) افتعال هذا

---

(١) أسفَّ: دنا واقْتَرَبَ. (ينظر لسان العرب: ٩/ ١٥٤)

(٢) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ٣٤٠.

(٣) ينظر الغارات: ٢/ ٦٤٤.

(٤) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٢٥١-٢٥٢.

الحديث المُرْسَل، وتَفَكُّك أطراقه.[١]

نَظْرَةٌ في أحاديث الكَرَم:

لعلَّ القصور في البحث وضؤولة التأمُّل يَدْفَعُ القارئ إلى السؤال عن مُسْتَقَى هذه العطايا الجزيلة، ويَعْلَمُ كلُّ أحدٍ انصراف النّاس يومئذٍ إلى مُعاوية؛ طَمَعَاً أو فَرَقَاً، والأموال تُجبى إليه.

وشيعة الحسن عليه السلام يُوالونه تحتَ ستار الخفاء على قِلّةٍ في عَدَدِهم، وضآلةٍ في أمْرِهم، فمتى كان يَسَعُهُم إيصال الحسن عليه السلام بما يَفي بهذه الهبات المتواصلة، وما يَمْلكه يَضِيْقُ عن ذلك السيب المُتَدَفِّق؟!

ولكنْ ليَعْلَم السائل بأنَّ الباعث على هذا الاستفهام هو الجَهْل بتاريخ أئمَّة الدِّيْن مِنْ ناحية ماليَّتِهم، وبمكانتهم القدسيَّة مِنْ ناحيةٍ أُخرى.

أمَّا الأُولى فَقَدْ أفادنا التاريخ بما كان داخلاً تحتَ تصرُّف الإمام المجتبى مِنَ الأموال، فلَقَدْ كانت أوْقَافُ النبيّ صلى الله عليه وآله، وأُمِّه الزهراء، وأبيه المرتضى عليه السلام تحت تصرُّفه، يَفْعَلُ بها ما يراه صالحاً، والناتج مِنْ هذا أموالٌ طائلةٌ.

أمَّا أوقاف الرَّسول فهي سبعةُ حوائط: الدّلال، وبُرقة، والصافية، والمثيب، ومشربة أُمِّ إبراهيم، والأعواف، وحسنى، وَهَبَهَا له مُخَيْرِق[٢] اليهوديّ، وكان مِنْ أحبار يهود بني النضير، وفيه يقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «**مُخَيْرِق سابق اليهود، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة**»[٣]، مات مسلماً.

---

(١) ينظر مسلم بن عقيل للسيّد المقرّم: ٥٩-٦٧.

(٢) كذا، وفي مصادر الرِّجال والتراجم: (مُخَيريق).

(٣) تاريخ المدينة للنميريّ: ١/ ١٧٣، وفيه: (مُخَيْريق) بدل (مُخَيْرِق).

وأوْقَفَ رسولُ الله هذه البساتين على فاطمة، وكان يَأْخُذُ منها في حياته لأضيافه وحوائجه، وعند وفاة الصدِّيقة أوْقَفَتْها على أمير المؤمنين، ومِنْ بعده فعلى الحسن، ومِنْ بعده فعلى الحسين، ثمَّ الأكبر فالأكبر مِنْ وُلْدِ رسول الله ﷺ، وأشْهَدَت عليها المِقْداد بن الأسود الكنديّ والزبير بن العوّام.[١]

وأمَّا صَدَقَات أمير المؤمنين عليه السلام فشيءٌ كثيرٌ، وجاء عنه: (لو قَسَّمْتُ صَدَقَتي على بني هاشم لوَسِعَتْهُم)[٢]، ويقول الجزريّ وأبو نعيم: (بَلَغَت غلَّتُها أربعين ألف دينار)[٣]، وغيرهما يحكي أنَّها تَنُوفُ على أربعمائة ألف دينار.[٤]

وهذا غيرُ ما أوْقَفَه على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل مِنَ الدُّور والضِّياع، وما اسْتَخْرَجَهُ مِنَ العيون والآبار بطريق مكَّة والكوفة والبصرة وعبَّادان[٥] والمواقيت.

---

(١) فروع الكافي في باب الوقوف. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) كشف المحجّة لابن طاوُس: ص، وعيون الأخبار لابن قتيبة: ج١ ص٢١٣. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) أُسد الغابة بترجمته، وحلية الأولياء: ج١ ص٨٦. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٤) شرح قصيدة أبي فراس. (المؤلّف رحمه الله)[٤]

(٥) في (معجم البلدان: ج٦ ص١٠٥): (في عبَّادان مشهدٌ لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام). (المؤلّف رحمه الله)[٥]

---

(١) ينظر الكافي: ٧/ ٤٩ ب صدقات النبيّ ﷺ، وفاطمة، والأئمة عليهم السلام ووصاياهم ح٦.

(٢) ينظر: كشف المحجّة: ١٢٤، ولَمْ نعثر عليه في (عيون الأخبار) الذي بأيدينا.

(٣) ينظر: أُسد الغابة: ٤/ ٢٣، حلية الأولياء: ١/ ١٢٧ح٢٦٤.

(٤) ينظر شرح شافية أبي فراس: ٢٤١، وفيه: أنّ الغلّة سنويًّا بلغت ٤٠ ألف مثقال من الذهب.

(٥) ينظر معجم البلدان: ٤/ ٧٤.

ومِنْ هذه الأوقاف ما له بخيبر، ووادي القرى[١]، وسويقة[٢]، وأربع أرضين: الفقيران، وبئر قيس، والشجرة، وعيون اسْتَخْرَجَها في يَنْبُع منها يُسمَّى بحير، وأُخرى نولا، وثالثة عين أبي نَيْزَر.

وكان أبو نَيْزَر ابناً للنجاشيّ مَلِكِ الحبشة، اشتراه عليٌّ عليه السلام مِنْ تاجرٍ بمكَّة وأعتقه؛ مكافأةً لأبيه، على أنْ يَعْمَل في الماء خمس حِجَج.[٣]

وعينُ أبي نَيْزَر هي التي طَلَبَ مُعاوية بن أبي سفيان مِنْ مروان بن الحكم أنْ

---

(١) البحار: ج٩ في باب إنفاقه. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) في (معجم البلدان: ج٥ ص١٨٠): (موضعٌ قُرْب المدينة، يَسْكُنُه آل عليٍّ بن أبي طالب، وهو مِنْ جُمْلة صدقاته، فيه نَخْلٌ كثيرٌ، أمْرَ المُتَوَكِّل[٢] أبا الساج[٣] أنْ يَعْقِرَ النَّخل، ويُخَرِّب منازل بني الحسن لَمَّا خرجوا عليه). (المؤلّف رحمه الله)[٤]

(٣) تاريخ المدينة: ج٢ ص٣٤٩. (المؤلّف رحمه الله)[٥]

---

(١) ينظر بحار الأنوار: ٤١/ ٣٢.

(٢) جعفر بن محمّد بن هارون العبّاسيّ، كنيته أبو الفضل، وُلِدَ ببغداد سنة ٢٠٦هـ، بُويع له بالخلافة بعد موت أخيه الواثق سنة ٢٣٢هـ، اتخذ بغداد ثمّ دمشق ثمّ سامراء عاصمة لملكه، قُتل بإغراء من ابنه المنتصر عام ٢٤٧هـ، هدم قبر الإمام الحسين عليه السلام وحرثه وأجرى عليه الماء. (ينظر: المعارف ٣٩٣، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١١/ ١٧٨-١٨٢، ٢٣٧)

(٣) أبو الساج هو: داوُد بن دوست، تنسب إليه الأجناد الساجيّة ببغداد، مات عام ٢٦٦هـ بجند يسابور في أعمال خوزستان وخلّف أموالاً عظيمة. (ينظر: وفيات الأعيان: ٦/ ٤١٥ ضمن ترجمة رقم ٨٢٨، تاريخ الإسلام: ٢٠/ ٢١٤)

(٤) ينظر معجم البلدان: ٣/ ٢٨٦.

(٥) ينظر تاريخ المدينة لابن شبة: ١/ ٢٢٥-٢٢٦.

يَبْتَاعها له مِنَ الحسين عليه السلام، وقد رَكِبَ الحسين يومئذٍ دَينٌ عظيمٌ، فأبى عليه السلام وقال:

(إنَّ أبي أوْقَفَهَا؛ ابتغاءَ وَجْه الله فلا أُغيِّره، وقد دَفَعَ فيها مُعاوية مائتي ألف دينار)[1].

ومِنَ العيون التي استخرجها في يَنْبُع عينٌ يُقال لها: خَيْف ليلى، وأُخرى خَيْف الأراك، وثالثة خَيْف بسطاس، وتُسمَّى جميعها: البُغَيْبِغَات، وهي التي نَحَلَها الحسين عليه السلام أُمَّ كلثوم بنت العقيلة زينب الكبرى عليها السلام لَمَّا زوَّجها مِن ابن عمِّها القاسم بن محمّد بن جعفر الطيَّار.[2]

---

(١) كامل المبرّد: ج٣ ص١١٤، ومعجم البلدان: ج٦ ص٢٥٨. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) اختصر الحديث السمهوديّ في (تاريخ المدينة: ج٢/ ٢٦٣)، والمبرّد في (الكامل: ج٣/ ١١٥)[2]، ولكن الحافظ الثبت ابن شهرآشوب أتى على جميعه في (المناقب) في باب المفردات مِنْ فضائل الحسن عليه السلام، ومُجْمَلُه:

(إنَّ مُعاوية طَلَبَ مِنْ مروان أنْ يَخْطب ليزيد أُمَّ كلثوم بنت زينب، فقال أبوها عبدالله ابن جعفر: أمْرُها بيد الحسين، فلمَّا أخبر الحسين زوَّجَهَا مِن ابن عمِّها القاسم بن محمَّد بن جعفر الطيّار وأنحلها هذه العيون)[3].

وفي (بلاغات النساء: ص١٣٤)، طبع النجف:

(وَلَدَت منه فاطمة، تزوَّجها طلحة بن عمر بن عبيدالله بن معمَّر، فوَلَدَت له رَمْلَة، تزوَّجها هشام بن عبدالملك فلَمْ تَلِدْ له، فقال لها هشام: أنتِ بغلةٌ لا تلدين، قالت: يأبى كرمي أنْ يُدَنّسه لؤمك). (المؤلّف رحمه الله)[4]

---

(١) ينظر: الكامل في اللّغة والأدب: ٣/ ١٤٩، معجم البلدان: ٤/ ١٧٦.

(٢) ينظر: وفاء الوفا: ٤/ ٣١، الكامل في اللّغة والأدب: ٣/ ١٤٩-١٥٠.

(٣) ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٩٩-٢٠٠.

(٤) ينظر بلاغات النساء: ١٤٠.

ولَمْ تَزَل هذه الثلاثة قائمة في يد بني عبدالله بن جعفر يَتَوَارثونها إلى أن اسْتَخْلَف المأمون، فذُكِرَ له ذلك، فقال:

(كلَّا، إنَّ هذا وَقْفُ عليٍّ عليه السلام، فانْتَزَعَهَا منهم، وعَوَّضَهم عنها، وَرَدَّها إلى أولاد فاطمة)[1].

وفي كلِّ هذه العيون نَخْلٌ وزَرْعٌ.

وأوْصى أميرُ المؤمنين عليه السلام في أوقافه أنْ تُقَسَّم أثلاثاً: ثُلْثاً لبني هاشم وبني عبدالمطَّلب، وثُلْثاً لبني فاطمة وبني عليٍّ عليه السلام، وثُلْثاً في سبيل الله، وَجَعَلَ القَيِّم على هذه الصدقات كلِّها ابنه الحسن، ومِنْ بَعْدِه فالحسين، ومِنْ بَعْدِه فمَنْ يراه الحسين صالحاً للقيام بها، وأنَّ القَيِّم إذا أراد أنْ يُبَدِّل مالاً مكان مال الصّدقة جاز له، كما يجوز له أنْ يَبيع شيئاً منها؛ لقضاء دَيْنٍ وغيره حسبما يراه مِنَ المصلحة.[2]

هذا ما كان تحت يد الإمام المجتبى عليه السلام مِنَ المال، مُضَافاً إلى أنَّ الشيعة وإنْ أقْعَدَتْهم السُّلْطَة الغاشمة في بيوتهم ما كانوا يَضَنُّونَ بحقوقهم الإلهيَّة، وإنَّما كانوا يَصِلُونَ بها إمامَ الوقت تحت ستار الخَفَاء بالرَّغم مِنْ اضطهاد المُتَغَلِّبين في كلِّ عصر، والضغط الواقع بهم مِنَ الولاة أتباع الأهواء والمطامع؛ لشِدَّة يقينهم وتصلُّبهم

---

(١) المصدران. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) اقرأ نَفْس الوصيَّة في (الكافي). (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر: وفاء الوفا: ٤/ ٣١، الكامل في اللّغة والأدب: ٣/ ١٥٠.

(٢) ينظر الكافي: ٧/ ٤٩-٥١ ب صدقات النبيّ صلى الله عليه وآله، وفاطمة، والأئمة عليهم السلام ووصاياهم ح٦.

في اعتناق المذهب، وتهالكهم دون نواميس الشريعة، ولَمْ يَعْتَقِدوا بإصابتهم الواقع إلّا بإيصالها إلى إمام الوقت.

وإنَّ حديث جعفر الخراسانيّ الحامل لأموال الخراسانيّين إلى الصادق يُفيدنا بصيرةً باحتياط الشيعة في أموالهم، وتَثَبُّتهم في الإمام المُسْتَحِقِّ لها؛ فإنَّه لَمَّا وَرَدَ المدينة، وعَرف وفاة الصادق سأل عن وصيِّه، قيل: هذا ابنه عبدالله[1]، فامْتَحَنَه

---

(١) كان عبدالله أخا إسماعيل لأُمِّه وأبيه، أُمُّهما فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن الحسين، وفي (الملل والنحل) للشهرستانيّ، و(تذكرة الخواص: ص١٩٥):

(إنَّها بنت الحسين بن الحسن بن عليّ، ولها أُختٌ اسمها أُمُّ فروة، وهو أكبر أولاد أبيه بعد إسماعيل.

وقيل له: الأفطح؛ لفطحٍ في رِجْلَيْه، ولَمْ تكن منزلته عند أبيه منزلة غيره مِنَ الأولاد، وكان مُتَّهَماً بالخلاف عليه في الرأي، ويُقال: إنَّه كان يُخَالط الحشويَّة والمُرْجِئة، وادَّعى الإمامة بعد أبيه، واحْتَجَّ بأنَّه الأكبر، وتابعه جماعةٌ مِنَ أصحاب أبيه دَخَلَت عليهم الشُّبْهَة ممَّا روي أنَّ الإمامة في الأكبر مِنْ وُلْدِ الإمام، وبعد أن امتحنوه بالمسائل فلَمْ يَدْرِ ما يقول أعرضوا عنه إلّا القليل، قيل لهم: الفطحيَّة.

وبقي بعد الصادق سبعين يوماً، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة، ولَمْ يُعْقِب، وقبره في بلدة بسطام معروفٌ بإزاء قبر عليٍّ بن عيسى البسطاميّ، ولَمْ نَعْرف في ذهابه إليها).

انظر رجال الكشيّ: ص١٦٥، وإرشاد المفيد، وإعلام الورى، وتذكرة السبط، والملل والنحل. (المؤلّف)[1]

---

(١) ينظر: رجال الكشيّ: ٢/ ٥٢٤-٥٢٥ح٤٧١-٤٧٤، الإرشاد: ٢/ ٢١٠-٢١١، إعلام الورى: ١/ ٥٤٧، تذكرة الخواص: ٢/ ٤٥٧، الملل والنحل: ١/ ١٦٧.

بما كان يسأل به أباه، فلَمْ يكن عنده مِنْ ذلك العِلْم والنّور والحِكْمَة شيءٌ، فتَرَكَه ولَمْ يُعْطِه المال.

وبينا هو عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله في حَيْرة إذ وَقَفَ عليه غلام الإمام الكاظم يدعوه إليه، ولَمّا أبصر نور الإمامة المُؤْتَلق دَفَعَ إليه المال، فعرَّفه أبو إبراهيم ما فيه مِنَ الشبهات، ولَمْ يَقْبَل إلّا هديَّة المرأة الطاهرة شطيطة[1]. [2]

ومِثْلُ ذلك ما نَقَلَهُ القمِّيُّون الذين دخلوا سامراء؛ للاجتماع بأبي محمّد العسكريّ عليه السلام، ولَمّا وجدوه ميِّتاً لَمْ يَدْفَعوا المال إلى أخيه جعفر بمجرَّد تصدُّره ودعواه الخلافة حتَّى امْتَحَنُوه بما كان يُجِيْبُهم به أبوه وأخوه، ولَمّا عرفوه عاطل الجِيْد مِنْ تلك الحلية الإلهيَّة أعرضوا عنه، حتَّى كشف عنهم الإمام المنتظر (عجّل الله فرجه) الحَيْرَة على لسان صَيْقَل الجارية، فدفعوا إليها المال، وَسَلَّمُوا له الأمْر. [3]

---

(١) شطيطة النيسابوريّة، مؤمنةٌ عارفةٌ، أرْسَلَت إلى الإمام الكاظم عليه السلام درهماً أو درهمين وشقة مِنْ غَزْل يَدِها تساوي أربعة دراهم، فقَبِلَهَا الإمام وقال: «**أبْلغ شطيطة سلامي وأعْطِهَا هذه الصرّة**»، وأهدى لكَفَنِها شقة مِنْ أكفانه، وقال: «**إنّها تعيش تسعة عشر يوماً بعد وصول الشقة والدراهم، وتُنْفِقْ منها ستة عشر وتتصدّق بالباقي**»، وقال عليه السلام: «**وأنا أتولّى الصلاة عليها**». (ينظر مستدركات عِلْم رجال الحديث: ٨/ ٥٨٢-٥٨٣ رقم١٨١٠٦)

(٢) الغَيْبَة للشيخ الطوسيّ. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) الإرشاد. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) لَمْ نَعْثر على هذا المطلب في (الغَيْبَة) الذي بأيدينا، ولكن ينظر له: (الثاقب في المناقب: ٤٣٩-٤٤٠ح٣٧٦، الخرائج والجرائح: ١/ ٣٢٨-٣٣٠).

(٢) لَمْ نَعْثر على هذ المطلب في (الإرشاد) الذي بأيدينا، ولكن ينظر له: (كمال الدِّين: ٤٧٦، الثاقب في المناقب: ٦٠٨).

إنَّ هذه الحوادث التاريخيَّة وإنْ لَمْ تكن في العصر الذي نحن بصدده لكنَّها تُفِيْدُنا وثوقاً بما عليه الشيعة مع أئمَّتهم أُمناء الوحي مِنَ الخضوع لهم، واعتقادهم عدم براءة ذممهم مِنَ التكليف في الحقوق الماليَّة إلّا بالدَّفْع إلى حُجَّة العصر، ومنه نَسْتَطيع أنْ نَتَعَرَّف حالة الشيعة في زَمَن الإمام المجتبى عليه السلام في الحقوق وغيرها وإنْ بَلَغَ بهم الخوف والتستُّر غايتَه.

وحالتهم هذه لَمْ تَكُنْ خفيَّةً على أحدٍ، حتَّى أنَّ عبيدالله بن خاقان[1] وزير الموفّق[2] لَمَّا طَلَبَ منه جعفر ابن الإمام الهادي أنْ يَجْعَل له مرتبة أخيه العسكريّ عند الشيعة، وضَمِنَ له في كلِّ سنة عشرين ألف دينار، قال له:

(يا أحمق، إنَّ السلطان جَرَّد سيفه في الذين زعموا أنَّ أباك وأخاك أئمَّة؛ ليَرُدَّهم عن ذلك[3]، فلَمْ يَتَهَيَّأ له.

---

(١) عبيدالله بن يحيى بن خاقان، الأمير التركيّ البغداديّ، كنيته أبو الحسن، استوزره المتوكّل إلى أن قُتِل، نفاه المستعين للرّقة سنة ٢٤٨هـ، وبعدها قَدِمَ بغداد واستوزره المعتمد، توفّي سنة ٢٦٣هـ. (ينظر: الوافي بالوفيات: ١٩/ ٢٧٥-٢٧٦، الأعلام: ٤/ ١٩٨)

(٢) طلحة بن المتوكّل بن المعتصم بن هارون العبّاسيّ، كنيته أبو أحمد، يلقّب بالموفّق، كان أخوه المعتمد قد جعله وليّ عهده بعد ولده جعفر المفوّض، فغلب الموفّق على الأمر، حتى صار أخوه المعتمد معه كالمحجور عليه، وكان يُخْطَب له على المنابر بعد أخيه المعتمد، مات الموفّق في حياة أخيه المعتمد عام ٢٧٨هـ. (ينظر: الكامل في التاريخ: ٧/ ٤٤١-٤٤٣، النجوم الزّاهرة: ٣/ ٧٩)

(٣) في الأصل: (عنهم)، وما أثبتناه من المصدر.

فأمَّا أنتَ فإنْ كنْتَ عند شيعة أبيك وأخيك إماماً مِنْ عند الله تعالى فلا حاجةَ بك إلى السلطان ليُرَتِّبَك مراتبهم ولا غير السلطان، وإنْ لَمْ تكن عندهم بتلك المنزلة لَمْ تَنَلْها بنا)[1].

ثمَّ إنَّ الحقوق التي تُجْبَى للإمام عليه السلام وإنْ جَمَعَت بين الزكاة، ومجهول المالك، وحقِّه المفروض له خاصَّة وهو نصف الخُمْس[2] غير أنَّ الاستقراء يَدُلُّنا على توفِّر

---

(١) المصدر. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) رأي الفقهاء في تقسيم الخُمْس:

الأوّل: ما عليه الإماميَّة تبعاً لأحاديث أئمَّتهم عليهم السلام، وهو تقسيم الخُمْس إلى ستَّة أسهم كما صَرَّح به قوله تعالى في الأنفال: ﴿**وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾.[2]

والمراد بذي القُربى في هذه الآية خصوص الإمام القائم مقام الرّسول صلى الله عليه وآله، ويُضاف إليه سَهْم الله وسهم رسوله، يَصْرفه فيما يَحتاج إليه.

ولَمْ تَخْفَ النّكْتة في جَعْل نصف الخُمْس بيده؛ فإنَّ الله سبحانه لما عَلِمَ بأنَّ الدَّعوة الإلهيَّة لا تَتَرَكَّز دعائمها إلَّا بالمال، ولذا انْتَفَعَ رسول الله بأموال خديجة، فأنْعَشَ بها مَنْ انضوى إليه مِنْ محاويج المسلمين الذين نَبَذَهم المشركون، وقَطَعُوا عنهم صِلَاتهم، ولولا هذه الأموال لأجْأتهم الحاجة الماسَّة على التراجع إلى الكُفْر.

والإمام مِنْ بعده لما لَمْ يَسَعْه مدُّ يده إلى الزكاة والصدقات ومجهول المالك .. ونحوها ←

---

(١) ينظر الإرشاد: ٢/ ٣٢٤.

(٢) سورة الأنفال: ٤١.

حقِّ الإمام المفروض في المعادن والغوص والكنز وأرباح المكاسب، فلا ريب حينئذٍ في أنَّ الإمام كان يَمْلك أموالاً طائلةً، اختُصَّ بها دون المسلمين.

ولا تَفُوْتُنا النكتة المُهمَّة والسرُّ الدَّقيق في تشريع هذه الضريبة في أموال الأُمَّة الزائدة على نفقاتهم، واختصاص الإمام بها؛ فإنَّ السرَّ في ذلك هو أنَّ الله سبحانه

→

ممَّا هو راجعٌ لعموم المسلمين؛ ليَفيض منه على بعضهم بأكثر مِنْ غيره، وربَّما تُلْجِئُه الحاجة إلى ذلك إمَّا للتعريف بفضل الإسلام وضلال الشِّرك، فيَسْتَنِيْرُ به مَنْ كان عاكفاً على الأوثان، أو لانْتِشَال المسلم مِنْ هوة الضلال أو غيره ممَّا يتوقّف على بَذْل مالٍ كثيرٍ.

فَمَلَّكَ سبحانه وتعالى الإمام نصف الخُمْس؛ تنزيهاً له عن تلك الأموال التي هي أوساخ النّاس على تعبير الحديث، وتثبيتاً لدعوته، فلقد كان المُتَقَمِّصون للخلافة يدرّون الأموال الطائلة على المسلمين بلا حساب، فاسْتَهْدَوا أكابر الرِّجال، ولا يَكْبَحُ مِنْ جُماح هذا الغرور إلّا أموال مثلها، فلذلك ترى الإمام المجتبى عليه السلام يُعْطِي الشاميَّ أموالاً خطيرةً؛ عِلْمَاً لِمَا يَنْتج مِنْ هدايته إلى سبيل الحقِّ، فكان ذلك الشاميُّ مِنْ أوَّل المؤمنين.

واشتهرت قصّة الكاظم مع المدنيّ المُكْثر مِنْ سبّه حتّى عزم أصحاب الإمام على قتله، ولكنّه عليه السلام رفع له بصيصاً من ألق الحقّ حين أعطاه من المال ما لا يراه في النوم، فثاب إلى الصراط السوي، وعرف خطأ العقيدة، فجاهر بقوله: (الله أعلم حيث يجعل رسالته). (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر مقاتل الطّالبيّين: ٣٣٢.

هذا ما وجدناه من رأي الفقهاء في تقسيم الخُمْس، والظاهر أنّ المؤلّف رحمه الله لَمْ يكمل البحث، وهو مكتوبٌ على ورقة مستقلّة منفصلة عن أصل المخطوط.

يَعْلَمُ بأنَّ كلَّ دعوةٍ لا تَتِمُّ إلَّا بالمال، وحيث إنَّ الإمام وهو أزهد العباد لَمْ يكن عنده ما يزيد على يومه، فكيف والحال هذه يُمْكِنُه أنْ يَسْتَجْلِبَ ضعفاء الأُمَّة إلى دِيْنِ الله القويم؟!

فمِنْ هذه الناحية أوْجَبَ الله تعالى نصف الخُمْس، وهو حقُّ الله، وحقُّ الرّسول، وحقُّ وليِّ الأمر، كلُّه للقائم برعاية الخَلْق؛ ليَسْتَعين به على مناجح أُمَّته، ومصالح دعوته، وإعاشة مَنْ يليه مِنَ الضّعفاء؛ فإنَّ للمال أثَرَه البالغ في نفوذ الأمر وبثِّ الدعوة.

وهو -ولا سيِّما إذا اقْتَرَنَ بالعطاء- مَجْلَبَةٌ للأُبَّهة، ومدعاة للجلالة، ونفوذ الكلمة، وبها يُمْكن لصاحب الأمْر الحصول على مُبْتَغاه، بخلاف ما إذا كانت الدَّعوة لُمْعْدَمٍ بهضته الفاقة، وأربكه الإعسار، فإنَّ الطباع البشريَّة لا تكاد تَميل للإصاخة إلى قيله فضلاً عن الرّضوخ لأمره، والبخوع لخطَّته.

ومِنْ أجل هذا اختار الله سبحانه لنبيِّه الكريم صلى الله عليه وآله أنْ يَتَمَتَّع بأموال خديجة العظيمة، مضافاً إلى شَرَف قومه ومكانة أُسرته؛ ليعمَّ بِرُّها ضعفاء أتباعه؛ لئلَّا يبهظهم الأمران: مضض الفاقة واضطهاد الطواغيت مِنْ قريش، إلى أنْ درَّ (جلَّ وعلا) عليه الثراء بجعل الحقوق الإلهيَّة والغنائم الحربيَّة.

هذا كلُّه مِنْ ناحية تاريخ الأئمَّة، وأمَّا الناحية الثانية وهي ناحية مكانتهم القدسيَّة، فإنَّ الثابت في المُعْتَقَد أنَّ أئمَّة الدِّيْن لَمْ يَحوزوا الأهميَّة الكبرى في تنسيق نظام التشريع إلّا وحازوا مثلها في نظام التكوين، كما أنَّهم عليهم السلام مراسي الأرض ودعائمها، ولولاهم لساخَتِ الأرض بأهلها، وهم حَلَقَة الاتِّصال في إفاضة الوجود

لها ولَمَنْ عليها منذ بَدْء الخليقة، وأنَّهم فاتحة الكون وخاتمته، «**بكم فَتَحَ الله وبكم يَخْتم**»[١].

ولذلك أعطاهم الله تعالى مِنْ قوَّة النَّفْس ما يُحيْلُون بها صور الأشياء، ويَتَمَكَّنون مِنْ خَلْع صورٍ ولُبْس أُخرى بإذن الله (عزَّ شأنه) كما فَعَلَ الخليل عليه السلام بالصّور المصنوعة مِنَ الطّين كهيئة الطير[٢]، .. إلى أمثال ذلك للأنبياء والحجج (صلوات الله عليهم).

إذن فمِنَ الجائز أنْ يَتَصَرَّف الأئمَّة فيُوْجِدُون أموالاً على غير العادة، أو بقلب الحصى ذهباً إذا أعوزهم المال الحاضر؛ لمصالح نوعيَّة أو شخصيَّة، وقد قال الإمام الباقر عليه السلام في ذلك:

---

(١) زيارة الجامعة. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) ورد ذلك في القرآن الكريم على لسان النبيّ عيسى عليه السلام: ﴿**وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ (سورة آل عمران: ٤٩).

ولعلّ ما أراده السيّد المؤلّف رحمه الله في فِعْل الخليل عليه السلام هو قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ (سورة البقرة: ٢٦٠).

---

(١) المزار: ٥٣٢.

(إنَّ الله (جلَّ ذِكْرُه) أقْدَرَنَا على ما نُريد مِنْ خزائن الأرض، ولو شِئْنَا أنْ نسوق الأرض بأزمَّتها لسُقْنَاها، ولكنَّا نختار التواضع كما اختاره رسول الله صلى الله عليه وآله حين خيَّره جبرئيل بين كنوز الأرض كلِّها وبين التواضع، فَتَرَكَ ذلك كلَّه؛ تواضعاً لله عزّ وجلّ)[1].

وقد أغنتنا جوامع الآثار عن ذِكْرِ ما أقدرهم عليه المهيمن سبحانه ممَّا هو خارقٌ للعادة، فلا حاجة بنا إلى سردها هنا.[2]

---

(١) الاختصاص للمفيد، وبصائر الدّرجات للصفّار. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) في مراجعة (البحار: ج١١/ ١٢)، و(مدينة المعاجز)، .. وغيرهما كفاية لَمَنْ وعى. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر: الاختصاص: ٢٧٢، بصائر الدّرجات: ٣٩٦.

(٢) ينظر: بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٠-٢١، مدينة المعاجز: ٧/ ٤٩٣ح٢٤٨٥، كشف الغمّة: ٣/ ١٩٢.

منزلته عند الرّسول صلى الله عليه وآله

حُبُّ الأولاد جُبْلَةٌ في الطّبع البشريّ، فلن تَجِدَ أيّاً منهم إلّا وفي قلبه نزوعٌ إلى وَلَدِه، بحيث يودُّ لو أنَّه يحْني عليه أضالعه، ويُطْبِقُ عليه أجفانه، ويضمُّه إلى فؤاده بين جنبيه، ويَسْتَهين في سبيله كلَّ صَعْبٍ، ويَسْتَرْخِصُ كلَّ ثمينٍ، فلا يرضى في الدّفاع عنه والإبقاء عليه إلَّا أنْ يَبِيْدَ دونه كلّ تالدٍ وطريفٍ.[1]

وإنَّا إذا دقَّقنا النظر فيما كان لنبيِّ الرّحمة مع ريحانتيه الحسن الزكيِّ والحسين الشهيد من قول وعَمَلٍ - وقد عرفناه أعظم الأنبياء قدراً، وأنَّه لا يَنْطِقُ عن الهوى، فما يَلْفظ مِنْ قَوْلٍ إلّا عن مصدر الوحي الإلهيّ، كما لا يَعْدُو ذلك أعماله الكريمة؛ فإنَّه القدوة لعامَّة النّاس، وبه الأُسوة في القول والعمل- وَضح لنا معنىً دقيق، وغاية أُخرى غير ما تقتضيه العلائق الوديَّة، وهو الإيعاز إلى ما لهما مِنَ المقام الرَّفيع في القربى، وما سيَعْقِد لهما المولى سبحانه مِنَ الخلافة الكبرى بعد أبيهما الوصيّ، إلى فضائل جمَّةٍ أوْجَبَت لهما تلك الحفاوة والتبجيل، وإلَّا فممَّا لا يستحسن العقل ذلك مِنْ وَقُورٍ مثلِهِ، وهو لا تَزِن الجبال الرواسي وقارَهُ.

وعلى هذا الأساس نراه يَقْطَعُ الخُطْبَة وينزل مِنَ المِنْبَر، ويأخذ الحسن حينما يراه

---

(١) التّلاد: كلُّ ما تَرثُه عن أبيك وغيره فهو تالدٌ وتليدٌ ومُتلدٌ. (العين: ٨/ ١٧)
الطَّريف: الطيّب النادر المستحسن. (ينظر العين: ٧/ ٤١٥)

يَعْثَر بردائه، ويحمله على كتفه، فيرقى المِنْبَر ويُتِمُّ الخُطْبَة.[١]

وإذا سَمِعَ قائلاً للحسن: (نِعْمَ المَرْكب ركبتَ، يقول صلى الله عليه وآله: ونِعْمَ الرَّاكب هو)[٢]، وما اكتفى بذلك حتَّى دعا لمَنْ تولَّاه وأحبَّه[٣]، ولَعَنَ مَنْ أبْغَضَه وأخاه الحسين[٤]، ثمَّ يقول صلى الله عليه وآله:

«مَنْ أبْغَضَ الحسن والحسين[عليهما السلام][٥] جاء يوم القيامة وليس على وجهه لحم،

---

(١) شرح النهج الحديديّ: ج٤ ص١٠. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) مصابيح السنّة للبغويّ: ج٢ ص٢٨١، والصواعق المحرقة: ص٨١، وتاريخ الخلفاء للسيوطيّ: ص١٢٧، ومحاضرات الرّاغب: ص٢١٣ ج٢. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) صحيح البخاريّ: ج٢ ص٢٦٤، وتهذيب التهذيب: ج٢ ص٢٩٧، والصواعق: ص٨١، وتاريخ الخلفاء: ص١٢٧. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٤) الإصابة بترجمة الحسن عليه السلام. (المؤلّف رحمه الله)[٤]

(٥) ما بين المعقوفين من المصدر.

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٢٧.

(٢) ينظر: مصابيح السنة: ٤/ ١٩٦-١٩٧ ب مناقب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ح٤٨٣٦، الصواعق المحرقة: ١٣٧-١٣٨، تاريخ الخلفاء: ٢٠٧، محاضرات الأدباء: ٤/ ٤٦٥.

(٣) ينظر: صحيح البخاريّ: ٤/ ٢١٦، تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٥٨، الصواعق المحرقة: ١٣٧، تاريخ الخلفاء: ٢٠٧.

(٤) ينظر الإصابة: ٢/ ٦٢.

ولَـمْ تَـنَـلْه شفاعتي»[١].

(وإنِّي سألتُ الله تعالى لهما ثلاثةَ أشياءٍ، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألتُه أنْ يَجْعَلهما طاهرَيْن مُطَهَّرَيْن زكيَّيْن، وسألتُه أنْ يَقِيَهُمَا وذرِّيتَهما ومحبِّيهما مِنَ النار، فأعطاني هاتين.

وسألتُه أنْ يَجْمَعَ الأُمَّة على محبَّتِهما، فقال لي: إنّي قَضَيْتُ وقدَّرْتُ أنَّ طائفةً مِنْ أُمَّتك ستخفر ذمَّتَك في وَلَدَيْك، وإنّي أوْجَبْتُ على نفسي لَمَنْ فَعَلَ ذلك أنْ لا أُحلَّه محلَّ كرامتي، ولا أُسكنه جنَّتي، ولا أنظر إليه بعينِ رحمتي يوم القيامة)[٢].

نَظَرَ النابغة الجعديّ[٣] إلى الحسن والحسين عليهما السلام فقال:

---

(١) كامل الزيارة لابن قولويه. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) مجالس المفيد (مخطوط): مجلس٩. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة الجعديّ العامريّ، وقيل في اسمه ونسبه غير ذلك، كنيته أبو ليلى، شاعرٌ معروف، اشْتُهِر في الجاهليَّة، وهو أسنُّ مِنَ النابغة الذبيانيّ، وسُمّي بالنابغة؛ لأنّه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثمّ نَبَغَ فقاله.
وَفَدَ على النبيّ صلى الله عليه وآله فأسلم، وأدْرَكَ صِفِّين مع الإمام عليّ عليه السلام، سيّره مُعاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها، فمات فيها وقد كُفَّ بصره وذلك نحو سنة ٥٠هـ وقد تجاوز عمره ←

---

(١) ينظر كامل الزيارات: ١١٤-١١٥ح١٢٢.

(٢) ينظر الأمالي للشيخ المفيد: ٧٨-٧٩.

«رَحْباً على رَحب، وقُرْباً على قُرْب، هذان سبطا محمّد [صلى الله عليه وسلّم][1]، ودعوة إبراهيم، وصريحا إسماعيل، وفرعا قريش، وشبلا هاشم، وسيِّدا شباب أهل الجنَّة، ثمَّ أنشأ [يقول][2]:

بَدْرانِ مِنْ شَمْسٍ كَريما نَبْعَةٍ ... أفنانُها بيَدِ النُّبُوَّةِ تَزْهَرُ

مِنْ حجْرِ طاهِرةٍ لفَرْعِ طاهرٍ ... كَرُمَتْ منابِتُهُ وطابَ العُنْصُرُ

الأطيَبُوْنَ أرومَةً مِنْ هاشِمٍ ... والأكرمُوْنَ مَآثراً لا تُنْكَرُ

جِبْرِيْلُ [مِنْهُمْ][3] والنبيُّ مُحَمَّدٌ ... والمرْوتَانِ وزَمْزَمٌ والكَوْثَرُ

والبَيْتُ بيتُهُمُ ويُنْسَبُ مِنْهُمُ ... ومِنًى يُورِّثُها الصَّغيرَ الأكْبَرُ

وإذا وَقَفْتُ على العِشَارِ عَشِيَّةً ... جَمَرَتْهُمُ جَمَراتُها والمَشْعَرُ»[4]

لقد كان ملء المسامع هتاف سيِّد الأنبياء صلى الله عليه وآله بأنَّ: «الحسن والحسين سيِّدا

→

المائة سنة. (ينظر: الاستيعاب: ٤/ ١٥١٤-١٥٢٢ رقم٢٦٤٨، الإصابة: ٦/ ٣٠٨-٣١٣ رقم٨٦٦٠، الأعلام: ٥/ ٢٠٧)

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٤) أخبار الأُول فيمَنْ تصرَّف في مصر من الدُّوَل: ص٤٢. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر أخبار الأُول: ٣٧-٣٨، وفيه: (جرتهم) بدل (جمرتهم).

شباب أهل الجنَّة»[١]، فوَعَت القلوب هذه الفضيلة الكبرى، لكن بهضتْهُم سيادة الإمامين على مَنْ يَرَوْنَ لهم التقدُّم عليهما، فحاولوا تخفيفاً للوطئة ذِكْر أُناس حسبوا في حقِّهم التبشير بالجنَّة، ولَمْ يكن أكثر أُولئك في سبيلها في عِيْرٍ أو نَفِيْرٍ، ولو سالمناهم على تلك الخطوة لهم فلسنا نغضُّ الطَّرْفَ عن أنَّهم مهما شاركوهما في التحظّي بنعيم الخُلْدِ فلَنْ يُشَاركوهما في السيادة على أهله المُسْتَلْزمة لفضلهما عليهم أجمع.[٢]

---

(١) مستدرك الحاكم: ج٣ ص١٦٧، وقال: «صَحَّ مِنْ أوْجهٍ كثيرةٍ، وأنا أتعجَّبُ أنَّهما لَمْ يُخْرجاه»، ومسند أحمد: ج٣ ص٣، و٦٢، و٦٤، و٨٢، وذخائر العقبى: ص١٢٩، عن الترمذيّ، وتاريخ بغداد: ج١ ص١٤٠، وج٦ ص٣٧٣، وج٩ ص٢١٧، وص٢٣١، وج١١ ص٩٠، وج١٢ ص٤، ورواه في كنز العمّال: ج٦ ص٢٢٠، وص٢٢١ مِنْ طُرُقٍ كثيرةٍ، وص٢١٦. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) وممَّا يُثْبِتُ فساد هذه المقابلة أنَّ الحسنين لو قُدِّر موتهما في حال الصِّغر، ثمَّ أُثْبَتَ النبيّ لهما صفة السيادة على شباب الجنَّة لأمكن أن يُقال: إنَّ هناك شباباً وكهولاً، فالحسنان سيِّدا شباب أهل الجنَّة، والعُمَرَان سيِّدا كهولهم.

←

---

(١) المستدرك للحاكم: ٣/ ١٦٧، مسند أحمد: ٣/ ٣، ٦٢، ٦٤، ٨٢، ذخائر العقبى: ١٢٩، تاريخ بغداد: ١/ ١٥٠، ٢/ ١٨١، ٤/ ٤٢٩، ٦/ ٣٦٩، ٩/ ٢٣٠، ٢٣١، ١١/ ٩١، ١٢/ ٤، كنز العمّال: ٧/ ٢٦، ١٢/ ٩٦، ١٠٢، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٣/ ٦٤٠، ٦٦١، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٧٥.

.....

→

وأمَّا مع موتهما في سنّ الشيخوخة؛ فإنَّ الحسن اسْتُشْهِدَ سنة ٥٠، وله ٤٧ سنة، والحسين اسْتُشْهِدَ سنة ٦٠، وله ٥٦ سنة، فإذن لَمْ يكن الحسنان مِنَ الشباب لتثبت لهما السيادة على شباب الجنَّة، فإثبات النبيّ صلى الله عليه وآله العارف بمقتضيات البلاغة وملابسات الأحوال هذه الصفة لهما يَدُلُّنا على أنَّه لم يكن في الجنَّة كهول، ولا شيوخ، ولا عجائز.

كما يَشْهَد به ما في (جامع الترمذيّ بشرح ابن العربيّ: ج١٠ ص١١)، باب صفة ثياب أهل الجنّة)، عن أبي هريرة: إنَّ رسول الله قال: «**أهلُ الجنَّة جُرْدٌ مُرْدٌ [كُحْلٌ]**[1]، **لا يَفْنَى شبابهم، ولا تُبْلَى ثيابهم**»[2]، إلى آخر ما في (تاج العروس)، و(النهاية)، و(كنز العمّال: ج٧ ص٢٣٧)، و(المناقب: ج١ ص١٠٢)، و(معالم الزّلفى: ص٢٨٧).[3]

والأغرب مِنْ ذلك ما في (الإصابة: ج٤ ص٨٤): «أبو سفيان بن الحارث سيِّد فتيان أهل الجنَّة»[4]؛ فإنَّه لَمْ يروِ هذا أحدٌ عن النبيّ، والبحث إنَّما كان بين الصفتين: سيِّدي شباب أهل الجنَّة، وسيِّدي كهول أهل الجنَّة.

←

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) سنن الترمذيّ: ٤/ ٨٦ح٢٦٦٢.

وقد كرّر السيّد المؤلّف رحمه الله هذا الحديث في هذا الموضع عن المصدر نفسه.

(٣) ينظر: تاج العروس: ١٥/ ٦٤٩، النهاية لابن الأثير: ٤/ ١٥٤، كنز العمّال: ١٤/ ٤٧١ح٣٩٣٠١، مناقب آل أبي طاب لابن شهرآشوب: ١/ ١٢٩، معالم الزّلفى: ٣/ ١٥٩ ب٤٢ ح٤.

(٤) الإصابة: ٧/ ١٥٢.

وقد كرّر السيّد المؤلّف رحمه الله هذا الحديث في هذا الموضع عن المصدر نفسه.

.....

→

وما أدري لماذا لَمْ يَعْكس النبيّ صلى الله عليه وآله، فيقول: أبو بكر وعمر سيِّدا شباب أهل الجنَّة، والحسنان سيِّدا كهولهم، مع أنَّهم متقاربون في السنِّ؛ فإنَّ الحسنين عرفتَ سنَّهما، وأبو بكر مات وله ٦٣ سنة، ولعمر ٥٥ سنة، فلأيِّ نكتة أثبتَ هذا البليغ، الذي كلامه فوق كلام المخلوقين، وأنَّه لا ينطق عن الهوى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[١]، للحسنين السيادة على الشباب، وللعُمَرَيْن السيادة على الكهول مِنْ دون العكس؟!

أقول: وُضِعَ هذا لمقابلة قوله صلى الله عليه وآله: سيّدا شباب أهل الجنّة.

[في] (مناقب ابن شهرآشوب: ج١ ص١٠٢)، [ط] إيران: وقال صلى الله عليه وآله: «**إنّ أهل الجنّة جردٌ مردٌ مكحولون**»[٢].

وفي (معالم الزّلفى للسيّد هاشم البحرانيّ: ص٢٨٧)، باب ٤٢، عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

«**يبعث الله تعالى[٣] أهل الجنّة على صورة آدم في سنّ ٣٣ سنة، جرداً مرداً مكحّلين، ثمّ يذهب بهم إلى شجرة في الجنّة، فيلبسون منها ثياباً، لا تُبلى ثيابهم، ولا يُفنى شبابهم**»[٤].

ورواه في (كنز العمّال: ج٧ ص٣٧)، عن أنس.[٥]

في (تاج العروس بمادّة جرد: ج٢ ص٣١٧): «وفي حديث صفة أهل الجنّة: جردٌ مردٌ متكحِّلون»[٦].

←

(١) سورة النجم: ٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ١/ ١٢٩.

(٣) (تعالى): ليس في المصدر.

(٤) معالم الزّلفى: ٣/ ١٥٩ ب٤٢ح٤.

(٥) ينظر كنز العمّال: ١٤/ ٤٩٠ح٣٩٣٨٣.

(٦) تاج العروس: ٤/ ٣٨٤.

ولَمْ يَخْفَ على المُتَأمِّل معنى السيادة الثابتة بالنصِّ المتواتر مِنْ صاحب الشريعة، فإنَّ السيادة رئاسةٌ وزعامةٌ تكون على الأفراد؛ لإدارة شؤونهم، وتصريف أُمورهم، وردِّ العاديات عنهم، وكلّ ما يحتاجه الفرد مِنَ الأُمور يَرْجع به إلى سيِّده ومولاه.

ومعنى سيادتهما هناك أنَّ أهل الجنَّة يَرجعون إليهما فيما يَحْتَاجون إليه مِنْ ترفيعٍ وتقديمٍ وإعطاء منزلةٍ راقيةٍ، وتفضيل بعضٍ على آخرٍ، كلُّ ذلك جِباءً لهما مِنْ مالك الجِنَان (تعالت نعماؤه) بجعلهما بعد جدِّهما وأبيهما وأُمِّهما مَلِكَيْن، لا يُقضى أمرٌ إلَّا بعد مراجعتهما ووقوفهما عليه.

وإنَّ حديث سيِّدي كهول أهل الجنَّة لا يُصْغى إليه؛ لأنَّ الثابت في السنَّة المُطَهَّرة أنَّ الله سبحانه سوف يُعيدُ إلى أهل الجِنَان جدَّة الشباب، فلا يكون فيها

→

[وفي] (نهاية ابن الأثير: ج١ ص١٨١)، مادّة جرد: «ومنه الحديث: أهل الجنّة جرد مرد»[١].

في (كنزل العمّال: ج٧ ص٢٣٧)، عن ابن عساكر، عن أنس، قال صلى الله عليه وآله:

«**تدخلون الجنّة جرداً مرداً مكحّلين ذوي أفانين - يعني الجِمَام[٢] - أبناء ٣٣ سنة، على صورة يوسف وقلب أيّوب**»[٣].

---

(١) النهاية لابن الأثير: ١/ ٢٥٦.

(٢) الفَينان: الشعر الطويل الحسَنُ. (لسان العرب: ١٣/ ٣٢٨)، والجُمَّةُ: مُجْتَمَعُ شعر الرّأس. (ينظر لسان العرب: ١٢/ ١٠٧)

(٣) كنز العمّال: ١٤/ ٤٨٩ح٣٩٣٨٠.

إلَّا مَنْ هو على نعومة الشبيبة، كما يَشْهَد به حديث الرّسول الثابت في الجوامع الموثوق بها:

(إنَّ أهل الجنَّة كلُّهم شبابٌ، لا شيوخ فيهم، ولا كهول، ولا عجائز)[1].

حتَّى أنَّ العجوز الأشجعيَّة لَمَّا سمعت ذلك خَرَجَتَ باكيةً، فوَصَفَهَا بلال الحبشيّ[2] للنبيِّ ﷺ، فقال له:

(ولا يَدْخُلها أسودٌ، فقام مِنْ عنده حزيناً، ووصفه العبَّاس بن عبدالمطَّلب لرسول الله، فقال له: ولا يَدْخُلها شيخٌ، ثمَّ دعاهم ﷺ وطيَّب نفوسهم، وعَرَّفهم بأنّ الله تعالى يُنشئ أهل الجنَّة كأحسن ما كانوا، شباباً مُنَوَّرين، لا يَفْنَى

---

(١) ينظر: المناقب لابن شهرآشوب: ١/ ١٢٩، النهاية لابن الأثير: ٤/ ١٥٤، كنز العمّال: ١٤/ ٤٧١ح٣٩٣٠١، معالم الزلفى: ٣/ ١٥٩ ب٤٢ ح٤، تاج العروس: ١٥/ ٦٤٩.

(٢) يُتَرْجَم. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) بلال بن رباح الحبشيّ، مؤذّن رسول الله ﷺ، أُمُّه حمامة، كنيته أبو عبدالله، كان مِنَ المسلمين الأوائل ومِنَ المُسْتَضْعَفِيْن مِنَ المؤمنين، وكان يُعَذَّب حين أسلم؛ ليَرْجِعَ عن دِيْنِه، فما أعطاهم قطّ كلمةً ممّا يُريدون، وكان الذي يُعَذّبه أُميّة بن خلف، وكان إذا اشتدُّوا عليه في العذاب قال: أحدٌ أحدٌ، شَهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ، وأذَّن يوم الفتح بأمرٍ مِنَ النبيِّ ﷺ على ظهر الكعبة، خرج بعد وفاة النبيِّ ﷺ مُجاهداً إلى الشام فتوفّي بدمشق سنة ٢٠هـ، ودُفِنَ عند الباب الصغير في مقبرة دمشق، وهو ابن بضع وستين سنة. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٣/ ٢٣٢-٢٣٩، الاستيعاب: ١/ ١٧٨-١٨٢ رقم٢١٣، الإصابة: ١/ ٤٥٥-٤٥٦ رقم٧٣٦)

شبابهم، ولا تُبْلَى ثيابهم)[١].

لقد وَعت الأُمّة حديث ما عليه أهل الجِنَان، والنعيم الخالد، مِنْ أنَّهم جُرْدٌ مُرْدٌ، كاملو القوى؛ لتكمل لهم النّعمة بالالتذاذ بنعيمها على النحو الأتمِّ، فلاكته الأشداق، وحَفِظَتْه الزُّبُر، وتَغَنَّت به الرّكْبَان، فأين مستوى الكهول مِنَ الجنَّة لتحصل لهم السيادة؟!

على أنَّ السيوطيّ روى الحديث مِنْ طريق فيه عمرو بن واصل، وقد طَعَنَ فيه[٢]، ورواه الخطيب في (تاريخ بغداد: ج٥ ص٣٠٧) مِنْ طريق، وفيه يحيى بن عنبسة، عن حميد الطويل، عن أنس.[٣]

ويحيى بن عنبسة عند ابن حبَّان: (دجَّالٌ، وضَّاعٌ)[٤]، وعند ابن عدي: «منكر

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج١ ص١٠١، ومعالم الزّلفى: ص٢٨٧ باب٤٢.[١]

وفي (شرح الشفا للخفاجيّ: ج٢ ص٦٨، طبع مصر سنة ١٣٢٦): «أنّهم يعودون في سنّ الشباب». (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٢) اللآلئ المصنوعة: ج١ ص١٩٧. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٣) ينظر تاريخ بغداد: ٢/ ٣٧٦-٣٧٧ رقم٨٨٥.

(٤) ينظر المجروحين: ٣/ ١٢٤.

---

(١) ينظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ١/ ١٢٨، معالم الزّلفى: ٣/ ١٥٨-١٥٩ ب٤٢ح٣.

(٢) نسيم الرّياض: ٢/ ٦٨.

(٣) ينظر اللآلئ المصنوعة: ١/ ٣٤٦.

الحديث»[١]، وعند الدّارقطنيّ: «دجَّالٌ، يَضَعُ الحديث»[٢].

وفي (الشافي للسيِّد المرتضى: ص١٧٤):

(أنَّهم يروونه عن عبيدالله بن عمر بن الخطَّاب، وحاله في العداوة لأهل البيت معروفٌ)[٣].

ومِنَ الغريب العجيب ما في (بدائع الصنائع لعلاء الدِّيْن الحنفيّ: ج٧ ص٣٤٥) إرسال الرّواية عنه ﷺ [قال] للحسن والحسين: «ابنيّ لَسَيِّدا كهولُ أهل الجنَّة»[٤]، ولَمْ يَذْكر مصدر الحديث، ولا راويه ليُنْظَرَ فيه، وقد خلت الأُصول عن هذه الرّواية.

وغاية ما رووه في حقِّ الشيخين أنَّهما سيِّدا كهول أهل الجنَّة، ورُوي ذلك في (كنز العمّال: ج٦ ص١٤٥) نقلاً عن ابن عساكر وابن النجَّار، عن الحسين[٥]، وفي (ص١٤٢ عن أنس)[٦].

---

(١) ينظر الكامل: ٧/ ٢٥٤ رقم٢١٥٥.

(٢) لسان الميزان: ج٦ ص٢٧٢. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) ينظر الشافي في الإمامة: ٣/ ١٠٦.

(٤) ينظر بدائع الصنائع: ٧/ ٣٤٥.

(٥) ينظر كنز العمّال: ١١/ ٥٧٣ح٣٢٧١٣.

(٦) ينظر كنز العمّال: ١١/ ٥٦٣ح٣٢٦٦٤.

---

(١) لسان الميزان: ٦/ ٢٧٢.

ولَمْ يَقْتَنع القوم بما شاء لهم الهوى مِنَ التلفيق حتَّى أضافوا إلى فضائل السبطين عليهما السلام ما لا يتَّفق مع مقامهما المنيع، فتارةً رووا في قصَّة حملهما على عاتق المشرِّع الأعظم وهو يقول: «نِعْمَ الجَمَلُ جَمَلُكُما، أو نِعْمَ المطيُّ مَطيُّكما»[1]؛ قصداً لتشويه ما ورد عنه صلى الله عليه وآله مِنَ الفضل الكثير حتَّى يَمُجَّه السامعون، ولا يلتفت إلى الفضيلة الثابتة عنه صلى الله عليه وآله لوَلَدَيْه عليهما السلام.

وأُخرى خَلَطوا فيها شيئاً آخراً، وهو ركوبهما على ظَهْر النبيِّ صلى الله عليه وآله حال السجود للصلاة[2]، إلى آخر ما فيه مِنَ العجائب غير المُلْتَئِمَة مع عَظَمَة النبوَّة، وما نرتئيه مِنْ موقف الإمامة الذي هو شرعٌ سواءٌ في جميع أدوارهم مِنَ الجنينيَّة إلى الشيخوخة.

---

(١) مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام للمغازليّ: ٣٠٤ح٣٨١، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٥٨.

(٢) ذَكَرَ أهلُ السنَّة ركوب الحسنين على ظَهْر النبيّ في الصلاة، وجعلوه مِنْ موجبات حُبِّه صلى الله عليه وآله لهما[1]، وفاتهم أنَّ الحسنين إمامان منذ عالم الأنوار، والإمامان وإنْ كانا صغيري السنّ لا يفوتُهما عدم ملاءمة ركوبهما على ظَهْره وهو مشغولٌ بالخطاب مع ربِّه (جلَّ شأنه)، ويعرفان إزراء هذا الفعل بشأنهما؛ لأنَّهما ليسا كسائر النّاس. (المؤلّف رحمه الله)

---

(١) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ١٣/ ١٧٦-١٧٨ ضمن ترجمة رقم١٣٨٣، الإصابة: ٢/ ٦٢-٦٣ ضمن ترجمة رقم١٧٢٤، الصواعق المحرقة: ١٣٨، كنز العمّال: ١٣/ ٦٦٧ح٣٧٦٩٩، ٣٧٧٠٠.

وليس بغريبٍ مِنَ الرّواة صدور أمثال هذه بعد أنْ رووا في حقِّ أُمامة بنت زينب ربيبة رسول الله ﷺ:

(أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَرْفعُها في الصّلاة، فإذا رَكَعَ وَضَعَها حتَّى يَفْرغ مِنَ الصلاة)[1].

---

(١) مسند أحمد: ج٥ ص٢٩٥، وصحيح مسلم: ج١ ص٢٠٥، والاستيعاب بترجمتها.
وتكلَّم الخفاجيّ في (شرح الشفا للقاضي عيَّاض: ج٢ ص٨٨) في ذلك، ورواه مسلم في (صحيحه: ج١ ص٢٠٥)، والبيهقيّ في (السنن: ج٢ ص٢٦٢)، وفي (شرح النوويّ بهامش إرشاد الساريّ: ج٣ ص١٩٨) تَكلَّم عليه، وفي (نيل الأوطار للشوكانيّ: ج١ ص١٠٢) ذَكَرَه وتكلَّم عليه، وتَعَرَّض البيهقيّ في (السنن: ج٢ ص٢٦٣) لركوب الحسنين على ظَهْره ﷺ وهو يُصلّي جماعة.[1]
وُلِدَت أُمامة على عَهْد رسول الله، وأوْصَت خالتُها الزهراء عليها السلام لها بشيءٍ مِنْ المال، كما أنَّها عليها السلام أوْصَت باثني عشرة أوقية لنساء النبيِّ ﷺ، ومثلها لنساء بني هاشم، وأوْصَت أمير المؤمنين عليه السلام أنْ يَتَزَوَّجها بعد وفاتها مُعَلِّلة بمداراتها وُلْدَها، فتزوَّجها بعد وفاة الصدِّيقة عليها السلام بتسع ليال[2]، وعند الطبريّ وابن الأثير تزوَّجها بعد أنْ تزوَّج مِنْ أُمِّ البنين الكلابيَّة.[3]

←

---

(١) ينظر: مسند أحمد: ٥/ ٢٩٥-٢٩٦، صحيح مسلم: ٢/ ٧٣، الاستيعاب: ٤/ ١٧٨٨ رقم ٣٢٣٦، نَسِيم الرِّياض: ٢/ ٨٨، شرح صحيح مسلم للنووي: ٥/ ٣٣، نيل الأوطار: ٢/ ١٢٢، السنن الكبرى للبيهقيّ: ٢/ ٢٦٢-٢٦٣.
(٢) ينظر: قوت القلوب: ٢/ ٤١٢، دلائل الإمامة: ١٣٠ح٤٠، الاستيعاب: ٤/ ١٧٨٨-١٧٨٩ رقم ٣٢٣٦.
(٣) ينظر: تاريخ الطبريّ: ٤/ ١١٨، الكامل في التاريخ: ٣/ ٣٩٧.

.....

→

ويُقال: إنَّ الزُّبير زوَّجها منه؛ لأنَّ أباها جَعَلَ أمْرَها بيده، ولَمْ تُخَلِّف مِنْ أمير المؤمنين عليه السلام[1]، كما أنَّها لَمْ تَتَزَوَّج بعده؛ لأنَّها رَوَتْ حديثاً عنه عليه السلام:

(إنَّ نساء الأوصياء كالأنبياء، لا يَتَزَوَّجْنَ بعدهم، فأخَذْن بقولها نساء أمير المؤمنين، فلَمْ يَتَزَوَّجْن)[2].

وأمَّا أبوها أبو العاص فأُسِرَ يوم بدر، وَفَدَتْهُ زوجتُه زينب بقلادتها، وأسْلَمَ بعد بدرٍ أو خيبرٍ، ولَمَّا سار أمير المؤمنين إلى اليمن كان معه، واسْتَخْلَفَهُ عليها، كما كان معه يوم بُوْيع لأبي بكر، وَوَلَدَت زينب مِنْ أبي العاص أُمامة وعليّاً، وماتت زينب سنة ثمان للهجرة، ومات أبو العاص في خلافة أبي بكر سنة ١٢، ومات ابنه عليٌّ في خلافة عمر، وماتت ابنته أُمامة سنة ٥٠، ولَمَّا أسلم أبو العاص أرْجَعَ النبيُّ صلى الله عليه وآله زينب إليه، واخْتَلَفَت الرّواية في أنَّه هل أرْجَعَها بالنكاح الأوَّل، أو بعَقْدٍ جديدٍ؟[3]

[في] (مسند أحمد: ج١ ص٢٦١، وص٣٥١): (ردَّها بالنكاح الأوَّل)[4]، وذكر ابن كثير في (تفسيره: ج٤ ص٣٥١) عند قوله تعالى: ﴿**وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ**﴾ مِنْ سورة الممتحنة[5] روايتين:

←

(١) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٣/ ١٩١-١٩٢، أُسد الغابة: ٥/ ٤٠٠.

(٢) ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٩٠.

(٣) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٦٧/ ٣-٢٢ رقم٨٦٢٧، الوافي بالوفيات: ٩/ ٢١٧، الإصابة: ٧/ ٢٠٦-٢٠٩ رقم١٠١٨٢.

(٤) ينظر مسند أحمد: ١/ ٢٦١، ٣٥١.

(٥) سورة الممتحنة: ١٠.

.....

→

الأُولى رواها عن أبي داود، والترمذيّ، وابن ماجة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس:

(إنَّ رسول الله ﷺ ردَّ زينب على أبي العاص بالنكاح الأوَّل، ولَمْ يُحْدِث شهادةً ولا طلاقاً، وكانت هجرتُها قبل إسلامه بستِّ سنين، وقال بعضهم: بسنتين؛ لأنَّ إسلام زينب بعد تحريم المسلمات على المشركين بسنتين).

والحديث الثانيّ رواه عن أحمد، والترمذيّ، وابن ماجة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه: (إنَّ رسول الله ﷺ ردَّ زينب على أبي العاص بمَهْرٍ جديدٍ ونكاحٍ جديدٍ)[1].

وفي (مستدرك الحاكم: ج٢ ص٢٠٠) عن عكرمة، عن ابن عبَّاس:

(إنَّ رسول الله ﷺ ردَّ ابنته زينب على زوجها أبي العاص بالنكاح الأوَّل، ولَمْ يُحْدِث شيئاً)[2]، ولَمْ يتعقَّب عليه الذّهبيّ.[3]

وذكر في (البداية والنهاية: ج٦ ص٥٣٨):

(أنَّ رسول الله ردَّ زينب على أبي العاص بالنكاح الأوَّل، وكان بين فراقها له وبين اجتماعها به ستّ سنين، وذلك بعد سنتين مِنْ تحريم المُسْلِمَات في عمرة الحديبيّة، وقيل: ردَّها بنكاحٍ جديدٍ) انتهى.[4]

←

(١) ينظر تفسير القرآن العظيم: ٤/ ٣٧٥.

(٢) ينظر المستدرك للحاكم: ٢/ ٢٠٠.

(٣) ينظر تلخيص المستدرك: ٢/ ٢٠٠.

(٤) ينظر البداية والنهاية: ٦/ ٣٩٠.

وقد كرّر السيّد المؤلّف ﷺ هذه الرّواية في هذا الموضع عن المصدر نفسه.

.....

→

[و]في (عمدة القاري: ج٢ ص٤٩٨) ذِكْرُ إسلام أبي العاص وردِّ زوجته عليه.[١]

وذكر أبو بكر بن الجصّاص في (أحكام القرآن: ج٣ ص٥٣٨) خلافاً بين فقهاء العامَّة في كيفيَّة وقوع الفرقة بينهما، وفي اعتبار العِدَّة[٢]، وهل الحُكْم مطلقٌ في الحربيِّين والذميِّين، أو فرق بينهما؟

أمَّا فقهاؤنا الإماميَّة فقد اتَّفقوا تَبَعَاً للروايات الصحيحة عن أئمَّتهم مِنْ آل الرّسول صلى الله عليه وآله على أنَّ الزوجين إنْ كانا غير كتابيَّين فإسلامُ أحدهما قبل الدّخول بالزوجة موجبٌ لانفساخ العقد، وبعد الدخول يكون الفسخ موقوفاً على انقضاء العِدَّة، فإنْ أسْلَم الثاني قبل انقضائها فالنّكاح باقٍ، وبعد انقضائها يحصل الفسخ.

وأمَّا الكتابيَّان فإنْ أسلم الزّوج قبل زوجته فالنكاح باقٍ، سواء كان قبل الدخول أو بعده؛ لإجماعهم على جواز نكاح المسلم الكتابيَّة ابتداءً فضلاً عن الاستدامة، وإنْ أسْلَمت الزوجة الكتابيَّة قبل زوجها الكتابيّ فإنْ كان قبل الدّخول انفسخ العقد، وإن كان بعد الدّخول يتوقَّف فراقها منه على انقضاء العِدَّة، وهذا مسلَّمٌ عندهم، وأخبارهم كإجماعهم تشهد بذلك.[٣]

وكيف كان فالذي نحنُ فيه معرفة الحُكْم عن بقاء نكاح أبي العاص مع فرض تأخُّر إسلامه عن هجرة زوجته إلى المدينة بستّ سنين، وقد عرفتَ اختلاف الحديث في ذلك مِنْ طريق العامَّة، وأنَّ أحاديث الإماميَّة لَمْ تتعرَّض لهذه المسألة.

←

(١) ينظر عمدة القاري: ١٦/ ٢٢٩-٢٣٠.

(٢) ينظر أحكام القرآن: ٣/ ٥٨٧-٥٨٨.

(٣) ينظر: الخلاف: ٤/ ٣٢٥ مسألة ١٠٥، السرائر: ٢/ ٥٤٢-٥٤٣، مختلف الشيعة: ٧/ ٨٠.

.....

→

نعم، حكى المجلسيّ في (البحار: ج٩ ص) عن شيخنا المفيد في (المسائل السرويّة) القول ببقائها على النكاح الأوَّل.[١]

والذي أراه أنَّ مسألة زينب بنت رسول الله ﷺ خارجةٌ عن هذا البحث المُنْعَقد للإسلام الطارئ بعد الكفر؛ حيث إنَّ ابنة النبوَّة لَمْ يُعرف عنها الكفر أصلاً، فلَمْ تَدْخُل في موضوع المسألة المتنازع فيها؛ فإنَّ مَنْ يَدْرس الحالة التي عليها بنات النبيِّ ﷺ حين البعثة يَعْرف بأنَّهنَّ تغذَّيْنَ دُرَّ المعرفة والإيمان، وتَرَبَّيْن في حِجْر أُمِّهنَّ الطاهرة خديجة الكبرى، المؤمنة أوَّل الدَّعوة.

ولا يَتَصَوَّر أحدٌ ذلك البيت المنيع، الحاوي لشخص الرّسالة، وحليلته الطّاهرة، وبناتها الزاكيات، ثمَّ يَحْكُم بخروج مَنْ حواه عن التعاليم القدسيَّة، والطغيان على الدروس الإلهيَّة، والنزوع إلى عبادة الأوثان؛ فإنَّ التفرُّع مِنْ ذلك العنصر الزاكي، والصُّلب القادس لا يَدَع لهنَّ رغبةً عن دِيْن التوحيد، وحنيفيَّة إبراهيم الخليل عليه السلام مع ما يُشاهد مِنْ آيات النبوَّة قبل الوحي وبعده.

وإنّي لا أرى أحداً له ذوقٌ سليمٌ وفقهٌ بالحوادث يقف على هذه النظريَّة ثمَّ يتباعد عنها، وحينئذٍ لا يكون إرجاع زينب إلى زوجها بالنكاح الأوَّل مِنْ صُغْريات مسألة ما لو أسْلَمَتِ المرأة وبقي زوجها على الكفر؛ لأنَّها امرأةٌ مسلمة منذ بَدْء الدّعوة الإلهيَّة، تزوَّجت بمشركٍ؛ لجوازه في ذلك الحين، وهجرتها إلى الرّسول الأعظم بطلب منه؛ لأنَّ النبيَّ قد اشترط على زوجها أنْ يفكَّه مِنَ الأسر على أنْ يَبْعث إليه زينب، فوفى أبو العاص بالشرط؛ فإنَّه لَمَّا رجع إلى مكَّة ردَّ زينب إلى المدينة.

←

(١) ينظر بحار الأنوار: ٢٢/ ١٦٤.

.....

→

وعلى هذا فلا يشملها قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ**﴾[1]، مضافاً إلى أنَّ هجرة زينب لَمْ تكن مِنْ قِبَلِ نَفْسها، وإنَّما هي بطلبٍ مِنَ النبيِّ، ولَمْ يُعْلَم أنَّها كانت راغبة في الهجرة لو لَمْ يَطلب النبيُّ صلى الله عليه وآله ذلك، فلا يُقال: بأنَّها لَمَّا هاجرت انقطعت العصمة بينها وبين زوجها، وليس للنبيِّ صلى الله عليه وآله أنْ يرْجعها إلّا بنكاحٍ جديدٍ ومَهْرٍ جديدٍ.

وقد فَعَلَ رسول الله صلى الله عليه وآله مع زوجتي صفوان بن أُميَّة، وعكرمة بن أبي جهل كذلك؛ فإنَّهما أسْلَمَتَا قبل زوجيهما، ولَمَّا أسلما أقرَّهما على النكاح الأوَّل كما في (تاريخ الطبريّ: ج٣ ص١٢٢ في السنة ٨)، قال:

(إنَّ أُمَّ حكيم بنت الحارث بن هشام كانت زوجة عكرمة بن أبي جهل، وفاختة بنت الوليد كانت زوجة صفوان بن أُميَّة أسلمتا، فأمَّا أُمُّ حكيم فاستأمنت رسول الله صلى الله عليه وآله لعكرمة فآمنه، فلَحِقَت به باليمن، وجاءت به إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله، وعمير بن وهب استأمنه لصفوان، ولحقه في جدَّة يُريد أن يركب البحر، فجاء به، فلمَّا أسلم عكرمة وصفوان أقرَّهما صلى الله عليه وآله على النكاح الأوَّل مِنْ زوجتيهما) انتهى.[2]

و(فيه: ج٢ ص٢٩٣):

(أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ردَّ على أبي العاص زينب بالنكاح الأوَّل بعد ستّ سنين، ولَمْ يُحْدِث شيئاً)[3].

←

(١) سورة الممتحنة: ١٠.

(٢) ينظر تاريخ الطبريّ: ٢/ ٣٣٨-٣٣٩.

(٣) ينظر تاريخ الطبريّ: ٢/ ١٦٧.

ولو تنازلنا وقُلْنا: إنَّ مداراة الحسنين عبادةٌ، لا بأس بإدخالها في عبادة أُخرى، بحيث تكون كالدُّعاء في أثناء الصلاة، أو كتلاوة آيةٍ مِنَ القرآن في أثناء الصلاة لا بقصد الجزئيَّة، أو إنقاذ غريقٍ بينها، أو تَسْمِيْتِ عاطسٍ، لكن ابنة أبي العاص لَمْ تَحُزْ تلك المكانة قطعاً، فهل مِنَ المعقول أن يأتي النبيُّ الأقدس بهذا الفعل في صلاته أمام تجلِّي الربِّ تعالى شأنُه؟! كلَّا.

وإذا كانت الصلاةُ معراج المؤمن -بمعنى أقرب حالاته- فوقوف النبيّ للصلاة عبارةٌ عن بلوغه المرتبة القصوى مِنَ العبادة التي هي حقُّ اليقين، كيف لا وقد وَصَلَ الرَّسول الأعظم في عروجه إلى سبحات القدس الإلهيّ حتَّى امتنع

→

في (نيل المآرب شرح دليل الطّالب للشيبانيّ: ج٢ ص١٦٧)، عن (موطَّأ مالك) أنّه: «كان بين إسلام صفوان بن أُميَّة وامرأته بنت الوليد بن المغيرة نحو مِنْ شهر، أسلمت يوم الفتح، وبقي صفوان حتَّى شهد حُنَيْناً والطّائف وهو كافرٌ، ثمَّ أسْلَمَ، فلَمْ يُفَرِّق النبيُّ ﷺ بينهما، واستقرَّت عنده امرأته بذلك النكاح»[1] انتهى.

وقَطْعَاً أنَّ صفوان لَمْ يكن كتابيَّاً، فعلى ما عليه علماؤنا يكون إسلام الزوجة قبله موجباً للفسخ.

في (شرح السير الكبير: ج١ ص٣٤٤) تعرّض لمسائل إسلام أحد الزوجين. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) نيل المآرب: ٢/ ٥٨.

(٢) ينظر شرح السير الكبير: ٢/ ٥٣٢.

جبرئيل عليه السلام عن مسايرته فيها؟! وَعَامَ الرَّسول وحده في منازل الجلال والجمال إلى أنْ ﴿دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[1]، وشاهد مِنْ آثار العظمة ما لا يَتَحَمَّله غيره.

أضف إلى ذلك أنَّ حالة السجود أعظمُ الحالات الصلاتيَّة؛ لأنَّ فيها غاية الخضوع، وأزْلَف الوسائل إلى القُرْب، والمشاهدة مِنَ المولى الجليل، وهنالك موضع الفناء في الله تعالى، بل البقاء به سبحانه، فهل لغيره أنْ يَدْخُل بين الحبيب وحبيبه؟

وقد روى في (دعائم الإسلام) في باب ذِكْر صفات الصلاة وسننها أنَّ رسول الله دَخَلَ المسجد، فرأى أنس بن مالك[2] يُصلّي ويَنْظر حوله، فقال له:

«يا أنس، صلِّ صلاة مُوَدِّع، ترى أنَّك لا تُصلّي بعدها صلاةً أبداً، اضرب ببصرك موضع سجودك، ولا تعرف مَنْ عن يمينك ولا مَنْ عن شمالك، واعلم أنَّك بين يدي مَنْ يراك ولا تراه»[3].

---

(١) سورة النجم: ٨-٩.

(٢) أنس بن مالك بن النَّضَر بن النَّجَار الأنصاريّ الخَزرجيّ، كُنيتُه أبو حَمزة، أُمُّه أُمُّ سليم بنت ملحان، وُلِد بالمدينة، وأَسْلم صغيراً وكانت إقامته بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فيها، ثُمَّ شَهِدَ الفتوح، ثُمَّ قَطن البصرة ومات بها سنة ٩٢هـ، وقيل ٩٣هـ، وذلك في زمن الوليد بن عبدالملك، وهو آخر مَنْ مات بالبصرة مِنَ الصحابة. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٧/ ١٧-٢٦، الإصابة: ١/ ٢٧٥-٢٧٨ رقم٢٧٧، الأعلام: ٢/ ٢٤-٢٥)

(٣) ينظر دعائم الإسلام: ١/ ١٥٧-١٥٨، وفيه: (لا تعرف) بدل (ولا تعرف).

قال: وعن رسول الله ﷺ أنَّه قال:

(بُنيت الصلاة على أربعة أسهمٍ: سهم إسباغ الوضوء، وسهم ركوعٍ، وسهم سجودٍ، وسهم خشوعٍ، وهو التواضع في الصلاة، فإذا أقْبَلَ العبد بقلبه كلّه على ربِّه فإذا هو أتمَّ ركوعها وسجودها، وأتمَّ سهامها صَعَدَت إلى السماء لها نورٌ يَتَلألأ، وفُتحت أبوابُ السماء لها، وتقول:

حافظتَ عليَّ حافظك الله، وتقول الملائكة: صلَّى الله على صاحب هذه الصلاة.

وإذا لَمْ يُتِمّ سهامها صعدت ولها ظلمةٌ، وغُلِّقت أبواب السماء دونها، وتقول: ضيَّعْتَني ضيَّعَكَ الله، ويُضْرب بها وجهه)[1] انتهى.

فإذا كان هذا تعليم الرَّسول الأعظم للأُمَّة فهل يُعْقَل يتعدَّاه بنفسه، ويتشاغل في صلاته لربِّه؟!

على أنّا لا نقول بذلك الفعل منه ﷺ مع سبطيه الزكيِّ والشهيد، مع مالهما مِنَ الجلالة والقداسة، فخضوعاً لحُكْم هذه العقيدة التي أحْكَمَتْها البراهين القيِّمة لا نُؤْمِنُ بأمثال هذه الروايات، وإنَّما هي في صفِّ المستحيلات.

نعم، هناك مَنْ يُسِرُّ حَسْواً في ارتغاء[2]؛ قصداً للحطِّ مِنْ مقام النبوَّة، وحيث

---

(١) ينظر دعائم الإسلام: ١/ ١٥٨.

(٢) (يُسِرُّ حسواً في ارتغاء): مثلٌ معناه الرَّجُل يُؤْتَى باللّبن، فيُظْهِر أنَّه يريد الرَّغوة خاصَّةً ولا يُريد غيرها، فيَشْرَبُها وهو في ذلك يَنال مِنَ اللّبن، يُضْرَب هذا المَثَلُ لَمَنْ يُريك أنَّه يُعينك، وإنَّما يجرُّ النَّفع إلى نَفْسِه. (ينظر مجمع الأمثال: ٢/ ٣٨٢)

أعوزه الطريق صبَّه في بوتقة الفضيلة حسبان أنْ يخفى على الباحثين ذلك، لكن المستقبل الكشَّاف الذي يجرُّ فيه المُنَقِّب الشعرة مِنَ السّمن أبدى عواره.

أو أنَّ هناك مَنْ يَخْضَع لتلك المُفْتَرَيات، وتقريباً للأذهان بصدور هذه الخرافات مِنَ الرَّسول الأعظم لكي يَسْهل التصديق بأنَّه صلى الله عليه وآله جاء بزوجته؛ لتَنْظُر إلى الراقصين وأرباب المعازف في المسجد الأعظم[1]، وإلى الله المشتكى.

ثمَّ إنَّ صاحب الرِّسالة - وهو أكملُ الموجودات، وأعرفهم بالمبدأ الأقدس،

---

(١) في (صحيح البخاريّ: ج١ ص١٤٨) في باب صلاة العيد، و(صحيح مسلم: ج١ ص٣٢٧) في صلاة العيد، واللفظ للبخاريّ، قال في الحديث:

(عن عروة، عن عائشة: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله وعندي جاريتان يَتَغَنَّيان بغناء بُعاثٍ، فاضْطَجَعَ على الفراش، وحوَّل وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني، وقال: مزمارة الشيطان عند رسول الله!

فأقْبَلَ عليه رسول الله، فقال: دعهما، فلمَّا غَفل غمزتُهُما فخرجتا، وكان يوم عيدٍ، يَلْعَبُ السُّودان بالدَّرَق والحِراب.[1]

فإمَّا سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله، وإمَّا قال: تشتهين تنظرين؟ قلتُ: نعم، فأقامني وراءه، خدِّي على خدِّه، وهو يقول: دونكم يابني أرْفِدَة[2]، حتَّى إذا مللتُ قال: حَسْبُكِ، قلتُ: نعم، قال: اذهبي). (المؤلّف رحمه الله)[3]

---

(١) الدَّرَق: ضَرْبٌ مِنَ الدُّروع مصنوعٌ مِنَ الجلد. (ينظر لسان العرب: ١٠/ ٩٥)

(٢) بنو أرْفِدَة: جنسٌ مِنَ الحبش يرقصون. (لسان العرب: ٣/ ١٨٣)

(٣) ينظر: صحيح البخاريّ: ٢/ ٢-٣، صحيح مسلم: ٣/ ٢٢.

وبأهميَّة ذلك الموقف الرَّهيب الذي غمرته فيه العَظَمَة، وتجلَّت له قداسة الربِّ تعالى شأنه، وانكشفت له قدرتُه وبقيَّة صفاته الجلاليَّة والجماليَّة، وهو لا يُشاهد إلَّا منشئ الأكوان، ولا يَشْهَد إلَّا به، ولا يُوْجَد في نفسه نزوعٌ إلَّا إليه، ولا هشٌّ إلّا إلى عطفه، ولا رهبة إلَّا عن قدرته وسلطانه - هل تراه والحالة هذه يَسْتَسِيْغُ لفتةً إلى سواه، أو رقَّة على غيره في موقف الصلاة الذي هو أقرب ما يكون العبد [فيه] من ربّه؟!

﴿فَمَا لِهَـؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾[1].

حديثُ المُبشَّرة:

ومِمَّا زاد في غَلوائهم[2]، وأبهَضَتهُم تلك الفضائل في حَقِّ الإمامين وأبيهما وأُمِّهما الطاهرة، [أنّهم] رَووا التبشير بالجنَّة للعَشَرة، وقد فَحَصنا طُرق الحديث فَلَمْ نَعثر على أكثر مِنْ طَريقين، رَوى أَحدهما سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل[3]، ورَوى ثانيهما عبدالرّحمن بن عَوف[4]، وجميعُ الطرق تَنتهي إليهما، مُضافاً إلى أنَّ الرَّاويَيْن زَكَّيا أَنْفُسَهما بإدْرَاجهما في العَشَرة، [و]اختَلفا في النَّقل عن رسول الله؛

---

(١) سورة النساء: ٧٨.

(٢) الغلواء: المجاوزة في الحدّ. (ينظر الصحاح: ٦/ ٢٤٤٨-٢٤٤٩)

(٣) مسند أحمد: ج١ ص١٨٧. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٤) المصدر: ص١٩٣. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر مسند أحمد: ١/ ١٨٧.

(٢) ينظر مسند أحمد: ١/ ١٩٣.

فإنَّ حَديثَ سَعيد أدْرَجَ النبيّ صلى الله عليه وآله في العَشَـرة، ولَمْ يَـذكر أبـا عُبيـدة بـن الجَـرَّاح، وحَديث عبدالرّحمن أخرج الرّسول وأَدْرَجَ فيه أبا عُبيـدة، والاخـتلاف في النَّقـل عن شَخص الرّسالة لا يُبقي وثُوقاً في الحَديث.

ومِنَ العجيب الغريب أنَّ هذا الحديث المُتكـرِّر ذِكْـرُه في الكُتـب مُسـنداً وبـلا إسنادٍ كيف لَمْ يَعِهِ مِـنَ النبـيّ غـير هـذين الـرجلين المُـزكِّيَيْن أنْفُسـهما بإدرَاجِهـا في مَفاده؟! وكيف اختَلَفَا في نَقله؟!

على أنَّ أمير المؤمنين المعصوم مِنْ كلِّ خَطَلٍ[1] بنصِّ آية التطهير والمباهلة أَنْكَرَ الحديث رَأْساً يوم قال له الزُّبير:

(أَمَا سَمِعْتَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: عشـرةٌ مِنْ قُريشٍ في الجنَّـة، فقـال عـليٌّ عليه السلام: سَمِّهم، فَذَكَرَ له تِسعةً، قال عليه السلام: ومَنِ العاشر؟ قال الزُّبير: أنت يا عليّ، فقال أميرُ المـؤمنين: أَمَّـا أنـت فقـد أَقْـرَرَتَ بـأنِّي مِـنْ أهـل الجنَّـة، وأَمَّـا مـا ادَّعَيـتَ لنَفْسِـك وأصحابك فإنِّي جَاحدٌ به)[2].

فقَامَ الزُّبير مَخصُوماً.

حديثُ الإصلاح:

وهناك أشياءٌ أُخَر أَتَتْنَا بها الرّواة شَوهاءَ بَوهَاءَ[3]، يكون التعريف بمَا يَردُ عليها

---

(١) الخَطَل: المَنْطِق الفاسد. (ينظر لسان العرب: ١١/ ٢٠٩)

(٢) البحار: ج٨ ص٤٣٩، عن كتاب سُلَيْم بن قيس. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) شَوْهَاء بَوْهَاء: بعيدة. (ينظر لسان العرب: ١٣/ ٥٠٨)

---

(١) ينظر بحار الأنوار: ٣٢/ ١٩٧-١٩٨.

خَارجاً عن وَضْع الكتاب، لكنَّا نَذْكُر منها حديث الإصلاح الذي تَكرَّرَ ذِكْرُه في الجَوامع؛ لِـمُنَاسَبته في الموضوع، وقد حَدَّثَ به البخاريّ[١]، وأحمد بن حنبل[٢]، والحاكم النيسابوريّ[٣]، وأبو نعيم الأصبهانيّ[٤]، .. وغيرهم مِنْ عُلماء الحديث والتراجم والسير، وذَكروه مُسنداً ومُرسلاً، وفي نَصِّ البخاريّ يقول أبو بَكْرَة[٥]:

---

(١) صحيح البخاريّ: ج٢/ ٦٤ في مناقب الحسن، وفي كتاب الصلح باب قول النبيّ: «ابني هذا سيّد... إلخ»، وَذَكَرَه في الفتن. (المؤلّف ﷺ)[١]

(٢) المسند: ج٥/ ٣٧. (المؤلّف ﷺ)[٢]

(٣) المستدرك: ج٣/ ١٧٥. (المؤلّف ﷺ)[٣]

(٤) حلية الأولياء: ج٢/ ٣٥. (المؤلّف ﷺ)[٤]

(٥) نُفَيْعُ بنُ الحارثِ بن كَلَدَةَ الثقفيّ، مِنْ أهل الطائف، كُنيتُه أبو بَكْرَة، وهو ممَّنْ غَلبت عليه كُنيتُه، وإنَّما قِيل له أبو بَكْرَة؛ لأنَّه تَدَلَّى ببَكْرَةٍ مِنْ حِصْن الطائف إلى النبيّ ﷺ، أُمُّه سُميَّة أَمَةٌ للحَارث بن كَلَدَة، وهي أُمُّ زياد بن أبي سفيان، كان أبو بَكْرَة مَولاً لرسول الله ﷺ، وهو ممَّنْ اعتزل الحرب يوم الجَمَل وأيام صِفِّين، سَكَنَ البصرة ومات بها في سنة ٥٢هـ. (ينظر: المعارف: ٢٨٨-٢٨٩، الاستيعاب: ٤/ ١٥٣٠-١٥٣١ رقم٢٦٦٠، الأعلام: ٨/ ٤٤)

---

(١) ينظر صحيح البخاريّ: ٣/ ١٦٩-١٧٠، ٤/ ٢١٦، ٨/ ٩٩.

(٢) ينظر مسند أحمد: ٥/ ٣٧-٣٨.

(٣) ينظر المستدرك للحاكم: ٣/ ١٧٤-١٧٥.

(٤) ينظر حلية الأولياء: ٢/ ٤٤ح١٤٢٤.

(سَمِعتُ النبيّ على المِنْبر والحسن إلى جَنبه وهو يَنظر إلى النّاس مرَّةً وإليه أُخرى ويقول: هذا ابني سيِّدٌ، ولعلَّ الله أنْ يُصلح به بين طائفتين مِنَ المسلمين).

وعند أبي نعيم عن أبي بَكْرَة:

(إنَّ النبيّ يُصلِّي بالمسلمين والحسن يَركب على ظهره، وهو يُطيلُ السجود لأجله حتّى يَنزل، وبعد الصلاة قال هذا القول)[1].

هذا هو الحديث الذي أفْرَغُوه في قَالب إِعْلام النبوَّة مَرَّةً، وجَعلوه في صَفِّ فضائل السبط الزكيِّ أُخرى؛ لإغراء البُسطاء ومَنْ لا خُبْرَة له بالفنِّ؛ تَبريراً لعَمل أسلافهم بمثل هذه المُفْتَريات، ولكن المُتأمِّل في الآثار يَعرف بوضوحٍ أنَّه مِنْ وَضْع الكَذَّابين، وحُثَالة رُواة السُّوء مِنْ أَذْنَاب الأُمويِّين، ومَنْ التَاثَ بهم.

وقد فَحصنا طُرق الحديث فلَمْ نَجده مَرْوِيَّاً على تَكَرُّر ذِكْرِه إلَّا عن الحسن البصريّ، عن أبي بَكْرَة أخ زياد لأُمِّه، وقد اضطرب أبو بَكْرَة في النَّقل عن الرَّسول الأعظم، فعند البخاريّ وغيره: إنَّ النبيّ على المِنبر والحسن إلى جَنبه، وقال ذلك وليس فيه ذِكْرُ الصلاة، ولا رُكُوب الحسن على ظَهره، وفي رواية أبي نعيم عن أبي بَكْرَة: إنَّ النبيّ في الصلاة والحسن على ظَهْرِه، وليس لِذِكْرِ المِنبر والخُطبة عَينٌ ولا أَثَرٌ.

---

(١) دلائل النبوّة: ج٣ ص٢٠٢. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر دلائل النبوّة: ٦٥٨ح١٢١١، ٦٧٦ح١٢٦٤.

ومِنَ العجيب أنَّ هذه الكَرامة التي جَمَعَت بين إخبار الرّسول بالغيب، وبين فَضْل وَلَدِه الزكيِّ لَمْ يَسمَعْها أَحَدٌ مِنَ المسلمين وقد حَضَروا الصلاة أو الخُطبة إلَّا أبو بَكْرَة فقط، والكُلُّ يُشاهدون النبيّ يَنْظُر إليهم وإلى وَلَده وهو يَجْهَر بذلك القول، ثُمَّ ما بَالُ أبي بَكْرَة يَخْتَلف في النَّقل عن الرّسول ﷺ؛ فتارةً يَروي هذا القول والنبيّ على المِنبر، وأُخرى بعد الفراغ مِنَ الصلاة؟!

وهنا يَجب أنْ نَدرس حَال الحسن البصريّ وأبي بَكْرَة، ومُوقفهما مع أهل البيت، ومع مَنْ نَاوأهم، وجَلَبَ عليهم بخَيْلِه ورِجْلِه، فنَعْرف حينئذٍ قِيمة الحَديث الذي أَتيَا به.

أمَّا الحسن البصريّ فذَكَرَ ابن أبي الحديد:

(أنَّ جماعةً ذَكَروا أنَّه كان مِنَ المُخَذّلين عن عليٍّ عليه السلام، وأنَّه يقول: لو أَكَلَ عليٌّ الحَشَفَ بالمدينة لكان خَيراً ممَّا دَخَلَ فيه)[1].

ورآه أمير المؤمنين يَصبُّ ماءً كَثيراً في الوضوء، وكان ذا وَسوَسَةٍ، فقال عليه السلام:

(لقد أَسْرَفْتَ في الوضوء، قال: ما أَسْرَفَ أميرُ المؤمنين مِنَ الدِّماء أَكثر، فقال عليه السلام: أَوَ سَاءَكَ ذلك؟ قال: بلى)، فَدَعَا عليه بأنْ [يكون] مَسوءاً دائماً، فاستُجِيب دُعاؤه، فإنَّه لَمْ يُرَ بعد ذلك إلَّا مَهمُوماً مَسوءاً.[2]

---

(١) شرح النهج: ج١ ص٣٦٨. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) روضات الجنّات: ص٢٠٨، بترجمته. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ٩٥.

(٢) ينظر روضات الجنّات: ٣/ ٣٣ رقم٢٣٤.

[و]في (مناقب أبي حنيفة للخوارزميّ: ج٢ ص١٠٣):

(كان ابن سِيرين يَطعن في الحسن البصريّ، فيقول: يَأخذ الجَوائز مِنَ السُّلطان، ويَروي بالمُمالاة، ويُفتي بالهَوى، ويَقول بالقَدَر كأنَّه إله في الأرض، يَتَفَرَّد بفعله دُون ربِّه، ويَروي عن عليٍّ كأنَّه رآه، وعن سَمُرَة كأنَّه شَاهده، ويَقول بفَضل عُثمان كأنَّه مِنْ مَواليه، أَعَاذنا [الله][1] وإيَّاكم منه، وَرَدَّ عليه خالد الحَذَّاء: بأنَّه تَاب مِنَ القول بالقَدَر، والإسلامُ يَهدمُ ما كان قَبله مِنَ الشِّرك، فقال أبو حنيفة:

ما أَعْجَب ما قَاله خالد؟! فإنَّ محمّد بن وَاسع وقَتادة وثَابت ومَالك بن دينار وهشام ابن حسَّان وأيُّوب وسعيد بن أبي عُروبة، ..وغيرهم يَذْكُرون: أنَّ الحسن لَمْ يَتُب مِنَ القَدَر حتّى مات)[2] انتهى.

في (كامل المبرّد: ج٣ ص١١٨):

(كان الحسنُ البصريّ يَتَنكَّر الحُكومة، ولا يَرى رأيَهم، وإذا جَلَسَ وتَمَكَّن مِنْ مَجلسه ذَكَرَ عُثمان وتَرَحَّم عليه ثلاثاً، ولَعَنَ قَتَلته ثلاثاً، ويقول: لو لَمْ نَلعنهم لَلُعِنَّا، ويَذْكُر عليّاً ويقول:

لَمْ يَزل أميرُ المؤمنين عليٌّ عليه السلام يَتَعرَّفه النَّصر، ويُساعده الظَّفَر حتّى حَكَّم، فَلِمَ تُحَكِّم والحقُّ لك، أَلَا تَمضي قُدُمَاً - لا أباً لك - وأنت على الحقِّ؟ قال أبو العبَّاس المُبرّد: وهذه كلمةٌ فيها جَفَاء)[3] انتهى.

---

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) ينظر مناقب أبي حنيفة: ٢/ ١٠٣.

(٣) ينظر الكامل في اللّغة والأدب: ٣/ ١٥٤.

وأنا أقول له: لا أباً لك على هذه الكلمة يا لُكَع الرِّجال.[١]

وكان يُدَلِّس في الحديث، فرَوى عن سَمُرَة بن جُنْدُب حديث: «**على اليد ما أخذت حتّى تُؤدِّي**»[٢]، فقد ذَكَرَ جماعةٌ أنَّه لَمْ يَسمع مِنْ سَمُرَة، وفي (عمدة القاري للعينيّ: ج١ ص٢٤٥):

(عن الدّارقطنيّ وابن مُعين إنْكَار سَمَاع الحسن البصريّ مِنْ أبي بَكْرَة، وقال الدّارقطنيّ في رِواية الحسن عن أبي بَكْرَة حديث الإصلاح بينهما الأحنف)[٣] انتهى.

وذكرنا في (التعليقة على المحاضرات) عند الكلام على قاعدة اليد الذين أَنْكَروا سَمَاع الحسن مِنْ سَمُرَة.[٤]

[وفي] (فتح الباري: ج٥ ص٣٧) كتاب الدّيون، باب حسن التقاضي: (سَمَاعُ الحسن مِنْ سَمُرَة فيه خِلاف)[٥].

[و]في (عمدة القاري: ج١ ص٢٤٥):

(كان الحسنُ يومَ بُويع عليٌّ ابن ١٤ سنة، رَأى عليّاً بالمدينة، ثُمَّ رَجَعَ عليٌّ إلى الكُوفة والبصرة ولَمْ يَلْقه الحسن، وقال أبو زُرْعة:

---

(١) اللُّكَع: اللّئيم. (العين: ١/ ٢٠٣)

(٢) المصنّف: ٥/ ٦٦، وفيه: (تؤديه) بدل (تؤدي).

(٣) ينظر عمدة القاري: ١/ ٢١٠.

(٤) المصدر المذكور ليس بأيدينا.

(٥) ينظر فتح الباري: ٥/ ٤٣.

لَمْ يَسمع الحسنُ مِنْ أبي هُريرة، ولا مِنْ ابن عبَّاس، ولا مِنْ ابن عُمر، ولا مِنْ جابر، ولا مِنْ عائشة، ولا مِنْ عثمان، ولا مِنْ عليٍّ، سُئلَ عن خُروجه مِنَ المدينة قال: عام صِفِّين) انتهى مِنْ (عمدة القاري)[١].

وأمَّا أبو بَكْرَة فقد تَغَلْغَلَ في جَوانحه النَّصْبُ والبَغْضَاء لأمير المؤمنين وَوُلْدِه المعصومين، ولذا تَقاعد عن نُصرته يوم الجَمَل، وخَذَّلَ النّاس عنه حتّى قال عليه السلام لعبدالرّحمن بن أبي بَكْرَة لَـمَّا جيء به إليه في المُستأمنين:

«**وما عَمِلَ المُتَربِّص المُتَقاعد بي [أيضاً]**[٢]؟ يعني أباه أبا بَكْرَة، فقال: والله إنَّه لَمريض»[٣].

والتَّربُّص كما عليه عُلماء اللّغة: (انتظارُ نُزول البلاء بالغير)[٤]، ويَشهَدُ له ما رَواه مسلم، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس قال:

(لَقِيَني أبو بَكْرَة فقال: أين تُريدُ يا أحنف؟ قُلتُ: أُريدُ نُصرةَ ابن عمِّ رسول الله، فقال لي: يا أحنف، إنِّي سَمِعتُ رسولَ الله يقول: إذا تَواجَهَ المُسلمان بسَيفيهما فالقاتلُ

---

(١) ينظر عمدة القاري: ١/ ٢١٠.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) ابن الأثير: ج٣ ص١٠١. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٤) ينظر: العين: ٧/ ١٢٢، لسان العرب: ٧/ ٣٩.

---

(١) الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٥٦.

والمَقتولُ في النار، فقلتُ: هذا القاتلُ، فَمَا بالُ المَقتول؟ قال: إنَّه أَرَادَ قَتْلَ صَاحبه)[١].

فهذا الحديثُ يَشهد بأنَّ أبا بَكْرَة كان ممَّنْ يُصَافِق على مُحَاربة أمير المؤمنين، ويَرغَب في فَشَلِه والوَقِيعَة به[٢]، وليس هناك بَاعثٌ إلَّا المَيل إلى مَنْ بيَده الدُّنيا، فَأَرْدَاهُ في الهَوى، وأَعْمَاهُ عن الاسْتِنَارة بمَا كان يَصْحر به النبيّ ﷺ مِنْ فَضل وصِيِّه المُقَدَّم، وأنَّ مُخَالفته تَستَوجبُ غَضَبَ الرّحمن.

فَمِنْ ذلك قوله ﷺ: «**عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ**»[٣]، وقوله: «**اللهم أَدِر الحقَّ**

---

(١) صحيح مسلم: ج٢ ص٤٩٥، كتاب الفتن، وذكره البخاريّ في كتاب الإيمان، وعلى هامش فتح الباري: ج١ ص٦٥، وفي كتاب الفتن، وعلى هامش الفتح: ج١٣ ص٢٥، وتيسير الوصول: ج٤ ص٢٨.[١]

في (فتح الباري: ج١٣ ص٢٧) قصّةٌ أُخرى لرجوع الأحنف عن الحرب، وفيها: (إنَّ طلحة والزبير وعائشة أمروه بالبيعة لعليّ). (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٢) في (المعتصر: ج٢ ص٣٤٣) نهي أبي بكرة الأحنف عن القتال مع عليّ عليه السلام. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٣) تاريخ بغداد: ج١٤ ص٣٢١، مجمع الزّوائد: ج٧ ص٢٣٩، باب في الجَمَل وصِفِّين. (المؤلّف رحمه الله)[٤]

---

(١) ينظر: صحيح مسلم: ٨/ ١٧٠، صحيح البخاريّ: ١/ ١٣، ٨/ ٣٧، ٨/ ٩٢، تيسير الوصول: ٤/ ٢٨-٢٩.

(٢) ينظر فتح الباري: ١٣/ ٢٩.

(٣) ينظر المعتصر: ٢/ ٣٤٣.

(٤) تاريخ بغداد: ١٤/ ٣٢٢ رقم٧٦٤٣، مجمع الزّوائد: ٧/ ٢٣٥، وفيه: (أو الحقّ) بدل (والحقّ).

مع عليٍّ حيثُ دَار»[١]، وقوله: «**القرآن مع عليٍّ وعليٌّ مع القرآن لنْ يَفْتَرقا حتّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوض**»[٢]، وقوله: «**عليٌّ أميرُ البَرَرَة وقَاتلُ الفَجَرَة، مَنصُورٌ مَنْ نَصَرَه، مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَه**»[٣]، وقوله: (مَنْ أطاعَ عليّاً فقد أطاعني، ومَنْ عَصاه فقد عَصاني، ومَنْ عَصاني فقد عَصى الله)[٤]، و(مَنْ أبغضَ عليّاً أَمَاتَهُ اللهُ مِيتَةً جَاهليَّةً)[٥].

وقال وقد نَظَرَ إلى عليٍّ وفاطمةَ والحسن والحسين: «**أَنَا حَربٌ لِمَنْ حَاربكُم وسِلمٌ لِمَنْ سَالمكُم**»[٦]،

---

(١) المستدرك: ج٣ ص١٢٤. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) المصدر: ج٣ ص١٢٤. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) المصدر: ج٣ ص١٢٩. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٤) المصدر: ج٣ ص١٢١. (المؤلّف رحمه الله)[٤]

(٥) منتخب الكنز على هامش مسند أحمد: ج٥ ص٣١. (المؤلّف رحمه الله)[٥]

(٦) المستدرك: ج٣ ص١٤٩، وتاريخ بغداد: ج٧ ص١٣٧. (المؤلّف رحمه الله)[٦]

---

(١) المستدرك للحاكم: ٣/ ١٢٤-١٢٥، وفيه: (معه) بدل (مع عليّ).

(٢) المستدرك للحاكم: ٣/ ١٢٤، وفيه: (عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ) بدل (القرآن مع عليّ وعليّ مع القرآن).

(٣) المستدرك للحاكم: ٣/ ١٢٩، وفيه: (هذا) بدل (عليّ).

(٤) ينظر المستدرك للحاكم: ٣/ ١٢١.

(٥) ينظر منتخب كنز العمّال: ٥/ ٣٢.

(٦) المستدرك للحاكم: ٣/ ١٤٩، تاريخ بغداد: ٧/ ١٤٤ ضمن رقم ٣٥٨٢، وفيه: (سِلمٌ) بدل (وسِلمٌ).

«**لا تَسبُّوا عليّاً؛ فإنَّه مَمْسُوس في ذَات الله**»[١].

فأميرُ المؤمنين هو الإمامُ المُطلق، والحُجَّةُ على الخَلْق، وطاعتُه مَفروضةٌ؛ لأنَّها طاعةٌ لله ورسوله، وعِصيانُه عِصيانٌ لهما، فمَنْ جَهِلَ حَقَّه، ونَكَثَ عَهْدَه، ومات نَاكِثاً للعَهد جاء يوم القيامة لا حُجَّة له، ومِيتَتُه جَاهليَّةٌ[٢]، و«**مَنْ مات بغير إمامٍ مات مِيتةً جَاهليَّةً**»[٣]؛ لأنَّه لَمْ يَعرف إمامَ زَمانه.[٤]

وليس النَّكْثُ إلَّا نَقْض ما أُبْرِم وأُحْكِمَ مِنْ عَقْدٍ وعَهْدٍ، وقد عَقَدوا البيعةَ لأمير المؤمنين بالمدينة، واضْطَرُّوه إليها مع شِدَّة كَراهته لها؛ لِمَا يَعْلَم ما في سَرائِرهم مِنْ جُحُود الحقِّ، والمَيل عن سُنَن الطريق الواضح.

وقد أَنْبَأَ عنه بقوله في الشَّقْشَقيَّة: «**فمَا رَاعَني إلَّا والنّاس كَعُرف الضَّبُع إليَّ،**

---

(١) مجمع الزّوائد: ج٩ ص١٣٠، ومنتخب الكنز على هامش مسند أحمد: ج٥ ص٣٥. (المؤلّف ﷺ)[١]

(٢) مسند أحمد: ج٣ ص٤٤٥ و٤٤٦. (المؤلّف ﷺ)[٢]

(٣) مسند أحمد: ج٤ ص٩٦. (المؤلّف ﷺ)[٣]

(٤) في باب كيف الأمْر إذا لَمْ تَكُن جماعةٌ في (صحيح البخاريّ). (المؤلّف ﷺ)[٤]

---

(١) مجمع الزّوائد: ٩/ ١٣٠، منتخب كنز العمّال: ٥/ ٣٤.

(٢) ينظر مسند أحمد: ٣/ ٤٤٥، ٤٤٦.

(٣) مسند أحمد: ٤/ ٩٦.

(٤) ينظر صحيح البخاريّ: ٨/ ٩٢-٩٣.

يَنْثَالون عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانبٍ حتّى لقد وُطِئَ الحَسَنان، وَشُقَّ عَطفَاي، مُجتَمعين حَولي كَربيضَة الغَنَم»[١].

وعَاهَدوا اللهَ على أنْ لا يَخُونُوا وَصيَّ رسول الله، فَوَجَبَت يومئذٍ بيعتُهُ في أعْنَاقِهم، فلا يَجوز للغير أنْ لا يَقبَلها؛ فإنَّها نحو ما وَجَبَت لَمَنْ تَقَدَّمه، ولكن ما أَسْرَعَ أنْ نَقَضُوا العَهدَ في البصرة، ونَكَثُوا العَقدَ، ومَنْ وَجَبَت بيَعتُه في عُنقه، ثُمَّ خَلَعَها مِنْ بعد عَقْدِها لَقِيَ اللهَ تعالى وليس له حُجَّةٌ.[٢]

فلو لَمْ يكن قِتَالُ أُولئك الناكثين برِضَاً مِنَ الله ورسوله لَوَجَبَ على النبيّ تَعريف أمير المؤمنين مَضَارّ الخُرُوج، ومَفَاسد تلك الحَرب الزَّبون، كما عَرَّف الزبير بقوله صلى الله عليه وآله: (والله لَتُقَاتلنَّ عليّاً وأنت ظَالمٌ له)[٣]، وقال لعائشة: (كأنِّي بكِ يا حُميراء تُقَاتِلينَ عليّاً وأنتِ ظالمةٌ له)[٤]، وحيثُ لَمْ يَنْهَ عليّاً عن الخروج إلى البصرة

---

(١) نهج البلاغة: ٤٩خ٣.

(٢) مسند أحمد: ج٣ ص٤٤٦ عن عامر بن ربيعة. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) شرح الشفا للخفاجيّ: ج٣ ص١٨٤، وتطهير الجَنان بهامش الصواعق المحرقة: ص١١٣، ومروج الذّهب: ج٢ ص١٠. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٤) العقد الفريد: ج٢ ص٢٨٨، وتطهير الجنان: ص١٠٧. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

---

(١) ينظر مسند أحمد: ٣/ ٤٤٦.

(٢) ينظر: نَسِيم الرِّياض: ٣/ ١٦٥، تطهير الجَنان: ٥١، ٥٢، مروج الذّهب: ٢/ ٣٦٣.

(٣) ينظر: العقد الفريد: ٤/ ٣٠٩، تطهير الجَنان: ٥٠-٥١.

كما نَهى الزبير وصَاحبة الجَمَل[١]، بل أَعلَمَه بأنَّه يُقاتل الناكثين، وأنَّه يُقاتل على تَأويل القرآن كما قَاتل هو على تَنزيله[٢] عَلِمْنا رِضَاه بذلك الخروج وتلك الحرب.

كما وضح لنا أنَّ الخارج على أمير المؤمنين بَاغٍ؛ لأنَّه خارجٌ على الإمام الحُجَّة، وحيثُ إنَّ أبا بَكْرَة لَمْ يَستضئ بنُور هذه الكَلمات الذّهبيَّة مِنَ الرّسول الأَقْدَس كان ذلك سبباً لانحيازه عن أمير المؤمنين وبُغضه له، وتَربُّصه الدَّوائر به، والمَيْل إلى تَفضِيل غيره عليه، فليس مِنَ الغَريب إذا افْتعل على لسان الأمين على الوحي إسلام أهل الشام بقوله: «ابني هذا سيِّد... إلخ».

ولكن المُتأمِّل في الأحاديث المُتواترة الآمِرة عليّاً بقِتال الناكثين والقاسطين والمَارقين[٣] يَتَجَلَّى له كذب الحديث، وأنَّ النبيّ لا يَصدرُ منه الحُكمُ بإسلامهم،

---

(١) مسند أحمد: ج٦ ص٥٢.[١]

في (فتح الباري: ج١٣ ص٤٢) تحذير النبيّ صلى الله عليه وآله عائشة عن المسير إلى البصرة، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمَرَ بالرّكون إلى الفرقة التي مع عليّ عليه السلام. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٢) المصدر: ج٣ ص٣٣. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٣) تاريخ بغداد: ج٨ ص٣٤١، وج١٣ ص١٨٧، وكفاية الطّالب للكنجيّ: ص٦٩، ط النجف، ومناقب الخوارزميّ: ص١٠٦، ومستدرك الحاكم: ج٣ ص١٣٩، وتاج العروس بمادّة قسط.[٤]

←

---

(١) ينظر مسند أحمد: ٦/ ٥٢.

(٢) ينظر فتح الباري: ١٣/ ٤٥-٤٦.

(٣) ينظر مسند أحمد: ٣/ ٣٣.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد: ٨/ ٣٣٦ رقم٤٤٤٦، ١٣/ ١٨٨ في ضمن رقم٧١٦٥، كفاية الطّالب: ١/ ٢٥٩-٢٦٠، المناقب: ١٧٥-١٧٦ رقم٢١٢، المستدرك للحاكم: ٣/ ١٣٩، تاج العروس: ١٠/ ٣٨٠.

كيف وهو الحَاكم على لِسَان الثقات مِنْ أصحابه أنَّ الطائفةَ الخارجةَ على الإمام الذي وَجَبَت بَيعتُه في الأَعْنَاق قَاسطةٌ بَاغِيةٌ، فقال لعليٍّ عليه السلام: «**سَتُقاتِلك الفِئةُ البَاغِية وأنتَ على الحقِّ، فمَنْ لَمْ يَنصُرك يومئذٍ فليس منِّي**»[١]، ثُمَّ أخبر عَمَّار بن ياسر أنَّه مَقتولٌ بسيف الفِئة البَاغِية، وقَاتله في النار[٢]، وأكَّده بقوله:

«**يا عَمَّار [بن ياسر][٣]، إنْ رأيتَ عليّاً [قد][٤] سَلَكَ وَادِيَاً، وسَلَكَ النّاسُ وَادِيَاً غيره، فَاسْلُك مع عليٍّ؛ فإنَّه لن يُدْليكَ في رَدى، ولن يُخْرِجَك مِنْ هُدى.**

يا عمَّار، مَنْ تَقلَّدَ سَيفاً أعان به عليّاً على عَدوِّه قَلَّدَهُ الله يوم القيامة وشَاحَين مِنْ دُرٍّ، ومَنْ تَقلَّدَ سَيفاً أعان به عَدوَّ عليٍّ عليه قَلَّدَهُ الله يوم القيامة وشَاحَين مِنْ نار»[٥].

→

وفي (اللآلئ المصنوعة للسيوطيّ: ج١ ص٢١٣): (أنّ الحاكم أخرج في الأربعين هذا الحديث مِنْ أحد عشر طريقاً). (المؤلّف رحمه الله)[١]

(١) منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ج٥ ص٣٣. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٢) كنز العمّال: ج٦ ص١٨٤. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٣) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٥) تاريخ بغداد: ج١٣ ص١٨٧. (المؤلّف رحمه الله)[٤]

---

(١) ينظر اللآلئ المصنوعة: ١/ ٣٧٤.

(٢) منتخب كنز العمّال: ٥/ ٣٣.

(٣) ينظر كنز العمّال: ١١/ ٧٢٥ح٣٣٥٤٩.

(٤) تاريخ بغداد: ١٣/ ١٨٨-١٨٩ ضمن رقم ٧١٦٥.

وقال ﷺ كما في (شرح الشفا للخفاجيّ: ج٣ ص١٦٦) في إخباره ﷺ بالغيب:

(«**إذا اخْتَلَفَ النّاسُ كان ابن سُمَيَّة مع الحقِّ**». والذي نَدينُ به الله أنَّ عمَّاراً كان مع عليٍّ، فعَليٌّ مُجتهدٌ مُصيبٌ، ومُعاويةُ مُخطئٌ، ولَـمَّا لَمْ يَجِد مُعاويةُ مَجالاً لإنْكَار الحديث قال: قَتَلَه الذي أَخْرَجَه، فقال عليٌّ عليه السلام: وإنَّ رسولَ الله قَتَلَ حَمزة؛ لأنَّه أَخْرَجَه)[1].

وإذا جَاز حُكمُ الجماعة بالردَّة على مَنِ امتنع مِنْ بيعة أبي بَكْرٍ حتى أَرَاقُوا دِماءَهم الزاكية؛ مُدَّعين أنَّ البيعةَ تَمَّت لأبي بَكْرٍ، فالخارجُ مُرتَدٌّ، فبهذا نقول: تَمَّت البيعةُ لعليٍّ باعْتِراف المُحَقِّقِين مِنْ عُلماء الفَريقين، فالخارجُ عليه مُرتَدٌّ، يَجب قِتَالُه، كما صَرَّح الرّسولُ الأعظم: (ناكثون قاسطون مارقون)[2].

والناكثُ: هو النَاقِضُ للبيعة، وهم أصحابُ الجَمَل، والقاسطُ: الجائر المَائل عن الحقِّ، وهم أهلُ الشام، والمارق: هم الخَوارج[3]، وعلى ذلك الأَلَق النَّبَويّ كان عمَّار بن ياسر يُجِيبُ مَنْ قال له:

(أَلَمْ يَقُل رسولُ الله: قَاتلوا النّاس حتّى يُسلِموا، فإنْ أَسْلَموا عُصِمَت دِماؤهم وأموالهم؟ فقال: بلى، ولكن ما أَسْلَموا بل اسْتَسْلَموا، وأَسَرُّوا الكُفْرَ حتّى وَجَدوا عليه أَعْوَاناً.

---

(١) ينظر نسيم الرِّياض: ٣/ ١٦٦.

(٢) ينظر: المستدرك للحاكم: ٣/ ١٤٠، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ١/ ٣٤٠.

(٣) مَنْ فسَّرَه بذلك الزبيديّ في (تاج العروس) بمادّة قسط، وابن عبده في (شرح الخطبة الشقشقيّة). (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر: تاج العروس: ١٠/ ٣٨٠، شرح نهج البلاغة لمحمّد عبده: ١/ ٣٦.

والله لَدِماؤهم أَحَلُّ مِنْ دَم عُصفُور، وإنَّهم سَيضْربوننا حتّى يَرتاب المُبطلون فيَقولون: لو لَمْ يكونوا على حقٍّ لَما ظَهروا عَلينَا، والله ما هم مِنَ الحقِّ على ما يُقْذي[1] به عينَ ذُبابٍ، والله لو ضَربونا بأسيافهم حتّى يَبْلُغُونا سَعَفاتِ هَجَرَ[2] لَعَرفتُ أنَّا على حقٍّ وهم على باطل)[3].

وقال أميرُ المؤمنين لَـمَّا نَظَر إلى رَايات أهل الشام:

«والذي فَلَقَ الحَبَّة، وبَرَأ النَّسَمَة[4]، ما أَسْلَمُوا ولكنْ اسْتَسْلَمُوا، وأَسَرُّوا الكُفرَ، فلَمَّا وَجَدوا أَعْوَاناً رَجعوا إلى عَدَاوَاتِهم منَّا، إلَّا أنَّهم لَمْ يَدَعُوا الصلاة»[5].

---

(١) القَذَى: وهو ما يَقع في العين، والماء، والشراب مِنْ تُرابٍ، أو وَسَخٍ،.. أو غير ذلك. (ينظر الصحاح: ٦/ ٢٤٦٠)

(٢) هَجَر: مدينةٌ، وهي قاعدةُ البحرين، وقيل: ناحيةُ البحرين كلُّها هَجَر. (ينظر معجم البلدان: ٥/ ٣٩٣)

وإنَّما خَصَّ هَجَر هنا؛ للمُباعَدة في المَسافة، ولأنَّها مَوصوفةٌ بكَثرة النَّخيل. (ينظر النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٣٦٨)

(٣) كتاب صِفِّين: ص٢٤٣، وص٢٤٤. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٤) بَرأَ النَّسَمَةَ: أَي خَلَقَ ذاتَ الروح. (لسان العرب: ١٢/ ٥٧٥)

(٥) المصدر: ص٢٤١. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر وقعة صِفِّين: ٢١٥، ٣٢٢.

(٢) وقعة صِفِّين: ٢١٥.

وهذه الشهادةُ مِنْ عمَّار الذي مُلئ إيماناً مِنْ قَرنه إلى قَدَمه بنَصِّ الرّسول الأقدس[١]، ومِنْ وصيِّه عليه السلام المُنَزَّل منه بمَنزلَة هارون مِنْ موسى[٢]، والمُنَزَّه عن الرِّجْس بنَصِّ آية التطهير والمُباهلة[٣] تُعَرِّفنا ما عليه أهل الشام مِنَ الانْحِيَاد عن الإسلام، وأنَّ النبيّ ﷺ مع عِلْمِه بمَا هم عليه مِنَ البَغْي والمَيل عن مَعْرِفة الحقِّ لا يَصْدُرُ منه الحُكم بإسلامهم.

فَتَحَصَّلَ أنَّ ما رَواه أبو بَكْرَة، عن النبيّ ﷺ: «**ابني هذا سيِّدٌ... إلخ**» باطلٌ مِنْ وجوه:

الأوّل: عَدم الثِّقة بالرّاوي ومَنْ رَوى عنه؛ لعَداوتهم لأمير المؤمنين الذي وَجَبَت بيعتُه في الأعْنَاق، وقد عَدَّ السيوطيّ في (اللآلئ المصنوعة) رجالاً أَعْرَضَ عن

---

(١) هذا مقتبسٌ مِنْ قول النبيّ ﷺ: «**إنَّ عمَّاراً مُلئ إيماناً مِنْ قَرنه إلى قَدمه واخْتَلَط الإيمانُ بلَحمه ودَمه**» (أسباب النزول: ١٩٠).

(٢) هذا مقتبسٌ مِنْ قول النبيّ ﷺ: «**أنتَ منِّي بمَنزلَة هارونَ مِنْ موسى إلَّا أنَّه لا نَبيَّ بعدي**» (الكافي: ٨/ ١٠٦-١٠٧ كتاب الرّوضة ح٨٠).

(٣) آية التطهير قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ (سورة الأحزاب: ٣٣).

وآية المباهلة قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ (سورة آل عمران: ٦١).

روَايَاتهم؛ بمُجرَّد مَيلهم إلى[١] أبي بَكْرَة وغيره[٢]، وبهذا المِلاك لَمْ نَقْبَل رواية مَنْ خَالف أمير المؤمنين عليه السلام الذي وَجَبَت بيعتُه على الأُمَّة.

الثاني: اضْطِرابه في النَّقْل عن النبيّ؛ فعند البخاريّ: (إنَّ النبيّ على المِنبر والحسن إلى جَنْبه)، ولَمْ يَذْكُر الصلاة، وعند أبي نعيم: (إنَّه بعد الفراغ قال ذلك).

الثالث: تَفَرُّده بالنَّقْل دُون المسلمين، والكُلُّ شَاهدوا النبيّ وسَمِعُوا حَديثه، مع حِرصهم على التَّحفُّظ على أقواله وأفعاله، خصوصاً ما يُعَدُّ مِنْ أعلام النبوَّة، أو فَضْل أَحَدٍ مِنَ المسلمين، أو حُكْم مِنَ الأحْكَام.

الرابع: في (نيل الأوطار للشوكانيّ: ج٧ ص٤٠) عن الطبريّ... إلخ.[٣]

الخامس: عدم صِحَّة الحُكْم مِنَ الرّسول بإسلام القاسطين، في حين أنَّه صلى الله عليه وآله

---

(١) في الأصل: (عن)، وما أثبتناه يقتضيه المطلب.

(٢) ينظر اللآلئ المصنوعة: ٢/ ٢٦٤.

(٣) وما في (نيل الأوطار: ٧/ ١٩٩) هو:

«لو كان الواجب في كلِّ اختلافٍ يَقعُ بين المسلمين الهَرَبَ منه بلُزوم المَنازل وكَسر السيوف لَمَا أُقِيم حَقٌّ ولا أُبطِل باطلٌ، ولَوَجَدَ أهلُ الفُسوق سَبيلاً إلى ارتكاب المُحرَّمات مِنْ أخذ الأمْوال، وسَفْكِ الدّماء، وسَبي الحَريم بأنْ يُحاربوهم ويَكفّ المسلمون أيْدِيَهم ويَقولوا: هذه فِتنةٌ وقد نُهِينَا عن القِتال فيها، وهذا مُخَالفٌ للأمر بالأَخْذ على أيدي السُّفهاء».

سَمَّاهُم بَاغِينَ كما في قوله ﷺ لعمَّار في المتواتر: «**تَقتلُك الفِئةُ البَاغِية**»[١]، ثُمَّ يَأمر أميرَ المؤمنين بقِتَالهم كما عَرفت، وذكر الآلوسيّ عن الحَاكم والبيهقيّ، عن عبدالله ابن عُمر بن الخطَّاب أنَّه قال:

(ما وَجَدتُ في نَفْسي مِنْ شيءٍ ما وَجَدتُ مِنْ قوله تعالى: ﴿**فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ**﴾[٢]؛ حيثُ إنِّي لَمْ أُقَاتِل هذه الفِئة البَاغِية -يَعني مُعاوية ومَنْ معه مِنَ البَاغِين - على عليٍّ عليه السلام.

ثُمَّ حكى عن بعض الحَنابلة التصريح بأنَّ قِتال البَاغِين أفضلُ مِنَ الجهاد؛ مُحْتَجَّاً بأنَّ عليّاً عليه السلام اشتغل في زَمان خِلافته بقِتَال البَاغِين دُون الجهاد)[٣].

وذَكَرَ أبو بكر محمّد بن عبدالله المعروف بابن العربيّ المَعافِريّ الأنْدلُسيّ، المتوفَّى سنة ٥٤٢هـ:

(أنَّ عليّاً عليه السلام كان إماماً؛ لأنَّهم اجتمعوا عليه، ولَمْ يُمْكنه تَرْك النّاس؛ لأنَّه كان

---

(١) تاريخ بغداد: ج٢ ص٢٨٢، وج٣ ص٢٤٣، وج٥ ص٣١٥، وج٧ ص٣٤٤، وج١١ ص٢١٨، وج١٣ ص١٨٧، وتاج العروس: ج١٠ ص٤٠ بمادّة بغى. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) سورة الحجرات: ٩.

(٣) تفسير روح المعاني: ج٢٦ ص١٥١، ط مصر. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد: ٢/ ٢٨٠ ضمن رقم٧٥٥، ٤١١ ضمن رقم٩٢٧، ٧/ ٣٥٥ رقم٣٨٦٩، ٤٢٥ ضمن رقم٣٩٦٥، ٨/ ٢٦٩ ضمن رقم٤٣٧٥، ١١/ ٢١٨ رقم٥٩٣٣، ٢٨٧ ضمن رقم ٦٠٥٧، ١٣/ ١٨٨ ضمن رقم٧١٦٥، تاج العروس:١٩/ ٢٠٨.

(٢) ينظر روح المعاني: ٢٦/ ١٥١.

أحقّ النّاس بالبيعة، فَقَبِلَها حَوْطَةً[١] على الأُمَّة، وأنْ لا تُسفَك دِماؤها بالتَّهَارج والباطِل، ويَتَخَرَّق أمرُها، وربَّما تَغَيَّر الدِّين، وانْقَضَّ عَمُود الإسلام، فلَمَّا بُويع طَلَب أهلُ الشام منه التَّمكِين مِنْ قَتَلَة عُثمان.

فقال لهم عليٌّ عليه السلام: ادخُلوا في البيعة واطلبوا الحقَّ تَصِلُوا إليه، وكان عليه السلام أَسَدَّ رَأياً، وأَصْوَبَ قَولاً؛ لأنَّه لو تَعَاطى القَوَدَ لَتَعَصَّبت لهم قَبائلهم، فتكون حَرباً ثالثةً، فانتظر بهم أنْ يَستَوثق الأمر، وتَنْعَقد البيعةُ العامَّةُ، ثُمَّ يَنظُر في مَجلس الحُكم ويَجري القضاء، ولا خِلاف بين الأُمَّة أنَّه يَجوز للإمام تَأخير القِصاص إذا أدَّى ذلك إلى إِثَارة الفِتنة، وتَشتِيت الكلمة.

وحينئذٍ فكلُّ مَنْ خَرج على عليٍّ عليه السلام باغٍ، وقِتالُ البَاغِي واجبٌ حتّى يَفيء إلى الحقِّ، ويَنقاد إلى الصُلح، وأنَّ قِتاله لأهل الشام الذين أَبَوا الدخُول في بيعته، وأهل الجمل والنهروان الذين خَلَعوا بيعته حقٌّ، وكان حقُّ الجميع أنْ يَصلوا إليه، ويَجلسوا بين يديه، ويُطالِبوه بما رَأوا، فلَمَّا تَركُوا ذلك صَاروا بأجمعهم بُغَاةً، فَتَنَاولهم قوله تعالى: ﴿**فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ**﴾.

ولقد عَتَبَ مُعاوية على سعد بن أبي وقَّاص بعَدَم مُشاركته معه، فقال سعدٌ رَادّاً عليه: لقد نَدمتُ على تَأخُّري عن قتال الفِئة البَاغِية، يعني بها مُعاوية ومَنْ تَابعه)[٢].

---

(١) حَوْطَةٌ: حِفظٌ وصِيانةٌ ورِعايةٌ. (ينظر تاج العروس: ١٠/ ٢٢٥)

(٢) أحكام القرآن: ج٢ ص٥٤٢، [ط] مصر. (المؤلّف رحمه الله)[١]

---

(١) ينظر أحكام القرآن لابن العربيّ: ٤/ ١٥١-١٥٣.

وقال أحمد بن عليّ الجصَّاص المتوفّى سنة ٣٧٠هـ: (إنَّ عليّاً كان مُحقّاً في قِتَاله الفِئة البَاغِية، لَمْ يُخَالف فيه أَحدٌ)[1].

وقال أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خُزيَمة:

(نَشهد أنَّ كلَّ مَنْ نَازَع أمير المؤمنين عليّاً في خِلافته فهو بَاغٍ، على هذا عَهِدتُ مَشايخنا، وبه قال ابن إدريس)[2].

---

(١) أحكام القرآن: ج٣ ص٤٩٢، [ط] مصر. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوريّ: ص٨٤، [ط] القاهرة، سنة ١٩٣٧م. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر أحكام القرآن: ٣/ ٥٣٢.

(٢) ينظر معرفة علوم الحديث: ٨٤.

دِفاعُهُ عن عثمان

كانت سَمَاسِرة الهَوى وزَبائنَة الأحقاد يَتَقَوَّلان على أمير المؤمنين رِضَاه أو تَدَخُّله في قَتْل عثمان؛ يُريدان به تَثبيطَ العامَّة، وتَنفِيرهم عنه، وانْثِيال النّاس عن نُصرته، ويُصوِّران لذلك صورةً مُكبَّرةً بأنَّ الشيخ قُتِل مَظلوماً وهو خِليفةُ الوقت، أو صَحَابيٌّ كبيرٌ، أو أنَّه أُودِي به بعد التوبة، أو أنَّه اجتهد فأخطأ؛ فلا يَستحقُّ ما جَرى عليه.

وعلى ذلك وَقَعَت فِتنةُ الجَمَل، وتَلاها صِفِّين مِنْ مُعاوية الذي تَثَبَّط وثَبَّط النّاس عن مُساعدة الشيخ بعد أنِ استَنْصَرَه حتّى قُتِل[1]، ثُمَّ رَأى النُّهوض لِثَاره أَقْرَب الوسائل إلى التِيَاث الرَّعْرَعَة[2] إليه، واحتِفَافهم به، مع أنَّه لَمْ يَكن له حقُّ المُطالبة بالدم وَوَرَثة عثمان مُوجودون كما اعترف به ابن العَربيّ.[3]

ونحن لا يَهمُّنا ذلك، إنَّما المُهم إثبات بَراءة أمير المؤمنين عن ذلك الدم

---

(١) الطبريّ: ج٥ ص١١٥. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) الرَّعْرَعَةُ: اضطراب الماء الصافي الرقيق على وجه الأرض، ومنه قيل: غلام رعرعٌ أي مراهق محتلم. (ينظر تاج العروس: ١١/ ١٦٨)

(٣) أحكام القرآن: ج٢ ص٢٢٤ و٢٢٥. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر تاريخ الطبريّ: ٣/ ٤٠٢.

(٢) ينظر أحكام القرآن لابن العربيّ: ٣/ ١٩٤.

المُراق[١]، ومِنْ أوضح الشواهد له إرساله ابْنَيه سِبْطَي الرّسول للمُحَامَاة عن الرَّجل،

---

(١) في (إصلاح المنطق لابن السكيت: ص١٧٠)، في باب ما يُهمز وتَركت العامَّة همزه، طبع دار المعارف بمِصر: (رُويَ عن عليّ بن أبي طالب قال: **والله، ما قَتَلتُ عثمان ولا مَالأتُ على قَتله**)[١]، وفي (التمهيد لأبي بكر الباقلانيّ: ص٢٣٥) ذَكَرَ قوله عليه السلام يراجع، وذكرناه في المجموعة ٤ ص١٥١.[٢]

وفي كتاب (صِفِّين لنصر: ص٦٠، [ط] مصر):

(قال جَرير[٣]: سمعتُ ابن المُغيرة بن الأخْنَس بن شريق وقد قُتِل أبوه يوم الدَّار مع عُثمان يَتَغنَّى بشعرٍ يقول فيه:

حَكيمٌ وعَمَّارُ الشَّجا ومحمّدٌ ... وأشْتَرُ والمَكْشُوحُ جَرُّوا الدَّوَاهيا

وقَدْ كانَ فيها للزُّبيرِ عَجَاجَةٌ ... وصَاحِبُهُ الأدْنَى أشَابَ النَّواصِيا

فأمَّا عَليٌّ فاسْتَغَاثَ بِبَيتِهِ ... فَلا آمِرٌ فِيْها ولَمْ يَكُ نَاهياً

فَقُل في جميعِ النّاسِ ماشِئتَ بعدَه ... وإنْ قُلتَ أخطأ النّاسُ لَمْ تَكُ خَاطياً)

(المؤلّف رحمه الله)[٤]

---

(١) ينظر إصلاح المنطق: ٣٤١.

(٢) ينظر: تمهيد الأوائل: ٥١٥، نوادر الآثار للسيّد المؤلّف رحمه الله (مخطوط).

(٣) جرير بن عبدالله البجَليّ، كُنيتُه أبو عَمرو، أسلم قَبل وفات النبيّ صلى الله عليه وآله بأربعين يوماً، شَهِدَ مع المسلمين يوم المَدائن، وشَهِدَ غيره مِنْ فتوحات العراق والعجم، نَزل الكُوفة وابتنى بها دَاراً، ثُمَّ انتقل إلى قرقيسيا ومات بها سنة ٥١هـ، وقيل: سنة ٥٤هـ. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٦/ ٢٢، الوافي بالوفيات: ١١/ ٥٧-٥٩)

(٤) ينظر وقعة صِفِّين: ٥٤-٥٥.

والذَّبِّ عنه، على حين أنَّ الفِتنةَ قائمةٌ على أَشُدِّها، وكَرَادِيس[١] الرّجال مُزدَحِمَةٌ على الدّار، والقلوب كلّها تَغلي عليه، وكان مِنْ همِّهم سَحقُ العَرَاقِيل، واكتِساحُ المَعَاثِر دُون طَلِبَتِهم، وكان عليٌّ عليه السلام خارج المدينة في ضِيَاعه بينبع[٢]، فكَتَبَ إليه عثمان:

فإنْ كُنْتُ مَأكُوْلاً فكُنْ خَيرَ آكِلٍ وإلَّا فَأَدْرِكْني ولَمَّا أُمَزَّقِ[٣]

فسَار مِنْ وقْتِه إلى المدينة، وبَعثَ ابنيه وبني هاشم للدّفاع عنه، فثَبَتَ الحَسنان بأَمْر أبيهما الوصي على الباب؛ لمُدَافعة النّاس حتَّى جُرِحَ الحسن عليه السلام[٤]، وخَاف النّاسُ غَضَبَ بني هاشم إذا رَأوا الحسن بهذا الحال، فتَسَلَّقوا الدَّار على الرَّجل وأجْهَزوا عليه.

---

(١) الكَرَادِيسُ: الجماعات. (لسان العرب: ٥/ ١٣٨)

(٢) في (تاريخ الطبريّ: ج٥ ص١٥٤): «حُصر عثمان وعليٌّ بخيبر». (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) شرح النهج الحديديّ: ج٢ ص٤٠٠، والعقد الفريد: ج٢ ص٢٧٨. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٤) في (المستدرك: ج٣ ص١٠٦، في مَقتَل عثمان):

«عن قَتادة قال: رأيتُ الحسن بن عليّ [رضي الله عنهما][٣] أُخْرِجَ مِنْ دَار عثمان جَريحاً». (المؤلّف رحمه الله)[٤]

---

(١) تاريخ الطبريّ: ٣/ ٤٥٢-٤٥٣.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/ ٢٣-٢٤، العقد الفريد: ٤/ ٢٨٩-٢٩٠.

(٣) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٤) المستدرك للحاكم: ٣/ ١٠٦.

ولَـمَّا بَلَـغَ أمـيرَ المـؤمنين الخَـبرُ قـال لابنَيـه: كيـف قُتِـل وأنـتُمَا عـلى البـاب؟! وضَربَهما[1]، فهل ترى رَجُلاً يَضرب رَيحانة الرّسول، ويَظهر عليه ذلك الغَضب، ثُمَّ يُنسَب إليه الإعانة في القَتْل؟! كلَّا، حتّى أنَّ عروة بن الزبير[2] كان يُجاهر بأنَّ عليّاً عليه السلام لَمْ يُعِنْ في قَتْلِ عثمان[3]، ويقول محمّد بن سيرين[4]:

---

(١) العقد الفريد: ج٢ ص٢٦٨. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) عروة بن الزبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب، كنيته أبو عبدالله، أُمُّه أسماء بنت أبي بكر، وُلِدَ سنة ٢٢هـ، وهو مِنْ فقهاء المدينة، أصابه الجرب في رِجْلِه بالشام وهو عند الوليد بن عبدالملك، فَقُطِعَت رِجْلُه وبقي بعد ذلك ثماني سنين، احْتَفَرَ بالمدينة بئراً يُقال لها: بئر عروة، مات في ضيعةٍ له في المدينة يُقال لها فُرْع سنة ٩٣هـ ودُفِنَ هناك. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٥/ ١٧٨-١٨٢، المعارف: ٢٢٢، وفيات الأعيان: ٣/ ٢٥٥-٢٥٨ رقم٤١٦)

(٣) المصدر: ص٢٦٩، والصواعق المحرقة: ص٧٥. (المؤلّف رحمه الله)[2]

(٤) محمّد بن سيرين، كُنيتُه أبو بكر، مَولى أَنس بن مالك، أُمُّه صَفيَّة مَولاة أبي بكر، وُلِد لسنتين بقيتا مِنْ زمن عثمان، كان أَحد فقهاء البصرة، رَوى عن أبي هُريرة، وابن عُمر، وأَنس بن مالك، .. وغيرهم، ورَوى عنه قَتادة بن دِعامة وخالد الحَذَّاء وجَرير بن ←

---

(١) ينظر العقد الفريد: ٤/ ٢٧٣.

(٢) لَمْ نعثر على هذا المطلب في المصدرين اللّذين بأيدينا، ولكن ينظر له: (الكامل في اللّغة والأدب: ٣/ ٢٢، ربيع الأبرار: ٤/ ١٣٠).

«ما عَلِمْتُ أنَّ عليّاً اتُّهم في دم عثمان حتَّى بُوْيع، فلمَّا بُوْيع اتَّهمه النّاس»[١].

وهذه الكلمة منه تدلُّ على فقهٍ في الحوادث، ولا غرابةَ بعد أن دسَّ الأُمويون وذوو الأهواء مِنْ بعدهم ما يمشي مع أهوائهم.

ولقد كان أمير المؤمنين يُقْسم بالله أنَّه ما أمَرَ بشيءٍ مِنْ أمْرِ عثمان، حتَّى أشرف يوماً مِنْ قَصْرٍ له[٢] بالكوفة، فنَظرَ إلى سفينةٍ في دجلة[٣]، فقال:

«والذي أرْسَلَها في بحره مُسَخَّرةً بأمره، ما بدأتُ في حقِّ عثمان بشيءٍ، ولئن شاءت بنو أُميَّة لأُباهلنَّهم عند الكعبة خمسين يميناً ما بدأتُ في حقِّ عثمان بشيءٍ»[٤].

→

حَازم وآخرون، وكان به صَمَم، مات سنة ١١٠هـ. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٧/ ١٩٣-٢٠٦، المعارف: ٤٤٢-٤٤٣ رقم٢٢٦، وفيات الأعيان: ٤/ ١٨١-١٨٣ رقم٥٦٥)

(١) كامل المبرّد: ج٢ ص٢٤٠. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) كذا في الأصل والمصدر.

(٣) كذا في الأصل والمصدر.

(٤) العقد الفريد: ج٢ ص٢٧٤. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) لَمْ نعثر على هذا المطلب في (الكامل في اللّغة والأدب) الذي بأيدينا، ولكن وجدناه في (العقد الفريد: ٤/ ٢٨٥).

(٢) العقد الفريد: ٤/ ٢٨٣.

ولابن أبي الحديد كلمةٌ بعيدةُ الغور تدلُّ على وقوفه على الحقائق وإنْ أغْفَلَ هذه الحقائق في بعض كلماته؛ لأنَّ ما بالذَّات لا تُغَيِّره الصفات، قال:

(كان مُعاوية شديد الانحراف عن عليٍّ عليه السلام؛ لقتله أخاه حَنْظَلَة[1] يوم بدر، وخاله الوليد بن عُتْبَة[2]، وشَرِكَ إمَّا في جدِّه عُتْبَة[3] أو عمِّه شيبة[4]، وقَتَلَ مِنْ بني عمِّه

---

(١) حَنْظَلَة بن أبي سفيان الأمويّ القرشيّ، جاهليٌّ مِنَ القُساة، كافرٌ مشركٌ، أدرك الإسلام وكان شديد الأذى لرسول الله صلى الله عليه وآله، قاتل المسلمين فقَتَلَهُ أميرُ المؤمنين عليٌّ عليه السلام يوم بدر عام٢هـ. (ينظر: السيرة النبويّة لابن هشام: ٢/ ٥٢٥، المحبر: ١٦٠، ١٧٦، الأعلام: ٢/ ٢٨٦)

(٢) الوليد بن عُتْبَة بن ربيعة، جاهليٌّ مشركٌ، حارب المسلمين فقَتَلَهُ أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر عام ٢هـ. (ينظر: المحبر: ١٧٥-١٧٦، النزاع والتخاصم: ٥٦، مستدركات عِلْم رجال الحديث: ٨/ ١٠٨ رقم١٥٧٢٤)

(٣) عُتْبَة بن ربيعة بن عبدشمس، كنيته أبو الوليد، كبير مشركي قريش وأحد ساداتها في الجاهليَّة، نشأ يتيماً في حِجْر حرب بن أُميَّة، أدْرَكَ الاسلام وطغى، وكان ضخم الجثَّة، عظيم الهامة، طَلَبَ خوذةً يلبسها يوم بدر فلَمْ يجد ما يسع هامته، فاعتجر على رأسه بثوب له، قُتِلَ يوم بدر مع المشركين عام٢هـ، وهو جدّ معاوية لأُمِّه. (ينظر: النزاع والتخاصم: ٥٤-٥٥، الأعلام: ٤/ ٢٠٠)

(٤) شيبة بن ربيعة بن عبدشمس، مِنْ زعماء مشركي قريش في الجاهليّة، أدرك الإسلام، وقُتِلَ على الوثنيَّة يوم بدر عام٢هـ، ونَحَرَ فيه تسع ذبائح؛ لإطعام رجالهم، وكان يصدّ النّاس عن النبيِّ صلى الله عليه وآله في موسم الحجّ. (ينظر: النزاع والتخاصم: ٥٦، الأعلام: ٣/ ١٨١)

عبدشمس نفراً كثيراً مِنْ أعيانهم وأماثلهم، ومِنْ هنا نَسَبَ مُعاوية قَتْلَ عثمان إليه بشبهة إمساكه [عنه][1]، أو انضواء قتلته إليه، وأشاع ذلك بين النّاس)[2].

وهذه الظاهرة مِنْ معاوية التي عرفها ابن أبي الحديد وسجَّلها عليه لَمْ تَخْفَ على مَنْ تأمَّل في الحوادث وَوَقَفَ على التاريخ، ولكن المناواة لأمير المؤمنين عليه السلام واتِّباع هوى النَّفْس أخَذَا بالمحدِّثين وغيرهم إلى إغفالها؛ لينالوا مَنعتهم.

وممَّا يُؤكِّد ذلك اعتراف محمّد بن أبي حُذَيْفَة بن عُتْبَة بن ربيعة[3] وهو ابن خال مُعاوية أمام مُعاوية، فإنَّه دعاه يوماً، وكان محبوساً عنده زمناً طويلاً؛ بشبهة ميله إلى عليٍّ، واعترافه بالحقِّ الذي أوجبه رسول الله على الأُمّة، مِنَ الأخذ بمتابعة أمير المؤمنين ونصرته، فقال له:

---

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) شرح النهج: ج١ ص١١٢. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) محمّد بن أبي حُذيفة بن عُتْبَة بن رَبيعة بن عبدشمس بن عبدمَنَاف القُرشيّ، كُنيتُه أبو القاسم، أُمُّه سَهلة بنت سُهيل بن عَمرو العامريّة، وُلِد بأرض الحَبشة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان مِنْ أنصار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأشياعه، وهو ابن خال معاوية، وكان رجلاً مِنْ خِيار المسلمين، فلمَّا استُشهد الإمام عليّ عليه السلام أخذه مُعاوية وأراد قَتْلَه، فحَبَسَه في السجن دهراً إلى أنْ مات فيه. (ينظر: رجال الكشيّ: ١/ ٢٨٦-٢٨٨ح١٢٥-١٢٦، الاستيعاب: ٣/ ١٣٦٩-١٣٧٠ رقم٢٣٢٦)

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ٣٣٨.

(أَلَمْ تَعْلَم أنَّ عثمان قُتِلَ مظلوماً؟ وأنَّ عائشة وطلحة والزّبير خرجوا طالبين بدمه؟ وأنَّ عليّاً هو الذي دسَّ في قَتْلِه؟ واليوم نَطْلُبُ بدمه، فقال محمّد بن أبي حُذَيْفَة:

إنَّك يا مُعاوية، لتعلم أنّي أمسُّ القوم بك رحماً، وأعرفهم بك، فقال مُعاوية: أجل، قال: والله الذي لا إله غيره، ما أعلم أحداً شَرِكَ في دم عثمان وألَّب النّاس عليه غيرك، لَمَّا اسْتَعْمَلَكَ ومَنْ كان مثلك، فسأله المهاجرون والأنصار عَزْلَكَ فأبى، ففعلوا به ما بَلَغَكَ.

ووالله ما شَرِكَ أحدٌ في قَتْلِه بَدْءًا وأخيراً إلَّا طلحة والزبير وعائشة؛ فهم الذين شهدوا عليه بالعظيمة، وألَّبوا عليه النّاس، وشاركهم عبدالرّحمن بن عوف، وابن مسعود[1]، والأنصار جميعاً، ثمَّ قال محمّد:

وإنّي أشْهَدُ منذ عَرفتُك في الجاهليَّة والإسلام لعلى خُلُقٍ واحدٍ، ما زاد الإسلام فيك قليلاً ولا كثيراً، وإنَّ علامة ذلك فيك، إنَّك تلومني على حُبِّي عليّاً عليه السلام وقد خرج معه كلُّ صوَّامٍ وقوَّامٍ، مهاجريّ وأنصاريّ، كما خَرَجَ معك أبناء المنافقين والطلقاء، خَدَعْتَهم عن دِيْنِهم، وخدعوك عن دنياك.

---

(١) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذليّ، كنيته أبو عبدالرّحمن، مِنَ المسلمين الأوائل، هاجر الهجرتين، وصلَّى إلى القبلتين، شَهد بدراً وما بعدها مِنَ المشاهد، جعله عمر بن الخطّاب وزيراً لعمّار بن ياسر في الكوفة، ومعلّماً للناس أمور دِينهم، قَدِم المدينة في زمن عثمان فتوفّي فيها سنة ٣٢هـ عن نحو ستين عاماً، ودُفِنَ في البقيع. (ينظر: الاستيعاب: ٣/ ٩٨٧-٩٩٤ رقم١٦٥٩، الإصابة: ٤/ ١٩٨-٢٠١ رقم٤٩٧٠)

والله يا مُعاوية، ما خفي عليك ما صنعتَ، وما خفي عليهم ما صنعوا؛ إذ أحلُّوا أنفسهم سخط الله في طاعتك، والله لا أزال أُحبُّ عليّاً لله ولرسوله، وأُبْغِضُك في الله وفي رسوله أبداً ما بقيتُ

فقال مُعاوية: وإنّي أراك على ضلالك، وردَّه إلى السجن حتَّى مات فيه)[1].

مع المجاهدين:

كانت نوايا أئمَّة الدِّين عليهم السلام مقصورةً على نشر الدِّعاية الإلهيَّة، وبَسْط أديمها على وجه الثرى؛ لأنَّهم مُقَيَّضون لذلك كمشرِّفهم نبيِّ الإسلام، وما كانوا يتطلَّبون الخلافة، ويُصْحِرُون بحقِّهم يوم ابتزازها منهم إذ[2] ائتمنوا على أنفسهم، أو على مَنْ يلقون إليهم مِنْ شيعتهم إلَّا لتلك الغاية الكريمة.

فقد أفنوا دونها كلَّ حَوْلٍ وطَوْلٍ، وإذا كان المقصد فذّاً، والمغزى واحداً فشرعٌ سواءٌ فيه النهوض بالسيف، أو إفاضة الكَلِم الجوامع، أو كَشْف الشبهات، أو تعليم أفراد المسلمين، وبثّ الأخلاق الفاضلة، ونَصْح المُسْتَشِير، ولفت نظر الغازي إلى صالح الحرب، وإرشاد الحاكم إلى ما فيه صلاح المجتمع الدِّينيّ.

وقد نهض كلٌّ منهم بما أمكنه مِنْ هذه الوجوه أوكلِّها، فلَمْ يَتْركوا الصالح العام وما يعود نفعه إلى جامعة الإسلام؛ حيثُ إنَّهم لَمْ يروا لغيرهم مقيلاً مِنْ مستوى

---

(١) رجال الكشيّ: ص٤٧. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) في الأصل: (إذا)، وما أثبتناه أنسب في السياق.

---

(١) ينظر رجال الكشيّ: ١/ ٢٨٦-٢٨٨ رقم١٢٦.

الخلافة[١]، وليس التَّظاهر بالمخالفة لَمَنْ ابتزَّ منهم الخلافة لمحض الحصول على المُلْك، وإنَّما قصدوا نَشْرَ كلمة الحقِّ على الوجه الأتمِّ، فإذا وَقَفَتْ أمامهم نهمة الحاكميَّة مِنْ أُناسٍ آخرين امتنعوا بما تيسَّر مِنْ ذلك.

ومِنْ هذا القبيل مسايرة أمير المؤمنين عليه السلام مع أُمراء وقته في المغازي والحروب؛ فإنَّ القوم وإنْ كانوا على ما عليه مِنَ الخلاف له لكنَّه عليه السلام لَمْ يتأخَّر بنصائحه وإرشاداته؛ لأنَّ نتيجة تلك المغازي ظهور كلمة الإسلام، وعلوُّ الحقِّ، وتشييدُ أمْرِ الدِّيْن، ويترتَّبُ على هذا توسيع دائرته في الأجيال المتتالية، بحيث تتكوَّن أُممٌ يَعْرِفون الحقَّ على أتمِّ وجوهه، وهو المقيَّض لتحصيل هذه الغاية المُهِمَّة.

كما أنَّ الجماعة إذا أشْكَلَ عليهم الأمْرُ، وتتابعت الشُّبهات، ولَمْ يهتدوا إلى حلِّها لجأوا إليه عليه السلام؛ حيث لا يجدون بُدَّاً مِنْ ذلك، فيُظْهِرُ بَصِيْصَاً مِنَ ألق الحقِّ يُهْتَدَى به إلى طُرِقِ الرَّشاد[٢]، كاستشارة الخليفة الثاني عليّاً عليه السلام في المسير لحرب

---

(١) من الأكاذيب ما رواه [ابن كثير] عن الهيثم وعدي بن حاتم على أمير المؤمنين: ج٧ ص٣٠٩، وفي ص٢٥٦: (كان الحسنان يصلّيان مع مروان ولا يعيدان الصلاة). (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) في (المُغْرِب في حُلَى المَغْرِب لابن سعيد: ج١ ص١٧): (استشار عمر عليَّ بن أبي طالب في مسير عمرو بن العاص إلى مصر... إلخ)[٢].

←

---

(١) ينظر البداية والنهاية: ٧/ ٣٤٣، ٨/ ٢٨٣.

(٢) ينظر المُغْرِب في حُلَى المَغْرِب: ١/ ١٦-١٧.

.....

→

وفي (الاستيعاب على الإصابة: ج٣ ص٥٤٦): (كان عليٌّ عليه السلام يُشير على عُمر ويَعْمَل بمشورته ويقول: أنتَ أفضلُنا رأياً وأعلمنا)[١].

في (كتاب التيجان في ملوك حِمْيَر)، عن وهب بن منبه، رواية أبي محمّد عبدالملك بن هشام: ص١٢٥):

«عن أبي مخنف، عن كميل بن زياد النخعيّ: إنَّه لَمَّا سار عُمر بن الخطَّاب إلى الشام في خلافته سار بعليٍّ بن أبي طالب مِنَ المدينة إلى الشام، فلمَّا بَلَغَ إلى الشام وعبر وادي الأردنين قال: قاتل الله الرَّبيع بن ضبع[٢] حيثُ يقول:

وكَمْ غَمْرةٍ ماجَتْ بأمواجِ غَمْرَةٍ ... تجرَّعْتُها بالصَّبْرِ حَتَّى تَجلَّتِ

وكانَتْ على الأيَّامِ نَفْسِي عزيزةً ... فَلَمَّا رأَتْ نَفْسِيْ عَلَى الأمْرِ ذَلَّتِ

هِيَ النَّفْسُ ما مَنّيتُها تاقَ شَوْقُها ... وإلَّا فَنَفْسٌ أُوِيسَتْ فَتَسَلَّتِ

فزاد عليٌّ بن أبي طالب [كرّم الله وجهه][٣] بيتاً، فقال:

وما جُزْتُ وادِي الأُرْدُنَينِ تَطَرُّباً ... ولكِنْ أُمُورٌ أُوكلَتْ بِي فَحَلَّتِ»[٤]

←

(١) ينظر الاستيعاب: ٤/ ١٥٠٦.

(٢) ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض الفزاريّ الذبيانيّ، شاعرٌ جاهليٌّ مُعَمِّرٌ، مِنَ الفرسان، كان أحكم العرب في زمانه، ومِنْ أشعرهم وأخطبهم، أدرك الإسلام وقد كَبِرَ وخَرف، فقيل: أسْلَمَ، وقيل: منعه قومه أنْ يُسْلِم. (ينظر: خزانة الأدب: ٧/ ٣٥٨-٣٦١، الأعلام: ٣/ ١٥)

(٣) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٤) التيجان في ملوك حِمْيَر: ١٥٤، وفيه: (قال أبو مخنف) بدل (عن أبي مخنف)، و(رأت عزمي) بدل (رأت نفسي).

.....

→

في (الإصابة: ج٣ ص٥٤٦): (استشار عُمر عليّاً عليه السلام وعَمِلَ بمشورته)[١]، وفي (شرح النهج لابن أبي الحديد: ج٢ ص٤٢٥): (استشارهُ عُمَر في الخروج إلى القادسيَّة)[٢].

في (المبسوط للسرخيّ: ج١٦ ص٧١)، في القضاء:

(وإنَّ القاضي ينبغي له أنْ يُشاور العلماء، قال: كان عُمر يَسْتَشِيْر الصحابة مع فقهه، حتَّى إذا رُفِعَت إليه حادثة قال: ادعو لي عليّاً وزيد بن أبي كعب، فيَسْتَشيرهما ويَعْمَل بما اتَّفقا عليه)[٣].

وفي (الخصال: ج٢ ص٢٠) باب السبعة، فيما امْتَحَنَ الله به الأوصياء في حياة أنبيائهم، وامتحن عليّاً في أيَّام النبيِّ صلى الله عليه وآله وبعده، مِنْ أسئلة اليهوديّ قال: «**وأمَّا الرابعة يا أخا اليهود... إلخ**»[٤].

وفيها ذَكَرَ أنَّ عُمر كان يَسْتَشِيْرهُ في كلِّ الأُمور، ولا يَصْدُر في أمْرٍ إلَّا عن رأيه عليه السلام، وربَّما كان يُنَاظره في بعض الأشياء فيُوْقِفُ[ـه] أميرُ المؤمنين على واضح المحجَّة، ولا يُعْلِمْ بذلك أحداً.

ولَمْ يزل يرجع إلى أمير المؤمنين فيُصيب الحقيقة منه حتَّى تواتر عنه أنَّه كان يُجاهر بقوله: «لولا عليّ لهَلَكَ عُمر»[٥].

←

(١) ينظر الإصابة: ٤/ ٤٦٧ ضمن ترجمة رقم٥٧٠٤.

(٢) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/ ٩٧.

(٣) ينظر المبسوط: ١٦/ ٧١.

(٤) الخصال: ٣٦٤، ٣٨٢ باب السبعة ح٥٨.

(٥) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ١/ ٣١١.

.....

→

[قال السيّد المؤلّف رحمه الله في هذا الموضع]: «وتُذْكَرُ كلماتُه في هذا النحو، ويُعَقَّبُ بعده بأنَّ مُعاوية كان يَرْجِعُ إليه، ويَتَعَرَّف الأحكام منه»[١].

روى الشافعيّ في (مسنده على هامش الأُمّ: ج٦ ص٢٦٧)، كتاب الجنائز والحدود، عن سعيد بن المسيّب: (إنَّ رجلاً بالشام وَجَدَ مع امرأته رجلاً فقَتَلَهُ أو قَتَلَها، فكَتَبَ مُعاوية إلى أبي موسى الأشعريّ يسأل عليّاً عليه السلام عنها، فقال له: هذا شيءٌ لَمْ يقع بأرض العراق، عزمتُ عليك لتخبرني به، فأخبره بما كَتَبَهُ مُعاوية، فقال عليه السلام: أنا أبو حسن، إنْ لَمْ يأتِ بأربعة شهداء فليعطِ برمّته[٢])[٣] انتهى.

في (النجوم الزّاهرة: ج٢ ص٣١٢)، حوادث سنة ٢٤٢، عند ذكر أوّل ولاية يزيد بن عبدالله[٤]:

←

(١) كلمات عمر منها قوله: «...لا بقيتُ لمُعْضلة ليس لها أبو حسن، ولا يفتينَّ أحدٌ في المسجد وعليٌّ حاضر، ولولا عليٌّ لضلَّ عُمر» (تمهيد الدّلائل: ٥٠٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ١٨).
وأمّا رجوع معاوية إلى الإمام عليّ عليه السلام منها ما تقدّم في مسائل مَلِك الرّوم ص٣٣٢، ومنها ما عن الإمام عليٍّ عليه السلام أنَّه قال: «**الحمد لله الذي جَعَلَ عدوَّنا يسألنا عمَّا نَزَلَ به مِنْ أمْر دِيْنه، إنَّ مُعاوية كَتَبَ إليَّ يسألني عن الخنثى، فكتبتُ إليه: إنَّ ورْثَه مِنْ قِبَلِ مباله**» (كنز العمّال: ١١/ ٨٢ح٣٠٧٠١).

(٢) الرُّمّة: الحبل الذي يقاد به الجاني. (ينظر العين: ٨/ ٢٦٠)

(٣) ينظر مسند الشافعي: ٣٦٢.

(٤) يزيد بن عبدالله بن دينار التركيّ، مِنَ الموالي، كنيته أبو خالد، مِنْ ولاة العبّاسيّين وقوّادهم، ولي الإمارة بمصر سنة ٢٤٢ هـ للمنتصر العبَّاسيّ، استمرّت إمارته على مصر ١٠ سنين و٧ أشهر وأياماً، عُزِلَ في أيام المعتزّ بن المتوكّل سنة ٢٥٣هـ، وعاد إلى العراق سنة ٢٥٥. (ينظر: النجوم الزّاهرة: ٢/ ٣٠٨-٣١٤، الأعلام: ٨/ ١٨٤)

.....

→

(لمّا فُتحت مصر عرّف عمرو بن العاص عُمَر بن الخطّاب ما يلقى أهلها مِنَ الغلاء عند وقوف النيل عند حدّ المقياس، وأنّ فرط الاستشعار يدعوهم إلى الاحتكار، ويدعو الاحتكار إلى تصاعد الأسعار بغير قحط، فكتب إليه عُمَر يسأله شرح الحال.

فكتب إليه عمرو بن العاص: إنّي وجدتُ ما تُروى به مصر حتّى لا يقحط أهلها أربعة عشر ذراعاً، والحدّ الذي تروى منه إلى سائرها حتّى يفضل منه عن حاجاتهم، ويبقى عندهم قوت سنة أُخرى ستّة عشر ذراعاً.

والنهايتان المخوفتان في الزّيادة والنقصان - وهما الظَّمأ والاستبحار - اثنا عشر ذراعاً في النقصان، وثمانية عشر ذراعاً في الزيادة، وكان البلد في ذلك الوقت محفورَ الأنهار، معقود الجسور، عندما تسلّموه مِنَ القبط، وخميرة العمارة فيه.

ولمّا وقف عُمر بن الخطّاب على كتاب عمرو بن العاص استشار عليّاً رضي الله عنه في ذلك، فأمره عليّ عليه السلام أن يكتب إليه ببناء مقياس، وأن ينقص ذراعين مِن اثنى عشر ذراعاً، وأن يقرّ ما بعدهما على الأصل، وأن ينقص مِنْ كلّ ذراع بعد الستّة عشر ذراعاً إصبعين، ففعل ذلك، وبناه عمرو - أعني المقياس - بحُلْوان[1]، فاجتمع له كلّ ما أراد)[2] انتهى.

في (شرح النهج لابن أبي الحديد: ج٢ ص٤٢٢)، [ط] مصر: (استشاره عمر بن الخطّاب في الخروج إلى الفُرْس في وقعة القادسيّة أو نهاوند)[3].

في (البداية لابن كثير: ج٧ ص٥٥)، في فَتْحِ بيت المقدس:

←

(١) حُلوان: قريةٌ مِنْ أعمال مصر. (معجم البلدان: ٢/ ٢٩٣)

(٢) ينظر النجوم الزّاهرة: ٢/ ٣١٢-٣١٣.

وقد كرّر السيّد المؤلّف رحمه الله هذه الرّواية في هذا الموضع عن المصدر نفسه.

(٣) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/ ٩٥.

الفُرس في واقعة القادسيَّة ونهاوند[١]، وقد أشار عليه أصحابه أنْ يَخْرُج بنفسه، فأخذ برأي أمير المؤمنين ولَمْ يخرج، ونصُّ كلامه عليه السلام:

«إنَّ هذا الأمْر لَمْ يكن نَصْرُه ولا خذلانه بكثرةٍ ولا قلَّةٍ، وهو دِيْنُ الله الذي أظْهَرَهُ،

→

(إنَّ عليّاً أشار على عُمَر بالسفر مع المجاهدين؛ ليكون أخفّ وطأة على المسلمين في حصارهم، ونهاه عثمان عن ذلك، فأخذ برأي عليٍّ وسافر)[١] انتهى.

وفي (الوسائل: ج٢ ص٣٠٢)، باب ٢٣، حُكْم حليّ الكعبة، طبع عين الدّولة، نقلاً عن (نهج البلاغة):

(إنَّ عُمر بن الخطَّاب لَمَّا أشاروا عليه ببيع حليّ الكعبة استشار في ذلك عليّاً عليه السلام فمنعه، فعَمل برأيه)[٢].

ويلاحظ (شرح النهج الحديديّ: ج٤ ص٣٧٢)، [ط] مصر، أوّل طبع دار الكتب، وفي نفس (النهج: ج٢ ص٢٠٩)، المطبعة الرحمانيّة.[٣]

في (شرح النهج الحديديّ: ج١ ص١٩٨): (كان أبو بكر وعُمر يستشيران عليّاً). (المؤلّف رحمه الله)[٤]

(١) قال المحقِّق الكركيّ في (رسالته الخراجيّة: ص٣١): (سمعناه مِنَ الشيوخ). (المؤلّف رحمه الله)[٥]

---

(١) ينظر البداية والنهاية: ٧/ ٦٥.

(٢) ينظر وسائل الشيعة: ١٣/ ٢٥٤-٢٥٥ ب حكم حليّ الكعبة ح١٧٦٨٠.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/ ١٥٨، نهج البلاغة: ٥٢٢-٥٢٣خ٢٧٠.

(٤) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/ ٢٥٤.

(٥) ينظر قاطعة اللّجاج في تحقيق حلّ الخراج: ٦٨.

وجُنْده الذي أعدَّهُ وأمدَّهُ، حتَّى [بَلَغَ][1] ما بَلَغَ، وطَلَعَ حيثما طَلَع، ونحنُ على موعود مِنَ الله، والله مُنْجِزٌ وَعْدَه، وناصرٌ جُنْدَه.

ومكان القيِّم بالأمر مكان النظام مِنَ الخَرَز، يَجْمَعه ويَضمُّه، فإذا انقطع النظام تَفَرَّق الخَرَز وذَهَبَ، ثمَّ لَمْ يجتمع بحذافيره أبداً.

والعرب [اليوم][2] وإنْ كانوا قليلاً فهم كثيرون بالإسلام، عزيزون بالاجتماع، فكن قُطباً، واسْتَدِر الرَّحى بالعرب، وأصْلِهِم دونك نار الحرب؛ فإنَّك[3] إنْ شَخَصْتَ مِنْ هذه الأرض انتقضت عليك العرب مِنْ أطرافها وأقطارها، حتَّى يكون ما تَدَع وراءك مِنَ العورات أهمّ إليك ممَّا بين يديك.

إنَّ الأعاجم إنْ ينظروا إليك غداً يقولوا: هذا أصلُ العرب، فإذا قطعتُمُوه استرحتُم، فيكون ذلك أشدّ لكلبهم عليك، وطمعهم فيك.

فأمَّا ما ذَكَرْتَ مِنْ مسير القوم إلى قتال المسلمين فإنَّ الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقدرُ على تغيير ما يكره.

وأمَّا ما ذَكَرْتَ مِنْ عددهم فإنَّا لَمْ نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة، وإنَّما كنَّا نُقَاتل بالنَّصْر والمعونة»[4].

---

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) في الأصل: (فإن)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) أُنظر شرح النهج الحديديّ: ج٢ ص٤٢٥ و٤٢٦. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/ ٩٥، وفيه: (ولا بقلّة) بدل (ولا قلّة)، و(فإن انقطع) بدل (فإذا انقطع)، و(اقتطعتموه) بدل (قطعتموه).

وفي نصٍّ الدينوريّ أنَّه عليه السلام قال لعُمر:

(إنَّك إنْ شَخَصْتَ... إلخ)[١]، واستشاره أيضاً في وقعة الرُّوم، فقال عليه السلام:

«وقد توكَّل الله لأهل هذا الدِّين بإعزاز الحوزة، وسَتْر العورة، والذي نَصَرَهُم - وهم قليلٌ لا ينتصرون - ومَنَعَهُم - وهم قليلٌ لا يمتنعون - حيٌّ لا يموت.

إنَّك متى تَسِرْ إلى هذا العدوّ بنفسك فتلقهم فتُنْكَب، لا تكن للمسلمين كانفة[٢] دون أقصى بلادهم، ليس بعدك مرجعٌ يرجعون إليه، فابعث إليهم رجلاً مِحْرَباً، واحفز معه أهل البلاء والنصيحة، فإنْ أظهر الله فذاك ما تحبُّ، وإنْ تكن الأُخرى كنتَ ردءاً للنّاس ومثابة للمسلمين»[٣].

ولو سأل السائل عن الوجه في هذا الرأي مع أنَّ رسول الله خَرَجَ بنفسه في مغازيه، كما أنَّ أمير المؤمنين بنفسه خَرَجَ في حرب الجَمَل وصِفِّين والنهروان فالوجهُ واضحٌ؛ وذلك ظهور المصلحة لهما في النهوض بأنفسهما، فإنَّهما لو لَمْ يَخْرُجا لتَبَاطَأ النّاس في النهوض، ولَمْ يكن أعرف منهما في التدبير.

وهنا كان أمير المؤمنين يقرأ على وجوه مَنْ في المدينة النّفاق والتخاذل، فلو خَرَجَ عُمر بنفسه لانتقض الأمر على الجامعة، وإذا تسامع به المجاهدون تسرَّع

---

(١) الأخبار الطوال: ص١٣٥ وقعة نهاوند. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) كانفة: أَي موضعٌ يلجَؤُون إليه. (لسان العرب: ٩/ ٣٠٨)

(٣) شرح النهج: ج٢ ص٣٨٩. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) ينظر الأخبار الطوال: ١٣٤-١٣٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨/ ٢٩٦، وفيه: (كهف) بدل (كانفة).

الوهن إليهم، فلا يُجاهدون باطمئنانٍ وعقيدةٍ، فَيَتَغَلَّبُ الكُفْر.

وحينئذٍ لَمْ يسعهم إلَّا الإصحار بفَضْل سيِّد الوصيّين الذي هو مِنَ النبيّ صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون مِنْ موسى، ويقول ثاني القوم رافعاً عقيرته: «لولا عليٌّ لهَلَكَ عُمر»[١]، و(لا أبقاني الله لُمعْضلةٍ ليس لها أبو الحسن)[٢]، راجع (ص٩١ ج٣) مِنْ كتاب (الغدير)[٣].

كما لَهِجَ ثالثهم بمثل ذلك على ما يرويه الشيخ العاصميّ[٤] في كتابه (زين الفتى في تفسير هل أتى)، فإنَّه حَدَّثَ عن رجاله:

(أنَّ عثمان لَمَّا كانت تُعْرَض عليه الشبهات، ولَمْ يجد مفتاحاً لحلّها إلَّا الوصيّ المرتضى، ذلك المُسْتَمِدّ مِنَ اللوح المحفوظ، والمُنْتَهِل مِنْ بحر النبوَّة يركن إليه ويقول: لولا عليٌّ لهَلَكَ عثمان)[٥].

---

(١) ذخائر العقبى: ص٨٢. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) المصدر، والصواعق المحرقة: ص٧٦. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) ينظر الغدير: ٣/ ٩٨.

(٤) أحمد بن محمّد بن عليّ العاصميّ الخراسانيّ، كنيته أبو محمّد، أديبٌ، مِنْ أعلام القرن الرابع، تميَّز في النحو والتصريف، مِنْ مصنَّفاته: (المهجة في أصول التصريف) (ينظر: إنباه الرواة: ١/ ١٦٨، معجم المؤلّفين: ٢/ ١٣١).

(٥) حكاه عنه العلّامة المتبحّر ميرزا عبدالحسين الأمينيّ مؤلّف كتاب (الغدير). (أُنظر الغدير: ج٣ ص١٠٠) (المؤلّف رحمه الله)[٣]

---

(١) ذخائر العقبى: ٨٢، وفيه: (هلك) بدل (لهلك).

(٢) ينظر: ذخائر العقبى: ٨٢، الصواعق المحرقة: ١٢٧.

(٣) ينظر الغدير: ٨/ ٢١٤.

وعلى هذا الأساس الرَّصين كان مسير الإمامين سبطي الرّسول الحسن والحسين عليهما السلام مع الجيوش الإسلاميَّة لو صَدَقَت الأحاديث، فيكون حضورهما في فَتْح العراق[١] وإفريقية[٢] وطبرستان[٣] إنَّما هو للإرشاد إلى سُنَن الحقِّ، وما يكون به الفتح المبين.

وهو الوجه في مسير أتباع الأئمَّة وشيعتهم مع الغزاة، وقبول الأعمال عن الخلفاء؛ إقامةً للعدل، وتثقيفاً للأود، وكبحاً لسورة الضلال وإنْ كان إمامُ الحقِّ مغلوباً مقهوراً.

---

(١) حكى الفاضل القطيفيّ في (رسالته الخراجيّة: ص١٣٥):

(عن الفاضل عليّ بن عبدالحميد الحسينيّ، أنَّه قال في (شرحه على النافع) حاكياً عن فخر المُحقِّقين: إنَّ العراق مفتوحٌ عنوةً؛ لأنَّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا مع الجيش، وكان بإذن عليٍّ عليه السلام)[١].

وفي (النهج): (إنَّ عُمر استشاره في الخروج مع الجيش فنهاه)[٢]، وهو يقتضي أنَّ تيسير الجيش كان بإذنه. (المؤلّف رحمه الله)

(٢) تاريخ ابن خلدون، العبر: ج٢ ص١٢٨، والاستقصا بأخبار المغرب الأقصى: ج١ ص٣٩. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٣) الطبريّ: ج٥ ص٥٧، وابن خلدون: ج٢ ص١٣٥. (المؤلّف رحمه الله)[٤]

---

(١) ينظر السراج الوهّاج: ٧٩-٨٠.

(٢) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/ ٩٧.

(٣) ينظر: تاريخ ابن خلدون: ٢/ ق١/ ١٢٨، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: ١/ ٣٦.

(٤) ينظر: تاريخ الطبريّ: ٣/ ٣٢٣، تاريخ ابن خلدون: ٢/ ق٢/ ١٣٥.

وعلى هذا قَبِلَ سلمان الفارسيّ ولاية المدائن، وحَضَرَ في غزوة بَلَنْجَر[١]، قال زهير بن القين البَجَليّ[٢]:

(لَمَّا فتحنا بَلَنْجَر وأصَبْنَا غنائم، فرحنا بما آتانا الله تعالى، قال لنا سلمان الفارسيّ: أفَرحتُم بما أصبْتُم مِنَ الغنائم؟ فقلنا: نعم، قال: إذا أدْرَكْتُم سيِّد شباب أهل الجنَّة فكونوا أشدَّ فرحاً بقتالكم معه بما أصَبْتُم مِنَ الغنائم)[٣].

وكان عمَّار بن ياسر أميراً في الكوفة، وابن مسعود مُعَلِّماً[٤]، وكان أبو ذرّ والمقداد في فَتْح قُبْرُس[٥]،

---

(١) طبريّ: ج٥ ص٧٨. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) زهير بن القين، مِنْ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، جَعَلَه يوم الطّفّ على ميمنة الجيش، فقَتَلَ ١٢٠ رجلاً واستشهد رحمه الله. (ينظر: رجال الطوسيّ: ١٠١ رقم٩٨٣، معجم رجال الحديث: ٨/ ٣٠٦ رقم٤٧٥٩)

(٣) إرشاد المفيد، وابن الأثير: ج٤ ص١٧. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٤) ابن الأثير: ج٣ ص٧. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٥) الطبريّ: ج٥ ص٥١. (المؤلّف رحمه الله)[٤]

---

(١) ينظر تاريخ الطبريّ: ٣/ ٣٥١.
بَلَنْجَر: مدينةٌ ببلاد الخَزَر، خلف باب الأبواب. (معجم البلدان: ١/ ٤٨٩)

(٢) ينظر: الإرشاد: ٢/ ٧٣، الكامل في التاريخ: ٤/ ٤٢.

(٣) ينظر الكامل في التاريخ: ٣/ ١٨.

(٤) ينظر تاريخ الطبريّ: ٣/ ٣١٥.
قُبْرُس: كلمةٌ روميَّةٌ وافقت مِنَ العربيّة القُبْرُس: النحاس الجيّد، وهي جزيرةٌ في بحر الرُّوم. (ينظر معجم البلدان: ٤/ ٣٠٥)

وحُذَيْفَة بن اليمان[١] في فَتْح نَهَاوَنْد[٢] وطَبَرِسْتَان[٣]، ..إلى غيرهم من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

ومِنْ هنا أمكننا أنْ نَحْكُم بأنَّ سعد بن أبي وقَّاص إنَّما اختطَّ الجامع الأعظم في الكوفة في تلك البُقْعة المباركة المقدَّسة مِنْ لدن آدم عليه السلام إمَّا اعتماداً على مَنْ نَزَلَ عليهم الوحي الإلهيُّ كالحسنين عليهما السلام، وإمَّا بإخبار مَنْ له صلة بذلك كالخواصِّ مِنْ شيعة أمير المؤمنين الذين لهم قابليَّةٌ لتحمُّل الأسرار الربوبيَّة مِنْ أهل بيت الوحي، وإلَّا فلَمْ يُرْشدنا التاريخ إلى وجود علامات للجامع المقدَّس اعتمد عليها سعد، فاختطَّ المسجد على طبقها، كما أنَّ مِنَ البعيد جدَّاً المقارنة الاتفاقيَّة لتلك البُقْعة المطهَّرة.

---

(١) حُذَيْفة بن حسيل - يُلَقَّب اليمان - بن جابر بن ربيعة، كنيته أبو عبدالله، شهد غزوات النبيّ صلى الله عليه وآله كلّها إلا بدراً، وعُرِفَ بصاحب سرِّ رسول الله صلى الله عليه وآله.
شهد نهاوند، فلمّا قُتِلَ النُّعْمان بن مقرَّن أخذ الراية، وكان فَتْح همذان والرَّيّ والدّيْنور على يد حذيفة، وكانت فتوحه كلّها عام ٢٢هـ، استعمله عُمر بن الخطّاب على المدائن، توفّي فيها سنة ٣٦هـ وله عَقِبٌ بالمدائن. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٦/ ١٥، و٧/ ٣١٧، الاستيعاب: ١/ ٣٣٤-٣٣٥ رقم٤٩٢)

(٢) طبريّ: ج٤ ص٢٣٤. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) تاريخ ابن خلدون: ج٢ ص١٣٥. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) ينظر تاريخ الطبريّ: ٣/ ٢٠٥-٢٠٦.
نَهاوَنْد: مدينةٌ عظيمةٌ في قِبْلَة همذان، بينهما ثلاثة أيام. (ينظر معجم البلدان: ٥/ ٣١٣)

(٢) ينظر تاريخ ابن خلدون: ٢/ ق٢/ ١٣٥.
طَبَرِسْتَان: هي بلدان واسعةٌ كثيرةٌ يشملها هذا الاسم، والغالب على نواحيها الجبال، فمِنْ أعيان بلدانها: دهستان وجرجان واستراباذ وآمل. (ينظر معجم البلدان: ٤/ ١٣)

الخِلافةُ والعِصْمَة

مِنَ الضَّروري احتياج المُجْتَمع البشريّ إلى مُصْلِحٍ يسدُّ خلَّته، ويُسَدِّده عند زلَّته، ويكمل إعوازه، ويُقَوِّم أوده؛ لتوفُّر دواعي الفساد فيه مِنْ بهيميَّة مُنْهِمَة، وسَبُعِيَّة مُغْرِية تستدعيان التنازع فالملاشاة كلَّ حين ما حبَّذت الشهوة جَلْبَ ما يروقه ولو بالقَهْر، وأساغ الغَضَبُ الفتك بمَنْ لا يُسْتَلان له عندما يبزُّه ما عنده.

فلو لَمْ يكن بين النّاس ما يَكْبَحُ ذلك الجُماح، ويُجابه الشَّره المزيج بالنفوس للعبث بها الأهواء، وفرَّقَتْها أيدي سبأ، وبات حميمٌ لا يأمن حميمه، وأصبحت أفراد البَشَر ضحايا المطامع، أو طرائق قِدَداً بين رهين حفرته تحْظَى به الدِّيْدَان، وسجين مغارةٍ لا يألف إلّا الوحشة والوحدة، وشريد في المفاوز لا يجد ملجأً يأوي إليه شأن الوحوش الكواسر.

فمَيِّتٌ لا يُفْقَد، وحيٌّ يعجز عن إقامة شؤونه، فلا تتمّ لهم مدينةٌ، ولا تقام جامعةٌ، ولا تعتبر حضارةٌ ليتعاونوا على إدارة أنظمتهم، فضلاً عمَّا يريده المولى الجليل سبحانه وتعالى منهم مِنْ سلوك سنن الصلاح، والتدرُّج في مراقي الزُّلفة منه (جلَّ شأنه).

وهذا المُصْلِح هو النبيُّ المُرْسَل، ومِنَ الواجب تسديده وتأييده وخلوه عمَّا في

الرعيَّة مِنْ سجايا ذميمة؛ حتَّى لا يُشاركهم فيها فيزداد الطّين بلَّة، ويفوتُه التعريف والإرشاد إلى مناهج الإصلاح ومساقط الهلكة، فلا يدعو إلى الأُولى، ولا يُحَذِّر عن الأُخرى.

وحيثُ إنَّ عُمْرَ النبيِّ غيرُ باقٍ مدى الدّهر، ولا هو ببِدْعٍ[1] مِنَ النّاس في مدَّة الأجل في الأغلب، كما أنَّ جُمْلة مِنْ تعاليمه لا تخلو مِنْ أن تكون كلِّيات لَمْ تأتِ آونة تطبيقها على المصاديق كان الواجب في شريعة الإصلاح إقامةَ خليفةٍ مقامه، يحذو حذوه في نفسيَّاته وإخلاصه وعصمته، وكان الواجب على الله سبحانه نصبه على لسان نبيِّه الأمين على وحيه؛ لأنَّ الخصال والسرائر الواجبة فيه لا يعلمها إلّا هو (جلَّ شأنه).

ولو أوْكَلَ معرفتها إلى الأُمَّة لتعذَّر عليهم التمييز؛ لعدم الاهتداء إلى تلك المزايا الخاصَّة في الإمام، فتَحْصل الفوضى، ويَنْتَشر الفساد، ويعود النزاع والتخاصم، وهو خلافُ اللُّطف الواجب عليه تقدَّست ذاته.

كما أنَّ الواجب عليه تعالى عصمة هذا الإمام والخليفة مِنَ الزلَّات، وحياطته عن متابعة الأهواء، وأنْ يكون في أقصى ذروةٍ يَتَمَكَّن أنْ يَتَسَنَّمَها مِنْ ذُرَى العِلْم والكمال؛ حتَّى يُؤمن مِنْ بادرته في الإصلاح، وجهله بالأحكام، وحيفه بالقضايا، وجوره في الحُكْم، ولو قَصُر عن شيءٍ منها لاحتاج إلى إمامٍ غيره كبقيَّة أفراد الأُمَّة.

---

(١) البِدْع: الشيء الذي يكون أوّلاً في كلّ أمر. (العين: ٢/ ٥٤)

فنقول حينئذٍ في ذلك الغير: إمَّا أنْ تَجْتَمع فيه الخصال المطلوبة فهو المتعيَّن، أو يحتاج إلى غيره فيتسلسل، وهو محالٌ بضرورة العقل، ولأنَّه لولا ذلك لجاز عليه اقتراف المعاصي فيَفْتَضح بين النّاس، ويسقط بذلك محلُّه ومنزلتُه، فلا يُسْمَع له قولٌ، وتَنْتَفي الغايةُ مِنْ نصبه، وهي الطّاعة له؛ ليقيم اعوجاج الحقِّ، كما لا يسعنا الإنكار عليه عند اقترافه المعاصي؛ لاستلزامه هوانه وإذلاله، ولا يُمْكننا القول بالتقاضي منه عند ارتكابه المعصية، فيلزم سقوط النهي عن المُنْكر الثابت بالضرورة من دِيْن التوحيد.

والقول بعدم عصمته يَلْزم منه محذورٌ آخرٌ، وهو إمكان زيادته ونقصانه في الأحكام، فيَخْتَلُّ نظام التشريع، ويَجْلب فساد الأخلاق، والإمام مُقَيَّضٌ لما بُعِثَ له النبيُّ الأعظم مِنْ تتميم الأخلاق، فيجب أن يكون الإمام في أعلى مراتب الفضيلة؛ ليسعه تهذيب مَنْ دونه في الكمال، وبهذا بَطَلَ الحُكْم بتقديم المفضول على الفاضل.

وحيث إنَّ هذه النفسيَّات لا يدركها أفراد البشر؛ لعدم إحاطتهم بها وَجَبَ أنْ يكون المُعَيَّن للخليفة مَنْ أودع الله تعالى فيه تلك الغرائز الكريمة التي لَمْ يَصِل إلى ذروتها أفراد البشر، فهو بالنصِّ مِنَ الحجُّة السابق عليه لا غير.

وقد حفظ الثِّقات مِنَ المُحدِّثين نصوصاً واضحةَ الدلالة على نَصْب الإمام المجتبى حُجَّة على الخَلْق؛ يستنيرون بضوئه، ويفوزون بإرشاده، وببيانه تَرْتَفِعُ الشبهات، نَذْكر بعضاً منها؛ فإنَّ فيه كفاية لَمَنْ وعى.

أخرج الحافظ الخزّاز القمّيّ في (كفاية الأثر: ص) مِنْ طُرُقٍ متعدِّدة، عن جماعة مِنَ الصحابة:

(أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله نصَّ على الخلفاء مِنْ بعده، أوَّلُهم عليٌّ بن أبي طالب، وبعده ابنه الحسن، وبعده الحسين، ثمَّ تسعةٌ مِنْ صُلْب الحسين، وهم:

السجَّاد عليّ، ثمَّ ابنه الباقر محمّد، ثمَّ ابنه الصادق جعفر، وابنه الكاظم موسى، وابنه الرّضا عليّ، وابنه الجواد محمّد، وابنه الهادي عليّ، وابنه العسكريّ حسن، وابنه الحُجَّة المنتظر المهدي، الذي يملأ الله تعالى به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئَت ظُلماً وجوراً)[1].

المُعْجِز:

الإمامةُ قاعدةٌ مِنْ قواعد الدِّين، وقوام الشريعة، وصاحبها هو الصادع الوحيد لما لَمْ تسع الظروف بيانه في زمن النبيِّ صلى الله عليه وآله، أو لَمْ تمسّ الحاجة إلى بيانه، أو اقتضت الأحوال إجمال القول فيه أيَّام النبوَّة.

وإنَّ الإمام هو الشارح لمعضلات الشريعة، والمُبَيِّن لتطبيق الأحكام على موضوعاتها، والعَلَمُ الفرد لتنوير القلوب، وتهذيب النفوس، وبثِّ مكارم الأخلاق، ونَشْر الدعاية الإلهيَّة، والكالئ الأوحد لكيان الدِّين الحنيف والجامعة الإسلاميَّة، والذابّ عن حمى الحنيفيَّة البيضاء.

إذن فلابدَّ [من] أن يكون مُطاعاً بين الأُمَّة مرعيَّ الجانب؛ حتَّى يمكنه تنفيذ

---

(١) ينظر كفاية الأثر: ١٧-١٨، ٤٢، ٥٣-٥٤.

الأحكام، كما أنَّ النبيَّ ﷺ يجب فيه ذلك كما قال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ﴾[1]، والحِكْمَة البالغة اقتضت أن يكون بطريق الأسباب العاديّة؛ ليميز الخبيث مِنَ الطيِّب، حتَّى لا يقول أحدٌ: آمنتُ حذار البطش، وتبقى السرائر مخبَّئةً تحت ستار الرَّهْبة، فيَخْتَلِطُ الحابل بالنابل.[2]

فالواجب أنْ يكون عند الإمام كلّ ما تَثْبت به الحُجَّة؛ لئلَّا يفشل عند المُحاججة ومطالبة البرهان على إمامته، ولو لَمْ يكن عنده ما يُثْبِت به دعوتَه لانتقض غَرَضُ المولى سبحانه مِنْ نصبه عَلَمًا للناس، وهادياً مُرْشداً للأُمَّة، ومهما تضاءل أمره ووهت كلمته لَمْ يُصْغَ له في قولٍ، ولَمْ يُطَعْ له أمرٌ.

وإنَّ مِنْ تلك الأسباب التي تقوى بها دعوتُه المعجز الخارق للعادة؛ بحيث لا يستطيع البَشَر إتيان مثله، فإنَّ في الأُمَّة مَنْ لا تَبْلُغه النصوص المُثْبِتَة لإمامة هذا الخليفة مِنَ الحُجَّة السابق عليه، ومنهم مَنْ كان فَهْمُهُ مشوباً بشبهةٍ، فلا يُقْنِعُه إلَّا العجائب، ومنهم مَنْ يُحِبُّ زيادة الإيضاح؛ طلباً للطمأنينة كما صَنَعَهُ الخليل عليه السلام في إحياء الموتى، وإذا كان مثل إبراهيم عليه السلام يَطْلب ذلك فكيف بأفراد الرعيَّة؟!

وقد استقرَّ رأيُ الإماميَّة على وجوب ظهور المُعْجز على الأئمَّة مُعْتَمِدِيْن على حُكْم العقل به، وصحيح الأثر يَشْهَد له، وهو مِنْ خصائص الخلفاء المعصومين.

---

(١) سورة النساء: ٦٤.

(٢) اختلط الحابل بالنابل: مثلٌ يُضْرب في اختلاط الأمْر على القوم حتى لا يعرفوا وجهه، والحابل صاحب الحِبالة وهي شبكة الصائد، والنابل صاحب النَّبْل، وذلك أن يجتمع القُنَّاص فيختلط أصحاب النّبال بأصحاب الحبائل فلا يصاد شيءٌ، وإنَّما يُصاد في الانفراد. (ينظر جمهرة الأمثال: ١/ ١١٠ رقم١٠٢)

وما يُشاهد مِنَ الخوارق على أيدي السفراء مِنْ أصحابهم فإنَّما هي معجزاتهم ظَهَرَت على أيدي هؤلاء الأبرار المأمونين على الدِّين والدُّنيا، وخلاف النُّوْبَخْتِيِّين لا يُعبَأ به.

وعلى هذا فقد كان عند الإمام المجتبى الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام خوارق للعادة، جاء بها حينما مَسَّت الحاجة إليها، نَذْكُر شطراً منها ونُحِيْل الوقوف على البقيَّة إلى مراجعة الجوامع المُفَصَّلة:

١. إخباره عبيدالله بن عمر بن الخطّاب[١] يوم صِفِّين بقَتْلِه، وذلك أنَّ عبيدالله بعد قَتْل ذي الكلاع الحميريّ[٢] أرسل إلى الحسن عليه السلام يطلب منه الاجتماع، فلقيه أبو محمّد، فقال له عبيدالله:

(إنَّ أباك عليّاً قد وَتَرَ قريشاً أوَّلاً وآخراً، وقد شنأه النّاس، فهل لك في خَلْعه، وأنْ تتولَّى هذا الأمر ونُبايعك أجمع؟!

---

(١) عبيدالله بن عمر بن الخطّاب، وُلِدَ على عَهْد رسول الله صلى الله عليه وآله، كنيته أبو عيسى، أُمُّه أُم كلثوم بنت جرول الخزاعيّة، قُتِلَ بصِفِّين مع مُعاوية عام ٣٦هـ، وكان على الخيل يومئذٍ. (ينظر: الاستيعاب: ٣/ ١٠١٠-١٠١٢ رقم١٧١٨، الإصابة: ٥/ ٤١-٤٣ رقم٦٢٥٥)

(٢) سَمَيْفَع بن ناكور بن عمرو بن يعفر الحميريّ المعروف بذي الكلاع، اختلف في اسمه واسم أبيه، كنيته أبو شراحيل، كان مِنْ ملوك اليمن في أواخر العصر الجاهليّ، ولَمَّا ظَهَرَ الإسلام أسلم ولَمْ يَرَ النبيَّ صلى الله عليه وآله، قَدِمَ المدينة في زمن عُمر، وشهد وَقْعَة اليرموك وفَتْح دمشق، ثمَّ سكن حمص وتولَّى قيادة أهلها في جيش مُعاوية يوم صِفِّين وقُتِلَ بها عام٣٧هـ. (ينظر: الوافي بالوفيات: ١٠/ ١٦-١٧، الإصابة: ٢/ ٣٥٦-٣٥٧، الأعلام: ٣/ ١٤٠)

فعرَّفه الإمام الزكيُّ بما لسيِّد الوصيِّين عليه السلام في هذا الأمر مِنَ الحقِّ الثابت بأمْرِ الله تعالى على لسان رسوله الأمين، وأنَّ غيره لَمْ يملك مِنْ منصَّة الخلافة موطأ قَدَمٍ، ثمَّ أفاض عليه مِنْ عِلْم الإمامة بأنَّه مقتولٌ في يومه أو غده، وفيما قال له:

إنَّ الشيطان قد زيَّن لك وخَدَعَكَ حتَّى أخرجك مُخْلَقاً بالخَلُوق، تُري نساء أهل الشام مَوْقِفَك، وسيصرعك الله ويَبْطَحُك على وجهك قتيلاً.

فما كان إلَّا بياض ذلك اليوم حتَّى قُتِلَ عبيدالله في كتيبةٍ رقطاء[1] تُدْعى الخضريَّة، فمرَّ به الحسن عليه السلام فإذا رجلٌ متوسِّدٌ برجلِ قتيلٍ، قد ركَّز رمحه في عينه، ورَبَطَ فَرَسَه برِجْله، فقال الحسن لَمن معه: **انظروا مَنْ هذا؟** فإذا الرَّجل مِنْ همدان، والقتيل عبيدالله بن عمر بن الخطَّاب)[2].

٢. إخباره الأعرابيّ بما عَقَدَ عليه قَلْبُه وشاهده في طريقه، ومِنْ حديثه أنَّه جاء إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وقال:

(إنَّك زعمتَ النبوَّة فهات براهنك، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وآله: إنْ أحببتَ أخبرتُك كيف خرجت مِنْ منزلك، وكيف كنتَ في نادي قومك، وإنْ أحببتَ أَخبركَ عضوٌ مِنْ أعضائي، فيكون ذلك أأكد في البرهان، قال الأعرابيُّ: أو يتكلَّم العضو؟

---

(١) الرّقْطَاء: وهي سوادٌ يَشوبه نقطُ بياض. (ينظر الصحاح: ٣/ ١١٢٨)

(٢) كتاب صِفِّين: ص٣٣٥، [ط] مصر، وشرح النهج الحديديّ: ج١ ص٤٩٨. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر: وقعة صِفِّين: ٢٩٧-٢٩٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥/ ٢٣٣، وفيهما: (لوجهك) بدل (على وجهك).

قال: نعم، فرغب الأعرابيُّ في ذلك.

فأمَرَ النبيُّ صلى الله عليه وآله الحسن عليه السلام أنْ يُخْبره، فاسْتَصْغَرَ الرَّجُل سنَّ أبي محمّد وقدرتَه على مثل هذا الأمْرِ العظيم، فقال الحسن عليه السلام:

بَسَطْتَ لسانك، وتعدَّيت طَوْرك، وخادعتْكَ نَفْسُكَ، غير أنَّك لا تَبْرَح حتَّى تؤمن إنْ شاء الله، فتبسَّم الأعرابيُّ كالمستهزئ، فقال أبو محمّد عليه السلام:

لقد اجتمعْتَ في نادي قومك، وتذاكرتُم أمْرَ محمّد صلى الله عليه وآله، وزعمتَ أنَّك قاتله، فضاق عليك مسلكك، وعَمِيَ بَصَرُك، أُنبئك عمَّا جرى عليك في طريقك:

خرجْتَ في ليلة ضحياء[1]، إذ عَصَفَت ريحٌ شديدةٌ، اشتدَّ منها ظلماؤُها، وأطبَقَتْ سماؤُها، وأعْصَرَ سحابها، وتداكَّتْ عليك غيومُها، وتوارت عنك نجومُها.

فلا يُهْتَدى بنجمٍ طالعٍ، ولا بعلمٍ لامعٍ، تَقْطَعُ ديمومة قَفْرٍ بعيدة القَعْر، إنْ عَلَوْتَ مصعداً أرادت الريح تخبطكَ في ريحٍ عاصفٍ، وبرقٍ خاطفٍ، قد أوْحَشَتْكَ قفارُها، فإذا أنتَ عندنا، فقرَّت عينُك، وظهرت نيَّتُك.

فقال الرَّجُل: لقد كشفتَ عمَّا في سويداء قلبي، وشاهدتَ ما خفي مِنْ أمْري، كأنَّكَ عالمُ الغيب يا غلام! لقِّني الإسلام، فقال الحسن عليه السلام:

الله أكبر، قُلْ: أشهدُ أنْ لا إله إلّا الله وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، فَسُرَّ رسول

---

(١) في (القاموس): (ليلةٌ ضحياء: مضيئة). (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر القاموس المحيط: ٤/ ٣٥٤.

اللهﷺ والمسلمون، واستضاؤوا مِنْ أشعَّة هذه الآية ما زاد في تنوير قلوبهم ورسوخ عقائدهم، وكانوا إذا رأوا أبا محمَّدعليه السلام بعد ذلك قالوا: لقد أُعطي هذا ما لَمْ يُعْطَ أحدٌ مِنَ العالمين)[1].

٣. اجتمع مُعاوية مع الحسنعليه السلام بعد الصُّلح في النُّخيلة، فقال له مُعاوية:

(لقد كان رسول الله يَخْرُص النَّخْل، فهل عندك مِنْ ذلك عِلْمٌ؟ وظنَّ أنَّه يَخْفَى على مَنْ ارتضع لبان النبوَّة، وانْتَهَلَ مِنْ بحر الإمامة، فيسقط محلُّه بين النّاس، غير أنَّ الزكيَّ المجتبى أماط السِّتْر عن الحقيقة، وأنار للملأ الحاضر أعلام الحقِّ، وضلَّ ابن هندٍ مُسْوَدَّ الوجه لا يُبْصِرُ بعينه.

مِنْ أيْنَ تَخْجَلُ أوْجُهٌ أُمويَّةٌ سَكَبَتْ بِلَذَّاتِ الفُجُورِ حياءَها[2]

ثمَّ قالعليه السلام: كان رسول الله يَخْرُصُ كيلاً، وأنا أخْرُصُ عدداً، فقال مُعاوية: كم عدد ما في هذه النَّخلة مِنَ البُسْر؟ قالعليه السلام:

فيها أربعة آلاف وأربع بسرات، فأمَرَ مُعاوية بإلقاء ما تحمله وعدِّه، فحسب أربعة آلاف وثلاث بُسْرات، قال الحسنعليه السلام:

إنّي أراه أربع بُسْرات، فانظروا إلى يد عبدالله بن عامر بن كُرَيْز، فإذا هو قد خبَّأ

---

(١) أُصول الكافي. (المؤلّفرحمه الله)[1]

(٢) ديوان السيّد حيدر الحلّيّ: ١/ ٢٥.

---

(١) لَمْ نعثر على هذا المطلب في (الكافي) الذي بأيدينا، ولكن ينظر له: (الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسيّ: ٣١٦-٣١٩ ح٢٦٤، العدد القويّة: ٤٢-٤٦).

بُسْرة، فكبَّر الحاضرون، وزاد على ذلك أنَّه أعْلَمَ مُعاوية بما يَفْعَله مِنْ إلحاق زياد بأبي سفيان، وما يَفْعَلُه مع حُجْر بن عديّ، وحَمْل الرؤوس إليه[١])[٢].

٤. إخباره عائشة بما أضمرته في نفسها، فإنَّه لمّا دَخَلَ المدينة بعد الصُّلح أَتَيْنَ إليه أزواج النبيِّ صلى الله عليه وآله وفيهنَّ عائشة، فقالت:

«يا أبا محمّد، ما فُقِدَ جدُّك إلَّا حيثُ فُقِدَ أبوك، ولقد قُلْتُ يوم قام عندنا ناعيه قولاً صَدَقْتُ فيه ولا كَذَبْتُ، فقال لها الحسن عليه السلام:

إنَّه تمثُّلك بقول لبيد بن ربيعة[٣]:

---

(١) وروى في (مدينة المعاجز: ص٢٠٧ باب٣٠) حديث الكناسيّ:

(إنَّ الحسن عليه السلام دعا أنْ يُعطيهم الله مِنَ النّخلة اليابسة رطباً، فأوْرَقَت مِنْ ساعتها وحَمَلَت رطباً... إلخ)[١]، يُلاحظ.

ورواه في (الكافي باب الإشارة والنصّ على الحسن)، وفي (الخرائج: ص٨٧)، [ط] هند، في باب أعلام الحسن عليه السلام. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٢) صحيفة الأبرار: ص١٣١، باب ٣٨، مؤلّفه ميرزا محمّد تقي الملقّب بحُجَّة الإسلام التبريزيّ. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٣) مدينة المعاجز: ص٢٣٢ باب ٩٨. (المؤلّف رحمه الله)[٤]

---

(١) ينظر مدينة المعاجز: ٣/ ٢٥٢-٢٥٣ح٨٧٣.

(٢) ينظر: الكافي: ١/ ٤٦٢ ب مولد الحسن بن عليّ (صلوات الله عليهما) ح٤، الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٧١.

(٣) ينظر صحيفة الأبرار: ٢/ ١٦٠-١٦١ح٣٨.

(٤) مدينة المعاجز: ٣/ ٤١٠-٤١١ح٩٤٦، وفيه: (عسى هو تمثّلك) بدل (إنّه تمثّلك).

لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامريّ الشاعر، ←

فَبَشَّـــرَها واسْـــتَعْجَلَتْ عَـــنْ خمارِهـــا وقَـــدْ تَسْـــتَخِفُّ المُعْجِّلِـــينَ البَشـــائرُ
وأخْبَرَهـــا الرُّكْبـــانُ أنْ لَـــيْسَ بينَهـــا وبَـــيْنَ قُـــرى نَجْـــرانَ والشـــامِ كـــافِرُ
فألقَـــتْ عَصَـــاها واسْـــتَقرَّ بِهـــا النَّـــوَى كَـــمَا قَـــرَّ عَيْنـــاً بالإيـــابِ المُسَـــافِرُ»[1]

٥. إخباره بما يجري مِنْ عائشة بعد موته، ذلك عندما أوصى أخاه الحسين عليه السلام بوصاياه، وفيما قال:

(يا أخي، سَيُصِيْبُني مِنْ عائشة ما يَعْلَم الله والنّاس مِنْ بُغْضها لنا أهل البيت، فكان كما قال حين خَرَجَت على بَغْل مِرْحَل[2] وهي تقول:

نحُّوا ابنكم عنّي؛ لا يُدْفَنُ في بيتي مَنْ لا أُحبّ، ولا يُهْتَكُ على رسول الله حجابه، فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هَتَكْتِ حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله)[3].

---

(١) راجع الخامس من نوادر الآثار: ص٢٣٦. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) مِرْحَل: القويّ على السير. (ينظر لسان العرب: ١١/ ٢٧٨)

(٣) الكافي، وعنه في البحار: ج٦ ص٢٠٢. (المؤلّف رحمه الله)[2]

→

كنيته أبو عقيل، قَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلم ورجع إلى بلاد قومه، ثمَّ هاجر إلى الكوفة فنزلها ومعه بنونٌ له، ومات بها ليلة نَزَلَ مُعاوية النُّخيلة؛ لمصالحة الإمام الحسن عليه السلام سنة ٤١هـ، ودُفِن في صحراء بني جعفر بن كلاب، ورجع بنوه إلى البادية أعراباً، ولَمْ يَقُلْ لبيد في الإسلام شعراً، وقال: أبدلني الله بذلك القرآن. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٦/ ٣٣، الاستيعاب: ٣/ ١٣٣٥-١٣٣٨ رقم٢٢٣٣)

(١) ينظر نوادر الآثار للسيّد المؤلّف رحمه الله (مخطوط).

(٢) ينظر: الكافي: ١/ ٣٠٠ ب الإشارة والنص على الحسين بن عليّ عليهما السلام ح١، بحار الأنوار: ٤٤/ ١٤٢-١٤٣.

٦. طَبْعُهُ على حصاة أُمِّ سليم، وكانت قارئةً للكُتُب السماويَّة، ولها وقوفٌ على أوصياء الأنبياء، قالت لرسول الله:

(إنَّ لموسى وصيَّين: أحدهما مات في حياته وهو هارون، والآخر بعد وفاته وهو يُوْشع، ولعيسى وصيَّين: كالب مات في حياته، وشمعون بن حمون الصفا ابن عمّة مريم بعد وفاته، وليس لك إلَّا وصيٌّ واحدٌ فبيِّنه لي.

فأخذ حصاةً مِنَ الأرض، وفتَّها حتَّى صارت دقيقاً، ثمَّ عَجَنَها فصارت كالياقوتة الحمراء، ثمَّ خَتَمَهَا بخاتمه فبدا نقشه للنّاظرين، ثمَّ قام على قدميه ومدَّ يده فوصلت إلى الأرض مِنْ غير أنْ يَنْحَني، ثمَّ رفعها إلى السقف مِنْ دون أنْ يَعْتَمِد على شيءٍ، وقال لها: مَنْ فَعَلَ مثل هذا فهو وصيٌّ.

وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فَصَنَعَ كما فَعَلَ رسول الله، وبعده جاءت إلى الحسن عليه السلام فَطَبَعَ على الحصاة بعد أنْ فتَّها، ومدَّ يده إلى الأرض ورفعها إلى السقف كما صَنَعَ جدُّه وأبوه.

ثمَّ جاءت إلى الحسين مِنْ بعد الحسن عليه السلام، فزاد على ذلك أنَّه لَمَّا طَبَعَ على الحصاة أراها على الحصاة اسم رسول الله وعليٍّ والحسن والحسين وتسعة أئمَّة أوصياء مِنْ وُلْدِ الحسين، تواطأت أسماؤهم إلَّا اثنين: جعفراً وموسى عليهما السلام، فعَجِبَتْ مِنْ ذلك؛ حيثُ أوقفها على ما قرأته في الكُتُب المقدَّسة مِنْ أسماء أوصياء الرَّسول محمّد صلى الله عليه وآله، وما لَمْ يأتِ به مَنْ كان قَبْلَهُ مِنَ الحُجج عليهم السلام.

وطَلَبَت منه البرهان الآخر، فَفَعَلَ كما فعلوا، غير أنَّها رأت يده قد غابت في الهواء، فتحيَّر لُبُّها، وغُشي عليها، فما أفاقت إلَّا وسيِّد الشهداء يَضْرِبُ على أنفها

بطاقةٍ مِنْ آسٍ، ثمَّ دَفَعَها إليها، وبقيت طريَّة على تلك الرائحة الطيِّبة التي لَمْ يُشَمّ أطيب منها، فاحتفظت بها، وأوصت أهلها أنْ يضعوها في كفنها.

وبعد شهادته جاءت إلى السجَّاد عليه السلام فرأته في الصلاة، وحيثُ طال عليها الانتظار همَّت بالقيام ثمَّ العود إليه، وحانت منها التفاتة إلى خاتمه الشَّريف فإذا مكتوب عليه: انتظري يا أُمَّ سليم.

ولَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صلاته طَلَبَ منها تلك الحصاة، ففتَّها حتَّى صارت دقيقاً، ثمَّ عَجَنَها فعادت كالياقوتة الحمراء وعليها أسماء المعصومين عليهم السلام كما رأتْهُم عند الحسين، وكأنَّها اقتنعت بهذين البرهانين ونسيت الثالث، وخرجت عن البيت تمشي شوطاً، فناداها عليه السلام: ارجعي يا أُمَّ سليم فأتته، وأدخلها البيت وهو متبسِّمٌ فأراها البرهان الآخر، وزاد أنَّه لَمَّا رَفَعَ يده وغابت عن بصر أُمِّ سليم فلمَّا أرجعها فإذا هي تقبض حُقَّاً لها كان فيه دنانير، وقُرْط مِنْ ذَهَبٍ، وفصوص مِنْ جزع)[1].

فانْصَرَفَت مِنْ عند زين العابدين تَحْمِلُ السعادة الخالدة وبُشْرى الأبد بتوفيقها للتديُّن بولاء مَنْ قيَّضهم المولى سبحانه لإنقاذ العباد مِنْ هوَّة الجهل المُرْدِي.

وأُمُّ سليم هذه مِنْ النمر بن قاسط معروفةٌ مشهورةٌ، لها الرّواية عن رسول الله، وهي غير أُمِّ سليم الأنصاريَّة أُمُّ أنس بن مالك، وغير أُمِّ سليم الدوسيَّة التي

---

(١) مقتضب الأثر لابن عياش: ج٢ ص٢٢، ط النجف، وعنه في مرآة العقول: ج١ ص٢٥٩. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر: مقتضب الأثر: ١٨-٢٢، مرآة العقول: ٤/ ١٠٦-١١٠.

لها صحبةٌ وروايةٌ، وغير أُمِّ سليم الخافضة التي تخفض الجواري على عهد الرِّسالة، وغير أُمِّ سليم الثقفيَّة بنت مسعود الثقفيّ، فإنَّها أسلمت ولها الرّواية.[1]

٧. طَبْعُهُ بخاتمه على حصاة حبَّابة بنت جعفر الوالبيَّة، وكان مِنْ حديثها:

(أنَّها دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة وهي مُتَقَلِّدةٌ بمصحف، وبيدها سُبْحَةٌ مِنْ حصًى ونوًى، فذكرتْ له ما هي عليه مِنَ الإيمان بولايته، واليقين بما اختصَّه الله مِنْ أداء وحيه بعد انصرام عصر النبوَّة، ولكنَّها رغبتْ في أنْ تُبْصر شُعاع تصرُّفات الإمامة، فأخذ عليه السلام حصاةً بيضاء، وأخرج خاتَمه وطَبَعَ عليها، فطارت فرحاً بهذا البرهان النيِّر.

ثمَّ عَرَّفها بأنَّها ستلقى الحسن، والحسين، وعليَّ بن الحسين، ومحمَّد بن عليٍّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليَّ بن موسى، وكلُّ واحدٍ يَطْبَعُ على الحصاة بهذا الخاتَم، وأنَّ عليَّ بن موسى يأتي ببرهان عظيمٍ، فتختار الموت حينئذٍ، ويتولَّى أمرها، ويقوم على حفرتها، ويُصَلِّي عليها، ثمَّ قال عليه السلام لها:

وإنّي مُبَشِّرُكِ بأنَّك مِنَ المكرورات المؤمنات مع المهدي مِنْ ذرِّيتي إذا أظهر الله أمْرَه، فبكتْ حبابةُ وسألته أنْ يدعو الله لها بالثبات والهداية وعدم الضلال، فدعا لها.

ولَمَّا قُبِضَ أميرُ المؤمنين قصدتْ أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، فَطَبَعَ على حصاتها بذلك الخاتَم، وبعده جاءت إلى الحسين عليه السلام فَطَبَعَ به على حصاتها، وهكذا

---

(١) البحار: ج٧ ص٢٢٧. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر بحار الأنوار: ٢٥/ ١٩٠.

كلُّ إمامٍ يقوم بالأمْرِ تأتي إليه فيَطْبَعُ على حصاتها بذلك الخاتَم[١]، حتَّى انتهتْ إلى الرِّضا عليه السلام، ولمَّا تشرَّفتْ بخدمته ضحكت، فسَخِرَ منها بعضُ مَنْ حَضَر؛ زاعماً نقصان عقلها؛ حيثُ لَمْ يَعْرف الوجه في الضّحك.

غير أنَّ أبا الحسن عليه السلام أوْضَحَ للملأ الحاضر ما هي عليه مِنَ الثّبات واليقين، وأنَّ الذي أضحكها تصديقُ ما أخْبَرَ به سيِّد الأوصياء أميرُ المؤمنين عليه السلام بأزوف وقت رحيلها إلى الآخرة.

وأراها الإمام الرِّضا عليه السلام البرهان الجليَّ الذي أخْبَرَ عنه جدُّه المرتضى عليه السلام، وهو عودها شابَّةً بكراً غضَّةً سوداء الشَّعْر، فسجدتْ لله شكراً بما مَنَّ عليها مِنْ ملاقاة أُمناء الوحي المبين، وما شاهدتْه مِنْ هذا المُعْجِز الباهر، وطَلَبَتْ مِنْ الرِّضا عليه السلام أنْ يدعو الله لها بالموت على حبِّها لأوليائه وخلفائه على بريَّته، فقال لها:

ادْخُلي البيت وانظري إلى جهازك، ولمَّا دخلتْ البيت قَبَضَهَا الله سبحانه إليه، فقام أبو الحسن (صلوات الله عليه) بتجهيزها، وكفَّنها في قميصه، وصلَّى عليها ودَفَنَهَا، وأمَرَ الشيعة بزيارة قبرها وتلاوة القرآن عنده، والتبرُّك بالدُّعاء هناك)[٢].

---

(١) مِنْ هذا نعرف أنّ الخاتَم مِنْ ذخائر الإمامة يتولّاه كلّ مَنْ يقوم بالأمر مِنْ آل الرَّسول. (المؤلّف رحمه الله)

(٢) مدينة المعاجز: ص٥١٣ باب ١٥٦.

ورواه في (الكافي)، باب ما يفصل بين دعوى المحقّ والمبطل في الإمامة، حديث٣، و(إكمال الدِّين)، و(غيبة الطوسيّ)، في معاجز الرّضا، و(الخرائج)، و(إعلام الورى). (المؤلّف رحمه الله)[١]

---

(١) ينظر: مدينة المعاجز: ٣/ ١٩٠-١٩٥ح٨٢٤، الكافي: ١/ ٣٤٦-٣٤٧ ب ما يفصل به بين ←

وهذا الحديث يُفيدنا أنَّ الإمام الرِّضا هو الذي ردَّ عليها شبابها، إلَّا أنَّ رواية الكلينيّ في (أُصول الكافي)، في باب ما يفصل بين المحقّ والمبطل في أمر الإمامة، الحديث ٣، تنصُّ على أنَّ السجَّاد عليه السلام هو الذي ردَّ عليها شبابها[١]، وأنَّها كانت تعدو حينذاك مائة وثلاث عشرة سنة، ويَتَحَدَّث الصدوق في (إكمال الدِّين) أنَّها حاضت لوقتها.[٢]

كما أنَّ حديث (عيون المعجزات) ينصُّ على أنَّ الباقر عليه السلام هو الذي ردَّ عليها شبابها بعد أنْ وَضَعَ يده المقدَّسة على مفرق رأسها ودعا لها، فاسودَّ شَعْرُها في الحال.[٣]

وحديث إعادة السجَّاد عليها شبابها لا يُرْكَنُ إليه؛ لمجهوليَّة رجاله، ولاشتماله على ما لا يُتَّفَق، مع وثوقها بما أَخْبَرَ به أميرُ المؤمنين مِنْ ملاقاتها المعصومين الذين ذَكَرَهم، ومنهم زين العابدين، فإنَّها قالت:

---

(١) في الأصل: (شبابه)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(٢) رواه عنه في (البحار: ج٧ ص٢٢٤، في باب دلالة الإمامة). (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) رواه عنه في (البحار: ج١١ ص٨١). (المؤلّف رحمه الله)[٢]

→

دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة ح٣، كمال الدِّين: ٥٣٦-٥٣٧ ب٤٩ ح١، الغيبة للشيخ الطوسيّ: ٧٥-٧٦ح٨٢، الخرائج والجرائح: ١/ ٢٧٣، إعلام الورى: ١/ ٤٠٨-٤٠٩.

(١) ينظر: بحار الأنوار: ٢٥/ ١٧٨، كمال الدِّين: ٥٣٧ ب٤٩ ح١-٢.

(٢) ينظر: بحار الأنوار: ٤٦/ ٢٨٤، عيون المعجزات: ٦٨.

(أتيتُ السجَّاد، فرأيتُه راكعاً وساجداً، فيئستُ مِنَ الدَلالة حتَّى أومأ إليَّ)[١].

وكيف يُنْسَبُ إليها اليأس مِنَ الدّلالة على الإمامة وقد كانت على جانبٍ عظيمٍ مِنَ الثَّبات واليقين؟!

فلَمْ تكن شاكَّة فيمَنْ تَتَشَرَّف بملاقاتهم مِنَ الهداة المعصومين، خصوصاً على ما خَبَّرها به أمير المؤمنين.

نعم، في (دلائل الإمامة: ص٩٣، طبع النجف) تُذْكَرُ ملاقاتها للسجَّاد عليه السلام، وأنَّها أخبرته بما يتذاكر به أهل الكوفة مِنْ أنَّ:

(عليَّ بن الحسين عليهما السلام لو كان إمامَ حقٍّ كما تقولين لأذْهَبَ الذي بوجهك، فاستدناها منه فدنت[٢]، ومَسَحَ بيده على وجهها ثلاثاً، وتكلَّم بكلامٍ خفيٍّ، ثمَّ قال لها: **قومي وادخلي إلى النساء، وانظري في المرآة**، فَدَخَلَتْ ونَظَرَتْ في المرآة، فلَمْ ترَ بوجهها مِنَ البرص شيئاً)[٣].

وعلى هذه الرّواية لا خدشة ولا شبهة، وعلى فَرْض الصحَّة لا مانع مِنْ إعادة شبابها مرَّتين، الأُولى إمَّا في زمن السجَّاد أو الباقر، والثانية في زمن الرِّضا عليه السلام، وعلى

---

(١) ينظر: الكافي: ١/ ٣٤٧ ب ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل...ح٣، كمال الدِّين: ٥٣٧ ب٤٦ح١.

(٢) في الأصل: (فدنوت)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) ينظر دلائل الإمامة: ٢١٣ح١٣٦.

هذا الأساس عدَّها الصدوق مِنَ المعمِّرات.[١]

أمَّا جلالتها، وكِبَرُ شأنها عند الأئمَّة، وأنَّها بالمحلِّ القابل لتلقي الأسرار فقد يستفيده المُتَأمِّل مِنْ هذه الأحاديث المتضمِّنة لدعوات المعصومين لها بردِّ شبابها، وتكفين الرِّضا لها بقميصه، وصلاته عليها، وأمْرُه الشيعة بزيارتها والدُّعاء عند قبرها، وتعاهده بقراءة القرآن، وكونها مِنْ ناصرات الإمام المنتظر عليه السلام اللّائي يُداوين الجرحى، ويَقُمْنَ على المرضى، وهنَّ:

قنوا بنت رُشَيْد الهَجَريّ[٢]، وسُميَّة أُمُّ عمّار بن ياسر[٣]، وأُمُّ خالد الأحبشيَّة[٤]، وأُمُّ سعيد الحنفيَّة، وأُمُّ خالد الجهنيَّة، وصيانة الماشطة، وزبيرة، وحبَّابة هذه.[٥]

---

(١) إكمال الدِّين: ص. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) قنوا بنت رُشَيْد الهَجَريّ، مِنْ أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، روت عن أبيها. (ينظر: رجال الطوسيّ: ٣٢٧ رقم٤٩١٤، مستدركات عِلْم رجال الحديث: ٨/ ٥٩٧ رقم١٨١٦١)

(٣) سُمَيَّة بنت خُبَّاط، كانت أمةً لأبي حذيفة بن المغيرة بن مخزوم، وهي أُمُّ عمَّار بن ياسر، أسْلَمَتْ قديماً بمكّة، وكانت ممَّنْ يُعَذَّب في الله؛ لترجع عن دِيْنِهَا، فصبرت حتّى مَرَّ بها أبو جهل يوماً فطعنها بحربةٍ فماتت (رحمها الله)، وهي أوَّل شهيدٍ في الإسلام، وكانت عجوزاً كبيرةً ضعيفةً. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٨/ ٢٦٤-٢٦٥، الاستيعاب: ٤/ ١٨٦٣-١٨٦٥ رقم٣٣٨٧)

(٤) في المصدر: (الأحمسيّة).

(٥) مدينة المعاجز: ص٥١٤ باب ١٥٦، عن هداية الحضينيّ. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) ينظر كمال الدِّين: ٥٣٧ ب٤٩ ح١-٢.

(٢) ينظر: مدينة المعاجز: ٣/ ١٩٥-١٩٦ح٨٢٥، ٧/ ٢٥١ح٢٣٠٣، وفيه عن دلائل الإمامة، ←

ولحُبِّها لأهل بيت الرّسول لمْ تَفِدْ على مُعاوية مع شدِّة الفاقة، وكانت وفادتها على سيِّد الشهداء الحسين عليه السلام، فجاءت إليه يوماً بابن عمِّها، وقالت:

(يا أبا عبدالله، هل تجده ناجياً بولايتكم؟ فقال عليه السلام: إنَّا نجده عندنا، ونجده ناجياً، فانْكَفَأتْ به فَرِحَةً مُسْتَبْشِرَةً)[1].

ولَمْ تَقْطَعْ الزّيارة له إلى أنْ ظَهَرَ وَضَحٌ بين عينيها، فاستبطأها الحسين عليه السلام وسأل عنها، فأُخبر بالذي سبَّب انقطاعها، فقصد دارها، وأبْرَزَتْ له الوَضَح، فوَضَعَ مِنْ ريقه عليه فبرئت مِنْ وقتها.[2]

[فأتاه الوصيُّ أرمدَ عين] فسقاها مِنْ ريقه فشفاها[3]

مِنْ أجل ذلك ذكرها علماء الرّجال وأثنوا عليها، ففي (رجال الشيخ الطوسيّ): (إنّها مِنْ أصحاب الحسن)[4]، وفي (رجال ابن داوُد): (إنَّها مِنْ أصحابه،

---

(١) بحار: ج٧ ص٣٠٥، عن البصائر. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) بحار: ج١٠ ص١٤١، عن البصائر، ودعوات الراونديّ. (المؤلّف رحمه الله)[2]

(٣) البيت من هائيّة الشيخ الأزريّ، قاله في حادثة برء عين أمير المؤمنين عليه السلام من الرمد عندما وضع النبيُّ صلى الله عليه وآله شيئاً من ريقه فيها يوم خيبر، والظاهر أنّ المؤلّف رحمه الله أراد المشابهة بين فعل النبيّ وفعل الإمام الحسين عليه السلام. (الأزريّة: ٦١)

(٤) ينظر رجال الطوسيّ: ٩٤ رقم٩٣٠.

→

دلائل الإمامة: ٤٨٤ح٤٨٠.

(١) ينظر: بحار الأنوار: ٢٦/ ١٢٢، بصائر الدّرجات: ١٩١-١٩٢.

(٢) ينظر: بحار الأنوار: ٤٤/ ١٨٠، بصائر الدّرجات: ٢٩١، الدَّعوات: ٦٥-٦٦ح١٦٣.

وأصحاب أخيه الحسين، والسجّاد، والباقر)[١]، وليته أضاف إليهم الصادق، والكاظم، والرِّضا، وأمير المؤمنين، كما نصَّت عليه رواية (الكافي).

وفي (التكملة):

(إنَّ ما صنعه الأئمَّة معها يدلُّ على ما هو فوق العدالة والوثاقة وإنْ كان بروايتها؛ لأنَّ له شواهد ذُكِرَت في (الخرائج)، و(إعلام الورى)، و(الكافي)، .. وغيرها)[٢].

ولَمْ يُعَقِّب ابن طاوُس[٣] في (التحرير الطاوُسيّ) على ما روته عن السجَّاد في شأنها[٤]، وذَكَرَها خاتمةُ المُحَدِّثين الشيخ عبَّاس القمّيّ في (سفينة البحار: ج١ ص٢٠٧) ولَمْ يتردَّد في مدحها[٥]، وترجمها الشيخ الجليل المامقانيّ في (تنقيح المقال) فلَمْ يَطْعَن فيما وَرَدَ مِنَ الثناء عليها.[٦]

---

(١) ينظر رجال ابن داود: ٦٩ رقم٣٧٤.

(٢) ينظر تكملة الرّجال: ٢/ ٧١١.

(٣) السيّد جمال الدّين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوُس الحليّ، كنيته أبو الفضائل، مِنْ مشايخ العلّامة الحليّ، له شِعْرٌ وعِلْمٌ بالأدب، وهو مصنِّفٌ مجتهدٌ، مِنْ كتبه: (بشرى المحقّقين)، و(الملاذ)، ..وغيرهما، توفّي بعد أخيه رضي الدّين علي سنة٦٧٣هـ . (ينظر: الكنى والألقاب: ١/ ٣٤٠-٣٤١، الأنوار الساطعة: ١٣-١٤، الأعلام: ١/ ٢٦١)

(٤) ينظر التحرير الطاوُسيّ: ١٨١ رقم١٤٢.

(٥) ينظر سفينة البحار: ١/ ٥٠١.

(٦) ينظر تنقيح المقال: ١٧/ ٣٠٨ رقم٤٥٨٠.

لقد اشتهر على الألسن تشديد الباء الأُولى، وهو ظاهر الفيروزآباديّ في (القاموس) بمادَّة حبب[١]، والوالبيَّة نسبة إلى بني والبة، بَطْنٌ مِنْ بني أسد، وهم بنو والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة[٢]، وكنيتها أُمُّ الندى.

البَيْعَةُ لَهُ:

لَمَّا قُتِلَ أميرُ المؤمنين خَرَجَ إلى النّاس عبدالله بن العبَّاس بن عبدالمطّلب، وقال:

(أيُّها النّاس، إنَّ أمير المؤمنين تُوفّي وتَرَكَ خَلَفَاً، فإنْ أحببتُم خَرَجَ إليكم، وإنْ كرهتُم فلا أحد على أحد، فبكى النّاس وقالوا: بل يخرج، فخَرَجَ أبو محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام وعليه ثيابٌ سودٌ)[٣].

وفي (سير أعلام النبلاء للذهبيّ: ج٣ ص١٨٢) بترجمة الحسن عليه السلام، عن أبي رزين: (إنَّ الحسن خَطَبَ النّاس وعليه ثيابٌ سودٌ وعمامةٌ سوداءٌ)[٤]، وقَبْل أنْ يتكلَّم قام أبو الأسود الدؤليّ وقال:

(إنَّ رجلاً مِنْ أعداء الله المارقة عن دِيْنِه اغتال أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام في مسجده، وهو خارجٌ لتهجُّده في ليلة[٥] يرجو فيها مصادفة ليلة القدر فَقَتَلَهُ، فيالله

---

(١) ينظر القاموس المحيط: ١/ ٥١.

(٢) ينظر معجم قبائل العرب: ٣/ ١٢٤٣.

(٣) شرح النهج الحديديّ: ج٤ ص٨. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٤) سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٦٧.

(٥) في الأصل: (ليلته)، وما أثبتناه من المصدر.

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٢٢.

مِنْ قتيلٍ! وأكْرِمْ به وبمقتله وروحه مِنْ روحٍ عرجت إلى الله بالبرِّ والتّقى والإيمان!

لقد أطفأ منه نورَ الله في أرضه لا يبين بعده أبداً، وهَدَمَ ركناً مِنْ أركان الله لا يُشاد مثله، فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، وعند الله نَحْتَسِبُ مصيبتنا بأمير المؤمنين، عليه السلام يوم وُلِدَ، ويوم قُتِلَ، ويوم يُبْعَثُ حيّاً، وبكى ثمَّ قال:

إنَّه أوصى بالإمامة مِنْ بعده إلى ابن رسول الله، وابنه وسليله وشبيهه في هديه وخُلْقِه، وإنّي لأرجو أنْ يَجْبُرَ الله به ما وَهَنَ، ويَسُدَّ به ما انْثَلَمَ، ويَجْمَعَ به الشّمل، ويُطْفِئ به نيران الفتنة، فبايعوه ترشدوا)[1].

ثمَّ خَطَبَ بعده الإمام المجتبى خطبته المتقدِّمة[2]، وبعد أنْ فَرغ قام عبدالله بن عبّاس بين يديه وقال:

«معاشر النّاس، هذا ابن نبيِّكُم، ووصيُّ إمامكم فبايعوه، فاستجاب إليه أُناسٌ وقالوا: ما أحبَّه إلينا! وأوْجَبَ حقَّه علينا!»[3].

ثمَّ قام قيس بن سعد بن عبادة، وقال بعد حَمْد الله والثناء عليه:

---

(١) الأغاني: ج١١ ص١١٦، والحدائق الورديّة. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) لاحظ الخطبة العاشرة في فصل الخُطب. (المؤلّف رحمه الله)[2]

(٣) كشف الغمّة، والإرشاد، وإعلام الورى. (المؤلّف رحمه الله)[3]

---

(١) ينظر: الأغاني: ١٢/ ٥٠٣، الحدائق الورديّة: ١/ ١٦٧.

(٢) ينظر الخطبة العاشرة المتقدّمة ص٤٩٠.

(٣) كشف الغمّة: ٢/ ١٦١، الإرشاد: ٢/ ٨، وفيهما: (له النّاس) بدل (إليه أُناس)، وينظر إعلام الورى: ١/ ٤٠٧.

(إنَّ الله تعالى بَعَثَ محمّداً ﴿بالهُدى ودِيْن الحقِّ؛ ليُظْهِرَه على الدِّين كلِّه ولو كَرِهَ المشركون﴾[١]، وأدَّى عن الله رسالته، ونَصَحَ لله في عباده حتَّى توفَّاه الله، وقد رضي عَمَلَهُ، وغَفَرَ ذَنْبَه ﷺ... إلى أن قال:

ثمَّ نَهَضَ في النّاس خَيْرُ خَلْقِ الله بعد رسوله، وأولاهم بالأمْرِ مِنْ بعده فبايعوه، فأقام الكتاب، وحَكَمَ بالحقِّ، وتخلَّى مِنَ الدُّنيا، ورضي منها بالكفاف، وتزوَّد منها زاد البُلْغَة، ولَمْ يُؤْثِر نَفْسَه ولا أقرباءه بفيء المسلمين، فتوفَّاه الله حَسَنَ السِّيْرَة، تابعاً للسنَّة، ماحقاً للبِدْعَة.

وهذا ابنه ابن رسول الله، وأولى عباد الله اليوم بهذا الأمْرِ، فانهضوا رحمكم الله فبايعوه تَرْشُدُوا وتصيبوا الأجر، ثمَّ قال للحسن عليه السلام:

ابسط يدك، فبَسَطَها فبايعه، وتبعه العيون مِنْ أهل الفضل، مثل سُلَيْمان بن صُرَد الخُزَاعيّ[٢]، وسعيد بن عبدالله الحنفيّ[٣]، وحُجْر بن عَدِيّ، وعَدِيّ بن

---

(١) سورة التوبة: ٣٣.

(٢) سُلَيْمان بن صُرَد الخُزَاعِيّ، روى عن النبيّ ﷺ والإمام عليّ عليه السلام، وكان خَيِّراً فاضلاً، شَهِدَ صِفِّين وقتَلَ حَوْشَباً مُبَارَزَةً، ثُمَّ كان ممَّن كاتب الإمام الحسين عليه السلام، قَدِم هُو والمُسَيَّب بن نَجَبَة مع أربعة آلاف طَالِبين بدم الإمام الحسين عليه السلام، فالتقاهم عُبَيْدالله بن زِياد بِعَيْن الوَرْدَة بِعَسْكَر مروان، فقُتِل سُليمان ومَنْ معه، وذلك في سنة ٦٥هـ، وكان لسُلَيْمان ٩٣ سنة، قَتَلَهُ يَزيْد بن الحُصَيْن بن نُمَيْر، رَمَاهُ بسَهْمٍ، وحُمِلَ رأسُه ورَأسُ المُسَيَّب إلى مروان. (ينظر: الاستيعاب: ٢/ ٦٤٩-٦٥١ رقم١٠٥٦، الإصابة: ٣/ ١٤٤-١٤٥ رقم٣٤٧٠)

(٣) سعيد بن عبدالله الحنفيّ، في أعلى درجة الوثاقة والجلالة، ومِنْ أفاضل شهداء الطّفّ، وهو الذي جَعَلَ نَفْسَه وقايةً لمولانا الحسين (صلوات الله عليه) يوم عاشوراء حين الصلاة. (مستدركات عِلْم رجال الحديث: ٤/ ٦٨ رقم٦٢٦٢)

حاتم[١]، والمُسيَّب بن نَجَبَة[٢]، فبايعوه وانثال عليه النّاس يبايعونه)[٣].

وبايعه مِنْ أهل الكوفة أكثر مِنْ أربعين ألفاً[٤]، ووردت عليه بيعة أهل مكَّة، والمدينة، وسائر الحجاز، واليمامة، واليمن، والبحرين، والبصرة، وكانت بيعةُ النّاس له يوم الجمعة لثمان بقين مِنْ شهر رمضان سنة أربعين.[٥]

---

(١) عَدِيّ بن حاتم - الجواد- بن عبدالله الطائيّ، مهاجريّ، كنيته أبو طريف، قَدِمَ على النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان كلّما دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله تحرّك له أو وسّع له في المكان، وكان سيّداً شريفاً في قومه، خطيباً حاضرَ الجواب، فاضلاً كريماً، نَزَلَ الكوفة وسَكَنَهَا، وشهد مع الإمام عليّ عليه السلام الجَمَل وفُقِئَت عينُه فيها، ثمَّ شهد صِفِّين والنهروان مع أمير المؤمنين عليه السلام، توفّي بالكوفة سنة ٦٧هـ وهو ابن ١٢٠ عاماً في أيّام المختار، وقيل غير ذلك. (ينظر: الاستيعاب: ٣/ ١٠٥٧-١٠٥٩ رقم١٧٨١، الإصابة: ٤/ ٣٨٨-٣٩٠ رقم٥٤٩١)

(٢) المُسَيَّب بن نَجَبَة بن رَبيعة بن رِياح الفَزاريّ الكُوفيّ، تابعيٌّ، كان رَأسَ قَومِه، شَهِدَ القادسيّة وفُتوحَ العراق، وكان مع الإمام عليٍّ عليه السلام في مَشاهده، سَكَنَ الكُوفة، وكان بَطلاً مُتَعَبِّداً نَاسكاً، اسْتُشْهِدَ مع سُليمان بن صُرَد بالعراق سنة ٦٥ هـ. (ينظر الإصابة: ٦/ ٢٣٤ رقم٨٤٤٢)

(٣) الحدائق الورديّة. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٤) الاستيعاب بترجمة الحسن، وتاريخ الشام لابن عساكر: ج٤ ص٢١٧. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٥) الحدائق الورديّة. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

---

(١) ينظر الحدائق الورديّة: ١/ ١٦٦-١٦٧.

(٢) ينظر: الاستيعاب: ١/ ٣٨٥، تاريخ مدينة دمشق: ١٣/ ٢٦١.

(٣) ينظر الحدائق الورديّة: ١/ ١٦٥، ١٦٧.

ما هي البَيْعَةُ؟

كانت البيعة التي أَخَذَ النّاس عليها الدَّعْوة إلى كتاب الله وسُنَّة نبيّه صلى الله عليه وآله، وجهاد الظالمين، والدَّفع عن المُسْتَضْعَفِيْن، وإعطاء المحرومين، وقسمة الفيء بين المسلمين بالسويَّة، وردّ المظالم، والنصرة لأهل البيت على مَنْ نَصَبَ لهم العداوة والبغضاء وجَهِلَ حقَّهم، والمسالمة لمَنْ سالموا، والحرب لمَنْ حاربوا، مِنْ دون ردٍّ لقوله، ولا تخطئةٍ لفعله، ولا تفنيدٍ لرأيه[1]، فإذا وافق الرَّجُل مَسَحَ يده على يده.[2]

إنَّ هذه الصورة مِنَ البيعة كانت على نهج ما أخذها جدُّه الرَّسول مِنَ الأنصار يوم العَقَبة الثانية[3]، وأخذها مِنْ قُريش يوم الفتح[4]، ومِنَ المسلمين يوم الغدير[5]، وأخذها أبوه عليه السلام مِنْ أهل المدينة يوم بُوْيع[6]، واقتفى أثرهم الشهيد

---

(١) الطبريّ: ج٦/ ٩٣، وابن الأثير: ج٣/ ١٦٠. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) الحدائق الورديّة. (المؤلّف رحمه الله)[2]

(٣) ينظر إمتاع الأسماع: ١/ ٥٤.

(٤) ينظر الكافي: ٥/ ٥٢٧ ب صفة مبايعة النبيّ صلى الله عليه وآله النساء ح٥.

(٥) ينظر الإرشاد:١/ ١٧٦-١٧٧.

(٦) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ٨-٩.

---

(١) ينظر: تاريخ الطبريّ: ٤/ ١٢٣، الكامل في التاريخ: ٣/ ٤٠٢.

(٢) ينظر الحدائق الورديّة: ١/ ١٦٧.

مسلم بن عقيل[١]، فأَخَذَ البيعة مِنْ أهل الكوفة على هذا النهج[٢]، وأخذ مثلها زيد الشهيد[٣] مِنْ أهل الكوفة.[٤]

عُمَّالُه:

وأقرَّ عمَّال أبيه على عملهم، فاستقامت له البلاد إلَّا الشام والبصرة[٥]، وأنْفَذَ

---

(١) مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم، تابعيٌّ مِنْ ذوي الرأي والعِلْم والشجاعة، كان مقيماً في مكَّة، ثمّ رحل إلى الكوفة سفيراً للإمام الحسين عليه السلام، وذلك بعد أن وردت كُتُبُ أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام يدعونه ويبايعون له، بايع مسلم ١٨ ألفاً مِنْ أهل الكوفة، قتله عبيدالله بن زياد سنة ٦٠هـ بعد أن فرّق النّاس عنه. (ينظر: المختصر: ٤٨٧-٤٩٠، الأعلام: ٧/ ٢٢٢)

(٢) ينظر مسلم بن عقيل للسيّد المقرّم: ١٠٧-١٠٨.

(٣) زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشميّ القُرشيّ، كنيته أبو الحسين، مدنيٌّ تابعيٌّ، مِنْ أصحاب الإمام السجّاد والباقر والصادق عليهم السلام، خرج على هشام بن عبدالملك عام ١٢٢هـ، فبعث إليه يوسف بن عمر الثقفيّ، فرماه رجلٌ منهم بسهم، فاستشهد وصُلب، قال فيه الإمام الصادق عليه السلام: «**رحمه الله، أما إنّه كان مؤمناً، وكان عارفاً، وكان عالماً، وكان صدوقاً، أما إنّه لو ظَفَرَ لوفى، أما إنّه لو مَلَكَ لعرف كيف يضعها**» (ينظر: المعارف: ٢١٦، نقد الرّجال: ٢/ ٢٨٧-٢٨٨ رقم ٢١٤٤).

(٤) ينظر: تاريخ الطبريّ: ٥/ ٤٩٢، الكامل في التاريخ: ٥/ ٢٣٣.

(٥) المصدر. (المؤلّف رحمه الله)[١]

---

(١) ينظر الحدائق الورديّة: ١/ ١٦٨، وفيه: «استقامت له النواحي إلّا الشام والجزيرة ومصر».

عبدالله بن عبّاس إلى البصرة؛ للنظر في الأُمور.[١]

وكان زياد بن أبيه مِنْ عمّال أمير المؤمنين على فارس، أرسله إليها سنة تسع وثلاثين. وسببه لمّا قُتِلَ ابن الحضرميّ، واختلف النّاس على أمير المؤمنين طمع أهل فارس وكَرْمان[٢] في كَسْرِ الخراج، فأخرجوا عاملهم، وأخرج أهل فارس عاملهم سهل بن حنيف.[٣]

فاستشار عليٌّ عليه السلام جارية بن قدامة السعديّ[٤] فيمَنْ يبعثه، فأشار عليه بتولية زياد، فسيَّره في أربعة آلاف، فوطأ بهم أهل فارس وكَرْمان، وما زال يسير فيهم

---

(١) الإرشاد، وإعلام الورى، وكشف الغمّة. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) كَرْمان: ولايةٌ ذات بلاد وقرى ومدن واسعة، بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. (ينظر معجم البلدان: ٤/ ٤٥٤)

(٣) سهل بن حُنَيْف بن واهب، شهد بدراً والمشاهد كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وثبت يوم أُحد، وكان بايع النبيّ صلى الله عليه وآله يومئذٍ على الموت، فثبت معه حين انكشف النّاس عنه، وجعل ينضح بالنبل يومئذٍ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، صَحِبَ الإمام عليّاً عليه السلام مِنْ حين بويع له، واستخلفه أمير المؤمنين عليه السلام حين خرج مِنَ المدينة إلى البصرة، ثمّ شهد معه صِفِّين، وولّاه على فارس، توفّي بالكوفة سنة ٣٨هـ وصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٣/ ٤٧١-٤٧٣، الاستيعاب: ٢/ ٦٦٢-٦٦٣ رقم١٠٤٨)

(٤) جارية بن قدامة السعديّ، مِنْ أصحاب الإمام عليّ عليه السلام، شاركه في حروبه، ويقال: إنّ جارية بن قدامة عمُّ الأحنف بن قيس. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٧/ ٥٦، الاستيعاب: ١/ ٢٢٦-٢٢٧ رقم٣٠٢)

---

(١) ينظر: الإرشاد: ٢/ ٩، كشف الغمّة: ٢/ ١٦١، ولم نعثر عليه في (إعلام الورى) الذي بأيدينا.

باللّين والمداراة حتَّى دانت له فارس وكَرْمان، ولَمْ يَلْقَ فيهما جمعاً ولا حرباً، وأدُّوا له الخراج، وجاء إلى إصطخر[١] فنزلها، وحصَّن قلعةً بها ما بين بيضاء إصطخر وإصطخر سُمِّيَت قلعة زياد.[٢]

لَمْ يَخْفَ على أمير المؤمنين وجهُ الرأي وإصابة مواقع الأُمور، وإنَّما جرى في ذلك على العادة، كما صَنَعَ رسول الله في الخروج إلى بدر حيثُ شاور أصحابه، وقَبِلَ مشورة الحبَّاب[٣] في النزول على الماء.[٤]

فخشي مُعاوية بن أبي سفيان بأسَ زياد وشدَّة وطأته، فأراد فَصْلَهُ عن أمير المؤمنين بالوعيد والإرهاب، فكَتَبَ إليه:

(أمَّا بعد، فقد غرَّتك قلاعٌ تأوي إليها ليلاً كما تأوي الطير إلى وَكْرِها، وأيم الله

---

(١) إِصْطَخْر: بلدةٌ بفارس، وهي مِنْ أعيان حصون فارس ومدنها وكورها، بينها وبين شيراز ١٢ فرسخاً. (ينظر معجم البلدان: ١/ ٢١١)

(٢) الطبريّ: ج٦/ ٧٩، وابن الأثير: ج٣/ ١٥٢. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) الحبّاب بن المنذر بن الجموح، كنيته أبو عمرو، أشار على رسول الله صلى الله عليه وآله أنْ ينزل على ماء بدر للقاء القوم، وشهد أُحداً والخندق والمشاهد كلَّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، حضر سقيفة بني ساعدة وقال فيها: منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ، مات في زمن عمر. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٣/ ٥٦٧-٥٦٨، الاستيعاب: ١/ ٣١٦ رقم٤٥٨)

(٤) ينظر تاريخ الإسلام: ٢/ ١٠٨.

---

(١) ينظر: تاريخ الطبريّ: ٤/ ١٠٥-١٠٦، الكامل في التاريخ: ٣/ ٣٨١-٣٨٢.

لـولا انتظـاري بـك مـا الله أعلـم بـه لكـان لـك[١] منّـي مـا قـال العبـد الصـالح: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[٢]، وكَتَبَ في أسفل الكتاب أبياتاً منها:

تَنْسَـى أبـاكَ وقَـدْ شَـالَتْ نعامَتُـهُ إذْ يخطُبُ النّاس والوَالي لَـهُمْ عُمَرُ)[٣]

فساء زياداً هذا الكتاب وأغضبه، فخطب النّاس وقال:

(العجبُ مِنْ ابن آكلة الأكباد ورأس النفاق[٤]! يُهَـدِّدُني وبيني وبينه ابـن عـمِّ رسول الله، وزوج سيِّدة نساء العالمين، وأبو السبطين، وصاحب الولاية والمنزلـة والإخاء في مائة ألف مِـنَ المهـاجرين والأنصـار والتـابعين لهـم بإحسـان، أمـا لـو تخطَّى هؤلاء أجمعين إليَّ لوجدني أحمز[٥] ضِرَاباً بالسيف)[٦].

ثمَّ بَعَثَ بكتاب مُعاوية إلى أمير المؤمنين، فكَتَبَ إليه أمير المؤمنين:

«أمَّا بعد، فإنّي قد ولَّيْتُك ما ولَّيتُـك وأنـا أراكَ لـذاك أهـلاً، وإنَّـه قـد كانـت مِـنْ أبي سفيان فَلْتَةٌ [في][٧] أيَّام عمر مِنْ أماني التيه، وكَـذْب النَّفْس، لَـمْ تستوجب بها مـيراثاً،

---

(١) في الأصل: (ذلك)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) سورة النمل: ٣٧.

(٣) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٨١.

(٤) في الأصل: (النفاس)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) أحمز: أشدّ وأصلب. (ينظر الصحاح: ٣/ ٨٧٥)

(٦) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٨١-١٨٢.

(٧) ما بين المعقوفين من المصدر.

ولَمْ تَسْتَحِقّ [بها][1] نسباً، وإنَّ مُعاوية كالشيطان الرَّجيم، يأتي المرء مِنْ بين يديه، ومِنْ خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، فاحذره، ثمَّ احذره، [ثمَّ احذره][2]، والسلام»[3].

ولَمَّا قُتِلَ أمير المؤمنين وأخذ زياد البيعة للحسن عليه السلام ممَّنْ قِبَلَهُ مِنَ النّاس، وصافاه المودَّة، وأخلص في البيعة له، خاف مُعاوية سطوة زياد؛ لما عَلِمَ مِنْ صعوبة ناحيته، وخشونة جانبه، وأشفق مِنْ ممالأته الحسن، فكتب إليه:

(مِنْ أمير المؤمنين مُعاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن عبيد. أمَّا بعد، فإنَّك عبدٌ كَفَرْتَ النعمة، واستدعيتَ النقمة، ولقد كان الشكر أولى بك مِنَ الكفر، وإنَّ الشجرة لتضرب بعرقها، وتتفرَّع مِنْ أصلها، وإنَّك -لا أُمَّ لك بل لا أب لك- قد هَلَكْتَ وأهْلَكْتَ، وظننتَ أنَّك تخرج مِنْ قبضتي ولا ينالك سلطاني. هيهات، ما كلُّ ذي لبٍّ يُصيب رأيه، ولا كلُّ ذي رأي ينصح في مشورته، أمس عبد واليوم أمير، خطَّةٌ ما ارتقاها[4] مثلك يا بن سميَّة، فإذا أتاك كتابي هذا فَخُذ النّاس بالطّاعة والبيعة وأسرع الإجابة؛ فإنَّك[5] إنْ تفعل فدمك حقنتَ، ونفسك تداركتَ، وإلَّا اختطفْتُكَ بأضعف ريش، ونلتُكَ بأهون سعي.

---

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٨٢.

(٤) في الأصل: (أتقاها)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) في الأصل: (فإن)، وما أثبتناه من المصدر.

وأقسمُ قسماً مبروراً أنْ لا أُوتي بك إلَّا في زَمَّارَةٍ[١]، تمشي حافياً مِنْ أرض فارس إلى الشام، حتَّى أُقيمك في السوق وأبيعك عبداً، وأردَّك إلى حيثُ كنتَ فيه وخرجت منه، والسلام)[٢].

فلمَّا قرأ زياد الكتاب استشاط غضباً وجمع النّاس، فقال:

(إنَّ ابن آكلة الأكباد، ومُظْهِر النفاق، ومُسِرّ الخلاف، ورئيس الأحزاب، ومَنْ أنفق ماله في إطفاء نور الله، وقاتل أسد الله، كَتَبَ إليَّ يُرْعِدُ ويُبْرِقُ عن سحابةٍ جَفْل[٣] لا ماء فيها، وعمَّا قليل تُصَيِّرها الرّيحُ قَزَعاً[٤]، والذي يدلُّني على ضَعْفِه تهدُّده قبل القُدْرة، أفمن إشفاقٍ عليَّ تَنَذَّرَ وتَعَذَّرَ؟!

كلَّا، ولكن ذَهَبَ إلى غير مذهب، وقَعْقَعَ لَمن رُبِّيَ[٥] بين صواعق تِهامة، كيف أرهبه وبيني وبينه [ابن][٦] بنت رسول الله وابن ابن عمّه[٧][٨] في مائة ألف من المهاجرين والأنصار؟!

---

(١) زَمَّارَة: الغُلُّ والساجور الذي يُجْعَل في عنق الكلب. (لسان العرب: ٤/ ٣٢٨)

(٢) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٨٢-١٨٣.

(٣) الجَفْل: السحاب الذي قد أراقَ ماءَه. (الصحاح: ٤/ ١٦٥٦)

(٤) القَزَع: قِطَعٌ مِنَ السحاب رقيقٌ. (ينظر العين: ١/ ١٣٢)

(٥) في الأصل: (روى)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٧) كذا في الأصل والمصدر، والصحيح: (وابن عمّه).

(٨) أراد بهما الإمام المجتبى وعبدالله بن عبّاس. (المؤلّف ﷺ)

والله، لو أُذن لي فيه أو ندبني إليه لأُرينّه الكواكب نهاراً، ولأسعطنَّه ماء الخردل، دونه الكلام اليوم، والجمع غداً، والمشورة بعد ذلك إنْ شاء الله)[1].

ثمّ كَتَبَ إلى مُعاوية:

(أمَّا بعد، فقد وَصَلَ إليَّ كتابكَ وفهمتُ ما فيه، فوجدتُكَ كالغريق يُغَطِّيْه الموج، فيتشبَّثُ بالطَّحْلَب، ويتعلَّقُ بأرجل الضفادع؛ طمعاً في الحياة، إنَّما يكفر النِّعم ويَسْتَدْفِعُ النّقم مَنْ حادَّ الله ورسوله، وسعى في الأرض فساداً.

فأمَّا سبُّك لي فلولا حلمٌ ينهاني عنك، وخوفي أنْ أُدْعَى سفيهاً لآثرت لك المخازي، لا يغسلها الماء.

وأمّا تعييرك لي بسُمَيَّة فإنْ كنتُ ابن سُمَيَّة فأنتَ ابن جماعة، وأمَّا زعمكَ أنَّكَ تخطفني بأضعف ريشٍ، وتتناولني بأهون سعي فهل رأيتَ بازياً يُفْزِعُه صغيرُ القنابر! أم هل سمعت بذئب أكله خروف؟!

فامضِ الآن لطيَّتكَ، واجتهد جهدك، فلستُ أنزل إلَّا بحيث تكره، ولا أجتهد إلّا فيما يسوؤك، وستعلمُ أيُّنا الخاضع لصاحبه، الطالع إليه، والسلام)[2].

وبقي زياد متحصِّناً بفارس إلى سنة أربع وأربعين موالياً للحسن، ناقماً على مُعاوية أعماله، ولَمْ يَثْنِه عن ذلك ما يُشاهده مِنْ مُعاوية وأصحابه، حتَّى أنَّ بُسْر

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٨٣.

(٢) شرح النهج الحديديّ: ج٤/ ٦٨. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٨٣-١٨٤.

ابن أرطاة لَمَّا قَدِمَ البصرة أَخَذَ بني زياد، وأراد الفتك بهم، وبلغ زياداً سوء فعله فلَمْ يخضع لمُعاوية، ولا تنازل عمَّا هو عليه مِنَ المصافاة للإمام الحسن عليه السلام.

غير أنَّ مَكْرَ المُغيرة بن شُعْبة وخداعه أخذَ به إلى الضِّعَة، وألقاه في هوة الخسف، وشفَّ به الجهل المردي إلى الفتك بالأبرياء مِنْ شيعة أمير المؤمنين عليّ وَوَلَدِه الحسن عليهم السلام[1]، فتبًّا له وسحقاً، ﴿**وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى**﴾[2] لو كانوا يعلمون، ﴿**إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا * لِلْطَّاغِينَ مَآبًا**﴾[3].

إعْلانُ الحَرْب:

كان السبب الدافع للإمام الزكيِّ على المسير لحرب مُعاوية ما وَضَحَ لديه وشاهده عياناً مِنْ تماديه في الطّغيان، ورسوبه في بحر الضلال، وتغلّب الهوى عليه، وحبّه الدُّنيا، وتفانيه في حطامها، وتصرّفه بفيء المسلمين بغير ما سنَّهُ النبيُّ الأعظم، وأنَّه لَمْ يزل يَحْرِش بين الحسن وأصحابه.

وبَلَغَهُ خَبَرُ الرَّجلين اللّذين بَعَثَ أحدهما وكان مِنْ حِمْيَر إلى الكوفة، وكان الأخير مِنْ بني القين إلى البصرة يتجسّسان الأخبار، ويُفْسِدَان على الحسن الأُمور، ولـمَّا عَرف أبو محمّد عليه السلام مكانهما أمَرَ باستخراج الحميريّ مِنْ عند حجَّامٍ بالكوفة، فضُرِبَتْ عُنُقُه، وكَتَبَ إلى البصرة بإخراج القينيّ مِنْ بني سليم، فأخرجه

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٨٤-١٨٦.

(٢) سورة طه: ١٢٧.

(٣) سورة النبأ: ٢١-٢٢.

ابن عبّاس وقتله.[١]

وبلغه كتاب مُعاوية إلى شَبَث بن رِبْعيّ، والأشعث بن قيس، وعمرو بن حريث[٢] يطلب منهم قَتْلَ الحسن بأيِّ صورة، وأوْعَدَ كلَّ واحدٍ منهم بمائتي ألف درهم، ومدينة مِنْ مُدُنِ الشام، يتصرَّفون فيها كيف شاؤوا، والتزويج مِنْ بناته.[٣]

وغير خافٍ ما عليه هؤلاء مِنَ النّصب لأمير المؤمنين وَوُلْدِه الأطهار، أمَّا شَبَث ابن رِبْعيّ فلقد كان في الجاهليَّة ممَّنْ يعبد الأصنام، ولَمَّا أظْهَرت سَجاح[٤] النبوّة كان مؤذّناً لها، ولَمْ يَعْتَنِق الإسلام عن مبدأٍ صحيح، وكان يتقلَّب بما شاء له الهوى.

ففي يوم الدَّار كان ممَّنْ أعان على عُثمان، ثمَّ أظهر البيعة لأمير المؤمنين، وحَضَرَ

---

(١) إرشاد المفيد. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) عمرو بن حُرَيْث بن عمرو المخزوميّ، كنيته أبو سعيد، نَزَلَ الكوفة وابتنى بها داراً إلى جانب المسجد، وهي كبيرةٌ مشهورةٌ، وكان زياد بن أبي سفيان إذا خرج إلى البصرة استخلف على الكوفة عمرو بن حُرَيْث، مات بالكوفة عام ٨٥هـ . (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٦/ ٢٣، الاستيعاب: ٣/ ١١٧٢ رقم١٩٠٦)

(٣) علل الشرائع للصدوق: ص٨٤ باب ١٦٠، العلّة ٨١، في مصالحة الحسن معاوية. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٤) سجاح بنت الحارث التميميّة، ادّعت النبوّة في الردّة وتبعها قومٌ، ثمَّ صالحت مسيلمة وتزوجته، ثمَّ بعد قَتْلِه عادت إلى الإسلام، فأسلمت وعاشت إلى زمن مُعاوية. (ينظر: المعارف: ٤٠٥، الإصابة: ٨/ ١٩٨ رقم١١٣٦٧)

---

(١) ينظر الإرشاد: ٢/ ٩.

(٢) ينظر علل الشرائع: ١/ ٢٢٠-٢٢١ ب ١٦٠.

معه صِفِّين، ولكنَّه نَقَمَ عليه التحكيم، فكان رأس الخوارج، ويُؤْثَرُ عنه: «إنّي أوَّل مَنْ حَرَّرَ الحروريَّة»[١]، وخَرَجَ لحرب سيِّد الشهداء يوم الطّفّ، وتولَّى شرطة القبّاع بالكوفة.[٢]

وكان مع ابن مطيع[٣] في حرب ابن الأشتر، ولَّما استتبَّ الأمر للمُختار بالكوفة خَرَجَ منها إلى البصرة على بغلةٍ قَطَعَ ذَنَبَهَا وأطراف أُذنها، وشَقَّ قباءه، فدخلها منادياً: وا غوثاه، وصار في جيش مصعب، وبقى على هذا إلى أنْ هلك سنة سبعين، ومسجده ومسجد الأشعث بالكوفة أُسِّسا على النصب لعليٍّ عليه السلام، وجُدِّدا بعد قَتْل الحسين؛ فرحاً وشماتة بما جرى على آل الرّسول.[٤]

---

(١) الإصابة: ج٢ ص١٦٣، قسم ثالث بترجمة شَبَث. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) أنساب الأشراف: ج٥ ص٢٧٤. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) عبدالله بن مطيع بن الأسود بن حارثة القرشيّ العدويّ، وُلِدَ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، له أموالٌ وبئرٌ فيما بين السقيا والأبواء تُعرف ببئر ابن مطيع، يردها النّاس، هرب مِنَ المدينة إلى مكّة في وقعة الحرَّة، ولّاه عبدالله بن الزبير على الكوفة، أخرجه المختار الثقفيّ مِنَ الكوفة بعد أنْ استولى عليها، قُتِلَ مع ابن الزبير عام٧٣هـ، وقيل: مات قبله بيسير. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٥/ ١٤٤-١٤٩، الاستيعاب: ٣/ ٩٩٤-٩٩٥ رقم١٦٦١)

(٤) راجع الطبريّ: ج٧/ ٦٧، والإصابة: ج٢/ ١٦٣، والأخبار الطوال: ص، ومعارف ابن قتيبة: ص. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

---

(١) الإصابة: ٣/ ٣٠٢-٣٠٣ رقم٣٩٧٤، وفيه: (أنا) بدل (إنّي).

(٢) ينظر أنساب الأشراف: ٧/ ٩.

(٣) ينظر: تاريخ الطبريّ: ٤/ ٥٥٨، الإصابة: ٣/ ٣٠٢-٣٠٣ رقم٣٩٧٤، الأخبار الطوال: ٣٠١، المعارف: ٤٠٥.

وكان الأشعثُ منافقاً، بنى في داره مئذنةً عاليةً، فإذا أذَّن أميرُ المؤمنين رقي الأشعث على مئذنته وصاح: (ما هي حتمٌ، إنَّك ساحرٌ كذَّابٌ).

واجتاز يوماً أبو السبطين في خطَّته، فرآه في مئذنته، فقال: (يا أشعث، حسبك ما أُعدَّ لك مِنْ عُنْق النار)، وتحقَّق قوله عليه السلام؛ فإنَّه لمَّا هلك الأشعث خرجت نارٌ مِنْ بعض زوايا البيت فأحرقته وهو مطروحٌ بين أهله وَوُلْدِه.

ولقد أُسِرَ مرَّةً في الشرك، ففدى نفسه بثلاثة آلاف بعير، ولَمْ يُفْدَ بها عربيٌّ قبله ولا بعده، وأُسِرَ مرَّةً ثانيةً في الإسلام، جيء به مُوَثَّقاً بالحديد إلى أبي بكر فعفا عنه.

ولخبثه ونفاقه لعنه المسلمون والكافرون، وسمَّاه قومه عُرف النار، وهو اسم للغادر؛ لأنَّه وأباه وجدَّه وابنه وابنته جعدة معروفون بالغدر والخيانة.

مات الأشعث بعد شهادة أمير المؤمنين بأربعين يوماً[1]. [2]

---

(١) شرح النهج الحديديّ: ج١/ ٩٧ و٩٨، ومختصر تاريخ دول الإسلام للذهبيّ: ج١/ ٢١، وشرح الصفديّ على لاميّة العرب: ج٢/ ٢٠١، ومدينة المعاجز: ص١٢٤ وص١٩٥. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) قال السيّد المؤلّف رحمه الله في هذا الموضع: «يُذْكر هنا ما في ص٤٩٣ مِنْ تفاصيل غدراتهم، ذكره البلاذريّ في (فتوح البلدان: ص١٨)»، نقول: وما في ص٤٩٣ مِنَ المخطوط مشطوبٌ، والمضمون سيذكره السيّد المؤلّف رحمه الله في موضوع الزوجات ص١١٣٨.

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ٢٩٦، دول الإسلام: ١/ ٣٦-٣٧، الغيث المسجم في شرح لاميّة العجم: ٢/ ٣٤٥، مدينة المعاجز: ٣/ ١٩٨-١٩٩، ولم نعثر عليه في (شرح لاميّة العرب) الذي بأيدينا.

وأمَّا عمرو بن حُرَيْث فهو أحدُ الثمانية الذين تخلَّفوا عن أمير المؤمنين لَمَّا سار إلى النهروان؛ معتذرين بقضاء حوائجهم، فقال عليه السلام:

(تبًّا لكم، ما لكم مِنْ حاجةٍ، ولكنَّكم ستخرجون للتنزُّه، فتتَّخذون سفرةً، فبينا تأكلون يمرُّ عليكم ضبٌّ فتأخذونه وتبايعونه، وإنّي سمعتُ رسول الله يقول: يأتي يوم القيامة قومٌ وإمامهم ضبٌّ.

أمَّا أنتَ يا شَبَث بن رِبْعي، ويا عمرو بن حُرَيْث، ويا محمّد بن الأشعث، تخرجون إلى حرب وَلَدِي الحسين فتقتلونه بكربلاء، هكذا حدَّثني رسول الله صلى الله عليه وآله)[1].

فكان كما قال، خَرَجَ هؤلاء النفر الثمانية إلى الخَوَرْنَق[2] يتنزَّهون، وبينا هم جلوسٌ إذ مَرَّ عليهم ضبٌّ فَقَبَضَ عليه عمرو بن حُرَيْث، ونَصَبَ كفَّه، وقال للأشعث وجرير بن عبدالله البجليّ وباقي النفر:

(بايعوا هذا؛ فهو أميرُكُم، فبايعوه وعمرو ثامنهم، ثمَّ ساروا إلى المدائن يوم الأربعاء، ووصلوا يوم الجمعة وأميرُ المؤمنين يخطب، فلمَّا نَظَرَ إليهم استطرد في كلامه وقال: إنَّ الله يقول: ﴿**يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ**﴾[3]، وإنّي أُقسم بالله،

---

(١) ينظر الخصال: ٦٤٤-٦٤٥ باب الواحد إلى المائة ح٢٦.

(٢) الخَوَرْنَق: قصرٌ بحذاء الفرات. (البلدان: ٢١٣)

(٣) سورة الإسراء: ٧١.

لَيُبْعَثَنَّ يوم القيامة أُناسٌ وإمامهم ضبٌّ، ولو شئتُ أن أُسمِّيهم لفعلتُ، قال الأصْبَغ بن نُبَاتة: والله لقد رأيتُ عمرو بن حُرَيْث قد سَقَطَ كما تسقط السعفة[١] حياءً ولؤماً)[٢].

لقد خاف الإمام المجتبى غَدْرَ هؤلاء الجماعة وأتباعهم فتحرَّز لنفسه، فكان يلبس درعاً تحت ثيابه، ولا يتقدَّم للصلاة إلَّا على هذا الحال، فرماه[٣] أحدُهُم بسهمٍ وهو في الصلاة فلَمْ يَثْبُت فيه؛ لما عليه مِنَ اللأمة.[٤]

مِنْ أجل هذه الأحوال واضطراب المنافقين في الكوفة كَتَبَ الحسن عليه السلام إلى مُعاوية: (إنْ كنتَ تحبُّ اللّقاء فتوقَّعه إنْ شاء الله)، ثمَّ جرت بينه وبين مُعاوية مكاتبات واحتجاجات، ذَكَرَ أبو محمّد عليه السلام فيها استحقاقه للخلافة، وظُلْم مَنْ توثَّب على مقام أبيه، وابتزازه سلطان ابن عمِّه رسول الله صلى الله عليه وآله.[٥]

---

(١) في الأصل: (السعيد)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) خصال الصدوق: ج٢/ ١٧٤. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) في الأصل: (فرماهم)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(٤) علل الشرائع للصدوق: ص٨٤ باب ١٦٠. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٥) إرشاد المفيد. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

---

(١) ينظر الخصال: ٦٤٤-٦٤٥ باب الواحد إلى المائة ح٢٦.

(٢) ينظر علل الشرائع: ١/ ٢٢١ باب ١٦٠.

(٣) ينظر الإرشاد: ٢/ ٩-١٠.

كتاب ابن عبّاس:

وكَتَبَ عبدالله بن عبّاس إلى الحسن عليه السلام:

«إنَّ المسلمين وَلَّوْك [أمرهم][1] بعد عليٍّ عليه السلام[2]، فَشَمِّر للحرب، وجاهد عدوَّك، ودارِ أصحابك، واشترِ مِنَ الظّنين دِيْنَه بما لا يَثْلَم دِيْنَك، وولِّ أهل البيوتات والشرف؛ تَسْتَصْلِح بهم عشائرهم، حتَّى تكون الجماعة، فإنَّ بعض ما يكره النّاس -ما لَمْ يَتَعَدَّ الحقَّ وكانت عواقبه تؤدِّي إلى ظهور العدل وعزّ الدِّين- خيرٌ مِنْ كثيرٍ ممَّا يُحبُّون إذا كانت عواقبه تدعو إلى ظهور الجور ووهن الدِّين»[3].

وزاد ابن أبي الحديد في روايته:

«واقتدِ[4] بما جاء عن أئمَّة العدل، فقد جاء عنهم [أنَّه][5]: لا يَصْلُح الكَذب إلَّا في حربٍ أو إصلاحٍ بين النّاس؛ فإنَّ الحرب خدعةٌ، ولك في ذلك سعةٌ إذا كنتَ محارباً ما لَمْ تُبْطِل حقّاً.

---

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) (عليه السلام): ليس في المصدر.

(٣) عيون الأخبار لابن قتيبة: ج١ ص١٤. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٤) في الأصل: (واقتدوا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) ما بين المعقوفين من المصدر.

---

(١) عيون الأخبار: ١/ ٦٧-٦٨.

واعلم أنَّ عليّاً أباك إنَّما رَغِبَ النّاس عنه إلى مُعاوية أنَّه آسى بينهم في الفيء، وسوَّى [بينهم][1] في العطاء، فثقل عليهم.

واعلم أنَّك تُحارب مَنْ حارب الله ورسوله في ابتداء الإسلام، حتَّى ظَهَرَ أمْرُ الله، فلمَّا وُحِّدَ الربُّ، ومُحِقَّ الشرك، وعُزَّ الدِّين أظهروا الإيمان، وقرؤوا القرآن مستهزئين بآياته، وقاموا إلى الصلاة وهم كسالى، وأدُّوا الفرائض وهم لها كارهون.

ولَّما رأوا أنَّه لا يُعَزُّ في الدِّين إلَّا الأتقياء الأبرار توسَّموا بسيماء الصالحين؛ ليظنَّ المسلمون بهم خيراً، فما زالوا بذلك حتَّى شركوهم في أماناتهم، وقالوا: حسابهم على الله، فإن كانوا صادقين فإخواننا في الدِّين، وإن كانوا كاذبين كانوا بما اقترفوا هم الأخسرين، وقد مُنيتَ بأُولئك وبأبنائهم وأشباههم.

والله ما زادهم طُوْلُ العمل إلَّا غيَّاً، ولا زادهم ذلك لأهل الدِّين إلَّا مقتاً، فجاهدهم، ولا ترضَ دَنِيَّةً، ولا تَقْبَل خسفاً؛ فإنَّ عليّاً لَمْ يُجِبْ إلى الحكومة حتّى غُلِبَ على أمره فأجاب.

وإنَّهم يعلمون أنَّه أولى بالأمر إنْ حكموا بالعدل، فلمَّا حكموا بالهوى رجع إلى ما كان عليه حتَّى أتى [عليه][2] أجلُهُ، ولا تَخْرُجَنَّ مِنْ حقٍّ أنت أولى به حتَّى يحول الموت دون ذلك، والسلام»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) شرح النهج: ج٤ ص٨. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٢٣-٢٤، وفيه: (أساء) بدل (آسى)، و(فلمّا رأوا) ←

لَمْ يقف حبر الأُمّة في هذا المقام موقف معترضٍ للإمام أو مُعَلِّمٍ إيَّاه ما لَمْ يَعْلَم، وإنّما قام بواجبه مِنَ النصح لحُجَّة وقته بإبداء ما له مساغٌ في الشريعة مِنْ وجوه السّياسة؛ ليكون قد أدَّى ما عليه.

وأمَّا الإمام الحُجَّة فهو أعرف بمصلحة الوقت الواقعيَّة، فإنْ كان ما ذكره مُنْطَبِقَاً على تكليفه الشخصيّ عَمِلَ به، وإلَّا أرجأه إلى ظرفه الصالح له أو أهمله، ولَمْ يَعْزب عن ابن عبّاس هذا العِلْم، غير أنَّه نهض بالحُكْم الظاهر مِنْ وجوب ما أدركه مِنَ النصح لخليفة الحقِّ.

ثمَّ إنَّ ابن عبّاس كَتَبَ مِنَ البصرة إلى مُعاوية: (أمَّا بعد، فإنَّك ودسّك[1] أخا بني القين إلى البصرة؛ تلتمس مِنْ غفلات قريشٍ مثل الذي ظَفِرْتَ به مِنْ يمانيَّتِكَ، لَكَمَا قال أُميَّة بن الأسكر[2]:

لَعَمْرُكَ إنّي والخُزاعِيَّ طارقاً كَنَعجَةِ عادٍ حَتْفُها تَتَحَفَّرُ

---

(١) في الأصل: (دسست)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) أُميّة بن حرثان بن الأسكر الجندعيّ الكنانيّ، شاعرٌ، فارسٌ، مخضرمٌ، أدرك الجاهليّة والإسلام، وهو مِنْ أهل الطائف في الحجاز، انتقل إلى المدينة وعاش طويلاً حتى خرف، مات في زمن عُمر. (ينظر: الأغاني: ٢١/ ١١-٢٠، الإصابة: ١/ ٢٦٤-٢٦٧ رقم٢٥٣)

→

بدل (ولمّا رأوا)، و(العمر) بدل (العمل).

أَثَــارَتْ عَلَيْهــا شَــفْرَةً بِكُرَاعِهــا فظلَّــتْ بِهــا مِــنْ آخــرِ اللّيــلِ تُنْحَــرُ
شَــمِتَّ بقَــوْمٍ هُــمْ صَــديقُكَ أُهلكُــوا أصــابَهُمُ يَــومٌ مِــنَ الــدَّهرِ أصْــعَرُ[1]

فأجابه مُعاوية:

أمَّا بعد، فإنَّ الحسن قد كَتَبَ إليَّ بنحوٍ ممَّا كَتَبْتَ به، وأنَّبني ممَّا لَمْ أجز ظنّاً وسوء رأي، وإنَّك لَمْ تُصِبْ مَثَلَنَا، ولكن مَثَلُنَا لَكَمَا قال الشاعر طارق الخزاعيّ[2]:

فَــوَاللهِ مــا أدْري وإنّي لَصَــادِقٌ إلى أيِّ مَــنْ يظُنُّنِــيْ أَتَعَــذَّرُ
أُعنَّــفُ إنْ كانَــتْ زَبِيْنــةُ أُهلِكَــتْ ونَــالَ بنــي لِحْيَــانَ شرٌّ ونُفِّــروا)[3]

---

(١) أصْعَرُ: أي مُعْرِضٌ عنهم. (ينظر لسان العرب: ٤/ ٤٥٦)

(٢) طارق الخزاعيّ، جرى له ذِكْرٌ في غزوة المُرَيْسِيع، وذلك بأنّ قوماً مِنْ بني جندع بن ليث بن بكر بن هوازن رهط أُميّة بن الأسكر يُقال لهم: بنو زبينة، أصابهم أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله يوم المُرَيْسِيع في غزوة بني المصطلق، وكانوا جيرانه يومئذٍ، ومعهم ناسٌ مِنْ بني لحيان مِنْ هذيل، ومع بني جندع رجلٌ مِنْ خزاعة يُقال له: طارق، فاتَّهمه بنو ليث بهم، وأنَّه دلَّ عليهم.

وكانت خزاعة مسلمها ومشركها يميلون إلى النبيّ صلى الله عليه وآله على قريش، فأنشد أُميّة بن الأسكر في طارق الخزاعيّ أبياتاً، وردّ عليه طارق، والأبيات والردّ ذكرهما السيّد المؤلف رحمه الله في المتن أعلاه. (ينظر: الأغاني: ٢١/ ١٨، الإصابة: ٣/ ٤١٧ رقم٤٢٥٢)

(٣) الأغاني: ج١٨ ص١٦٢. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر الأغاني: ٢١/ ١٩-٢٠.

كتاب مُعاوية إلى عُمَّاله:

لَمَّا أيس مُعاوية مِنْ موافقة أبي محمّد الحسن عليه السلام، وخاف أنْ يُفاجئه بجنودٍ لا قِبَلَ له بها استعدَّ للحرب، وكَتَبَ إلى عمَّاله:

(الحمد لله الذي كفاكم مؤونة عدوِّكم، وإنَّ الله بلطفه وحُسْنِ صُنْعِهِ أتاح لعليٍّ ابن أبي طالب رجلاً مِنْ عباده فاغتاله وقَتَلَهُ، فَتَرَكَ أصحابه مُتَفَرِّقين مُخْتَلِفِيْن، وقد جاءتنا كُتُبُ أشرافهم وقادتهم؛ يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائرهم، فأقبلوا إليَّ حين يأتيكم كتابي هذا بجهدكم وجندكم وحُسْنِ عدَّتكم، فقد أصبتُم بحمد الله الثار، وبلغتُم الأمل، وأهلك الله أهل البغي والعدوان)، فاجتمعت عنده العساكر، وسار بهم نحو العراق.[1]

وَبَلَغَ الحسن مسيره نحوه، وأنَّه وَصَلَ جسر مَنْبِج[2]، فتحرَّك عند ذلك، وبَعَثَ

---

(١) مقاتل أبي الفَرَج. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) في (معجم البلدان):

([مَنْبِج]: بالفتح ثمَّ السكون، وباء موحَّدة مكسورة، وجيم: مدينةٌ كبيرةٌ واسعةٌ ذاتُ خيراتٍ كثيرةٍ، عليها سورٌ مبنيٌّ بالحجارة، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبين حلب عشرة فراسخ، يستقي أهلها مِنْ أنهارٍ تسيح على وجه الأرض، وفي الدّور آبارٌ كثيرةٌ أكثرُ شربهم منها؛ لأنَّها عذبةٌ.

أوَّل مَنْ بناها كسرى لَمَّا غَلَبَ على الشام، وسمَّاها (مَنْ بِهْ) أي أنا أجود، فَعُرِّبَتْ إلى ←

---

(١) ينظر مقاتل الطّالبيّين: ٣٨-٣٩.

حُجْر بن عدي يأمر العمَّال والنّاس بالتهيُّؤ للمسير، ثمَّ نادى:

(الصلاة جامعة، فاجتمع النّاس، وأعْلَمَه سعيد بن قيس الهمدانيّ[1] باجتماعهم،

→

مَنْبِجْ، وفيها وُلِدَ عبدالملك بن صالح بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس[1]، أسكنه الرّشيد فيها، وبها للبحتريّ[2] أملاكٌ، ونُسِبَ إليها جماعةٌ مِنْ علماء وشعراء، كما نُسِبَ إليها الأكسية المنبجانيَّة، فتحها أبو عبيدة بن الجرّاح صُلْحَاً بعد أنْ فَتَحَ حلب). (المؤلّف رحمه الله)[3]

(١) سعيد بن قيس بن زيد، مِنْ بني زيد بن مريب، مِنْ سلالة ملوك همدان، مِنَ الدُّهاة الأجواد، كان خاصًّا بالإمام عليّ عليه السلام، وقاتل معه يوم صِفِّين، وكان إليه أمر همدان بالعراق، توفّي نحو سنة ٥٠هـ. (ينظر: رجال الطوسيّ: ٦٧ رقم٦٠٣، الأعلام: ٣/ ١٠٠)

---

(١) عبدالملك بن صالح بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، كنيته أبو عبدالرّحمن، كانت مَنْبِج إقطاعاً له، وكان مقيماً بها، وكان فصيحاً بليغاً شريف الأخلاق، مهيباً شجاعاً سائساً، توفّي سنة ١٩٩هـ بالرّقة. (ينظر: وفيات الأعيان: ٦/ ٣٠-٣١ رقم٢٩٧، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٢٢١-٢٢٣)

(٢) الوليد بن عبيد بن يحيى الطائيّ البحتريّ، كنيته أبو عبادة، شاعرٌ كبيرٌ، يقال لشعره: سلاسل الذّهب، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتريّ.
وُلِدَ بمَنْبِج سنة ٢٠٦هـ، ورحل إلى العراق، فاتصل بجماعة مِنَ الحكّام والوزراء، أوَّلهم المتوكّل العبّاسيّ، مات بمَنْبِج سنة ٢٨٣هـ، وقيل غير ذلك. (ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٤٨٦-٤٨٧، الأعلام: ٨/ ١٢١)

(٣) ينظر معجم البلدان: ٥/ ٢٠٥-٢٠٧.

فَخَرَجَ إليهم وخَطَبَهُم[١]، وحثَّهم على المسير إلى عدوِّهم، وأنْ يصيروا إلى المعسكر بالنُّخَيْلَة، فسكت النّاس ولَمْ يَتكَلَّم أحدٌ منهم بحرف.

فساء عَدِيَّ بن حاتم الطائيّ[٢] هذا الموقف، وما يقرؤه على وجوه القوم مِنَ التّخاذل والتّدابر، فقال: يا سبحان الله! ما أقبح هذا المقام! ألا تُجِيْبُون إمامكم وابن بنت نبيِّكم؟ أين خطباء مُضَر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدَّعة فإذا جدَّ الجدّ فروّاغون كالثعالب؟! أما تخافون مَقْتَ الله ولاعَيْبَهَا وعارها؟!

فَبَعَثَ كلامه روحاً فيمَنْ هداه الله للإيمان، وساء مَنْ أسرَّ النّفاق، وكَثُرَ لذلك اللَّغَطُ في المُجْتَمِعِيْن، ولَمْ يَثْنِ هذا عديّ بن حاتم عمَّا كان عليه مِنَ الحماس الدينيّ، ولا خبا منه نورُ الرّشاد، بل التفتَ إلى أبي محمّد الحسن عليه السلام وقال له:

أصاب الله بك المراشد، وجنَّبَكَ المكاره، ووفَّقكَ لما يُحْمَد ورده وصدره، قد سَمِعْنَا مقالتَكَ، وانتهينا إلى أمْرِكَ، وسَمِعْنا لك، وأطعناك فيما قُلْتَ وما رأيتَ، وهذا وجهي إلى معسكري، فمَنْ أحبَّ أنْ يُوافقني[٣] فليوافِ.

---

(١) الخطبة: ١١. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) في (تاريخ الطبريّ: ج٥ ص٢١١، طبع أوّل):

(ذهبتْ إحدى عينيّ عديّ بن حاتم يوم الجَمَل حين تصاول مع عبدالله بن حكيم بن حزام برمحيهما، فطَعَنَ عبدُالله عديّاً فَفَقَأ عَيْنَه، ثمَّ أعان الأشتر عديّاً فَقَتَلَا عبدالله بن حكيم بن حزام). (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) في المصدر: (يُوافيَني).

---

(١) ينظر الخطبة الحادية عشرة المتقدّمة ص٤٩٦.

(٢) ينظر تاريخ الطبريّ: ٣/ ٥٢٩.

ثمَّ مضى لوجهه، وكانت دابتُه بالباب فركبها ومضى إلى النُّخَيْلَة، وأمَرَ غلامه أنْ يلحقه بما يُصْلِحُه، فكان عديٌّ أوَّلَ خارجٍ.

وقام قيس بن سعد بن عبادة، ومَعْقِل بن قيس الرّياحيّ[١]، وزياد بن صعصعة التيميّ[٢]، وأنَّبوا النّاس ولاموهم وحرَّضوهم، ثمَّ كلَّموا الحسن بمثل كلام عديٍّ بن حاتم في الإجابة والقبول.

فجزاهم الحسن عليه السلام خيراً، وقال: صَدَقْتُم رحمكم الله، فإنّي ما زلتُ أعرفكم بصدق النيَّة والوفاء والقبول والمودَّة والنصيحة)[٣].

وَتَثَاقَلَ عنه النّاس، ولَمْ يوافه غير أخلاطٍ منهم، كان بعضهم مُحكِّمة يُؤْثِرُ قِتَال مُعاوية بكلِّ وسيلةٍ، وبعضهم أصحاب طَمَعٍ في الغنائم، وبعضهم شكَّاكاً، وبعضهم أرباب عصبيَّة لا يرجع إلى دِيْنٍ، وقليلٌ مِنْ شيعته وشيعة أبيه.[٤]

---

(١) مَعْقِل بن قيس الرياحيّ، مِنْ بني يربوع، قائدٌ، مِنَ الشجعان الأجواد، أدرك عصر النبوّة، ثمّ كان مِنْ أُمراء جيش أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجَمَل، وولي له الشرطة، ولمّا حكم المغيرة بن شعبة الكوفة وخرج عليه المستورد بن علفة قاتل معقل المستورد، فتبارزا وقتل كلٌّ منهما صاحبه، وكان ذلك سنة ٤٢هـ. (ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٥٩/ ٣٦٧-٣٦٨ رقم٧٥٦٠، الإصابة: ٦/ ٢٤١ رقم٨٤٧٠، الأعلام: ٧/ ٢٧١)

(٢) لَمْ نجد - حسب تتبّعنا - في ترجمته سوى ما نقله السيّد المؤلّف رحمه الله عنه.

(٣) شرح النهج الحديديّ: ج٤/ ١٤. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٤) إرشاد المفيد. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٣٨-٣٩.

(٢) ينظر الإرشاد: ٢/ ١٠.

هذه حال أهل الكوفة، فكيف إذن يكون مصير الإمام المجتبى في استقبال عدوِّه، وبمَنْ يكبح سورة الضلال؟ والعدد المُخْلِص قليلٌ، خصوصاً بعد أنْ وَضَحَ له كتابةُ جماعةٍ منهم إلى مُعاوية: (إنّا معك، ولو شئتَ أخذنا الحسن وبعثنا به إليك، فعندها كَتَبَ مُعاوية إلى الحسن: أمَّا بعد، فإنَّ النّاس قد غدروا بك كما غدروا بأبيك، فسلِّم الأمْرَ ولا تَقْطَع الرَّحم بيننا)[١].

فساء الإمام الزكيَّ ما شاهده مِنَ النّاس، وما أضمروه معه، فَخَطَبَهُم[٢]، وعَرَّفهم غدرهم ونفاقهم وخيانتهم، وأنَّه عازمٌ على ملاقاة عدوِّه بما يُعْذَرُ به أمام الحقِّ.

فعَقَدَ لرَجُلٍ مِنْ كِنْدَة على أربعة آلاف، وأمره أنْ يُعَسْكِرَ بهم في الأنبار[٣]، ولا

---

(١) ينظر الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٧٥-٥٧٦.

(٢) أُنظر الخطبة ١٢. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) في (المراصد): (إنَّها مدينةٌ غربي بغداد، عمَّرها سابور ذو الأكتاف[٢]؛ ليضع فيها الحنطة والشعير، وفيها أقام السفَّاح[٣] حتَّى مات، وجدَّد بها قصوراً، وموقعها اليوم المسيَّب). (المؤلّف رحمه الله)[٤]

---

(١) ينظر الخطبة الثانية عشرة المتقدّمة ص٤٩٦.

(٢) سابور بن هرمز بن نرسي، أحد ملوك الفُرْس، مَلَكَ بوصيّة أبيه له، كان شجاعاً شرساً، خاض عدّة حروب ضد الرّوم والعرب، بنى العديد من المدن في بلاد فارس وغيرها، وكانت مدّة حكمه ٧٢ سنة. (ينظر: المعارف: ٦٥٦-٦٥٩، الكامل في التاريخ: ٣٩٢-٣٩٦)

(٣) عبدالله بن محمّد بن علي بن عبدالله بن العبّاس، كنيته أبو العبّاس السفاح، وُلِد سنة ١٠٤هـ أو ١٠٨هـ، وهو أوّل حكّام بني العبّاس، بُويع له سنة ١٣٢هـ في الكوفة، ومات بمرض الجدري سنة ١٣٦هـ. (ينظر: المعارف: ٣٧٢-٣٧٣، تاريخ الخلفاء: ٢٧٩-٢٨٢)

(٤) ينظر مراصد الاطلاع: ١/ ١٢٠.

يُحْدِث شيئاً حتَّى يأتيه أمْرُه، وزاد المُقاتلة مائة مائة[١]، ولَمَّا نَزَلَ الكنديّ الأنبار وعَلِمَ به مُعاوية أرسل إليه خمسمائة ألف درهم مع كتاب بولاية بعض كور الشام والجزيرة، فَخَفَّ الكنديّ إلى مُعاوية في مائتي رَجُلٍ مِنْ خاصَّته وقومه.

وأصبح الآخرون حيارى لا يدرون ما يَصْنَعُون، يَنْظرون إلى الشمس وقد حجبتها زوابع[٢] الغَدْر، ويُبْصِرُون الأُفق وقد علاه قَتَامُ[٣] النّفاق والخيانة، فكتبوا إلى الحسن عليه السلام بما شاهدوه مِنَ الكنديّ، فقام أبو محمّد عليه السلام في النّاس خطيباً[٤]، وعرَّفهم خيانة الكنديّ، وأنَّه لا يُوْهِنُ عَزْمَه ولا يردُّ شكيمةَ أمره.

ودعا رجلاً مِنْ مُراد عَقَدَ له على أربعة آلاف؛ ليَنْضَمَّ إلى أُولئك الجماعة المُعَسْكِرِيْن بالأنبار، وَعَرَّفَهُ بمشهدٍ مِنْ أُولئك الجَمْع المغمور بالأطماع والفتن أنَّ الدُّنيا أمامه، وجاذب المال يُحَفِّزُه إلى مركز الضلال، وسرعان أنْ نَقَضَ اليمين، وَنَكَثَ العهد باتِّباعه لمُعاوية.

---

(١) مقاتل أبي الفَرَج. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) الزَّوْبَعَة: وهي ريحٌ تُثِيْرُ الغُبار وتَرْتَفِعُ إلى السماء، كأنَّه عمودٌ. (الصحاح: ٣/ ١٢٢٤)

(٣) القَتَام: الغُبار الأسود. (ينظر العين: ٥/ ١٣٢)

(٤) أُنظر الخطبة ١٣. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) ينظر مقاتل الطّالبيّين: ٣٤.

(٢) ينظر الخطبة الثالثة عشرة المتقدّمة ص٤٩٧.

فساء الحسن هذا الموقف، فلَمْ يَدْرِ ماذا يَصْنَع، والجمعُ مُتَفَكِّكُ العُرى، وقد خيَّمَ عليهم التّخاذل، فقال عليه السلام لَمَنْ حوله:

(إنَّه لا حياء لكم، ولا دِين، ولا وفاء، ولا ذمام، مع أيِّ إمام تُقاتلون عدوَّكم، فهتفوا بصوتٍ واحدٍ: إنْ خانك الرَّجلان فإنَّا وافون لك، قال: كَذَبْتُم، وإلَّا فالموعد بيننا النُّخَيْلَة، وعسكر فيها عشرة أيَّام، فلَمْ يأته منهم إلَّا اليسير)[1].

فآب إلى الكوفة، وَجَمَعَ النّاس في الجامع الأعظم، وقال في خطبته:

(يا عجباً مِنْ أقوامٍ لا حياءَ لهم ولا دِين، ولو سلَّمْتُ الأمْرَ له، فأيم الله لا ترون فرحاً أبداً مع بني أُميَّة.

والله لَيَسُوْمَنَّكُم سوءَ العذاب حتَّى تتمنَّوا أنَّ عليكم حبشيّاً، ولو وجدتُ أعواناً ما سَلَّمْتُ الأمر إليه؛ لأنَّه مُحَرَّمٌ على بني أُميَّة، فأُفٍّ لكم وتَرَحاً يا عبيد الدُّنيا)[2].

ولَمْ يَحْضُر عنده بعد هذا التأنيب إلَّا أربعة آلاف، فدعا عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطَّلب وأمَّره على هؤلاء، وضمَّ إليه مَنْ كان في الأنبار، وأمَرَهُ أنْ يسير بهم إلى مُعاوية، وأوصاه بإلانة الجانب لَمَنْ معه، وَبَسْطِ الوجه، والتقريب مِنْ مجلسه، ومداراة الرؤساء والقبائل؛ لأنَّهم بقايا ثقات أمير المؤمنين، وأنْ لا يُقاتل مُعاوية إلَّا أنْ يبدأه

---

(١) إثبات الوصيّة: ص١٢١. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) أُنظر الخطبة ١٤. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر إثبات الوصية: ١٥٨-١٥٩.

(٢) ينظر الخطبة الرابعة عشرة المتقدّمة ص٤٩٨.

بقتالٍ، وأنْ يُعْلِمَهُ بما يحْدث عنده كلَّ يوم، ويُشاور قيس بن سعد بن عبادة وسعيد بن قيس الهمدانيّ، فإذا أُصيبَ فالأمير على الجيش قيس بن سعد، ثمَّ سعيد بن قيس.

فسار عبيدالله بمَنْ معه حتَّى انتهى إلى شِينوَر فشاهي[١] فالفلوجة، وفي مَسكِن[٢] التقى بمُعاوية، ونَزَلَ بإزائه، وتقابل الجيشان، ونشبت بينهما الحرب، فجُرِحَ جماعةٌ وَصُرِعَ آخرون، وانهزم جيش مُعاوية إلى معسكرهم.

فعندها راسل ابن هند عبيدالله بن العبّاس على ألف ألف درهم، يُعَجِّل له النصف، والآخر عند دخوله الكوفة، فاغْتَرَّ الضعيف المائن[٣] لهذه المواعيد الكاذبة، وانجرَّ بهذا النَّزر مِنَ المال إلى الخسف والهوان، ونسي فِعْل ابن آكلة الأكباد معه يوم كان والياً على اليمن مِنْ قِبَلِ أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام بتشريده، وَذَبْح وَلَدَيْه الصبيَّين حين أرسل إليه بُسر بن أرطاة ذلك المُتَدَرِّع يوم صِفِّين بسوأته، فَشَرَّدَهُ بُسر، وَذَبَحَ وَلَدَيْه عبدالرّحمن وقُثَم، وأُمّهما أُمُّ حكيم جويريَّة بنت خالد بن القرظ الكنانيَّة[٤] تَنْظُرُ إليهما... إلى آخره في (ص٧٣ من ذكرى أبي

---

(١) شِينوَر: ناحية بالعراق بين بابل والكوفة. (ينظر معجم البلدان: ٣/ ٣٨٦)
شاهي: موضع قرب القادسية. (معجم البلدان: ٣/ ٣١٦)

(٢) مَسْكِن: موضع على نهر دُجيل، وفيه التقى مصعب بن الزبير مع عبدالملك بن مروان. (ينظر معجم البلدان: ٥/ ١٢٧)

(٣) المائن: الكاذب. (ينظر الصحاح: ٦/ ٢٢١٠)

(٤) تزوّج قمر بني هاشم أبو الفضل العبّاس بن أمير المؤمنين ابنتها لبابة بنت عبيدالله بن العبّاس، فَوَلَدَتْ له محمّداً وعبيدالله منه عَقِبُ العبّاس عليه السلام. (المؤلّف رحمه الله)[١]

---

(١) ينظر المجدي في أنساب الطّالبيّين: ٤٣٦ وفيه: (الفضل) بدل (محمّد).

محمّد الحسن عليه السلام) وذبح ولديه ظلماً وعدواناً.[١]

فانسلّ ليلاً إلى عسكر ابن حَرْب، وَتَرَكَ خَيْرَ الدُّنيا والآخرة؛ لعدم متابعته سيِّد شباب أهل الجنَّة[٢]، وأصبح النّاس ينتظرونَه لصلاة الصّبح، ولَمْ يَشْعُرُوا إلَّا وصوتُ بُسر بن أرطاة يرنُّ في مسامعهم:

(يا أهل العراق، إنَّ أميركم عندنا، وصالحنا إمامكم، فلا تَقْتُلوا أنفسكم، فاضطرب الجَمْع، وارتبك عليهم الأمر، وكادوا يتفرَّقون لولا نهوض قيس بن سعد إلى الصلاة، وخطبته التي أفادت القوم بصيرةً على الثبات، وجهاد عدوِّهم الألد[٣]، وفيما قال لهم:

اختاروا أحدَ الأمرين: إمَّا بيعة الضلال أو القتال بلا إمام، فأجابوه إلى القتال، فَزَحَفَ بهم نحو عسكر أهل الشام، واشتدَّ القتال، ولاح النَّصر بتقهقر أهل الشام إلى معسكرهم، وقد قُتِلَ منهم خلقٌ كثيرٌ، فضاق مُعاوية بقيس ذرعاً، واستعمل كلَّ حيلةٍ مع قيس فلَمْ يُجْدِهِ الخداع والتمويه شيئاً، وقرأ كتاب قيس إليه:

---

(١) ينظر ذكرى المعصومين عليهم السلام للسيّد المؤلّف رحمه الله (مخطوط).

(٢) وفي (تاريخ اليعقوبيّ: ج٢ ص١٩١): (إنَّ عبيدالله صار إلى مُعاوية في ثمانيةٍ مِنْ أصحابه). (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) وانظر ما في (صلح الحسن: ص١٣٧) مِنْ كلام المؤلّف. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) ينظر تاريخ اليعقوبيّ: ٢/ ٢١٤.

(٢) ينظر صلح الحسن عليه السلام: ١٠٨-١١١، ١٣٤-١٣٦.

أمَّا بعد، فوالله، لا تلقاني إلَّا وبيني وبينك الرُّمح والسيف، ولَمَّا أيس منه كَتَبَ إلى قيس:

أمَّا بعد، فإنَّك يهوديٌّ ابن يهوديّ، تُشْقِي نفسك وتقتلها فيما ليس لك، فإنْ ظَهَرَ أحبُّ الفريقين إليك نَبَذَكَ وَغَدَرَ بك، وإنْ ظَهَرَ أبغضهم إليك نكَّلَ بك وَقَتَلَكَ، وقد كان أبوك أَوْتَرَ غير قوسه، ورمى غير غرضه، فأكْثَرَ الجبن، وأخطأ المُنْصُل، فَقَتَلَهُ قومه، وأدركه يومه، فمات بحوران طريداً غريباً. فَكَتَبَ إليه قيس:

أمَّا بعد، فإنَّما أنتَ وثنٌ ابن وثن، دَخَلْتَ في الإسلام كُرْهاً، وأقمتَ فيه فَرَقاً، وخرجتَ منه طَوْعاً، ولَمْ يجعل الله لك فيه نصيباً، لَمْ يَقْدُم إسلامك، ولَمْ يَحْدُث نفاقك، ولَمْ تزل حرباً لله ولرسوله، وحزباً مِنْ أحزاب المشركين، وعدوّاً لله ولنبيِّه وللمؤمنين مِنْ عباده.

ذكرتَ أبي فلعمري ما أَوْتَرَ إلَّا قوسه، ولا رمى إلَّا غرضه، فشغب عليه مَنْ لا يَشُقُّ غباره، ولا يَبْلُغُ كعبه، وزعمتَ أنّي يهوديٌّ ابن يهوديّ، وعَلِمْتَ وعَلِمَ النّاس أنّي وأبي أعداء الدِّين الذي خرجت منه، وأنصار الدِّين الذي دخلتَ فيه.

فغضب مُعاوية مِنْ كتابه، وأراد أن يُجيبه فنهاه ابن العاص، وقال: إنَّه يُجِيْبُكَ بما هو أغلظ، ولكن اتركه، فإنْ استوسقَ لك الأمر التجأ إلى بيعتك)[1].

---

(١) شرح النهج الحديديّ: ج٤/ ١٤، ومقاتل أبي الفَرَج، وناسخ التواريخ: ج٥ ص٥١ و٥٣، والخرائج. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٣٩-٤٣، مقاتل الطّالبيّين: ٤٠-٤٣، ناسخ التواريخ: ٥/ ق١/ ٢٠٦-٢٠٩، الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٧٤-٥٧٦.

إنَّ هذه الأحوال المُضْطَرِبة، والزّوابع الثائرة، والضمائر الخبيثة، والشّره السائد، والأحقاد الكامنة لَمْ تَثْنِ مِنْ عزيمة أبي محمّد الإمام الزكيِّ في جهاد عدوِّه، والإعذار إلى النّاس، فسارَ في شوال، وَنَزَل دير عبدالرّحمن[1]، وأقام به ثلاثة أيَّام، فاجتمع عنده مَنْ أراد الخروج معه.[2]

ثمَّ أخَذَ على حَمَّام عُمر، وأتى دير كَعْب، وسار منه حتَّى أتى ساباط فَنَزَلَ دون القَنْطَرَة، ولَمْ يُشاهِد في كلِّ هذه الأيَّام إلَّا تدابراً في النفوس، وتضاؤلاً في القوى، وكراهيَتَهُم للمسير معه، فَجَمَعَ النّاس وَخَطَبَهُم، فقال:

(إنّي أصبحتُ بحَمْد الله أنصحَ خَلْقِ الله لخَلْقِه، ولستُ مُحْتَمِلاً على مُسْلِمٍ ضغينةً، ولَمْ أرد بأحدٍ سوءاً ولا غائلةً، ألا وإنَّ ما تكرهون في الجماعة خَيْرٌ لكم ممَّا تُحِبُّون في الفرقة، ألا وإنّي ناظرٌ لكم خيراً مِنْ نَظَرِكُم لأنفسكم، فلا تُخالفوا أمري، ولا تَرُدُّوا عليَّ رأيي)[3].

لَمْ يقصد عليه السلام بهذا الخطاب إلَّا تعريف ضعفاء النّاس ومَنْ لا خِبْرَةَ له بهؤلاء الغدرة المنطبعة قلوبهم على الشقاق والخلاف والميل مع الهوى، فتكون له الحُجَّةُ

---

(١) دير عبدالرّحمن: هذا مَفْرَق الطّريق بين معسكريّ الإمام في المدائن ومَسْكِن. (صلح الحسن: ١٠٢)

(٢) رجال الكشيّ. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) أُنظر الخطبة ١٥. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر رجال الكشيّ: ١/ ٣٢٩-٣٣٠ح١٧٩.

(٢) ينظر الخطبة الخامسة عشرة المتقدّمة ص٤٩٩.

لو تنازل إلى التسليم وتَرْكِ الحرب.

ولكن مَنْ أظهر له الموالاة والمصافاة، وتستَّرَ بالخيانة والغَدْر اتَّخذ خطابه هذا حُجَّة عليه، فَحَكَمَ بمخالفته كتاب الله وسنّة الرّسول صلى الله عليه وآله بتركه جهاد عدوِّ الكتاب المجيد والشريعة البيضاء، وقالوا بأجمعهم: كَفَرَ الرَّجُل، وشدُّوا عند الصباح على فسطاطه فانتهبوه حتَّى أخذوا مصلَّاه مِنْ تحته، وانْتَزَعَ [عبدالرّحمن بن][1] عبدالله بن جعال الأزديّ[2] مطرفه مِنْ عاتقه.

فبقي عليه السلام جالساً مُتَقَلِّداً سيفه بغير رداء، ودعا بفَرَسِه فركبها، وأحْدَقَ به طوائفٌ مِنْ شيعته وخاصَّته، ومنعوا عنه مَنْ أراده بسوء، فقال: ادعوا لي ربيعة وهمدان، فدعوا له، وطافوا به يمنعون عنه النّاس، وسار مِنْ مكانه هذا.

فلمَّا مرَّ في مظلم ساباط بدر إليه جرّاح بن سِنان[3] مِنْ أسد، أحد بني نَصْر بن قعين، فأخذ بلجام دابته وبيده مِغْوَل وصاح: الله أكبر، أشْرَكْتَ يا حسنُ كما أشْرَكَ

---

(١) ما بين المعقوفين من المصادر.

(٢) لَمْ نجد - حسب تتبّعنا - في ترجمته سوى ما نقله السيّد المؤلّف رحمه الله عنه.

(٣) في (ابن الأثير: ج٣ ص٢):

(إنَّ جرّاح بن سنان الأسديّ ذهب مع نفرٍ إلى عُمر بن الخطّاب يشكون سعد بن أبي وقّاص). (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر الكامل في التاريخ: ٣/ ٥.

أبوك مِنْ قَبْلُ، وَطَعَنَهُ في فَخِذِه[١] فشقَّه حتّى خالط أُزْبِيَّته[٢]،فَسَقَطَ الحسن عليه السلام إلى الأرض بعد أنْ ضُرِبَ الذي طَعَنَهُ، وَوَثَبَ عبدالله بن الخطل الطائيّ[٣]، فأخَذَ المِغْوَل مِنْ يد جرَّاح وخَضْخَضَهُ به حتَّى برد، وأكبَّ عليه ظَبْيان بن عُمَارة[٤] فَقَطَعَ أنفه، وأخذوا رجلاً آخر كان معه فَقُتِلَ.

وَحُمِلَ الحسن عليه السلام إلى المدائن، وكان عليها سعد بن مسعود الثقفيّ مِنْ قِبَل عليٍّ، وقد أقرَّه الحسن عليه السلام مِنْ بَعْدِه[٥]، وأقام في المدائن في القصر الأبيض يُعالج نَفْسَه حتّى برئ مِنْ جراحته.[٦]

---

(١) ذكر المجلسيّ في (مزار البحار) عند ذكر زيارة أئمّة البقيع: (أنَّ الحسن عليه السلام طُعِنَ في ٢٣ رجب)[١]، والمصادقة على هذا الرأي مشكلةٌ؛ لكونه سار مِنَ الكوفة في شوال، وصالح مُعاوية إمَّا في ربيع الأوّل أو جمادى، فأين شهر رجب؟! (المؤلّف رحمه الله)

(٢) الأُزْبِيَّة: أصل الفخذ. (الصحاح: ٦/ ٢٣٥٠)

(٣) لَمْ نجد – حسب تتبّعنا – في ترجمته سوى ما نقله السيّد المؤلّف رحمه الله عنه.

(٤) ظَبْيان بن عُمارَة التَميميّ، ممَّنْ روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، وخرج معه إلى صِفِّين وهو فتىً، فَقَتَلَ فارس أهل الشام عبدالله بن المنذر، وروى عنه سُوَيْد أبو قطبة. (وقعة صِفِّين: ١٥٤-١٥٥، الإصابة: ٣/ ٤٥٣ رقم٤٣٤٥)

(٥) إرشاد المفيد، وشرح النهج الحديديّ: ج٤ ص١٥. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٦) الأخبار الطوال: ص٢١٩. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

---

(١) ينظر بحار الأنوار: ٩٧/ ٢١٠.

(٢) ينظر: الإرشاد: ٢/ ١٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٤١-٤٢.

(٣) ينظر الأخبار الطوال: ٢١٧.

عَقِيْدَةُ المُخْتَار:

وكان للمختار بن أبي عبيد الثقفيّ ولاءٌ حميمٌ لأمير المؤمنين وَوُلْدِه، فخشي على عمِّه سعد بن مسعود أنْ يَجُرَّه الهوى، ويغويه حبُّ المال حينما ساءت الأهواء والمطامع، وَتَحَكَّمَت في نفوس زبائنها، وخارت العزائم عن نَصْرِ الهُدى، فلقي شريك بن الأعور[1]، وكان مِنْ كبار الشيعة له رأيٌ وسدادٌ، فقصَّ عليه الرأي، وسأله وَجْهَ الحيلة إنْ بدرت مِنْ عمِّه بادرةٌ.

فأشار عليه شريك بأنْ يُسِرَّ إلى عمِّه ما يُوافق تلك الهاجسة مِنَ الغدر بالحسن؛ طلباً لمرضاة مُعاوية، فإنْ وَافَقَ على ذلك عملوا عندها التّدابير، وأخرجوا الإمام المجتبى إلى جهةٍ مِنَ الجهات.

فلمَّا أسرَّ المُختار إلى عمِّه ذلك، وشاهد منه ما تقادم فيه مِنَ الولاء الخالص لآل محمّد (صلوات الله عليهم) حصلت بذلك أُمنيته، واطمئنَّ قلبه بسلامة عمِّه مِنْ هذا الدّاء.[2]

---

(١) شريك بن الأعور الحارثيّ الهمدانيّ، مِنْ خواصّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه الجَمَل وصِفِّين، وكان قويَّ الإيمان، صلب اليقين، جاء مِنَ البصرة مع ابن زياد إلى الكوفة، فمرض فَنَزَلَ دار هانئ أيّاماً، ثمّ قال لمسلم بن عقيل: إنَّ عبيدالله يعودني، وإنّي مطاوله الحديث فاخرج إليه واقتله، وعلامتُكَ أنّي أقول: اسقوني ماءً، ولكن مسلماً امتنع عن قَتْل ابن زياد. (ينظر مستدركات علم رجال الحديث: ٤/ ٢٠٩ رقم٦٨٤٨)

(٢) مجالس المؤمنين، عن كتاب (نقض الفضائح) لعبدالرَّزاق الرازيّ. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر: مجالس المؤمنين: ٣/ ٢٥٥-٢٥٦، نقض الفضائح: ٣٨٧ - ٣٨٨.

إذن فما تحدَّث به ابن جرير في (التاريخ: ج٦ ص٩١) وغيره مِنْ رمي المُختار بالخروج عن مشايعة الحسن؛ حيثُ أشار على عمِّه باستيثاقه وتسليمه إلى مُعاوية؛ ليَحْظَى بالشّرف والغنا[1]، ناشئٌ عن قلّة التدبُّر في الحقائق والنَّظر في الأمْرِ على عواهنه.

والحقيقة الرَّاهنة ما أوضحناها، كيف لا وأعماله تجاه أهل البيت، ومشايعته لهم، ومدحهم له مِنْ دون ضرورةٍ ملجئةٍ تَشْهَدُ على هذه الدَّعوى التي قياسها معها.

---

(١) ينظر تاريخ الطبريّ: ٤/ ١٢٢.

مُشْكِلَةُ الصُّلْح

ليس هنالك أدقّ مِنَ الفكرة القائلة: إنَّ الرُّوح الإسلاميَّة لَمْ تتغلغل في نفوس المسلمين بعد توسيع الفتوح الإسلاميّة الأولى السريعة كما يجب أنْ تتغلغل لو أنَّ الإسلام دَاخَلَ نفوسها مِنْ طريق التربية والتعليم، مُتَّئِداً[1] في توجيه النفوس إلى الحقائق الدينيَّة، وتثبيتها على رُوح التعاليم المُحمّديَّة بتباطؤ الفتح، حتى لا يتقدَّم إلى البلاد إلَّا بعد أن يُوطّد أقدامه في البلاد التي سبقتها.

وعِلْمُ الاجتماع يؤيِّد أنَّ المجتمع لتحوّله إلى الفكرة الجديدة حقّ التحوّل مِنَ الفكرة القديمة التي وَشَجت عليها أَرُومتُه[2]، وتأصَّلت فيها جُذوره مهما كانت الثانية حقَّةً يحتاج إلى زمنٍ طويلٍ تنضج فيه الفكرة في نفوس أفراده، وتتقلَّع منه جُذور الفكرة الأولى.

وذلك على الأكثر مِنْ طريق التلقين والتّكرار والمحاكاة لزعماء الفكرة المبالغين في تنفيذها، الحاملين للوائها، الذين يُعدّون مِنْ أصحاب المبادئ. ولا تعمل القوَّة عملها المطلوب في تكوين العقيدة والمبدأ، وقد رأينا السبب في ذلك أحد أمور:

---

(١) متّئد: أي متأنّياً متمهّلاً. (ينظر المخصّص: ٣/ ق٣/ ٩٠، السفر الثاني عشر)

(٢) وَشَجَت العروق والأغصان: اشتبكت. (الصحاح: ١/ ٣٤٧)
الأَرُومة: أصل كلّ شجرة. (العين: ٨/ ٢٩٦)

أ- إنَّ توسُّع الفتوح الإسلاميَّة في الثُلث الأوَّل مِنَ القرن الأوَّل الهجريّ، ذلك التوسّع العظيم الذي لَمْ يَشهد مثله التاريخ لَمْ يُعْطِ الفرصة الكافية للأقطار المفتوحة أنْ تَتَحَوَّل حقّاً إلى المبادئ الإسلاميَّة الصحيحة التي تنطبق على رُوحيَّة القرآن، حتى كان عندئذٍ تاركاً المسلمين الجُدُد في طُفوليَّتهم الإسلاميَّة يترعرعون إلى أقطار أخرى تتطلب تريّثاً أكثر، ولا سيما في الاتجاه الشرقي للفتوح.

ب- إنَّ أغلب الأُمراء الذين تولّوا قيادة الشعوب المفتوحة يجب أن يكونوا المثل الأعلى للدعوة الجديدة؛ فقد كانوا على جانب من الإسلام لا يُغبطون عليه، وهل يُنسى أنَّ أمير البصرة المُغِيرة بن شُعْبة أو حاكمها يُساق إلى القضاء؛ ليُحدَّ بحكم الإسلام!

ثمَّ أيضاً يُدْرَأ عنه الحدّ[1]؛ لمحسوبيَّة أو منسوبيَّة مفهومتين لا يُقرُّهما الإسلام برغم خَلْقِ المعاذير التي لا تنطلي على أحدٍ، وإن انطلت لا تَقنع مَنْ عَلِمَ بحال ذلك الخارج على التعاليم الإسلاميَّة، أضف إلى ذلك طَمَعَ الزُّعماء في جَمْع المال الضخم، والتباهي به.

إذن فكم يكون تأثير ذلك عظيماً على نفوسٍ جديدة عهدٍ بهذا الدِّين، ويَرون مقدار تمسّك قادته بروحيّته!

ثمَّ لا تمرّ هذه الحادثة بسلام حتّى تمرّ حادثة أُخرى، وهي شرب والي الكوفة

---

(١) ينظر كنز العمّال: ٧/ ٢٢ح١٧٧٧٦.

الخمر، وصلاته الصبح أربعاً، ثـمّ يُساق إلى الحدّ[١]، .. إلى أمثال ذلك بتعاقب الولاة حتّى يضجّوا إلى قلب هذا الجسم الإسلاميّ، فلا يصغي إليهم إلّا بالاستنكار والاستهانة.

ج- إنّ حَمَلَة العقيدة الإسلاميّة الذين تلقّوها مِنْ صاحب الرسالة لَمْ يُتح لهم الاتّصال بالمسلمين الجُدُد فيُبَلِّغوهم الرسالة الإلهيّة مِنْ مصدرها الحقيقيّ حتّى مرَّ زمنٌ طويلٌ على هذه البَلبَلَة الفكريَّة التي استحكمت في النفوس بتطاوله، فلَمْ تَستعد بعدُ لتوجيهها التوجيه الصحيح، ولَمْ يَنْفَعْ التعليم والإرشاد.

وزاد على ذلك الفتنُ التي تعاقبت عليهم وهم في تلك الحالة مِنَ البَلبَلَة حتّى مرّت حادثةُ عثمان، فاستحرَّت[٢] حربُ الجَمَل، وقُوّادُها صاحبا النبيّ صلى الله عليه وآله وزوجه، وتلاها حرب مُعاوية، ثمَّ فتنة الخوارج الكبرى.

هذا ما يفسّر لنا الاضطراب الفكريّ الموجود في المسلمين في عهد سيِّد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام، واستعصاء أهل الكوفة ومَنْ لَفَّ لفَّهم على قبول التعاليم الإسلاميَّة مِنْ معدنها.

على عكس أهل الشام الذين انتهى إليهم الفتح في جهاتهم أوَّل حركة التوسّع، فوقفوا عندهم في الاتّجاه الغربيّ، ولَمْ يروا مِنَ القادة إلّا واحداً ماشاهم مُنذُ دخولهم

---

(١) ينظر: مسند أحمد: ١/ ١٤٤، الإصابة: ٦/ ٤٨٢ رقم٩١٦٧.

(٢) استحرّت الحرب: أي اشتدّت. (ينظر لسان العرب: ٤/ ١٧٩)

حَضِيْرَةَ هذا الدِّين حتّى آخر زمنٍ نتكلَّم عنه، فعَجَمَ[١] عُودَهم على [ما] يُريدهم عليه مِنْ دون أن يكون لمركز الخلافة ولمباني الأقطار أيُّ تأثيرٍ عليهم، فطُبعوا بطابع مُعاوية الأمير الوحيد الذين رأوه، وكان وسيلتَهم إلى العاصمة الإسلاميّة دون أيِّ شخصٍ آخر.

فلا عجب بعد ذلك إذا كان أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام يتمنَّى مُتَذَمِّراً أنْ يُصارف بأهل الكوفة أهلَ الشام صَرْفَ الدّينار بالدِّرهم، يُعْطِيْه مُعاوية واحداً مِنْ أهل الشام ويَأخذ مِنْ أهل الكوفة عشرةً.[٢]

ويُقَرِّرُ مرَّةً أُخرى ساخراً بهم ومُشيراً لنخوتهم عند اجتماع أعدائهم على باطلهم وتَفرُّقهم عن حقِّهم.[٣]

وعلى جانبٍ كبيرٍ مِنَ الأهميَّة إذا تصوَّرنا حالهم وهم على ما هم عليه مِنْ تَضَعْضُعِ رُوحيَّتهم الإسلاميَّة، فتَمُرُّ عليهم تلك الفتن والحروب الطويلة المُمِلَّة لأمثالهم الذين لَمْ تَستحكم فيهم إلَّا العقيدةُ المُضْطربة المُتحيِّرة -إذا صحّ هذا التعبير- ويأتيهم زمنٌ آخر - ذلك في خلافة الإمام الحسن بن أمير المؤمنين- يَنتظرون فيه مُستقبلاً مِنَ الحروب طويلاً، ومِنَ الجلَّاد أشدّ، إذن فما يكون حالهم في الانقياد له عليه السلام؟

---

(١) عَجَمَ عُودَها: أي عضَّ عليها بأسنانه؛ ليَنظر أيّها أصلب. (العين: ١/ ٢٣٨)

(٢) ينظر نهج البلاغة: ١٤٢خ٩٧.

(٣) ينظر نهج البلاغة: ٦٧خ٢٥.

ولا شكَّ يَتغلَّب هنا حُبُّ السلامة والرّاحة والخُلود إلى السكينة الطبيعيّ مِنَ الإنسان إذا لم يكن ما يُنازعه نفسه مِنَ العقيدة في التفاني في المَبدأ، فيَتقهقر مَدحوراً أمام هذا الحُبِّ، وما يبقى [شيء] مِنَ العقيدة المُذَبْذَ[بَ]ـة التي كانت يوم كانت على أشُدِّها قد أخذت مفعولَها بعض الشيء.

وحينئذٍ فلابدَّ [من] أنْ يَختلَّ -بطبيعة الحال- نظامُ الصفوف في جيش الكوفة الضَجِر مِنَ الحرب، ويُترك المجال واسعاً لدخول الدسائس الأمويَّة تَنفث سمَّها في زُعمائه الضعفاء، وتَقودهم بالأماني والآمال المعسولة.

وهذا ما شاهدناه واقعاً في حركة الجيش المُضطربة في تَوجّهه لحرب مُعاوية بقيادة الإمام المجتبى عليه السلام، واستعداد بعض قادته - الذي هو ابن عمٍّ خليفتهم وإمامهم- أن يَقبل على الأقلِّ وُعُودَ مُعاوية مخادعاً له، ويَقبل أن يَفتات[1] بمراسلته دون أخذ رأي أميره المُطاع، فما ظنّك إذا كان هو وجماعة غيره قد أخذ بخِطامِهم الطمعُ والنفاق إلى أن يُقرّروا إلقاء أنفسهم وجيشهم في أحضان مُعاوية عندما تُكشّر الحربُ [عن] أسنانها، وأكثر مِنْ ذلك تَعهُّدهم بتسليم أميرهم أسيراً لعدوّه وعدوّهم اللّدود؟!

لَمْ يَخفَ كلُّ ذلك على سيِّد شباب أهل الجنَّة، وكان يَعلم وهو بالمدائن ما عليه أهل الكوفة مِنَ الضعف والوَهن والتَفكّك في الرأي أمام تَماسك جيش الشام، وانقيادهم لمُعاوية انقياد الأعمى.

---

(١) يفتات في الأمر: يستبدّ به ولم يستشر مَنْ له الرأي فيه. (ينظر لسان العرب: ٢/ ٦٤)

يَدخل عليه زَيد[١] بن وَهَب الجُهَنِيّ[٢] بالمدائن، فيقول له: ما ترى يا بن رسول الله، فإنّ النّاس متحيّرون؟ قال عليه السلام:

(أرى والله مُعاوية خيراً لي من هؤلاء، يَزعمون أنّهم لي شيعة وقد ابتغوا قتلي، وانتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي.

والله لئن أأخذ من مُعاوية عهداً أحقن به دمي، وآمن به أهل بيتي خير من أن يَقتلوني فيَضيع أهل بيتي وأهلي.

والله لو قاتلتُ مُعاوية لأخذوا بعُنقي حتّى يَدفعوني إليه سِلْماً، والله لئن أُسالمه وأنا عزيزٌ خيرٌ مِنْ أن يَقتلوني وأنا أسيره، أو يَمنَّ عليَّ فيكون سُبّةً[٣] على بني هاشم إلى آخر الدَّهر، ومُعاوية لا يزال يَمُنّ بها وعَقِبُه على الحيّ منّا والميّت)[٤].

يُفسّر لنا هذا الحديث أنّ الإمام المجتبى لو استمرّ على مناوأة مُعاوية والحالة هذه حتّى ينتهي الأمر إلى قَتْلِه أو أسره لذهب دمه وأمره هدراً، ولرماه المُمَوِّهون

---

(١) في الأصل: (يزيد)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) زيد بن وَهب الجُهَنِيّ الكوفيّ، يُكنّى أبا سُليمان، روى عن عليّ وعبدالله وحذيفة، وشهد مع أمير المؤمنين مشاهده، وكان ثقة كثير الحديث، تُوفّي سنة ٩٦هـ. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٦/ ١٠٢-١٠٣، الإصابة: ٢/ ٥٣٤ رقم٣٠٠٨)

(٣) السُبّة: العار. (العين: ٧/ ٢٠٤)

(٤) البحار: ج١٠ ص١٠٤ [ط] كپني، باب العلّة التي من أجلها صالح الحسن معاوية، عن الاحتجاج، وفيه ص١٥٧. (المؤلّف رحمه الله)[١]

---

(١) ينظر: بحار الأنوار: ٤٤/ ٢٠، الاحتجاج: ٢/ ٦٩.

بأنّه يطلب المُلك ولَمْ يَحْظَ به؛ لفَشَل في عَدَدِه، أو ضآلة في قُوَّته، أو ضعف في رأيه، ولَمْ يحصل على غايته المتوخَّاة له مِنْ رَفع أعلام الدِّين، ونشر كلمة الحقِّ، فكان في تركه مناوأة مُعاوية -وهو غير تاركٍ للدعوة الإلهيّة- فائدةٌ كبرى.

هذه الأحوال هي التي دَعت الإمام الزكيَّ إلى تَرْك القتال[1]، وإرجاء الأمر إلى نهضة زعيمٍ دينيّ يَهتف بين الملأ بهذه الحقيقة الراهنة وقد وَجد مَنْ يُصيخ[2] لهتافه، ويُلبّي دعوته، ويَعُدُّ القتل معه حياةً خالدة، والحياة مع الظالمين بَرَماً.[3]

فصادفتْ تلك النهضة التي كان الإمام الزكيُّ يَترقّبها، وأرجأ الأمر إليها أيّام أخيه السبط الشهيد، فلقد أدلى بنهضته المقدّسة إلى المجتمع حُجَجَاً قويمة على انقطاع القوم عن خطّة النبوّة، وتَسلّل خلافة الله الكبرى عنهم بما اقترفوه من المآثم، فلَمْ يَدعْ أبيُّ الضيم منتدحاً لأيّ أحدٍ يَتخلّق بتلكم الأخلاق الذميمة، ولفتَ الأنظار إلى ناحيةٍ خاصَّةٍ، وهي التي كان يَدعو إليها، ويُصارح بها، ألا وهي دِيْن الله الخالص، وكتابه المجيد، وسنّة نبيّه المقدّسة.

فالحسين وإنْ قُتِلَ شهيداً دون الأُمنية الفعليَّة لكنّه تَرَكَ في الأسماع نَقْراً[4]، وفي

---

(١) في الخطبة الثامنة عشرة: ص ١٦٩، صارح الحسن عليه السلام على المنبر أنّه لو وجد أعواناً لما بايعه، ثم استشهد على ذلك بفرار جدّه صلى الله عليه وآله إلى الغار، وما جرى لهارون. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) يُصِيخ: يستمع وينصت. (ينظر لسان العرب: ٣/ ٣٥)

(٣) البَرَم: الضَجَر والسأم والملل. (ينظر: العين: ٨/ ٢٧٢، لسان العرب: ١٢/ ٤٣)

(٤) النَّقْر: صُويت يُسمع من قرع الإبهام على الوسطى. (الصحاح: ٢/ ٨٣٥)

---

(١) ينظر الخطبة الثامنة عشرة المتقدّمة ص٥٠٤.

القلوب نَكتاً[١] بذكر كلمة الله العليا وثَلبِ المناوئين لها، فوعتْه القلوب، وأصاخت إليها الآذان شيئاً بعد شيء، حتَّى تشكَّلت أُممٌ ودُولٌ اعتنقوا الحقَّ، وقالوا به، وتَهالكوا دونه، والوقت لَمْ يطلْ بعد.

كما أنَّه عليه السلام تَرَكَ بعده نفوساً نزَّاعةً إلى صَوْلاتٍ وحركاتٍ دمويَّةٍ تجاه السياسات القاسية، وإنَّ هاتيك الثورات وإن كانت تَنجم وتَخبو في الأغلب مِنْ غير حصول على نتيجةٍ إلَّا أنَّها كانت تَذْهَبُ بأُبَّهةِ المتغلِّبين مِنْ ناحيةٍ، وتُجَرِّئ النّاس على النهوض على خلفاء الجَور مِنْ ناحيةٍ أُخرى، على حين أنَّهم ما كانوا يستسهلون ذلك بعد انعقاد البيعة لأيِّ خليفةٍ قَبل يوم قَتْل الحسين عليه السلام.

ولَمْ تَزلْ الحالة على هذا حتّى حَصلت ثورة العبّاسيّين، وكان عنوانها الأخذ بظُلامة أهل البيت الذين هم رمز الحقيقة وشعار الدين، وهذه الأخيرة هي التي أتت على كيان الأُمويّين، فلَمْ تَدعْ منهم نافخ ضرمة[٢]، وذَهبت حَبائلُهم وشَوكتهم أيدي سبأ.

فكلٌّ مِنَ الإمامين السبط الزكيِّ والشهيد المظلوم إنّما نَهض بما تقتضيه ظُروفه، ولَمْ تأتِ إلى أيٍّ منهم لائمة من أحد، وإلى ذلك كان الرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله يُشير بقوله: «**ابناي هذان إمامان إن**[٣] **قاما أو قعدا**»[٤].

---

(١) النَكْت: التأثير في الأرض بعودٍ أو نحوه. (ينظر الصحاح: ١/ ٢٦٩)

(٢) مثلٌ معناه ما في الدّار أحد، والضَرمة ما أُضرمت فيه النار. (ينظر مجمع الأمثال: ٢/ ٢٣٢)

(٣) (إن): ليس في مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب.

(٤) رواه في (البحار: ج١٠ ص٨١) عن ابن شهرآشوب، ورواه في (كشف الغمّة: ص١٥٩)، و(كفاية الأثر: ص٣٠٣) من حديث أبي أيّوب. (المؤلّف رحمه الله)[١]

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٤١، وينظر: بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٩١، كشف ←

وهذه الكلمة مِنْ خاتِم الرّسل لها القيمة الثمينة في سوق البلاغة؛ فإنّه ﷺ عَنى بأنّ الإمامة التي هي المنصب الإلهي لا تَزول عنهما مع القُعود عن الحرب أو النهوض إلى الجهاد، ولَمْ يُرد ﷺ من القاعد إلّا الإمام المجتبى، ومن القائم إلّا الإمام الشهيد، والتثنية في الفعلين للتغليب.

لا يَستغرب القارئ مِنْ مُوادعة الحسن الزكيِّ مُعاوية حسبما اقتضته المصالح الوقتيّة بعد ما يَقرأ في سيرة الأنبياء مثل ذلك، فلَمْ تمسّ بكرامتهم، ولا زَحزحتهم عن مواقفهم الدينيّة، ومنصابهم الإلهيّة، فهذا نبي الإسلام في مكّة طيلة ثلاثة عشر عاماً وقد دان به جماعة، وآمنوا بدعوته، وصَدّقوا مقالته، ولاقوا من طواغيت قريش وذُؤبان العرب التنكيل الشديد، وقد عَرف النبيّ الأقدس منهم الإخلاص والتفاني دون دعوته، فكان في وسعه أن يَجمع المسلمين على قِلّتهم؛ لمُحاربة قريش، وأن يُقتل ويُقتلوا، لكنّه ﷺ لَمْ يَفعل ذلك، وتَرك الحرب والقتال إلى وقتٍ صالح؛ حِذارَ أن يَبقى الأمر ناقصاً والدين لم يُنشر بَعدُ، فأمهلهم حتّى آمن مَن آمن وتَزيّل من أصلابهم من المؤمنين، وأرجأ مكاشفتهم بالحرب إلى الوقت الصالح لها.

أضِف إلى ذلك أنّه بعد تَقوّي المسلمين على قريش، وعُلوِّ كلمة الإسلام لَمْ يترك مُسالمة قريش لمّا طلبوها منه، فصالحهم يوم الحُدَيبيّة على شرائط اشترطوها[1]،

---

(١) نصّ كتاب الصلح: «باسمك اللهمّ، هذا ما اصطلح عليه محمّد بن عبدالله وسُهَيْل ابن عمرو، اصطلحا على وَضع الحرب عشر سنين، يَأمن فيها النّاس، ويَكفّ بعضهم ←

→

الغمّة: ٢/ ١٥٦، كفاية الأثر: ١١٧.

حتّى لقي من بعض أصحابه كلمات قارصة تُفيد تَشكيكاً في النبوّة، جاء إليه الرجل وقال:

(ألَمْ نكن مسلمين؟ قال: بلى، فقال: ألَمْ يَكونوا مشركين؟ قال: بلى، قال: ألَمْ تَعدنا الحجّ؟ قال: بلى، ولكن لَمْ أقلْ في هذا العام، وإنّما قلتُ: تحجّون، وستَحجّون، قال: إذنْ فلماذا نُعطي الدنيّة من أنفسنا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه أمر ربّي جلّ شأنه، فلم يَقتنع الرجل بكلامه حتّى جاء إلى أبي بكر وأعاد عليه القول، فقال له: إنّه نبي، فالزم غَرْزَه[1])[2].

ومع هذه الأحوال فقد استهان النبيّ صلى الله عليه وآله كلّ ذلك أمام صالح الدِّين والمسلمين.

→

عن بعض، على أنّه لا إسلال ولا إغلال، وأنّ بيننا عَيْبة مكفوفة.

وأنّه مَن أحبّ أن يدخل في عَهد محمّد وعَقده فَعَل، وأنّه مَن أحبّ أن يَدخل في عَهد قُريش وعَقدها فَعَل، وأنّه مَن أتى محمَداً منهم بغير إذن وليّه رَدّه محمّد إليه.

وأنّه مَن أتى قُريشاً من أصحاب محمّد لَمْ يَردّوه، وأنّ محمّداً يَرجع عنّا عامَه هذا بأصحابه، ويَدخل علينا من قابل في أصحابه، فيُقيم بها ثلاثاً، لا يَدخل علينا بسلاحٍ إلّا سلاح المسافر: السيوف في القِرب» (إمتاع الأسماع: ١/ ٢٩٥).

(١) فالزم غَرْزَه: أي أمره ونَهيه. (القاموس المحيط: ٢/ ١٨٥)

(٢) تاريخ الطبريّ: ج٣ ص٧٩، والدرّ المنثور للسيوطيّ في تفسير سورة الفتح، والسيرة الحلبيّة في غزوة الحُدَيبيّة. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر: تاريخ الطبريّ: ٢/ ٢٨٠، الدرّ المنثور: ٦/ ٧٧، السيرة الحَلبيّة: ٢/ ٧٠٦.

إذنْ فليس الإمام الحسن عليه السلام بِبِدْعٍ ممَّن كان قبله من الحُجَج في مُسالمة عدوّه عندما ألجأته الظروف القاسية إلى تلك المصالحة، ورأى الفشل من أصحابه[١]، واطّلع على ما كتبه جماعة من رُؤساء القبائل إلى مُعاوية بالسّمع والطّاعة، واستحثّوه بالمَسير نَحوهم، وضَمنوا له تَسليم الحسن عند الدُنوّ من عسكرهم، أو الفَتْك به.

وعَرِف فساد نيّات القوم بما أظهروه معه من السبّ والتكفير واستحلال دمه، ونَهب أمواله[٢]، ولَمْ يَبقَ معه إلّا جَماعة قليلة من شيعته لا طاقة لهم على المُقاومة، وشَاهد من غير واحد التسلّل إلى مُعاوية، وأنّ الباقي منهم على أثَر الماضي، فخاف أن يقلبوا عليه ظَهْرَ المِجَنِّ[٣]، ويُؤخذ غِيلةً، فلَمْ يُمكنه إلّا المُسالمة؛ كِلاءَةً على نفسه المُقدّسة وذَويه، وبُقيَاً على الصُبَابَة[٤] من شيعته، وأكَّد ذلك بشرائط اشترطها على مُعاوية والتَزمها على نفسه، فكتب العَهد بخَطّه، وخَتمه بخَاتمه، وأشَهد عليه رُؤساء الشام، وأكَّده بالعُهود المُغلَّظة.[٥]

---

(١) الأخبار الطوال: ص٢٢٠. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) إرشاد المفيد. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) (قَلَبَ له ظَهْرَ المِجَنِّ): مثلٌ معناه انقلب عمّا كان عليه من وِدّه، والمِجَنّ: التُّرْس. (ينظر: جمهرة الأمثال: ٢/ ١٢٥ رقم١٣٧٩، لسان العرب: ١٣/ ٩٤)

(٤) الصُبَابة: البَقِيَّة اليسيرة. (لسان العرب: ١/ ٥١٦)

(٥) الأخبار الطوال ص٢٢٠. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

---

(١) ينظر الأخبار الطوال: ٢١٨.

(٢) ينظر الإرشاد: ٢/ ١٣.

(٣) ينظر الأخبار الطوال: ٢١٨.

هذا كُلُّهُ على ما يَقتضيه ظاهر المَصلحة وطَبيعة الوَضع، وأمّا على ما نَعتقده في أئمّة الهُدى، مِنْ أنّهم لا يَسيرون خُطوة واحدة إلّا بأمرٍ مِنَ المُهيمن سُبحانه على لسان نبيّه الأعظم، فلا جَرَمَ مِنَ الخُضوع والتَسليم والإذعان بأنّ ما صَدَرَ مِنَ الإمام الزكيِّ مِنَ المُوادعة على وِفق المَصلحة الإلهيّة، ويَشهد لذلك حَديث جابر ابن عبدالله الأنصاريّ، قال للحسين:

(أَلا تُصالح كما صَالح الحسن؟ فقال عليه السلام: إنَّ أخي فَعَلَ بأمرٍ مِنَ الله ورسوله، وأنا أفعل بأمرٍ من الله ورسوله)[1].

ويقول الإمام الباقر عليه السلام لحُمْران[2] وقد سَأله عن قِيام عليّ والحسن والحسين، وتَغلّب أعدائهم:

(إنّ الله قَدّر ذلك عليهم وقَضاه وأَمْضاه وحَتّمه على سَبيل الاختيار، وبِتَقدّم عِلْمٍ من رَسول الله قَام عليّ والحسن والحسين، وبِعِلْمٍ صَمَتَ مَن صَمَتَ منّا.

ولو أنّهم يا حُمْران - حيثُ نَزل بهم ما نَزل من أمرِ الله عزّ وجلّ، وإظْهار الطَواغيت - سَألوا الله أن يَدفع عنهم ذلك، وأَلحّوا عليه في طَلب إزالة مُلك الطَواغيت لَأجابهم،

---

(١) مقتل الحسين للمؤلّف الطبعة الرابعة. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) حُمْران بن أَعْيَن الشيبانيّ، كُنيتُه أَبو الحسن، وقيل: أَبو حَمزة، تابعيّ مِنْ أَصحاب الإمام الباقر عليه السلام. (ينظر رجال الطوسيّ: ١٣٢ رقم١٣٦٢)

---

(١) الطبعة المذكورة ليست بأيدينا. (ينظر: الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسيّ: ٣٢٢ح٢٦٦، مدينة المعاجز: ٣/ ٤٨٧-٤٨٨ح١٠٠٢)

ودَفع ذلك عنهم، وكان ذَهاب مُلك الطَواغيت أسرع من سِلْكٍ مَنظومٍ فَانقطع وتَبَدّدَ.

وما كان ذلك الذي أصابهم لِذَنبٍ اقْتَرَفوه، ولا لِعُقوبة مَعْصيةٍ خَالفوا الله فيها، ولكن لِمَنازلَ وكَرامةٍ من الله أراد أن يَبلغوها، فلا تَذهبنّ بك المَذاهب يا حُمْران)[1].

ويقول الإمام الصادق عليه السلام:

(إنّ الله تعالى أنزل على رسوله كتاباً قَبل وفاته مختوماً بخواتيم من ذَهَبٍ، ففَتح عليٌّ الخاتَم المُختصّ به وعَمِل بما فيه، ودَفعه إلى الحسن، ففَتح ما اختصّ به وعَمِل به، ثمّ دَفعه إلى الحسين فإذا فيه: أُخرج بقومٍ إلى الشهادة؛ فلا شهادة لهم إلّا معك.

ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين فكان فيه: اصْمُت، والزَم بيتك، واعبد ربّك حتّى يَأتيك اليقين، ثمّ دَفعه إلى ولده محمّد فكان فيه: حَدِّث النّاس وأَفْتهم، ولا تخافنّ إلّا الله؛ فإنّه لا سبيل لأحدٍ عليك، ثمّ دَفعه إلى ابنه جعفر فإذا فيه: حَدِّث النّاس وأَفْتهم، وانشُر علوم أهل بيتك، وصَدِّق آباءك الصالحين، ولا تَخافَنّ إلّا الله تعالى، وأنت في حِرزٍ وأمان، ثمّ دَفعه إلى ابنه موسى، وكذلك موسى إلى ابنه الرّضا، ثمّ كذلك إلى قيام المهدي عجّل الله فرجه)[2].

---

(١) أُصول الكافي في باب أنّهم يَعْلَمون ما كانَ وما يَكون. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) ينظر الكافي: ١/ ٢٧٩-٢٨٠ ب أنّ الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً...ح١.

---

(١) ينظر الكافي: ١/ ٢٦١-٢٦٢ ب أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون...ح٤.

وهناك شيءٌ آخر لاحَظَهُ أبو محمّد عليه السلام [وهو] تعريف الأُمّة نوايا مُعاوية السيّئة، وهكذا أهل البيت يَتحرّون الوسائل؛ لبيان مظلوميّتهم، وكان من أهمّ الوسائل لذلك تَرْك زِمَام الخِلافة بيَد مُعاوية؛ لعِلمه بعدم تحرّجه عن الظلم، وحِرمان المؤمنين حقوقهم.

وإنّ ما أضمره من الخيانة والجحود لدين الإسلام يُظهره الترف والأمان من المُنازع له، كما صرّح به على مِنْبر الكوفة:

«إنّي ما قاتلتُكم لتُصلّوا... إلخ»[1].

وكما فَعَلَ مع الرجال والنساء المُوالين لأمير المؤمنين، حيثُ نَكّل ببعضهم، وحَرَمَ الآخرين عطاياهم.

وحينئذٍ يَتجلّى للأُمّة غايات مُعاوية مِنْ هذه الحروب، فالطّباع[2] تَتنفّر منه وتَمقته مَقتاً شديداً.

وأمّا لو كان الحسن عليه السلام مُجدّاً في محاربته، ونَازَله الأيّام الطويلة كما فَعَل أبوه عليه السلام لخامَرَ ضُعفاءَ اليقين الشكُّ في صِدْقِ قوله، وقاسوه برجلٍ ثَوْرَوي لا يَهُمّه إلّا الحرب ولو فُنيت رجاله، ويَستلزم ذلك النُّفرة عنه، والابتعاد عن أوامره ونواهيه، ففي صُلحه مُعاوية مَغزًى بعيد، وصَلاح عامٌ.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٤٦.

(٢) في الأصل: (فالبطبع)، وهو من سهو القلم.

عَهْدُ الصُّلْحِ:

لّما وافق مُعاوية أبا محمّد الحسن بن أمير المؤمنين على ما اشْتَرطه عليه كَتَبَ العَهد[١]، وصُورته:

(بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا ما صَالح عليه الحسنُ بن عليّ مُعاوية بن أبي سُفيان، صَالحه على أن يُسلِّم إليه ولاية أمرِ المسلمين، على أن يَعمل فيهم بكتاب الله، وسُنَّة نبيّه محمّدﷺ، وسيرة الخُلفاء الراشدين، وأنّه ليس لمُعاوية أن يَعهد لأحدٍ من بعده عَهداً[٢]، بل يكون للحسن ولاية الأمر من بعده، ثمّ للحسين.[٣]

وله خَراج دار الحَرب من أرض فارس[٤]، وأن لا يَأخذ أهل العراق بإحْنة[٥]،

---

(١) في (جمهرة أنساب العرب: ص٣٧٣):

(إنّ عُمر بن مَسْلَمَة بن عُمَيْرَة بن مُقاتل بن الحارث بن عُمَيْرَة بن مقاتل بن الحارث ابن كَعَب بن علوي بن عليان بن أرحب كان مع محمّد بن الأشعث بين الحسن بن عليّ ومُعاوية في عقد الصلح). (المؤلّفﷺ)[١]

(٢) مطالب السؤول: ص٦٨. (المؤلّفﷺ)[٢]

(٣) مختصر تاريخ العرب: ص٦١. (المؤلّفﷺ)[٣]

(٤) عمدة الطّالب. (المؤلّفﷺ)[٤]

(٥) الإحْنَة: الحِقْدُ في الصدر. (العين: ٣/ ٣٠٥)

---

(١) ينظر جمهرة أنساب العرب: ٣٩٦.

(٢) ينظر مطالب السؤول: ٣٥٧.

(٣) ينظر مختصر تاريخ العرب: ٧٨.

(٤) ينظر عمدة الطّالب: ٦٧.

وأن يُؤمِّنَ الأسود والأحمر مِنْ شيعة عليّ عليه السلام، ويَحتمل ما يكون من هَفَواتِهم، وأن يَجعل له خَراج الأهواز مُسلَّماً في كلّ عام، ويَجعل لأخيه الحسين في كلّ عام ألف ألف درهم، ويفضِّل بني هاشم في العطاء والصِلات على بني عبدشمس.[١]

وأن يَأخذ ما في بيت مالِ الكوفة، وكان فيه خمسة آلاف ومائة ألف دينار[٢]، وأن لا يَسبّ عليّاً عليه السلام[٣]، ويَعدِل عن القُنوت عليه في الصلاة.

وأن لا يُسمّيه أمير المؤمنين، وأن لا يُقيم عنده شهادة، وأن يُفرّق في أولاد مَن قُتِل مع أبيه في الجَمَل وصِفِّين ألف ألف درهم، ويَجعله من خَراج دَار أَبْجِرْد)[٤]،

---

(١) الأخبار الطوال: ص٢٢٠. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) لابدّ [من] أن يُنظر فيما اشترطه الحسن عليه السلام من تسليم الأموال له، ويُجاب عنها: إمّا بالنفي، أو توجيهها؛ لئلا يَقول القائل: إنّ صُلْحَ الحسن كان لغاية جَلْب المال. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) تذكرة الخواص: ص١١٣. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٤) بحار: ج١٠ص، ومطالب السؤول: ص٦٩.

في (علل الشرائع: ص٨١ باب ١٥٩) ذَكَرَ بعض ما اشترطه الحسن عليه السلام على معاوية. (المؤلّف رحمه الله)[٤]

---

(١) ينظر الأخبار الطوال: ٢١٨.

(٢) ينظر حول هذا الموضوع المصادر التالية: صلح الحسن عليه السلام للشيخ راضي آل ياسين: ٢٨١، موسوعة العلّامة الشيخ محمّد حسن آل ياسين (سيرة الأئمة الاثني عشر): ٣/ ٢٠٠، حياة الإمام الحسن للشيخ القرشيّ: ٢٤٤-٢٤٥.

(٣) ينظر تذكرة الخواص: ٢/ ٢٢.

(٤) ينظر: بحار الأنوار: ٤٤/ ٢-٣، مطالب السؤول: ٣٥٧، علل الشرائع: ١/ ٢١١-٢١٢ ب١٥٩ح٢.

ويُقال: (إنّه عليه السلام طلب أن تَكون له دَار أَبْجِرْد)[١].

و دَار أَبْجِرْد مهما يصفها ياقوت في (معجم البلدان: ج٤ ص٤٦) بأنّها: (كُورَةٌ بفَارِس واسعة، طيّبة الهواء، كثيرة الخيرات، جليلة الخصائص، وفيها قُنّةُ المُومْيا[٢] الخالص)[٣].

فإنّها لا تُساوي عندَ كريم أهل البيت جَناح بَعوضة، وإنّما الغرض من ذلك تَخلية السِّرب بينه وبين هذه الكُورة البعيدة عن مَهبط الوحي؛ ليَزرع روح التشيّع في ذلك الصُقع الفسيح، ويُكوِّن ألسنةً تَلهج بالثناء على أبيه الوصي وعِترته، والبراءة ممَّن ناصب لهم العداء.

وبذلك الشعاع الإلهي المُؤتَلق في دَار أَبْجِرْد يَستنير غيره من الأصقاع، ولعلّ من أسرار دفن الإمام الرّضا عليه السلام في خُراسان هو نشر التشيّع في هذا القُطر الواسع، فإنّ المولى سبحانه عَلِم بثبات مَن يكون هناك من البشر على الحقّ، واعتناق المذهب اعتناقاً صحيحاً، ولو لَمْ يُدفن الإمام عندهم لَمَا أمكن سَحبهم إلى الصراط المستقيم.

---

(١) البداية لابن كثير: ج٨ ص٤١. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) قُنَّةُ كلِّ شيءٍ: أَعلاه. (لسان العرب: ١٣/ ٣٤٨)

المُوْميا: اسْمُ دَواءٍ لوَجَع المَفاصِل والكَبِد شُرْباً وطِلاءً، ومن عُسْر البَوْلِ ومِن أَوْجاع المَثَانَة والرَّحِم والمَغَص. (تاج العروس: ٢٠/ ٢٠٧)

(٣) ينظر معجم البلدان: ٢/ ٤٤٦.

---

(١) ينظر البداية والنهاية: ٨/ ١٧.

وكَتَبَ مُعاوية العَهد بخطّه، وختَمه بخاتَمه، وأَشْهَدَ عليه رُؤساء أهل الشام، والتَقى مع الحسن بمَسْكِنٍ مِنْ أرض العراق لخمس بقين من ربيع الأوّل سنة إحدى وأربعين[1]، واصطلحا على ذلك.

وفي النُّخَيْلَة[2] طَلَبَ منه مُعاوية أن يُخبر أهل الكوفة بالصُلح، وفيما قال عليه السلام بَعْدَ حَمْدِ الله والثناء عليه:

(إنّ أكْيَسَ الكَيْس التُقى، وأَحْمَقَ الحُمْقِ الفُجُوْر، وإنّ هذا الأمر الذي اختلفتُ فيه أنا ومُعاوية إمّا أن يَكون حَقّ امرئٍ فهو أَحَقّ به منّي، وإمّا أن يَكون حَقّاً لي فقد تركتُه؛ إرادة إصلاح الأُمّة، وحَقْن دمائها، وما أدري لعلّه فتنةٌ لكم، ومَتاعٌ إلى حِين)[3].

---

(١) تذكرة الخواص، وحياة الحيوان بمادّة الأوز، ولكن في (تاريخ الطبريّ: ج٦ ص٩٤): (إنّ الصلح وقع في ربيع الآخر)، وفي (الاستيعاب بترجمة الحسن): (في نصف جمادى الأُولى). (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) النُّخَيلة: تصغير نَخْلَة: موضعٌ قُرْب الكوفة على سَمْتِ الشام. (معجم البلدان: ٥/ ٢٧٨)

(٣) أُنظر الخطبة. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر: تذكرة الخواص: ٢/ ٢٢-٢٣، حياة الحيوان: ١/ ٨٨، تاريخ الطبريّ: ٤/ ١٢٥، الاستيعاب: ١/ ٣٨٧ رقم٥٥٥.

(٢) ينظر الخطبة السادسة عشرة المتقدّمة ص٥٠٠.

ولا يَخفى على القارئ أنّ الإمام المجتبى لم يكن شاكّاً في أمره، ولا متردّداً في غايته واعتقاده، كيف وهو الحُجّة على الخَلق بعد أبيه الوصي نصّاً عليه من جدّه الرّسول الأمينﷺ[1]! ولكنّه جرى في خِطابه هذا مَجرى قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ**﴾[2].

وقول رسول اللهﷺ لأَحد أصحابه: «**أَحَدُنا فِرْعون هذه الأُمّة**»[3].

وفي غُرّة جُمادي الأوّل من هذه السنة دَخَلَ مُعاوية الكُوفة[4]، وبَقي الحسن بعدَ الصُلح أيّاماً قَلِيلة[5]؛ يُعالج جِرَاحَتَه، حتّى إذا بُرِئ منها تَجَهّز للسَفر إلى المدينة بأهله وثقله، وصَحبه أخوه الشَهيد أبو عبدالله الحسين وعبدالله بن جعفر الطيّار، وقَبْلَ السَفر دَخَلَ المَسجد، ورَقي المِنْبَر والنّاس مُجْتَمِعون، فقال:

---

(١) منه قولهﷺ المتقدّم: «**ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا**» (مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٤١).

(٢) سورة سبأ: ٢٤.

(٣) علل الدّارقطنيّ: ٦/ ٢٧١ رقم١١٢٩.

(٤) تاريخ الطبريّ: ج٦ ص٩٤، وفيه: (قول لخَمسٍ بَقِينَ من جُمادي الأوّل، وقول آخر دخلها في ربيع الآخر). (المؤلّفﷺ)[1]

(٥) تذكرة الخواص: ص١١٤، وشرح النهج: ج٤ ص٦. (المؤلّفﷺ)[2]

---

(١) ينظر تاريخ الطبريّ: ٤/ ١٢٥-١٢٦.

(٢) ينظر: تذكرة الخواص: ٢/ ٢٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٦.

«**يا أهل الكُوفة، اتّقوا الله في جِيرانكم، وضِيفانكم، وفي أهل بيت نبيّكم**[صلى الله عليه وآله][1] **الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً**»[2].

فَضَجّ النّاس بالبكاء، ودَخَلَ عليه المُسَيَّب بن نَجَبَة وظَبْيان بن عُمارَة[3] التَميميّ يُودّعانِه، فقال الحسن عليه السلام:

(الحَمْدُ لله الغالب على أَمْرِه، لو أَجْمَعَ الخَلق جميعاً على أن لا يَكون ما هو كائِنٌ ما اسْتَطاعوا.

فقال المُسَيَّب: والله ما يَكْبُر علينا هذا الأمر إلّا أن تُضَامُوا وتُنْتَقَصُوا، فأمّا نَحْنُ فإنّهم سَيَطلبون مَوَدَّتَنا بِكلِّ ما قَدِرُوا عليه.

فقال له الحسين: نَحْنُ نَعْلَمُ أنّك تُحِبُّنا، وقال الحسن عليه السلام: سَمِعْتُ أبي يقول: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن أَحَبَّ قوماً كان معهم.

فعَرَض عليه المُسَيَّب وعُمارَة البقاء بالكُوفة، فقال عليه السلام: ليس إلى ذلك سبيل، وفي الغَد خَرَجَ إلى المدينة، ولمّا وَصَلَ إلى دَيْر هِنْد[4] نظر إلى الكُوفة، فأنشد:

---

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) تاريخ الطبريّ: ج٦ ص٩٤. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) في الأصل: (عُمارَة بن ظَبْيان)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) دَيْرُ هِنْد: في الحِيرة دَيْرَان: أحدهما دَيْرُ هِنْدٍ الصغرى، قُرْب خَنْدق الكوفة، بَنَتْه هِنْد الصغرى بنت النعمان بن المُنْذِر، والثاني دَير هِنْد الكبرى، بَنَتْه هِنْد الكبرى بنت الحارث بن عَمْرو. (ينظر معجم البلدان: ٢/ ٥٤١-٥٤٢)

---

(١) تاريخ الطبريّ: ٤/ ١٢٦، وفيه: (فجعل النّاس يبكون) بدل (فضجّ النّاس بالبكاء).

فَـلا عَـنْ قِـلًى فارقْـتُ دارَ مَعَـاشِرِي هُـمُ المَـانِعُونَ حَـوْزَتي وذِمَـارِي[١]

وسَار إلى وَجْهِهِ.

وبعد شُخُوصِ الحسن إلى المدينة التَفَتَ مُعاوية إلى الوَلِيد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط وقال: يا أبا وَهب، هل رمْتُ[٢]؟ فقال: بل سَمَوتَ[٣]؛ وذلك أنّ الوَلِيد كان يُحَرِّض مُعاوية على الطلب بدم عُثمان، فيَقول:

أَلا أَبْلِـغْ مُعاويـةَ بْـنَ حَـرْبٍ فإنَّـكَ مِـنْ أَخـي ثِقَـةٍ مُلِـيمُ

قَطَعْـتَ الـدَّهْرَ كالسَّـدِمِ المُعَنَّـى[٤] تُهـدِّمُ في دِمَشْـقَ ولا تَـرِيمُ[٥]

فلَـوْ كُنْـتَ القَتيـلَ وكـانَ حَيّـاً لَشَـمَّرَ لا أَلَـفٌّ[٦] ولا سَـؤُومُ

---

(١) هذا البيت لزُمَيْل بن أُبَيْر الفَزَارِي ويقال له: ابن أُمّ دِيْنار. (ينظر أنساب الأشراف: ٣/ ١٥٠)

(٢) في الأصل: (متّ)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في الأصل: (شمرت)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) السَّدِمُ: الفحل الهائج. (ينظر الصحاح: ٥/ ١٩٤٨)

المُعَنَّى: فَحْلٌ مُقْرِف يُقَمّط إذا هاج؛ لأنّه يَرغِب عن فِحْلَتِه. (المخصّص: ٢/ ق٢/ ٤، السفر الرابع)

(٥) تريم: أي تلئم الجرح. (ينظر الصحاح: ٥/ ١٩٣٩)

(٦) في الأصل: (أنف)، وما أثبتناه من المصدر.

الأَلَف: الثقيل الكثير اللحم. (ينظر العين: ٨/ ٣١٥)

وإنّـــكَ والكتـــابَ إلى عـــليٍّ كدَابِغـةٍ وقـدْ حَلِـمَ[1] الأَدِيـمُ)[2]

نَقْضُ العَهْدِ:

أحسن ما قيل في الأمثال: «الإناء يَنْضَحُ بما فيه»[3].

هذه كلمةٌ ناضِجةٌ لا تَجِد لها خَلَفاً فيما يُمَثَّل له بها، لا سِيّما في النفسيّات والسَجايا التي أُسْدِلَ دُونَها سِتَارٌ من إهابٍ بَشَري، وانْحَنَتْ عليها أَضَالِع الرِّجال، فبينا تُشاهد الرجل يُحَبّئ مَزيج نفسه بالمزايا الحميدة تُشاهد الرجل الآخر يُصَانِع ويُدَاهِن، فيُبْدِي إلى المَلأ غيرَ ما شِيْبَ[4] به ضَمِيْره، واسْتَقَرَّتْ عليه نواياه من الغَدْر والمَكْر والخِدَاع؛ يَستهوي بذلك أفئدتهم، ويَستَخِفّ أهواءَهم؛ للحصول على ما هُوَ ضالته المَنْشُودة من الاسْتِحواذ على المُجْتَمَعِ والسلطَنَة العامّة.

وبالرغم من جَدّ الرَجُلَين تكون هناك أعْمالٌ وكَلِمٌ تَنِمُّ عن حَقيقَتهما، فتَنْشُر لهذا فَضائلَ، ولِذاك رَذَائلَ، فَيَفْتَضِحُ صَاحبُ الخِداعِ والغَدرِ، ويَرْتَفع الآخر إلى أَوَجِ العَظَمَة.

---

(١) الحَلَمةُ: دُودَة تَقع في الجِلد فَتأْكله، فيفسد ولا يُنتفع به. (ينظر لسان العرب: ١٢/ ١٤٧)

(٢) شرح النهج: ج٤/ ٦. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) مجمع الأمثال: ٢/ ١٠٨.

(٤) شاب الشيء بالشيء: خلطه. (ينظر العين: ٦/ ٢٩١)

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٦-١٧.

على هذا جَرى الأَمْرُ بين الإمام المُجْتَبى عليه السلام وبين مُعاوية في مَسْألة الصُلْح؛ فإنَّ السِبْطَ الزكيَّ لمّا وَجَدَ مِنَ الحال كَما وَصَفناه اضْطَرّ إلى المُسَالَمَة، لكنْ مع الاحْتِياط الأَكِيْد؛ للإبْقاء على الصُبَابَةِ البَاقِيةِ من شِيْعَتِه والبَصِيْصِ المُتَضَائِل من أَلَقِ[1] الحَقِّ، فَاشْتَرَطَ على مُعاوية شُرُوطاً عَائِدَةً إلى تِلك الغَايةِ، فَأعْطاهُ إيّاها بادِئَ بَدْءٍ، وما أَسْرَعَ أنْ فَاجَأ مُعاوية مِنْبَرَ الكُوفة يَنْقُض عليه كُلَّ شَرْطٍ التزَمَهُ على نَفْسِهِ، وأَشْهَدَ عليه رُؤَسَاءَ قَومِهِ، وعَاهَدَ اللهَ على الوَفاء به، فَقَالَ في خُطْبَتِهِ:

(إنّما قَاتَلْتُكم لِأَتَأَمَّرَ عَلَيكم، وقد أَعْطاني الله ذلك وأنتم له كَارِهُون، أَلَا وإنّي أَعْطَيْتُ الحسنَ بن عليٍّ شُرُوطاً كُلُّها تَحْتَ قَدَمِي، لا أَفِيَ بِواحدٍ منها)[2].

فَعَجِبَ مَن حَضَرَ من غدْرِهِ وجُرْأَتِهِ وتَهَتُّكِهِ، ورَاحَ الرَجُلُ يُحَدِّثُ جَلِيسَهُ باليَأسِ من كُلِّ مَعْرُوفٍ، وأنّ مَوجَاتِ المُنْكَرِ سَتَغْمُرُ الجَمِيعَ، وتَأَكَّدَ لَهم هذا من خُطْبَتِهِ بعدَ الصُلحِ التي يَقولُ فيها:

«ما اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعدَ نَبِيِّها إلّا أَظْهَرَ اللهُ أَهْلَ باطِلِهَا على أَهْلِ حَقِّها»[3].

ووَضحَ للجَميع أنّ بَيعةَ مُعاوية بَيعةُ ضَلالٍ؛ يُريدُ بها اسْتِعْبَادَ الأُمّةِ، والتَآمُرَ عليها وإنْ خَالَفَ الكِتابَ المُنْزَل والسُنَّةَ المُبَيِّنَة.

---

(١) أَلَقَ: لَمَعَ وأَضاء. (لسان العرب: ١٠/ ٨)

(٢) مقاتل أبي الفَرَج. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) المصدر. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر مقاتل الطّالبيّين: ٤٥.

(٢) مقاتل الطّالبيّين: ٤٥، وفيه: (ظهر) بدل (أظهر الله).

لا يَسْتَغْرِب القارِئُ من إِقْدام مُعاوية على نَقْضِ العَهْدِ، ورَفْضِ كُلِّ شَرْطٍ التَزَمَهُ للإمام الحسن عليه السلام وعَاهَدَ اللهَ عليه بعدَ أنْ عُجِنَتْ طِينَتُهُ بِماءِ الغَدْرِ والخِيانَةِ، وانْحَنَتْ أَضْالِعُهُ على الضَلال والخِدَاعِ، وحَادَ عن سُنَن الكتابِ المجيد القائل: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾[1].

ويَكْفِينا في القَناعة شاهِداً على ذلك ما يُحَدِّثُ به المُؤَرِّخون من قَوْلِه ليَزيد: «عَلَيْكَ بالاحْتِمال والحِلْم حتّى تُمَكِّنَكَ الفُرْصَة»[2].

فإنّ من هذا نَعْرِفُ الجَبْلَة التي فُطِرَ عليها ابنُ هِنْدٍ، والنَّهْج الذي اتّخَذَه ذَرِيْعةً لنَيْل غاياتِه وإنْ خَالَفَ قَوْلَ الحقِّ (جَلَّ شَأْنُه)، وحَذَّرَتْ عَنْه سُنَّةُ الرّسول صلى الله عليه وآله.

فلَقد استَفَاضَ عَنْه التَحْذِير من عَواقِب هذه الدَنيّة، أَلَا وهي نَقْضُ العَهْدِ، وعَدَمُ الوَفاء بالوَعْد لبَرٍّ أو فاجِرٍ، وأَوْضَحَ للمَلأ وَخَامَةَ عَاقِبَةِ الغَدْرِ في الآخِرَة؛ فإنّه: (يُرْفَعُ للغَادِر لِواءٌ يُعْرَفُ به، فيقال: هذه غَدْرَةُ فُلان)[3].

فيُشْهَرُ بين الجَمْع، ويَسْتَحِقُّ بذلك اللّعن.

أمّا في الدُّنْيا فإنّ العَرَب كانتْ تُنْكِر على الغادِر أَشَدَّ الإنكار، حتّى أَنّهُم يَرفَعُون

---

(١) سورة النحل: ٩١.

(٢) نهاية الأرب للنويريّ: ج٦ ص٥٠. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) صحيح مسلم بهامش إرشاد الساري: ج٧ ص٣٠٧، وموطّأ مالك: ج٢ ص٧. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) نهاية الأرب: ٦/ ٥٠، وفيه: (بالحلم والاحتمال) بدل (بالاحتمال والحلم).

(٢) ينظر: صحيح مسلم: ٥/ ١٤٢، الموطّأ (رواية محمّد بن الحسن الشيبانيّ): ٣١٤ح٩٩٣.

الرايات في أَسْوَاقِهم؛ للتَّعْريف بغَدْرَتِه؛ ليَجْتَنبوه.[١]

وإنّ العَجَب لا يَنْقَضِي مِنَ الشّهاب الخفاجيّ[٢]؛ حيثُ حَكَمَ بأنّ مُعاوية التَزَمَ للحَسَن كلَّ شَرْطٍ اصْطَلَحَا عَلَيْه[٣]، فَلَقَدْ تَفَرّدَ مِنْ بين المُؤَرِّخِين في هذه الدعوى غَيْر المَدْعُومَة بالبُرْهان.

وإنّ مَنْ يَسْبُرُ التاريخ برَوِيَّةٍ يَتَجَلَّى لَهُ افْتِعَال هذا الحُكْم؛ فإنّ من الشُّرُوطِ أنْ لا يَسِبَّ أميرَ المؤمنين، ولَمْ يَتْرُكْهُ مُعاوية بِحالٍ، وَكَانَ يَكْتُبُ بِهِ إلى الآفاق حَتَّى قِيْلَ لَهُ: (لَوْ كَفَفْتَ عَنْهُ، فَلَقَدْ بَلَغْتَ ما أَمَّلْتَ، فَقَالَ: لا والله، حَتَّى يَرْبو عليه الصَغِيْرُ ويَهْرِمُ الكَبير)[٤].

وكَانَ فيه أنْ لا يَأْخُذَ أَهلَ العِرَاقِ بإحْنَةٍ، وَقَدْ فَعَلَ بِهِمْ ما الله يَحْكُمُ بِه يَوم فَصْل الخِطاب.

---

(١) شرح النوويّ على صحيح مسلم بهامش إرشاد الساري: ج٧ ص٣٠٣. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) أحمد بن مُحَمّد بن عُمَر الخَفَاجِيّ، لَقَبُه شِهَابُ الدِّين، قاضي القُضاة وصاحِبُ التصانيف في الأدب واللّغة بمِصْر، أَبْرَزُها (نَسِيم الرِّياض في شرح شِفاء القاضي عِيَاض)، رَحَلَ إلى بِلاد الروم والشام وحَلَب، ثمّ عاد إلى مِصْرَ وتوفّي فيها سنة١٠٦٩هـ. (ينظر: خلاصة الأثر: ١/ ٣٣١-٣٤٣، الأعلام: ١/ ٢٣٨)

(٣) شرح الشفا: ج ص. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٤) شرح النهج الحديديّ: ج١ ص٣٥٦. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

---

(١) ينظر شرح صحيح مسلم للنوويّ: ١٢/ ٤٣.

(٢) ينظر نَسِيم الرِّياض: ٣/ ١٨٧.

(٣) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ٥٧.

وكَانَ في الشُّرُوطِ أَن يُفَرِّقَ في أَوْلادِ مَنْ قُتِلَ مَعَ أَبيه في الجَمَل وصِفِّين أَلف أَلف دِرْهَم، فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ، بَلْ حَرَمَ العطاءَ كلَّ مَنْ يَمُتُّ إلى أَمير المُؤْمِنين وَوُلْدِه الأَطْهَار بِصِلَةٍ، من ذلك:

(إنّ جَابِرَ بن عَبْدِالله الأَنْصَارِيّ اسْتَأْذَنَ عليه فَحَجَبَهُ أيّاماً، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ على مُعاوية قال: أما سَمِعْتَ رَسُولَ الله يَقُول:

مَنْ حَجَبَ ذا فَاقَةٍ وحَاجَةٍ حَجَبَهُ الله يوم فَاقَتِه وحَاجَتِه.

فَغَضِبَ مُعاوية وقال: لَقَدْ سَمِعْتُه يَقُول:

إنّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً[1]، فاصْبِرُوا حَتَّى تَرِدُوا عَلَيَّ الحَوْضَ.

أَفَلا صَبَرْتَ؟ فقال جَابِرُ: لَقَدْ ذَكَّرْتَني ما نَسِيْتُه، وخَرَجَ مِنْ مَجْلِسِه، واسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِه، وَمَضَى وَهُوَ يَقُوْلُ[2]:

وإِنّي لأَخْتَارُ القُنُوعَ على الغِنَى ... إِذا اجْتَمَعَا والماءُ بالبَارِدِ المَحْضِ

وأَقْضِي على نَفْسِي إِذا الأَمْرُ نَابَني ... وفي النّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْه وَلا يَقْضِي

وأَلْبَسُ أَثْوَابَ الحَيَاءِ وَقَدْ أَرَى ... مَكَانَ الغِنَى أَنْ لا أُهِيْنَ لَهُ عِرْضِي)

وإِنْ نَسِي الخفاجيُّ كلَّ ذلك فَهَلْ فَاتَهُ عَهْدُه لِوَلَدِه[3] يَزيد وقَدْ كَانَ في الشُّروط

---

(١) الأَثَرَة: تفضيل الإنسان نفسه على غيره. (ينظر النهاية لابن الأثير: ١/ ٢٢)

(٢) مروج الذّهب: ج٢ ص١٢٥. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) في الأصل: (لِوَلَدٍ)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

---

(١) ينظر مروج الذّهب: ٣/ ١١٥-١١٦.

أنْ لا يَعْهَدَ لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِه؟

نَعَمْ، أَراد الشِّهَابُ أَنْ يَقُول، فَقَالَ آمِناً مِنْ مُنَاقَشَةِ صَيَارِفَة الفَنّ زَلّاتِه، ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا﴾[1]. [2]

ما بعد الصُلْح:

١. زَفَرَاتٌ مُتَصَاعِدَة:

إنّ لِلإنْسَان مُضْطَرَباً حَوْلَ كُلِّ شِدَّةٍ يَعْسُرُ عَلَيه مُقَاسَاتها، لا سِيَّما إذا كَانَ عِلْمُهُ لا يُحِيطُ بِمَوقِعها، ومَا يَكْتَنِفُها مِنْ مَصَالِح في مَجْرَى القَضَاء، وكَيفِيّة الإلجَاء الزَمَنِي البَاعِث على اسْتِسَاغَتِها، فَمِنَ الصَعْب مُعَانَاتُه لها بِصَدْرٍ رَحِبٍ، وجَأشٍ طَامِنٍ.[3]

فالإنْسَانُ الضَعِيْفُ في نَفْسِه، النَاقِصُ في مَعْرفَتِهِ، القَاصِرُ في إدْرَاكِه لا يَسْتَهِيْنُ أَنْ يَرْضَخَ لِمَا تَكْبُوا دُوْنَه عَقْلِيَّتُه، ولا يُحَلِّقُ إلى حَقِيْقَتِها طَائِرُ فِكْرِهِ وإِنْ عَرفَ إجْمَالاً أَنّ للحَادِثِ وَاقِعَاً غَيْرَ ظَاهِره، فَالمَرِيْضُ المُسْتَمْرئ للأدْوِيَة المُرَّة؛ لأَجْلِ اسْتِشْفَائِه لا يَعْدُوه الانْقِبَاضُ والضَجَرُ عن شِرْبِ ذلك الدَّوَاء، ورُبَّما لَهَجَ بما لا

---

(١) سورة الفرقان: ٢٣.

(٢) قال السيّد المؤلّف ﷺ في هذا الموضع: «خُرُوجُهُ بَعْدَ الصُلح إلى المَدِينَة وكِتَاب مُعاوية إليه يَطْلب أَنْ يُقَاتِل الخَوارِج... إلخ، (كامل المبرّد: ج٣ ص١٣٣)».
نقول: تَقَدَّمَ مَضْمُون هذا المَطْلَب في موضوع الرَّسائِل ص٦٨٢ بِعنوان (رِسالة أخرى).

(٣) الجَأْشُ: القَلْب. (لسان العرب: ٦/ ٢٦٩)
طامِنٌ: سَاكِنٌ. (ينظر العين: ٧/ ٤٤٢)

يُلائِـمُ مَقَامَـه، مَـعَ عِلْمِـه أَنَّ هـذا الـدَّواء فيـه شِـفَاؤُه، وتَخْتَلِـفُ الحَالَـةُ بـاخْتِلافِ الحَوادِثِ شِدَّةً وضَعْفاً.

فإذا اشْتَدَّ البَلاءُ المُقْبِل ولا طُمَأْنِيْنَةَ للنَّفْس مِنْ عِلْمٍ بالمَصْلَحَة، أَو قُـوَّةٍ تُكَـافِئ وَطْأَةَ المُصِيْبَة، أَو صِفَة في النَّفْس لا يُبَالي مَعَها ما يُصِيبُه من المِحَـن، فلابُـدَّ حِيْنَئِـذٍ مِنْ خَلَلٍ في التَّوَازُنِ قَوْلاً وعَمَلاً بحَيْثُ تَأباهُ لَهُ صِحَّةُ العَقْـل عِنْـدَ تَـوازن فِكْـره، ويَخْتَلِفُ ذلك باخْتِلافِ الأَوْعِيَة سَعَةً وضِيْقَاً، فَتَرى الضَّـجَرَ والإِنْكَـارَ مِـنْ هـذا أَشَدّ مِنْهُ في ذاك، كُلٌّ بِحَسَبِ ظَرْفِه وآنِيَّتِه.

فَفِي النَّاس مَنْ يُشَدِّد النَّكِيْر عَلَى الخَائِض في لُجَج المَعَـامِع دُوْنَ مَبْـدَأ أَو سَـبِيل حَقِيْقَةٍ رَاهِنَةٍ، فَيَحكُمُ عَلَيْه بالتَّهَوِّر والإِلْقَاء في التَّهْلُكَة، لَكِـن العَاقِـل حَيْـثُ يَجِـدُ أَمَامَـه سُـنَنَ التَّضْـحِيَة رَحْـبَ المَسَـالِك لاحِـبَ السَّـبِيْل يَحْكُـم عـلى ذلـك الثَـائِر باسْتِرْخَاص كُلِّ ثَمِينٍ مِـنْ نَفْسٍ أَو نَفِـيْسٍ دُوْنَ ضَـالَّتِه؛ لِيَسْـتَبْدِلَ بحَيَاتـه الفَانِيَـة عُمْـراً خَالِـداً، وذِكْـراً جَمِيلاً، وأَجْـراً جَـزِيْلاً، ..إِلى غَيْرِهـا مِمَّـا يَضِـيْقُ عَنْهـا صَـدْرُ المُسْتَنْكِرِين الذِيْنَ لا يَعْرِفُون مِنْ مَصَالِح الحَوادِث النَّازِلَة شَيْئاً.

هَذِه هي الحَالَةُ المُطَّرِدَة في كُلِّ ما لا يَدْرِكُ الإِنْسَـانُ مَغْـزَاه مِـنْ شُـؤُون الحَيَـاة، وعِنْدَ نُزُول الكَوَارِث، فَيُكْثِرُ مِنَ الإِنْكَار عَنْ شِدَّة الوَطْأَة، وَلَمْ يَتَحَمَّل ما يَتَحَمَّلُه صَاحِبُ النَّفْس القَوِيَّة.

ومِنْ هَذا البَاب ما كان يُلاقِيه الإِمامُ المُجْتَبى عليه السلام مِنْ خَاصَّتِه وَبِطَانَتِه مِن اللَّوْم والمُعَاتَبَة الشَّدِيْدَة على مُصَالَحَتِه مُعاوية يَوْمَ عَرفَ الفَشَلَ مِـنْ أَصْـحَابِه وَالخِيَانَـة، وَعَلِمَ أَنَّهُمْ سَوْفَ يُسَلِّمُونَه عِنْدَ الوَثْبَة، حَتَّى كَاتَبُوا مُعاوية بِذَلِك، فَتَكُوْنُ نَتِيْجَةُ

أَمْرِه مَجْزَرَةً كُبْرَى لِشِيْعَتِه لَوْ أَصَرَّ عَلَى الحَرْب، فَلا يَبْقَى مِنْهُم إِنْسَانٌ، وَلَذَهَبَتْ مَكَانَةُ الإِمَامَة مِنَ النُّفُوْس حِيَنَ يَقَعُ فِي أَسْرِ مُعاوية، وأَناخَتْ عَلَيْه المَهَانَةُ بِذَلِك، ومِنَ المَقْطُوع به أَنّ الغَلَبَةَ لَمْ تَأتِ لَه بالعَادِيات، كَما لَمْ يَكُنْ فِي مَجْرى القَضَاء والقَدَر أَن يَسْتَحْوذَ عَلَى الأَمر بما فَوْقَ الطَّبِيْعَة.

لَكِنَّ هُنَاك رِجَالاً كَلَّتْ بَصَائِرُهُم عَنْ رُؤْيَة ما وَرَاء السِّتَار، فَطَفِقُوا يُعَاتِبُونَه عَلَى مُسَالَمَة مُعاوية مَعَ خُضُوْعِهِم لإِمَامَتِه، ومُشَاهَدَتِهم مَعَاجِزَه، وإِذْعَانِهم بِخِبْرَتِه بِدَقَائِق الأُمُور، وإِقْرَارِهِم باطِّلاعِه عَلَى الغُيُوب عَنْ أَبيه، عَنْ جَدِّه الأَقْدَس ﷺ، عَن المَبْدَأ الأَعْلَى تَعَالَتْ أَسْمَاؤُه، لَكِنْ لَمَّا كَانَت الحَالَةُ مُزْعِجَةً لا يَتَحَمَّلُها الطَّبعُ البَشَري، والخَطْبُ فَادِحٌ لا يَتَكَبَّدُه أَيُّ أَحَدٍ وَاجَهُوا إِمَامَهَم بما لا يَلِيْق بمَقَامِه الرَّفِيْع.

فَيَقُولُ لَهُ بَعْضُهُم:

(وَدَدْتُ أَنَّكَ مُتَّ قَبْلَ اليَوْم وَمُتْنَا مَعَكَ، وَلَمْ نَرَ هَذا اليَوْم، رَجَعْنَا رَاغِمِين بما كَرِهْنَا، وَرَجَعُوا مَسْرُوْرِين بما أَحَبُّوا).

وَيَقُوْلُ الآخَر:

(السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُذِلَّ المُؤْمِنين، ومُسَوِّدَ الوُجُوْه)[1].

يَسْمَع الإِمَام هَذا القَول مِنْ شِيْعَتِه المُتَبَصِّرين، ويَعرف أَنَّها زَفَرَاتٌ مُتَصَاعِدَةٌ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢ ص١٦٧. (المؤلّف ﷺ)[1]

(١) للقولين ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٩٧.

مِنْ أَكْبادٍ اتَّقَدَتْ بِلَوْعَةِ المُصَاب حِيْنَما يَرَوْنَ الحَقَّ مستُوراً، والبَاطِل مُنْتَشِراً، ويُشَاهِدُون مَنْ قَيَّضَه المَوْلَى سُبْحَانَه لِكَسْح أَشْوَاك الضَّلال مَخْبُوءً فِي بَيْتِه، لا يَدْفَعُ ضَيْماً، ولا يَرُدّ عَادِيَة.

وأَشَدُّ ما لاقاه مِنْ هؤلاءِ أَنّ حُجْرَ بن عَدِي يَقُوْل لَهُ:

(يا بْنَ رَسُولِ الله، وَدَدْتُ أَنِّي متُّ قَبل ما رأيتُ، لَقَدْ أَخْرَجْتَنا مِنَ العَدْل إلى الجَوْر، فَتَرَكْنا الحقَّ الذي كُنَّا عَلَيْه ودَخَلْنا في الباطِل الذي نَهْرُبُ مِنْه، فَقَبِلْنا الخَسِيْسَة التي لَمْ تَلِقْ بنا)[1].

فَلَمْ يَجِد أَبو محمّد بُدًّا مِنْ أَنْ يَرْفَع لَه بَعْض السِّتار عَنْ المَصْلَحَة التي دَعَتْه إلى ما رَأى، وهو ما شَاهَدَهُ مِنْ هَوى النّاس في الصُلْح، وكَراهية الحَرْب، فَلَمْ يُحِب أَنْ يَحْمِلَهُم على ما يَكْرَهُون إلى يومٍ ما؛ فإنّ الله كُلّ يومٍ هو في شَأن.[2]

ولَعَلّ اليوم الذي أَرْجأ الحَرْب إليه يوم نَهْضَة أَخيه شَهِيد الطّفّ، فَلَقَدْ كان لِصَداها دَوِيٌّ في مَسَامِع القُرون، حَتّى عَرفت الأجيال المُتتالية ما لِنَهضة إمام العَدل من إحياء حُكْم الكتاب المَجِيد، وإقامَة صَرْح الدِّين المَشِيْد، وأَنّ ما عَلَيه أَئمَّة الجَوْر بِدَعٌ وضَلالة.

وبَعْد أَن أيِسَ حُجْر مِنْ الزكيِّ المُجْتَبى دَخَلَ عَلَى سيِّد الشهداء؛ مُثِيراً لنَخْوَتِه،

---

(١) ينظر الأخبار الطوال: ٢٢٠.

(٢) الأخبار الطوال ص٢٢٢. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر الأخبار الطوال: ٢٢٠.

مُحَفِّزاً لَه عَلَى القِيام في وَجْه عَدُوِّه اللَّدُود[١]، وفيما قَال لَه:

(لَقَدْ اشْتَرَيْتُم الذُّلَّ بالعِزّ، وقَبلْتُم القَليل، وتَرَكتُم الكثير، أَطِعْنَا اليوم واعْصِنا الدَّهْر، دَعِ الحَسَنَ وما رَأى مِنَ الصُلْح، واجْمَع إليك شِيْعَتَك مِنْ أَهل الكُوفة، وَوَلِّني وصَاحِبي عُبَيْدة بن عَمْرو المُقَدَّمَة، فلا يَشْعُرنّ ابنُ هندٍ إلّا ونحن نُقَارِعُه بالسيوف، فقال الحسين عليه السلام: **إنّا قَدْ بايَعْنا وعَاهَدْنا ولا سَبيل إلى نَقْض بيعتِنا**)[٢].

وَقَال للحَسَن عليُّ بن بَشِير الهَمْدَانيّ وسُفْيان بن أبي لَيْلَى الهَمْدَانيّ النَّهْدِيّ[٣]:

(السلام عَلَيك يا مُذِلَّ المُؤْمنين، فَقَال: وعَلَيكُما السلام، إنّي لَسْتُ مُذِلَّهم، وَلَكِنّي مُعِزُّهم، ما أَرَدْتُ بمُصَالحَتي مُعاوية إلّا أَنْ أَدْفَعَ القَتْلَ عَنْكم عِنْدَما رَأيْتُ مِنْ تَبَاطُؤ أَصْحابي عَن الحَرْب، ونُكُوْلِهم عَن القِتَال، والله لَئن سِرْنا إليه بالجبال والشَّجَر ما كان بُدّ من إِفضاء هذا الأمر إليه.[٤]

---

(١) اللَّدود: السيء الخُلْق، والشديد الخُصُومة، والعَسِر الانقياد، وشَرِس المُعَاملة. (ينظر العين: ٨/ ٩)

(٢) الأخبار الطوال: ص٢٢٢. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) سُفْيان بن أبي لَيْلَى الهَمْدَانيّ مِنْ أَصْحَاب الإمام الحسن عليه السلام، وَمُعَاتَبَتُه لَهُ مَشْهُوْرَة، عَدَّها بَعْضُ أَهل الرِّجَال مَحَبَةً للإمام عليه السلام. (ينظر: رجال الكشيّ: ١/ ٣٢٧-٣٢٩ح١٧٨، رجال ابن داود: ١٠٤ رقم٦٩٩)

(٤) المصدر. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) ينظر الأخبار الطوال: ٢٢٠.

(٢) ينظر الأخبار الطوال: ٢٢٠-٢٢١.

وَلَقَدْ رُفِعَ لِرَسول الله مُلْك بني أُميّة فَنَظَرَ إليهم يَعْلُونَ مِنْبَرَه واحداً بَعْد واحد، فَشَقَّ عليه وَسَاءَه، فَأُنْزِل عليه قَولُه تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ﴾[1]، وإنّي سَمِعْتُ أَبي عَلِيّاً يَقُول: **سَيَلِي أَمْرَ هذه الأُمَّة رَجُلٌ وَاسِعُ البُلعوم، كبيرُ البَطْن، فَسَأَلْتُه مَن هو؟ فَقَال: مُعاوية**)[2].

وفي (الملاحم لابن طاوُس: ص٧ باب١٤) قال له سفيان: «يا مذلّ المؤمنين... إلخ»[3].

وفي (الملاحم أيضاً: ص٧٥ باب ١٧)، مِنْ كتاب الفتن للسليليّ ما جَرى بين سُفيان وبين الحسن عليه السلام ... إلخ.[4]

قال عليّ بن بَشِير الهَمْدَانيّ: قُمْنا أَنا وسُفْيان والمُسَيَّب بن نَجَبَة وعبدالله بن الورّاك وسِراج بن مالك الخَثْعَميّ مِنْ عِنْد الحسن وَدَخَلْنا على الحسين، وَخَبَّرناه بما رَدَّ به أبو محمّد عليه السلام، قال الحسين:

«**صَدَقَ أَبو محمّد، لِيَكُن كُلّ رَجُلٍ منكم حِلْساً**[5] **من أَحْلاس بَيْته ما دَامَ هذا**

---

(١) سورة الإسراء: ٦٠.

(٢) شرح النهج الحديديّ: ج٤ ص٦. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) الملاحم والفتن: ٧٢ح١٥.

(٤) ينظر الملاحم والفتن: ٢٢٨-٢٢٩ح٣٣١.

(٥) الحِلْس: المُلازِم الذي لا يَبْرحُ مَكَانَه. (ينظر الصحاح: ٣/ ٩١٩)

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٦.

الإنسان حَيّاً»[١].

وقال له أبو سعيد عَقِيصا[٢]:

(لِمَ دَاهَنْتَ مُعاوية وهو ضَالّ باغٍ؟ فقال: يا أبا سَعِيد، أَلَسْتُ حُجَّةَ الله على خَلْقِه، وإِمَاماً عَليهِم بَعْدَ أَبي؟ قال: نَعَمْ، فَقَالَ: أَلَسْتُ الذي قال رَسُولُ الله لِي ولأَخِي الحُسين: هَذان إِمَامان قَامَا أو قَعدا؟ قال: نَعَمْ، فَقَالَ: يا أبا سَعِيد، إنّ عِلَّة مُصَالحَتِي مُعاوية عِلَّة مُصَالحَة رسول الله بَنِي ضَمْرَة، وبني أَشجع، وأَهْل مَكّة حِينَ انْصَرَفَ مِنْ الحُدَيْبِيَّة، أُولئِكَ كُفَّار بالتَنْزِيل، ومُعاوية وأَصْحَابه كُفَّار بالتَأْوِيل.

يا أَبَا سَعِيد، إذا كُنْتُ إِمَاماً مِنْ قِبَلِ الله تَعَالى فَلَمْ يَجِبْ أنْ يُسَفَّه رأيي فِيمَا أَتَيتُه مِنْ مُهَادَنَةٍ أو مُحَارَبَةٍ، أَلَا تَرَى أنّ الخِضْر عليه السلام لَمَّا خَرَقَ السَّفِيْنَةَ وَقَتَلَ الغُلَامَ وأَقَامَ الجِدَار سَخَطَ مُوسَى عليه السلام عَلَيْه فِعْلَه؛ لاشْتِبَاه وَجْه الحِكْمَةِ عَلَيْه حَتَّى أَخْبَرَه فَرَضي، وَهَكَذَا أَنَا سَخَطْتُم عَلَيَّ بِجَهْلِكُم لِوَجْهِ الحِكْمَة فِيْهِ، وَلَوْلَا ما أَتَيْتُ لَمَا تُرِكَ مِنْ شِيْعَتِنَا عَلَى وَجْهِ الأَرْض [أَحَدٌ][٣] إِلَّا قُتِل)[٤].

---

(١) الأخبار الطوال: ص٢٢٢. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) دِيْنار التَّيْمِيّ الكوفيّ، كنيته أبو سعيد، لَقَبه عَقيصا، روى عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وحَضَرَ معه صِفِّين، وَوَرَدَ الأنبار أيضاً في صحبته عند عودته مِنْ صِفِّين، حَدَّثَ عن عبدالله بن عباس. (ينظر تاريخ بغداد: ١٢/ ٣٠١ رقم٦٧٥٠)

(٣) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٤) علل الشرائع: ص٨١ باب ١٥٩. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) الأخبار الطوال: ٢٢٠-٢٢١، وفيه: (فليكن) بدل (ليكن).

(٢) ينظر علل الشرائع: ١/ ٢١١ ب١٥٩ح٢.

وَحَدَّثَ سَالِم بن أَبي الجَعْد[١]:

(أنَّ رَجُلاً مِنْ الشِّيْعَة دَخَلَ على الحسن وهو يَتَضَجَّر ويَتَأَسَّف مِنْ حُكْم ابن هِنْد، وقال: يا بن رسول الله، أَذْلَلْتَ رِقَابَنَا وَجَعَلْتَنَا مَعْشَرَ الشِيْعَة عَبِيْدَاً، ما بَقِي مَعَكَ رَجُلٌ بِتَسْلِيْمِكَ هذا الأَمْر لِهَذا الطَاغِية.

فَقَالَ عليه السلام: والله مَا سَلَّمْتُ الأَمْرَ إِليه إِلَّا لأَنِّي لَمْ أَجِد أَنْصَاراً، وَلَو وَجَدْتُ أَعْواناً لَقَاتَلتُه لَيْلي وَنَهَارِي حَتّى يَحْكُم الله بَينِي وَبَينَه، وَلكِنِّي عَرَفْتُ أَهْلَ الكُوفَة وَبَلَوْتُهم، فَعَرَفْتُ أنّه لا يَصْلُح لِي مِنْهم مَن كان فَاسِدَاً، إِنَّهم لا وَفَاءَ لَهم، وَلا ذِمَّةَ في قَولٍ ولا فِعْلٍ، إِنَّهم لَمُخْتَلِفُون؛ فإِنَّ قُلُوبَهم مَعَنَا، وَسُيُوفَهم عَلَيْنَا مَشْهُورَة)[٢].

إِنَّ هَؤُلاءِ المُعْتَرِضِينَ على الإمام المُجْتَبى عليه السلام كَمَا وَصَفْنَاهُم مِنْ عَلَائِقِهِم الدِّينِيَّة وَالوِدِيّة، فَكَانَ عِشْقُهُم الحَقِيقِي مَقْصُوراً على جَمَال الحَقّ القَائِم بِمَجَالِي الكِتَاب والسُنَّة الوَضِيئَة، وَمُحَيَّا حُجَّة الزَمَنِ الأَبْهَج، فَأَحَسُّوا بِمَا يُرَام بالدِين مِنْ الصَدْعِ، وبِإِمام الوَقْتِ مِنَ الاضْطِهَاد، وَبِالمُؤمِنِين مِن اسْتِئْصَالِ الشَأْفَةِ.[٣]

---

(١) سَالِم بن أَبي الجَعْد رَافع الغَطْفَانِيّ الأَشْجَعِيّ، الكُوْفِيّ، الفَقِيه، رَوى عن ثَوْبَان مَولَى رسول الله صلى الله عليه وآله وجَابر وابن عَبَاس وآخَرين، وعُدَّ من أَصْحَاب الإمام عليّ عليه السلام، تُوفّي سنة ٩٧ أو ٩٨هـ . (ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٦/ ٢٩١، خلاصة الأقوال: ٣٠٨، سير أعلام النبلاء: ٥/ ١٠٨-١٠٩)

(٢) احتجاج الطبرسيّ: ص١٥٧ طبع النجف. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) استأصل شأفته: أي أزاله من أصله. (ينظر الصحاح: ٤/ ١٣٧٩)

---

(١) ينظر الاحتجاج: ٢/ ٧١-٧٢.

فَضَاقَتْ عَلَيْهُم الأَرْضُ بِمَا رَحُبَت، واظْلَمَّتِ الدُّنيا في أَعْيُنِهِم، وَلَمْ يَكُنْ يَحْوُون مِنْ سَعَة عِلْمِ الإِمام﵇ بالحَقَائِق والعَوَاقِب، والعَهْد المَعْهُود، والمِيْثَاق المَأْخُوذ ما يُخَفِّف تِلْك الوَطْأَة، ويَخْمُدُ فَوْرَة أَنفُسِهم المُلْتَهِبَة مِنْ تَحَكُّم الضَلال بالأُمّة، واسْتِرْدَاد الجَاهِليّة الأُوْلَى، فَهُنَالِكَ التَهَبَتِ المَشَاعِر، وَلَهِجُوا بِمَا لَهِجُوا بِه وَهُم غَيْر خَارِجِين عَنْ طَاعةٍ، وَلا مُتَضَعْضِعِيْن في عَقِيْدَةٍ.

هَذَا كُلُّه مَعَ فَرْض صِحَّة تِلْكَ الأَحَادِيْث، وَضَمَانِها مَحَلَّ الشَكّ؛ لأَنَّهَا لَمْ تُدْعَم بِقَرِيْنَةٍ صَالِحَةٍ، وَلا جَاءَ بِهَا رُوَاةٌ مُنَزَّهُون وإِن أُرْسِلَت في الجَوَامِع؛ فإِنّ هَذَا الإِرْسَال لا يُوْزَنُ بِشَيءٍ صَحِيْح، فَلَقَدْ أَتَتْنا هَذِه الزُّبُر بأَحَادِيث كَثِيرَةٍ تَمَسُّ بِكَرَامَة رِجَالاتٍ صَحَّت نِيَّاتُهم، وَزَكَتْ أَعْمَالُهُم، وَحَفَّزَتْهُم العَقَائِد الرَّاسِخَة، والنُّفُوس الطَّاهِرَة إِلى كُلِّ عَمَلٍ مَقْبُولٍ، وَلَيْسَ لَهُم ذَنْبٌ إِلّا الانْتِمَاء إِلى المَذْهَب المُرْضِي لله تعالى وَلِرَسُوْلِ[ـه] الكَرِيْم، وَبَعْدَ الفَحْص وَالتَّنْقِيب عَرَفْناها مِنْ أَيِّ عَيْنٍ اسْتَقَت، وإِلى أَيِّ غَرَضٍ تَرْمِي؟

وَقَدْ أَشَرْنَا في مَطَاوِي الكِتَاب إِلى كَثِيْرٍ مِمَّا جَاءَ بِه رُواة السُّوء وَتَابِعِو الأَهْوَاء والمَطَامِع.

وإِنّ حَدِيْث الإِمام البَاقِر﵇ – الذي سَتَقْرَأُه في ما سَيَأْتِي مِنْ اضْطِهَاد الشِّيْعَة أَيَّام المُسَالَمَة– يُفِيْدُنا بَصِيرَة في جُمْلَةٍ مِنْ هَذِه الأَحَادِيْث التي يَجِيْئُنا بِهَا الرَّجُل الوَرِع الصَّدُوق؛ فَإِنَّه يُحَدِّثُ في فَضَائِل السَّلَف، أَو مَطَاعِن رِجَالات البَيْت الطَّاهِر، أَو شِيْعَتِهِم، وَهُو لا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَت؛ لِكَثْرَة رُوَاتِها، وأَنَّهَا مِنْ نَتَائِج

بَذْل مُعاوية الأَموال لِسَمَاسِرَة الهَوَى أَمْثَال أَبي هُرَيْرَة[١]، وسَمُرَة بن جُنْدُب.[٢]

وَمِنْ هَذَا القَبِيْل ما نُسِبَ إلى سُلَيْمَان بن صُرَد الخُزَاعِيّ مِنْ أَنّه:

(دَخَلَ عَلَى أَبي محمّد عليه السلام بَعْدَ الصُّلْح بسنتين، فقال له: ما يَنْقَضي تَعَجُّبُنا مِنْ بَيْعَتك مُعاوية وَمَعَكَ أَرْبَعُون أَلف مُقَاتِل مِنْ أَهْل الكُوْفَة كلُّهم يَأْخُذُ العَطَاء، وَهُمْ على أَبْواب مَنَازِلِهم، وَمَعَهُم مِثْلُهُم مِنْ أَبْنَائِهم سِوَى شِيْعَتِك مِنْ أَهل البَصْرَة والحِجَاز، ثُمّ لَمْ تَأْخُذ لِنَفْسِك ثِقَةً في العَقْد، ولا حَظًّا مِنَ العَطِيَّة.

فقال الحسن عليه السلام: إِنّي لَمْ أُرِدْ بِمَا فَعَلْتُ إلّا حَقْنَ الدِّماء، فارْضوا بِقَضَاء الله، وَسَلِّموا لأَمْره، والزِمُوا بُيُوتَكُم حتّى يَسْتَرِيح بَرٌّ أَو يُسْتَرَاح مِنْ فَاجِر)[٣].

فإِنّ الواقف على كُتُب التراجم والسِّيَر لا يَعْتَريه رَيْبٌ في فَضْل هذا الرجل ودِيْنِه ووَرَعِه ومَعرفته بمقام الإمام الزكيِّ، وأَنّه على خِبْرَةٍ مُؤَكَّدَةٍ مِنْ أَنّ رَيْحانة

---

(١) اختُلفَ في اسْم أَبي هُرَيْرَة إلى نَيفٍ وأربعين اسْمًا، فَغَلَبَتْ عَلَيه كُنْيَتُه، أَسْلَم عام خَيْبَر، اسْتَعْمَلَه عُمَر بن الخَطَّاب عَلَى البَحْرَيْن، فَقَدِمَ بِعَشَرَة آلاف، فقال له عُمَر: اسْتَأْثَرتَ بهذه الأموال، فَمِنْ أَيْنَ لَكَ؟ ثُمّ عَزَلَه، قَدِمَ دِمَشْق في زمن مُعاوية، مَاتَ في المدينة عام ٥٧هـ وهو ابن ثمانٍ وسبعين. (ينظر: الاستيعاب: ٤/ ١٧٦٨-١٧٧٢ رقم٣٢٠٨، الإصابة: ٧/ ٣٤٨-٣٦٢ رقم١٠٦٨٠)

(٢) سَمُرَة بن جُنْدُب بن هِلال الفَزَارِيّ، يُكنّى أبا سُلَيْمَان، نَزَلَ البَصْرة، وكان زِيَاد يَسْتَخْلِفُه عليها إذا سَارَ إلى الكُوْفَة، مَاتَ بالكوفة في زمن مُعاوية قبل عام٦٠هـ. (ينظر: الاستيعاب: ٢/ ٦٥٣-٦٥٥ رقم١٠٦٣، الإصابة: ٣/ ١٥٠ رقم٣٤٨٨)

(٣) تنزيه الأنبياء: ص، ط النجف. (المؤلّف رحمه الله)[١]

---

(١) ينظر تنزيه الأنبياء: ٢٢٣-٢٢٤.

الرّسول لَمْ يَفْعَل شيئاً مِنْ أَمر الصُّلْح إلّا للعَهد من صاحب الرسالة.

وكيف يقول له: (ثُمّ لَمْ تَأخذ لِنَفْسِك ثقةً في العَقْد) وهو يَعلم بأنّ الحسن لَمْ يُوادِع مُعاوية إلّا مع تَوَثُّقٍ في الأمر، وإِحْكَامٍ للعَهد؟!

غير أَنّ طَاغِية الشام لَمْ يَعْتَنِ بكلّ ما أَلزَم به نَفْسَه مِنْ عَهْدٍ ومِيْثاقٍ، فأصبح يَنْقُض على مِنْبَر الكُوفة كلَّ شَرْطٍ التزَمَ به للإمام الحسن، وأَشْهَدَ عليه رُؤساءَ قومه، وكَتَبَه بخَطّه.

وأَغْرَبُ مِنْ ذلك نِسْبَة المَدَائِني[1] هذه الكلمة إلى المُسَيَّب بن نَجَبَة[2] وهو الثابت على مَبْدَئه، الثائر للحقّ حتّى آخر نَفَسٍ لَفَظَه، وحقَّ للمدائنيّ أن يقول بما سَوَّلَتْ له نَفْسُه بَعْدَ أن كان مِنْ مَوالي عبدالرّحمن بن سَمُرَة المارّ عليك ذِكْره.

٢. قَيْسٌ والمُصَالحَة:

لَـمَّا جَرَى مِنْ أَمر المُصالحة ما لا يَهون على المؤمنين وَقْعُه لو لَمْ تَكن المَصْلحة الوقْتيّة تَضطرّ الإمام عليه السلام إليها تَباينتْ فيها الأفكار، وتَضاربتِ النَّزْعَات، فمِنْ

---

(١) عليّ بن محمّد بن عبدالله البصريّ المدائنيّ، كنيته أبو الحسن، مولى سَمُرَة بن جُنْدُب، صاحب التصانيف الكثيرة، منها: (خُطَب النبيّ صلى الله عليه وآله)، و(خُطَب أمير المؤمنين عليه السلام)، و(مَن قُتِلَ مِنَ الطّالبيّين)، و(الفاطميّات)، تُوفّي ببغداد سنة ٢٢٥هـ وقد بلغ التسعين. (ينظر: فهرست ابن النديم: ١١٣-١١٧، الكنى والألقاب: ٣/ ١٦٨)

(٢) شرح النهج الحديديّ: ج٤/ ٦. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٥-١٦.

وَاجِمٍ[١] يَحْمل بين ضلوعه شَواظَ هَمٍّ لا يُطْفَأ؛ لِمَا يَجده مِنْ اضطهاد الحقِّ وأهله، وطَمْس الحقائق وذَوِيْها، ومِنْ نَاقِمٍ مِنْ الأُمويّين بَوَائِقَ[٢] وآثاماً، ومِنْ عارف مِنْ طاغية الشام دَعَارةً في الخطّة سوف تُفَكّك عُرَى الجامعة الإسلاميّة، وتشقّ عصا المسلمين، وهنالك أَقوام لا يَهُمُّهم إلّا رَغَد العيش، ونُعومة المُضْطَجَع سواء كانوا مع مُحِقٍّ أَو مُبْطِل.

هاهنا تَمايزت النَفْسِيّات، ومُحِّصت الحقائق، وأَخذت أَمواج الباطل تَلْتَطم بمَنْ استخفَّه الهوى تَطفو بهم مرَّة، وتَرسُب أُخرى، ولَمْ يَبقَ مِنْ أَعضاد الهُدى وأَنصار الحقِّ إلّا رجل الدين، والحَفَّاظ المُخَلِّف بَعْدَهُ شَرَفاً خَالِداً، وصَحِيفةً بيضاءَ يُرتّلها الزّمان؛ فإنّه اعتزل ومَعَهُ أَربعة آلاف مِنْ أصحابه، وأَبَى إلّا مُقَاومة زبائن الفساد تحت راية الإصلاح، فَلَمْ يَخضع لداعية الهوى، وحَلَفَ أن لا يَلقى مُعاوية إلّا وبينهما الرمح أو السيف.

لكن أَلجأه طَلَبُ إمام الوقت الزكيِّ المجتبى إلى مُسالَمَة مُعاوية، فلَمْ يَرَ بُدّاً من الطّاعة للإمام، فأَجاب مُكْرَهاً، وأَلقى له كرسيّاً جَلَسَ عليه، ودعا مُعاوية برمحٍ وسيفٍ؛ لِيُوْضَعا بينهما حتّى يَبِرَّ قَيْسٌ يَمِيْنَه، وفَاتَ ابن هندٍ أنّ هذا لا يُبَرُّ به اليَمين بَعْدَ أَنْ كان الغرض منه الحرب والجهاد.

نعم، الذي أَبَرَّ اليمين الظرف القاسي والدهر الخَؤُون بتأَخُّر داعية الرشاد عمّا قَيَّضَه الله تعالى له، ثُمّ التَفَتَ مُعاوية إلى قَيْسٍ وقال له:

---

(١) الوَجْم: السكوت على غيظٍ وَهَمٍّ. (العين: ٦/ ١٩٥)

(٢) البائقةُ: الداهِيةُ. (لسان العرب: ١٠/ ٣٠)

(أَتُبايع؟ فقال قَيْسٌ: نعم، وهو يَنظر إلى الشماتة بادِيَة، وإلى وجوهٍ بالظَّفَر مُتَهَلِّلة، ولَمْ تُطاوعه نَفْسُه أَنْ يَمُدَّ يده إلى مُعاوية، كيف وهو الذي يَكْتُب إليه: إنّما أَنت وَثَنٌ ابن وثنٍ، دَخَلْتَ في الإسلام كُرْهاً، وأَقمْتَ فيه فَرَقاً، وَخَرَجْتَ منه طَوْعاً.[1]

ولكنّه وَضَعَ يده على فَخِذِه، فقام مُعاوية مِنْ مَكانه، وأَكَبَّ على قَيْسٍ ومَسَحَ يده على يده، وما رَفَعَ قَيْسٌ إليه يداً، وصاح مَنْ حَضَرَ: بايع قَيْسُ بن سَعْد)[2].

فقال قَيْسٌ: كَذَبْتُم، والله ما بايعتُ، ثُمّ نادى: «يا مَعْشرَ النّاس، لقد اعْتَضْتُم الشرَّ مِنَ الخير، واستبدَلْتُم الذُّلَّ مِنَ العِزّ، والكُفْرَ مِنَ الإيمان، فأَصبحتُم بَعْدَ ولاية أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وابن عَمِّ رسول ربِّ العالمين وقد وَلِيَكُم الطَّلِيْق ابن الطَّلِيْق، يَسُومُكُم الخَسْف[3]، ويَسِيْر فيكم بالعَسْف[4]، فكيف تَجهل ذلك أَنفُسُكُم، أَم طَبَعَ الله على قُلوبكم وأَنتم لا تَعْقِلون؟»[5].

ولقد كَتَبَ المُحقّق المُدقّق السيّد محمّد رِضا الحَكيم كِتاباً حَافلاً بترجمة قَيْس،

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٤٣.

(٢) مقاتل أبي الفَرَج: ص٢٩ [ط] إيران، وشرح النهج الحديديّ: ج٤ ص١٧. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) الخَسْف: الجَوْر والنُّقْصان وتَحْمِيلُك إنساناً ما يَكره. (ينظر العين: ٤/ ٢٠٢)

(٤) العَسْف: السَّيْر على غير هُدى، ورُكوب الأمر من غير تدبير، ومنه التَّعَسُّف. (العين: ١/ ٣٣٩)

(٥) تاريخ اليعقوبيّ: ٢/ ٢١٦-٢١٧.

---

(١) ينظر: مقاتل الطّالبيّين: ٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٤٨.

ومَواقِفِه في الإسلام، ونُصْحِه لأَئمّة الحقّ من ذُرّية الرّسول الأَقدس، وثَباتِه في نُصْرة الدِّين حتّى آخر نَفَسٍ لَفَظَه أَغْنَانا عَن التَّعرُّض لشيءٍ من ذلك.

وقد طُبِعَ الكِتَاب بعنوان: (قَيْسٌ)، في طهران سنة ١٣٦٧هـ، فاسْتَفَادَت الأُمّة منه دروساً رَاقية في اعتناق المَذْهَب، والتفاني دون كلمة الصدق، وإِنَّ العَرْضَ[١] الزائل لا يَعُود على مَن احتواه إلّا بالخَيْبَة والخُسْران.

﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٢].

٣. مَآسِي الشيعة أَيّام السِلْم:

إِنّ الوَاقِف على سِيرة الأُمويّين مُنْذُ بَدْء نَشْأَتِهم حتّى اسْتَفْحَلَ أَمْرُهم جِدُّ عَلِيمٍ[٣] بما للقَوم مِنْ خَطَواتٍ وَاسعةٍ في مَسارِح القَسْوة والشِدَّة والاسْتِهْتَار، حتّى اتَّخَذوا مَال الله دُوَلاً، وعِباده خَوَلاً.

وقد صَرَّح بذلك قائد الجيش الذي سَيَّره يَزيد بن مُعاوية لِمُحَارَبة أَهل المدينة؛ فإِنّه لَـمَّا ظَفَر بهم دَعَاهم إلى البَيعة لِيَزيد على أَنّهم خَوَل، إِنْ شاء باع، وإِنْ شاء أَعْتَق، فقالوا له: ما هكذا بايعنا رسول الله، ومَنْ لَمْ يَقْبل تُضْرب عُنُقُه.[٤]

---

(١) العَرْض: المَتاع. (الصحاح: ٣/ ١٠٨٣)

(٢) سورة يونس: ٣٥.

(٣) جدُّ عليم: أَي عَليمٌ جِدّاً. (الصحاح: ٢/ ٤٥٣)

(٤) تاريخ المدينة للسمهوديّ وفاء الوفاء: ج١ ص٩١ وص٩٥. (المؤلّف رحمه الله)[١]

---

(١) ينظر وفاء الوفا: ١/ ١٠٢، ١٠٧، ١٠٩.

فلَمْ يَمْضِ للقوم يوم إلّا وَلَهُم فيه مَخْزاةٌ، ومنهم على المُجْتَمع البشري والدِّيني مَأساةٌ، ولَمْ يَخُطّ التأريخ لحياتِهم إلّا العار العَريض في صَفَحَات سَوْداء، مِلْؤُها الصَغَار والشَّنآن والأَثَرَة بالأموال، وبَخْس النّاس حُقوقَهم، واضْطِهادهم دون نَواياهم السيِّئة، وإزهاق نُفوس لَمْ تُصَافِق[1] معهم على الباطل، ولَمْ تُوافِقْهُم على استساغة تِلْكُم المَخازي بكلّ قَسْوة وشِدَّة، أَضِفْ إلى ذلك ما جُبِلُوا عليه مِنَ الخَلَاعة والمُجُون والإتيان بأعمال حَضَرَتْها الشريعة، وحَرَّمها الدِّين الحَنِيف.

لَمْ تَزل هذه حَالة القَوم وفِيهم نُفوسٌ طَمُوحةٌ إلى امْتِلاك أَزِمّة المُلك، وقِيادة النّاس بأَيّ وَسِيلة أُتِيحت لهم، غير أَنّ سُنَّة الله في عِباده بِبَعث الرُسُل أَتَاحَت لِنَبي الإسلام أَنْ يكون له السُّلطة العَامّة على جَزيرة العَرب، وعلى قُريش وقَبَائِلها، وعلى الأُمم أَجْمَع، حتّى يَكملَ أَمر الدِّين، وتُنشر كَلمة الله العُليا، هُنالك خَسِرَ الأُمويّون ما كانوا يَتمنّونه مِنْ السَيطرة على العِباد والبِلاد، وَصدّ كَلمة الدِّين عن الانتشار؛ وذلك بَعد ما رَمَوا كلّ ما في كِنَانَتِهم مِنْ سِهَام البَغي في بَدرٍ، وأُحُدٍ، ..وغيرهما، لكنّهم حَفَّظوها صُدوراً وَاغِرةً، وقلوباً مِلْؤها الأَحقاد على صاحب الرسالة وآله، ومَنْ احَتَفَّ به من المؤمنين.

ثُمّ لَمَّا قَضى الرّسول نَحْبَه لَمْ يَتَسنّ لهم الحُصول على أُمنيّاتِهم؛ لَمجارٍ طبيعيّة دَحَرَتْهم عن ذلك رَدْحاً، حتّى إذا خلا لهم الجوّ تَراكضوا إلى صَوْلَجَان المُلْك، واضْطَرَبَت أَرْشِيَتُهم[2] في طَواياه البعيدة.

---

(١) اصْطَفَق: اجتمع. (ينظر العين: ٥/ ٦٧)

(٢) الرِّشاء: رسن الدلو. (ينظر العين: ٦/ ٢٨١)

هُنالك تَأتّى لهم أَن يَأتوا بما انْحَنَت عليه أَضالعهم مُنْذ عَهدٍ مُتَقادِم، دون أَيّ وَازِع[1] أَو مُدَافع، ورَأَوا أَوّل واجبٍ لهم أَنْ يَطووا ذِكر محمّد وآله الذي عَرقل مَسْعَاهم في سِنين مُتَطاوِلة.

فكان أَبو سُفيان يقول لَـمَّا بُويع عُثمان:

(كان هذا الأَمر في تَيمٍ، وأَنّى لِتَيمٍ هذا الأَمر؟ ثُمَّ صار إلى عَدِي، فأُبْعِدَ وأُبْعِد ثُمَّ رَجَعَت إِلى مَنَازلها، واسْتَقرّ الأَمر قَراره، فَتَلقّفُوها تَلَقُّف الكُرَة، وتَداولُوها يا بني أُميّة، تَداول الوِلْدَان الكُرَة، فَوَالله ما مِنْ جَنَّةٍ ولا نار)[2].

وأَمَّا مُعاوية فيقول له المُغِيرة بن شُعْبَة:

(لَقد كَبِرتَ وتَمَّ لَكَ ما أَرَدتَ، فَلو نَظرتَ إِلى إِخْوَتِك مِنْ بني هَاشم فَوصلتَ أَرحامَهم، فَوَالله ما عِندَهم اليوم شيءٌ تَخافه، فكان الجواب منه:

هَيهات، مَلَكَ أَخو تَيمٍ فَعَدَلَ وَفعل ما فَعل، فَوَالله ما غَدا أَنْ هَلَكَ فَهَلك ذِكرُه، إِلّا أَنْ يَقول قَائِلٌ: أَبو بَكر.

ثُمَّ مَلَكَ أَخو عَدِي، فَاجْتَهَدَ وشَمَّرَ عَشرَ سِنين، فَوَالله ما غَدا أَنْ هَلَكَ فَهَلك ذِكرُه، إِلّا أَنْ يَقول قَائِلٌ: عُمَر.

ثُمَّ مَلَكَ أَخُونَا عُثمان، فَعَمِل ما عَمِل، فَوَالله ما غَدَا أَنْ هَلَكَ فَهَلك ذِكرُه، وإِنَّ

---

(١) الوازع: الوالي المانع من محارم الله تعالى. (ينظر الصحاح: ٣/ ١٢٩٧)

(٢) شرح النهج الحديديّ: ج١ ص١٣٠. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/ ٤٤-٤٥.

أَخَا هَاشم يُصرَخ به في كُلّ يومٍ خَمس مرّاتٍ: أَشَهد أَنَّ محمّداً رسول الله، فأَيّ عَملٍ يَبقى مع هذا لا أُمّ لَكَ؟ والله إِلّا دَفْناً دَفْناً)[1].

نعم، كان التمركز[2] الدِّيني، وتَمَرُّن المسلمين على ذِكْر النبيّ ﷺ، وولاؤهم له ممَّا صَدَّهم عن طَيّ ذِكْره بالمَرَّة، وتَمَسّكوا بساذج[3] ذِكْره؛ ليَكون حُجّةً لهم على الأُمّة، ووَسِيْلةً لتَسنُّم عَرش المُلْك باسم الدعوة إلى غاية الرّسول الأعظم، لكنَّهم عَطَفوا على أَهل بيته، ومَن لاثَ بهم مِنْ وُجوه الأُمّة، ورِجالات وكُبراء المِلَّة الذين كانوا يَخْشَون منهم أَنْ يعرِّفوا النّاس بحَقَائق الشَّريعة المُضادَّة للحُكْم الأُموي، ونُصُوص النبيّ، فأَذاقُوهم أَشدَّ العَذاب والتَّنْكِيل، وفَرَّقُوهم أَيدي سَبأ بين شريدٍ وسَجينٍ وقَتِيلٍ، وجاؤوا بها شَوْهاء، قد بَلَغَ سَيْلُها الزُّبى[4]، وضَاقتِ لها حَلْقَتَا البِطَان.

لَمْ يَقْتَنع مُعاوية في كُلّ ذلك حتّى أَخَذَ يَجِدّ في تَنْفير النّاس عن أَهل البيت بكُلّ

---

(١) مروج الذّهب: ج٢ ص٣٤٢. (المؤلّف ﷺ)[1]

(٢) في الأصل: (للتمركز)، وما أثبتناه أنسب في السياق.

(٣) الساذج: ما كان على لونٍ واحدٍ لا يُخالِطُه غيرُه. (ينظر تاج العروس: ٣/ ٤٠١)

(٤) (بَلَغَ السيلُ الزُّبى): مثلٌ يُضرب للأمر يَبْلُغ غايتَه في الشِّدّة والصُّعوبة، والزُّبْيَة حَفِيْرَةٌ تُحْفَر في نَشْز مِنَ الأَرض وتُغَطَّى، ويُجْعَل عليها طُعْمٌ فيَراه السَّبُع مِنْ بَعِيْد فيَأتِيه، فإِذا اسْتَوَى عليها انْقَضَّ غِطَاؤُها فيَهْوى فيها، فإذا بَلَغَها السَّيْل فقد بَالَغَ. (جمهرة الأمثال: ١/ ٢٢٠ رقم٢٧٤)

---

(١) ينظر مروج الذّهب: ٣/ ٤٥٤.

ما يَسَعُه مِنْ بَذِل الأَموال الطَائِلة؛ لِوَضْع الأَحاديث المَكْذُوبة بإِطراء سَلَفه، والنيل مِنْ أَمير المؤمنين وشِيْعَتِه.

وكَتَبَ إلى عُمّاله أَنْ يَنْظروا مَنْ يُحِبُّ عَليّاً فيَمْحوه من الدِّيوان، ويَهْدِموا داره، فَلَزِمتِ الشِّيعة بُيُوتَها، وتَواصَت بالكِتْمان، وكان الرجلُ مِنْ شِيْعة أَمير المؤمنين يَخَاف حتّى مِنْ مَمْلُوكِه.[1]

نعم، ومَنْ يُبايع له على البَراءة مِنْ عليّ بن أبي طالب أَمِنَ في دَمه وأَهله وماله، قال له بعض أَهل الكُوفة:

(يا أَمير المؤمنين، نُطِيْع أَحياءكُم، ولا نَبْرَأُ مِنْ مَوْتاكُم، فلَمْ يَقْبَل منه إِلّا على البراءة مِنْ عليّ عليه السلام)[2].

هكذا كان يَسِيرُ في الشِّيْعة، فتَرَكَهُم بين مَنْ تُقَطَّعُ أَوْصَاله، ومَنْ تَتَقَاذَفُه المَفَاوِز والحُزُوم[3] ووراءه الخَوْف والحَذَر، ومَنْ تَضُمُّه غيابَة الجُبِّ[4] إِلى أَحوالٍ بائِسَةٍ، تَتَضَجَّرُ منها البَشَريَّة، ويَمْقُتُها الدِّين الحَنِيْف، وقد وصف هذا الحال أبو جعفر محمّد الباقر عليه السلام، فقال:

---

(١) شرح النهج الحديديّ: ج٣ ص١٦. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) البيان والتبيين: ج٢ ص٥٢. (المؤلّف رحمه الله)[2]

(٣) الحَزْمُ: ما غَلُظ من الأَرض وكَثُرت حِجَارته، لا تَعْلُوه الإِبلُ والنّاس إلا بالجَهْد. (ينظر لسان العرب: ١٢/ ١٣٣)

(٤) غَيَابَة الجُب: قَعْرُ البئر. (ينظر الصحاح: ١/ ١٩٦)

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٤٥.

(٢) ينظر البيان والتبيين: ٢٦٦.

(لَمْ نَزَل أَهل البيت نُسْتَذَل ونُسْتَظَام ونُقْصَى ونُمْتَهَن ونُحْرَم ونُقْتَل، ولا نَأمَن على دِمائنا ودِماء أَوْليائنا، ووَجَدَ الكاذِبون الجَاحِدون مَوْضِعاً يَتَقَرَّبون به إلى أَوليائهم، وقُضَاة السُّوء، وعُمَّالِهم في كُلّ بَلْدَةٍ، فَحَدَّثُوهم بالأَحاديث المَكْذُوْبَة، ورَوَوا عَنّا ما لَمْ نَقُلْه ولَمْ نَفْعَلْه؛ لِيُبَغِّضُونا إلى النّاس.

وكان عِظَمُ ذلك وكِبَرُه زَمَنَ مُعاوية بَعْدَ مَوت الحسن، فَقُتِّلَت شِيْعَتُنا بكُلّ بَلْدَةٍ، وقُطِّعَت الأَيدي والأَرْجل على الظِنَّة، وكان مَنْ يُذكر بحُبِّنا والانْقِطاع إلينا يُسْجَن، ويُنْهَب مَالُه، وتُهْدَم دارُه، ثُمَّ لَمْ يَزَل البلاء يَشْتَدُّ ويَزْدادُ إلى زَمن عُبيدالله بن زياد[1] قاتل الحسين عليه السلام.

ثُمَّ جاء الحَجَّاج فَقَتَّلهم كلّ قَتْلَة، وأَخَذَهم بَكلّ ظِنَّةٍ وتُهْمَةٍ، حتّى أَنَّ الرجل لَيُقال له: زِنْدِيقٌ أَو كافرٌ أَحَبُّ إليه مِنْ أَنْ يُقال له: شِيْعَةُ عليٍّ، وحتّى صار الرجل الذي يَعْمَل بالخير - ولعلّه يَكون وَرِعاً صَدُوقاً- يُحَدِّثُ بأَحاديث عَظِيمةٍ عَجِيبةٍ مِنْ تَفْضيل بعض مَنْ قد سَلَفَ مِنَ الوُلاة، ولَمْ يَخْلُق الله شيئاً منها،

---

(١) عُبَيْدالله بن زِياد بن أبيه، كنيته أبو حَفْص، أُمّه مَرْجَانة الزانية، أَشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله لِمِيْثَم التَّمّار: لَيَأْخُذَنَّك العُتُلُّ الزَّنيم، ابن الأَمَة الفاجرة عُبَيْدالله بن زياد، اختلفوا في سنة ولادته، لكن الأقرب أنّها سنة ٣٢هـ، قَدِمَ دِمَشْق على مُعاوية، ثُمَّ قَدِمَها بَعْدَ موت يَزيد بن مُعاوية، وكانت له بها دار، قتله إبراهيم بن مالك الأَشْتَر على نهر الخَازِر في الموصل، وأرسل برأسه إلى المُخْتار الثقفيّ، ويُحْكى أَنّ قتله كان يوم عاشوراء سنة ٦٧هـ. (ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٣٧/ ٤٣٣-٤٦٢ رقم٤٤٤٣، الكنى والألقاب: ١/ ٣٠١-٣٠٥)

ولا كانت ولا وَقَعَت، وهو يَحْسَبُ أَنّها حَقٌّ؛ لِكَثْرَة مَنْ رَواها ممَّنْ لَمْ يُعْرَف بكَذِبٍ ولا قِلَّة ورعٍ)[١].

وكان زِياد شديداً عليهم لَـمَّا وَلِيَ الأَمر لمُعاوية[٢]، جَمَعَ أَهل الكُوفة بباب قَصْره، وحَرَّضهم على لَعْن عليّ بن أبي طالب، ومَنْ أَبى عَرَضَه على السيف.[٣]

جِيءَ إِليه بصَيْفِي بن فَسِيْل[٤] وكان مِنْ أَصحاب حُجْر بن عَدِي، فَحَمَله على لَعْن عليّ عليه السلام، فأَبى وقال: لو شَرَّحتَني بالمَوَاسِي ما فَعَلْتُ، فَضَرَبَه بالعَصا على عَاتِقه حتّى أَلصَقه بالأَرض، وأَمَرَ به فَحُبِسَ[٥]، ثُمَّ أَرسَلَه مع حُجْر إلى مُعاوية، فقُتِل بمَرْج عَذْراء.[٦]

---

(١) شرح النهج الحديديّ: ج٣ ص١٥. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) المصدر: ج٤ ص٧. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) مروج الذّهب: ج٢ ص٦٩. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٤) صَيْفِي بن فَسِيْل مِنْ أصحاب الإمام عليّ عليه السلام، كان يُقيم في الكُوفة واشْتَرك في إِثَارة النّاس على بني أُميَّة، قُتِل مع حُجْر بن عَدِي في مَرْج عَذْراء سنة ٥١هـ أو ٥٣هـ. (ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٢٤/ ٢٥٧-٢٥٩ رقم٢٩٠٨، الأعلام: ٣/ ٢١١)

(٥) تاريخ الطبريّ: ج٦ ص١٤٦. (المؤلّف رحمه الله)[٤]

(٦) ينظر تاريخ الطبريّ: ٤/ ٢٠٢.

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٤٣-٤٤.

(٢) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٤-٥.

(٣) ينظر مروج الذّهب: ٣/ ٢٦.

(٤) ينظر تاريخ الطبريّ: ٤/ ١٩٨.

وَطَلَب زِيادٌ سَعِيدَ بن أَبي سَرْح مَولى كُرَيز بن حَبِيب بن عبدشَمس -وكان مُوالياً لأَمير المؤمنين- فَهَرَبَ منه إلى الحسن عليه السلام؛ مُسْتجيراً به، فأَخذ زياد مَاله، وهَدَم داره وحَبَس أَخاه وَوُلْدَه، وزوجته، فَكَتَب الحسن عليه السلام إلى زياد:

(أَمَّا بَعد، فإِنّكَ عَمَدتَ إلى رجلٍ مِنَ المُسلمين، له ما لَهُم وعليه ما عَلَيهم، فَهَدَمْتَ داره، وأَخَذت مَالَه، وحَبَست أَهلَه وعِيالَه، فإِنْ أَتَاكَ كِتابِي هذا فَابْنِ له داره، وَارْدُد عليه أَهلَه وعِيالَه ومَالَه وشَفِّعْنِي فيه؛ فقد أَجَرْتُه، والسلام.

فَكَتَبَ إِليه زياد: مِنْ زياد بن أَبي سُفيان إِلى الحسن بن فاطمة. أَمّا بَعد، فقد أَتَانِي كِتَابُكَ، تَبدَأُ فيه بِنَفْسِكَ قَبلي وأَنتَ طَالِبُ حَاجَةٍ، وأَنا سُلطَانٌ، وأَنتَ سُوقَةٌ[1]، وتَأمرني بأَمر المُطاع المُسلَّط على رَعيَّته، كَتَبتَ إِليَّ في فَاسقٍ آوَيتَه؛ إِقامَةً مِنْكَ على سُوءِ الرَّأي، ورِضَاً مِنْكَ بذلك.

وأَيمُ الله لا تَسبقُني به ولو كان بين جِلدِك ولَحمِك، وإِنْ نِلتُ بَعضَكَ غَير رَفيقٍ بِكَ، ولا مُرْعٍ عليك، فإِنَّ أَحَبَّ لَحْمٍ عَلَيَّ أَنْ آكُلَه لَلَحمٌ أَنتَ الذي مِنْه، فَسَلِّمه بجَرِيرتِه إلى مَنْ هو أَولى به مِنْكَ، فإِنْ عَفَوتُ عنه لم أَكنْ شَفَّعتُك فيه، وإِنْ قَتلتُه لَمْ أَقْتُلْه إِلّا لِحُبِّه أَباكَ الفَاسِق، والسلام.

فَلَمّا قَرأه أبو محمّد عليه السلام تَبسَّم وكَتَبَ إلى مُعاوية يُعلِمُه بذلك، وأَرفقَه بكِتاب زياد، ثُمَّ كَتَبَ إلى زياد: مِنَ الحسن بن فاطمة إلى زياد بن سُميَّة.

---

(١) السُّوقَة: الرَّعِيَّة التي تَسُوسُها المُلوك، وسُمُّوا سُوقَة؛ لأَنَّ المُلُوك يَسوقُونَهم فَيَنساقُون لهم. (ينظر لسان العرب: ١٠/ ١٧٠)

أَمّا بَعد، فإِنَّ رسول الله قال: الوَلَد للفِرَاش وللعَاهِر الحَجَر، والسلام)[1].

ما أَغلَى هذه الكَلِمة! وما أَنفَسَها مِنْ حِكمةٍ بالِغةٍ! رَمَى بها إلى غَايةٍ بَعيدةٍ، ولو عِقِلَها ابن سُميَّة لافْتَرَشَ الرِّمال وأَلِفَ الوحُوش.

ولَـمَّا وَقَف مُعاوية على كِتاب الحسن عليه السلام ضَاقَت به الشَّام، فَكَتَبَ إلى زياد:

(أَمّا بعد، فإِنَّ الحسن بن عليّ عليهما السلام بَعَثَ إِلَيَّ بكِتابِكَ إِليه؛ جَواباً عن كِتابِه إِليكَ في ابن سَرْح، فَأَكثرتُ العَجبَ مِنْكَ، وعَلمتُ أَنَّ لَكَ رَأيَيْن: أَحدهما مِنْ أَبي سُفيان، والآخَر مِنْ سُميّة.

فأَمّا الذي مِنْ أَبي سُفيان فَحِلمٌ وحَزمٌ، وأَمّا الذي مِنْ سُميّة فما يكون مِنْ رأَي مِثلها، مِنْ ذلكَ كِتابُك إلى الحسن تَشْتُم أَباه، وتُعرِّض له بالفِسق، ولعمري إِنّكَ لأَولَى بالفِسق مِنْ أَبيه.

فأَمّا أَنَّ الحسن بَدَأَ بنَفْسِه ارْتِفاعاً عليكَ فإِنّ ذلكَ لا يَضَعُكَ لو عَقِلتَ، وأَمّا تَسلُّطُه عَليكَ بالأَمر فَحَقَّ لِمِثْل الحسن أَنْ يَتَسلَّط، وأَمّا تَرْكُكَ تَشفِيعَه فِيمَا شَفَّعَ فيه إِليكَ فَحَظٌّ دَفَعتَه عن نَفسِك إلى مَنْ هو أَولَى به مِنْكَ.

فإِذا وَرَدَ عليكَ كِتابي فَخِلِّ ما في يَدَيكَ لِسَعيد بن أَبي سَرْح، وابْنِ له دارَه، وارْدُد عليه مَالَه، ولا تُعرِّض له، فقد كَتَبتُ إلى الحسن عليه السلام أَنْ يُخَيِّرَه، إِنْ شَاء أَقام عِنده أَو يَرجع إِلى بلده، ولا سُلطان لكَ عليه، لا بيدٍ ولا لسانٍ.

وأَمّا كِتابُكَ إلى الحسن عليه السلام باسمِه واسم أُمِّه، ولَمْ تَنْسِبه إلى أَبيه فإِنّ الحسن -ويحكَ-

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٩٤.

مَنْ لا يُرمَى به الرَّجَوان[1]، وإلى أَيّ أُمٍّ وكَلْتَه لا أُمَّ لكَ! أَمَا عَلِمتَ أَنّها فاطمة بنت رسول الله، فذَاكَ أَفخرُ له لو كُنتَ تَعْلَمُه وتَعقِلُه، وكَتَبَ في أَسفل الكِتاب شِعراً مِنْ جُملته:

أَمَا حَسَنٌ فابنُ الذي كانَ قَبلَهُ ... إذا سَارَ سَارَ المَوتُ حَيثُ يَسيرُ

وهَلْ يَلِدُ الرِّئْبَالُ إِلّا نَظِيرَهُ ... وذَا حَسَنٌ شِبْهٌ لَهُ ونَظِيرُ

ولكِنَّهُ لَوْ يُوزَنُ الحِلْمُ والحِجَا ... بِأَمرٍ لَقَالُوا يَذبُلٌ وثَبِيرُ)[2]

وأمّا صُنعه بحُجْر وأَصحابِه فَمِمَّا لا تَقوم له السَّماوات؛ فإِنَّ حُجْراً كان مِنْ خِيار الأَصحاب، مُتعبِّداً زَاهدَاً مُوالِياً للحَقّ، آمِراً بالمَعروف، نَاهيَاً عن المُنكَر، ولَمْ يكن له ذَنْبٌ إِلّا المُوالاة لِعلِيٍّ وأَولاده، فَكَثر اللَوم على مُعاوية مِنَ الصحابة والتابعين، ومِنْ هنا تَداخلَه نَدمٌ -لو نَفَعَه- فكان يقول:

(ما قَتلتُ أَحداً إِلّا وأَنا عَارفٌ فِيمَ قَتلته وبِأَيِّ ذَنبٍ مَا عَدَى حُجْراً؛ فإِنِّي لا

---

(١) قال ابن خلّكان في ترجمة يزيد بن مفرغ مِنَ (الوفيات): (الرجوان بالراء المهملة والجيم المعجمة هو المهالك). (المؤلّف ﷺ)[1]

(٢) شرح النهج: ج٤ ص٧٢، وفي (وفيات الأعيان) لابن خلّكان بترجمة يزيد بن المفرغ، ولم يذكر الأبيات، وفي (البيان والتبيين: ج٢ ص١٥٨)، و(العقد الفريد: ج٣ ص٥) أَشار إِلى القصّة باختصار. (المؤلّف ﷺ)[2]

---

(١) ينظر وفيات الأعيان: ٦/ ٣٦٠ رقم٨٢١.

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٩٤-١٩٥، وفيات الأعيان: ٦/ ٣٦٠، البيان والتبيين: ٣٦١، العقد الفريد: ٥/ ١١-١٢.

أَعرِفُ بأَيّ ذَنبٍ قَتلته؟!)[١].

وقالت له عَائشة:

سَمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**سَيُقتلُ بعَذراءَ سَبعة رجالٍ، يَغضب الله وأَهل السماء لهم**»[٢].

وسُمع مُعاوية يقول:

«يَومِي مِنْكَ يا حُجْر يَومٌ طَويلٌ»[٣].

وطَلَبَ زيادٌ عَمرو بن الحَمِق، فَهَرب ومعه رِفَاعة بن شَدَّاد[٤]، فقال لِرِفَاعة:

---

(١) ينظر الغارات: ٢/ ٨١٥.

(٢) تهذيب ابن عساكر: ج٤ ص٨٦، وخصائص السيوطيّ: ج٢ ص١٤١. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) تاريخ الطبريّ: ج٦ ص١٤٣. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٤) رِفَاعة بن شَدَّاد بن عبدالله بن قيس البَجَليّ الكُوفيّ، كُنيته أَبو عاصم، كان ثِقةً قارئاً، مِنَ الشُّجعان المُقدَّمين، وكان مِنْ أَصحاب أَمير المؤمنين والحسن عليهما السلام، رَوى عن عَمرو ابن الحَمِق، ورَوى عنه إِسماعيل بن عبدالرّحمن السُّدِّي وغيره، ولَـمَّا قُتِلَ الإِمام الحسين عليه السلام وخَرج المُختار يُطالب بدمه انحاز إِليه رِفَاعة، فَقَاتل مع المُختار حتى قُتِل وذلك في سنة ٦٦هـ. (ينظر: مشاهير علماء الأمصار: ١٧٢ رقم٨٠٧، رجال الطوسيّ: ٦٣ رقم١٥٩، ٩٤ رقم٩٣٢، تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٤٣ رقم ٥٣١)

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق: ٤/ ٨٩، وينظر الخصائص الكبرى: ٢/ ١٤١.

(٢) تاريخ الطبريّ: ٤/ ١٩١.

(إنّ رسول الله أَخبرني أنّ الإنس والجن تَشترك في قَتلي، فقَتَلَه أصحاب مُعاوية بالقُرب مِنَ المَوصل، وسَيَّروا رأسه إلى مُعاوية، فنَصَبَه على رُمْحٍ، وهو أَوّل رأسٍ نُصِبَ في الإسلام)[1].

ثُمَّ بَعَثَه إلى زوجته آمنة بنت الشريد - وكانت في حبس مُعاوية بالشام- ولمّا وُضِعَ الرّأس في حِجْرها وعَرَفَتْه قالت:

(نَفيتُموه عنّي طويلاً، وأَهديْتُموه إليّ قَتيلاً، فأَهلاً وسَهلاً بمَن كنتُ له غيرَ قَالية، وأَنا له اليوم غير ناسية، ارْجِع به أَيّها الرّسول إلى مُعاوية وقُلْ له:

أَيْتَمَ الله وُلْدَك، وأَوْحَشَ منكَ أَهلَك، ولا غَفَرَ لكَ ذَنْبَك، فأَحضرَها مُعاوية مَجْلِسَه، وسَأَلها عمَّا ذَكَرَهُ الرّسول مِنْ كلامها، فقالت:

إنّي غيرُ نازِعةٍ عنه، ولا مُعْتذِرةٍ منه، ولا مُنْكِرةٍ له، فلَعَمْري لقد اجتهدتُ في الدّعاء إن نَفَعَ الدّعاء، وإنّ الحقَّ لِمَنْ وراء العِبَاد، وما بَلَغْتُ شيئاً من جَزائك، وإنّ الله بالنِّقْمة مِنْ ورائك.

وأَمَرَ مُعاوية بأَن تُعْطى مِنَ المال؛ لِيَكُفَّ لسانها، فلمَّا جِيءَ بالمال قالت: يا عَجَبِي لمُعاوية يَقْتُل زوجي ويَبْعث إليّ بالجوائز! وَرَدَّتْه.

ثُمَّ خَرَجَتْ تُريد الجزيرة فأَصابها الطاعون بحِمْص فماتت)[2].

---

(١) رجال الكشيّ. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) بلاغات النساء: ص٥٩، ط النجف، وذكر ابن كثير في (البداية: ج٨ ص٤٨): (إنّها قبّلته في فمه، ثمّ قالت: غيّبتموه عنّي طويلاً... إلخ). (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر رجال الكشيّ: ١/ ٢٤٨-٢٥٠ح٩٦.

(٢) ينظر: بلاغات النساء: ٥٩-٦١، البداية والنهاية: ٨/ ٥٢.

لَمْ تَنْقَضِ تلك المَظْلَمة حتّى وافت الشِّيعة أيّام عُبيدالله بن زياد؛ فإنّه سَارَ على أَثر أَبيه مِنَ الغِلْظَة والشَّراسة، وأَخْذَ النّاس بالمَشاقّ، فَقَتَلَ شيعةَ أَمير المؤمنين تحت كلّ حَجَرٍ ومَدَرٍ، وصَلَبَهُم على جُذُوع النَّخْل.

طَلَبَ البَلْجَاء[1] - وكانت مِنْ شيعة عليٍّ عليه السلام الناشِرين فَضْلَه وآيات إِمامته- فلمّا مَثُلَت بين يديه أَمَرَ أَنْ يُمَثَّل بها، فجِيء بالحديد والحِبال، فقالت:

(إِليكم حتّى أَتكلَّم بكلامٍ يَحْفَظُه مَنْ سَمِعه، ثُمَّ ابتدأتْ بِحَمْد الله والثناء عليه، وقالت: هذا آخرُ يومي مِنَ الدُّنيا، وهو غيرُ مأْسوفٍ عليه، وأَرجو أَنْ أَكون [في] أَوّل أَيّامي مِنَ الآخرة وهو المَرْغُوب فيه.

والله إِنّ عِلمي بفَنَائها هو الذي زَهَّدَني بالبقاء فيها، وَسَهَّل عليَّ بَلْواءَها، فما أُحبُّ تَعَجُّلَ ما أَخَّره الله، ولا تأخير ما عَجَّلَه الله، والحمد لله على السَّرّاء والضَّراء، وعلى العافية وعلى البلاء، كنتُ أُؤَمِّل في الله ما هو أَكثر مِنْ هذا.

ثُمَّ إِنّهم قَطَعوا يَدَيها ورِجْليها، فلمّا رأتِ الدم يَسيل قالت: حياةٌ كريمةٌ ومَوتةٌ طيّبةٌ؛ لأَنّي نِلْتُ ما أَمَّلْتُ يا نَفْسُ مِنْ جَزيل ثَواب الله، وقد نِلْتِ سُروراً دائماً لا يَضُرُّكِ معه كَدَرٌ.

وقيل لها: إِنّك لَمْ تَتكلَّمي حين قَطعوا يَدَيكِ ورِجلَيكِ، فقالت: شَغَلَني هَولُ المُطَّلع عن أَلَمِ حَديدكم هذا.

---

(١) البَلْجَاء: امرأةٌ مِنْ بنى حرام بن يربوع بن حنظلة بن تميم، وكانت تحرّض على عبيدالله بن زياد، وتَذكر تَجبُّره وسوء سيرته وفعله. (ينظر: أنساب الأشراف: ٥/ ١٨٠-١٨١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥/ ٨٢-٨٣)

ولَمَّا أَتَوا بالنار؛ لِتُكوى بها صَرَخَت، فقيل لها: لِقَطْع اليدين والرجلين لَمْ تَنطقي، ولَمَّا رَأيتِ النار صَرختِ! قالت: والله ليس مِنْ ناركم صَرْختُ، ولا على دنياكم أَسِفْتُ، ولكنّني ذكرت بها النار الكبرى، ثُمَّ أَمَرَ ابنُ زيادٍ أَنْ تُسْمَل عَيْنُها، فقالت: اللهمّ قد طال في الدُّنيا حُزْني، فَأَقِرَّ في الآخرة عَيْني.

والله لَئن كنتُ على بَصِيْرةٍ مِنْ أَمري إنّ هذا لَقَليلٌ في جَنْبِ ما أَمَّلْتُ مِنْ ثواب الله، ولَمْ تَتَكَلَّم غير هذا وماتت)[1].

ولَمْ يَكْتَفِ ابنُ زيادٍ بكلّ ما فَعَلَهُ بخِيار الشِّيعة حتّى بَنَى هو في البصرة أربعة مَساجِد تَقُوم على سَبِّ أَمير المؤمنين وَوُلْدِه الطاهرين، كمسجد بَني عَدِي، ومسجد بَني مُجَاشِع، ومسجد في العَلَّافِين على فُرْضَة[2] النهر، ومسجد بالأَزْد.[3]

ملحوظة: لاحظ (مقتل الحسين: ص١٥٢)، الطبعة الثانية، فيه ترجمة ابن زياد.[4]

---

(١) تسلية أهل المصائب لمحمّد المنبجيّ الحنبليّ: ص٣٨، ط مصر. (المؤلّف ﷺ)[1]

(٢) فُرْضةُ النهر: ثُلْمَتُه التي منها يُسْتقى. (لسان العرب: ٧/ ٢٠٦)

(٣) شرح النهج: ج١ ص٣٦٨. (المؤلّف ﷺ)[2]

(٤) كذا في الأصل.

ينظر مقتل الحسين عليه السلام للسيّد المقرّم: ١٤٩-١٥٠.

---

(١) ينظر تسلية أهل المصائب: ٤٣.

(٢) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ٩٤-٩٥.

على أَثَر ذكر ابن زياد نثبّت ما سجّله المؤرّخون فيه:

قال البلاذِريّ في (أَنساب الأشراف: ج١ ص٧٧):

(كان عُبيدالله بن زياد جميلاً أرقطاً)، وفي ص٨٣: (كان مملوّاً شرّاً)، وفي ص٨١: (هو أَوّل مَن طَلَبَ المثالب؛ ليُعارض بها النّاس بمثل ما يقولون فيه)، وفي ص٨٦: (كان أكولاً، يأكل في اليوم خمس أكلاتٍ وأكثر)[١].

وفي (معارف ابن قتيبة: ص٢٥٦): (كان طويلاً جِدّاً، ما رآه أَحدٌ ماشياً إِلّا ظنَّه راكباً؛ لطُولِه)[٢].

وفي (البيان والتبيين للجاحظ ج١ ص٧٥)، طبع ثانٍ:

(كان أَلكَنَ، يَقْلِبُ الحاء هاء، قال لهانئ[٣] بن قَبِيْصَة: أهَرورِيٌّ سَائر اليوم، يُريد أَنْ يقول: أحَرورِيٌّ[٤]، ويَقلِبُ القاف كَافاً، فيقول: كُلْتُ له بَدل قُلت له)[٥].

وفيه: (ج٢ ص١٦٧):

---

(١) ينظر أنساب الأشراف: ٥/ ٣٧٣ح٩٩٢، ٥/ ٣٧٨ح١٠٠١، ٥/ ٣٧٩-٣٨٠ح١٠٠٧، ٥/ ٣٨٤ح١٠٢١.

(٢) ينظر المعارف: ٥٩٣.

(٣) في الأصل: (هارون)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) الحَرُورِيَّة مِنَ الخوارج، منسوبون إِلى موضعٍ بظاهر الكُوفة، وبها كان أوّل تحكيمهم واجتماعهم. (ينظر: الفَرق بين الفِرق: ٨٠، معجم البلدان: ٢/ ٢٤٥)

(٥) ينظر البيان والتبيين: ٥٢-٥٣.

(زَوَّجَ زيادُ مَرجانةَ مِنْ شِيرويه الأَسوارِيّ، وكان مَعها وَلَدُها عبيدالله، فَنَشأ بين الأَساورَة)[١].

وفي (تاريخ الطبريّ: ج٦ ص١٦٦، سنة ٥٤):

(وَلَّاه مُعاوية خُراسان سنة ٥٣ وهو ابن [خَمس و][٢] عشرين سنة)[٣] انتهى.

قلتُ: على هذا يكون عُمره يوم الطّفّ ٣٢ سنة.

وفي (عُمدة القاري للعَينيّ شرح البُخاريّ: ج٧ ص٦٥٦)، كتاب الفَضائل في مَناقب الحسين، عن البُخاريّ:

(كانت مَرجانة أُمُّ عُبيدالله بن زياد سَبيَّةً مِنْ أَصفهان، وقيل: مَجوسيَّة)[٤].

السَّفرُ إلى الشام:

تَكرّر وُفود الإمام الحسن عليه السلام إلى الشام لِغَاياتٍ كَريمةٍ، منها أَنَّه كان يَعلمُ أَنَّ دِمشقَ مَباءَة[٥] الضَّلال، ومُرْتَكَم[٦] ظُلم العَماءة، وأَنّ الأُمويّة السائدة فيه تَردّ النّاس إِلى الجاهليّة الأُولى وهم لا يشعرون.

---

(١) ينظر البيان والتبيين: ٣١٩.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) ينظر تاريخ الطبريّ: ٤/ ٢٢٠-٢٢١.

(٤) ينظر عمدة القاري: ١٦/ ٢٤٠.

(٥) المَباءَة: المنزل. (ينظر الصحاح: ١/ ٣٧)

(٦) المُرْتَكَم: المجتمع. (ينظر تاج العروس: ١٦/ ٣٠١)

وإنّ السُّلطة المُسيطِرة على العَالَم التي فيها مَثار زَوابِعها تَمنع عن مُكَافَحة ما هُنالك مِنْ دَعارةٍ، وكَبح ذلك الجُماح المُبير[١]، فكان مِنْ حِكمَته العِلميّة (سلام الله عليه) أَنْ يَشخَص إليها في الفَينَة بعد الفَينَة؛ فيَلفتَ الأَنظار إلى عُصبَة الدِّين والهُدَى بوجُوده تَارةً، وبحِكَمِه وعُلومه وأَخلاقه أُخرى، وبمُناظَراته وحُجَجِه القَاطعة ثالثةً، فعَسى أَنْ يُصيبَ الغَرض ولَو في رَجُلٍ واحدٍ؛ فإنّ مَنْ أَحيا نَفْساً فَكأَنّما أَحيا النّاس جميعاً.[٢]

فالحسن (سلام الله عليه) بعد أَنْ دَخل الشَّام لَمْ يَسعه إلّا حُضور مَجلِس ذلك المُقْعَى على أَنقاض الخِلافة الإسلاميّة؛ حِذارَ بَادِرته التي فَتكَتْ بحُجْر بن عَدي، وعَمرو بن الحَمِق، .. ونُظَرائِهما، وأَزهقَت جَمعَاً لا يُستَهان بأَيّ فَردٍ منهم.

فكان مِنْ واجب الإمام عليه السلام كَلْء نَفسه المُقدّسة عن مَخلَب الضَّبع الكَاسر، والإبقاء عليها؛ لِتَتُمّ له الغَاية الثَّمينة مِنْ بَثّ الدعوة الإلهيّة، وتَهذيب النُفوس، وكَسر شَوكة الباطل، على حين أَنّه مُكَلَّف مِنْ قِبَل المَولى سبحانه بالمُسالَمَة حتّى يُمهِّد في مُستوى العالم الإسلامي أَساساً لِتَعالِيمه.

وأَمّا ما يَتحدَّثُ به بعض المُؤرّخين[٣] عن الصِّلات التي يُقَدّمها مُعاوية له ولأَخيه

---

(١) المبير: المهلك. (ينظر العين: ٨/ ٢٨٥)

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة: ٣٢).

(٣) مِنْ ذلك ما في (الوافي: ج١٠ ص٢٧)، في آخر باب عمل السلطان وجوائزهم، عن (التهذيب)، عن الصادق عليه السلام:

←

.....

→

(إِنّ الحسن والحسين كان يَقبَلان جَوائِز مُعاوية)[١].

وفي (التهذيب: ج٢ ص١٠٢) في جوائز السلطان:

(إِنّ الحسنين يَقبَلان جَوائز مُعاوية)[٢].

في (تاريخ ابن عساكر: ج٦ ص١٦٧) عن أَبي فَاخِتة:

«وفَدْتُ مع الحسن والحسين على مُعاوية فأَجازهما فَقَبِلا»[٣].

في (البداية: ج٨ ص١٣٧):

(صِلَة مُعاوية للحسنين أَيام أَبيهما وبعده)[٤].

في كتاب (الأموال لأبي عُبيدة: ص٢٢٤):

(إِنّ عُمر لَمَّا أَراد أَنْ يُقَسّم العَطاء أَوّل ما بَدَأَ بعَائشة قَبْل المُهاجرين والأَنصار، فَفَرَضَ لها اثني عَشر أَلفاً، وفَرَضَ لِسائر أَزواج النبيّ ستّة آلاف، فَأَبَينَ ذلك حتّى أَتمّه باثني عَشر أَلفاً، ثُمَّ فَرَضَ لِعَلِيّ بن أَبي طَالب خمسة آلاف، ولكُلّ مِنَ الحسن والحسين خمسة آلاف)[٥].

وفي (فتح الباري: ج١٢ ص٦)، نَقَلَ عن السبكي التَعليل في وجه زيادة عمر عَطيَّة عائشة على غيرها بأَنّ: (رسول الله كان يحبّها)[٦] انتهى.

---

(١) ينظر الوافي: ١٧/ ١٦١ح١٧٠٤٧.

(٢) ينظر تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٣٧ح٩٣٥.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ١٤/ ١١٢، وفيه: (إلى) بدل (على).

(٤) ينظر البداية والنهاية: ٨/ ١٤٦.

(٥) ينظر الأموال: ٣١٣ح٥٥١، ٥٥٢.

(٦) ينظر فتح الباري: ١٢/ ٦.

الحسين فلَمْ يَردّها فليست هي إلّا بعض حُقوقه المُغتَصبة، فهو عليه السلام في هذا الحال كَمَنْ يَجد مَالَه عند اللِّصِّ فيأْخذه بالقَهر أَو الاسْتِلانَة، فهل يُلام على هذا الفِعل لَمحض كَون المَأْخُوذ بعض مَالِه![1] وليس فيه تَقريرٌ لَمنصب مُعاوية، كيف؟

→

أقول: إذا كانت هذه العِلَّة هي المُوجِبة لِزيَادتها في العَطاء فلا إشكال في محَبّته لِعَلِيٍّ أَكثر، فلماذا فَرَضَ له خمسة آلاف؟! (المؤلّف رحمه الله)

(١) في (ص١٠٧ مِنْ لؤلؤة البحرين):

(إِنَّ المُحقّق الكركيّ في مُناظرَته للشيخ إبراهيم القَطِيفِيّ ذَكَرَ قَبُول الحسن عليه السلام جَوائِز مُعاوية، وجَواب القَطِيفِيّ عنه: بأَنّه عليه السلام إِنّما أَخَذَها منه؛ لأَنّها مِنْ مَالِه المَغصُوب)[1]، وتُلاحظ المَسألَة في جَوائز السُّلطان، في (رسالة الكركيّ الخَرَاجِيّة: ص٣٦) تَوجيه قَبول الحسنين عليهما السلام المَال مِنْ مُعاوية بأَنّ (لَهما حقاً في بيت المَال، وتَصرّف مُعاوية فيه بِغَير رِضا منهما... إلخ)[2].

ولصاحب (الجواهر) في هذا المقام توجيهٌ آخر، لاحظه مِنَ (الجواهر) في مسألة جوائز السلطان الجائر مِنْ كتاب المكاسب، ذَكَرَ قدس سره تَوجيه أَخْذِ الحسنين عليهما السلام المَال مِنْ مُعاوية، يلاحظ. (المؤلّف رحمه الله)[3]

---

(١) ينظر لؤلؤة البحرين: ١٥٦-١٥٧ رقم٦٣.

(٢) ينظر قاطعة اللّجاج في تحقيق حلّ الخراج: ١٧.

(٣) قال صاحب (الجواهر): «وفي خبر آخر: إنّ الرشيد أَمَرَ أنْ تُحمل بين يديه [أي الإمام الكاظم] خِلَع وبدرتان دنانير فقال عليه السلام: **لولا أنّي أَرى مَنْ أُزوّجه بها مِنْ عُزّاب آل أبي طالب؛ لئلا ينقطع نسله ما قَبِلْتها**، ولَعلَّه على ذلك يُحمل قَبُول الحسن والحسين عليهما السلام جَوائز مُعاوية، أَو لأَنَّ الأَرض وما فيها لَهم، أَو لِبَيان أَصل الجواز، ..أَو لغير ذلك» (جواهر الكلام: ٢٢/ ١٧٦).

أَلَمْ يُصَارِح في مَجَالس مُناظَراته أَنّه أَحَقُّ منه بالخِلافة، وليس لمُعاوية نَصيبٌ مِنَ الإِسلام؟

على أَنَّ الشيخ الجَليل الصدوق يَذهب في (علل الشرائع: ص٨٣) إِلى أَنَّ الحسنين عليهما السلام لَمْ يُنفِقَا على أَنفُسهما ما يَأْخُذَانه مِنْ مُعاوية، وإِنّما يُفَرِّقَانه على المَحَاوِيج مِنْ شِيعتهم الذين حُرِمُوا حُقُوقهم الواجبة؛ لِمَحض التَّديُّن بولاءِ أَمير المؤمنين وأَبنائه الطاهرين.[1]

ومِنْ هؤلاء الذين حَرَمَهُم مُعاوية حُقُوقَهم جَابر بن عبدالله الأنصاريّ، فإِنّه وَفَدَ على مُعاوية، فلَمْ يَأذَن له أَيّاماً، ثُمَّ أَذن، فلمّا دَخَل قال:

(يا مُعاوية، أَما سَمِعتَ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **مَنْ حَجَبَ ذَا فَاقةٍ وحَاجَةٍ حَجَبَه الله يوم حَاجَته وفَاقَته**، فَغَضِبَ مُعاوية وقال له: لقد سَمِعته يقول: **سَتَلقَونَ بَعدي أَثَرَةً، فاصبِروا حتّى تَردوا عَلَيَّ الحَوض**، أَفلا صَبَرت؟ قال له جابر: لقد ذَكَّرتَني ما نَسيتُ، ثُمَّ خَرج مُنصرفاً إِلى المَدينة، فوَجَّه إِليه مُعاوية بستمائة دينار، فَرَدَّها وكَتَبَ إِليه:

وإِنّي لأَخْتارُ القُنُوعَ على الغِنى ... إِذا اجتَمَعا والماءُ بالبَاردِ المَحْضِ

وأَقْضِي عَلى نَفْسي إِذا الأَمرُ نَابَني ... وفي النّاسِ مَنْ يُقْضَى عليهِ ولا يَقْضِي

وأَلْبَسُ أَثْوَابَ الحَياءِ وقَدْ أَرى ... مَكانَ الغِنَى أَنْ لا أُهين لَهُ عِرْضِي

---

(١) ينظر علل الشرائع: ١/ ٢١٨ ب١٥٩.

وقال لرسوله: قُلْ له: والله يا بن آكِلَة الأَكباد، لا أُوجِدُ في صَحِيفَتِك حَسنةً أَنا سَبَبُها أَبداً)[1].

في (شرح الصحيفة للسيّد عليّ خان ص١٥٢):

(إِنّ الحسن أَراد أَنْ يَكتب إِلى مُعاوية؛ لأَنّه أَخَّر عَطاءَه، فَرَأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المَنَام فَنَهاه أَنْ يَكتب إِلى مَخلوقٍ، وأَمَرَه أَنْ يَقرأ دُعَاءً عَلَّمَه إِيّاه، فَفَعَلَه الحسن عليه السلام أُسبُوعاً، فجَاء عَطاؤه مِنْ مُعاوية)[2].

إِنّي لا أَضمَنُ صَحّة الرّواية؛ لأَنّ الأَئمّة حَالهم عند النوم كَحَالهم في اليَقظة، والحسن لا يَخفَى عليه أَنَّه لا يَليق بسَائر العباد الاستعطَاف مِنَ المَخلوق، فكيف بمَنْ تُؤخذُ التَّعاليمُ القُدسيَّةُ [منه]؟! فكيف يَجهل مثلَها حتّى يَحتاج إِلى تَعليم النبيّ صلى الله عليه وآله؟! ثُمَّ كيف يَجهل وخَامَة استِعانَة ابن آكِلة الأَكباد؟! والعَجَب مِنَ السيّد كيف ذَكَر الحديث ولَمْ يُعقِّبه بشيءٍ مع أَدَبه وجَلالَته ومَعرِفته؟!

---

(١) مروج الذّهب: ج٢ ص١٢٥، في أَخبار عبدالملك. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) ينظر رياض السالكين: ٣/ ٢٥-٢٦.

---

(١) ينظر مروج الذّهب: ٣/ ١١٥-١١٦، وفيه: (يوم فَاقَته وحَاجَته) بدل (يوم حَاجَته وفَاقَته)، وقد تقدّم ذِكرُ الحَادثة في ص٦٦٨ مِنْ هذا الكتاب.

الشهادة

تمهيد:

إنَّ لأَئِمّة الدِّين مَكانةً سَاميةً في كلّ فَضِيلةٍ، وليس على وَجْه البَسيطة مَنْ يَبلغ شَأْوَهُم، أَو يَلحق مَداهم، ولا في سَرَوات المَجد والشَّرف مَنْ يَشُقّ غُبارهم، ويُدانيهم بصفةٍ عَدا مُشرِّفهم النبيّ الأَعظم الذي سَبَقَهم إِلى كلّ فَضِيلةٍ ومَأثرةٍ، وأَسعَدهم بالشَّرف الخَالد، فلقد شَاء لَهم بَارئهم السَّبق في مَيدان الفَضائل مِنْ عِلمٍ وأَدَبٍ ودِينٍ وحَسَبٍ وخُلُقٍ كَريمٍ، وشَخصيَّةٍ بارزةٍ في الشَّجَاعَة والسَّماح، وعَبقريَّةٍ في البلاغَة والبراعَة، .. إِلى نَفسيَّاتٍ وفَضائل غير مَحدودةٍ، لا يُحلِّقُ إِلى تَصويرها طَائرُ الفِكر، ويَنحَسرُ عنها الإِدراك خَاسِئاً.

فلمَّا لَمْ يَشَأ الله لَهم إِلّا السَّنام والغَارِب[1] مِنْ تِلْكُم المَآثِر قَدَّر أَنْ لا تَعدُوهم رُتْبَة الشَّهادة على المَمات حَتْف الأَنف[2]، وأَنْ تكون مَوتَتُهم أَفضَل مَوتَةٍ تَتعلَّق

---

(١) غَارِبُ كلِّ شيءٍ: أَعْلاه، فيقال: الغارِبُ: أَعْلى المَوْج، وأَعْلى الظَّهر وأَعْلى مُقَدَّم السَّنام. (ينظر لسان العرب: ١/ ٦٤٤)

(٢) في (بصائر الدّرجات: ص١٤٧) عنه صلى الله عليه وآله: «**ما مِنْ نبيٍ ولا وصِيٍّ إِلّا شهيد**»[1].

وفي (تفسير العيّاشيّ) عن الصادق:

(إنّه صلى الله عليه وآله التَحقَ بالرَّفِيق الأَعلى شَهيداً بِسُمٍّ دَسَّته إِليه المرأتان، فقال الرجل للصادق: إِذاً هما وأبوهما شرُّ مَنْ خَلَقَ الله، قال: بَلَى). (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) بصائر الدّرجات: ٥٢٣.

(٢) ينظر تفسير العيّاشيّ: ١/ ٢٠٠ح١٥٢.

بأَيّ ابن أُنثى؛ حتّى لا يكون في الرَّعيَّة مَنْ يَربُو عَلَيهِم في فَضِيلةٍ أَو يُدانيهم في صِفةٍ.

وقد أَعلَمَنا النبيُّ الكريم بما أَعدَّ الله سبحانه للشهيد مِنْ فَضلٍ سَامٍ، وغَايةٍ كُبرَى، فقال صلى الله عليه وآله:

«فَوق[1] كلّ ذِي بِرٍّ بِرٌّ حتّى يُقتَل في سبيل الله، فإذا قُتِلَ [في سبيل الله][2] فليس فَوقه بِرٌّ»[3].

وفي حديثه لابنته الزهراء عليها السلام:

«إِنَّ أَهل الجِنان هم الشُّهداء في الدُّنيا، الذين[4] بَذَلوا ﴿أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ[5]﴾[6]»،

---

(١) في الأصل: (إِنَّ فَوق)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) شرح الصحيفة للسيّد عليّ خان: ص٥٨، وخصال الصدوق: ج١ ص٨ في باب الواحد، ونوادر الراوندي: ص٥، والوافي: ج٩ ص١٠، عن التهذيب: ج٢ ص٤٢ باب فضل الجهاد، والكافي بهامش مرآة العقول: ج٣ ص٣٧٨ باب فضل الشهادة. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٤) (الذين): ليس في المصدر.

(٥) ﴿فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾: ليس في المصدر.

(٦) سورة التوبة: ١١١.

---

(١) رياض السالكين: ١/ ٤١٠، الخصال: ٩ باب الواحد ح٣١، وفيه: (يُقتل الرجل) بدل (يُقتل في سبيل)، الوافي: ١٥/ ٥٣ح١٤٦٩٦، تهذيب الأحكام: ٦/ ١٢٢ح٢٠٩، الكافي: ٥/ ٥٣ ب فضل الشهادة ح٢، وينظر النوادر: ٩٢.

فَمَا عند الله خيرٌ مِنَ الدُّنيا [وما فيها][1]، قَتْلَةٌ أَهونُ مِنْ مِيتةٍ»[2].

وهذا الإخبار مِنَ الحَكيم الذي لا يَنطِقُ إِلّا وحَياً إِلهيَّاً يُفِيدُنا وثُوقَاً بأَنّ ما أَصَاب أُمنَاءَ الوحَي وأَئِمّة الهُدى مِنَ السُمّ والقَتل الذَّريع [كان] تَحصِيلاً لَمنازِلَ عَاليةٍ، وشَرفاً خَالداً، وكَرامةً كُبرى لَمْ يَبلغوها إِلّا بتلك الشهادة، مِنْ أَجل هذا كان أَمير المؤمنين يقول يوم صِفِّين:

(اللهمّ ارزُقنِي أَشرفَ القَتل في سبيلك، أَنصرُكَ وأَنصرُ رسولَك، أَشتري به الحياةَ الباقِيةَ بالحياة الدُّنيا[3])[4].

ويقول في بعض حُرُوبِه:

«اللهمّ إِنّكَ أَعْلَمْتَ سَبيلاً مِنْ سُبُلِكَ، جَعلتَ فيه رِضاكَ، ونَدبتَ إِليه أَولِياءَكَ، وجَعلتَه أَشرَفَ سُبُلِكَ عندك ثَواباً، وأَكرمَها لَديكَ مَآباً، [وأَحبَّها إِليكَ مَسلَكاً][5]، ثُمَّ

---

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) تفسير فرات: ص٥٥ من سورة التوبة. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) ذَكر في (البحار: ج٣ ص١٤٩) أَحوال الشهداء وحَياتهم. (المؤلّف رحمه الله)[2]

(٤) الصحيفة العلويّة: ص١٦٤. (المؤلّف رحمه الله)[3]

(٥) ما بين المعقوفين من المصدر.

---

(١) تفسير فرات الكوفيّ: ١٧٢ح ٢١٩.

(٢) ينظر بحار الأنوار: ٦/ ٢٠٩.

(٣) ينظر الصحيفة العلويّة: ٥٠٣ رقم٤٠٢.

اشتريتَ فيه ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾[١].

فاجْعَلني مِمَّن اشتريتَ فيه مِنْهُ نَفسَه، ثُمَّ وَفَى لَكَ بِبَيعِه الذي بايعَكَ عليه، غير نَاكثٍ، ولا نَاقضٍ عَهداً، ولا مُبدِّل تبدِيلاً استيجَاباً لِمَحبّتِكَ، وتَقَرُّبَاً [به][٢] إليك، فاجعَلْه خَاتِمَة عَمَلِي، وصَيِّر فيه فَنَاءَ عُمُري»[٣].

لقد كان أمير المؤمنين على عِلْمٍ ويقينٍ بأَنّ شهادتَه مُتأَخِّرةً عن هذه المَواقِف، ولكنّه أَظهَر حُبَّه لمَواقِف الشهداء في تلك المَعركة؛ لِيَفوزَ بالأَجر الجَزيل؛ فإِنّ:

«مَنْ أَحبَّ عَمل قَومٍ شَاركَهم في عَملِهم»[٤].

على أَنّه عليه السلام لَمْ يَطلب في دُعائه تَعجيلَ قَتلِه، وإِنّما كانت طَلِبَتُه أَنْ تكون خَاتمَة أَمره الشهادة في سبيل الله تعالى، ولا يُنافيه عِلمُه بتَأَخُّرها؛ فإِنّ في دُعائه هذا إِظهاراً للرضا بمَجَاري القَدر، ورَغبَته فيما يُحبُّه الله، وتَسليماً للقَضاء النَازل، وكلّ ذلك عبادةٌ يجب أَنْ يكون مِثلُه فائزاً بها.

ومِنَ الشواهد على ذلك ما تكرَّر في أَدعية الصحيفة السجّاديّة مِنْ طَلَب الشهادة

---

(١) سورة التوبة: ١١١.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) شرح الصحيفة للسيد عليّ خان: ص٥٨. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٤) بشارة المصطفى: ١٢٦، وفيه: (أُشرِك) بدل (شَارَكهم).

---

(١) رياض السالكين: ١/ ٤١٠، وفيه: (عليك حقّاً) بدل (عليه حقّاً)، و(مبدّلاً) بدل (مبدّل).

بسيوف الأَعداء؛ لأَنَّها الكَرامة التي ليس فَوقَها شَيءٌ[١]، وإِلى مِثْل هذا كان الإِمام الزكيُّ يُشير بقَوله لجُنَادة بن أُميَّة[٢]:

(لقد عَهِدَ إِلينا رسول الله أَنَّ هذا الأَمر يَمْلِكُه اثنا عَشَر إِماماً مِنْ وُلْدِ فاطمة وعليٍّ عليهما السلام، ما مِنَّا إِلّا مَقتُولٌ أَو مَسمُومٌ)[٣].

والمُتأَمِّل فيه يَتجلَّى له أَنّ القَتلَ أَشرفُ مِنَ المَوت على الفِرَاش؛ لِمَا أَعَدَّ الله للقَتيل في طَاعته مِنَ المَنَازِل التي لا يَنَالُها إِلّا مَنْ شُرِّف بالشهادة، وقد كان الأَئمّةُ صَفْوَةَ الكون، وزُبْدَ العَوَالِم كلّها، بل هُمُ النُّورُ السَّاري في جَميعها، ولَولاهُم لَسَاخَتِ الأَرضُ بأَهلها[٤]، وكما أَنّ النجومَ أَمانٌ لأَهل السماء مِن استِرَاق السَّمْع ونَحوه

---

(١) الدّعاء الأوّل من أدعية الصحيفة الكاملة. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) هو جُنَادة بن أَبي أُميَّة الأَزدي، اسم أَبيه مالك، كان جُنَادة مِنْ صِغار الصحابة، وقد سَمِعَ مِن النبيِّ صلى الله عليه وآله، وروى عنه وعن أَصحابه، منهم مُعاذ بن جَبَل، وعُبادة بن الصامت الأَنصاريّ، وسَكَنَ مِصر. (ينظر: رجال الطوسيّ: ٣٤ رقم١٥٩، الاستيعاب: ١/ ٢٤٩-٢٥١ رقم٣٣٦)

(٣) كفاية الأثر للخزاز القمّي: ص٣١٧. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٤) هذا مقتبسٌ من قول الإمام الباقر عليه السلام:

«لَوْ بَقِيَتِ الأَرضُ يوماً واحداً بِلا إِمام مِنَّا لَسَاخَتِ الأَرضُ بأَهلها، ولَعذَبَهُم الله بأَشَدِّ عَذابه، وذلك أَنَّ الله جَعلنَا حُجَجَةً في أَرضه وأَماناً في الأَرض لأَهل الأَرض، لَنْ يَزالوا بأَمان مِنْ أَنْ تَسيخ بهم الأَرض ما دُمنا بين أَظهُرهم...» (دلائل الإمامة: ٤٣٦-٤٣٧ح٤٠٧).

---

(١) ينظر الصحيفة السجّاديّة: ٣٢، الدّعاء الأول في التحميد.

(٢) ينظر كفاية الأثر: ١٦٢.

كانوا عليهم السلام أَماناً لأَهل الأَرض[١] مِنَ البَلاء المُردِي، والعَذاب المُهلِك، وما جَرى في الأُمَم السالِفة، وهذا ما وَرَدَ عَنهم عليهم السلام مِنْ أَنَّهم: (فَاتِحَة الكون وخَاتِمته)[٢].

وحيثُ إِنَّهم عليهم السلام بهذه المَراتِب التي لا يُحلِّق إِلى تَصوِيرها طائر الفِكر أَرَادَ مُنْشِئُ كِيانهم (جَلَّ شأْنُه) أَنْ يُشرِّفهم في الآخرة كما شَرَّفهم في الدُّنيا، فأَعدَّ لهم مَنَازِلَ، وحَباهُم بِمَا لَمْ يُعطِه الأَنبياء والمُرسلين؛ تَعويضَاً لِمَا قَاسوه في سبيل مَرضاته مِنْ غُصَصٍ وآلامٍ، وكَابدُوه في الدُّنيا التَّعِيسَة مِنْ مَصائبَ تَكادُ الأَرض تَنشَقُّ منها حتّى لَفَظوا آخِرَ أَنفَاسِهم بالقَتل والسُمِّ؛ خُضوعَاً لأَمر بارِئِهم، وانقِيَادَاً لِمَا قَدَّره وارتَضاه المُهيمِنُ سبحانه، وفي هذا يقول الإِمام الباقر عليه السلام:

(إِنَّ ما أَصابَهم مِنْ ذلك لا لِذَنبٍ اقْتَرفُوه، ولا لِعقُوبةٍ خَالَفوا الله فيها، ولكن لِمَنَازِلَ وكَرامةٍ مِنْ الله أَراد أَنْ يُبلِّغهم إِيّاها، لا يكون إِلّا بما يَجري عليهم مِنْ غَلَبة المُتغَلِّبين، وجَور الظالمين)[٣].

---

(١) هذا مقتبسٌ مِنْ قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «**النجوم أَمانٌ لأَهل السماء، وأَهلُ بيتي أَمانٌ لأُمَّتي**» (الأمالي للشيخ الطوسيّ: ٢٥٩ح٤٧٠).

(٢) ينظر الأمالي للشيخ المفيد: ٢٨٩-٢٩٠.

(٣) أُصول الكافي بهامش مرآة العقول: ج١ ص١٩٠، في باب أنّهم يعلمون علم ما كان ويكون. (المؤلّف رحمه الله)[١]

---

(١) ينظر الكافي: ١/ ٢٦١-٢٦٢ ب أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون...ح٤.

إقدَامهم على القتل:

لَمْ يَعزب عن كلّ واحدٍ مِنَ الأَئمّة العِلْمُ بالساعة التي يُقتَل فيها واليوم والليلة والشهر، ومَوضع القَتل والقَاتل؛ إقدارَاً لهم مِنَ المَولى سبحانه لِـمَا أَودع فيهم مِنَ القُوَّة القُدسيّة التي يَتمكَّنون بها مِن استِعْلام الكَائنَات، وما وَقَعَ ويَقَعُ مِنْ حَوادث ومَلاحم، مُضافاً إلى ما يَقرؤونه في الصحِيفَة النازلة على جَدِّهم الأَعظم.

وليس في الإقدام على ذلك إلقَاءٌ في التَّهلُكَة المَنهُوع عنه بِنَصِّ الآية الكريمة[1]؛ فإنَّ الإبقَاء على النَّفْس، وأَخْذَ الحَذَر عن إيرادها مَورد الهَلَكَة إنّما يَجِب إذا كان مَقدُوراً لِصَاحبها، أَو لَمْ يُقَابَل بمَصلَحةٍ أَهَمّ منها.

وأَمّا إذا وُجِدَت هنالك مَصلحةٌ تُكافئ تَعريض النَّفْس لِلْهَلاك كما في الجهاد والدفاع عن النَّفْس مع العِلْم بتَسَرّب القَتل إلى شِرْذِمةٍ[2] مِنَ المُجاهدين [فلا مانع منه]، وقد أَمر الله سبحانه الأَنبياء والمرسلين والمؤمنين به، فَمَشُوا إليه قُدُمَاً، مُوطِّنين أَنفُسَهم على القَتل، وكَمْ فيهم شُهداء سُعداء، وكَمْ مِنْ نَبيٍّ قُتِلَ في سبيل دَعوَته، ولَمْ يُبارِح قوله حتّى أُزهِقَت نَفْسُه الطاهرة، وقد تَعبَّدَ اللهُ تعالى طَائفةً مِنْ بني إسرائيل بقَتل أَنْفُسِهم، فقال سبحانه في ذلك: ﴿**فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ**

---

(١) والآية قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ (سورة البقرة: ١٩٥).

(٢) الشِّرْذِمَةُ: القليل مِنَ النّاس. (لسان العرب: ١٢/ ٣٢٢)

أَنفُسَكُمْ﴾[١] [٢].

لقد كان الله تعالى في أُمناء دِينه فيما اختَصَّهم به مِنْ أَحكامٍ ومَزَايا حِكَمٌ بَالِغَةٌ، ومَصالِحُ خَاصَّةٌ بهم، لا تُدْرك أَكثرَها أَحلامُ البَشَر، وبذلك أَباحَ لهم أَنْ يُضحُّوا [بـ]ـحَياتَهم، كما أَنَّهم ضَحُّوا لذلك [بـ]ـما حَووه مِنْ مَالٍ وجَاهٍ ورَاحَةٍ وحُرُمَاتٍ.

فَتَراهُم في أَعماق السُّجون طَوراً، وفي خُلَل[٣] المنفى تارةً، وفي رِبقة التسفير آوِنة،

---

(١) سورة البقرة: ٥٤.

(٢) ذَكَرَ المفسّرون أَنّ عَبَدَة العِجل مِنْ بني إِسرائيل لَـمَّا ندموا على ما فَرّطوا في جَنْبِ الله أَعلَمَهم موسى بما أُوحي إِليه مِنْ أَنَّ تَطهيرهم مَوقوفٌ على أَنْ يَغتسلوا، ويَلبَسوا الأَكفان، ويَقوموا صَفَّين، ويأتي هَارون بمَنْ لَمْ يَعبد العِجل، فيَضَعون سيوفَهم فيمَنْ عَبَدَ العِجل، ولَـمَّا نَظر الرّجلُ إِلى أَبيه وأَخيه وَوَلَدِه وجَاره وقَريبه لَمْ يتمكّن مِنْ قَتله، ولا طَاوَعَته نَفسُه، فَنَاجى موسى رَبَّه وسأَله أَنْ يُبدِّل الحُكم، فجاء الوحي أَنْ سَتَعُمّهم ظُلمَةٌ حتّى لا يُبصِر الرَّجلُ جَليسَه، وأَنَّ مَنْ عَبَدَ العِجل يَختَبئ بِفِنَاء داره، ويَصبر للحُكم، ولا يَمدّ طَرفَه، أو يَحلّ حَبوتَه، أَو يَتقِي بيَدٍ أَو رجْلٍ، فيَهجم عليهم مَنْ لَمْ يَعبدِ العِجلَ بالسيوف إِلى أَنْ تَرتَفع الظُّلمةُ وتَسقُط السيوفُ مِنْ أَيديهم، فيَغْفر الله حِينئذٍ عَمَّنْ قُتِل، ويتوب على مَنْ بَقي، ففَعل هارون بهم ذلك حتّى قتل سبعينَ أَلفاً. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) خُلَل جمع الخُلَّة: وهي الأَرض. (ينظر لسان العرب: ١١/ ٢١٢)

---

(١) ينظر: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢٥٤-٢٥٥ح١٢٤، الكشّاف: ١/ ٢٨١، مجمع البيان: ١/ ٢١٨-٢١٩.

ومَقاسات الخَوف والتهديد رَدْحَاً، والإِصاخة إِلى قَوارص الكَلِم أُويقات، حتّى شَارفوا مَناياهم؛ لأَنَّهم نظروا بواسع عِلْم الإِمامة إِلى ما يَترتَّب على إِزهاق نُفوسهم المقدَّسة مِنْ مَصالح ومَزايا تَنحفظُ بها الجامعة الإِسلامية بحيثُ لولا التَّوطين على هذا الإِقدام لَذَهب الدِّين أَدْرَاج المُنكرات والأَضَاليل.

ولا سبيل لَنا إِلى مُعارضتهم فيما أَطلعهم الله عليه مِنْ سِرّه المَكنون، وعَرَّفهم تلك الأَهميّة المَلحوظة لَديه (عَزّ شَأنه) على اختلافٍ فيهم، فمِنهم مَنْ أَمَرَه بالصبر على القتل دُون حَربٍ وجِهادٍ، ومِنهم مَنْ أَمَرَه بالجهاد والقتل، ومِنهم مَنْ أَمَرَه بتَناول السُّموم، وكان السرّ في هذا الاختلاف في التكليف هو ما يَراه المَولى تعالى مِنَ المَصالح حَسب الوقت والزّمان.

فليس إِقدَامهمﷺ على القتل وتَناول المَسموم جَهلاً منهم بما صَنعه سُلطان الجَور وقَدّمه لهم، بل هم على يَقينٍ مِنْ ذلك، حتّى الساعة واليوم والقاتل وما يُقتلون به، كلّه طاعة مِنهم لأَمْر بارِئهم، وانقِياد للحُكم الإِلهي، وليَسوا في هذا الحال إِلّا كَحَالهم في امتِثال جَميع أَوامر المَولى سبحانه المُوجَّهة إِليهم مِنْ واجِباتٍ ومُستحبّاتٍ.

وإِلى هذا الذي ارْتَأَيناه نَظَر المُحقِّقون مِنْ عُلمائنا وإِنْ خَبطَ الباحثون في قَضيّة إِقدَام أَهل البيت على ما فيه إِزهاق نُفوسهم المُقدّسة؛ فأَخذوا ذات اليمين والشمال، فلَمْ يَأتوا بما فيه نُجْعَة المُرتاد، ولا نَهْلَة الصَّادِي[1].

---

(١) المَنْهَل: المشرَب، أَو الموضع الذي فيه المشرَب. (ينظر لسان العرب: ١١/ ٦٨١)
الصَّادي: أي العطشان. (ينظر لسان العرب: ١٤/ ٤٥٣)

فقائلٌ يقول: إِنَّهم يعلمون كلّ شيءٍ إِلّا ساعة القتل، وآخر يَزْعُم أَنَّهم لا يعلمون ما فيه الهَلاك، واختار الثالث أَنَّهم إِذا أَرادوا أَنْ يعلموا لَعَلِموا، ويَذهب الرابع إِلى أَنَّهم يَنسون ساعة الوَفاة، والكلُّ أَقوالٌ مُتَفكِّكةٌ، وتَخَيُّلاتٌ لا تَتّفق مع القواعد والطريقة المُثْلَى.

وقد تقدّم منّا البحث في عِلمهم أَجمع، واستطردنا القول فيما أَودَعَهُ الله فيهم عليهم السلام مِنْ نُوره الأَقدس، وبه كانوا يَتمكَّنون مِنْ استِعلام الحَوادث بصورةٍ عامّةٍ، ولَمْ يُغادر عِلْمهم صغيراً أَو كبيراً في الأَحكام أَو غيرها.

وقُصارى القول أنّه قد يُجَبِّذ العقلُ والشرعُ الإِقدام على الهَلَكَة إِذا كَافأَه صالحٌ عامٌّ مِنَ الحِكمة كإِبقاء دِينٍ أَو بيان حقيقةٍ لا تَظهر إِلّا به كما في أَمر الحسين عليه السلام يوم وَقَفَ ذلك المَوقِف المُدهِش، فَتَلا على المَلأ الدِّيني مِنْ صَحيفته البَيضاء ما رَتَّلته الحُقُبُ والأَعوامُ مِنْ شِقْوة الأُمويّين، ودَعَارَة خُطَّتهم، وانحِرافهم عن طَريقة الدِّين المُثْلَى، فأَزاحَ عن مَجالي شَرع جَدّه صلى الله عليه وآله ما أَلصقُوه به -باسم الخِلافة- من شِيَّة[1] العَار، واكتَسحَ ما أَلقوه في سبيل السير إِليه مِنْ أَشواكٍ مُتكدِّسةٍ، وأَلحَبَ[2] لِمَنْ بعده جَدَدَ الطريق.

فَتَتابعت بعده الحَركات حتّى أَرحضَت مَعَرَّة سلطان أُميّة، وأَصحَبَت[3] أَخبارهم كحَديث أَمس الدَّابر، وتَجلَّى للمَلأ السِّرّ في إِقدام أَبيّ الضَّيم مع عِلمه

---

(١) الشِّيةُ: اللّون أو العلامة. (ينظر لسان العرب: ١٥/ ٣٩٢)

(٢) ألحَب: أوضح. (ينظر العين: ٣/ ٢٣٩)

(٣) أَصْحَبَت: صَارَت. (ينظر لسان العرب: ١/ ٥٢٠)

بخِذْلَة الناصر، وقِلَّة العَدد، كما ارتفعت كلُّ حَيْرَةٍ وشُبهةٍ عن حَمْله بَنات الرِّسالة - مع ما يَعلمه مِنْ قَتله- وتَسفيرها مِنْ بَلَدٍ لآخر، وإهدائها مِنْ طاغيةٍ لثاني.

وإنَّ الكَلِمةَ الناضجة التي لا رَدَّ عليها، والحُجّة التي لا تُدحَض بقولٍ وتَسطِيرٍ أَنَّه عليه السلام كان على يقينٍ بأَنَّ قَتْلَتَه سوف تَذهبُ ضَياعاً لو لَمْ يَتعقّبها لِسانٌ ذَرِبٌ[1]، وجَنانٌ ثابتٌ يُعَرِّفان الأُمّة ضَلال يزيد وطُغيان ابن مَرجانة؛ باعتِدائهما على الذُرّية الطاهرة الثائرة؛ لإنكار ما ابتدَعوه في شَريعة النبيِّ صلى الله عليه وآله، وصَدِّ ما أَظهروه مِنَ المُنكر والجَور.

كما استَبانَ لأَبيِّ الضَّيم خَوفُ رجال الدِّين مِنَ التظاهر بالإنكار، وخُضوعُ الكلّ للسُلطة الأُمويّة، ورسف[2] الكثير منهم بقُيود الجَور بحيثُ لا يُمكن لأَكبر رَجلٍ مِنْ رِجالات الدِّين الإعلان بفَضاعة فِعل ابن مَرجانة، وإنّ ما جَرى على ابن عَفيف[3]

---

(١) لِسانٌ ذربٌ: أَي حادٌّ. (العين: ٨/ ١٨٣)

(٢) في الأصل: (ورسوف)، وما أثبتناه هو الصواب.

رَسَفَ: مَشَى مَشْيَ المُقيَّد. (ينظر لسان العرب: ٩/ ١١٨)

(٣) هو عبدالله بن عَفِيف الأَزديّ، كان مِنْ خِيار الشيعة وزُهّادها، وكانت عَينه اليُسرى ذَهبت يوم الجَمَل، واليُمنى يوم صِفِّين، وكان لا يُفارق المَسجد الأَعظم؛ يُصلِّي فيه إلى الليل ثُمَّ يَنصرف، وهو مَنْ رَدَّ على ابن زيادٍ مَقَالته عندما خَطَب في مَسجد الكُوفة قائلاً: الحمدُ للهَّ الذي قَتل الكَذَّاب ابن الكَذَّاب.

فلَمَّا سَمِعه ابن عَفِيف وَثَبَ له وقال: يا بن مَرجانة، إنَّ الكَذَّاب ابن الكَذَّاب أَنتَ وأَبوك والذي وَلَّاكَ وأَبوه، يا بن مَرجانة، أَتَقتلُون أَبناء النبيِّين وتَتكلَّمون بكَلام الصِدِّيقين.

←

وزَيد بن أَرقم[1] شَاهدُ عَدلٍ على هذه الدعوى المَدعومة بالوِجْدان الصحيح.

→

فغَضِب ابن زياد وقال: مَنْ هذا المُتكلّم؟ فقال: أَنا المُتكلّم يا عدوّ الله، فازداد غَضَبُ ابن زياد حتى انتَفَخت أَوداجُه وقال: عليَّ به، فتَبادرت إِليه الجَلاوزة مِنْ كُلِّ ناحيةٍ؛ لِيأخذوه، فقَامت الأَشراف مِنَ الأَزد مِنْ بني عَمّه، وكان حَاضراً منهم سبعمائة، فوَثَبوا إِليه وخَلَّصوه مِنْ أَيدي الجَلاوزة، وأَخرجوه مِنْ باب المَسجد، وانطلقوا به إِلى مَنزله.

فلمّا كان اللّيل أَرسل إِليه ابن زيادٍ جُندَه، فكَسروا الباب واقتَحموا عليه، فصَاحت ابنتُه: أَتاكَ القوم مِنْ حيثُ تَحذَر، فقال: لا عليك نَاوليني سيفي، فنَاوَلَته إِياه، فجَعل يَذبُّ عن نَفْسه والقوم يَدورون عليه مِنْ كلّ جِهةٍ، فلَمْ يَقدر عليه أَحدٌ، وكلَّما جَاؤوا مِنْ جِهةٍ قالت: يا أَبه، قد جَاؤوكَ مِنْ جِهة كذا، حتى تَكاثروا عليه وأَحاطوا به، فقالت ابنته: وا ذُلّاه، يُحاطُ بأَبي وليس له نَاصرٌ يَستعين به، يا أَبت، لَيتني كُنتُ رجُلاً أُخاصمُ بين يَديكَ اليوم هؤلاء الفَجَرة قَاتِلي العِترة البَررة، فجَعل يُديرُ سَيفه ويقول:

أقسمُ لو يُفسحُ لِي عن بَصري ضَاقَ عليكم مَوردي ومَصدَري

فما زَالوا به حتى أَخَذوه وحملوه إِلى ابن زياد فأَمر بضَرب عُنقِه وصَلبه في السَبخَة رحمه الله.

(ينظر: أنساب الأشراف: ٣/ ٢١٠-٢١١، تاريخ الطبريّ: ٤/ ٣٥١، اللّهوف: ٩٥-٩٨)

(١) تقدّمت ترجمته ص١٧٠، وما جرى له مع ابن زياد هو أنّه شَهِدَ دُخول سَبايا آل الرّسول عليهم السلام إِليه، ولمَّا جَلس ابنُ زيادٍ في قَصر الإِمَارة وأَذِنَ للناس إِذْنَاً عَامَّاً، وأَمر بإِحضار رأَس الإِمام الحسين عليه السلام ووَضَعه بين يديه كان زَيدُ بن أَرقم جَالساً إِلى جانبه وهو شَيخٌ كبيرٌ، فلَمّا رآه يَضرب بالقَضِيب ثَنايا الإِمام عليه السلام قال له:

←

وعرفَ مِنْ حَرائر الرسالة الصَّبر على تَحمّل المَكاره، ومُلاقاة الخُطوب بقُلوبٍ أَرسَى مِنَ الجِبال، فلا يَفوتهنَّ تَعريف المَلأ المَغمور بِتُرَّهات[1] المُبطِلين وتَمْوِيهات المُضِلِّين نَتائجَ أَعْمالِهم المَبنيّة على شَفَا جُرفٍ هَارٍ، وما يَقصدونه مِنْ هَدم الدين، وأنَّ الشهداء أَرادوا بنَهضتِهم مع إِمامهم وسيِّدهم قَتِيل الحَنيفيِّة إِحياء الشريعة المُطهَّرة.

والعَقَائل مِنْ آل الرّسول وإِنْ اسْتَعَرَت أَكبادُهنَّ بنار المُصاب، وتَفاقُم الخَطب عَلَيهنَّ، وهَاهُنَّ الحَال، وأَشجَاهُنَّ الأَسى، كنّ[2] على جَانبٍ عَظيمٍ مِنَ الأَخذ بالثَّأر، والدفاع عن الدِّين، وفيهنَّ العَقيلةُ زَينب ابنة أَمير المؤمنين عليه السلام تِلك التي لَمْ يَرُعْها الأَسرُ، وذُلُّ المَنفى، وفَقْدُ الحميّ، وشَماتةُ العَدوّ، وعَويلُ الأَيَامى، وصُراخُ الأَطفال عن أَدْلاء الحُجَج القَاطعة، وإِلقاء الخُطب البَاهرة ما تُذهِلُ به

→

ارفَع قَضِيبك عن هَاتين الشَّفتين؛ فو الله الذي لا إِله غَيره لقد رَأيتُ شَفَتي رسول الله صلى الله عليه وآله عَليهما مَا لا أُحْصِيه كَثرةً تُقَبِّلُهما، ثُمّ انتَحب بَاكياً، فقال له ابن زيادٍ: أَبكى اللهُ عَينَيكَ، أَتبكِي لِفَتح الله؟ والله لولا أَنَّكَ شَيخٌ قد خَرِفتَ وذَهبَ عَقلُكَ لَضَربتُ عُنقكَ، فَنهض زَيدُ بن أَرقم مِنْ بين يَديه وصَار إِلى مَنزله. (ينظر: الاستيعاب: ٢/ ٥٣٥-٥٣٦ رقم٨٣٧، تاريخ مدينة دمشق: ١٤/ ٢٣٦، ١٩/ ٢٥٦- ٢٧٤ رقم٢٣٢٨، الإصابة: ٢/ ٤٨٧-٤٨٨ رقم٢٨٨٠)

(١) التُّرَّهات: الأَباطيل. (لسان العرب: ١٣/ ٤٨٠)

(٢) في الأصل: (لكنّهنّ)، وما أثبتناه هو الصواب.

قَلبَ الأَسد الخَادِر[١]، وتَطيشُ لها أَحلام الرجال.

يَكفيكَ في القَناعة شَاهداً مَوقِفُها أَمام ابن مَرجانة، ذلك المُتمرِّدُ الأَلَدُّ وقد احتَشَدَ المَجلسُ بوجُوه الكُوفة وأَشرافها، وهي امرأَةٌ عَزلاء تَنظرُ أَمامها فَتَرى رأْس شمس الإِمامة مَصلوباً على القَصر، ومعه رُؤوس آله وصَحبه، وتَلتفتُ يَميناً فتُشاهدُ مَريضاً يُعاني أَلَمَ القُيُودِ، وتَنظر يَساراً فتَرى نساءً وَلْهَى وأَطفالاً تَئِنُّ، فلَمْ يُوقِفْها كلُّ ذلك عن بَيان الحقيقة، وأَلقَمت ابن مَرجانة حَجَراً؛ إِذ قالت له:

«هؤلاء قومٌ [كُتب عليهم القتلُ][٢] بَرزوا إِلى مَضاجعهم، وسَيجمعُ الله بينكَ وبينهم، فَتُحَاجّ وتُخَاصَم، فانظُر لِمَن الفَلْج ثَكلتكَ أُمّكَ يا بن مَرجانة»[٣].

وأَوضحتْ للمَلأ المُتغَافل خُبثَ أَصله، ولُؤمَ نَجره[٤]، وأَنَّه لن يُرحَض عنه عَاره وشَناره[٥]، كما أَنَّها أَدهَشت العُقول وحَيَّرت الفِكر في خُطبتها بكُنَاسة الكُوفة[٦] والنّاس يومئذٍ حَيارى يَبكون، لا يَدرون ما يَصنعون، وأَنَّى يُرحَض عنهم العار بقَتلهم سَليل النبوّة، ومَعْدِن الإِمامة، وسَيّد شَباب أَهل الجَنَّة، وقد خَاب السَّعيُ، وتَبّت الأَيدي، وخَسِرت الصَّفقةُ، وبَاؤوا بغَضبٍ مِنَ الله وخِزيٍ

---

(١) أَسَدٌ خادِرٌ: مُقِيمٌ في عَرِينِه داخلٌ في الخِدْرِ. (تاج العروس: ٦/ ٣٣٤)

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) مثير الأحزان: ٧١، وفيه: (فبرزوا) بدل (برزوا)، و(هبلتك) بدل (ثكلتك).

(٤) النَّجْر: الأَصْلُ والطبْعُ والحَسَبُ. (ينظر لسان العرب: ٥/ ١٩٣)

(٥) الشَّنار: أَقبح العَيب والعَار والشَّر وسُوء الخُلق. (ينظر لسان العرب: ٤/ ٤٣٠)

(٦) الكناسة: اسم موضع بالكوفة. (الصحاح: ٣/ ٩٧٢)

في الآخرة، ولَعَذاب الله أَكبر لو كانوا يَعلمون.

وبعد أَنْ فَرَغَت مِنْ خِطابها اندَفعت فاطمةُ ابنة الحسين بالقول الجَزْل مع ثَبات جَأْشٍ، وهُدُوّ بَالٍ، فكان خِطابُها كَوخْز السِّنان في القُلوب، ولَمْ يَتمالك النّاسُ دُون أَنْ ارتَفعت أَصواتُهم بالبُكاء، وعَرفوا عَظيم الجِناية والشَّقاء، وقالوا لها:

(حَسْبُكِ يا بنت الطاهرين؛ فقد أَحرقتِ قُلوبَنا، وأَنضَجت نُحورنا).

وما سَكَتَت حتّى ابتَدرت أُمُّ كُلْثُوم فعَرَّفَت الحَاضرين عَظيم ما اقتَرفوه، فَوَلْوَل الجَمْعُ، وكَثُرَ الصُّراخ، ولَمْ يُرَ إِذ ذاك أَكثرُ باكٍ وباكيةٍ.[1]

فهل يا تُرى، يُمكنُكَ الجَزم بأَنَّ أَحداً يَستطيع في ذلك المَوقف الرَّهيب الذي تَحفّه سُيوفُ الجَور، وتَكتنفه أَسنّةُ الضَّلال أَنْ يَتكلَّم بكلمةٍ واحدةٍ مهما بَلغ مِنَ المنعة في عَشيرةٍ، والمَكانة في قَومه، فيُعلِن بالحَقيقة، ويُصحِر بمُوبقَات ابن مَرجانة وابن هند غير بَنات أَمير المؤمنين؟!

كلّا، إِنَّ على الأَلسُن أَوْكِيَةً، والأَيدي مَغلولة، والقُلوب مُشْفِقة، على أَنَّ هذا إِنّما يَقْبُح ويُستَهجَن إِذا لَمْ يَترتّب عليه إِلّا فَوائد دُنيويّة مَثارُها رَغبات النَّفْس الأَمّارة، وأَمّا إِذا تَرتَّب عليه فَوائد أُخرويّة أَهمّها تَنزيه دِين الرّسول عَمَّا أَلصقوه بسَاحته مِنَ البَاطل فلا يُقبِّحه العَقلُ، ولا يَستهجنه العُرف، ويُساعد عليه الشَّرع.

والمَرأةُ إِنْ وَضَع الله عنها الجهاد ومُكافَحة الأَعداء، وأَمرها الله سبحانه أَنْ تَقِرَ في بيتِها فذلك فيما إِذا قَام بتلك المُكافحة ودَافع عن قُدس الشريعة غيرها مِنَ

---

(١) ينظر الاحتجاج: ٢/ ١٠٤-١١٣.

الرجال، وأَمّا إذا تَوقّفت إقامة دَعائم الحقّ، ونُصرة المَذهب، وتَشييد أُسُس الشريعة عليها فقط كان الواجبُ النُّهوض بِعبء ذلك كلّه؛ كي لا تَندرس آثارُ الحقّ، وتَذهَب تضحيةُ أُولئك الصَفوة دونه أدراج التَمويهات.

ولذلك نَهضت سيّدةُ النساء فاطمةُ الزهراء للدفاع عن خِلافة الله الكبرى حين أُخذ العهدُ على سيّد الأَوصياء بالسكوت.

على أَنَّ الحسين كان على يَقينٍ وثِقةٍ بإخبار جَدّه الرّسول أَنَّ القوم وإِنْ بَلغوا الخِسّة والشَّقاء، وتَناهوا في الخُروج عن سبيل الحَميّة لا يَمُدّون إلى النساء يَد السوء، كما أَنبأ عنه عليه السلام بقوله لَهُنَّ سَاعة الوداع:

(الْبَسُوا أُزرَكم، واستَعدّوا للبَلاء، واعَلموا أَنَّ الله حَامِيكُم وحَافِظُكُم، وسيُنجِيكُم مِنْ شَرّ الأَعداء، ويَجعلُ عَاقبةَ أَمْركُم إلى خَير، ويُعذِّب أَعادِيكُم بأَنواع العَذاب، فلا تَشكوا، ولا تَقولوا بأَلسِنَتِكُم ما يَنقص مِنْ قَدرِكُم)[1].

ولو أَعرضنا عن ذلك كان الخُضوع لِنَاموس عِصمة الإمام في أَقواله وأَفعاله يُحتِّم علينا الإذعان بأَنَّ ما صَدر منه نَاشٍ عن حِكَمٍ رَبانيّة لا يَتطرّقُ إليها الشكّ، وليس الواجب علينا إلّا التصديق بجميع أَفعاله مِنْ دون أَنْ يُلزمنا الشَّرع أو العَقل بمَعرفة المَصالح البَاعثة على تلك الأَفعال الصادرة منه، سَواء كانت في العُرف والعَادة فَضِيعة أَم لا.

---

(١) جلاء العيون للمجلسيّ. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر جلاء العيون للسيّد عبدالله شُبّر: ٢/ ٤٧٢، عن (جلاء العيون) - الفارسيّ - للعلّامة المجلسيّ.

وإِنَّ الأَحاديثَ الكَثيرةَ المُتواترةَ تُفيدنا أَنَّهم عليهم السلام مَأمُورون مِنْ قِبَلِ الله سبحانه[1]، فما صَدر عَنهم نَاشئٌ عن مَصالح خَاصّة، وليس الواجب البَحث عن تلك المَصالح، وإِنَّما اللازم التَّصدِيق على الجُملَة، وهذا هو الحال في جميع الأَحكام، فإِنَّه لَمْ يَجب على العِباد إِلّا التَّسليم والخُضوع لأَمر المَولى ونَهيه.

وأَمّا الأَغراض الباعثة للمَولى عليها فليست مَعرفتها لازمة، بل هكذا حَال العَبيد مع مَواليهم؛ فإِنَّ العَقل إِنَّما يُلزِمُ العبدَ بإِطاعة سَيّده حِينما يَأمره بدُخول السُّوق وشِراء السِّلعة، ولَمْ يُلزِمه بتَعرُّف الوجه البَاعث على ذلك.

وإِنِّي لأَعجَبُ ممَّنْ يَذهب إِلى أَنَّ الحسين كان يظنّ مُوافقة الكُوفيّين له، ولكنَّه أَخطأ ظنّه، فإِنَّا لو تَنازلنا وقُلنا: بأَنَّ الحسين والأَئمّة الهُداة لَمْ يكُنْ عندهم العِلْمُ العَام، والخِبرةُ الشامِلة لِمَا كان ويكون وما هو كائِنٌ، ولَمْ يَجعل الله تعالى لهم تلك القوّة القُدسيَّة التي يَنظرون بها إِلى ما مَضى وما يَأْتي، ولكن أَين يَذهب عن سيّد الشهداء عليه السلام العِلْمُ بما يَقع مِنْ الحَوادث مِنَ الأَخبار النَّبويَّة والعَلويَّة؟! أَليس هو القَائل لأُمِّ سَلَمَة:

(إِنِّي لأَعلَمُ اليوم الذي أُقتَلُ فيه والساعة، وأَعلَمُ مَنْ يَقتلُني ومَنْ يُقتَلُ مِنْ أَهل بيتي وأَصحابي، أَتظُنِّين أَنَّكِ تَعلمين ما لَمْ أَعلَمه؟ وهل مِنَ الموت بُدّ؟ فإِنْ لَمْ أَذهب اليوم ذَهبتُ في غَدٍ أَو بعد غَدٍ)[2].

---

(١) منها قول الإمام الحسين عليه السلام لجابر الأنصاريّ المتقدّم ذكره ص٨٨٢ والآتي ص٩٥٩.

(٢) مدينة المعاجز: ص٢٤٤. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر مدينة المعاجز: ٣/ ٤٨٩-٤٩٠ح١٠٠٣.

ويقول لعُمر الأَطرف[١] وقد أَشار عليه بالمُصالحة:

(إِنَّ أَبي أَخبرني أَنَّ تُربتي إِلى جَنب تُربته، أَتَظنّ أَنَّكَ تَعلم ما لَمْ أَعْلَمه؟)[٢].

وقال لجعفر بن سُليمان الضُبَعي[٣]:

«إِنَّ أَهل الكُوفة[٤] لا يَدعوني حتّى يَستَخْرجوا هذه الْعُلْقَة مِنْ جَوفي، فإِذا فَعَلوا ذلك[٥]

---

(١) عمر بن عليّ بن أَبي طالب عليه السلام، هو عُمر الأكبر، ويقال له: عمر الأَطرف وأُمُّه الصَّهباء التَّغلِبيَّة مِنْ بني تَغلِب، لَمْ يَحضر الطّفّ مع أَخيه الحسين عليه السلام، وعَمَّر عُمْراً طويلاً، قيل: ٨٥ سنة، وقيل: ٧٥ سنة، ولُقّب بالأَطرف بعد ولادة عُمر الأَشرف بن الإِمام زين العابدين عليه السلام أَخي زيد الشهيد لأُمِّه وأبيه، فإِنَّه لُقِّب بالأَشرف؛ لِجمعه الشَّرف مِن ولادة عليّ وفاطمة، والأَطرف حاز الشرف من طرف أبيه فقط. (ينظر عمدة الطّالب: ٣٠٥)

(٢) لهوف: ص١٥، [ط] صيدا. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) جعفر بن سُليمان الضُبَعي البصريّ، مَولى بني الحَرِيش، كُنيتُه أَبو سُليمان، كان يَنزل في بني ضُبَيْعَة فَنُسب إِليهم، وكان ثِقةً، فاضلاً، حَسَن الهَدي والحديث، معروفاً بالتشيّع، وكان يُحَدِّث بأَحاديث في فضل الإِمام عليّ عليه السلام. (ينظر: الثقات لابن حبان: ٦/ ١٤٠-١٤١، تهذيب الكمال: ٥/ ٤٣-٥٠ رقم٩٤٣)

(٤) (إنّ أَهل الكُوفة): ليس في المصدر.

(٥) (ذلك): ليس في المصدر.

---

(١) ينظر اللّهوف: ٢٠.

سَلَّطَ الله عليهم مَنْ يُذِلُّهُمْ حتّى يكونوا أَذَلَّ من فَرَم الأَمَة»[١].

وقال في خُطبته بمَكَّة لَـمَّا أَرادوا التوجّه إِلى العراق:

«كأَنِّي بأَوصَالي هذه[٢] تُقطّعها عُسْلانُ[٣] الفَلَوات بين النَّواويس[٤] وكربلا، فيَمْلأَنَ مِنِّي أَكْرَاشاً جوفاً، وأَجْرِبةً سغباً[٥]، لا مَحيصَ عن يومٍ خُطَّ بالقَلَم»[٦].

---

(١) الطبريّ: ج٦ ص٢٢٣[١]، والفَرَم: محرّكة كما في الصحاح: «ما تُعالج به المرأة قُبُلها ليتَضيّق»[٢]، وفي (تاج العروس):

(يقال: امرأة مُستَفرِمة، وفَرماء إِذا احتَشت بحَبّ الزَّبيب، وفي ذلك كتب عبدالملك إِلى الحَجّاج لَـمَّا شَكَاه أَنَس بن مَالك: يابن المُسْتَفْرِمةِ بِعَجَم الزَّبيب... وإِنَّ في أَحْراحِ[٣] نِساءِ ثَقِيفٍ سَعَةً فيُعَالِجْنَه بِعَجَمِ الزَّبيب). (المؤلّف ﷺ)[٤]

(٢) (هذه): ليس في المصدر.

(٣) العُسلان: الذئاب المسرعة. (ينظر العين: ١/ ٣٣٣)

(٤) قال الشيخ النوري ﷺ: «النواويس: مقابر النصارى كما في (حواشي الكفعميّ)، وسمعنا أنّها في المكان الذي فيه مزار الحرّ بن يزيد الرياحي» (نفس الرحمان في فضائل سلمان: ٢٥٧).

(٥) الساغب: الجائع. (العين: ٤/ ٣٨٠)

(٦) لهوف. (المؤلّف ﷺ)[٥]

---

(١) تاريخ الطبريّ: ٤/ ٢٩٦.

(٢) الصحاح: ٥/ ٢٠٠١، وفيه: (ليضيق) بدل (ليتضيّق).

(٣) أَحْرَاح النساء: فُرُوج النساء. (ينظر المخصص: ١/ ق٢/ ٣٧ السفر الثاني)

(٤) ينظر تاج العروس: ١٧/ ٥٣٥.

(٥) اللّهوف: ٣٨.

وقال لزُرَارة بن صَالح[١] وذلك قَبلَ أَنْ يَخرج إِلى العراق بثلاثة أَيّام، وقد أَعْلَمَه بضَعف النّاس في الكُوفة:

(إِنِّي أَعَلَمُ عِلمَاً يَقيناً أَنَّ هناك مَصرعي ومَصارع أَصحَابي، ولا يَنجو مِنْهم أَحدٌ إِلّا وَلَدي عليّ)[٢].

وكَتَبَتْ إِليه عَمْرَة[٣]:

(إِنِّي سَمعتُ عَائشة تقول: سَمعتُ رسول الله يقول: يُقتلُ وَلَدي الحسين بأَرض بَابِل، فقال عليه السلام: إِذن لابُدَّ مِنْ مَصرَعي)[٤].

وقال لابن الزُّبير:

---

(١) زُرَارة بن صَالح، هو من لَقي الإِمام الحسين عليه السلام قَبل خُروجه إِلى العراق بثلاثة أَيام، فأَخبره بضَعف النّاس في الكُوفة، وأَنَّ قُلوبهم معه وسُيوفهم عليه، وكان يَروي عنه، وفيه ما يدلّ على حُسنه وكماله. (ينظر: مدينة المعاجز: ٣/ ٤٤٩-٤٥٠ح٩٦٨، مستدركات عِلْم رجال الحديث: ٨/ ٥٢٤ رقم١٧٧٥٩)

(٢) الدّمعة الساكبة: ص٣١٥، عن دلائل الإمامة. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) عَمْرَة بنت عبدالرّحمن بن أَسعد بن زُرَارة بن النَّجار الأَنصاريَّة المَدنيَّة، وكانت عالمةً، رَوَت عن عَائشة وأُمِّ سَلَمة، ورَوَى عنها عبدالله بن أَبي بَكْر بن حَزْم ويَحيى بن سَعيد الأَنصاريّ، ..وغيرهم، ماتت سنة ٩٨هـ. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٨/ ٤٨٠-٤٨١، سير أَعلام النبلاء: ٤/ ٥٠٧-٥٠٨ رقم١٩٩)

(٤) ينظر البداية والنهاية: ٨/ ١٧٦.

---

(١) ينظر: الدّمعة الساكبة: ٤/ ٢٣٤، دلائل الإمامة: ١٨٢ح٩٨.

(لو كُنتُ في جُحْر هَامَّةٍ مِنْ هذه الهَوام لاستَخْرَجوني حتّى يَقضُوا بي حَاجَتهم، والله ليتَعدّنَّ عَليَّ كما اعتَدَت اليهود في السبت)[١].

وقال لعُمر بن عبدالرّحمن بن الحَارث بن هِشَام[٢] بمَكَّة، وقد أَشَار عليه أَنْ لا يَتوجّه إِلى العراق:

(جَزاكَ الله خَيراً فلقد مَشَيْتَ بِنُصْحٍ، ومَهما يُقْضَ مِنْ أَمرٍ يَكُنْ أَخَذْتُ بِرَأْيِكَ أَم تَرَكتُه)[٣].

وقال لأَخيه ابن الحَنفيَّة[٤]:

---

(١) ابن الأثير: ج٤ ص١٦. (المؤلّف ﷺ)[١]

(٢) عُمر بن عبدالرّحمن بن الحَارث بن هِشام بن المُغِيرة المَخزومي المَدني، رَوى عن أَبي بَصْرَة الغفاري وعائشة وجماعة مِنَ الصحابة، وُلِدَ يوم مَات عُمر بن الخَطاب، استعمله ابن الزُّبير على الكُوفة، فأَعطاه المُختار بن أَبي عُبيَد الثَّقَفي مائة أَلف دِرهمٍ وانصَرف عنه، ثُمَّ صَار مع الحَجّاج، ومات بالعراق وله مِنَ العُمر حُدود ٧٠ سنة. (ينظر: أنساب الأشراف: ١٠/ ١٧٩، تهذيب التهذيب: ٧/ ٤١٥-٤١٦ رقم٧٨٦)

(٣) المصدر: ص١٥. (المؤلّف ﷺ)[٢]

(٤) هو محمّد بن عليّ بن أَبي طالب الهَاشميّ القَرشيّ المَدنيّ، كُنيتُه أَبو القاسم، وعُرِف بابن الحَنفيَّة؛ نِسبةً لأُمِّه خَولة بنت جعفر بني حَنيفة، كان تَابعيًّاً ثقةً، كَثيرَ العِلم والورع والصلاح، رَوى عن أَبيه وعَمَّار وابن عباس، وكان أَحد الأَبطال الأَشدَّاء في صَدر ←

---

(١) ينظر الكامل في التاريخ: ٤/ ٣٨.

(٢) ينظر الكامل في التاريخ: ٤/ ٣٧.

(أَتَاني رسول الله بعد ما فارقتُك وقال لِي: أُخرج؛ فإِنَّ الله شَاء أَنْ يَراك قَتيلاً، فقال ابن الحَنفيَّة: فَمَا معنى حَملِكَ هذه النساء؟ قال عليه السلام: قال لِي رسول الله: إِنَّ الله شاء أَنْ يَراهُنَّ سَبايا)[١].

وشَاهده الفَرَزْدَق بالحَرم مُتوجِّهاً إِلى العراق، فأَخبره بأَنَّ:

(سُيوف أَهل الكُوفة مع بني أُميّة، فقال عليه السلام: إِنْ نَزل القَضاءُ بِمَا نُحبّ فنَحمدُ الله على نَعمائه، وهو المُستعانُ على أَداء الشُّكر، وإِنْ حَال القَضاءُ دُون الرَّجاء فلَمْ يَتعدّ مَنْ كان الحقُّ نِيَّته، والتقوى سَريرته)[٢].

وقال لعبدالله بن جعفر الطيّار:

(رأَيتُ رسول الله في المَنام وأَمرني بأَمرٍ أَنا ماضٍ له، فَسَأَله عن الرُّؤيا، قال: ما حَدَّثتُ بها أَحداً، وما أَنا مُحدّثٌ بها حتّى أَلقى ربّي)[٣].

→

الإِسلام، وكانت رَايةُ أَبيه يوم صِفِّين بيده، وُلِد في زمن أَبي بَكر، وقيل في زمن عُمر، ومات سنة ٨١هـ، وقِيل: ٨٢هـ، وقِيل غَير ذلك. (ينظر: طبقات الكبرى لابن سعد: ٥/ ٩١-١١٦، وفيات الأعيان: ٤/ ١٦٩-١٧٣ رقم ٥٥٩، تهذيب التهذيب: ٩/ ٣١٥-٣١٦ رقم٥٨٨)

(١) لهوف. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) الطبريّ: ج٦ ص٢١٧، ومقتل العوالم: ص١٨. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) إرشاد المفيد. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

---

(١) ينظر اللّهوف: ٤٠.

(٢) ينظر: تاريخ الطبريّ: ٤/ ٢٩٠، العوالم: ٢١٥.

(٣) ينظر الإرشاد: ٢/ ٦٩.

وفي ذات عِرقٍ[١] لَقِيَه بِشْرُ بن غَالِب الأَسديّ[٢]، فَعَرَّفه حَال أَهل الكُوفة، وأَنَّ سُيُوفَهم مع بني أُميّة، فقال له: (صَدَقَ أَخو بني أَسد، إِنَّ الله يَفعلُ ما يَشاء ويَحكمُ ما يُريد)[٣].

وسَأَلَهُ الرِّيَاشي[٤] عن نُزُوله في الأَرض القَفْراء وليس هناك رِيفٌ ولا مَنْعَةٌ، فقال عليه السلام:

---

(١) ذات عِرق: هو الحدّ بين نجد وتِهامة، وهو نهاية العقيق ميقات أهل العراق. (ينظر معجم البلدان: ٤/ ١٠٧-١٠٨)

(٢) بِشْرُ بن غَالب الأَسديّ الكُوفيّ، مِنْ أَصحاب الحسين والسجاد عليهما السلام، قاله الشيخ في رجاله، وعدّه البرقيّ مِنْ أَصحاب أَمير المؤمنين والحسنين والسجاد عليهم السلام. (ينظر: رجال الطوسيّ: ٩٩ رقم٩٦٢، ١١٠ رقم١٠٧٧، الرِّجال للبرقيّ: ٧-٩)

(٣) مثير الأحزان لابن نما: ص٢١. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٤) هو العبَّاس بن الفَرج الرِّيَاشيّ، كُنيتُه أَبو الفَضل، لُغَويٌّ نَحويٌّ، أَخذ عن الأَصمعيّ وأَبي دَاود الطَيالسيّ، قُتِلَ بالبصرة أَيام العَلويّ البصريّ صَاحب الزِّنج سنة ٢٥٧هـ في عَهد المُعتمد على الله. (ينظر: الوافي بالوفيات: ١٦/ ٣٧٢-٣٧٣، تقريب التهذيب: ١/ ٤٧٤ رقم٣١٩٢)

نقول: المطلب أعلاه منقول بالمعنى فلا يشتبه على القارئ أنَّ السائل هو الرياشيّ، وإنَّ الأمر كما ذكره صاحب (البحار) رحمه الله: «وفي كتاب تاريخٍ عن الرياشيّ، عن راوي حديثه قال: حججت ...» الحديث.

---

(١) ينظر مثير الأحزان: ٣٠.

«إِنَّ هؤلاء أَخَافوني، وهذه كُتبُ أَهل الكُوفة، وهم قَاتِلِي، فإِذا فَعلوا ذلك ولَمْ يَدَعوا لله مُحَرَّماً إِلّا انتَهكوه بَعث الله إليهم مَنْ يَقتُلهم حتّى يكونوا أَذلّ مِنْ قَوم الأَمَة»[1].

وفي بعض مَياه العَرب لَقِيه عبدالله بن مُطيع العَدَويّ[2]، فسأَله أَلّا يَمضي إِلى الكُوفة، فأَبى إِلّا المَسير إِليها.[3]

وفي الخُزيميّة[4] قالت له أُخته زَينب:

(سَمعتُ الليلةَ هَاتفاً يقول:

أَلا يَـــاعَينُ فـــاحتفِلي بِجُهْـــدِي ... فمَـنْ يَبكِـي عَـلَى الشُّـهداءِ بَعْـدِي

عَـــلَى قَـــومٍ تَسُـــوْقُهُمُ المَنايـــا ... بمقْـــدارٍ إِلى إِنجـــازِ وَعْـــدِي

---

(١) بحار: ج١٠ ص٢٠٩. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) عبدالله بن مُطِيع بن الأَسود القُرشيّ العَدَويّ، أَمير أَهل المدينة مِنْ قُريش وغيرهم في وقعة الحَرَّة، قُتِلَ مع عبدالله بن الزُّبير في يوم واحدٍ، في حصار الحَجّاج له، وحُمل رأْسُه مع رأْس ابن الزُّبير، وكان ذلك في أَوّل سنة ٧٤هـ. (ينظر: الاستيعاب: ٣/ ٩٩٤-٩٩٥ رقم١٦٦١، الإصابة: ٥/ ٢١-٢٢ رقم٦٢٠٧)

(٣) إرشاد. (المؤلّف رحمه الله)[2]

(٤) الخُزيميّة: مَنزلٌ مِنْ مَنازل الحَاج بعد الثَّعلبيّة مِنَ الكُوفة وقبل الأَجفر. (معجم البلدان: ٢/ ٣٧٠)

---

(١) بحار الأنوار: ٤٤/ ٣٦٨، وفيه: بإسناده عن راوي حديثه، وليس عن الرِّيَاشي نفسه.

(٢) ينظر الإرشاد: ٢/ ٧١-٧٢.

فقال لها: يا أُختاه، كلُّ الذي قُضي فهو كَائِنٌ)[١].

وفي زُبالة[٢] أُخْبِر بقَتل مُسلمٍ وغَدر أَهل الكُوفة، فأَمَرَ النّاس بالانصراف عنه؛ لأَنَّه مَاضٍ إِلى القَتْل.[٣]

وفي بَطن العَقبة[٤] قال لِمَنْ معه:

(ما أَراني إِلّا مَقتولاً، قالوا له: وما ذاك يا أَبا عبدالله؟ فقال: إِنّي رأَيتُ في المَنام كِلاباً تَنهشُني، وأَشَدّها عَليَّ كَلبٌ أَبقعٌ)[٥].

وفيها لَقِيه عَمرو بن لَوْذَان[٦]، فأَقسم عليه بالله أَنْ لا يَسير إِلى الكُوفة وهو على هذا الحَال، فقال له:

---

(١) ينظر الفتوح: ٥/ ٧٠.

(٢) زُبالة: مَنزلٌ مَعروفٌ بطريق مَكَّة مِنَ الكُوفة، وهي قَريةٌ عَامرةٌ بها أَسواقٌ، بين واقِصَة والثَّعلبيّة. (معجم البلدان: ٣/ ١٢٩)

(٣) الطبريّ: ج٦ ص٢٢٥. (المؤلّف ﷺ)[١]

(٤) العَقَبة: مَنزلٌ في طريق مَكَّة بعد واقِصة وقبل القَاع لِمَنْ يُريد مَكَّة، وهو ماءٌ لبَني عِكْرِمة. (معجم البلدان: ٤/ ١٣٤)

(٥) كامل الزيارة لابن قولويه: ص٢٤٥. (المؤلّف ﷺ)[٢]

(٦) لَمْ نجد - حسب تتبّعنا - في ترجمته سوى ما نقله السيّد المؤلّف ﷺ عنه.

---

(١) ينظر تاريخ الطبريّ: ٤/ ٣٠٠.

(٢) ينظر كامل الزيارات: ١٥٦-١٥٧ح١٩٤.

«يا عبدالله، ليس يَخفَى عَليَّ الرأْيُ، وإِنَّ الله [تعالى][1] لا يُغْلَبُ على أَمرِه، والله إِنَّهم لا يَدَعُوني حتّى يَستَخرِجوا هذه العُلْقَةَ مِنْ جَوفي»[2].

وفي الرُّهَيْمَةَ[3] لَقِيَهُ أَبو هَرَم[4] وقال له:

(ما الذي أَخرجك عن حَرم جَدّك؟ فقال عليه السلام: يا أَبا هَرَم، إِنَّ بني أُميّة شَتموا عِرْضِي فصَبرتُ، وأَخذوا مَالي فصَبرتُ، وطَلبوا دَمي فهَربتُ.

وايمُ الله لَيقتلُونَني فيُلْبِسهُم الله ذُلًّا شَاملاً، وسَيفاً قَاطعاً، ويُسَلِّطُ عليهم مَنْ يذلُّهم حتّى يكونوا أَذَلّ مِنْ قوم سَبأ)[5].

وفي عذيب الهجانات[6]

---

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) إرشاد المفيد. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) الرُّهَيْمَة: ضَيعةٌ قُرب الكُوفة. (معجم البلدان: ٣/ ١٠٩)

(٤) في بعض المصادر: أبو هِرَّة الأَزديّ، رجلٌ مِنَ الكُوفة، ولَمْ يُذكر عن أَحواله شيءٌ. (ينظر: الفتوح لابن أعثم الكوفيّ: ٥/ ٧١، اللّهوف: ٤٣)

(٥) أمالي الصدوق: ص٩٣، ومثير الأحزان لابن نما: ص٢٣. (المؤلّف رحمه الله)[2]

(٦) العذيب: بين القادسيّة والمغيثة، وهو مِنْ مَنازل حاجّ الكُوفة. (ينظر معجم البلدان: ٤/ ٩٢)

والمغيثة: مَنزلٌ في طريق مَكَّة بعد العذيب نحو مَكَّة، وهي لبني نَبهان. (ينظر معجم البلدان: ٥/ ١٦٢)

---

(١) الإرشاد: ٢/ ٧٦، وفيه: (ولكن الله) بدل (وإنّ الله).

(٢) ينظر: الأمالي للشيخ الصدوق: ٢١٨، مثير الأحزان: ٣٣.

سأَله الطِّرِمَّاح بن عَدي الطَائيّ[١] أَنْ يَمضي معه إِلى جَبَلَي أَجأٍ وسَلمى[٢]؛ فإِنَّ لـه فيهما مَنعةً، فجزاه الحسين خيراً وقال: (إِنَّ بيني وبين القـوم مَوعـداً لا أَقـدر معـه على الانصراف)[٣].

ولَـمَّا سَار مِنْ قصر بني مُقاتل[٤] خَفق عليه السلام برأْسه خَفقةً وانتبه مُسترجِعاً، فقـال له ابنه عليٌّ الأَكبر:

---

(١) الطِّرِمَّاح بن عَدي الطائيّ، مِنْ أَصحاب أَمير المؤمنين عليه السلام، وكان رسولَه إِلى مُعاويـة، ومِنْ أَصحاب الإِمام الحسين عليه السلام، وكان مُلازماً لسيّد الشهداء في الطّفّ إِلى أَنْ جُـرح وسَقط بين القتلى، وكان به رَمقٌ فأَتوه قَومُه وحَمَلوه ودَاووه فَبرِئ وعُوفِي، وكـان ثابتـاً على مُوالاته وإِخلاصه لأَهل البيت إِلى أَنْ توفّي.

وعلى قولٍ آخر: إِنَّه لَمْ يَشترك في كربلاء بل استأْذن مِنَ الإِمام عليه السلام وقال لـه: دَفـع الله عنـك شَرَّ الجِنّ والإِنس، إِنِّي قد امْتَرتُ لأَهلي مِنَ الكُوفة مِـيرةً ومعـي نفقـةٌ لَهـم فـآتِيهم، فأَضـعُ ذلك فيهم، ثُمَّ أُقْبِلُ إِليك إِنْ شاء الله -إِلى أَنْ قـال-: وأَقبلـتُ حتّـى دَنـوتُ مِـنْ عَـذيب الهجانـات اسـتقبلَني سَـماعة بـن بَـدر فنَعـاه إِليَّ فرَجعـتُ. (ينظـر: رجـال الطـوسيّ: ٧٠ رقم٦٣٥، ١٠٢ رقم٩٩٥، تاريخ الطبريّ: ٤/ ٣٠٦-٣٠٧، تنقيح المقال: ٢/ ١٠٩)

(٢) أَجأَ وسلمى: جبلان لطيٍّ، عن يسار سَمِيراء. (ينظر معجم البلدان: ١/ ٩٤)

وسَمِيراء: مَنزلٌ بطريق مَكَّة حَوله جبال وآكَام سُـود ولـذلك سُـمّي سَـمِيراء. (ينظـر معجم البلدان: ٣/ ٢٥٥)

(٣) الطبريّ: ج٦ ص٢٣١. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٤) قصر بني مُقاتل: قصرٌ كان بين عين التمر والشام. (معجم البلدان: ٤/ ٣٦٤)

---

(١) ينظر تاريخ الطبريّ: ٤/ ٣٠٥-٣٠٧.

(مِمَّ حَمدتَ الله واسترجَعتَ؟ قال: يا بني، رأَيتُ فارساً يقول: القَومُ يَسيرون والمَنايا تَسري إِليهم، فعَلِمتُ أَنَّها أَنفُسنا نُعيت إِلينا)[1].

مِنْ هذه الأَجوبة نَعلم بأَنَّ سيّد الشهداء كان على وقُوفٍ مِنْ أَمره، ولَمْ يَخفَ عليه نَوايا أَهل الكُوفة مِنْ الغَدر والشِّقاق، ولكنَّه سِرٌّ إِلهيٌّ انكَشفَ لدَيه، وأَمرٌ رُبوبيٌّ تَعلّق به خَاصّةً، كلُّ ذلك لإِلقاء الحُجّة على هذا الخَلق المَتعوس، ومِنْ هذا كانت استغاثاتُه يوم الطّفّ قَبْلَ نُشوب الحرب وبعده.

ولقد أَشار عليه السلام في أَوّل خُطبته يوم عَاشوراء إِلى تلك النُّكتة -أَعني إِلقاء الحُجّة عليهم- حتّى لا يَعتذر أَحدٌ بعدم المَعرفة والجهل بحقيقة الحال؛ إِذ يقول:

(أَيُّها النّاس، اسمعوا قَولي ولا تَعجلوا حتّى أَعِظَكُم بما هو حقٌّ لكم عليَّ، وحتّى أَعتذر إِليكم مِنْ مَقدمي عليكم، فإِنْ قَبلتُم عُذري، وصَدّقتُم قَولي، وأَعطيتُموني النّصف مِنْ أَنفُسِكم كُنتم بذلك أَسعد، ولَمْ يكن لكم عليَّ سَبيلٌ.

وإِنْ لَمْ تَقبلوا منيَّ العُذرَ، ولَمْ تُعطوا النّصفَ مِنْ أَنفُسِكم ﴿**فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ**﴾[2])[3].

وإِنَّما لَمْ يُصارح عليه السلام بما عنده مِنَ العِلم بمَصير أَمره لكلّ مَنْ قَابله ورَغِب في

---

(١) المصدر. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) سورة يونس: ٧١.

(٣) ينظر الإرشاد: ٢/ ٩٧.

---

(١) ينظر تاريخ الطبريّ: ٤/ ٣٠٨.

تَريُّثه عن المَسير؛ لعِلمه بأَنَّ الحقائق لا تُفاض لأَيّ مُتطلّبٍ بعد اختلاف الأَوعية سَعَةً وضِيقاً، وتَباين المَرامي قُرْباً وبُعداً.

فلذلك تَراه يُجيب كلَّ واحدٍ بما يَسَعه ظَرفه، وتَتَحمّلُه مَعرفته، مع أَنَّ فيهم مَنْ هو عالمٌ بما يَؤول إِليه أَمرُه مِنَ القَتل بمُقتضى ما تَحمّلَه مِنَ الأَخبار النبويّة والعَلويّة، كأُمّ سَلَمة وابن عبّاس وابن الحَنفيَّة، لكن حُبّه البالغ إِلى أَعماق قُلوبهم لَمْ يُسوّغ لهم احتمال قُربِ المَوعد، فكانوا يَحتملُون تَأَخير القَضاء إِلى آونةٍ أُخرى.

وهؤلاء مَهمَا بَلغوا مِنَ العَظمة فهم دُون الإِمام الذي يَعلم مَجاري الأُمور كُلّها، فمِنْ هنا كان ما أَبدَوه للسِّبط مِنَ النظر في أَمره طَمعاً في السلامة لا مُجابهةً منهم لِمَا يَرتئيه، لكنَّه عليه السلام طَفِقَ يُقَنِّعُ كلَّ واحدٍ بمُقتضى مَعرفته ومَبلغ حَاله.

فيقول لجَابر الأَنصاريّ:

(إِنَّ أَخي الحسن فَعَلَ بأَمرٍ مِنَ الله ورسوله، وأَنا أَفعلُ بأَمرٍ مِنَ الله ورسوله)[1].

ويقول لأُمّ سَلَمَة، ويقول لابن الحَنفيّة، ويقول لابن عبّاس، ويقول لعبدالله ابن جعفر.[2]

---

(١) ينظر: الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسيّ: ٣٢٢ح٢٦٦، مدينة المعاجز: ٣/ ٤٨٧ - ٤٨٨ح١٠٠٢.

(٢) تقدّمت هذه الأَقوال في الصفحات السابقة إلّا قول الإمام الحسين عليه السلام لعبدالله بن عبّاس، فهو: «**يا بن عمّ، إِنّي والله لأَعلم أَنَّك ناصحٌ مُشفقٌ، ولكنِّي قد أَزمَعتُ وأَجمَعتُ على المَسير**» (تاريخ الطبريّ: ٤/ ٢٨٨، وينظر: الكامل في التاريخ: ٤/ ٣٩، البداية والنهاية: ٨/ ١٧٣)

دَفْعُ القضاء:

لقد كان الأَئِمّةُ مِنْ أَهل البيت إِذا عَرفوا مِنْ أَعدائهم العَزم على الفَتك بهم، أَو اشتدَّ عليهم أَلَمُ القُيود وقد وَضَح لديهم تأَخُّر القضاء عَملوا كلَّ وسيلةٍ مِنْ دُعاءٍ غير مردودٍ، أَو شَكوى إِلى جَدّهم النبيِّ صلى الله عليه وآله؛ لِيَدفع عنهم هذه الأَضرار والحوادث.

ومِمَّا يَشهد له حديث الرَّبيع[1]:

(إِنَّ المنصور عَزم على الفَتك بالإِمام الصادق، ولَـمَّا دَخل عليه دَعا رَبّه عز وجل بدُعاء الفَرج، فانجَلت بسَببه غَمائمُ الفَتك به، وقام المنصور إِليه فَرِحَاً مُستبشراً وعَانقه، ويُحدِّث بعد ذلك عن سَبب نَقض عَزيمته أَنَّه رَأى رسول الله باسطاً كَفَّيه، حَاسراً عن ذِراعيه، وقد عَبَّس وقَطَّب حتّى حَال بينه وبين الإِمام الصادق عليه السلام، مُشيراً أَنْ لو أَساء إِليه لَفعل به، فَخَاف المنصور منه، ولَمْ يَرَ بُدَّاً مِنَ العَفو والإِكبار لِجَلال الإِمامة، وسَيَّره إِلى مدينة جَدّه مُبجَّلاً)[2].

---

(١) هو الربيع بن يُونس بن محمّد بن كَيسان، كُنيتُه أَبو الفضل، كان حَاجباً للمنصور، ثُمَّ وَلِيَ وزارته، وحَجَبَ للمهدي، ووَلِيَ ابنه الفضل بن الربيع حِجَابة الرشيد، ووَلِيَ حفيده العبّاس بن الفضل حِجَابة الأَمين، حَدَّث عن الإِمام جعفر الصادق عليه السلام، ورَوى عنه ابنه الفضل بن الربيع، وقد كان المنصور كثير الوثوق به ومُعتمداً عليه، وكان مع المنصور لَـمَّا خَرج إِلى الشام لزيارة بيت المقدس، توفّي في سنة ١٦٩هـ، وقيل سنة ١٧٠هـ. (ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ١٨/ ٨٥-٩٢ رقم٢١٥٩، تاريخ الإسلام للذهبيّ: ١٠/ ١٨٦-١٨٨)

(٢) مهج الدّعوات: ص٢٩٩ - ط بمبئ - وذلك عندما أحضره في بغداد، وهي المرّة الخامسة. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر مهج الدّعوات: ١٩٢-١٩٨.

وكان الباقر عليه السلام يقول:

(نحنُ أَهل البيت، إِذا أَكْرَبَنَا أَمرٌ وتَخوَّفنا مِنْ شَرّ السُّلطان قلنا: يا كائناً قَبلَ كُلّ شيءٍ، ويا مُكوّنَ كُلّ شيءٍ، ويا بَاقي بعدَ كُلّ شيءٍ، صَلِّ على محمّد وأَهل بيته وافْعَل بي كذا وكذا)[1].

ولَـمَّا أَحضر الرّشيدُ موسى بن جعفر وأَراد قَتله دَعا ربّه، وقال:

(**اللّهُمَّ بكَ أُساورُ وبكَ أُحاولُ، وبكَ أُحاورُ، وبكَ أَصولُ، وبكَ أَنتصرُ، وبكَ أَموتُ، وبكَ أَحيا، أَسلمتُ نَفسي إِليكَ، وفَوَّضتُ أَمري إِليكَ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إِلّا بالله العظيم**... إلخ، فرأى أَقواماً بأَيديهم الحِراب وهم يُخاطبونه أَنْ لو فَعَلَ به ما يَسوأه قَلبوا عليه الدّار)[2].

ولَـمَّا خَافَ أَنْ يَقتله الرّشيد دَعا وهو في السجن... إلى آخر ما في (أمالي الصدوق: ص٢٢٧ مجلس ٦٠)، [و] في (العيون: ص٥٣)، دعاء الكاظم: «**يا مُخَلِّصَ الشجر**... إلخ»[3].

---

(١) مهج الدّعوات: ص٢٦٥. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) البحار: ج١١ ص٢٩٧، عن العيون: ص٤٥. (المؤلّف رحمه الله)[2]

(٣) ودعاؤه عليه السلام:

«**يا سيّدي، نَجّني مِنْ حَبس هارون، وخَلِّصني مِنْ يَديه، يا مُخَلِّصَ الشجر مِنْ بين رَملٍ وطينٍ وماءٍ، ويا مُخَلِّصَ اللَّبن مِنْ بين فَرْثٍ ودَمٍ، ويا مُخَلِّصَ الولد مِنْ بين مَشيمةٍ ورَحم،** ←

---

(١) ينظر مهج الدّعوات: ١٧٥.

(٢) ينظر: بحار الأنوار: ٤٨/ ٢١٦-٢١٧، عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ١/ ٧٦.

ولَـمَّا قَدَّم إِليه الرُّطب وفيه المَسمُوم انتَقى غير المَسمُوم فأَكله، وأَلقى المَسمُومَ إِلى كَلبة الرّشيد فمَاتت.[1]

ولَمْ يَقصد بقَتل الكَلبة إِلّا إِعْلام الطاغية بما يَدور في خَلَدِه مِنِ اغتياله والفَتك به، غير أَنَّه لَمْ يَقرب الأجل.

ولا يَفوت أَمر الإِمام الهادي أَبا هاشم الجعفري بـأَنْ يَبعث رجلاً إِلى الحائر الحسينيّ يدعو له بالشفا مِمَّا نَزل به مِنْ المرض، وقال:

(إِنَّ الله تعالى أَحبّ أَنْ يُدعا في هذا المكان)[2].

والغرض مِنْ هذا التعريف بأَنَّه لَمْ يَجب في شَريعة التَّكوين إِلّا جَري الأُمور على مَجاريها العاديّة، وأَسبابها الطبيعيّة.

وهناك سِرٌّ آخر وهو تنبيه الأُمّة بفوائد الابتهال إِلى المولى سبحانه حينما تَنتابهم الكَوارث، وتَعلوهم المُلِمَّات، وتُحِيطُ بهم المِحن كما يُرشِدُ إِليه احتفاظ الربيع بذلك

→

ويا مُخَلِّصَ النار مِنْ بين الحديد والحَجَر، ويا مُخَلِّصَ الرُّوح مِنْ بين الأَحشاء والأَمعاء خَلِّصني مِنْ يَدي هارون» (الأمالي للشيخ الصدوق: ٤٦٠ح٦١٣، عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ١/ ٨٧).

(١) المصدر: ص٢٩٩، عن العيون: ص٥٧. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) المصدر: ج١٢ ص١٥٢، عن الكافي. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر: بحار الأنوار: ٤٨/ ٢٢٢-٢٢٤، عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ١/ ٩٤-٩٥.

(٢) ينظر: بحار الأنوار: ٥٠/ ٢٢٤-٢٢٥، الكافي: ٤/ ٥٦٧-٥٦٨ ب بدون عنوان ح٣.

الكَنز المَذخور الذي دَعا به الإمام الصادق يوم دَخل على المنصور، ورأى الربيع بسببه خَيراً شَاملاً، وجَاهاً عَريضاً حينما سَخِطَ عليه المنصور وأَراد التَّنكيل به.[1]

وعلى هذا كان الإمام المُجتبى الحسن بن أَمير المؤمنين يَستشفي بتربة جَدّه تارةً، ويَعمل بقول الطبيب أُخرى، ويأَخذ بقول أَهل التجربة ثالثة[2]، مع عِلمه بأَنّ ذلك المرض لا يقضي عليه، وللأَجل حَدٌّ مَعلومٌ، ولكنَّه أَراد إِرشاد النّاس إِلى أَنَّ مُكافحة الأَمراض تكون بهذه الأَسباب، فلا غَناءَ عنها.

الخُضوعُ للقَضاء:

لَمْ يَتَّخذ الأَئِمّةُ الهَادون مِنْ أَهل البيت كُلَّ وسِيلةٍ لدَفع ما يَنتابهم مِنْ عَوارضٍ ومُلِمَّاتٍ عند حُضور الوَعد المَضروب لَهم، فتَراهم مُسَلِّمين لأَمر بَارئهم، خَاضعين لِحُكم القَضاء، مُوطِّنين أَنْفُسَهم على مُلاقاة الحُتوف، ولَمْ يَعزف عنهم عِلْمُ ذلك بخُصوصه، كيف وأَمير المؤمنين يقول لابن مُلْجِم[3] صَبيحة الليلة التي قُتِلَ فيها:

---

(١) مهج الدّعوات: ص٢٩١. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) سيأتي ذِكْرُ هذا لاحقاً.

(٣) عبدالرّحمن بن مُلْجِم المُراديّ، أَدرك الجاهليّة، وهاجر في زمن عُمر، وشَهِدَ فتح مِصر وسكن بها، وشَهِدَ مع أمير المؤمنين عليه السلام صِفِّين، ثُمَّ صار مِنَ الخَوارج، وكان أَحد الثلاثة الذين اجتمعوا بمَكَّة واتَفقوا على قَتْل الإِمام عليّ عليه السلام ومُعاوية وعَمرو بن العاص، وهم: الحَجَّاج بن عبدالله المُلقَّب بالبرك، تَولّى قَتل مُعاوية بن أَبى سفيان، ←

---

(١) ينظر مهج الدّعوات: ١٨٥-١٨٦.

(لو شِئتُ لأَخبرتُك بما تحت ثِيابك، وقَبلَ أَنْ يَخرج مِنْ داره نَظر إِلى السماء وقال: هي والله وعدٌ غَير مَكذوبٍ)[1].

ولَمَّا جاءت جَعْدَة باللّبن المَسمُوم، ونظر إِليه الحسن الزكيُّ تَناول القَدح، وقال:

«**إِنّا لله وإِنّا إِليه راجعون، الحمدُ لله على لِقَاء محمّد سيّد المُرسلين، وأبي سيّد الوصيّين**... إلخ»[2].

وقد تَقدَّمت الشواهد الدالّة على عِلْم سيّد الشهداء باليوم الذي يُقتل فيه، ومَنْ يَقْتُله ويَقْتُل مَنْ صَحِبَه وأَهله.

→

والثاني عَمرو بن بَكر مَولى بني العَنبر، أَراد قَتل عَمرو بن العاص، والثالث عبدالرّحمن بن مُلْجِم الذي تَعهَّد بقتل أَمير المؤمنين عليه السلام، فقام بضربه بالسيف ليلة ١٩ من شهر رمضان المبارك سنة ٤٠هـ، وعلى إِثرها استُشهد عليه السلام، وفي آخر اليوم الثالث لاستِشهاده أُحضر ابنُ مُلْجِم بين يَدَي الإِمام الحسن عليه السلام فقتله، ولذا وصَفَه النبيُّ صلى الله عليه وآله بأَشقى هذه الأُمَّة. (ينظر: مروج الذّهب: ٢/ ٤١١-٤٢٦، الإصابة: ٥/ ٨٥ رقم٦٣٩٦)

(١) بحار: ج٩ ص٧٥٩. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢ ص١٦٤. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر بحار الأنوار: ٤٢/ ٢٧٧، ٢٨١.

(٢) لم نعثر على هذا المطلب في (مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب) الذي بأيدينا، ولكن عثرنا عليه في (عيون المعجزات: ٥٧)، وفيه: (والحمد لله) بدل (الحمد لله).

وكان عليّ بن الحسين يقول للباقر في الليلة التي قُبِضَ فيها: (يابني، هذه الليلة التي وعِدْتُها)[١].

واعتلَّ الإمامُ الباقر عِلَّةً خِيفَ عليه منها، فقيل:

(أَلا تُوصي؟ قال عليه السلام: لا بأْس عَليَّ مِنْ مَرضي هذا، وفي العِلَّة التي تُوفّي منها أَوصى وأَعْلَمَ بمَوته، فقِيل له: لا بأَسَ عليك مِنْ عِلَّتك هذه، قال عليه السلام: إِنَّ الذي أَخبرني لَسْتُ بميّتٍ في مَرَضِي ذلك هو الذي أَخبرني بمَوتي في مَرَضِي هذا)[٢].

وقد أَخبر الإمامُ الصادق حَرِيزاً[٣] بأَنّ:

(عندهم صَحيفة مَختومة بخواتيم اثني عشر، فكلّ إِمامٍ يَفتح الخَاتم المُختصّ به ويَعمل بما يَجد فيه مِنْ أَمرٍ ونهيٍ، وفيها المُدّة التي يَبقى فيها الإِمام، وبها يَعرف حُضور أَجله)[٤].

---

(١) بصائر الدّرجات. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) المصدر، وعنه البحار: ج٧ ص٤٢٠. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) هو حَرِيز بن عبدالله السجستانيّ، كُوفيٌّ، ثقةٌ، سكن سجستان، له كُتبٌ، منها: (الصلاة)، (الزكاة)، (الصوم)، (النوادر)، تُعدُّ كلُّها في الأُصول، أَخبَرَ بجميع كُتبه ورواياته الشيخ المُفيد رحمه الله. (ينظر الفهرست للشيخ الطوسيّ: ١١٨ رقم٢٤٩)

(٤) ينظر الكافي: ١/ ٢٨١-٢٨٤ ب أنّ الأئمّة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً...ح٤.

---

(١) ينظر بصائر الدّرجات: ٥٠٢.

(٢) ينظر: بصائر الدّرجات: ٥٠١، بحار الأنوار: ٢٧/ ٢٨٧.

ورأى السِّنديُّ[١] الإمامَ الكاظم خَارجاً مِنَ السجن، فقال له: أَتريد أَنْ تَهرب فيَقتلني الرّشيد؟ قال عليه السلام:

«كيف أَهرب والله[٢] في أَيديكم مَوقتٌ لِي، يَسوق إِليها أَقداره، وكَرامتي على أَيديكم؟»[٣].

وأَخبر المُسيَّبَ[٤] - وكان مُوكَّلاً به - أَنّ السِّندي سَيغتَالَه بالسُّمّ، فيَحْمَرُّ، ويَخْضَرُّ، ويَصْفَرُّ، ثُمَّ يَموت.[٥]

ولَـمَّا قَدَّم إِليه الفَضلُ بن يَحيى[٦] الطّعامَ المَسمُوم رَفع يَديه إِلى السماء وقال:

---

(١) السِّنديُّ بن شَاهِك، كُنيتُه أبو نَصر، مولى أَبي جعفر المنصور، وكان ذَميم الخُلق، سِنديَّاً، يَجعل القول قَول المُدَّعي، وُلِّيَ إِمرة دِمشق للرشيد، ويُروى أَنَّه هَدَمَ سُور دِمشق، مات ببغداد عام ٢٠٤هـ. (ينظر: تاريخ الإِسلام للذهبيّ: ١٤/ ١٨٥، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٩٥-٢٩٦)

(٢) في الأصل: (والله)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٤١٥.

(٤) المُسَيَّب بن زُهير بن عَمرو الضَبِّيّ، كُنيتُه أَبو مُسلم، وُلِدَ في زمن عُمر بن عبدالعزيز، وكان مِنْ رجالات الدّولة العبّاسيَّة، ووُلِّيَ شرطَة بغداد في أَيام المنصور والمهدي وهارون، وقد كان وُلِّيَ خُراسان أَيام المهدي، توفّي سنة ١٧٥هـ بمِنى، ودُفن أَسفل العَقبة. (ينظر: المعارف: ٤١٣، تاريخ بغداد: ١٣/ ١٣٨-١٣٩ رقم٧١٢٢)

(٥) ينظر عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ١/ ٩٥.

(٦) الفَضل بن يَحيى بن خَالد البَرمَكِيّ، كُنيتُه أَبو العبَّاس، كان أَندى كَفَّاً مِنْ أَخيه جعفر ←

(يا ربِّ، إنَّك تَعلَم أنِّي لو أكلتُ منه قَبلَ اليوم كنتُ قد أعنتُ على نَفسي، ثُمَّ أكَلَ منه وجَرَى القضاء)[١].

وأعْلَمَ الرّضا أصحابه بأنّ مَنِيَّته تكون على يَد المَأْمُون، ولابدّ مِنَ الصبر حتّى يَبلغ الكتابُ أجَله.[٢]

وقال أبو جعفر الجواد لإسماعيل بن مَهران[٣]:

→

إلَّا أنَّه فيه كِبرٌ شَديدٌ، و كان أخا هارون العبَّاسيّ بالرِّضاع، وقد وَلَّاهُ أعمالاً جَليلةً بخُراسان وغيرها، ولَـمَّا غَضِبَ هارونُ على البَرامِكَة وقَتَلَ جعفراً خَلَّدَ الفَضل في الحَبس مع أبيه يَحيى، فلَمْ يَزالا مَحبوسين حتى مَاتا في حَبسهما. فقد مات يَحيى عام ١٩٠هـ، ومات الفَضل في المُحرَّم عام ١٩٣هـ، وكان ذلك في الرقَّة. (ينظر: تاريخ بغداد: ١٢/ ٣٣٢-٣٣٦ رقم٦٧٨٢، وفيات الأعيان: ٤/ ٢٧-٣٦ رقم٥٢٧)

(١) مرآة العقول: ج١ ص١٨٨، عن الصدوق. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) ينظر عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ٢/ ١٩٩.

(٣) إسماعيل بن مَهران بن محمَّد بن أبي نَصر السَكوني، كُنيتُه أبو يعقوب، واسم أبي نَصر زَيد، مَولى كُوفيٌّ، ثِقةٌ مُعْتَمَدٌ عليه، رَوى عن جماعة عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام، ولَقِيَ الإمام الرّضا عليه السلام ورَوى عنه، صَنَّف مُصنفاتٍ كثيرةً منها: كتابُ المَلاحِم، وكتابُ ثَواب القرآن، وكتابُ خُطب أمير المؤمنين عليه السلام، وكتابُ النَّوادر، وكتابُ العِلل، ..وغيرها. (ينظر: الفهرست للشيخ الطوسيّ: ٤٦-٤٧ رقم٣٢، رجال الطوسيّ: ١٦١ رقم١٨١١، ٣٥٢ رقم٥٢٠٨)

---

(١) ينظر: مرآة العقول: ٣/ ١٢١، الأمالي للشيخ الصدوق: ٢١١-٢١٢ح٢٣٥.

(إِنَّ المَأْمُون لَمْ يكن صَاحبه، وإِنَّه سَيعودُ مِنْ سفرته هذه، ولَـمَّا أَشْخَصَه المُعتَصِم[1] قال له: في هذه الدُفعة يَجري القضاء المَحتوم، ثُمَّ أَمره بالرجوع إِلى الهادي؛ فإِنَّه إِمام هذه الأُمّة)[2].

ولَـمَّا دَفعت أُمّ الفَضل[3] إِليه المِنديل المَسمُوم لَمْ يَمتنع مِن استعماله؛ تَسليماً للقضاء، وطَاعةً لأَمر المَولى سُبحانه.

نعم، قال لها:

(ابتلاكِ الله بفقرٍ لا يَنجبر، وبَلاءٍ لا ينستر، فأُصيبت بعلَّةٍ في أَغمض جَوارحها)[4].

---

(١) محمّد بن هارون بن محمّد المهدي ابن أَبي جعفر المَنصور، لَقَبه المُعتصم، وكُنيتُه أَبو إِسحاق، وأُمُّه يُقال لها: مَارِدة بنت شَبِيب، بُويع للخِلافة يوم وَفاة أَخيه المأْمون سنة ٢١٨هـ، قام ببِناء مَدينة سَامرَّاء سنة ٢٢٢هـ، حين ضَاقت بغداد بجُنده، وكانت مُدَّة خِلافته ٨ سنين و٨ أَشهر، مات بسَامرَّاء عام ٢٢٧هـ، ودُفن فيها. (ينظر: مروج الذّهب: ٣/ ٤٥٩-٤٧٦، الوافي بالوفيات: ٥/ ٩٤-٩٥)

(٢) ينظر: الإرشاد ٢/ ٢٩٨، إعلام الورى: ٢/ ١١١.

(٣) أُمُّ الفَضل بنت المأمون العبَّاسيّ، زوجة الإِمام الجواد عليه السلام، قامت بقتله بالسُمِّ؛ وسببُ ذلك قيل: لأَنَّه لَـمَّا رُزِقَ ابنه أَبا الحسن مِنْ غيرها انحرفت عنه، وأَنَّها سَمَّته في عِنَبٍ، فلَمَّا أَكله بَكَت، فقال لها: مِمَّ بُكاؤك؟ والله لَيَضربنَّك الله بفَقرٍ لا يَنجبر وبَلاءٍ لا يَنستر، فبُليت بعده بعِلَّةٍ في أَغمض المَواضع، فأَنفَقَت عليها جميع مُلكها حتى احتاجت إِلى رَفْد النّاس، فكانت تَأْخذُ الدَّواء فلا يَنفع ذلك شيئاً حتى ماتت في عِلتها. (ينظر: دلائل الإمامة: ٣٩٥-٣٩٦، الدرّ النظيم: ٧١٧-٧١٨)

(٤) ينظر دلائل الإمامة: ٣٩٥.

مِنْ هذه الآيات النيّرة يَعرفُ المُتأَمّل أَنَّهم عليهم السلام لَمْ يَجهلوا ساعة الشهادة ولا سببها، غير أَنَّ الخُضوع والتسليم لأَمر الباري (عَزَّ شَأْنُه) قَادهم إِلى ما فيه الهَلَكَة.

الخُلاصة:

لقد ارتفع بتلك البراهين النيِّرة السِّتْرُ المُرخى على الحقيقة، فظَهرت بأَجلى مَظاهرها، وبَرزت للبَاحث النَيْقَد مَحفُوفَةً بصدقٍ ويقينٍ، فهو إِذن جِدٌّ عَليمٍ بأَنَّ أَئِمّة الهُدى كانوا على عِلمٍ بمَجَاري القَدر النَازل، والقضاء الذي لا يُردّ بما انتَابهم مِنَ الكَوارث، وأَنَّهم قَيد إِشارة المَولى سُبحانه بكلّ ما يَستقبلهم مِنْ سَرّاء وضَرّاء.

ولَمْ يُبارحْهم هذا العِلْمُ المَعهود إِليهم مِنَ النبيِّ صلى الله عليه وآله وحياً إِليه على لِسان الأَمين جَبرئيل حَسبما يَقْرَؤونَه في الصُحف المَذخورة لَدى كلّ واحدٍ منهم إِلى آخر نَفَسٍ لَفَظوه.

وحيثُ إِنَّ الله (عَزَّ شَأْنُه) أَعَدَّ لهم مَنازلَ قَدْرِ شَرفٍ خالدٍ، لا يَنالونه إِلّا بالشهادة وإِزهاق تلك النُّفوس المُقدَّسة، لذلك ضَحّوا [بـ]ـحَياتهم الثَّمينة؛ نُجوعَاً[1] لأَمر المَولى تعالى، وجَرياً مع المَصالح الواقعيِّة التي لا تُدركها أَحلامُ البشر، ولا يَعرفُ دَقِيقَها غيرُ عَلَّام الغُيوب، وليس بِلازمٍ علينا مَعرفة وَجْه الصَّلاح والفساد في جميع التكاليف الشرعيِّة.

وإِنِّي لأَعجبُ ممَّنْ استمع لِصَوت الأَحاديث الصحيحة مُسلِّماً مُذعِناً بأَنّ الأَئِمّة

---

(١) النجوع: الطلب. (ينظر العين: ١/ ٢٣٣)

مِنْ آل محمّد يَعلمون ما كان وما يكون، وعندهم عِلْم المَنايا والبَلايا كيف خَفِيَ عليه ضَوء الكثير مِنَ الأَحاديث القَائلة بأَنَّ ما صَدَرَ مِنْهم مِنْ كلامٍ وسُكوتٍ وقيامٍ وقُعودٍ إِنَّما هو أَمرٌ مِنَ الله على لسان رسوله الأَمين[1]، ولَمْ يَعزُب عنهم صغيرٌ ولا كبيرٌ، ولَمْ يَجهلوا شيئاً مِنْ ذلك حتّى ساعة المَوت، فيَرجع القَهقَرى مُتردّداً في حَنادِس[2] الوَهم والشكّ، ويثبت لهم المُساواة للرعيّة في الجهل في بعض الآنات، أَو في قِسمٍ مِنَ المَوجودات؟!

وهذه الدعوى مُدعَّمةٌ بالبراهين الناصِعة، والأَحاديث الواضحة الدلالة، ومِنْ ذلك قول الإِمام الباقر عليه السلام:

(إِنِّي لأَعجبُ مِنْ قومٍ يَتولّوننا ويَجعلوننا أَئِمّةً، ويَصفون أَنَّ طَاعتَنا مُفترضَةٌ عليهم كطَاعة الله، ثُمَّ يَكسرون حُجَّتهم ويَخصمون أَنفُسَهم؛ لِضعف قلوبهم، فينقصوننا حَقَّنا، ويَعيبون ذلك على مَنْ أَعطاه الله بُرهان حَقّ مَعرفتنا والتَّسليم لأَمرنا، أَتَرون أَنَّ الله تعالى افترض طاعة أَوليائه على عِباده، ثُمَّ يُخفِي عليهم أَخبار السماء، ويَقطع عنهم مَواد العِلْم فيما يَرد عليهم ممَّا فيه قِوام دِينهم؟!

فقال له حَمْران: يا بن رسول الله، أَرأيت ما كان مِنْ قيام أَمير المؤمنين والحسن

---

(١) ورد ذلك في زيارة الإمام الهادي لجدّه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في يوم الغدير، فقال: «...**وأشهد أنّك ما أقدمتَ، ولا أحجمتَ، ولا نطقتَ، ولا أمسكتَ إلّا بأمر مِنَ الله ورسوله**...» (المزار للمشهديّ: ٢٧٠).

(٢) الحِنْدِس: الظُّلْمَة. (العين: ٣/ ٣٣٢)

والحسين وخُروجهم وقيامهم، ومِمَّا أُصيبوا به مِنْ قِبَل الطواغيت، والظفر بهم حتّى قُتلوا وغُلبوا؟

قال أبو جعفر عليه السلام: يا حَمْران، إنّ الله تبارك وتعالى قَدَّر ذلك عليهم وقضاه وأَمضاه وحَتَّمه على سبيل الاختيار، ثُمَّ أَجراه عليهم، فَبِتَقَدُّم عِلْمٍ إليهم مِنْ رسول الله قام عليّ والحسن والحسين، وبعِلْمٍ منه صَمَتَ مَنْ صَمَتَ مِنَّا.

ولو أَرادوا أَنْ يَدفع الله عنهم وأَلحّوا عليه في إزالة مُلك الطواغيت لَزَال ذلك أَسرع مِنْ سِلْكٍ مَنظومٍ انقطع فتبَدَّد، وما الذي أَصابهم لِذنبٍ اقتَرفوه، ولا لمعصيةٍ خَالفوا الله فيها، ولكن لِمنازلَ وكرامةٍ مِنَ الله أَراد أَنْ يُبَلِّغهم إيّاها، فلا تَذْهَبنَّ بك المَذاهب يا حَمْران)[1].

وقد أَفادنا الحديثُ الشريف أُموراً اختصَّ الله بها أَولياءه وخُزَّان وَحيه، وبها مَيَّزهم عن سَائر البشر، وهي:

أ- إنَّهم يَعلمون كلّ شيءٍ، ولا يَفوتهم أَخبار السماء والأَرض، وبعمومه شامل للأَحكام والموضوعات بأَنحائها.

ب- إنَّ ما جَرى عليهم إنَّما هو بأَمرٍ مُقدَّرٍ مَحتومٍ ناشئ عن حِكَمٍ ومَصالحٍ لا يَعلمها إلّا المُهيمن جلَّ وعَلا.

---

(١) أُصول الكافي في باب أنّ الأئمّة يعلمون ما كان وما يكون، بهامش مرآة العقول: ج١ ص١٩٠. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر الكافي: ١/ ٢٦١-٢٦٢ ب أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون...ح٤.

ج- كَون الإِقدام منهم على تلك الأُمور التي قَدَّرها الله مِنْ جِهادٍ، وقَتلٍ في سبيل الدعوة الإِلهيّة، وسُكوتٍ عن بعض الطواغيت، وتَناول السُّموم إِنَّما هو باختيارٍ منهم مِنْ دُون جَبرٍ مِنَ الله ولا إِلجَاءٍ؛ لِيَستَحقُّوا المَنازلَ العَالية والكَرامة التي لا يُدانيها شيءٌ على أَنْ لا اضطرار ولا إِلجاء في التكليف[1]، ولا رَيب في كَونهم عليهم السلام مأمورين بذلك.

د- إِنَّهم بعد أَنْ عَلِموا قُرب الأَجل سَلَّموا لمَجرى القضاء، ولَمْ يَتوسَّلوا إِلى الله في إِزاحة العِلَّة، ولو أَنَّهم تَوسَّلوا إِليه لدَفعه عنهم كأَسرع مِنْ طَرفة عَينٍ، ولكنَّهم عَلِموا رِضاه سبحانه فيما قَدَّره، فَسلَّموا له؛ خُضوعاً للحُكم الجَاري.

وعلى سُنَن هذا الحديث تَرى الخَلف مِنْ أَئِمّة الهُدى سَائراً يَقْفُوا أَثَر سَلَفه، فيقول الصادق عليه السلام لـ[صالح بن][2] عُقْبَة الأَسديّ[3]:

(لو أَنَّ الأَئِمّة أَلجُّوا على الله في هَلاك الطواغيت لأَجابهم سبحانه وتعالى، وكان عليه أَهون مِنْ سِلْكٍ فيه خَرَز انقطع فذَهَب، ولكن كيف نُريد غيرَ ما أَراده الله؟!)[4].

---

(١) منه قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة: ٢٨٦).

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) هو صالح بن عُقْبَة بن خالد الأسديّ، له كتاب، روى محمّد بن إسماعيل بن بَزِيْع عن محمّد بن أيوب، عنه. (ينظر رجال النجاشيّ: ٢٠٠-٢٠١ رقم٥٣٤)

(٤) ينظر: بصائر الدّرجات: ١٤٥، الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٧١ ح٨٨.

ويقول الإمام الكاظم: (لو أكلتُ قبل اليوم كُنت قد أعنت على نفسي)[١].

وسأل الحسن بن الجَهْم[٢] أبا الحسن الرّضا عن جواز تَعريض أمير المؤمنين للقتل مع عِلمه بالساعة والقاتل، فقال الرّضا عليه السلام: (لقد كان كلّ ذلك، ولكنّه خُيِّر تلك الليلة؛ لتمضي المقادير)[٣].

فدَلَّ هذا وأمثاله على أنَّ إقدام أهل البيت على ما فيه التَّهلُكَة [كان] امتثالاً لأمر المَولى سبحانه، فيكون هذا تَكليفاً خَاصَّاً بهم (صلواتُ الله عليهم)، فلا يَطرقُ سَاحة عِلمهم نَقصٌ، ولا أنَّ إقدامهم على المَهالك ممَّا يَأْباه العَقل، كيف وقد أباحه المُهيمنُ (جَلّ شأْنه) للمَصالح اللّازمة!

ولقد أَجَاد شَيخنا الجليل المُحدِّث الشيخ يوسف البحرانيّ[٤] حيث قال:

---

(١) ينظر: الأمالي للشيخ الصدوق: ٢١١-٢١٢ح٢٣٥، مرآة العقول: ٣/ ١٢١.

(٢) الحسن بن الجَهْم بن بُكَيْر بن أَعْيَن الشيبانيّ، كُنيتُه أبو محمّد الثقة، له كتاب، ورَوى عن الإمام الكاظم والإمام الرّضا عليهما السلام، كما قاله النجَاشيّ، وعَدَّه الشيخ في رجاله بهذا العنوان مِنْ أَصحاب الكاظم عليه السلام. (ينظر: رجال النجاشيّ: ٥٠ رقم١٠٩، رجال الطوسيّ: ٣٣٤ رقم٤٩٧٩)

(٣) أُصول الكافي بهامش مرآة العقول: ج١ ص١٨٨، في باب الأئمّة يعلمون متى يموتون. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٤) الشيخ يوسف بن أَحمد بن إبراهيم بن أَحمد بن عُصفور البحرانيّ، عالمٌ، فاضلٌ، متبحرٌ، ماهرٌ، متتبّعٌ محدّثٌ، ورعٌ، عابدٌ، صَدوقٌ، دَيِّنٌ، مِنْ أَجِلَّة مَشايخنا وأَفاضل علمائنا، ←

---

(١) ينظر الكافي: ١/ ٢٥٩ ب أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون متى يموتون...ح٤.

(إِنَّ رِضَاهم عليهم السلام لِـمَا يَنزل بهم مِنَ القتل بالسيف والسُّم، وكذا ما يقع بهم مِنَ الهَوان على أَيدي أَعدائهم الظالمين مع كَونهم عَالمين قَادرين على دَفعه إِنَّما هو لِـمَا عَلِموه مِنْ كَونه مَرضيًّاً له سبحانه، ومُختاراً بالنسبة إِليهم، ومُوجِباً للقُرب مِنْ حَضرة قُدسه، والجُلوس على بِسَاط أُنسه، فلا يكون مِنْ قَبيل الإِلقاء باليد في التَّهلُكَة الذي حَرَّمته الآية[1]؛ إِذ هو ما اقترن بالنهي مِنَ الشارع نَهي تَحريمٍ، وهذا مِمَّا عُلِمَ رِضَاه به واختياره له؛ فهو على النقيض مِنْ ذلك.

أَلا تَرى أَنَّه رُبَّما نَزل بهم شيءٌ مِنْ تلك المَحذورات قَبل الوقت المَعدود والأَجل المَحدود، فلا يَصل إِليهم منه شيءٌ مِنَ الضرر، ولا يَتعقَّبه المَحذور والخَطر، فرُبَّما امتنعوا منه ظاهراً، ورُبَّما احتَجبوا منه باطناً، ورُبَّما دَعوا الله في رَفعه فيَرفعه عنهم؛ وذلك لَـمَّا عَلموا أَنَّه غير مُراد له سبحانه في حَقّهم، ولا مُقدَّر لهم.

→

وُلِد سنة ١١٠٧هـ في قَرية المَاحوز مِنْ قُرى البحرين، وقرأَ المُقدَّمات على والده، والشيخ حسين المَاحوزي .. وغيرهما، هاجر إِلى شِيراز وفيها شَرَعَ في كتابة (الحَدائق الناظرة)، ومِنْ ثُمَّ سَافر إِلى كربلاء المُقدَّسة واستقرَّ بها مُشتغلاً بالتدريس والتأليف، له حواش كثيرة منها على (شرح الشمسية)، ومن مصنفاته (لؤلؤة البحرين).

تُوفِّي ٤ ربيع الأَوّل سنة ١١٨٦هـ، وصَلّى عليه الشيخ الوحيد البهبهانيّ (ت١٢٠٦هـ)، ودُفن في الرواق الحُسينيّ مِمَّا يَلي رِجل الشهداء. (ينظر: روضات الجنّات: ٨/ ٢٠٣-٢٠٨ رقم ٧٥٠، الكواكب المنتشرة: ٨٢٨-٨٣١)

(١) والآية قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ (سورة البقرة: ١٩٥).

وبالجملة، فإنَّهم عليهم السلام يَدورون مَدار ما عَلِمُوه مِنَ الأَقضية والأَقدار، وما اختار لهم القَادر المُختار)[1].

وقال العلّامة المجلسيّ:

(إنَّ مَنْ لا يَعلم أَسباب التقديرات الواقعيّة يُمكنه الفِرَار عن المَحذورات؛ فلا يَقع في التَّهلُكَة ويُكلَّف بذلك.

وأَمّا مَنْ كان عالماً بجميع الحوادث فكيف يُكلَّف الفِرَار؟! وإلّا يَلزم عدم وقُوع شيءٍ مِنَ التقديرات فيه، بل هم عليهم السلام غير مُكلَّفين بالعمل بهذا العِلم في أَكثر التكاليف؛ فإنَّ النبيّ وأَمير المؤمنين كانا يَعرفان المنافقين، ويَعلمان سُوء عَقائدهم، ولَمْ يَكونوا مُكلَّفين بالاجتناب عنهم، وتَرْك مُعاشرتِهم، وعدم مُناكحتِهم، أَو قَتلهم وطَردهم ما لَمْ يَظهر منهم شيءٌ يُوجب ذلك.

وكذا عِلْم أَمير المؤمنين بعدم الظَّفر بمُعاوية، وبَقاء مُلكه بعده لَمْ يَصر سبباً لأَنْ يَترك قِتَاله، بل كان يَبذل في ذلك غَاية جُهده إلى أَنْ استُشهِد، مع أَنَّه كان يُخْبِر بشَهادته واستِيلاء مُعاوية بعده على شِيعته.)[2]

---

(١) الدرّة النجفيّة: ص٨٥. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) إخباره بشهادته تقدّم ذكرها ص٩٣٣، وأمّا إخباره بما يجري بعده فقوله عليه السلام:
«إنّه سيأتيكم رجلٌ يدعوكم إلى سبّي وإلى البراءة منّي، فأمّا السبّ فإنّه لكم نجاةٌ ولي زكاةٌ، وأمّا البراءة فلا تبرؤُوا منّي؛ فإنّي على الفطرة» (كنز العمال: ١١/ ٣٠٢ ح٣١٥٧٥).

---

(١) ينظر الدّرر النجفيّة: ١/ ٤١٠-٤١١.

وكذا الحسين عَالِمٌ بغَدر أَهل العراق، وأَنَّه يَستَشهد هناك مع أَولاده وأَقاربه وأَصحابه، وأَخبر بذلك مِرارَاً[1]، ولَمْ يَكنْ مُكلَّفاً بهذا العِلم، بل كان مُكلَّفاً بظاهر الأَمر، حيث بَذلوا نُصرتهم، وكَاتبوه، ورَاسلوه، ووَعدوه البَيعة، وبَايعوا مُسلم بن عَقيل)[2].

ثُمَّ نقل عن الشيخ المُفيد في (جَواب المسائل العُكبريَّة) أَنَّه قال[3]:

(لَسنا نَمنع أَنْ يَعلم الإِمام أَعيان ما يَحدث على التفصيل والتمييز، ويكون بإِعلام الله تعالى، كما أَنَّا لا نَمنع أَنْ يَتعبّدَ اللهُ أَميرَ المؤمنين بالصَّبر على الشهادة، والاستسلام للقتل، فيُبْلِغه بذلك علُوَّ الدرجة ما لا يَبلغه إِلّا به، بأَنْ يُطيعه في ذلك طاعةً لو كلَّفها سواه لَمْ يردّها، ولا يكون أَمير المؤمنين مُلقياً بيده إِلى التَهلُكَة، ولا مُعِيناً على نَفْسه مَعونةً تُستَقبح في العقول، ولا يَلزم فيه ما يَظنُّه المُعترضون.

وكذلك القول في الحسين، كما أَنَّا لا نَمنع أَنْ يكون الحسين عَالماً بموضع الماء، وأَنَّه قريبٌ منه بقَدر ذِراعٍ، فلو حَفَرَ لَنَبَعَ له الماء، فامتِناعه مِنَ الحَفر لَمْ يَكنْ فيه إِعانة على نَفْسه بعد أَنْ يكون مُتعبّداً بترك السَّعي في طَلب الماء حيثُ يكون مَمنوعاً منه، ولَمْ يَستَبعد العقلُ ذلك ولا يُقَبِّحه.

---

(١) تقدّمت الإشارة إليه ص٩٤٧.

(٢) مرآة العقول: ج١ ص١٨٨. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) راجع البحار: ج٩ ص٦٦٣. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر مرآة العقول: ٣/ ١٢٤-١٢٥.

(٢) ينظر بحار الأنوار: ٤٢/ ٢٥٧-٢٥٨.

وكذا الكلامُ في عِلْم الحسن عليه السلام بعَاقبة مُوادَعته مُعاوية، فقد جاء الخبرُ بعِلْمِه بها[ـا]، وكان شَاهدُ الحَال يَقضي به، غير أَنَّه دَفع به عن تَعجيل قَتله، وتَسليم أَصحابه إِلى مُعاوية، وكان في ذلك لُطفٌ في بَقائه إِلى حَال مُضيِّه، ولُطفٌ لِبَقاء كَثيرٍ مِنْ شِيعته وأَهله ووُلْده، ودَفع فَسادٍ في الدِّين هو أَعظم مِنْ الفساد الذي حَصَل عند هُدنته، وكان عليه السلام عَالماً بها صَنع، ولكنَّ الله تعالى تَعبَّده بذلك)[1] انتهى.

وأَجاب العلَّامةُ الحِلِّي السَائل عن فِعْل أَمير المؤمنين وتَعريضه للقتل بأَنَّه:

(يُحتمل أَنْ يكون قد أُخبر بوقوع القَتل في تلك الليلة، وفي أَيّ مَكانٍ يُقتل، وإِنَّ تَكليفه مُغاير لِتَكليفنا، فجَاز أَنْ يكون بَذَلَ مُهجته في ذَات الله تعالى كما يجب على المُجاهد الثَبات وإِنْ كان ثَباتُه يُفضي إِلى القَتل)[2].

وهذا الجواب منه (رضوان الله عليه) يتمشّى في جميع أَفعال الأَئِمّة، وقد بَطل بذلك جميع ما يَظنُّه المُعترض [على بلوغ][3] الأَئِمّة هذا المَقام القُدسي، ولَمْ يُثبت لهم المَنازل العالية، ولا حَفِظ لهم التمييز الخاصّ على سِواهم مِنَ البشر، فخَضع

---

(١) مرآة العقول: ج١ ص١٨٩. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) المصدر. (المؤلّف رحمه الله)[2]

(٣) في الأَصل طَمسٌ، وما أَثبتناه يَقتضيه السياق.

---

(١) ينظر مرآة العقول: ٣/ ١٢٥-١٢٦.

(٢) ينظر مرآة العقول: ٣/ ١٢٦.

لعِموم قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[١]، ولَمْ يَستضئ بنور هذه الأَحاديث الصحيحة الدالّة على ما لهم مِنْ خِبرةٍ شَاملةٍ، وعِلمٍ بجميع الحوادث، سَواء في ذلك المَوضوعات والأَحكام، ..وغير ذلك ممَّا يَدخل تَحت الإِعجاز؛ إِقدَاراً لهم مِنْ مُنْشِئِهم ومُودِع العصمة فيهم (تَعالت آلاؤه)، وقد أَشار الحديثُ المتواتر:

(إِذا وُلِد المَولود مِنَّا رُفع له عَمودٌ مِنْ نُورٍ يَرى به أَعمال العِباد)[٢].

وليس المراد مِنْ هذا العَمود إِلّا الإِشارة إِلى تلك القوَّة القُدسيَّة المُودَعة فيهم، وأَمّا قولهم عليهم السلام: «**لولا أَنَّا نَزدادُ لَنَفَدَ ما عندنا**»[٣]، فالمُراد منه التنبيه على جَعل تلك القوَّة النورانيَّة [فيهم]، وأَنَّهم مُحتاجون في جميع الآنات إِلى استمرار الفَيض الأَقدَس مِنَ المُهيمن (عزَّ شأْنه)، ولا إِشكال في انقطاع العِلم عنهم لو انقطعت إِرادة الله تعالى بالاستمرار، وقد أَوضحنا هذا ببيانٍ ضَافٍ في الفَصل المُتعلِّق بعِلم الحسن عليه السلام، فراجعه.[٤]

شهادةُ الحسن:

لقد كان في الصُّحف السماويَّة والخواتيم الاثني عشر النازلة مِنَ الله عزّ وجلّ تكاليف

---

(١) سورة البقرة: ١٩٥.

(٢) ينظر بصائر الدّرجات: ٤٥١-٤٥٢.

(٣) بصائر الدّرجات: ٢٥٢.

(٤) ينظر ص٢٧٩.

خاصَّة لكلّ واحد مِنَ الأَئمّة، فَسَاروا معها حيثما سارت بهم، فهم:

﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[1]

فكذلك كان السِّبطُ الزكيُّ سائراً على ذلك السَّنَن، غير مُتخطٍّ ما كان يَقرؤُهُ في صَحيفته، فحيثُ يعلم تَأَخُّر الأَمر وبُعْدَ الأَجل المضروب كان يستعمل الوسائل الدافعة للضرر، ولقد سُقِي السُّمَّ مِنْ طاغية الشام غير مَرَّةٍ، وبالوسائل العَاديَّة عُوفِي مِنْ ذلك.

قال الشيخ الجليل العِمَاد الطبرسيّ[2]:

(لَمَّا رَجع الحسن السِّبط مِنَ الكُوفة إِلى المدينة مَنَعَ مَروان مِنَ الخُطبة، فكان مَروان يُحرِّض مُعاوية على قَتله في المَرَّة بَعد الأُخرى حتّى أَذن له، فاستَدعى مَروان جَارية عبيدالله بن عمر بن الخطّاب المَقتول بصِفِّين، وكانت مُتغيّرةً على

---

(١) سورة الأنبياء: ٢٦-٢٧.

(٢) الشيخ الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحسن الطبرسيّ المازندرانيّ، مِنْ علماء القرن السابع، مُعاصر للخواجة نَصير الدِّين الطوسيّ والمُحقّق الحلِّيّ، وكان الشهيد الثاني -في رسالة الجُمُعة- يَنقل عنه، ويُلقِّبه بعِماد الدِّين الطبريّ.

وعدَّ في (روضات الجنّات: ص١٦٩) مِنْ مُؤلّفاته (كامل السقيفة)، ويُعرف بـ: (كامل البهائيّ)؛ لأَنَّه أَلَّفه إِلى الوزير بهاء الدِّين محمّد بن الوزير الجُوينيّ مُتولِّي حُكومة إيران أَيَّام هلاكو، وللمُتَرْجَم ذِكرٌ مُفصَّلٌ في (رياض العلماء). (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر: روضات الجنّات: ٢/ ٢٦١-٢٦٥ رقم١٩٤، رياض العلماء: ١/ ٢٦٨-٢٧٤.

آل عليٍّ عليه السلام، وتَختلف إِلى بيوت بني هاشم؛ لأَنَّها مَاشِطةٌ، فطَلب منها أَنْ تأَتي جَعْدَة بنت الأَشعث وتُغريها بسَمِّ الحسن، فذهبت إِليها ومَنَّتْها بالتزويج مِنْ يزيد بن مُعاوية إِنْ فعلت، فأَجابت جَعْدَة إِلى ذلك، فأَعلَمَ مروان مُعاوية بمَا عَزمت عليه جَعْدَة، فأَرسل إِليها هَدايا وتُحفاً وسُمّاً قَاطعاً، فَدَافته بالعَسَل، فلَمَّا أَكَلَ منه اعتَلَّ، وتَداوى بالحَليب فَعُوفِي منه.

ثُمَّ عَادت العِلَّة إِليه، فَعَمِلوا له شَراباً، فَدَسَّت سُمّاً في شَرابه، ولَمَّا شَرِبَه اشتدَّت العِلَّةُ به، فقَصَد قَبرَ جَدِّه صلى الله عليه وآله وأَخذ مِنْ تُربته قَليلاً ومَزجها بالماء وشَرِبَه فَعُوفِي مِنْ وقتِه، وكان يأَتيه الطّعامُ مِنْ دار الحسين أَربعين يوماً.

ثُمَّ إِنَّها قَدَّمَت له رُطباً مَسمُومَاً والبعض منه غير مَسمُومٍ، فأَكَلَ منه وأَكَلَتْ مِنَ الطرف الغير مَسمُومٍ، فعَادت إِليه العِلَّةُ فَداوى نَفْسَه حتّى عُوفِي، ولكنَّه هَجَرها، وكَتب مروان إِلى مُعاوية:

إِنَّ الحسن سُقِيَ السُّمَّ غير مَرَّةٍ فلَمْ يُؤثِّر فيه، وسَأَله وَجْهَ الحِيلة، فدَعا مُعاوية رجلاً أَعمى، ومَنَّاه بالمال على أَنْ يَسُمَّ الحسن، فأَخذ الأَعمى زُجَّ[1] عَصاه ووَضَعه بالسُّمِّ أَيَّاماً، ثُمَّ قَصد الأَعمى المدينة، وجاء إِلى الحسن فسلَّم عليه، وأَخذ يده فقبَّلها، ووضع الزُجَّ على قَدمه[2] واتَّكأ عليها بالعصا حتّى أَنفَذَه فيها، فأَراد أَصحاب الحسن قَتله فمَنعهم، وخرج الأَعمى إِلى الشام، وفي الطريق لَحِقَه بعضُ مَنْ أَرسله عبدالله بن العبّاس فقَتله.

---

(١) الزُّجُّ: الحديدة التي تُركّب في أسفل الرمح. (لسان العرب: ٢/ ٢٨٥)

(٢) في الأصل: (قدميه)، وما أثبتناه أنسب في السياق.

ووَضَحَ لمُعاوية الخبر فلَمْ يَمتنع، فأَغرى رجلاً آخر اسمه إسماعيل، فقَصد المدينة وأَخذ يَخدم الحسن، وبَقي على هذا مُدّةً، وفي بعض الأَيَّام عَمَدَ إِلى مُديَةٍ مَسمُومةٍ وقطع بها بعض الفاكهة ونَاوله الحسن، فلَمَّا أَكَلَ منه وأَحسَّ بالسُمِّ امتنع عن الأَكل، وأَراد أَصحابه قَتلَه فقال عليه السلام: إِنَّ له حَقّ الخِدمة، وحَسبُه الخُلود في نار جَهنّم)[1].

وأَخبر الحسن وَلَدَه عبدالله أنَّ مُعاوية سَيبعَث في هذا العام جَارية اسمها أَنِيس، معها سُمٌّ وضَعَتْه تَحت فُصِّ الخَاتم، فقال عبدالله:

(أَلا تَقتُلها؟ فقال عليه السلام: قد جَفَّ القَلم وأُبرم الأَمر بعقدٍ، أَفأَحِلُّ عقد الله؟ ولَـمَّا دَخَلت عليه هذه الجَارية للخِدمة ضَرب أَبو محمّد على مَنكِبها وقال: يا أَنِيس، دَخلتِ النار بما تَحت فُصِّ خَاتمك)[2].

ولَمْ يُفصِّل المُؤرِّخون هذه القَضايا، وإِنَّما أَشاروا إِليها على الإِجمال، فقالوا: سُقِيَ الحسن السُّمَّ مِراراً لَمْ تَعمل فيه[3]؛ للوسائل التي استعملها في دَفع هذا الدَّاء

---

(١) كامل البهائيّ: ص٤٥٣ إلى ص٤٥٦، ط بمبئ سنة ١٣٢٣هـ بالفارسيّة. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) مدينة المعاجز: ص٢١٠ باب ٤٤. (المؤلّف رحمه الله)[2]

(٣) أُنظر حلية الأولياء: ج٢ ص٣٨، ومستدرك الحاكم: ج٣ ص١٧٣، والبداية لابن كثير: ج٨ ص٤٢، وتذكرة الخواص: ص١٢١، ومطالب السؤول: ص٧٠، والفصول المهمّة: ص١٧٠، وحياة الحيوان: ج١ ص٧١ بمادّة الإوز، وذخائر العقبى: ص١٤١، ومقاتل أبي الفَرَج: ص٢٩، وطبقات ابن سعد، والصواعق المحرقة: ص٨٤. (المؤلّف رحمه الله)[3]

---

(١) ينظر كامل البهائيّ: ٢/ ٣٣٢-٣٣٣.

(٢) ينظر مدينة المعاجز: ٣/ ٢٦٩-٢٧٠ح٨٨٩.

(٣) ينظر: حلية الأولياء: ٢/ ٤٧ح١٤٣٨، المستدرك للحاكم: ٣/ ١٧٣، البداية والنهاية: ←

العضال؛ لأَنَّه عَلِمَ بتأَخّر القضاء.

لكن لَـمَّا حَان الأَجلُ المَحتوم لَمْ يَعمل كلّ شيءٍ؛ تَسليماً للقضاء، وفي المَرَّة الأَخيرة كَتَبَ مُعاوية إِلى جَعْدَة بنت الأَشعث بن قيس أَنْ تَسُمَّ الحسن عليه السلام[1]، وبَذل لها عَشرة آلاف دينار، وإِقطاع عشر مِنْ ضِياع سُوْرَا[2]، وسواد الكُوفة، والتزويج مِنْ يزيد، فوضعت السُّمَّ. (دلائل الإمامة: ص٦١)[3]

وبذلك قال أَبو محمّد عليه السلام لأَهله: «**إِنِّي أَموت بالسُّمّ كما مات رسول الله...**» إِلى آخر ما في (الخرائج: ص٢٢)، [ط] هند.[4]

---

(١) وفي (سرّ العالمين للغزاليّ: ص٧)، المقالة الثالثة، ط هند:

(إِنَّ حَضارة بنت جؤجؤة بن كعب الغشائيّ سَمَّت زوجها الحسن بن عليّ، وسبب ذلك أَنَّ شَاميّاً جاء بحبٍّ مِنْ عِنَبٍ غير مَغسولٍ) انتهى.[1]

أَقول: وهذه الزّوجة لا نَعرفها ولا نَسبها، فليُلاحظ. (المؤلّف رحمه الله)

(٢) سُوْرَا: موضع بالعراق مِنْ أرض بابل. (معجم البلدان: ٣/ ٢٧٨)

(٣) ينظر دلائل الإمامة: ١٦٠.

(٤) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٤١-٢٤٢.

→

٨/ ٤٧، تذكرة الخواص: ٢/ ٦١، مطالب السؤول: ٣٦٥، الفصول المهمّة: ٢/ ٧٣٧، حياة الحيوان: ١/ ٩٠، ذخائر العقبى: ١٤١، مقاتل الطّالبيّين: ٤٨، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من الطبقات الكبرى لابن سعد: ٨٤-٨٥، الصواعق المحرقة: ١٤١.

(١) ينظر مجموعة رسائل الغزالي (سرّ العالمين): ٤٨١.

قَدَّمت له زوجته جَعْدَة بنت الأَشعث[١] اللّبن المَسْمُوم[٢]، وكان الوقت حارَّاً والحسن صائِماً.[٣]

نعم، رَفَعَ رأسه إِلى السماء وقال:

«إِنّا لله وإِنّا إِليه راجعون، الحمد لله على لِقَاء محمّدٍ سيّد المُرسلين، وأَبي سيّد الوصيّين، وأُمّي سيّدة نساء العالمين، وعمّي جعفر الطيَّار في الجَنَّة، وحَمزة سيِّد الشهداء»[٤].

ثُمَّ شَرِبَ اللّبن وقال لها: **«لقد غَرَّكِ وسَخِر منكِ، والله يُخزيكِ ويُخزيه»**[٥].

وهي تضطرب كالسَّعفة، وبعد شهادته جاءت إِلى مُعاوية؛ تطلب التزويج مِنْ

---

(١) شرح النهج الحديديّ: ج٤ ص٤. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) في (مقتل الخوارزميّ: ج١ ص١٣٦ فصل ٦): (دفعت إِليه مِنديلاً مَسمُومَاً عندما أَتى إِليها، فكانت مَنيّتُه فيه). (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) الخرائج: ص٢٢ في معجزاته. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٤) البحار: ج١٠ ص١٣٣. (المؤلّف رحمه الله)[٤]

(٥) الخرائج. (المؤلّف رحمه الله)[٥]

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١١.

(٢) ينظر مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ: ١/ ١٩٨.

(٣) ينظر الخرائج والجرائح: ١/ ٢٤١-٢٤٢.

(٤) بحار الأنوار: ٤٤/ ١٤٠، وفيه: (والحمد لله) بدل (الحمد لله).

(٥) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٤٢.

يزيد، قال لها: (اذهبي، إنَّ امرأةً لا تَصلح للحسن لا تَصلح ليزيد)[١].

وخَلَفَ عليها رجلٌ مِنْ آل طلحة فأَولَدها، فكان إذا وقع بينهم وبين قُريش كلامٌ عَيَّروهم، وقالوا: «يا بني مُسِمَّة الأَزواج»[٢][٣].

---

(١) احتجاج الطبرسيّ، وتاريخ ابن عساكر: ج٤ ص٢٢٦. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) مقاتل الطّالبيّين، والإرشاد، وشرح النهج الحديديّ: ج٤ ص١٧. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) قال السيّد المؤلّف رحمه الله في هذا الموضع: «تُذْكَر أَبياتٌ ستّة مِنْ قصيدة الأُوردباديّ في الحَسن أَوّلها: (جُعَيدة لا ذكرت... إلخ)».

نقول: والأبيات هي:

«جُعَيْدَةُ لا حَظِيْتِ بأَيِّ فَوْزٍ ... عَداكِ ولا عَدَتْكِ لَظَى الجَحِيمِ

عَشِيَّةَ إِذ خَسِرْتِ فَلا نِتاجٌ ... لَها آثَرْتِ مِنْ شَكْلٍ عَقِيمِ

فَلا لِلدِّينِ حُزْتِ ولا بِدُنيا ... أُمَيَّةُ فُزْتِ بالفِعْلِ الذَّمِيْمِ

أَهَلْ عِنْدَ الزَّكِيِّ أَصَبْتِ وِتْراً ... وَتَرْتِ بِهِ الأَكارِمَ بالكَرِيمِ

أَمِ الشَّرَهُ المُنَهِّمُ جاءَ يَحْدُو ... فَهِجْتِ لِحَدْوِهِ غَضَبَ الحَلِيمِ

مَضَيْتِ وَقَدْ مَضَى الحَسَنُ المُفَدَّى ... ولكِنْ لِلْجَحِيمِ وَلِلنَّعِيمِ»

(مَوسوعة العلَّامة الأُوردباديّ (الديوان): ١٤/ ٤٥٧).

---

(١) ينظر: الاحتجاج: ٢/ ٧٣، تاريخ مدينة دمشق: ١٣/ ٢٨٤.

(٢) مقاتل الطّالبيّين: ٤٨، الإرشاد: ٢/ ١٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٤٩.

وفي ذلك يقول النجاشيّ الحارثيّ[١][٢]:

يـــا جَعْـــدُ بَكِّيْـــهِ ولا تَسْـــأَمي ... بُكَـــاءَ حَـــقٍّ لـــيسَ بالباطـــلِ

عـــلَى ابـــنِ بنْـــتِ الطـــاهِرِ المصْـــطَفى ... وابْـــنِ الـــوَصِيِّ المرتَضَـــى الفاضِـــلِ

كـــانَ إِذا شَـــبَّتْ لَـــهْ نَـــارُهُ ... يُوقِـــدُها بالشَّـــرَفِ القَابِـــلِ[٣]

---

(١) قَيس بن عَمرو بن مالك مِنْ بني الحَارث بن كَعب النجاشيّ، شاعرٌ، هَجَّاءٌ، مُخَضرمٌ، اشتَهر في الجَاهليَّة والإِسلام، أَصله مِنْ نَجرَان باليمن، انتقل إِلى الحِجاز، واستقرَّ في الكُوفة وهَجَا أَهلها.

شرب الخمر بالكوفة في أوّل يوم من شهر رمضان مع أبي سَمَّال الأسدي، فأخذ وجيء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأقامه في سراويل وضربه ثمانين جلدة للخمر، ثمّ زاد عشرين على الإفطار بالمحرّم في شهر رمضان، فَغَضِب لذلك وهَرب حتى لَحِقَ بمُعاوية في الشام وهَجا الإِمام عليًّا عليه السلام. (ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١/ ٣١٧-٣٢١ رقم٣٧، الأعلام: ٥/ ٢٠٧)

(٢) الحدائق الورديّة (مخطوط)، وفي (البداية لابن كثير: ج٨ ص٤٣): (إِنَّها لكثير نمرة)، ولَمْ أعرفه، ولعلَّه (عزّة)، وذَكَرَ مِنْ الأبيات ستّة. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) الشرف هو الجبل[٢]، والقابل بمعنى المقبل، والغرض أَنَّه يَرفع النار على عَلَمٍ مُرتفع؛ لكي يَهتدي بها الوافد، وفي رواية ابن كثير في (البداية): «يَرفعها بالنسب المَاثل»، ولم أعرف له معنى مقبولاً. (المؤلّف رحمه الله)

---

(١) ينظر: الحدائق الورديّة: ١/ ١٨٧، البداية والنهاية: ٨/ ٤٧.

(٢) ينظر لسان العرب: ٩/ ١٧٤.

لكَـــيْ يَراهَـــا بـــائِسٌ مُرْمَـــلٌ أَو فَـــرْدُ حَـــيٍّ[1] لـــيسَ بالآهِـــلِ

يَغْـــلي بِنِـــيِّ اللَّحْـــمِ حَتّـــى إِذا أَنضَـــجَ لَمْ يَغْـــلُ عـــلَى الآكِـــلِ[2]

لَمْ تُغلَـــقِ البـــابُ عَـــلَى مِثْلِـــهِ مِـــنْ مُحْتَـــفٍ يَمْشِـــي ومِـــنْ نَاعِـــلِ[3]

أَعْنِـــي فَتًـــى[4] أَسْـــلَمَهُ أَهْلُـــهُ لِلـــزَّمَنِ المُسْـــتَخْرَجِ المَاحِـــلِ

نِعْـــمَ فَتَـــى الهَيجـــاءِ يـــومَ الـــوَغَى والســـيِّدُ القائِـــلُ والفاعـــلِ

بَقي الإِمام الزكيُّ يُعالج السُّمَّ أَربعين يوماً[5]، يُؤتى إِليه بالطَّست فيَقذفُ فيه

---

(١) في البداية: «أَو فرد قومٍ». (المؤلّف رحمه الله)

(٢) يغلي الأولى بمعنى: يفور، والثانية ضدّ يرخص. (المؤلّف رحمه الله)

(٣) في (البداية) لابن كثير:

«لَـــنْ تَسْـــتُرِي البَيْـــتَ عَـــلَى مِثلِـــهِ في النّـــاسِ مِـــنْ حَـــافٍ ومِـــنْ نَاعِـــلِ»

(المؤلّف رحمه الله)[1]

(٤) في البداية: «أعني الذي». (المؤلّف رحمه الله)

(٥) أُسد الغابة: ج٢ ص١٥، وتذكرة الخواص: ص١٢١، ومطالب السؤول: ص٧٠، وروضة الواعظين ص، وإعلام الورى. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) البداية والنهاية: ٨/ ٤٧، وفيه: (ولا ناعل) بدل (ومن ناعل).

(٢) ينظر: أُسد الغابة: ٢/ ١٥، تذكرة الخواص: ٢/ ٥٦، مطالب السؤول: ٣٦٥، روضة الواعظين: ١٦٨، إعلام الورى: ١/ ٤٠٣.

حتّى يَملأه مِنَ الدم[1]، فقال له بعض أَصحابه:

(أَلا تُداوي؟ فقال عليه السلام: إِنِّي لا أَجدُ لهذا دَواء، ولقد رُقِيَ إِليَّ أنَّ مُعاوية كَتب إِلى مَلك الرّوم يَطلب منه سُمّاً قَاتلاً، فامتَنع المَلك مُعلِّلاً بأَنَّ دِيننا لا يُجوِّز لَنا الإِعانة على قَتل مَنْ لا يُقاتلنا، فعَرَّفه بأَنَّه عَازمٌ على استِئصَال ذُرّية مَنْ خَرج بأَرض تِهامة يَطلب مُلك أَبيك، فأُريح العباد والبلاد منه، ووجَّه إِليه بهَدايا ثَمينة،

---

(١) في (شُعراء الحلَّة: ج١ ص٢١٧) للسيّد جواد السيّد هادي القزوينيّ[1] واصِفاً رَأْيا زينب العَقيلة أَخاها الحسن يُقَلّبُ ما يَقذفه في الطَّست بعُود مِنْ جَرَّاء السُّمِّ الذي سَقته إِياه جَعْدَة، فقال:

أَيُّ طَسْتٍ لزَينَبٍ عَمَّ حُزْناً ... ألذي فيهِ قَلْبُهُ قِطعتَينِ

أَمْ لَعَمْرِي الطَّسْتُ الذِي فيهِ أَضْحَى ... يومَ حَلَّتْ بالشَّامِ رأسُ الحُسَيْنِ

(المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) السيِّد جواد ابن السيِّد هادي ابن الميرزا صالح ابن السيِّد مهدي القزوينيّ الكبير، عالمٌ أديبٌ، بارعٌ، وُلِد في الهنديَّة -أَحد أَقضية مُحافظة الحلَّة سابقاً وكربلاء حاليَّاً- عام ١٢٩٦هـ، ونشأ بها على يد أَبيه، ودرس المُقدمات فيها، وبعد أَنْ دَرَجَ في دِراسته بَعثه والِدُه إِلى النجف الأَشرف؛ لإِكمَال دِراسته الأَدبيَّة والفقهيَّة مُتَتَلمذاً على كِبار عُلمائها أَمثال الشيخ مهدي المازندرانيّ والشيخ مُلا كاظم الخراسانيّ، وفي عام ١٣٣٢هـ رَجَع إِلى مَسقط رأسه مُلتحقاً بمجلس والِدِه حتى صار ذا مَكانةٍ علميَّةٍ جَعلته مَحطَّ ثِقة العُلماء؛ فأَجازوه ومَنحوه صَلاحيّاتٍ دينيّةٍ، تُوفّي في مَسقط رأسه الهنديَّة سنة ١٣٥٨هـ، ودُفن في النجف الأَشرف إِلى جَنْب جَدِّه السيِّد مهدي رحمه الله. (ينظر شعراء الحلة: ١/ ٢٧١-٣٠٣)

(٢) شعراء الحلة: ١/ ٢٧٤.

فأَرسل إليه هذه الشَّربة مِنَ السُّمِّ)[١].

ولَمْ يَزل تَشتدُّ به العِلَّة، وتَضعفُ قُواه حتّى اخْضَرَّ بَدنُه خُضرةً شديدةً تَعجَّب منها كُلّ مَنْ رآه، وإِذ سُئل عنه قال:

(إِنَّ جَدِّي أَخبرني أَنَّه ليلة المِعراج دَخل الجَنَّة فرأى قَصرين مُتجاورين: أَحدهما مِنَ الزَّبَرْجَد الأَخضر، وثانيهما مِنَ اليَاقُوت الأَحمر، وعَرَّفه جَبرئيل أَنَّ الأَوّل للحسن، والثاني للحسين، واخْتِلاف لونَيهما عِنوانٌ لِشهادة الحسن بالسُّمِّ، ولذَبح الحسين؛ ليراهما الجمع ويَلعن قاتلهما)[٢].

وسَأَله الحسين في بعض الأَيَّام عن حَاله، فقال:

(يا أَخي، إِنِّي في أَوّل يومٍ مِنَ الآخرة، وآخر يومٍ مِنَ الدُّنيا، وإِنِّي لا أَسبق أَجلي، وإِنَّما أَرِدُ على جَدِّي وأَبي على كُرهٍ مِنِّي لفراقك وفراق الأَحبّة[٣]، وأستغفرُ الله مِنْ

---

(١) احتجاج الطبرسيّ: ص١٥٨. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) البحار: ج١٠ ص١٣٤. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) في (عيون أخبار الرّضا: ص١٦٨):

(لَـمَّا حَضَـرَت الحسـن بـن عـليّ [الوفـاة][٣] بَكـى، فقيـل لـه: يـابن رسـول الله، أَتبكـي ومَكانك مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله مَكانك الذي أَنت فيه، وقد قـال فيـك رسـول الله مـا قـال، وقد حَجَجَت عشرين حَجَّة مَاشياً، وقد قَاسَمْتَ ربَّك مَالَك ثلاث مَرَّاتٍ حتّى النَّعـل بالنَّعل؟! فقال: **إِنَّما أَبكي لخصلتَين: لِـهَول المُطَّلع، وفِراق الأَحبَّة**). (المؤلّف رحمه الله)[٤]

---

(١) ينظر الاحتجاج: ٢/ ٧٢-٧٣.

(٢) ينظر بحار الأنوار: ٤٤/ ١٤٥.

(٣) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٤) ينظر عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ١/ ٢٧١.

مَقالتي وأَتوب إِليه، بل على مَحبّةٍ مِنّي للقاء رسول الله، وأَمير المؤمنين عليّ بن أَبي طالب، وأُمّي فاطمة، وحَمزة وجعفر، وفي الله خَلَفٌ مِنْ كلّ هالكٍ، وعَزاءٌ مِنْ كلّ مُصيبةٍ، ودَرَكٌ مِنْ كلّ ما فات)[1].

وعَاده أَبو عبدالله في بعض الأَيّام، فلمّا رَأى ما به بَكى، قال أَبو محمّد:

«**لِمَ تبكي؟ قال: لِمَا صُنعَ بك**[2]...»

إِلى آخر ما في (أَمالي الصدوق: ص٧١ مجلس٣٠)[3].

مُشكلةُ استغفار المعصوم:

إِنّي لأَحسَبُ القارئ في حَاجةٍ إِلى مَعرفة الوجه في استغفار الإمام المجتبى -وهو المعصوم مِنْ كلّ زَلل، المُنزَّه عن كلّ عَيبٍ- وهكذا مَنْ جرى مجراه مِنَ الهُداة

---

(١) أمالي الطوسيّ. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) في المصدر: (ما يبكيك يا أبا عبدالله؟ قال: أبكي لما يصنع بك).

(٣) والتتمّة هي:

«فقال له الحسن عليه السلام: **إِنَّ الذي يُؤتى إِليَّ سُمٌّ يُدسُّ إِليَّ فأُقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أَبا عبدالله، يَزدَلفُ إِليك ثلاثون أَلف رجلٍ، يَدَّعون أَنَّهم مِنْ أُمَّة جَدِّنا محمّد صلى الله عليه وآله، ويَنتحِلون دِين الإِسلام، فيَجتمعون على قَتلك، وسَفك دَمك، وانتهاك حُرمتك، وسَبي ذَراريك ونِسائك، وانتِهَاب ثقلك، فعندها تَحلُّ ببني أُميَّة اللَّعنة، وتَمطر السماءُ رَماداً ودَماً، ويَبكي عليك كلُّ شيءٍ حتى الوحوشُ في الفَلوات، والحِيتان في البحار**» (الأمالي للشيخ الصدوق: ١٧٧-١٧٨ح١٧٩).

---

(١) ينظر الأمالي للشيخ الطوسيّ: ١٥٨-١٥٩ح٢٦٧.

المعصومين، والأنبياء المرسلين، وقد اتّفق الإماميَّة على عِصمتهم، وعدم صُدور شيءٍ مِنَ المَعاصي، صغيراً كان أو كبيراً، لا قبل النبوَّة والإمامة ولا بعدهما.

وقد جاء في أدعيتهم ما يُنافي ذلك، كما في قول زين العابدين:

«اللهمّ، إنَّه يَحجبني عن مَسألتك خِلالٌ ثلاث، ويَحدوني عليها خَلَّةٌ واحدة، يَحجبني أمرٌ أمرتَ به فأبطأتُ عنه، ونَهيٌ نهيتَ عنه فأسرعتُ إليه، ونِعمةٌ أنعمتَ بها عليَّ فقصَّرتُ في شُكرها... إلخ»[1].

ويقول موسى بن جعفر عليه السلام في سَجدة الشُّكر:

«ربِّ، عَصيتُك بلساني، ولو شِئتَ وعِزَّتِك لأخرستَني، وعَصيتُك ببصري، ولو شِئتَ وعِزَّتِك لأكمَهتَني، [وعَصيتُك بسَمعي، ولو شِئتَ وعِزَّتِك لأصمَمْتَني، وعَصيتُك بيدي، ولو شِئتَ وعِزَّتِك لكَنَعتَني[2]**، وعَصيتُك بفَرجي، ولو شِئتَ وعِزَّتِك لأعْقَمتَني]**[3] **وعَصيتُك برِجلي ولو شِئتَ وعِزَّتِك لجَذَمتَني، وعِصيتُك بجميع جَوارحي التي أنعَمتَ بها عَليَّ، ولَمْ يَكنْ هذا جَزاءَك منِّي»**[4]**، ..إلى غيره ممَّا** ورد عنهم عليهم السلام.

---

(١) الصحيفة الكاملة الدّعاء ١٢. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) كَنَعُ: أي شلّ أو يبس وتَشنّج. (ينظر العين: ١/ ٢٠٤)

(٣) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٤) كشف الغمّة: ص٢٥٤. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) الصحيفة السجّاديّة: ٦٤ دعاء ١٢.

(٢) كشف الغمّة: ٣/ ٤٦.

والحلُّ الفاصل لهذه المُشكلة ما تَنبَّه له شيخنا الجليل السعيد عليّ بن عيسى الإربليّ، قال:

(إنَّ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام أوقاتهم مَشغولة بالله تعالى، وقلوبهم مملوءة به، وخَواطرهم مُتعلِّقة بالمبدأ الأعلى، فهم في المُراقبة كما قال عليه السلام: اعبُد ربَّك كأنَّك تَراه، فإنْ لَمْ تَره فإنَّه يَراك، فهم في كلّ الآنات مُتوجِّهون إليه تعالى، ومُقبلون بكلِّيتهم عليه، فلا يَرون أحداً إلّا النور الأقدَس (جَلَّ شأنُه).

فاشتِغالهم بالأكل والشرب والنكاح، ..وغيرها مِنَ المُباحات يَعدُّونه حَطّاً عن تلك الرتبة العالية والمَنزلة الرفيعة، ويَرونه ذَنباً وتَقصيراً عمَّا يُراد منهم، وإلى هذا وقَعت الإشارةُ في كلامهم عليهم السلام: حَسناتُ الأبرار سيِّئاتُ المُقرَّبين)[1].

ومِنَ الثابت في محلِّه أنَّ الأئمّة المعصومين عليهم السلام قد بَلغوا الغَاية القُصوى التي لا أمَدَ بعدها في النُّشوء الإمكانيّ، فكان يَروقهم في كلِّ أحوالهم أنْ يكونوا في أعلى دَرجات الطّاعة، وما يَعملونه مِنْ أكبر أفراد العِبادة، فإذا جاؤوا بما دُون ذلك عَدُّوه بالنسبة إلى مَقامهم كَذنبٍ مُقترف، فأتْبَعُوه بالإنَابة والاستغفار.

وارتِكابهم الأدنى أحياناً إمَّا للتَفنُّن في العِبادة، أو لبيان عِباديَّته لشيعتهم، ورَفع البَأس عمَّنْ لا يَتسَنَّى له الإتيَان بالحَدّ الأعلى.

وعلى هذا الحَدّ جَرى كلامُ الإمام الحسن عليه السلام مع أخيه الشهيد الحسين عليه السلام؛ فإنَّ

---

(١) كشف الغمّة: ص٢٥٤. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر كشف الغمّة: ٣/ ٤٧-٤٨.

كلًّا مِنْ كُره مُفارقة الحسين، وحُبِّ لُقِيّا النبيّ وأمير المؤمنين عِبادةٌ، غير أنَّ حُبّ لُقِيّا المعصومين أعظم، فالحسن [أخبر][1] أوّلاً بفضل أخيه الشهيد؛ لِتَعرف الأُمَّة مَكانته في الإمامة، وأنَّه المُتعيَّن بعده، ثُمَّ أضْرَب عنه إلى بيان ما هو أرقى، وهو حُبُّ مُلاقاة الحُجَج الهُداة، وهذا هو دَيْدَنهم في بيان العِبادات.

فالتَقابُل بين مَنْ يَكره فِراقه وبين مَنْ يُحبُّ مُلاقاته مِنْ باب مُقابلة مَعصومٍ بمعصومين، وأولياء أبرارٍ بمُقرَّبين أخيَار، على أنَّه يُمكن أنْ تكون المُقابلةُ مِنْ حيثُ المَجموع بما هو مَجموع لا الجميع، فعدَّ في الفريق الأوّل الحسين، وفي الفريق الآخر المعصومين الثلاثة، فكَراهَة فِراق الأوّلَين عِبادةٌ كحُبِّ لِقاء الآخرين وإنْ كان الثاني أرقى مِنَ الأوّل؛ لكُونه في الأوّل مُفارقة معصومٍ واحد، وفي الثاني مُلاقاة معصومين.

وفي هذا اللّون مِنَ البيان فائدةٌ للأُمّة كُبرى، وهي تَعليمها الاقتداء به في تَحرّي مَعالي الأُمور بالتَدرُّج مِنَ العالي إلى الأعلى في العِبادات، وما فيه القُرب مِنَ المَولى سبحانه، وبطَبع الحَال يتبعها غيرها مِنَ الأُمور المَشروعة، والجَامع هو عُلُو الهِمَّة وطُموحها مهما تَعالت إلى ما فَوقها، وأيُّ شخصٍ تَتَولَّد فيه هذه الغَريزةُ فهو الإنسانُ الكاملُ.

ولقد صَادق المُحقِّقون الأعلام على نَظرية شيخنا الإربليّ التي قال فيها:

(لو كان سيِّدُنا النقيب ابنُ طاوُس حَيَّاً لأهديتُ إليه هذه العَقيدةَ، وجَلوت عليه عَرائِسها)[2].

---

(١) في الأصل طمس، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(٢) ينظر كشف الغمّة: ٣/ ٤٨.

والسيّد الجليل السيّد عليّ خان[١] بعد أنِ استَصْوبها قال:

(إنَّ البيضاويّ اقتَفى أثَره في شرح (المَصابيح) عند شرح قول النبيّ ﷺ: إنَّه لَيُغانُ على قَلبي، وإنّي لأستغفرُ الله)[٢].

ابتِهاجٌ لَئِيم بالموت الشَّريف:

الشَّمَاتةُ:

الغضبُ مُنبعِثٌ عن تأثُّر النَّفْس مِنْ أَسبابٍ لا تُلائمها، فيَغلي دَمُ القَلب، ويَنتشرُ في العُروق، ويَرتفعُ إلى أَعَالِي البَدن شَأْن ارتفاع الماء عند الغَليان، ومِنْ هنا تَبِينُ في الوجه والعين حُمرةٌ كُدْرة[٣]، وتتّجه هذه القوّة عند فَورانها إلى دَفع المُؤذِيات

---

(١) السيّد عليّ خان بن نظام الدِّين أحمد بن محمّد معصوم بن أحمد الحسينيّ المَدنيّ الشيرازيّ، مِنْ عُلمائنا البارعين، صاحب العلوم الأدبيَّة، والماهر في اللّغة العربيَّة، والنَاقد لأحاديث الإماميَّة، اشتغل بالمناصب الحكوميَّة الهنديَّة إلى سنة ١١٠٦هـ، ومِنْ آثاره (سلافة العصر)، و(شرح الصحيفة السجاديَّة)، و(الدّرجات الرّفيعة في طبقات الشيعة)، ..وغيرها.

تُوفّي في شيراز سنة ١١٢٠هـ، وقيل ١١١٨هـ، ودُفن فيها عند أجداده. (ينظر: روضات الجنّات: ٤/ ٣٩٤-٣٩٧ رقم ٤٢٠، الكواكب المُنتشرة: ٥٢١-٥٢٤)

(٢) شرح الصحيفة الكاملة: ص١٤١، شرح الدّعاء ص٦٢. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) الكُدْرَةُ من الأَلوان: ما نَحا نَحوَ السواد والغُبْرَةِ. (لسان العرب: ٥/ ١٣٤)

---

(١) ينظر رياض السالكين: ٢/ ٤٧٣.

قبل وقوعها وإلى التشفّي بالانتقام بعد وقوعها، وربَّما يَعجزُ مَنْ يُريد التشفّي فَيَلزم كَظمه، ويَحتقنُ الغضب في نَفْسه، وهو معنى الحِقد. وللحِقد آثارٌ ذَميمة كانت مَنشأً لنهي الشارع عنها، منها هِجران المغضوب عليه واستصغاره، والإعراض عنه، وإيذاؤه إمّا باللسان كاغتيابه، والنميمة عليه، وسَبِّه، وإفشاء سِرِّه، وإمّا بإيلام البدن بالضرب ونحوه، وإمّا بمنع الحقوق مِنْ قضاء دَين، أَو صلة رَحِم، أَو رَدِّ مَظلَمة، أَو الحسد له، أَو الشَّماتة به.

والفرقُ بين الحسد والشَّماتة أَنَّ الحسد تأَثُّرُ النفس وانقِباضها لِمَا يَناله الإنسانُ مِنْ خيرٍ ونعيمٍ، وقد تَشتدُّ هذه الحالة بصَاحبها فتُرديه في الهَلَكَة، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**كاد الحسد أَنْ يَغلب القَدر**»[1].

ويَشهد لهذه الكلمة الغالية مِنْ سيِّد البُلغاء ما يُحدِّث به السيِّد الجليل أَبو الرّضا[2] في (ضوء الشهاب)، قال:

---

(١) الكافي: ٢/ ٣٠٧ ب الحسد ح ٤.

(٢) في خاتمة مستدرك الوسائل: ج٣ ص٣٢٤:

(هو فضلُ الله بن عليّ بن عبدالله بن محمّد بن عبيدالله بن محمّد بن أَبي الفضل بن عبيدالله ابن الحسن بن عليّ بن محمّد السَّيلق بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنّى بن الحسن السبط بن أَمير المؤمنين عليه السلام، يُعرف بالراونديّ، مِنْ علماء القرن الخامس، وله الرّواية عن أَبي عليّ الحسن بن الشيخ الطوسيّ، أَثنى عليه العلَّامة الحلِّيّ في إجازته الكبيرة لبني زُهرة، كما أَطراه مُنتجب الدِّين في (الفهرست)، وبالغ في مَدحه في (رياض العلماء).[1]

←

(١) ينظر: الإجازة الكبيرة من العلّامة لبني زهرة المطبوع في ضمن (بحار الأنوار): ١٠٤/ ١٢٩ - ١٣٠، فهرست منتجب الدِّين: ٩٦ رقم٣٣٤، رياض العلماء: ٥/ ٣٦٥ - ٣٦٧ رقم٥٤٥.

(كان في أَيَّام موسى الهادي العبَّاسيّ[١] ببغداد رجلٌ مِنْ أَهل النِّعمة، وله جَارٌ دُون حَاله، وكان يَحسده ويَسعى إِليه بكلّ مَكروه يُمكنه، فمِنْ ذلك أَنَّه اشترى غُلاماً صغيراً ورَبَّاه وأَحسَن إِليه، فلمَّا شَبَّ واشتدَّ قال له: لقد أَهمَّني أَمرٌ، وأُريد منك المَعونة عليه فما أَنت صانع؟ فقال العبد: لو عَلمتُ أَنَّ رضاك في إِلقاء نَفسي في النار لفعلتُ، وعَدَّد أَشياء مِنْ هذا النحو، فسَرَّه قول العبد وما عليه مِنَ الطّاعة وبذل الجُهد في امتثال أَمره.

فعندها قال له: إِنَّ جَارنا فلاناً بَلَغ منِّي مَبلغاً أُحبُّ أَنْ أَقتلَه، فقال العبد: أَنا

→

قال السّمعانيّ: قصدتُ داره في خُراسان فرأيتُ مَكتوباً على باب داره: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[١]، ولَمَّا اجتمعتُ به رأَيته فوق ذلك). (المؤلّف ﷺ)[٢]

(١) موسى بن محمّد المهديّ بن أَبي جعفر المنصور، لقبه الهادي، وكُنيتُه أَبو محمّد، مِنْ خُلفاء الدّولة العبّاسيّة ببغداد، أُمُّه أُمُّ وَلَد يُقال لها: الخَيزران، وُلِد سنة ١٤٧هـ بالرَّي، ووَلِيَ الخِلافة بعد وفاة أَبيه سنة ١٦٩هـ، وأَراد خَلع أَخيه هارون العبّاسيّ مِنْ ولاية العهد وجعلها لابنه جعفر، فلَمْ تَرغب أُمُّه بذلك واستبدَّت بالأَمر فزجرها، فأَخذت في الاحتيال عليه وسمَّته، وذلك في سنة ١٧٠هـ، وكانت مُدَّة خِلافته سنة وشهراً واحداً. (ينظر: تاريخ الإسلام: ١٠/ ٤٠، ٤٧٨-٤٨٠، فوات الوفيات: ٢/ ٥٣٥-٥٣٦ رقم٥٣٧)

---

(١) سورة الأحزاب: ٢٣.

(٢) ينظر خاتمة المستدرك: ١/ ١٧٣.

أَفتِكُ به الساعة، قال السيِّد: أَخافُ أَنْ لا تتمكَّن مِنْ ذلك فتعود علينا الخَيبة، ولكن دبَّرتُ أَمراً في قَتله، وهو أَنْ تَقتلني وتَطرحني على سَطحه، فيُؤْخَذ ويُقتَل بي.

فكَبُرَ هذا على العبد وقال: إِذا طابت نَفسُك بإِتلافك لا تَطيب نفسي به، وأَنت أَبرّ مِنَ الوالد العَطوف.

قال السيِّد: دَعْ هذا عنك، إِنَّما ربَّيتُك لأَجله فلا تَنقض عليَّ أَمري، فقال العبد: الله الله في نفسك يا سيِّدي.

فلم يَلتفتِ السيِّد إِلى قول العبد؛ لتَيهه في الغَيِّ والشَّقَاء، وأَخذ يُحرِّض العبد على قَتله، وبعد مُمَاطلةٍ شديدةٍ لَمْ يَجد العبدُ بُدّاً مِنْ مُوافقة السيِّد، ولَمَّا عَرفَ السيِّد أَنَّه عَازمٌ على الفِعل أَشهَدَ على نفسه أَنَّه دَبَّر العبد، ودَفع إِليه ثلاثة آلاف درهم.

ثُمَّ أَيقظ العبد آخر الليل، وجاء به إِلى سطح جَاره واضطجع، وأَمر العبد أَنْ يُفري أَوداجه بالمُدية، ففعل العبد ورَجع إِلى فِراشه، وترك السيِّد يَتَشحَّطُ بدمه.

وعند الصباح فَقَدَه أَهلُه، وبينا هم في اقْتِصَاص أَثَره أَصابوه على سطح جَاره مَقتولاً، فأُخِذَ الجارُ، وأُحضِر وجوه المَحَلَّة؛ لمُشاهدة الصورة، وكتبوا إِلى موسى الهادي بخبره، فأَنكر الجار أَنْ يكون له عِلمٌ به، وكان مِنْ أَهل الصلاح، فحُبسَ للتحقيق في أَمره.

ومضى العبد إِلى أَصبهان، وكان فيها مِنْ أَولياء المَقتول يَتولَّى العطاء للجُند، فاجتمع العبد به وحكى له القصَّة، فأَشهد عليه جماعة وحمله إِلى بغداد، وأَحضره عند موسى الهادي، فقصَّ عليه ما كان مِنْ أَمر المقتول، فتعجَّب الخَليفة وأَمر

بإطلاق المَحبوس والعبد)[١].

هذا شأْنُ الحسد، وأَمّا الشَّماتة فهي الفَرح بما يُصيب الغير مِنْ بَلاءٍ ومِحنةٍ، وإظهار أَنَّه مِنْ سوء ما ارتَكبه المُبتلى، على العكس مِنَ الحسد، ولا تَصدر الشَّماتةُ مِنْ مُؤمنٍ عاقلٍ مُزاولٍ لمأثورات الشريعة، عارفٍ بشؤون القَضاء والقَدر، وإذا حَسدك مِنْ غِيرة فهو يَنمُّ عن جهلٍ مُطْبِقٍ، وقَساوةٍ في النفس، ولُؤمٍ في العُنصر؛ لأَنَّ المؤمن لابُدَّ [مِنْ] أَنْ يَعطف على أَخيه المؤمن، فيَسُرُّه ما يَسُرُّه، ويَسوؤه ما يَسوؤه؛ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٢]، فإِنَّ المؤمنين كأَعضاء جسمٍ واحد، فالأَخُ يَغضبُ لأَخيه، والأَعضاءُ لا تَستقرُّ إذا أُصيب منها واحد.[٣]

والعاطفةُ البشريّةُ كالعاطفة الدِّينيَّة تَحنُّ وتَحنو على أَفراد الإِنسانيَّة، وتَبعثُ الرقَّة على مَصاديق نَوعها، ولا يَنتكصُ عن هذا الحُكم الضروريّ إِلّا بالقساوة، وصاحبُ العُنصر الكريم يَودُّ الخير لأَمثاله، ويُحبُّ لهم ما يُحبّه لنفسه، ولئِيمُ العُنصر خَسيس الذات لا يَرتضيه، ومِنْ هنا قالت الحُكماءُ:

(الأَضدادُ لا تَتَّفق، والأَشكالُ لا تَفترق، وعلى قَدْر تَشاكل الأَجناس تَتألّف

---

(١) خاتمة المستدرك للنوريّ: ج٣ ص٤٩٤، عن ضوء الشهاب. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) سورة الحجرات: ١٠.

(٣) أُنظر خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله في شرح النهج: ج٣ ص٣٦٥. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) ينظر خاتمة المستدرك: ٣/ ١٠٥-١٠٧.

(٢) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤/ ٢٣٢-٢٣٣.

القلوب، وأَقربُها مُشاكَلةً أَحسنها مُواصلةً، وأَكثرُها تَنافراً أَطولها تَهاجراً)[1].

فالمؤمنُ كما يكون مِرآةَ أَخيه المؤمن[2] يَتشَوَّفُ منه ما استكَنَّ في ضَميره يكون اللّازمُ عليه مُراعاته، فيَحفظه عند النَّكبة والوفاة[3] والغَيبة[4]، ولا يُفشي سِتره، ولا يُشهِّره بين النّاس، ويَكتم عليه ما يُحبُّ الله كِتمانه، كيف لا والمولى الجليل (عزَّ شأنه) مع تَمرّد عباده، وتَماديهم في الطُّغيان على قُدس شريعته يَتحبَّب إِليهم وهم مُتباعدون، ويَزيدُ في الإِنعام عليهم وهم مُعرضون مع قُدرته على البَطش، وانتقامه عند الطَّيش! لكن لعَطفه وحنانه وفَيضه الذي لا يُحدُّ أَسدَلَ حِجاب السِّتر على العِباد، فلَمْ يُشهِّرهم عند الزلَّة، ولا تَوقَّف عن إِقالة العَثرة عند التوبة، في حين لا جَور في حُكمه، ولا إِسراف في عَدله.

وعن هذا الفيض السَّرمديّ كان الإِمامُ السجَّاد عليه السلام يُخبرنا فيقول:

«كم مِنْ عَائبةٍ سَتَرتَها عَليَّ فلَمْ تَفضحني، وكم مِنْ ذَنبٍ غَطَّيتَه عَليَّ فلَمْ تَشهَرني، وكم مِنْ شَائبةٍ أَلَمْتُ بها فلَمْ تَهتِك عَنِّي سترها، ولَمْ تُقلِّدني مَكروه شَنارها، ولَمْ تُبدِ سَوآتها

---

(١) غرر الخصائص للوطواط: ص٢٥٤. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) هذا مقتبسٌ مِنْ قول الإمام عليّ عليه السلام لكُميل: «**المؤمنُ مرآةُ المؤمن**» (تحف العقول: ١٧٣).

(٣) في الأصل: (والوفاء)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) المصدر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر غرر الخصائص: ٥٣٧.

(٢) ينظر غرر الخصائص: ٥٤٠.

لَمَنْ التَمس مَعائبي مِنْ جِيرتي وحَسَدَة نِعمتك عندي»[١].

لكن الجهل بموارد القضاء يَحجب النَّفس عن إبصار الحَقائق، فتَتَردَّد في حَنادِس الغَّي، وتُردي صاحبها في هُوَّة الصَّغار حينما يَتحفَّز للاهتزاز بِبِشْر الشماتة، والفرح بالبلاء النازل بالمَرء.

ولا يَفوتنا العِلم بأنَّ الذي اختَبر عِباده بالحوادث فأورد عليهم البلاء هو الله القادر على ابتلاء الشَّامت بمثل مَنْ شَمت به، وعلى هذا جاء التحذير مِنَ الأئمّة عليهم السلام العارفين بعَواقب وتَصريف الدهور، فيقول الصادق:

(لا تُبدِ الشماتة لأخيك؛ فيَرحمه الله ويُحلّها بك، فإنَّ مَنْ شَمِتَ بمصيبةٍ نزلت بأخيه لم يَخرج مِنَ الدُّنيا حتّى يُفتن بها)[٢].

وقال عليه السلام:

(إنَّ إبليسَ وقَابيلَ أوَّل مَنْ شَمتا بموت آدم عليه السلام، وضَربا المَعازف والمَلاهي)[٣].

---

(١) الصحيفة الكاملة: دعاء الاستقالة مِنَ الذّنب. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) جامع السعادات للنراقيّ: ص٣٤٣، طبع أوّل. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) قصص الأنبياء للسيّد نعمة الله الجزائريّ: ص٤٧، عن الكافي. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

---

(١) الصحيفة السجّاديّة: ٨٠.

(٢) ينظر جامع السعادات: ٢/ ٢١٧، وهما قولان للإمام عليه السلام لا واحد.

(٣) ينظر: النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين: ٥٨، الكافي: ٦/ ٤٣١ ب الغناء ح٣.

على أنَّ البلاء كما يكون انتقاماً يكون حَطّاً للذنوب، أو تَرفيعاً للمَقام، فمِنْ أين عَلِمَ الشامتُ أنَّ كلّ ما أُصيب به الإنسان مِنْ فَوادحَ ومِحَنٍ إنّما [هو] مِنَ الانتقام والسَّخط حتّى يَفرح لِمَا أُصيب به أخوه المؤمن مِنْ بلاءٍ وشدَّةٍ؟!

كيف وقد أُصيب الأنبياءُ، والأوصياءُ، والأمثلُ فالأمثل مِنَ الرجال حتّى بلغ الحال بأحَدهم أنّه لَمْ يَجد عَباءةً يَتستَّرُ بها، كما ابتلاهم بتَقتير الرزق؛ لوجهٍ مِنَ الحِكمة في الحياة، وضَربٍ مِنَ المَصلحة في الدين؛ وذلك صِيانة لهم عن الاشتغال بالدُّنيا والتنعُّم بطِيبها، وقد تَقرَّر:

(إنَّ الدُّنيا والآخرة ضَرَّتان، بقَدر ما يَقْرب الإنسان مِنْ احداهما يَبعد عن الأُخرى)[1].

والأنبياءُ والأولياءُ وإنْ كانوا أكملَ الخَلق نُفوساً، وأقواهم استعداداً لقَبول الكمالات، إلّا أنّهم مُحتاجون إلى مُجاهدة النَّفس أكثر، ولذا كان الرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله وهو أكملُ البشر يَربطُ الحَجر على بَطنه، ويُسمِّيه المُشبع.[2]

فالشماتةُ وإنْ كانت خُلقاً غَريزيّاً، إلّا أنّه يمكن رَفعه بمُزاولة أضداده، كالتفكُّر بأنَّ الذي أورد البلاء حَكيمٌ بأفعاله، قادرٌ على تَصريف القضاء، لا مُصدر لِمَا يُورده، ولا صَارف لَمَا يُوجِّهه، ولا فَاتح لَمَا يغلقه، ولا مُغلق لَمَا يَفتحه.

---

(١) ينظر عوالي اللآلي: ١/ ٢٧٧ح١٠٦.

(٢) شرح الصحيفة السيّد عليّ خان: ص٢٧٧. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر رياض السالكين: ٤/ ٣١٤.

فمَنْ واصل الفِكرة بهذا واستدَام على عَمَل الخير تَقلَّصت عنه جُذُور الشَّرّ، وأُطفِئَت نارُ الحِقد، وخَمَدَ لَهَبُها، وسَكَنَ فَوَرانُه، واستَضاء قَلبه بنور اليقين، وعَرفَ أنَّ المُتصرِّف بتَدبيره ﴿**لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**﴾[١]، ورَاح يَرفُل[٢] بحُلَّةٍ قشيبةٍ[٣] مِنْ حُبّ الخير لأبناء نَوعه.

ولِمَبغوضيَّة الشماتة وتَنكُّر النفوس منها لِعَظيم وَقْعها تَجد الذين يَستعذبون العذاب في سبيل الله تعالى لا يَشكون مِنَ البلاء النازل بهم إلّا شَماتة العدوّ.

كُلُّ المصائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الفَتَى فتَهُونُ غَيرَ شَماتَةِ الأعْداءِ[٤]

ومِنْ هنا كان هارون عليه السلام يَتذمَّر مِنَ الشماتة؛ فيقول لأخيه موسى عليه السلام: ﴿**فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الأعْدَاء**﴾[٥].

ويقول الإمام السجّاد عليه السلام: «**نَعوذُ بك اللهمّ[٦] مِنْ شَماتة الأعداء، ومِنَ الفَقر إلى الأكفاء**».

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٢) يرفل: يجر ذيله ويتبختر في مشيته. (ينظر لسان العرب: ١١/ ٢٩٢)

(٣) القشيب: الجديد. (العين: ٥/ ٤٦)

(٤) ابن عنين المهلبي. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٥) سورة الأعراف: ١٥٠.

(٦) (اللّهمّ): ليس في المصدر.

---

(١) رياض السالكين: ٢/ ٣٩٣.

ويقول عليه السلام: «**وأعذني اللهمّ**[١] **مِنْ شَماتة الأعداء، ومِنْ حُلول البلاء**».

ويقول عليه السلام: «**ولا تُشمت بي عَدوّي، ولا تُمكِّنه مِنْ عُنُقي، ولا تُسلِّطه عَليَّ**»[٢].

وقيل لأيّوب عليه السلام: (أيُّ شيءٍ أشَدّ عليك في بلائك؟ فقال: شَماتة الأعداء)[٣].

وذلك أنَّ نَفراً مِنْ أصحابه مَرّوا به، وشَاهدوا ما هو فيه مِنْ عَظيم البلاء، فقالوا له:

(لو أخْبرتَنا بعَظيم ذَنبك، فإنَّا لا نَرى الذي ابتليت به إلّا لأمرٍ تَستره، فقال عليه السلام: وعِزَّة ربّي، إنّه لَيعلَم ما أكلتُ طعاماً إلّا ويَتيمٌ أو ضعيفٌ يأكلُ معي، وما عَرَضَ لي أمران كلاهما طاعة إلّا أخذتُ بأشَدِّهما، فقال لهم شَابٌ معهم: سوأة لكم، عَمدتُم إلى نبي الله تعالى فعَيَّرتُموه حتّى أظهر مِنْ عِبادة ربّه سبحانه ما كان يَستُرها)[٤].

---

(١) (اللّهمّ): ليس في المصدر.

(٢) الصحيفة الكاملة، في دعاء الاستعاذة مِنَ المَكاره، ودُعاء عَرفة، ودُعاء الأضحى والجُمُعة. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) شرح الصحيفة للسيّد عليّ خان: ص١٣١. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٤) قصص الأنبياء للسيّد نعمة الله الجزائري: ص١٥١ ط النجف. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

---

(١) الصحيفة السجّاديّة: ٥٦، ٢٢٨، ٢٣٨.

(٢) ينظر رياض السالكين: ٢/ ٣٩٢-٣٩٣.

(٣) ينظر النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين: ١٩٩.

ولَـمَّا ضَرب الدهرُ ضَربته على آل مَروان الحِمار[١] أخذت مُزْنَة بنت مَروان تَنتقل في الأحياء؛ تَطلب مَنْ يَأويها ويَتلطَّف عليها بعد أنْ كانت تَفترشُ الحَرير والدِّيباج، ويَخدمها الجواري والغِلْمَان، ويَحضر الشيءُ عندها قَبلَ أنْ تَنطق به، فأمضّ بها السَّغَب، وأقلَقَها الخَوف مِنَ القتل، [و]قَصدت الخَيزُران[٢]، فلَـمَّا وقَفت عليها وسلَّمت قالت الخَيزُران:

(لا حيَّاكِ الله ولا قَرَّبكِ، والحمد لله الذي أزال نِعمتكِ، وهَتَكَ سِتركِ، وأذَلَّكِ، أتَذكرين يا عدوّة الله حين أتاك أهل بيتي يَسألنَك أنْ تُكلّمي صاحبك في

---

(١) مروان بن محمّد بن مروان بن الحَكم الأُمويّ، كُنيتُه أبو عبدالملك، وكان يُقال له: الحِمار؛ لجُرأته في الحروب، وهو آخر مُلوك بني أُمية في الشام، ولَّاه هِشام بن عبدالملك على آذربيجان وإرمِينية والجَزيرة سنة ١١٤ هـ، فافتَتَح فُتوحاتٍ وخَاض حُروباً كثيرةً.

تَسنَّم الخِلافة سنة ١٢٦هـ بعد مَقتل الوليد بن يزيد، وفي أيَّامه قَويت الدَّعوة العبَّاسيَّة، وطاردته جيوشهم إلى أنْ ظَفرت به في بُوصير مِنْ أعمال مِصر، فقُتل فيها سنة ١٣٢هـ، وحُمل رأسه إلى الخَليفة السفَّاح، وكانت مدة ولايته ٥ سنين. (ينظر: تاريخ اليعقوبيّ: ٢/ ٣٣٨-٣٤٨، المنتظم: ٧/ ٢٦٠-٢٦٣).

(٢) الخَيزُران زوجة المهدي العبّاسيّ، وأُمُ ابنيه الهادي وهارون العبّاسيّ، يَمانيَّة الأصل، وكانت مِنْ جَواري المهدي، وأعتقها وتزوجها، ولَما مات وَلِي ابنها الهادي، وقد انفردت بكبار الأمور، ماتت عام ١٧٣هـ، ودُفنت في مَقابر قُريش. (ينظر: تاريخ الطبريّ: ٦/ ٤٤٧، الأعلام: ٢/ ٣٢٨)

الإذْن في دَفن إبراهيم بن محمّد[١]، فوثَبتِ عَليهنَّ وأسمعتِهنَّ ما لم يَسمَعنَه قبلك، وأمرتِ فأُخرجنَ على تلك الحالة؟

ولَـمَّا سمعت مُزْنَة هذا مِنَ الخَيزران سَاءها ما شاهدتُه مِنَ الشماتة بها، لكنَّها تَجلَّدت، وتَماسكَت، وقالت:

يا بنت العمِّ، لقد صَنع الله بي على العُقوق بما فعلتُه مع نِسائك حتَّى أسلَمَنِي الله لكِ ذَليلةً جَائعةً عُريانةً، وكان ذلك مقدار شكرك لله تعالى على [ما][٢] أولاك بيّ، ثُمَّ انصرفتْ راجعةً.

لكن الخَيزُران تَراجعت عَمَّا كانتْ عليه، فأمرتْ جَواريها بإكرامها، وأنزَلتها في غُرف القصر، وبَقيت عندها مُكرَّمة)[٣].

---

(١) إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، كُنيتُه أبو إسحاق زعيم الدعوة العبّاسيَّة قبل ظهورها، كان يَسكن الحُمَيمة -وهي بلدة مِنْ أعمال عمان في أطراف الشام- التي بها مَنازلُ بني العبّاس، أوصى له أبوه بالإمامة، لذا عُرفَ بإبراهيم الإمام.
ولَـمَّا انتشرت دَعوته وعَلِمَ به مَروان الحِمار -آخر خُلفاء بني أُمَيَّة في الشام- قَبض عليه وزَجَّه في السِّجن بحَرَّان، ثُمَّ قَتله في حَبسه سنة ١٣١هـ، فكانت البيعةُ مِنْ بعده سِرًّا لأخيه أبي العبّاس السفَّاح وبعَهْدٍ منه. (ينظر: الأخبار الطوال:٣٣٩-٣٥٨ في ضمن ترجمة والده، تاريخ مدينة دمشق: ٧/ ٢٠٢-٢١٢ رقم٥٠٧)

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) ثمرات الأوراق بهامش المستظرف: ج١ ص١٩٥. (المؤلّف رحمه الله)[١]

---

(١) ينظر ثمرات الأوراق: ٢٥٣-٢٥٤.

ولقد شَمتت عائشة بقَتل أمير المؤمنين عليه السلام؛ فإنَّها لَـمَّا بلَغها شَهادته تَمثَّلت:

فألقتْ عَصاها واستقرَّ بها النَّوى ... كما قَرَّ عَيناً بالإيَابِ المُسافرُ

ثُمَّ سألت عمَّنْ قَتَله، قِيل لها: رجلٌ مِنْ مُراد فقالت:

فإنْ يَكُ نَائياً فلَقَدْ نَعَاهُ ... غُلامٌ لَيْسَ في فيهِ التُّرابُ[1]

ولَـمَّا وَقَفَ أبو سُفيان على حَمزة بن عبدالمطَّلب وهو قَتيلٌ وقد مثَّلَت به هند ضربه بزُجِّ الرُّمح في شِدقَيه وقال:

(ذُقْ عُقَقُ[2]، فعَاب عليه الحُلَيْسُ بن زَبَّان[3] أخو بني الحَارث بن عبدمَناةَ سيِّد الأَحَابيش، فقال له أبو سُفيان: اكتمها عَليَّ؛ فإنّها زَلَّة)[4].

---

(١) تاريخ الطبريّ: ج٦ ص٨٧. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) ذُقْ عُقَقُ: أَي ذُق طعْمَ مُخالَفَتِك لنا وتَرْكِكَ دِينَك الذي كنت عليه يا عاقَّ قومه. (لسان العرب: ١٠/ ١١٢)

(٣) الحُلَيْسُ بن زَبَّان أو بن عَلقمة الحَارثي، مِنْ بني الحَارث بن عبدمَناةَ بن كِنانَة، سيد الأَحَابيش ورئيسهم يوم أُحُد، وكان مع مُشركي قُريش، مات بعد عام ٦هـ، والأَحَابيش بنو المُصْطَلِق مِنْ خُزاعة، وبنو الهُونِ بنِ خُزَيْمَةَ، اجتمعوا عند جَبل حَبشي بأسفل مَكَّة، وحَالفوا قُريشاً، فسُمّوا أَحَابيش قُريش باسم الجبل. (ينظر: السيرة النبويَّة لابن هشام: ٢/ ٢٥٠، السيرة الحلبيَّة: ٢/ ٦٩٥، الأعلام: ٢/ ٢٧٠)

(٤) ينظر الكامل في التاريخ: ٢/ ١٥٩-١٦٠.

---

(١) ينظر تاريخ الطبريّ: ٤/ ١١٥.

ولكن الطغيان وزُخرف الدُّنيا أنساه ذلك؛ فإنَّه لَـمَّا أَفضى الأَمر إلى عثمان بن عَفَّان حَسب أبو سُفيان أنَّ الأَمر تَمَّ لبني أُميَّة، فوقف على قَبر حَمزة بن عبدالمُطَّلب ورَكله برجله وقال:

«يا حَمزة، إنَّ الأَمر الذي كُنت تُقاتلنا عليه بالأمس قد مَلكناه اليوم، وكنّا أَحقّ به مِنْ تَيم وعَدي»[1].

قال المَقريزيّ:

«وما هذه إلّا الدُّنيا، وإنَّ الدِّين لعَارض فيها، والعَاجلة مَحبوبة، وبهذا ارتفعت رُؤوسٌ وضَعفت نُفوسٌ، فإنَّ دلائل الأُمور تُسبق، وتَباشيرَ الخير تُعرف، ولله في خَلقه قَضاءٌ يَمضيه، ويأبى الله[2] أنْ يتمّ شيء مِنْ أمر الدُّنيا إلّا ويَعتريه النقص»[3].

وإنَّ البَصير بالحَوادث، العَارف بتَصريف القضاء، المُهذب بقانون الإسلام، المُتَّبع لوصايا الرّسول الأعظم، الدَّارس لأَوامره ونواهيه يَستاء لأخيه المؤمن إذا حَلَّت به نَازلة، أو أَصابته فَاقة، أو تَصرَّف فيه الحَدثان إلّا ابن هند؛ فإنَّه لَمْ يَعبأ بتلك التعاليم القُدسيَّة، ولَمْ تَتَهذَّب نَفسه بوصايا الرّسول، فلا تَراه إلّا الحَاسد الأَلَدّ، والشَامت الكَفُور.

---

(١) المقريزي في النزاع والتخاصم: ص٥٧. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) في الأصل: (ويأبى الله إلّا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) المصدر. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) النزاع والتخاصم: ٨٧.

(٢) النزاع والتخاصم: ٨٧-٨٨، وفيه: (وما هي إلّا الدُّنيا) بدل (وما هذه إلّا الدُّنيا).

فلقد شَمت بقتل سيِّد الوصيّين ومَنْ هو مِنَ النبيّ بمنزلة هَارون مِنْ مُوسى، كما شَمت بقتل عَمَّار بن ياسر الذي مُلئ إيماناً مِنْ قَرنه إلى قَدمه[١]، وشَمت بقتل مالك الأَشتر وقال: «إنَّ لله جنوداً مِنْ عسل»[٢].

ولَـمَّا بلغ الحسن عليه السلام أنّ مُعاوية شَمت بموت أبيه وفَرح به كَتب إليه:

(بلغني أنّك شَمتَّ بما لَمْ يَشمَت به أُولو الحِجا، وإنَّما مَثلُك في ذلك كما قال الأوَّلون[٣]:

فَقُلْ للّذِي يَبغي خِلافَ الذِيْ مَضَى تَـزوَّدْ لأُخْـرى مِثلِهـا فكـأنْ قَـدِ

فإنَّـا ومَـنْ قـدْ مَـاتَ مِنَّـا لكَالـذِي يَـروحُ ويُمْسِـي في المَبيـتِ ويَغْتَـدِي)

وفي هذا يقول أبو الأسود الدُؤليّ مِنْ أبيات[٤]:

ألا أَبْلِـغْ مُعاوِيَـةَ بْـنَ حَـربٍ أَلَا قَـرَّتْ عُيـونُ الشَّـامتِينا

أَفي شَـهْرِ الصِّـيامِ فَجَعتُمونَـا بخَـيرِ النّـاسِ طُـرًّا أجمعينـا

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/ ٧٦.

(٢) البداية والنهاية: ٧/ ٣٤٦.

(٣) إرشاد المفيد. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٤) مروج الذّهب: ج٢ ص٤٤. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) ينظر الإرشاد: ٢/ ٩-١٠.

(٢) مروج الذّهب: ٢/ ٤١٦.

ولَـمَّا بَلَغه مَوت أبي محمّد الحسن عليه السلام خَرَّ ساجداً[١]، وكَبَّر فَرحاً وسُروراً، فكَبَّر أهلُ الخَضراء، ثُمَّ أهلُ المسجد، فقالت له فَاخِتة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل[٢]:

(ما هذا الذي سَرَّك؟ قال: مَوت الحسن، فقالت: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، لقد مات سيّد المسلمين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله)[٣].

وفي هذا يقول الفَضل بن العبّاس بن رَبيعة[٤]:

---

(١) تاريخ أبي الفدا: ص١٨٣ ج١، ونقله ابن شهرآشوب في المناقب: ج٢ ص١٧٤، عن ربيع الأبرار للزمخشريّ، والعقد الفريد. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) فاخِتَةُ بنتُ قرظَة بن عبد عَمروة بن نَوفل بن عبدمَنَاف القُرشيَّة النَّوفَليَّة زَوج مُعاوية ابن أبي سفيان. (ينظر الإصابة: ٨/ ٢٥٧ رقم١١٥٧٣)

(٣) ينظر مروج الذّهب: ٢/ ٤٣٠.

(٤) الفضل بن العبّاس بن رَبيعة بن الحَارث بن عبدالمُطّلب، قُتل يوم الحَرة مع عَسكر أهل المدينة عندما أراد أنْ يَهجم هو وأصحابه على مُسلم بن عُقبة، وكان مُسلم على سَريره مَريضاً، فلَمَّا رفع السيف ليَضربه صاح بأصحابه: إنْ العبدَ الأَحمر قَاتلي، فأَين أنتم يا بني الحَرائر؟ اسجُروه بالرِّمَاح، فَوَثبوا إليه فَطعنوه حتى سَقط، وكان ذلك في ذي الحجة سنة ٦٣هـ. (ينظر: تاريخ الطبريّ: ٤/ ٣٧٥-٣٧٦، مروج الذّهب: ٣/ ٦٩-٧٠)

---

(١) تاريخ أبي الفداء: ١/ ١٨٣، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٠٣-٢٠٤، ربيع الأبرار: ٥/ ١٣٤، العقد الفريد: ٤/ ٣٣٧.

أَصْـبَحَ اليـومَ ابـنُ هِنـدٍ شَـامتاً ... ظـاهِرَ النَّخـوةِ إذْ مـاتَ الحَسَـنْ
رحمـةُ اللهِ عَلَيْـهِ أَنَّـهُ ... طَالمـا أشْـجَى ابْـنَ هِنـدٍ وأَرَنْ
اسـتراحَ اليـومَ مِنْـهُ بَعْـدَ مـا ... قَـدْ ثَـوى رَهنـاً لأَحـدَاثِ الـزمَنْ
فَـارتَعِ اليـومَ ابـنَ هِنـدٍ آمنـاً ... إنَّـما يَقْمِـصُ بـالعِيرِ السـمَنْ
يـا بـنَ هِنـدٍ إنْ تَـذُقْ كـأْسَ الـرَّدَى ... تِلـكَ في الـدَّهرِ كَشَـيءٍ لَمْ يَكـنْ[1]

ولا عَجبَ مِن ابن هِندٍ إذا تَخلَّق بهذا الخُلق الذَّميم بعد أنْ عُجنت طِينتُه بالدَّناءة، وحُجب عن إبصار الحَقائق، ولَمْ يَعرف تَصاريف القضاء، ولا استَضاء بقَانون الإسلام الآمر بالاستِياء للمؤمن إذا حَلَّت به نَازلةٌ أوأَصابته مُصيبةٌ. وكان مِنْ قول النبيّ صلى الله عليه وآله:

«...**للحاسد ثلاثُ علامات: يَتملَّق إذا شَهد، ويَغتاب إذا غَاب، ويَشمت بالمُصيبة...**»[2].

وهذه هي شَناشِنُ[3] آل أُمَيَّة الذين لَمْ تُعرِق أسلافُهم فيهم إلّا الخِسَّة تَوارثوها بينهم، وأخذها شُبّانٌ زَائفون عن أَشياخٍ هم بالرذائل أَلصَق، وقد عَرفت ما صَدر مِنْ أبي سُفيان مع حَمزة أسَد الله وأسَد رسوله.

---

(١) ينظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٠٣-٢٠٤، الفصول المهمّة: ١/ ٤٠، بحار الأنوار: ٤٤/ ١٥٩.

(٢) مَن لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٥٢، ٣٦١ح٥٧٦٢، وفيه: (للمتكلّف) بدل (للحاسد)، و(حضر) بدل (شهد).

(٣) شَناشِن: عادَات. (تاج العروس: ١٨/ ٣٣٠)

في (طبقات الأطباء لابن أبي أُصَيبعة: ج٢ ص٢٨)، عند ذكر ابن أَثَال الطبيب، طبعة دار الفكر:

(إنَّ قُثَم بن العبّاس[١] قال أبياتاً لَمَّا أظهر مُعاوية الشَّماتة بموت [الحسن][٢]، وهي:

أَصْبَحَ اليومَ ابنُ هِندٍ شَامتاً ... ظاهِرَ النَّخوةِ أنْ ماتَ حَسَنْ

رَحْمَةُ اللهِ عَلَيهِ أنَّهُ ... طَالَ ما أشْجَى ابْنَ هِندٍ وأذَنْ

ولَقَدْ كانَ عَلَيهِ عُمْرُهُ ... عِدْلَ رَضْوَى وثَبِيْرٍ وحَضَنْ[٣]

وإذا أقْبَلَ حَيَّاً رافِعاً ... صَوْتَهَ والصَّدْرُ يَغْلي بالإحَنْ

---

(١) قُثَم بن العبّاس بن عبدالمُطّلب بن هَاشم بن عبدمَنَاف، أدرك صَدر الإسلام في طُفولته، ومَرَّ به النبيُّ صلى الله عليه وآله وهو يَلعب فحَمله، وَلَّاه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام على المدينة، فاستمرَّ فيها إلى أنْ قُتل الإمام عليّ عليه السلام، فَخَرج في أيام مُعاوية إلى سَمرقَند فقُتِلَ بها سنة ٥٧هـ. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٧/ ٣٦٧، الإصابة: ٥/ ٣٢٠-٣٢١ رقم٧٠٩٦، الأعلام: ٥/ ١٩٠)

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) رَضْوى: جبل بين مَكَّة والمدينة قرب يَنبُع على مسيرة يومٍ منها. (ينظر معجم البلدان: ٣/ ٥١)

ثَبِيْر: من أعظم جبال مَكَّة، بينها وبين عَرفة، سمي ثبيراً برجلٍ مِنْ هُذَيل مات في ذلك الجبل فَعُرف الجبل به. (معجم البلدان: ٢/ ٧٣)

حَضَن: هو جبل بأعلى نَجد، وهو أوّل حدودها. (ينظر معجم البلدان: ٢/ ٢٧١)

فـــارتَعِ اليـــومَ ابْـــنَ هِنـــدٍ آمِنَـــا إنَّـــما يغْمِـــصُ بـــالعِيرِ الســـمَنْ
واتّـــــقِ اللهَ وأحْـــــدِثْ تَوبـــــةً إنَّ مـــا كـــانَ كَشَـــيءٍ لِمْ يَكُـــنْ)[1]

ثُمَّ ذكر في: ص٢٨:

(أنَّ مُعاوية لَـمَّا بَلَغَه موت الحسن جاء ابن عبَّاس فلَـمْ يمهله أنْ يُسلِّم، فقال له: أتانا موت الحسن، فاسترجع ابن عبّاس... إلخ)[2].

وفيه: ص٢٧: (قال كُثَيِّر[3] يرثي الحسن:

يـــا جَعْـــدَ إبكيـــهِ ولا تَسْـــأَمي بُكـــاءَ حَـــقٍّ لـــيسَ بالباطِـــلِ
إنْ تَســـتُرِي المَيْـــتَ عـــلَى مِثْلِـــهِ في النّاسِ مِـنْ حَـافٍ[4] ومِـنْ نَاعـلِ)[5]

---

(١) ينظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ١٧٤-١٧٥.

(٢) التتمّة هي: «...وقال: إنّ موته يا معاوية، لا يزيد في عمرك، ولا يدخل عمله معك في قبرك، وقد بُلينا بأعظم منه، فقدنا جدّه محمّداً ﷺ، فجبر الله مصابنا ولم يهلكنا بعده، فقال له معاوية: اقعد يا بن عبّاس، فقال: ما هذا بيوم قعود» (عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ١٧٤).

(٣) كُثَيِّر بن عبدالرحمان الخُزاعيّ، كُنيتُه أبو صخر، صاحب عزّة، شاعرُ غزلٍ مُجيدٌ، مِنْ شُعراء العصر الأموي، وهو أجود أهل الحِجاز شِعراً، وكان يَتشيَّع، وله مُناظرات مع قَطام صاحبة ابن مُلجِم المُرادي، وله ديوان شعر، توفي سنة ١٠٥هـ. (ينظر: مختصر أخبار شعراء الشيعة: ٢٢، الذريعة: ٩/ ق٣/ ٩٠٨ رقم٦٠٠٤)

(٤) في الأصل: (خافٍ)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) ينظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ١٧٤.

الوصيَّة:

ذكر المحدّثون وصايا ثلاثاً للحسن عليه السلام عند حضور أجَله:

الأُولى: وصيَّته لأخيه الحسين عليه السلام، ونصُّها:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم[(١)]، هذا ما أَوصى به الحسن بن عليّ إلى أخيه الحسين [بن عليّ][(٢)]، أَوصى أَنَّه يَشهدُ أَلَّا إله إلَّا الله، وحَده لا شَريك له، وأَنَّه يَعبده حَقَّ عِبادته، لا شَريك له في المُلك، ولا وَلِيَّ له مِنَ الذُّلّ، وأَنَّه خَلق كلَّ شيءٍ فَقَدَّره تَقديراً، وأَنَّه أولى مَنْ عُبد، وأَحَقّ مَنْ حُمِد، مَنْ أطاعه رَشد، ومَنْ عَصاه غَوى، ومَنْ تَاب إليه اهتَدى.

وأُوصيكَ يا أَخي بمَنْ خَلَّفت مِنْ أهلي، وَوُلْدي، وأهل بيتك، أنْ تَصفح عن مُسيئهم، وتَقبل مِنْ مُحسنهم، وتكون لهم خَلفَاً وَوَالِداً، وأنْ تَدفِنَني مع [جدّي][(٣)] رسول الله[صلى الله عليه وآله][(٤)]؛ فإنِّي أَحَقُّ به وببيته ممَّنْ أُدخِل بيتَه بغير إذنه، ولا كتابٍ جاءهم مِنْ بعده، قال الله تعالى فيما أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله [في كتابه][(٥)]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[(٦)].

---

(١) (بسم الله الرّحمن الرّحيم): ليس في المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٥) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٦) سورة الأحزاب: ٥٣.

فوالله ما أُذنَ لهم في الدخول عليه في حياته [بغير إذنه][١]، ولا جاءهم الإذنُ [في ذلك][٢] مِنْ بعد وفاته، ونحنُ مأذونٌ لنا في التصرُّف فيما ورِثناه مِنْ بعده، فإنْ أَبَت عليك الأُمراءُ فأنشُدُك بالله، و[٣]بالقَرابة التي قَرَّب الله منك، والرحم المَاسَّة مِنْ رسول الله[ﷺ][٤] أنْ [لا][٥] تهريق فيَّ مِحْجمة مِنْ دَمٍّ حتّى تَلقى رسول الله[ﷺ][٦] فتَختصم إليه، وتُخبره بما كان مِنَ [النّاس إلينا][٧] بعده»[٨].

(واعلم بأنَّ النّاس سِراعٌ إلى الفتنة[٩] فإنْ خِفتم فتنةً فادفنوني في مَقابر

---

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) (بالله و): ليس في المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٥) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٦) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٧) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٨) أمالي الطوسيّ: ص٩٩. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٩) في (فتح الباري: ج١٣ ص٢٣٨)، مِنْ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة، باب ما ذَكَرَ النبيُّ ﷺ وحضَّ على اتّفاق أهل العِلْم... إلى قوله: ومُصلَّى النبيّ والمِنْبَر والقبر... إلخ: «قلتُ: ذَكَرَ ابن سعد مِنْ طُرقٍ أنَّ الحسن بن عليّ أوصى أخاه أنْ يَدفنه عنده إنْ لَمْ يَقع بذلك فتنة، فصدَّه عن ذلك بنو أُميَّة فدُفن بالبَقيع» انتهى. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) الأمالي للشيخ الطوسيّ: ١٥٨-١٦٠ح٢٦٧، وفيه: (فإنّي أوصيك يا حسين) بدل (وأُوصيك يا أخي)، و(أنزله) بدل (أُنزل)، و(نلقى) بدل (تلقى)، و(نختصم) بدل (تختصم)، و(نخبره) بدل (تخبره).

(٢) فتح الباري: ١٣/ ٢٥٩، وفيه: (وذكر) بدل (ذكر).

المسلمين)[١].

في (مناقب ابن شهرآشوب: ج٢ ص١٧٥)، [ط] إيران أوّل: (أوصى الحسن أن يجدّد عهده عند جدّه صلى الله عليه وآله)[٢]، ومثله في (روضة الواعظين: ص١٢٥)، و(إعلام الورى: ص١٢٦)، و(إرشاد المفيد)[٣].

الوصيّة برواية ثانية:

ورَوى الشيخ الكُلينيّ مُسنداً عن محمّد بن مُسلم قال:

(سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لَـمَّا احتضر الحسن بن عليّ (صلوات الله عليهما) قال للحسين: يا أخي، إنِّي أُوصيك بوصيَّة فاحفظها، فإذا أنا مِتُّ فهيِّئني، ثُمَّ وجِّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأُحْدِث به عَهداً، ثُمَّ اصرفني إلى أُمِّي فاطمة، ثُمَّ رُدَّني فادفنِّي في البَقيع.

واعلَم أنَّه سيُصيبني مِنَ الحُميراء ما يَعلم النّاس مِنْ صَنيعها وعداوتها لله ولرسوله، وعداوتها لنا أهل البيت، فلَـمَّا قُبض الحسن وُضع على السرير، وانطلقوا به إلى مُصلَّى رسول الله الذي كان يُصلِّي فيه على الجنائز، فلَمَّا أنْ صلَّى عليه

---

(١) الإتحاف بحبّ الأشراف: ص٣٨. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٠٤.

(٣) ينظر: روضة الواعظين: ١٦٧، إعلام الورى: ١/ ٤١٤، الإرشاد: ٢/ ١٧.

---

(١) ينظر الإتحاف بحبّ الأشراف: ١١٦.

حُمل فأُدخل المسجد.[1]

فلمّا وَقف على قَبر رسول الله ﷺ بَلغ عائشة الخبر، وقيل لها: إنَّهم أقبلوا بالحسن بن عليّ؛ ليَدفنوه مع رسول الله، فخرجت مُبادرةً على بَغلٍ بسَرْجٍ، فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً، فقالت:

نحّوا ابنكم عن بيتي؛ فإنَّه لا يُدفنُ فيه شيءٌ، ولا يُهتك على رسول الله حِجَابه، فقال لها الحسين بن عليّ: قَديماً هَتكتِ أنت وأبوك حِجَاب رسول الله، وأَدخلتِ بيته مَنْ لا يُحبّ رسول الله قُربه، وإنَّ الله سَائِلُك عن ذلك.

---

(١) في تاريخ القطبيّ المسمّى (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام: ص١٨٣)، عند ذكر وجه التسمية بباب الجنائز:

(إنَّ عَادة أهل الحَرمين إدخال جَنائزهم المسجد الحرام والصلاة عليها عند باب الكَعبة، وكذلك أهل المدينة يُدخلون جَنائزهم المسجد النبويّ، ويَقفون بها أمام وجَه النبيّ ﷺ، ويُصلّون عليها في الرّوضة، وهو مَذهب الشافعيّ ومالك وأحمد، وعند أبي حَنيفة عدم جواز إدخال الميت المسجد).

ثُمَّ ذَكر القطبيّ:

(إنَّ شَرف المسجد الحرام، وروضة النبيّ ﷺ، ونُزول الرّحمة فيهما على مَنْ دَخل فيهما أمرٌ واضحٌ لا شكَّ فيه، فتواطأ أهل الحَرمين على إدخال موتاهم إلى المسجد؛ طَلباً لمزيد التبرُّك والاستِرحام، ولَمْ يعهد مِنْ علمائنا بالحرمين التأبِّي عن ذلك، ولا الإنكار على فاعله... إلخ)[1].

أقول: فعلى هذا يكون إدخال الميِّت إلى ضَرائح الأئمّة عليهم السلام أمراً مَحبوباً؛ لأنَّ فيه مَزيد طلب الرّحمة له كما تعتقده الشيعة. (المؤلّف رحمه الله)

---

(١) ينظر الإعلام بأعلام بيت الله الحرام: ٢٠٨-٢٠٩.

يا عائشة، إنَّ أخي أمرني أنْ أُقرِّبه مِنْ أبيه رسول الله؛ ليحدث به عهداً[1]،

---

(١) في (طبقات الحنابلة لابن رجب: ج١ ص١٠٥):

(إنَّ أحمد بن عليّ بن أحمد العلثيّ شَهد عَرفة مُحرماً وبه ألَمٌ أثَر سُقوطه مِنَ الجَمَل، وفي عشيَّة ذلك اليوم تُوفِّي في عَرفات، فحُمل مِنْ عَرفات إلى مَكَّة، فطِيف به البيت، ودُفن يوم النَّحر إلى جَنب قَبر الفُضيل بن عَيَّاض[1]) انتهى.[2]

وهذا يَدلُّ على أنَّ الطواف بالميِّت في المكان المُقدَّس لا مانع منه، فما تَفعله الشيعة مِنَ الطواف بمَوتاهم في قبور أئمّتهم عليهم السلام لا يُعدُّ مِنَ البِدعة، وإلّا فَطَواف هذا الرجل بالبيت أيُّ حديثٍ يدلُّ عليه.

في (مرآة الجنان لليافعيّ: ج٢ ص٢٣٩، حوادث سنة ٣٠١) ذِكْرُ استقبال أشراف الحَرمين جَنازة الوزير ابن الفُرات[3]، والطواف بها، والوقوف بعَرفات، ثُمَّ دَفنها بجِوار النبيّ صلى الله عليه وآله في دارٍ اشتراها.[4]

وفي (مرآة الزّمان لسبط ابن الجوزيّ: ج٨ ص٣٢، حوادث سنة ٥٠٣):

←

---

(١) الفُضيل بن عَيَّاض بن مَسعود التميميّ، بَصريٌّ، ثِقةٌ، عَاميٌّ، روى عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام. (ينظر: رجال النجاشيّ: ٣١٠ رقم٨٤٧، رجال الطوسيّ: ٢٦٩ رقم٣٨٧١)

(٢) ينظر طبقات الحنابلة: ٢/ ٢٥٦.

(٣) جعفر بن الفضل بن جعفر، المعروف بابن الفرات، كُنيتُه أبو الفضل، وكان وزير بني الأَختل بمِصر، وكان عالماً ومُحباً للعلماء، له تَأليف في أسماء الرجال والأنساب وغير ذلك.
كان كثير الخير لأهل الحرمين، واشترى بالمدينة داراً ليس بينها وبين الضريح النبويّ سوى جِدارٍ واحدٍ، وأوصى أنْ يُدفن فيها، ولَـمَّا مات سنة ٣٠١هـ حُمل تَابوته، وخَرجت الأشراف إلى لِقائه وفاءً بما أحسن إليهم، وحَجُّوا به وطافوا ووقفوا، ثُمَّ ردُّوه إلى المدينة ودَفنوه بالدّار المذكور. (ينظر مرآة الجنان: ٢/ ١٧٩)

(٤) ينظر مرآة الجنان: ٢/ ١٧٩.

واعلَمي أنَّ أخي أعلَمُ النّاس بالله ورسوله، وأعلَمُ بتأويل كتابه مِنْ أنْ يُهتك على رسول الله سِتره؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ**﴾، وقد أدخَلتِ أنتِ بيتَ رسول الله الرجال بغير إذنه، وقد قال الله ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ**﴾[1].

ولَعمري لقد ضَربتِ المَعاول أنتِ لأبيكِ وفارُوقه عند أُذن رسول الله ﷺ، وقد قال الله ﷻ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى**﴾[2].

ولَعمري لقد أَدخَل أبوكِ وفارُوقه على رسول الله بقُربهما منه الأذى، وما رَعَيا مِنْ حَقِّه ما أمرهما الله على لسان رسول الله، إنَّ الله حَرَّم مِنَ المؤمنين أمواتاً ما حَرَّم منهم أحياءً.

وتالله يا عائشة، لو كان هذا الذي كَرهتيه مِنْ دَفن الحسن عند أبيه رسول الله جائزاً فيما بيننا [وبين الله][3] لعَلِمتِ أنَّه سيُدفن وإنْ رَغِم مَعْطِسُكِ)[4].

→

(إنَّ أحمد بن عليّ العلثيّ الزاهد شَهد عَرفة، وسَقط مِنَ الجَمَل آخر النهار، فحُمل وطِيف به البيت، ودُفن يوم النَّحر إلى جانب الفُضيل). (المؤلّف رحمه الله)[1]

(١) سورة الحجرات: ٢.

(٢) سورة الحجرات: ٤.

(٣) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٤) أُصول الكافي، في باب الإشارة والنصّ على الحسين. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر مرآة الزّمان: ١٣/ ٣٢٩.

(٢) ينظر الكافي: ١/ ٣٠٢-٣٠٣ ب الإشارة والنص على الحسين بن عليّ عليهما السلام ح٣.

←

لَمْ يَعزب عن الإمام الزكيِّ ولا عن أخيه الشهيد ما يَجري مِنَ الأُمراء ولا مِنْ صاحبة البَغْل، ولكن الأئمّة عليهم السلام حيثُ إنَّهم مُقيَّظون؛ لإرشاد الأُمَّة وهِدايتهم إلى سُنَن الطريق اللَّاحِب كان اللازم عليهم اتّخاذ الوسائل؛ لإيقَاظهم مِنْ رَقدة الجهل المُردي، وتَعريف الأُمَّة أحقِّيتهم بهذا البيت الطاهر ممَّنْ كان فيه، وأنَّهم يَرثونه مَنْ قِبل أُمِّهم الصدِّيقة الكبرى المعصومة، وليس لأزواج النبيّ صلى الله عليه وآله التُّسع إلّا الثُّمن، فلا يجوز لهنَّ ولا لغَيرهنَّ التصرُّف فيه مِنْ دون إذن أهل البيت.[1]

ولأجل إباء الأُمراء، وإقبال الشرّ، ووُقوع الفتنة – التي كان الإمام الزكيُّ في حياته يَتجرَّع الغُصَصَ دون وقوعها– أَمَر أخاه الشهيد بالإعراض عن الدّفن مع أبيه الرّسول صلى الله عليه وآله، ولكنَّه لَمْ يَرغب عن تجديد العهد بزيارة قَبر جَدِّه، فقال لأخيه الإمام مِنْ بعده: «**ثُمَّ وجِّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأُحدِث به عهداً**»[2].

---

(١) في (فتح الباري: ج٦ ص١٢٩) باب نفقة نساء النبيّ صلى الله عليه وآله بعد وفاته:

(قال الطبريّ: قيل: إنَّ النبيّ مَلَّك كلًّا مِنْ أزواجه البيت الذي كُنَّ فيه، فسكنَّ بعده بهذا التَمليك، وإنَّما لم يُنازعهنَّ في مساكنهنَّ؛ لأنَّ ذلك مِنْ جملة النفقة التي كان النبيّ استثناها لهنَّ، وهو ممَّا كان بيده أيّام حياته، ولذا لَمْ يَرث أقاربهنَّ هذه البيوت، ودخلت في المسجد للتوسعة). (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) الكافي: ١/ ٣٠٠ ب الإشارة والنص على الحسين بن عليّ عليهما السلام ح١.

→

وقد كرّر السيّد المؤلّف رحمه الله هذه الوصيّة في الموضع عن (بحار الأنوار: ١٧/ ٣١-٣٢).

(١) ينظر فتح الباري: ٦/ ١٤٨.

الوصيَّة الثانية:

حدَّث الشيخ الجليل الكُلينيّ في (الكافي) في باب النصّ على الحسين عليه السلام، والطبرسيّ مِنْ أعلام القرن السادس:

(أنَّ أبا محمّد الحسن عليه السلام أرسل قَنبراً[1] إلى محمّد بن الحنفيّة، ولَـمَّا مَثُلَ بين يديه قال له: يا محمّد، ليس يَغيبُ مِثْلُك عن سَماع كلامٍ يحيى به الأموات ويَموت به الأحياء.[2]

كُونوا أوعية العِلم، ومَصابيح الدُّجى؛ فإنَّ ضَوءَ النهار بعضه أَضوَء مِنْ بعضٍ، أَمَا عَلِمتَ أنَّ الله عزّ وجلّ جَعل وُلِد إبراهيم عليه السلام أئمّةً، وفَضَّل بعضهم على بعضٍ، وآتى داودَ زَبوراً، وقد عَلِمت بمَا استأثر الله عزّ وجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله.

---

(١) قَنبر مِنْ خَواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومَولاه، ثقةٌ عدلٌ، وكان مُحبّاً مُخلصاً له عليه السلام، وعُدَّ مِنْ أركان التابعين، قَتله الحَجاج ذَبحاً ظُلماً وعدواناً، صابراً مُحتسباً. (ينظر: كشف الغمَّة: ١/ ٢٨١-٢٨٢، مستدركات عِلْم رجال الحديث: ٦/ ٢٨١-٢٨٢ رقم١١٨٩٦)

(٢) في (المحتضر) للحسن بن سليمان الحلّيّ، عن محمّد بن الحنفيّة أنّ رسول الله قال: **«لّما عُرج بي إلى السماء رأيتُ في السماء الرّابعة أو السادسة مَلِكَاً نصفه مِنْ نار ونصفه مِنْ ثلج، وفي جبهته مكتوب: أيّدَ الله محمّداً بعليّ، فبقيتُ متعجّباً، فقال لي ذلك المَلَك: مـمَّ تعجّبت؟ كتب الله في جبهتي ما ترى قبل خلق الدُّنيا بألفي عام»**. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) المحتضر: ١٧٧-١٧٨، وفيه: (ممّن تعجب) بدل (ممّ تعجبت).

يا محمّد بن عليّ، إنِّي لا أخافُ عليك الحَسَدَ، وإنَّما وَصَفَ الله به الكافرين فقال تعالى: ﴿كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾[1]، ولَمْ يجعل الله للشيطان عليك سَبيلاً.

يا محمّد بن عليّ، ألا أُخبركَ بما سَمعتُ مِنْ أبيك فيك؟

قال: بلى.

فقال عليه السلام: سَمعتُ أباك يقول يوم البصرة: مَنْ أحبَّ أنْ يبرَّني في الدُّنيا والآخرة فليبرَّ محمّداً.

يا محمّد بن عليّ، لو شِئتُ أنْ أُخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتُك.

يا محمّد بن عليّ، أمَا عَلِمتَ أنَّ الحسين بن عليّ بعدَ وفاة نفسي، ومُفارقة رُوحي جِسمي إمامٌ مِنْ بعدي، وعند الله في الكتاب الماضي وراثةً مِنَ النبيّ صلى الله عليه وآله أضافها الله عزّ وجلّ له[2] في وراثة أبيه وأُمِّه، عَلِمَ الله أنَّكم خَير خَلقه فاصطفى فيكم محمّداً صلى الله عليه وآله، واختار محمّدٌ علياً عليه السلام، واختارني عليّ للإمامة، واخترتُ أنا الحسين عليه السلام.

فقال له محمّد بن عليّ: أنت إمامي، وأنت وسيلتي إلى محمّد صلى الله عليه وآله، والله لوددتُ أنَّ نفسي ذَهبت قبل أنْ أسمع منك هذا الكلام، ألا وإنَّ في نفسي كلاماً لا تَنزِفُه الدِّلاء، ولا تُغيّره الرّياح، كالكتاب المُعجم في الرَّقِّ المُنَمنَم أَهُمُّ بإبدائه فأَجِدُني سُبِقتُ إليه سَبقَ الكتاب المُنزَل وما جاءت به الرُّسل، وإنَّه لكلامٌ يَكلُّ به لسان الناطق، ويَد الكاتب، ولا يبلغ فضلك، وكذلك يجزي الله المحسنين، ولا قوّة إلّا بالله.

---

(١) سورة البقرة: ١٠٩.

(٢) في الأصل: (وراثة النبيّ صلى الله عليه وآله أصابها)، وما أثبتناه من المصدر.

إنَّ الحسين أعْلَمنا عِلماً، وأثْقَلنا حِلماً، وأَقْربنا مِنْ رسول الله رَحِماً، كان إماماً فقيهاً قبل أنْ يُخلق، وقَرأ الوحي قبل أنْ يَنطق، ولو عِلَم الله أنَّ أحداً خيرٌ منّا ما اصطفى محمّداً، فلَمَّا اختار الله محمّداً، واختار محمّدٌ عليّاً، واخترك عليّ، واخترت الحسين بعدك سلَّمنا ورَضينا بمَنْ هو الرّضا، وبه نَسلم مِنَ المُشكلات)[1].

وهذه الوصيَّة مِنْ أبي محمّد لأخيه تُفيدنا مَكانة ابن الحَنفيَّة مِنْ ناحية الإيمان، وأنَّه مِنْ عِياب[2] العِلم ومَناجم التُّقى، فأيُّ رجلٍ يَشهد له إمامُ الوقت بأنَّ الله لَمْ يَجعل للشيطان عليه سَبيلاً، وأنَّه لا يُخشى عليه الحَسَد الذي لا يَخلو منه أو مِنْ شيءٍ مِنْ مُوجباته أيُّ أحدٍ لَمْ يَبلغ درجة الكمال! ثُمَّ أيُّ رجلٍ أناطَ أميرُ المؤمنين عليه السلام البرَّ به بالبرِّ [بـ]نَفْسِه التي يجب على المؤمنين كافّةً أنْ يَبرُّوا بها! وإنَّ كلماتِه الذّهبيَّة في الاعتراف بحقّ الإمامين عليهما السلام تَدلُّنا على ثَباته المُستقى مِنْ عينٍ صافيةٍ، بأَرْشِيةٍ[3] مِنْ حقِّ اليقين، أَضف إلى ذلك ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) إعلام الورى: ص١٢٧، ط إيران. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) العَيْبة: وِعاءٌ مِنْ أَدَم يكون فيها المَتاع، وهنا كنايةٌ عن الصُّدُور والقُلُوب التي تَحْتوي على العِلم الكثير. (ينظر لسان العرب: ١/ ٦٣٤)

(٣) الأرشية: جمع رشاء وهو الحَبْل. (ينظر الصحاح: ٦/ ٢٣٥٧)

---

(١) ينظر: الكافي: ١/ ٣٠٠-٣٠٢ ب الإشارة والنص على الحسين بن عليّ عليهما السلام ح٢، إعلام الورى: ١/ ٤٢٢-٤٢٣.

(تأبى المَحَامِدةُ أنْ يُعصى الله، وهم: محمّد بن الحَنفيّة، ومحمّد بن جعفر الطيَّار، ومحمّد بن أبي حُذيفة بن عُتْبَة بن رَبيعة، وهو ابن خَال مُعاوية بن أبي سفيان، ومحمّد بن أبي بكر)[١].

إنَّ هذه شهادةٌ مِنْ سيِّد الوصيِّين في حقِّ وَلَده الكريم محمّد قد أخذت مأخذها مِنَ الفضيلة، وأحلَّت محمّداً المَحلّ الأَرفَع مِنَ الورع، وأقلَّته [إلى] سَنام العزِّ في مُستوى الإيمان مُمَنَّعاً.[٢]

---

(١) رجال الكشيّ: ص٤٧. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) **الولادة:**

وُلِد محمّد بن الحَنفيَّة أوّل المُحرّم كما في (وفيات الأعيان)[٢]، ويُرشدنا نَصُّ المَسعوديّ في (التنبيه والإشراف: ص٢٧٣)، والسبط في (تذكرة الخواص: ص١٦٩)، وابن كثير في (البداية: ج٩ ص٣٨) على وفاته سنة إحدى وثمانين عن خمس وستّين[٣] إلى أنَّ ولادته سنة خمس عشرة للهجرة، ويُؤكِّده ما في (طبقات ابن سعد): (إنَّ عبدالله ابن محمّد بن عقيل[٤] يقول: سَمعتُ محمّد بن الحَنفيَّة في سنة إحدى وثمانين يقول: ←

---

(١) ينظر رجال الكشيّ: ١/ ٢٨٦ح١٢٥.

(٢) ينظر وفيات الأعيان: ٤/ ١٧٢ رقم٥٥٩، وعبارة (الوفيات) الذي بأيدينا هي: «ولادته لسنتين بقيتا مِنْ خِلافة عُمر، وتُوفّي رحمه الله في أوّل المُحرم».

(٣) ينظر: التنبيه والإشراف: ٢٧٣، تذكرة الخواص: ٢/ ٢٩٨، البداية والنهاية: ٩/ ٤٧.

(٤) عبدالله بن محمّد بن عَقيل بن أبي طالب الهاشميّ المَدنيّ، كُنيتُه أبو محمد، أُمُّه زينب بنت الإمام عليّ عليه السلام، كان صَدوقاً في حديثه، فاضلاً خَيِّراً مَوصوفاً بالعبادة، مِنْ أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، مات بعد سنة ١٤٠هـ. (ينظر: رجال الطوسيّ: ٢٦٤ رقم٦٨٦، تهذيب التهذيب: ٦/ ١٣-١٤ رقم١٩)

.....

→

بَلغتُ خمساً وستّين)، وقد مات في هذه السنة.[١]

وحينئذٍ فلا يُعبأ بما قِيل مِنْ ولادته أيّام أبي بكر المتوفّى سنة ثلاث عشرة[٢]، ولا بمَا قِيل مِنْ ولادته لسنتين بَقِيَتا مِنْ خِلافة عُمر المَقتول سنة ٢٣[٣]؛ لأنَّه عليه تكون ولادته سنة إحدى وعشرين، والتصريح منه نَفْسه مع تلك النُّصوص يَدفعه.

الاسم والكُنيَة:

لقد صَرَّحت آثار أهل البيت عليهم السلام بأنَّ: (أصَدق الأسماء ما سُمِّي بالعُبوديَّة لله (جَلَّ شأنُه)، وإنْ تَعدَّاه فالتسمية بالأنبياء المُرسلين والأئمّة الطاهرين)[٤]؛ تَيمُّناً بتلك الذَّوات المُقدَّسة التي اختارها المُهيمن (عزَّ اسمُه) واسطة في أداء شَرائعه، وتَهذيب عِباده، وإرشادهم إلى الطريق اللّاحِب - سبيل الحقِّ وشِرعة العدل-، فالدّار التي تَحوي مثل هذه الأسماء المُقدَّسة تكون مَحَلَّ العِناية الإلهيَّة صَباحاً ومَساءً، وعلى أهلها تَنزل الألطاف الرّحمانيَّة (الوسائل: ج٣/ ١٢٣، [ط]عين الدّولة)[٥]، وإنْ حَوت اسم نبيّنا الأقدس صلى الله عليه وآله تَضاعفت الآلاء حتّى ورد أنَّها: (تُقَدَّس مِنْ قِبَل الله تعالى مَرَّتين)[٦]، ويكون له في الآخرة مِيزةٌ على مَنْ لَمْ يُسمَّ باسم محمّد أو أحمد يُعرف بها كرامةً

←

(١) ينظر الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٣/ ٣٨.

(٢) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٥٤/ ٣٢٣، سير أعلام النبلاء: ٤/ ١١١.

(٣) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٥٤/ ٣٢٦، وفيات الأعيان: ٤/ ١٧٢ رقم٥٥٩.

(٤) ينظر الكافي: ٦/ ١٨-١٩ ب الأسماء والكنى ح١، ٦، ٨.

(٥) ينظر وسائل الشيعة: ٢١/ ٣٩١-٣٩٢ ح٢٧٣٨٣.

(٦) ينظر وسائل الشيعة: ٢١/ ٣٩٤-٣٩٥ح٢٧٣٩٢.

.....

→

للنبيِّ الأقدس، ولذلك وَرَدَ الأمرُ بإكرامه، والتَّوسِعة له في المَجلس، وإدخَاله في المَشورة، وعَدم الإساءة إليه (المصدر)[١].

وهذا كالكُنية بأبي القاسم، فقد وَرَدَ الحَثُّ على الكُنية بأحسن الأشياء، وخيرها أبو القاسم، وحيثُ إنَّ النبيّ الأعظم امتاز عن الأُمَّة بخَصائص كثيرةٍ لَمْ تَسمح الشريعة المُطهّرة لأحدٍ مِنَ النّاس بالجمع بين الاسم بمحمّد والكُنية بأبي القاسم (المستدرك للنوريّ: ج٢ ص٦١٩ عن دعائم الإسلام)[٢]، وفي هذا جاء حديث جابر:

(إنَّ رَجلاً مِنْ أهل المدينة وُلِد له غُلام فَسمَّاه محمّداً، فقال له قَومه: إنَّا لا نَدعك تُسمِّي باسم رسول الله حتّى تَستأمره، فأتاه فقال: إنَّ قَومي أَبَوا ذلك، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: **سَمُّوا باسمي، ولا تُكَنُّوا بكُنيَتي**). (صحيح مسلم: ج٢ ص٢٢٨)[٣]

وجاء عنه صلى الله عليه وآله: «**إنِّي لا أُحِّلُ لأحدٍ أنْ يَتسمَّى باسمي ولا يَتكنَّى بِكُنيَتِي**» (المستدرك: ج٢ ص٦١٩ عن كتاب الجعفريّات)[٤].

نعم، أفادنا الأثرُ الصحيح ثُبوت هذه الخَاصَّة للإمام المُنتظر عليه السلام، حُجّة آل محمّد (عجّل الله فرجه)، ففي (دعائم الإسلام): إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**المهدي مِنْ وُلْدِي، يُضاهي اسمه اسمي، وكُنيته كُنيتي**» (المصدر)[٥].

←

(١) ينظر وسائل الشيعة: ٢١/ ٣٩٤ح٢٧٣٩٠- ٢٧٣٩١.

(٢) ينظر مستدرك الوسائل: ١٥/ ١٣٢ح١٧٧٦٤-١٧٧٦٧.

(٣) ينظر صحيح مسلم: ٦/ ١٧٠.

(٤) مستدرك الوسائل: ١٥/ ١٣٣ح١٧٧٦٧، الجعفريّات: ٢/ ١١٠ح١٢٥٤.

(٥) مستدرك الوسائل: ١٥/ ١٣٢-١٣٣ح١٧٧٦٤، دعائم الإسلام: ٢/ ١٨٨ح٦٨٣.

.....

→

وعن عبدالله بن عُمر أنَّ رسول الله قال: «**يَخرج في آخر الزَّمان رَجُلٌ مِنْ وُلدي، اسمه اسمي، وكُنيته كُنيتي، يَملأُ الأرضَ عَدلاً كما مُلِئَت جَوراً**» (المهدي: ص١١٥ للسيّد صدر الدِّين العامليّ)[١].

ولأجل ذلك لا نَرى أحداً مِنْ ذُرِّية عليّ وفاطمة -مع كَثرتهم وتَشعُّب بُطونهم- جَمع بين الاسم والكُنية، ولو لَمْ تَصدر مِنْ صاحب الشريعة الرُّخصة لأمير المؤمنين بجَمعهما لِوَلَده ابن الحَنفيَّة لَمَا أقدم عليه سيِّدُ الأوصياء، لكن الحديث عنه عليه السلام أفاد بأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (يُولَد لعليّ بن أبي طالب مَولُودٌ مِنْ غير ابنتي فاطمة، فقد نَحلتُه اسمي وكنُيتي، وهو محمّد بن عليّ) (المستدرك: ج٢ ص٦١٩ عن الجعفريّات)[٢].

ومِنْ أجل النظر إلى ظاهر النَّهي حَكم الشيخ الجليل ابن حمزة[٣] في (الوسيلة) بحُرمة الجَمع بين التسمية بمحمّد والكُنية بأبي القاسم[٤]، وحَكاه النوويّ عن جماعةٍ مِنْ أصحابنا العامَّة، وإنْ حُكي عن ابن جَرير الحُكم بكَراهة الجَمع بينهما (شرح صحيح ←

---

(١) المهدي: ١٢٤-١٢٥، وفيه: (اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي) بدل (اسمه اسمي وكُنيته كُنيتي).

(٢) مستدرك الوسائل: ١٥/ ١٣٣ح١٧٧٦٧، الجعفريّات: ٢/ ١١٠ح١٢٥٤.

(٣) الشيخ محمّد بن عليّ الطوسيّ، المشتهر بالعِماد الطوسيّ المَشهديّ، والمُكَنَّى عند فُقهائنا بابن حَمْزة، العالم، الفقيه، المتكلّم، صاحب كتاب (الوسيلة)، و(الواسطة)، (والمعجزات)، .. وغيرها، توفّي في كربلاء، ودُفن خارج باب النجف في البُقعة التي يُزار فيها، ولم تُعلم سنة وفاته، لكنّه كان حيّاً في سنة ٥٦٠هـ وهي سنة تأليفه كتاب (ثاقب المناقب). (ينظر: روضات الجنّات: ٦/ ٢٦٢-٢٧٤ رقم٥٨٣، الثقات العيون في سادس القرون: ٢٧٢-٢٧٣)

(٤) ينظر الوسيلة: ٣١٥.

.....

→

مسلم بهامش إرشاد الساريّ: ج٨ ص٤٣٢)[١]. وقد نَصَّ على الكَراهة في الجمع بينهما فقهاؤنا الإماميَّة، مِنْهم الصدوق في (المقنع) و(الهداية)[٢]، والشيخ الطوسيّ في (النهاية)[٣]، والمحقّق في (الشرائع)، و(مختصر النافع)[٤]، والسيّد في (الرّياض)[٥]، وابن إدريس في (السرائر)[٦]، والعلَّامة الحلِّيّ في (التحرير)، و(التذكرة)[٧]، والفاضل الهنديّ في (كشف اللّثام)[٨]، والكرباسيّ في (منهاج الهداية)[٩]، والسبزواريّ في (الكفاية)[١٠]، وهو ظاهر في (فقه الرِّضا)[١١]. ولولا اتِّفاق هؤلاء المحقّقين الأعلام مِنْ أصحابنا على الجواز لكان حَقُّ مُتابعة قوله صلى الله عليه وآله: «**لا أُحلُّ لأحَدٍ أنْ يَتسمَّى باسمي ولا يَتكنَّى بكُنيتي**» المنع مِنْ ذلك مُطلقاً، جمعاً أو انفراداً.

←

(١) ينظر شرح صحيح مسلم: ١٤/ ١١٢-١١٣.

(٢) ينظر: المقنع: ٣٣٥، الهداية: ٢٦٨.

(٣) ينظر النهاية: ٥٠١.

(٤) ينظر: شرائع الإسلام: ٢/ ٥٦٥، المختصر النافع: ١٩٣.

(٥) ينظر رياض المسائل: ١٠/ ٢٩.

(٦) ينظر السرائر: ٢/ ٦٤٦.

(٧) ينظر: تحرير الأحكام: ٤/ ٦، تذكرة الفقهاء: ٢/ ٥٦٨.

(٨) ينظر كشف اللّثام: ٧/ ٥٢٧.

(٩) ينظر منهاج الهداية: ٣٤٤.

(١٠) ينظر كفاية الأحكام: ٢/ ٢٨٣.

(١١) ينظر فقه الرِّضا: ٢٣٩.

.....

→

وحَكى النوويّ في (شرح صحيح مسلم) عن مالك وغيره: (أنَّ النهي مَنسوخٌ، فيجوز لكلّ أحدٍ التسمية بمحمّد مع الكُنية بأبي القاسم)[١].

ولعلَّه ناظرٌ إلى ما وَرَدَ في التاريخ مِنْ أنَّ جماعةً مِنَ المسلمين جَمعوا بين الاسم والكُنية، منهم محمّد بن أبي بكر، ومحمّد بن طلحة بن عبيدالله[٢]، ومحمّد [بن سعد] ابن أبي وقّاص[٣]، ومحمّد بن عبدالرّحمن بن عوف[٤]، ومحمّد بن حاطب بن أبي بَلْتَعة،

←

(١) ينظر شرح صحيح مسلم: ١٤/ ١١٢.

(٢) محمّد بن طَلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عَمرو بن كعب بن سعد بن تَيم بن مُرة، كُنيتُه أبو القاسم، وقيل: أبو سليمان، روى عن النبيّ ﷺ، قُتل يوم الجَمل في عسكر أهل البصرة (رجال الطوسيّ: ٤٨ رقم٣٩٤)

(٣) محمّد بن سعد بن أبي وقّاص الزُهْريّ القُرَشيّ، كُنيتُه أبو القَاسم، وكان يُلقَّب ظِلَّ الشيطان؛ لِقِصره، وكان مِمَّنْ أبى بيعة يزيد بن مُعاوية، وسَكَن الكُوفة، ثُمَّ خرج مع عبدالرّحمن بن محمّد بن الأشعث أيام عبدالمَلك بن مَروان، وشَهِد مَعارك دَير الجَماجِم ونَزل بعدها بالمَدائن، فقصده الحَجاج فتوجه إلى ابن الأشعث، وحَضر معه وَقعَة مَسكَن فأُسِّر، وحُمل إلى الحَجاج، فأَمر به فَقُتل وذلك سنة ٨٣هـ. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٥/ ١٦٧، تقريب التهذيب: ٢/ ٧٩ رقم٥٩٢٣، الأعلام: ٦/ ١٣٦)

(٤) محمّد بن عبدالرّحمن بن عَوف، كُنيتُه أبو القاسم، والقاسم أُمُّه مَريم بنت أبي العاصي بن الربيع المتوفى سنة ١٢هـ، وأُمُّ مريم فاخِتة بنت سعيد بن أبي أُحَيْحَة بن العاص، وكان محمّد أَحَد رجالات قريش. (ينظر: جمهرة أنساب العرب: ٧٨، إمتاع الأسماع: ٦/ ٢٩٠-٢٩١)

وتَسليمه الإمامة لابن أخيه السجّاد لا يَختلف فيه اثنان، واستدعاؤه الإمام للمُحاكمة عند الحجر الأسود مِنْ أكبر الشواهد على نَزاهته وتَفنُّنه في تنبيه النّاس لَمَنْ يجب عليهم الانقياد له.

ويكفي في ذلك ولو هداية رجل واحد، فإنَّ أبا خالد الكابلي[1] كان يقول بإمامته، لكن ابن الحَنفيَّة الحائز مِنْ أبيه الوصي تلك الشهادة التي رَفعته إلى أَوج العظمة مِنَ الدِّين لَمْ يَستطع أنْ يُبصر الرجل الكَابلي خابطاً في حَنَادس الضَلال، فرفع له أَلق الهداية؛ ليَستضيء به إلى سُنَن الطريق اللاحِب، فأرسله إلى زين العابدين عليه السلام

→

ومحمّد بن الأشعث بن قيس[1] وجماعة آخرون. (تذكرة الخواص: ص١٦٥) (المؤلّف رحمه الله)[2]

(١) وَردان الكَابليّ أبو خالد، مَشهور بكُنيته، لَقبه كنكر، مِنْ حَواريّي الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، قال الفضل بن شاذان: ولَمْ يَكن في زَمن عليّ بن الحسين عليه السلام في أوّل أمره إلّا خمسة أَنْفُس مِنْهم أبو خالد، ورُوي أنَّ النّاس ارتدوا بعد قَتل الإمام الحسين عليه السلام إلّا ثلاثة مِنْهم الكَابلي، فَهَرب إلى مَكَّة، وأخفى نفسه، ونجا مِنْ القتل. (ينظر: رجال الكشيّ: ١/ ٣٣٦-٣٣٩ح١٩١-١٩٥، خلاصة الأقوال: ٢٨٧)

---

(١) محمّد بن الأشعث بن قيس الكِنديّ الكُوفيّ، كُنيتُه أبو القاسم، وأُمُّه أخت أبي بكر، قُتل سنة ٦٧هـ مع مُصْعَب أيام المُختار بعد لحُوقه بمُصْعَب إلى البصرة، وكان سبب لحوقه به أنّه لَـمَّا ظَهر المُختار على الكُوفة أخذ في قَتل كل مَنْ قَاتل الإمام الحسين عليه السلام، وكان محمّد مِمَّنْ شَهِدَ قَتله. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٥/ ٦٥، تاريخ مدينة دمشق: ٥٢/ ١٢٤-١٣٣ رقم٦١١٢)

(٢) ينظر تذكرة الخواص: ٢/ ٢٨٤.

يَطلب منه المُحاكمة إلى الحجر الأسود؛ عِلماً منه بأنَّ شهادة مثل هذه الصخرة الصمَّاء التي لا تُبصِر ولا تَسمَع أَوْقَع في النفوس، وأَبْلَغ في رفع الرَّيب والشكِّ مِنْ غيرها، ولَمْ يُخطئ سهمُ ابن الحَنفيَّة المَرمى؛ لأنّ هذا الكَابُلي أصبح وهو يُشاهد الحقيقة بأجلى مَظاهرها، وصار مِنَ المُوالين للإمام زين العابدين عليه السلام.[1]

وأمَّا عدم تَكذيب ما نَسبه إليه المُختار مِنَ الإمامة لو سَلّمت المَزاعم فليس إلّا مِنْ جهة اغتنامه الفرصة بأخذ ثأره مِنْ أُولئك الطغاة عَبَدَة المَطامع؛ حيثُ عَرفَ أنَّ الأمر لا يَتمّ له إلّا مِنْ هذا الطريق، ومِنْ هنا لَمْ يُكذِّب المُختار في هذه الدعوى، بل أيَّده بتَحريض الشيعة على اتِّباعِه ومُساعدته على الطلب بدم شَهيد الطّفّ، ويَشهد له قوله:

(يَزعم المُختار [أنّه][2] لنا شيعة وقَتلة الحسين جُلوس حَوله على الكَراسي يُحدّثونه)[3].

كما أنَّ الغرض مِنْ دعوة[4] المُختار لابن الحَنفيَّة دون الإمام السجّاد عليه السلام هو

---

(١) ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٨٨.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) تاريخ الطبريّ: ج٧ ص١٢٧. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٤) هذه الدعوة ذكرها ابن الأثير في (الكامل: ج٤ ص٦٤)، وابن العماد في (الشذرات: ج١ ص٧٤)، وفي (تهذيب كامل المبرّد: ج١ ص١٤٩). (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر تاريخ الطبريّ: ٤/ ٥٣٣.

(٢) ينظر: الكامل في التاريخ: ٤/ ١٦٣، شذرات الذّهب: ١/ ٧٤، تهذيب الكامل في اللّغة والأدب: ١/ ١٤٩.

تنزيه مَقام السجّاد عليه السلام عن التدخُّل في الثورة ضدّ أُمراء الجَور، فلا يكون محلًّا لتوجيه التهمة إليه، بل حتّى على تقدير الفَشل في هذه النهضة لا يَمسّ كرامة الإمام السجّاد عليه السلام شيءٌ، ولا يُشوّه مَقامه الرفيع، وهذا معنى دقيق لا يَهتدي إليه إلّا مَنْ أَودع الله سبحانه فيه نُور الولاء الخالص، فَزَكَت نَفْسُه وطَهُر ضَميرُه.

ولِشَرف ابن الحَنفيَّة الباهر، وبَذَخ مَوقفه مِنَ الحقِّ، وبَسالته المَعلومة أنزله أبوه يوم الجَمَل مَنزلة يده، فكان يَخوض الغَمرات أمامه، ويَمضي عند مُشتبك الحَرب والضَرب قُدُمَاً، ويَضرب بُهَم الرِّجال فيَكردهم عنه، كما شَركه في رئاسة المَيسرة بصفِّين مع محمّد بن أبي بكر وهاشم بن عُتْبَة المِرْقال[1][2]، وأعطاه رايته يوم النهروان[3]، ولقد أبلى في هذه المَواقف بَلاءً حَسناً سَجَّله له التاريخ، وشَكره

---

(١) هاشم بن عُتْبَة بن أبي وَقاص، صحابيٌّ، مِنْ الفُضلاء الأخيار، خَطيبٌ مِنَ الفُرسان ومِنْ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، يُلقب بالمِرْقال؛ لأنَّه كان يُرقل في الحرب، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص، أسلم يوم فَتْح مَكَّة، ونَزل الشام بعد فتحها، شَهِد القادسيَّة، وفَتْح جَلولاء، وأُصيبت عَينُه يوم اليَرموك فقيل له الأعور، وكان مع الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حُروبه، وتَولى قيادة الرَّجَالة في صِفِّين، وقُتل في آخر أيامها سنة ٣٧هـ. (ينظر: خلاصة الأقوال: ٢٨٩، الوافي بالوفيات: ٢٧/ ١٢٨-١٢٩، الأعلام: ٨/ ٦٦)

(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج١ ص٦٢٠، ط إيران. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) الاختصاص للشيخ المفيد (مخطوط). (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٢/ ٣٥٢.

(٢) لَمْ نعثر على هذا المطلب في (الاختصاص) الذي بأيدينا، ولكن ينظر له (قُرْب الإسناد: ٢٧-٢٨ح٩١).

الإسلام مع صِغَر سنِّه؛ فإنَّ عُمره في هذه المَشاهد اثنتان وعشرون سنة.[١]

ولا غَرابة فيه بعد أنْ كانت الشجاعة مِنْ أغرز الصفات الحَميدة في الهاشميِّين، وبالأخص في الطّالبيِّين كما يَشهد به تَصريح الرّسول ﷺ: (لو وَلَدَ النّاسَ أبو طالب لكَانوا كُلّهم شُجعاناً)[٢].

إذن فَما ظنُّك بطَالبيٍّ أبوه أمير المؤمنين قَاتل عَمرو بن عبد وُدّ، ومُزهق مَرحَب، وقَالع باب خَيبر، وقد عَرف في وَلَده البَسالة والشَّهامة وعَوامل الإيمان.

وعدم حُضوره في الطّفّ -ومِثْلُه لا يَفوته هذا المَوقف الذي عَلَّم النّاس الإباء والموت دُون العِزِّ على حياة مُخَدَّجة- إمّا لإذن الحسين له بالبقاء بالحِجاز كما يرتئيه محمّد بن أبي طالب في (المقتل)[٣]، وطاعة الإمام حُجَّة لازمة، أو لأنَّه مريضٌ كما نصَّ عليه العلَّامة الحلّيّ في (أجوبة مسائل ابن مهنّا)[٤]، والكلُ مُبرَّرٌ له.

---

(١) نصّ ابن كثير في (البداية: ج٩ ص٣٨)، والسبط في (تذكرة الخواص: ص١٦٩)، والمسعوديّ في (التنبيه والإشراف: ص٢٧١)، على وفاته سنة ٨١ عن خمس وستّين سنة، فتكون ولادته سنة خمس عشرة للهجرة، وله يوم صِفِّين الواقع سنة ٣٧ اثنتان وعشرون سنة. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) غرر الخصائص للوطواط: ص١٧ في باب حفظ الجوار. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) ينظر تسلية المُجَالِس: ٢/ ١٦٠.

(٤) ينظر أجوبة المسائل المهنّائيّة: ٣٨.

---

(١) ينظر: البداية والنهاية: ٩/ ٤٨، تذكرة الخواص: ٢/ ٢٩٨، التنبيه والإشراف: ٢٧٣.

(٢) ينظر غرر الخصائص: ٣٧.

على أنَّه لو لَمْ تَصل إلينا هذه النصوص التي أثبتها عُلماءٌ أعلامٌ، وثقاتٌ أبرارٌ لَدلَّنا شَهادةُ أبيه وأخيه المُجتبى، واعترافه بإمامة سيّد الشهداء عليه السلام على طهارة ذَاته، ونَزاهته عَمَّا يَشين الدين، وأنّ له عُذراً مَقبولاً.

وأمَّا جوابه لَمَنْ سَأله عن تَركِه الخُروج إلى العراق مع أخيه:

(إنَّ أصحاب الحسين مَعروفون، لَمْ يَنقصوا رجلاً ولَمْ يَزيدوا رجلاً، وإنَّا نَعرفهم بأسمائهم قبل شُهودهم)[1].

-ولَمْ يَعتذر بالمَرض وغيره كما أنَّ ابن عبّاس أجاب بمِثْلِه مع وضُوح عُذره بالعَمى المُسقط للتكليف[2]- فبعد تَسليم صِحَّة هذه الأحاديث نقول:

---

(١) ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢١١.

(٢) لا إشكال في أنّ ابن عبّاس كان أعمى يوم الطّفّ، فقد ذكر الصفديّ في (نَكْتِ الهِمْيَان: ص١٨٢):

(إنّ معاوية قال له: ما بالكم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم؟ فقال له: وإنّكم يا بني أُميّة تصابون في بصائركم)[1].

وفيه شاهدٌ على أنَّه كان أعمى في زمن مُعاوية بعد صِفِّين، وإلّا فهذا الحوار بارد، ومن الغريب ما في (تذكرة الخواص: ص٩٠): «لمّا قُتِلَ الحسين[عليه السلام][2] لَمْ يزل ابن عبّاس يبكي عليه حتّى ذهب بصره». (المؤلّف رحمه الله)[3]

---

(١) ينظر نَكْت الهِمْيَان في نُكَت العُميان: ١٨٢.

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) ينظر تذكرة الخواص: ١/ ٥٧٣.

إنّما صَدر منه؛ إقْنَاعاً للسائل حَسْبَما اقتضاه ظرفُ السؤال، وإلّا فهذا الجواب لَمْ يُبرِّر له ترك الخروج؛ فإنَّ النّاس مُكلَّفون على مُقتضى الظاهر القَاضي على كلّ أحدٍ بالمُبادرة إلى الجهاد بين يَدي إمام الحقِّ.

واحتماله عدم كَونه مَكتوباً مِنْ أصحاب الحسين الذين يُقتلون معه لا يُجدي في رفع التكليف بالجهاد، وإلّا فلا يَبقى مَجالٌ لقول الحسين لعبيدالله بن الحُرِّ الجُعْفيّ:

(سأنْصَحك كما نَصحتني، إنِ استطعت أنْ لا تَسمع واعِيتَنا، ولا تَشهَد وقَعتنا، فوالله لا يَسمع واعِيتَنا أَحدٌ، ثُمَّ لا يَنصرنا [إلّا][1] أَكَبَّه الله في نار جهنَّم)[2].

ولا معنى لقوله عليه السلام لِهَرثَمة[3]:

---

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) ينظر: الإرشاد: ٢/ ٨٢، الدّر النظيم: ٥٥٠.

(٣) هَرْثَمة بن سَليم، كان مع الإمام عليّ عليه السلام في صِفِّين، وفي طريقهم نَزلوا بكربلاء، وصلَّى بهم الإمام، فلمَّا سَلَّم رَفع إليه مِنْ تُربتها فَشَمَّها، ثُمَّ قال: **واهاً لك يا تُربة، ليُحشرنَّ منك قَومٌ يَدخلون الجَّنة بغير حِساب!** فلمَّا رَجع هَرْثَمة مِنْ غَزاته إلى امرأته جَرداء بنت سمير - وكانت مِنْ شيعة عليّ عليه السلام - أخبرها بمَا فَعله الإمام فَصَدَّقته.

فلمَّا كان يوم عَاشوراء كان في الخَيل التي بعث إليهم، فلمَّا انتهى إلى الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، عَرفَ المَنزل الذي نَزل فيه مع الإمام عليّ عليه السلام، وتَذكَّر فِعلَه وقَوله، ولَـمَّا وصَلَ إلى الإمام الحسين عليه السلام سَلَّم عليه، وحَدَّثه بالذي سَمِعَه مِنْ أبيه في هذا المَنزل، فقال له الإمام الحسين: أَمعنا أَمْ عَلينا؟ فقال: يا بن رسول الله، لا مَعك ولا عليك، تَركت وُلْدي وعِيالي أخافُ عليهم مِنْ ابن زياد، فقال الإمام الحسين عليه السلام: فَوَلِّ هَرَباً حتى لا تَرى مَقتلنا، فأَخَذَ يَجِدُّ بالهَرب، حتى خَفي عليه مَقتَلُهُم. (ينظر: وقعة صِفِّين: ١٤٠-١٤١، شرح نهج البلاغة: ٣/ ١٦٩-١٧٠)

(فابعد شاحطاً... إلخ)[١]، ولا معنى لدُعائه عُمر بن سعد[٢] أنْ يكون معه وهو يَعلَم أنَّه غير مَكتوبٍ مِنْ أصحابه.

فإنَّ المُسوِّغ في جميع ذلك أنَّ التكاليف الشرعيَّة مَبنيَّةٌ على الظاهر، فالواجب على كلّ أَحَدٍ المُسارعة إلى النهضة مع إمام الحقِّ.

ونَاهيك مِنْ بَلاغته المَزيجة بالشجاعة خُطبته يوم صِفِّين، وقد بَرز بين الصفَّين، وأومأ إلى عَسكر مُعاوية، وقال:

(يا أهل الشام، اخسؤوا يا ذُرِّية النفاق، وحَشو النار، وحَصب جهنَّم، عن البدر الزاهر، والقمر الباهر، والنجم الثاقب، والسِنان النافِذ، والشهاب المنير، والحُسام المُبير، والصراط المستقيم، والبحر الخِضَم العَليم، ﴿**مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا**﴾[٣].

---

(١) ينظر الملاحم والفتن: ٣٣٥ح٤٨٨.

(٢) عُمر بن سعد بن أبي وقَّاص بن أُهيب بن عبدمَنَاف بن زُهْرة، كُنيتُه أبو حَفص، وأُمُّه مَارية بنت قيس بن مَعدي كَرب مِنْ كِندة، أَصْلُه مِنَ المدينة وسَكَنَ الكُوفة، شارطه عُبيدالله بن زياد على مُلك الرَّي وهَمدان بقتال الإمام الحسين عليه السلام، فبَعَثَ معه أربعة آلاف مِنْ جُنده، فقتل الإمام الحسين عليه السلام، فلمَّا غَلَبَ المُختار على الكُوفة قَتَلَ عُمر بن سعد وابنه حَفصَاً عام ٦٥هـ. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٥/ ١٦٨، تاريخ مدينة دمشق: ٤٥/ ٣٧-٥٩ رقم٥٢١٣)

(٣) سورة النساء: ٤٧.

أَوَ مَا تَرون أيَّ عَقَبةٍ تَقتَحمُون؟ وأيَّ هَضبةٍ تُسَنّمون؟ وأَنَّى تؤفَكُون؟ بل ﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[١]، أَبِصِنْوِ رسول الله تَستهدفون، ويَعسوب[٢] الدِّين تَلمِزون؟ فأيَّ سبيل رَشادٍ بعد ذلك تَسلكون؟ وأيَّ خَرقٍ بعد ذلك تَرقعون؟

هيهات هيهات! بَرز والله فَسَبَق، وفَاز [بالخَصْل[٣]][٤]، واستَولى على الغاية، وأَحرز فَصل الخِطاب، فانْحَسرت عنه الأبصار، وانقَطعت دُونه الرقاب، وقَرَعَ الذِّروة العُليا، وبَلغ الغَاية القُصوى، فَعَجز مَنْ رَامَ سَعيه، وأَعْيَاه الطَّلب، وفَاته المَأْمُول والأَرَب[٥]، ووقف عند شَجاعته الشجاع الهُمامُ[٦]، وبَطل سَعيُ البَطل الضرغام، ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾[٧].

فَخَفْظَاً خَفْظَاً، ومَهْلاً مَهْلاً، فلِصِدِّيق رسول الله تَنكثون، أَمْ لأخيه تَسبُّون؟ وهو شَقيق نَسبه إذ نَسبوا، ونَديد هارون إذ مَثَّلوا، والمُصَلِّي إلى القِبلتين إذ انحَرفوا، والمَشهود له بالإيمان إذ كَفروا، والمَدعو بخَيبر إذ نَكلوا، والمَندوب لنَبذ

---

(١) سورة الأعراف: ١٩٨.

(٢) اليعسوب: ملك النحل، ومنه قيل للسيد: يعسوب قومه. (الصحاح: ١/ ١٨١)

(٣) الخَصْل: إصابة الهدف. (ينظر العين: ٤/ ١٨٦)

(٤) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٥) الأَرَب: الحاجة المهمة. (العين: ٨/ ٢٨٩)

(٦) الهُمامُ: السيّد العظيم الهمة. (ينظر الصحاح: ٥/ ٢٠٦٢)

(٧) سورة سبأ: ٥٢.

عهد المشركين إذ نَكثوا، والمَخْلُوف على الفِراش ليلة الهِجرة إذ جبنوا، والثابت يوم أُحدٍ إذ هَربوا، والمُستَودَع لأسرار الله سَاعة الوداع إذ حُجِبوا.

هَـذِي المَكـارِمُ لا قَعْبـانِ مِـنْ لَـبَنٍ شِـيَبا بـماءٍ فَعَـادا بَعْـدُ أبْـوالا

وكيف يكون بعيداً مِنْ كلّ سَناءٍ وسُمُوٍّ وثناءٍ وعلوٍّ وارتقاءٍ، وقد نحلته[١] ورسولَ الله أُبوّةٌ، وأنجبت بينهما جُدود، ورَضَعَا بلِبانٍ، ودَرجا في سننٍ، وتفيّآ بظلٍّ وشَيجٍ[٢]، فها هما فَنَن[٣] تَفرَّعَا في أكرم جِذْم.[٤]

فرسولُ الله للرّسالة، وأميرُ المؤمنين للخِلافة، رُتِقَ به فَتقُ الإسلام حتّى انجَابت طُخْيَة[٥] الرَّيب، وقَمَعَ نَخوة النفاق حتّى ارفأنّ[٦] جَيَشَانه، وطَمَسَ رسم الجاهليّة، وخَلَعَ رِبْقَة الصَّغار والذلّة، وكُفَّت المِلَّةُ العَوجاء، ورَنِقَ[٧] شُربها،

---

(١) في الأصل: (نجله)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الوَشِيج: القرابة المتصلة المشتبكة. (ينظر الصحاح: ١/ ٣٤٧)

(٣) الفَنَنُ: الغُصن. (العين: ٨/ ٣٧٢)

(٤) الجِذم: الأصل. (ينظر العين: ٦/ ٩٧)

(٥) الطُخْيَةُ بالخاء المعجمة: القطعة من السحاب. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٦) رفأ الشيء: أسكنه من الرعب. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٧) رَنِقَ: كَدِر. (الصحاح: ٤/ ١٤٨٥)

---

(١) ينظر: العين: ٤/ ٢٩٤، تاج العروس: ١٩/ ٣٦٠.

(٢) ينظر: العين: ٨/ ٢٨١، الصحاح: ٦/ ٢٣٦٠.

وحَلَّأها عن وِرْدِها، واطِئاً كَواهِلها، آخذاً بأكْظامها، يَقرعُ هَامَاتِها، ويَرحَضُها عن مال الله حتّى كَلَمَها[١] الخشاش[٢]، وعضّها النّقاف[٣]، ونالها فرض الكتاب فجُرِحِرت جَرجَرةُ العُود المُوقع، فزادها وَقْراً[٤]، فلفظته أفواهها، وأَزْلَقَته بأبصارها، ونَبت عن ذكره[٥] أسماعها، فكان لها كالسُّمِّ المُمْقِر[٦]، والذُّعاف[٧] المُزعِف[٨]، لا يَأخذه في الله لَومة لائم، ولا يَزِيلُهُ عن الحقِّ تَهيُّبُ مُتهدِّدٍ، ولا يُحِيلُه عن الصدق تَرهُّبُ مُتوعِّدٍ.

فلَمْ يَزل كذلك حتّى أقْشَعَت غَياهب الشرك، وخَنَعَ طَيْخ[٩] الإفك، وزالت

---

(١) كَلَمَها: جرحها. (ينظر العين: ٥/ ٣٧٨)

(٢) الخِشاشُ: الشِّرارُ من كل شيء. (لسان العرب: ٦/ ٢٩٦)

(٣) النّقاف: كسر الهامة. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٤) الوَقْر: ثِقَلُ السّمع. (ينظر لسان العرب: ٥/ ٢٨٩)

(٥) في الأصل: (ذكرها)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) المُمْقِر: المُرّ. (لسان العرب: ٥/ ١٨٢)

(٧) الذُّعاف: [سمّ] الحيَّة. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٨) [المزعف]: المهلك حالاً. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٩) الطيخ: الكِبر. (العين: ٤/ ٢٩٤)

---

(١) هذا كناية عن القتل والقتال. (ينظر تاج العروس: ١٢/ ٥١١-٥١٢)

(٢) ينظر: العين: ٢/ ١٠١، الصحاح: ٤/ ١٣٦١.

(٣) ينظر: الصحاح: ٤/ ١٣٦٩، لسان العرب: ٩/ ١٣٤.

قُحَمُ[١] الإشراك فيه حتّى تَسنَّمتم رُوح النَّصَفَة، وقطعتم قَسَم السوء بعد أنْ كُنتم لَوكَةَ الآكل، ومَذْقَةَ الشَّارب، وقَبْسَةَ العَجلان[٢]، بسياسَة مَأمون الخرقة، مُكتهل الحنكة، طِبٌّ بأدوائكم، قَمَنٌ[٣] بدوائكم، مُثقِّفاً لأَوْدكم[٤]، كالئَاً لحَوزتكم، حَامياً لقَاصيكم ودانيكم، يَقتاتُ بالحبَّة، ويَردُّ الخَمِيس[٥]، ويَلبس الهِدْم[٦].

ثُمَّ إذا سُبرت[٧] الرجال، وطاح الوَشِيج[٨]، واستَسلم المُشِيح[٩]، وغُمغمت[١٠]

---

(١) قُحَمُ الطريق: مصاعبه. (المؤلّف عليه السلام)[١]

(٢) (قَبْسَةُ العَجلان): مثلٌ يُضرب لمَنْ عَجَّلَ في طَلب حَاجته. (ينظر مجمع الأمثال: ٢/ ٩٥)

(٣) قَمَنٌ: جديرٌ. (ينظر العين: ٥/ ١٨١)

(٤) ثَقَف: سوّى وعدّل. (ينظر الصحاح: ٤/ ١٣٣٤)

الأَود: العِوج. (العين: ٨/ ٩٦)

(٥) الخَمِيسُ: الجَيْشُ. (لسان العرب: ٦/ ٧٠)

(٦) الهِدم: الخَلق البالي. (العين: ٤/ ٣١)

(٧) السَّبْرُ: التَّجْرِبَةُ. (العين: ٧/ ٢٥١)

(٨) الوَشِيج: عامّة الرّماح. (ينظر تاج العروس: ٣/ ٥٠٨)

(٩) المُشِيح: الحذر والجادّ. (لسان العرب: ٢/ ٥٠١)

(١٠) الغَمغمة: الكلام غير البيِّن. (ينظر لسان العرب: ١٢/ ٤٤٤)

---

(١) ينظر: العين: ٣/ ٥٤، الصحاح: ٥/ ٢٠٠٦.

الأصوات، وقُلِّصت الشفاه، وقامت الحَرب على سَاقٍ، وخَطَرَ فَنِيقُها[١]، وهَدرت شَقاشِقُها، وجمعت قُطريها، وسَالت بإيراق دمائها، وأُلفيَ أميرُ المؤمنين عليه السلام مُثبتاً لقُطبها، مُديراً لرحَاها، قَادحاً لزندها، مُورياً لهَبَها، مُذكِياً[٢] جَمْرَها، دَلَّافاً[٣] إلى البُهم، ضَرَّاباً للقُلل[٤]، غَصَّاباً للمُهج، تَرَّاكاً للسَلب، خَوَّاضاً لغَمرات الموت، مُثْكِل أُمَّهاتٍ، مُؤتِم أطفالٍ، مُشتِّت آلافٍ، قَطَّاع أَعناقٍ، طَافِياً في الجَولة، رَاكداً في الغَمرة[٥]، يَهتفُ بأُولاها فتَنكفئ أُخراها، فَتَارةً يَطويها كَطَيِّ الصَّحيفة، وآونةً يُفرِّقُها تَفرُّق الوفرة، فبأَيِّ آلاءِ أمير المؤمنين تَمترون؟ وعلى [أي أمر][٦] مِثل حَديثه تُؤثِرون؟ ورَبُّنا الرّحمن على ما تَصفون)[٧].

---

(١) الخَطْرُ: التبختُر والتمايل، وخَطَرَ الفحلُ بذنبه: رَفَعَه مَرَّةً بعد مَرَّةٍ، وضَرب به فَخِذَيْه، كأنه يهدد، وتخاطرت الفحول بأذنابها للتصاول. (ينظر لسان العرب: ٤/ ٢٤٩-٢٥٠)

الفَنِيق: الجمل الفحل. (ينظر لسان العرب: ١٠/ ٣١٣)

(٢) مُذكياً: مُوقِداً. (ينظر لسان العرب: ١٤/ ٢٨٧)

(٣) الدَّلِيف: المَشْيُ الرُّوَيْدُ، ودَلفت الكَتيبة في الحرب، أي تقدَّمت. (ينظر الصحاح: ٤/ ١٣٦٠)

(٤) القُلَّة: رأس الإنسان. (ينظر لسان العرب: ١١/ ٥٦٥)

(٥) راكد: ثابت. (ينظر الصحاح: ٢/ ٤٧٧)

الغَمرة: شدَّة الحَرب وهَولها. (ينظر لسان العرب: ٥/ ٢٩)

(٦) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٧) ذكر هذه الخطبة سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواص: ص، والخوارزميّ في المناقب: ص١٣٤. (المؤلّف رحمه الله)[١]

---

(١) ينظر: تذكرة الخواص: ٢/ ٢٩٢-٢٩٦، المناقب للخوارزميّ: ٢١٠-٢١٣.

فكان لهذه الخُطبة مَوقعٌ في ذلك الجيش اللَّجِب، والجمع المُتكاثِف، ولَمْ يَبقَ في الفريقين إلّا مَنِ اعترف بفضل ابن الحَنفيَّة، ولا غَرو؛ فهو ابن أمير البيان، وارتقى مِنَ الفصاحة أعلا ذُراها، وفي البلاغة مُنتَهاها.

الوصيّة الثالثة:

حَدّث الشيخ الجليل الشيخ فخر الدِّين الطريحيّ في (المنتخب: ص)، والسيّد هاشم البحرانيّ في (مدينة المعاجز: ص):

إنَّ الإمام المُجتبى كَتب في وصيَّته لوَلَده القاسم[1]:

(أُوصيك يا وَلَدي ألَّا تَترك جِهاد أعداء الله وأعداء رسوله، ولا تَبخل برُوحك حينما تَرى عمَّك الحسين وحِيداً وقد أحَاط به الأعداء بكربلاء؛ فإنَّ في نُصرته السعادة الأبديَّة، وكلَّما يَنهاك عَاوِدْه في الاستِئذان حتّى يَأذنَ لك)[2].

لقد كان القاسم على شَبِيبَته الغَضَّة التي لَمْ يَبلغ فيها الحُلُم مُتحفِّظاً بالوصيَّة التي تَسلَّمها ممَّنْ أُودِعت عنده، ولَمْ يَفتح الكتاب حتّى ذلك اليوم الحَرِج، وهناك فَتحه وعَرفَ مَغزى أبيه الأَقدس، فلَمْ يَزل بعمِّه الشهيد وهو يَنفسُ به عن القتل حتّى أَذِنَ له بعد أَخذٍ ورَدٍّ.

---

(١) القاسم بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أُمُّه أُمُّ وَلَد، لَمْ يَبلغ الحُلُم، استُشهِد مع عمِّه الحسين في واقعة الطّفّ، قَتَله عَمرو بن سعيد الأزديّ. (ينظر مقاتل الطّالبيّين: ٥٧-٥٨)

(٢) ينظر: المنتخب للطريحيّ: ٢/ ٣٦٥، مدينة المعاجز: ٣/ ٣٦٧.

فكان ابن الرّسول الأعظم في المعركة أَلق النصر الوضَّاح، يَجلو دُجى الحرب نُورُه المُتبلِّج، وحَسبُه المُضيء، وبَريقُ صَارمه الرَّهِيف:

أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ فـارسٍ يـومَ اللِقـا ... مَـنْ لا يَخـافُ الشَّـرَّ يـومَ المُلتَقَـى

قُطْـبُ مُحـيطِ الحَـرْبِ في ثَباتِـهِ ... تُغْنِيـكَ حـربُ[1] الطّـفِّ عـن إثباتِـهِ

تَهابُـهُ الكُـمَاةُ[2] والأبطَـالُ ... تَفِـرُّ مِـنْ خِيفَتِـهِ الرِّجـالُ

كَـأَنَّما هُـمْ حُمُـرٌ مُسـتَنفِرةْ[3] ... فَـرَّتْ إذا شَـدَّتْ عَلَيهـا قَسْـوَرَةْ[4]

وكَيـفَ وَهْـوَ شِـبْلُ آلِ غَالِـبِ ... وعِنْـدَهُ الأُسُـوْدُ كالثعالِـبِ

بارِقَـةُ الرَّحمـةِ في جَبينِـهِ ... صَـاعِقَةُ العَـذابِ في يَمينِـهِ

بارِقُـهُ كالرَّعْـدِ في رَعيـدِهِ ... كـأنَّ يـومَ الحَـرْبِ يَـومُ عِيـدِهِ

يُمثِّـلُ الكـرَّارَ في شَـجاعَتِهْ ... وكَيـفَ والأرواحُ تَحْـتَ طَاعَتِـهِ

فـإنَّ هـذا الشِـبلَ مِـنْ ذاكَ الأسَـدْ ... فـأَمْرُهُ في الـرُّوحِ مـاضٍ والجَسَـدْ

يَختَطِـفُ الأرواحَ مِـنْ أبْـدانِها ... ويَحصُـدُ الـرؤوسَ مِـنْ فُرسَـانِها

---

(١) في الأصل: (يوم)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الكَمِيُّ: الشجاع. (العين: ٥/ ٤١٩)

(٣) الحُمُر: جمع حمار، ويُقال للحمار الوحشي. (ينظر مجمع البحرين: ٣/ ٢٧٦)
مُسْتَنْفِرَةٌ: بمعنى نافرة مَذْعُورَةٌ. (لسان العرب: ٥/ ٢٢٤)

(٤) القَسْوَر: الأَسد، أو الصيَّاد. (ينظر لسان العرب: ٥/ ٩٢)

وغَـــاصَ بالبتَّـــارِ في تَيَّارِهـــا حَتّـــى أزالَ الخَيْـــلَ في قَرارِهـــا[1]

إنَّ الإمام المُجتبى عليه السلام لَمْ يَخصّ وَلَده القاسم مِنْ بين أُخوته بهذه الوصيَّة على حين نُعومةٍ مِنْ أَظْفَاره إلّا لِـمَا عَلِمَ مِنْ مُستقبله الباهر، واستعداده لِقَبول أيِّ مَأثرةٍ كريمةٍ مِمَّا يَحدو إليه جِذْمُ[2] النبوّة وآصرةُ العصمة المُعرَّقة فيه، وأنَّ النشوء القُدسي بين لِبانِ النزاهة وحِجر الإمامة -حِجر عمِّه الشهيد- يَبلغ به إلى أنْ يُشارك السبط في نَهضته.

وعَلِمَ أنَّ مَنْ هو أكبر منه سنّاً كالحسن المثنَّى وعبدالله الأكبر لَمْ يَفُتْهُما هذا الشرف الباهر، ويَحضيان بالسعادة الخالدة[3]، وأنَّ مَنْ هو أصغر منه سنّاً لا قابليَّة له على هذه المُقاومة، لذلك صَدرت منه عليه السلام الوصيَّة لِوَلَده الأوسط؛ ليَغْنَم الأَجر، ويَحوز أَرفع الدّرجات، فَرَفَل[4] بين ذلك الجِيل القُدسي حَاملاً شَارةَ

---

(١) مِنْ أُرجوزةٍ للعلَّامة الحُجَّة آية الله الشيخ محمّد حسين الأصفهانيّ (قدَّس الله روحه) طُبعت مع بقيَّة أَراجيزه في النجف الأشرف بالمطبعة المرتضويَّة. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) الجِذْمُ: أَصلُ الشيء. (ينظر لسان العرب: ١٢/ ٨٨)

(٣) أصابت الحسن المثنّى ثماني عشرة جِراحة، وقطعت يده اليمنى، وإذ فاتته الشهادة لم تفته المشاركة مع الشهداء في الإخلاص بالمفاداة، ورؤية منازلهم من الجنّة، وتحمّل الآلام. (المؤلّف رحمه الله)[2]

(٤) رَفَلَ: تَبَخْتَر. (ينظر الصحاح: ٤/ ١٧١١)

---

(١) ينظر الأنوار القدسيّة: ١٥٦-١٥٧.

(٢) ينظر اللّهوف: ٨٦.

الشهادة مع مَنْ أحيا الشريعة بدَمه الأَقدس.

وإنْ تَعجَب فلا عَجَبَ مِنْ غُلامٍ لَمْ يَبلغ الحُلُم يَملأ ذلك المَشهد الرهيب هَيبةً، ويُهدي إلى قُلوب المُقارعين فَرَقاً[١]، وإلى الفَرائص ارتِعَادَاً، وإلى النفوس خوراً، غير مُبَالٍ بالجَحْفَل المَجْرِ، ولا بمُكْتَرِثٍ بمُزْدَحم الرِّعَال حتى في وجوه القوم.[٢]

وبِطَبع الحَال فيهم أبطالٌ، كلٌّ مِنْهم يَقتل مَنْ هو بسنِّه بشِماله دُونَ يَمينه، لكن البَسالة وِرَاثةٌ بين أَشْبَال عليٍّ وفاطمةَ على حَدٍّ سَواء، فهم فيها كأسنان المِشط، صَغيرهم وكبيرهم، وفي الأَنَفَة[٣] عن الدنيَّة سِيَّان، فلَمْ يَغتالوا الشِّبل الباسل حتّى وقف يَشدُّ شِسعَ نَعله، وهو لا يزن الحرب إلّا بمثله:

أَهْـــوَى يَشُـــدُّ حِـــذاءَهُ ... والحَـــرْبُ مُشـــرَعةٌ لأَجلِـــهْ

لِيَسُـــومَها مـــا إنْ غَلَـــتْ ... هَيْجَاؤُهـــا بِشـــراكِ نَعْلِـــهْ

مُتَقَلِّـــدَاً صَمْصَـــامَهُ ... مُتَفَيِّئـــاً بظِـــلالِ نَصْـــلِهْ

لا تَعْجَـــبَنَّ لِفعْلِـــهِ ... فـــالفَرْعُ مُـــرْتَهَنٌ بأَصْـــلِهْ

السُّـــحْبُ يَخلفُهـــا الحَيَـــا ... واللَّيْـــثُ مَنْظُـــورٌ بِشِـــبْلِهْ

---

(١) الفَرَق: الخوف. (لسان العرب: ١٠/ ٣٠٤)

(٢) في رواية الصدوق في (الأمالي): أنَّه قَتل ثلاثةً، ولكن في (مَقتل) محمّد بن أبي طالب الموسويّ: (قَتل خمسةً وثلاثين). (المؤلّف ﷺ)[١]

(٣) أَنِفَ: اسْتَنْكَف. (ينظر لسان العرب: ٩/ ١٥)

---

(١) ينظر: الأمالي للشيخ الصدوق: ٢٢٦، تسلية المُجَالِس: ٢/ ٣٠٤.

يُـــــرْدِي الطَّلِيعَـــــةَ مِـــــنْهُمُ ويُـــــرِيهُمُ آيـــــاتِ فِعلِـــــهْ[1]

وهناك مَغزى آخر هو أبعدُ وأدقُّ، ذلك أنَّ السبط المُجتبى (سلام الله عليه) أراد بتلك الوصيَّة إلى وَلَده القاسم الإيعاز إلى المَلأ الديني [بـ]ـأهميَّة نَهضة أخيه الحسين، وأنَّها المَرمى الوحيد لكلّ مَنْ يَسلك سبيل الهُدى، وأنَّ مِنَ الواجب الديني أنْ يُضحِّي فيها الصغيرُ والكبيرُ، ويَرخصُ فيها كلُّ غَالٍ، وأنَّ مثل هذه النهضة التي فُديَت بشَظيَّة النبوَّة ومُهجة الإمامة القاسم أيُّ نَهضةٍ هي؟ إذنْ فالحَريُّ بكلّ أَحَدٍ المُسارعة إلى هذه الغاية الثمينة التي قَام بها عَمود الدِّين، واخْضَرَّ عُوده، ولَمْ تُبطل مَساعيَ النبيِّ الأَقدس في سبيل نَشرها أدراجُ المُنكرات.

للعلّامة الشيخ عبدالحسين صادق العامليّ[2] في شُهداء كربلاء لاسِيَّما القاسم

---

(١) الأبيات للعلّامة السيّد مير عليّ بن السيّد عبّاس بن السيّد راضي المشتهر بأبي طبيخ، وُلِدَ السيّد في حُدود سنة ١٣١٣[هـ]، وتُوفّي في النجف يوم الواحد والعشرين من شوّال سنة ١٣٦١[هـ]، وكان السيّد رحمه الله في الطّليعة مِنْ رجالات الدِّين، ومِنْ العُلماء الرّاسخين، وله في قَرض الشعر قَدَمٌ راسخٌ. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) الشيخ عبدالحسين بن إبراهيم بن صادق بن إبراهيم المخزوميّ العامليّ، كان عالماً كبيراً وفقيهاً مُجتهداً، مِنْ مَشاهير الشعراء والأُدباء في عصره، وُلِد في النجف الأشرف سنة ١٢٧٩هـ، ونشأ في جبل عامل وقرأ بعض المُقدمات فيها، ثُمَّ قَصد النجف وأكمل المُقدمات، وأخذ يَتدرج في نَيل العلوم على كبار علماء النجف إلى أنْ بَلغ درجة ←

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٨/ ٢٦٠، نقباء البشر: ١٤٦٢ رقم١٩٧٤، ولم نعثر على مصدر للأبيات في المصادر التي بأيدينا.

ابن المُجتبى عليه السلام:

ما العُـرْبُ إلّا سَـماءٌ للعـلاءِ ومَـا ... أبنـاءُ عَمْـرِو العُـلا إلّا دَرَارِيْهـا

فَلِلنُّبُـوَّةِ تَـاجٌ في مَفَارِقِهـا ... وللإمامَـةِ عِقْـدٌ في تَرَاقِيْهـا

حَليـانِ لـيسَ سِـواه مُحتـلٍّ بِهِـما ... شَـتَّانَ عَاطِـلُ أجيـادٍ وحَالِيْهـا

مِـنْ شَـيبةِ الحَمْـدِ شُـبَّانٌ مَشَـتْ مَرَحَـاً ... لِنُصـرَةِ الـدِّينِ لا كِـبْراً ولا تِيْهـا

بسَّـامةُ الثَّغْـرِ والأبْطَـالُ عَابِسَـةٌ ... تَفْـتَرُّ مِنْهـا الثَّنايَـا عَـنْ لآلِيْهـا

جَـرَتْ بطُوفـانِ حَـرْبٍ في مَواخِرِهـا ... ومَـا مَواخِرُهـا إلّا مَـذاكِيْها

لـو لَمْ يَكُـنْ هَمُّهـا نَيـلَ الشـهادةِ مَـا ... أَبقَتْ عَلَى الأرْضِ شَخْصاً مِنْ أعادِيْها

لَيْسَـتْ تُبـالِي وللأَسْـيافِ صَلْصَـلةٌ ... مُطَبِّـقٌ سَـعةَ الغَـبراءِ دَاوِيْهـا

وللرِّمـاحِ اصْـطِكَاكٌ في أَسِـنَّتِها ... وللسِّـهامِ اخْـتِلافٌ في مَرامِيْهـا

ولِلـرُّؤوسِ انتثـارٌ عَـنْ كَواهِلِهـا[1] ... ولِلصـدورِ انتِظـامٌ في مَجَانِيْهـا[2]

→

الاجتهاد، إلى جانب ذلك بَرَعَ في نَظم الشعر، ثُمَّ رجع إلى بلاده فمَكث في قرية الخيام، ثُمَّ في النبطيَّة، فتصدَّى بها للبحث والتدريس والإفتاء وإمامة الجماعة. ألّف ما يربو على عشرين كتاباً منها: (المواهب السنيَّة في فقه الإماميَّة)، و(جامع الفوائد)، وديوان شعر سمَّاه (سقط المتاع)، تُوفّي في النبطيَّة سنة ١٣٦١هـ. (ينظر: نقباء البشر: ١٠٣٠-١٠٣٢ رقم١٥٤٣، شعراء الغريّ: ٥/ ٢١٠-٢٣٠)

(١) الكاهِلُ: مقَدَّم أَعلى الظهر مما يَلي العنُق. (لسان العرب: ١١/ ٦٠١)

(٢) المجَاني جمع مجنى، وهو مكان الجني وتناول الثمار. (ينظر العين: ٦/ ١٨٥)

نَاهِيْكَ بالقاسِمِ بنِ المُجْتَبى حَسَنٍ ... مُزاولُ الحَرْبِ لَمْ يَعْبَأْ بِمَا فِيْهَا

كَأنَّ بِيْضَ مَواضِيْها تُكلِّمُهُ ... غِيدٌ[1] تُغازِلُهُ مِنْها غَوانِيْها

كأنَّ سُمْرَ عَوالِيْها كُؤوسُ طِلًى[2] ... تَزفُّها رَاحُ ساقِيها لِحَاسِيْها

لَوْ كانَ يَحذَرُ بأْساً أو يَخافُ وَغًى ... ما انْصاعَ يُصْلِحُ نَعْلاً وَهْوَ صَالِيْها

أَمَامَهُ مِنْ أعاديْهِ رِمالُ ثَرًى ... مِنْ فَوقِ أسْفَلِها يَنهَالُ عَالِيْها

ما عَمَّمَتْ بَارقَاتُ البيضِ هَامتَهُ ... فاحْمَرَّ بالأبيضِ الهِنْدِيِّ هَامِيْها

إلّا غَداةَ رَأَتْهُ وهْوَ في سِنةٍ ... عَنِ الكِفاحِ غَفولَ النَّفْسِ سَاهِيْها

وتِلْكَ غَفْوةُ لَيثٍ غَيرِ مُكْتَرِثٍ ... ما نَالَهُ السَّيْفُ إلّا وَهْوَ غَافِيْها

فَخَرَّ يَدْعُو فَلبَّى السِّبْطُ دَعْوتَهُ ... فكانَ ما كانَ مِنْهُ عِنْدَ دَاعِيْها

فَقُلْ بِهِ الأَشَهَبُ البازِيُّ بينَ قَطَا ... قَدْ لَفَّ أَوَّلَها فَتْكاً بتَالِيْها

جَنَى ولَكِنْ رُؤوسُ الشُّوْسِ[3] يَانِعَةٌ ... وما سِوى سَيفِهِ البتَّارِ جَانِيْها

وإذْ بِهِ حَاضِنٌ في صَدْرِهِ قَمَراً ... يَزيْنُ طَلعَتَهُ الغَرَّاءَ دَامِيْها

وافَى بِهِ حَامِلاً نحْوَ المُخَيَّمِ والآ ... ماقُ في وَجْهِهِ حُمْرٌ مَجانِيْها

تَخُطُّ رِجْلاهُ في لَوْحِ الثَّرى صُحُفاً ... الدَّمعُ مُنْقِطُها والقَلْبُ تَالِيْها

---

(١) غيد: المرأة الناعمة المتمايلة في مشيتها. (ينظر العين: ٤/ ٤٣٦)

(٢) الطِّلى: الخَمْر. (ينظر الصحاح: ٦/ ٢٤١٤)

(٣) الشوس جمع الأَشْوَسُ: الرّافع رأْسه تكبراً. (ينظر لسان العرب: ٦/ ١١٦)

آهٍ عَـلَى ذلِـكِ البَـدْرِ المُنـيرِ مَحَـا بالخَسْـفِ غُرَّتَـهُ الغَـرَّاءَ ماضـيْها[١][٢]

---

(١) في الأصل: (محاميها)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) من قصيدة في الهاشـميّين للحجّـة آيـة الله الشـيخ عبدالحسـين الشـيخ صـادق العـامليّ (نوَّرَ الله ضريحه). (المؤلّف ﷺ)[١]

---

(١) ينظر عَرْفُ الولاء: ٢٣٣-٢٣٥.

[فَوَاجِع بعد الشهادة][1]

١- يوم البَغْل:

لَمْ تَبرح صاحبةُ البَغْل تَضمر الحِقد للصدِّيقة الزهراء وَوُلْدِها المعصومين، وإنَّها وإنْ لَمْ تُدرك أيّام أُمِّ المؤمنين خَديجة الكبرى لكنَّها لَمْ تَفقد غَيرةَ الضَرَّات عليها، وهي بين أطباق الثرى عندما تَسمع مِن الرّسول الأَقدس في الآونة بعد الآونة الثناء عليها، والإطراء لها، والإشَادة بذِكرها الجَميل، وحُسْن سِيرتها معه، ومُواساتها له بجميع أَمْوالها، حتّى بَلغ مِنْ حُبِّه لها أنَّه إذا ذَبح الشاة أخرج حِصَّةً منها لَمَنْ كانت تَمنح خَديجة الوَلاء والمَودَّة.[2]

وإذ يَسمع عائشة تقول له:

(لقد أَبدلك الله خَيراً منها، فيُجيبُها والغضب بَادٍ على وجَناته: والله ما أَبدَلني الله خَيراً منها، صَدَّقتني إذ كَذَّبني النّاس، ووَاستني إذ هَجرني النّاس، وبَذَلت مَالها في سبيل مَرضَاة الله إذ قَطَعني النّاس)[3].

---

(١) ما بين المعقوفين عنوان ذكره السيّد المؤلّف ﷺ في الفهرس.

(٢) صحيح مسلم: ج٢ ص٣٣٣. (المؤلّف ﷺ)[1]

(٣) الإصابة بترجمتها: ج٤ ص٢٨٣. (المؤلّف ﷺ)[2]

---

(١) ينظر صحيح مسلم: ٧/ ١٣٤.

(٢) ينظر الإصابة: ٨/ ١٠٣ رقم١١٠٩٢.

ثُمَّ انضاف إلى ذلك أنْ حَباها المَولى سُبحانه بالبَضْعَة الطاهرة التي ما زَالت تُحدِّثُها وتُؤنِسُها وهي حَمْلٌ في بطنها وقد هَجرنَها نُسوةُ مَكَّة، ولَمْ يَزل الرّسولُ يَهتفُ في فَضل فاطمة، ويُصحِرُ بشرفها الوضَّاح حتّى قَرنها بسيِّد الوصيِّين الذي يَتَدفَّقُ فَضلاً، ويَتَبلَّجُ نُوراً، والوحيُ يُصحِرُ بخِلافته، والرّسولُ يَنصُّ على إمامته، وحَباهُما الجَليل (عزَّ شأْنه) بشَنفي النبوّة، وقُرطَي الإمامة الحسنين.

ولهما المَحلُّ الأَرفع مِنَ السُّؤدَد، والمَكانَة العَالية مِنَ الخَطَر، والبَشَائر تَترى بأنَّ الخَلف الباقي للرسول الأَطهر منهما، وأنَّ ذُرِّية كلّ نَبيٍّ في صُلبه إلّا هو، فإنَّ ذُرِّيتَه في صُلب عليٍّ وفاطمة.[1]

ومع هذا كُلِّه فقد كانت عائشةُ بَتراءَ مِنْ كلّ بَقيَّة، جَرداء عن أيِّ مَأثرةٍ إلّا ما يَتحدَّثُ به أَنَس بن مالك أنّه سَمِع رسول الله يقول: «فَضل عائشة على النساء كفَضل الثريد على الطّعام»[2].

هذا غايةُ ما أثبته البخاريّ في جَامعه، أراد[3] به المُقابلة لِـمَا جاء به الوحي في حقِّ خَديجة مِنَ البِشَارة على مُواساتها للرسول الأعظم مِنْ أنَّ لها في الجَنَّة بيتاً مِنْ قَصب لُؤلُؤاً، مُكَلَّلاً بالذّهب، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب.[4]

---

(١) ينظر كنز العمّال: ١١/ ٦٠٠ح٣٢٨٩٢.

(٢) صحيح البخاريّ: ج٢ ص٢٦٦ في باب فضلها. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) في الأصل: (أرادوا)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(٤) ينظر كشف الغمّة: ٢/ ١٣٤.

---

(١) صحيح البخاريّ: ٤/ ٢٢٠.

وهل يُتصوّر نَقصٌ في سيِّد البُلغاء حتّى تَعزّ عليه الاستعارة المُحْكَمَة والتشبيه اللائق، ولكن أَنَس أراد أنْ يُحدِث فقال، وَصَفَّق له البخاريّ، وفي ذلك يقول السيّد الطباطبائيّ[١]:

وفَضْلُكِ في مُسْنَدِ البُخَاريْ ... فَضْلُ الثَّريدِ فَهْوَ فَضْلٌ سَارِيْ
عَائِشُ ما نَقُولُ في قِتالِكِ ... سَلَكْتِ في مَسَالِكِ المَهالِكِ
خَالفْتِ نَصَّ الذِّكْرِ في التَبرُّج ... ونَهْيِ خَيْرِ الخَلْقِ أَلَّا تَخْرُجِيْ
أَعْرَضْتِ عَنْ نَبحِ كِلابِ الحَوْأَبِ[٢] ... مِنْ بَعْدِ تَحذيرِ النَّبِيِّ العَرَبِيْ
لكنَّكِ زَوجَةُ خَيرِ البَشَرِ ... ونحْنُ يا أُمَّ عَلى تَحَيُّرِ
قَدْ قِيلَ تُبْتِ وعَليٌّ أَغمَضَا ... عَنْ أمْرِكِ والأمرُ تَابِعُ الرِّضا
فَيَا حُمَيرا سَبُّكِ مُحَرّمُ ... لأجْلِ عَينٍ أَلفُ عَينٍ تُكرَمُ[٣]

لقد كانت عائشة تَسمع مِنَ النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله تَلويحاً تَارةً، وتَصريحاً أُخرى

---

(١) هو الإمام الحجّة السيّد محمّد باقر الطباطبائيّ قدس سره. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) الحَوأَب: مَوضعٌ مَعروفٌ من مياه العرب في طريق البصرة، وقيل: سُمِّي الحَوأَب بالحَوأَب بنت كَلب بن وَبرة. (ينظر معجم البلدان: ٢/ ٣١٤)

(٣) ينظر منظومة الشهاب الثاقب المنشورة في مجلّة تراثنا، العددان: ٤١-٤٢/ ٣٩٠، ٣٩٢.

---

(١) السيّد محمّد باقر بن أبي القاسم بن الحسن بن السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ المعروف بـ(الحجّة)، عالم فقيه، ومتكلّم بارع، وأديب كامل، وُلِد في النجف عام ١٢٧٣هـ، انتهت إليه الرئاسة الدينيّة في كربلاء، له تصانيف نظماً ونثراً في الفقه، والأصول، والكلام، والأخلاق، توفّي في كربلاء سنة ١٣٣١هـ. (ينظر: معارف الرجال: ٢/ ١٩٩، رقم ٣٠٩، نقباء البشر: ١/ ١٩٣-١٩٤، رقم ٤٣٠)

بأنَّ في نسائه مَنْ تَفقد تلك المآثر النيِّرة، وأنَّها تَقلب على أهله ظَهْرَ المِجَنِّ، ولقد كانت يوماً في بيت أُمِّ سَلَمةٍ وقد صَنعت حَريرَة لرسول الله، فقال صلى الله عليه وآله:

(لا تَذهبُ اللّيالي والأيّام حتّى تَنبح كلابُ الحَوأب امرأةً مِنْ نسائي في فِئةٍ باغيةٍ، فَفَزعت أُمُّ سَلَمة مِنْ هذا الخِطاب المُشعر بمُروق المرأة عن قانون الشريعة، حتّى سَقَط الإناءُ مِنْ يَدها، وقالت: أعوذُ بالله ورسوله مِنْ [أَنْ][1] أكون صاحبته، فقال النبيُّ لها: لا، ثُمَّ ضَرب على كَتف عائشة وقال: يا حُميراء، أَحْسبُك هي)[2].

وفي مَوطنٍ آخر يقول صلى الله عليه وآله لها وعليٌّ عليه السلام جالس عنده:

(كأنّي بكِ يا حُميراء ستخرجين على عليّ وأنتِ ظالمةٌ له)[3]، ثُمَّ يَلتفت إلى أمير المؤمنين ويقول: (إذا مَلكتَ مِنْ أمرها فأسجِح[4])[5]، ..إلى غير ذلك ممّا فيه التصريح منه بأنَّها قَائدةُ الجَمل الأَدبب[6] في فئةٍ باغيةٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) ينظر الاحتجاج: ١/ ٣٨٨-٣٨٩.

(٣) العقد الفريد: ج٢ ص٢٨٨. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٤) الإسجاح: حسن العفو. (العين: ٣/ ٧٠)

(٥) تطهير الجنان بهامش الصواعق المحرقة ص. (المؤلّف رحمه الله)[2]

(٦) الأدبب: كثير الوبر. (ينظر لسان العرب: ١/ ٣٧٣)

---

(١) ينظر العقد الفريد: ٤/ ٣٠٩.

(٢) تطهير الجنان: ٥٠.

فلَمْ تَزل البغضاءُ تَعتلجُ في صدرها، والإِحَن تَحتدمُ بين أضالعها حتّى:

جـاءَتْ مَـعَ الأَشْـقَينَ في هَـودَجٍ تُزْجِـي إلى البَصْـرَةِ أجنادَهـا

كَأنَّهـا في فِعْلِهـا هِـرّةٌ تُريـدُ أنْ تَأكُـلَ أَوْلادَهـا[1]

هنالك حَاقَ المَكرُ السيّئُ بأهله، وطَوي ما كان مِنْ مَعرَّة أمرها قبل أنْ يَشفي غلَّتها، فأَضْمَرَتْها مُلتَهبة تَنتهزُ الفرصة إلى أنْ وجَدتها يوم البَغْل، فَنَسيت أيادي الوصيعليه السلام يوم الجَمل وقد أنزلها بالبصرة دَار عبدالله بن خَلف الخُزاعيّ[2]، على صَفيَّة بنت الحَارث بن أبي طَلحة بن عبدالعزّى بن عثمان بن عبدالدّار، وهي أُمُّ طَلحة الطَلحات بن عبدالله بن خلف[3]، وكانت مُكَرَّمةً مُحترمةً، حتّى أنَّ رجلين مِنْ أَزد الكُوفة قاما على باب الدّار التي هي فيها، فقال أحدهما:

(جُزيت عنّا أُمَّنا عقوقاً، وقال الآخر: يا أُمَّنا تُوبي فقد أَخطأتِ، فأمر أمير

---

(١) في الحيوان للجاحظ: ج٥ ص٩٧: إنّها للسيّد الحميريّ. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) عبدالله بن خَلف الخُزاعيّ، كُنيتُه أبو طَلحة الطَلحات، مَلعونٌ مَذمومٌ، كان كاتباً لعُمر بن الخطاب على دِيوان البصرة، وليس له صُحبة، وكان مِنْ أتباع عائشة يوم الجَمَل، وقَتله أمير المؤمنينعليه السلام. (ينظر: الاستيعاب: ٣/ ٨٩٥ رقم١٥٢٢، الإصابة: ٥/ ٦٦ رقم ٦٣٢٦، مستدركات عِلْم الرّجال: ٥/ ٩ رقم٨٢٦٩)

(٣) ابن الأثير: ج٣ ص١٠١. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) الحيوان: ٢/ ٢٣٨.

(٢) ينظر الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٥٥.

المؤمنين عليه السلام بتَجريدهما مِنْ ثِيابهما وضَربهما مائةً مائةً)[١].

ثُمَّ جَهَّزها (صلوات الله عليه) بكلّ ما يَنبغي لها مَنْ مَركَبٍ وزادٍ ومَتاعٍ، وأخرج معها مَنْ نجا مِنْ صَحبها إلّا مَنْ أَحَبَّ المقام بالبصرة، وسَيَّر معها أربعين امرأةً مِنْ نساء البصرة المعروفات، وأصحبها[٢] أخاها محمّداً.[٣]

ولكنَّها لَمْ تَحفظ لأمير المؤمنين هذا الصُنْعَ الجَميل، فكان مِنْ جَزائها له أنْ جاءت بها خَرقاء[٤] قد بلغ سَيلها الزُّبى، وضَاقت بها حَلقتا البطان، وذلك لَـمَّا بَلغَها أنَّ بني هاشم عَزموا على حَمل جَنازة سيّد شباب أهل الجنّة أبي محمّد إلى قَبر أبيه الرّسول الأَقدس، فأقبلتْ رَاكبةً بَغلاً مُرحَّلاً في أربعين من بني أُميَّة، تَحثُّهم على الجِلاد، وتَهتفُ بصوتٍ جَهوري: لا تُدخلوا بيتي من لا أُحِب[٥]، ومروان في أَثْرِها يصيح: «يا رُبَّ هيجا هي خَيرٌ مِنْ دَعة[٦]، أَيُدفنُ عُثمان في أقصى المدينة ويُدفنُ الحسن

---

(١) الطبريّ: ج٥ ص٢٢٣. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) في الأصل: (وأرفقها)، والصواب ما أثبتناه.

(٣) ابن الأثير: ج٣/ ١٠٢. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٤) الخَرقاء: الحَمقاء، أو مِنَ الخَرَق ضدَّ الرِّفق. (ينظر لسان العرب: ١٠/ ٧٥)

(٥) ابن شهرآشوب: ج٢/ ١٧٥. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٦) (يا رُبَّ هيجاءٍ هي خيرٌ من دَعةٍ): مَثلٌ يُضربُ للرجل إذا وَقع في خُصومةٍ، والهَيجاء: الحَرب، والدَّعة: السكون والراحة. (ينظر مجمع الأمثال: ٢/ ٣٨٦)

---

(١) ينظر تاريخ الطبريّ: ٣/ ٥٤٤.

(٢) ينظر الكامل في التاريخ: ٣/ ٢٥٨.

(٣) ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٠٤.

عند جَدّه؟! لا يكون هذا أبداً وأنا أحملُ السيف»[١].

ولَـمَّا وقع بَصرُها على ابن عبّاس قالت له:

(لقد اجترَأتم عَليَّ في الدُّنيا، تُؤذونني مَرّةً بعد أُخرى؛ تُريدون أنْ تُدخلوا بيتي مَنْ لا أهواه، فقال لها: وا سَوأتاه! يومٌ على جَملٍ ويومٌ [على][٢] بغلٍ، بارزةً عن حِجاب رسول الله، تُريدين أنْ تُطفئي نُور الله، وتُقاتلي أولياءه، وتَحولي بين رسول الله وبين حَبيبه أنْ يُدفن معه، ارجعي؛ فقد كَفى الله المُؤونة بدَفن الحسن في البقيع، ولم يَزدد مِنَ الله إلّا قُرباً، وما ازدَدتم منه إلّا بُعداً، يا سَوأتاه! انصرفي؛ فقد رأيتِ ما سَرَّك[٣]، فلقد أوصى الحسن أنْ نُجدِّد به عَهداً بجَدِّه، ثُمَّ نَرُدَّه إلى جَدَّته فاطمة بنت أَسَد، ولو أنَّه أوصى بدَفنه مع النبيّ لَعَلِمتِ أنَّكِ أقصرُ بَاعاً مِنْ رَدِّنا عنه، ولكنَّه كان أعلَمَ بحُرمة قَبره مِنْ أنْ يَطرق عليه هَدماً)[٤].

فقَطَّبت في وجه ابن عبّاس وقالت:

---

(١) الإرشاد، والخرائج. (المؤلّف ﷺ)[١]

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) أمالي الطوسيّ: ص١٠٠، والإرشاد للمفيد. (المؤلّف ﷺ)[٢]

(٤) ابن شهرآشوب: ج٢/ ١٧٥. (المؤلّف ﷺ)[٣]

---

(١) الإرشاد: ٢/ ١٨، وفيه: (مع النبيّ) بدل (عند جدّه)، و(ذلك) بدل (هذا)، وينظر الخرائج والجرائح: ١/ ٢٤٢.

(٢) ينظر: الأمالي للشيخ الطوسيّ: ١٦١ح٢٦٧، الإرشاد: ٢/ ١٨-١٩.

(٣) ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٠٤.

(أَوَ مَا نَسيتُم الجَمل؟! إنَّكم لَذُوو أَحقادٍ، قال ابن عبّاس: إنَّه لَمْ يَنْسه أهلُ السماء، فكيف يَنسَاه أهلُ الأرض؟! فانصَرَفَتْ وهي تقول[1]:

فألقَتْ عَصاها واستَقرَّ بها النَّوى كما قَرَّ عَيناً بالإيَابِ المُسافرُ)

فقال لها ابن الحنفيّة:

(يا عائشة، يوماً على جَملٍ ويوماً على بَغلٍ، فما تَملكين نَفسَكِ ولا تَملكين الأرض عداوةً لبني هاشم، قالت له: هؤلاء الفَواطم يَتكلَّمون، فمَا كَلامُكَ؟ فقال الحسين: وأنتِ تُبعدين محمّداً عن الفواطم وقد ولَدَته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عُمران بن عَائذ بن عَمرو بن مَخزوم، وفاطمة بنت أَسَد ابن هاشم[2]، وفاطمة بنت زَائدة بن الأصمّ بن رَوَاحَة بن حُجر بن مَغيض[3]

---

(١) أمالي الطوسيّ: ص١٠٠. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف، أُمُّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهي أَوّل هَاشميَّة وُلِدت لهاشميّ، هَاجرت إلى الله ورسوله، وتُوفّيت بالمدينة في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وشَهِدَها رسول الله صلى الله عليه وآله لما تُوفيت، وأَلبسها قميصه، واضطجع معها في قبرها، فقالوا: ما رأيناك صَنعت ما صَنعت بهذه، فقال: «**إنَّه لَمْ يَكن أَحَدٌ بعد أبي طالب أبرَّ بي منها، إنَّما ألبستُها قميصي لتُكسَى مَنْ حُلل الجَّنة، واضطجعت معها ليُهوِّن عليها**». (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٨/ ٥١-٥٢، الاستيعاب: ٤/ ١٨٩١ رقم٤٠٥٢)

(٣) في المصدر: (معيص).

---

(١) ينظر الأمالي للشيخ الطوسيّ: ١٦١ح٢٦٧.

ابن عَامر)[١].

---

(١) أُصول الكافي، في باب النصّ والإشارة على الحسين[١]، وفي (مرآة العقول: ج١/ ٢٢٧):

«الأُولى زوجة عبدالمطّلب أُمّ عبدالله، وأبي طالب، والزبير، والثانية زوجة أبي طالب، والثالثة زوجة هاشم أُمّ عبدالمطّلب»[٢].

ولكن في (البحار: ج٩ ص٩): (إنّ فاطمة بنت زائد بن الأصم أُمّ خديجة)[٣]، وفي (الاستيعاب) بترجمة خديجة: (إنّ الأصمّ اسمه جندب بن هرم... إلخ)[٤].

وعليه فيُحتمل أنْ يكون المراد مِنْ جَعلها ثالثة الفواطم اللّاتي وَلَدنَ محمّداً أنَّ خديجة بنت خُويلد حيثُ كانت أُمَّ المؤمنين صحَّ أنْ تكون سبباً للمجازيَّة[٥] في عدِّها ممَّنْ وَلَدنَ محمّداً، وهذا باطل؛ فإنَّ ظاهر كلام الإمام الحسين أنَّ محمّداً بخصوصه وَلَدنه هذه الفواطم، وأُمُّ المؤمنين أُمٌّ لهم أجمع، ولا يَختصُّ محمّد بها مِنْ بينهم.

والذي أظنُّه أنَّ الواقع في كلام سيِّد الشهداء الإشارة إلى ثلاث فواطم فقط مِنْ دُون تعيينٍ لهنَّ، وإنَّما الرّاوي عيّنهنَّ باجتهاده فوقع الخطأ.

ورأيت ابن حبيب النسّابة في كتابه (المحبر: ص١٦)، طبع حيدر آباد الدكن ذَكر الفواطم الثلاث بصورة لَمْ يَرد عليها إشكال؛ فإنَّه قال: «وأُمُّ عليّ بن أبي طالب فاطمة ←

---

(١) ينظر الكافي: ١/ ٣٠٣ ب الإشارة والنصّ على الحسين بن عليّ عليهما السلام ح٣.

(٢) مرآة العقول: ٣/ ٣١٩.

(٣) ينظر بحار الأنوار: ٣٥/ ٤٠.

(٤) ينظر الاستيعاب: ٤/ ١٨١٧ رقم٣٣١١.

(٥) أي للأمّ المجازيّة.

فقال ابن الحَنَفيَّة[١]:

تَجمَّلـــــــــتِ تَبغَّلـــــــــتِ وإنْ عِشْـــــــــتِ تَفيَّلْـــــــــتِ

لَـــكِ التُّسْـــعُ مِـــنَ الـــثُّمْنِ وفي الكُـــــــلِّ تَمَلَّكْـــــــتِ

→

بنت أَسَد بن هاشم بن عبدمَنَاف، وأُمُّها فاطمة بنت هَرم بن رَواحة بن حُجر بن عبد بن مَعيص بن عَامر بن لؤي، وأُمُّها جدية بنت وهب بن ثَعلبة بن وَائلة بن عَمرو بن شَيبان ابن محارب بن فِهر، وأُمُّها فاطمة بنت عبيد بن مُنقذ بن عَمرو بن معيص بن عَامر بن لُؤي، [وأُمُّها سلمى بنت عَامر بن رَبيعة بن هِلال بن أهيب بن ضبّة بن الحارث بن فهر][١]، وأُمُّها عَاتكة بنت أبي هَمهمة بن عبدالعزّى بن عَامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فِهر، وأُمُّها تَماضر بنت أبي عمرو بن عبدمَنَاف بن قُصي، وأُمُّها أَمَة الله، وهي حَبيبة بنت عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي وهو ثَقيف ابن منبه، وأُمّها قلابة بنت مَخزوم بن صبح بن وائلة بن فِهر بن عَمرو بن قَيس»[٢].

فتكون الفواطم اللّاتي وَلَدنَ محمّداً هي: فاطمة بنت أسد أُمُّ أبيه أمير المؤمنين، وفاطمة بنت هرم بن رواحة جدّة أمير المؤمنين؛ فإنَّها أُمُّ أُمّه، وفاطمة بنت عبيد بن مُنقذ جدَّة فاطمة أُمّ أمير المؤمنين. (المؤلّف رحمه الله)

(١) المصدر. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

---

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) المحبر: ١٦-١٧، وفيه: (وأمّه) بدل (وأمّ عليّ بن أبي طالب).

(٣) مرآة العقول: ٣/ ٣١٩.

وقال الحسين بن الحَجّاج النيليّ البغداديّ[١]:

أيَـــــا بِنْـــــتَ أبي بَكْـــــرٍ ... لا كـــــانَ ولا كُنْـــــتِ
لَـــكِ التُّسْـــعُ مِـــنَ الـــثُّمْنِ ... وفي الكُـــــلِّ تَمَلَّكْـــــتِ
تَجمَّلْـــــتِ تَبغَّلْـــــتِ ... وإنْ عِشْـــــتِ تَفيَّلـــــتِ[٢]

وقال الصقر البصريّ[٣]:

ويَـــومَ الحَسَـــنِ الهـــادِيْ ... عَـــلى بَغْلِـــكِ أسْرَعْـــتِ
وسَـــبَّبتِ ومَانَعْـــتِ ... وخَاصَـــمْتِ وقَاتَلْـــتِ

---

(١) الشيخ الحسين بن أحمد بن الحجَّاج الكاتب البغداديّ، المشهور بابن الحجَّاج، كُنيتُه أبو عبدالله، مِنْ فُضلاء الشعراء وكُبراء العلماء، كان مُعاصراً للسيِّد المرتضى رحمه الله، وكان إماميَّ المذهب مُتصلِّباً في التشيُّع، توفّي سنة ٣٩١هـ، ودُفن ببغداد عند مَشهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وأوصى أنْ يُدفن عند رجليه، وهو صاحب القصيدة المشهورة:

يا صَاحِبَ القُبَّةِ البَيْضَاءِ في النَّجَفِ ... مَنْ زارَ قَبْرَكَ واسْتَشْفَى لدَيْكَ شُفي

(ينظر: رياض العلماء: ٢/ ١١-١٩، تكملة أمل الآمل: ٢/ ٤٥١-٤٥٥ رقم٥٢٢)

(٢) الخرائج: ص٢٤. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) محمّد بن أحمد الصقر الموصليّ، كان مِنْ شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين والمدافعين. (ينظر: معالم العلماء: ١٨٠، ١٨٣، أعيان الشيعة: ١/ ١٧٣، ٢/ ٢٦٧ رقم٧٥٧)

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٤٣، وفيه: (يا بنت) بدل (أيا بنت)، و(وبالكلّ) بدل (وفي الكلّ).

وفي بَيْـــــتِ رَســـــولِ اللهِ بـــــالظُّلْمِ تَحكَّمْـــــتِ
لَـــكِ التُّسْـــعُ مِـــنَ الـــثُّمْنِ وفي الكُـــــلِّ تَمَلَّكْـــــتِ
تَجمَّلْـــــتِ تَبغَّلْـــــتِ وإنْ عِشْـــــتِ تَفيَّلـــــتِ[1]

وأمَّا الهاشميّون الغيارى لَـمَّا شاهدوا هذا المنظر الفظيع مِنَ المرأة وقَومها، وشاهدوا جُرأتهم على هَتكِ حُرمات الله؛ برَميهم [بـ]النِّبال جُثمان مُهجة النبيّ وريحَانة الوصي، حتّى سُلَّ سبعون سهماً[2]، فلَمْ يَشكُّوا أنَّ الفتنة قد أنَاخت بكَلْكَلِها[3]، والشرَّ المُدلَهَمّ قد أقبل فَاغِراً فَاه، وهم أُولئك الأُباة الذين لا تُقرع لهم صفاة، ولا تُغمَز لهم قَناةٌ[4]، غير أنَّ جَريهم مع المصالح الواقعيَّة، أو اتّباعهم الوصايا والأوامر مِنْ حُجَّة الوقت سيّد الشهداء أوقفهم عن الحركة، فكاد اللّغط والحوار أنْ يَستتبع بَوار الأوغَاد، أو يَعود الجِدال جِلاداً[5] بين الفريقين في

---

(١) ابن شهرآشوب: ج٢/ ١٧٥. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) ابن شهرآشوب: ج٢/ ١٧٥. (المؤلّف رحمه الله)[2]

(٣) الكَلْكَل: الصَّدر مِنْ كلّ شيء. (ينظر لسان العرب: ١١/ ٥٩٦)

(٤) الصَّفاة: الحجر العريض الأملس. (ينظر لسان العرب: ١٤/ ٤٦٤)، والغَمْزُ: العَض أو العصر للاختبار. (ينظر العين: ٤/ ٣٨٦)، والقناة: الرمح. (لسان العرب: ١٥/ ٢٠٣). وفي هذا التركيب كناية عن قوّتهم وعدم تمكّن غيرهم من غلبتهم وقهرهم.

(٥) الجِلاد: الضرب بالسيف في القتال. (لسان العرب: ٣/ ١٢٥)

---

(١) ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٠٤-٢٠٥.

(٢) ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٠٤.

ساعة لا تَعرف الأُنوف الحميَّة إلّا مَقابض السيوف، والنفوس الأبيّة إلّا الخَوض في غَمرات الحُتُوف، أو يُدفن بضعة الرّسول ﷺ معه.

وكان فيهم شهيد الإباء والعظمة قَمر الهاشميِّين بن حَيدرة، ومَنْ حَذا حَذوه مِنْ فِتية آل غَالب المُستمرئين مَوتة العزّ دون الحياة المُضامة، لكن بقيَّة النبوَّة، وحُجَّة الزمن الحسين لَمْ يَفتأ يَلفت أنظارهم إلى رَغبات فَقِيدهم الغالي السبط الزكيّ في مُلازمة السِّلم في أمره، والمُحافظة على وصيَّته أنْ لا يُهرق مِنْ أجْلِه مِحْجمة دمٍّ.

وعلى هذا كانت خطَّة أبي محمّد عليه السلام في حياته المُفعمة بالفضائل مِنْ ناحيةٍ، وبالغُصَص المُكربة مِنْ ناحيةٍ أُخرى.

فأرجع أبو عبدالله الحسين المَقابض[1] إلى أغمَادها، وأرجَأ الجِلاد إلى يوم النهضة معه في مَشهد الطّفّ، وهاهنا صَبر أبو الفضل العبَّاس على أحَرّ مِنَ جَمر الغَضَى؛ يَنتظر الفرصة ويَترقَّب الوعد الإلهيّ، فأَجْهَد النفس، وبَذل النَّفِيس في مَشهد النَّواويس، وذكَّر القوم كَرَّات أبيه حَيدرة حينما يَكرد زُمَر الأعداء وحده، ولِواء الحَمد يَرفُّ على رأسه، ولَمْ يَشعر القوم أ هو العبَّاس يُجدِّل الأبطال، أَمْ أنَّ الوصي يَزأرُ في الميدان، أَمْ أنَّ الصواعق تَترى في بَريق سيفه؟ فلَمْ تَثبت له الرجال، وتَقاعست عن مُلاقاته الأبطال:

ودَمْدَمَ ليْثُ الغَابِ يَعطو بَسالةً إلى المَاءِ لَمْ يَكبُرْ عليهِ ازدِحامُها

---

(١) في الأصل: (المقاضب)، وما أثبتناه أنسب في السياق.

وخَـاضَ بهـا بَحْـراً يَـرِفُّ[١] عُبابُـهُ[٢] ... ضَـباً[٣] ويَـدُ الأقْـدارِ جَالـتْ سِـهامُها

فَحَلَّأَهـا عَـنْ جَانِـبِ النهْـرِ عِنـوةً ... ووَلَّـتْ عَوادِيهـا يَصِـلُّ لِـجَامُها

ثَنى رِجْلَهُ عَنْ صَهوةِ المُهْرِ وامتَطى ... قِـرى النَّهْـرِ واحْتَـلَّ السّـقاءَ همامُهـا

وهَـبَّ إلى نَحْـوِ الخِيـام مُشَـمِّراً ... لـرَيِّ عُطاشَـى قَـدْ طَواهَـا أُوامُهـا[٤]

أَلـمَّتْ بِـهِ سَـوداءُ يَخطِـفُ بَرْقُهـا ... البصـائرَ مِـنْ رُعْـبٍ ويَعلـو قَتَامُهـا

جَلاهَـا بمَشْـحُوذ الغِـرارَينِ[٥] أَبلَـج ... يَـدبُّ بـهِ للـدارِعِينَ حِمامُهـا

فَلَـوْلا قَضَـاءُ اللهِ لَمْ يبْـقَ مِـنْهُمُ ... حَسِـيسٌ ولَمْ يَكـبُرْ عليـهِ اعْتِصَـامُها

بمَاضِـيَةِ الأقْـدارِ جُـذَّتْ يَسـارُهُ ... وثنَّـت بيُمْنـى مِنْـهُ طـابَ التِئامُهـا

وفي عَمَـدٍ حَـتْمُ القَضَـا شَـجَّ رأسَـهُ ... تَرجَّـلَ وانثَالَـتْ عَلَيْـهِ لِئَامُهـا

بـهِ انتَظَمَـتْ سُـمْرُ القَنـا وتَشَـاكَلَتْ ... وَكَـمْ فيـهِ يـومَ الـرَّوْعِ حَـلَّ نِظامُهـا[٦]

---

(١) يَرِفُّ: يَهزُّ. (ينظر لسان العرب: ٩/ ١٢٤)

(٢) عُبابه: مَوجه. (ينظر لسان العرب: ١/ ٥٧٣)

(٣) الضَبُّ: الغَضَب. (ينظر لسان العرب: ١/ ٥٣٩)

(٤) الأُوامُ: شِدَّةُ العَطَش. (ينظر لسان العرب: ١٢/ ٣٨)

(٥) الشَّحْذُ: التحديد، وشَحَذ السيفَ: أَحَدَّه بالمِسَنِّ. (ينظر لسان العرب: ٣/ ٤٩٣)
الغِراران: شَفْرتا السيف. (ينظر لسان العرب: ٥/ ١٦)

(٦) مِنْ قصيدةٍ للعلّامة الجليل الشيخ حسن آل مصبِّح الحلِّيّ المُتوفّى سنة ١٣١٧[١]، ذكرناها في كتاب (قمر بني هاشم) المطبوع في النجف. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) ينظر: أعيان الشيعة: ٥/ ٢٣٦ رقم٦٠٢، البابليّات: ٣/ ٣١-٤٠ رقم٩٢.

(٢) ينظر العبّاس عليه السلام: ٣٦٦-٣٦٧.

دَفنُ الحسن عليه السلام في داره:

في (لطائف المعارف لابن قتيبة: ص١٧)[١]:

(لَـمَّا مات الأشعث بن قيس لَمْ يُقدر على إخراج جَنازته؛ لكثرة الزِّحَام، ولَمْ يَقدر الحسن أنْ يَدخل عليه حتّى دَخل مِنْ بعض دُور جِيرانه، ورأى الرجل ينزل مِنْ على دابته فيَعقرها، والآخر يَجيء براحلته فيَنحرها، فخاف الحسن أنْ يَعقرَ النّاسُ على قبره، فأمر بدفنه في داره)[٢] انتهى.

أقول: شذَّ ابن قتيبة غاية الشُّذوذ في حُكمه بدَفن الحسن في داره لتلك العلَّة المُتفَككة؛ فإنَّ سيِّد شباب أهل الجنَّة أبا عبدالله الحسين عليه السلام نافذُ الأمر، مُطاعٌ في النّاس، ولا يَستسيغُ مِنْ كلّ أَحدٍ أنْ يَفعل ما مَشى عليه أهل الجاهليِّة مِنْ عَقر الحيوانات على قبر أخيه الحسن، على أنَّ المؤرّخين اتَّفقوا على دَفن الحسن بالبقيع في قُبَّة العبَّاس بن عبدالمطَّلب.

المَرقدُ المُطهَّر:

بعد ذلك الجِدال الواقع بين الفريقين جاء أبو عبدالله الحسين عليه السلام بجُثمان أخيه سيِّد شباب أهل الجنّة إلى البقيع، فدفنه في قُبَّة العبّاس بن عبدالمطّلب.[٣]

---

(١) كذا في الأصل، ومِنَ المعلوم أنّ مؤلّف (لطائف المعارف) هو عبدالملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ.

(٢) ينظر لطائف المعارف: ١٧.

(٣) ينظر: ذخائر العقبى: ٥٤-٥٥، الفصول المهمّة: ٢/ ٨٧٤، حياة الحيوان: ١/ ٩٠.

ولا ينافيه قول الشيخ المفيد وغيره أنَّه: (دُفن عند جَدَّته فاطمة بنت أَسَد بن هاشم بن عبدمَنَاف)[١] بعد ما يُحدّث السمهوديّ: (أنَّ العبَّاس بن عبدالمطَّلب دُفن عند قَبر فاطمة بنت أَسَد بن هاشم في أوَّل مَقابر بني هاشم)[٢].

في (شعراء الحلّة: ج١ ص٢١٧)، للسيّد جواد السيّد هادي القزوينيّ في وقوف الحسين على أخيه الحسن، فقال:

وُقوفانِ للسِّبْطِ الشَّهيدِ كلاهُما ... أَسَالَا مِنَ الآمَاقِ دَمْعاً مُدفِقَا

وُقُوفٌ عَلَى مَأْوَى العُفاةِ[٣] أبي الثَّنا ... وآخَرُ يَومَ الطَّفِّ عنْدَ أبي السِّقا[٤]

وهنا تَتجلَّى للمُتأمِّل حَقائقُ رَاهنةٌ مِنْ شَرف هذه البُقعة الطاهرة بعد أنْ قُبِر فيها بضعةُ الرسالة ومِثالُ خِلافة الله الكُبرى، فعَادت مُختبأ العزّ والجلال، ومُبوَّء العَظمة والسُؤدد؛ بتَضمُّنها جُثمان الفَيض الأَقدس، وشَخص المُمكن الأشرف، ومَعدن النبوَّة، وأَحَد ثقلي نبي الإسلام، ومُختلف الملائكة.

كما أنَّه كان مُشرِّفها في حياته، ولَمْ تُغيِّر صورةُ الموت منه أيَّ مَأثرةٍ، فهو المَثلُ الأعلى لكلّ ذلك، فعَلمنا أنَّها مِنْ ﴿**بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ**﴾[٥]،

---

(١) ينظر: الإرشاد: ٢/ ١٩، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٩٢.

(٢) ينظر وفاء الوفا: ٣/ ٩٥.

(٣) العُفاةُ: الأَضْيافُ. (ينظر لسان العرب: ١٥/ ٧٤)

(٤) شعراء الحلّة: ١/ ٢٧٤.

(٥) سورة النور: ٣٦.

والمراد منها بيوت الأنبياء وأوصيائهم، وأنَّ مَساكنهم حَال حَياتهم ومَدافنهم بعد وفاتهم شَرْعٌ سَواء في ذلك، ولا شكَّ أنَّها في نبيِّنا الأَقدس وخُلفائه المعصومين حَائزةٌ للأولويَّة والأوَّليَّة.

ومِنْ ذلك تَعرف أنَّها مِنْ البقاع التي شاء الله لها الرِفعَة والعَظمة، وأنْ يُذكر فيها اسمه بتمام معنى الذِّكر وأقسامه، فهذه مَزيّةٌ لها سَبقت في عِلْم المَولى سُبحانه أنْ تكون مُتحلَّيةً بها ما استمرَّ للدهر كيان.

على أنَّا عَلِمنا رِعاية المَولى (جلَّ شأنه) لأوليائه المقرَّبين، وأُمناء وَحْيه مِنْ بينهم خاصَّة في سائر أحوالهم وأطوارهم بما يربأ بمقامهم المُمَنَّع عن مُماثلة العاديِّين مِنْ أفراد البشر، فاختار لهم أعظم الصفات، وأزكى الضرائب[1]، وأشرف الأنساب، وأطيب المَواليد، وأكرم المَواقف، وأَزلَف القُربات، وأجمل الذِّكر.

فهذا الاطِرَاد في الاختيار لهم يَحدو بنا إلى الطمأنينة بأنَّ تلك التُّربة الزاكية للإمام الزكيِّ الحسن عليه السلام لَمْ تكن مِنْ وَلائد الاتِّفاق، وأنَّها كانت مَذخورةً له مُنذ دَحا الله تعالى الأرض بما أَودع فيها مِنْ سِرِّه المَصون، [وهي] التي جَعلها لائقةً لأنْ تكون وِعاءً لذلك الجَوهر الفَرد، ومُستودعاً لمَظهر صِفاته الجَلاليَّة والجَماليَّة، ومَحلاً لِطواف الأنبياء واختلاف الملائكة.

ولهذا السِرِّ المَصون أَوصى الإمام المُجتبى بالدَّفن فيها، وإذ تَلاه دَفنُ ثلاثةٍ مِنْ أئمّة الدين عليهم السلام هنالك -وهم الإمام السجَّاد، وابنه الباقر، والإمام الصادق (صلوات الله عليهم)- عَلِمنا تأكُّد هذا الناموس بالمقياس المذكور.

---

(١) الضرائب جمع ضريبة: وهي الطبيعة والسجيّة. (ينظر العين: ٧/ ٣٢)

ويُثبِّت هذه الملاحظة الدقيقة ما جاء في حديث الصادق عليه السلام:

(إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الله تعالى جَعل قَبرك وقُبور وُلْدِك بِقاعاً مِنْ بِقاع الجنَّة، وعَرصةً مِنْ عَرصاتها، وإنَّ الله جَعل قلوب نُجباءٍ مِنْ خَلقه، وصَفوةٍ مِنْ عِباده تَحنُّ إليكم، وتَحتملُ المَذلَّة والأذى [فيكم][1]، فيُعمِّرون قُبوركم، ويُكثرون زِيارتها؛ تَقرُّباً مِنْهم إلى الله، ومَودّةً مِنْهم لرسول الله.

يا عليّ، أُولئك المَخصوصون بشَفاعتي، الوَاردون حَوضي، وهم زُوّاري غَداً في الجنَّة، وإنَّ حُثالةً مِنْ النّاس يُعيِّرون زُوَّار قُبوركم كما تُعيَّر الزانية بِزناها، أُولئك شِرارُ أُمَّتي، لا أَنالَهم الله شَفاعتي)[2].

تَعظيمُ المَشهد:

لقد كان مِنَ الواجب بحُكم الضَّرورة والمَعلوم مِنْ عُمومات الشريعة تَعظيم المَشاهد المُقدَّسة بالتَعاهُد، والزيارة، والصلاة، والدّعاء، والتوسُّل إلى الله بأصحابها[3] وكلِّ ما هو دَاخل في مَعنى الذِّكر، وبالعِمارة، والتحسين، والإسراج، والتَأَدُّب عند الدخول والخروج، وَلَدَى المُثول هنالك كما يَرتكبه الإنسان مع أعظم الكُبراء مِنَ الرجال، والذي يُرشدنا إلى ذلك:

---

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) فرحة الغري: ص٣١. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) في الأصل: (بصاحبه)، وما أثبتناه أنسب في السياق.

---

(١) ينظر فرحة الغري: ١٠٤-١٠٥ح٥٦.

أوّلاً: أنَّه مِنْ تَعظيم شَعائر الله؛ ﴿**فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾[١]، ومِنْ مَوارد حُرماته المَقصودة بقوله تعالى: ﴿**وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ**﴾[٢]، وإذا كانت البُدن مِنَ الشعائر للمَولى سُبحانه ﴿**وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللهِ**﴾[٣]، وليست هي إلَّا بَهائم تُنحر في سبيل مَرضاته (جَلَّ شأنُه)، فلماذا[٤] لا يكون عَمل الصدِّيق المُستشهد في سبيل الدعوة الإلهيَّة مِنَ الشعائر والجهات التي يجب تَعظيمها بتَعاهُد مَرقده المُطهَّر، والعبادة فيه وزيارته وعمارته عند الانهدام؛ ليَأوي إليه الزائر، ويَتَفيَّأ بِظلِّه المُتعبِّد كما أنَّ الأمر بطَواف البيت يَستدعي عِمارته [إذا] أوشكَ أنْ يَتضعضع بنيانه؟!

وثانياً: أنَّ رِجالات بيت النبوَّة هم ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ**﴾[٥]، والمُراد مِنَ البيت ما كان مَسقوفاً، ولذلك أطلقه الكتاب المَجيد على الكَعبة المُعظَّمة، حيثُ يقول: ﴿**الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ**﴾[٦]؛ لكونها مَسقوفة، ولَمْ يُرد مِنَ البُيوت مُطلق المَساجد أو المَساجد الأربعة: المَسجد الحَرام، ومَسجد النبيّ، وجَامعي الكَوفة والبصرة؛ لأنَّ المَساجد بمُقتضى تَشريعها مَكشوفةٌ، فلا يُناسب

---

(١) سورة الحج: ٣٢.

(٢) سورة الحج: ٣٠.

(٣) سورة الحج: ٣٦.

(٤) في الأصل: (فلما لا ذا)، وهو من سهو القلم.

(٥) سورة النور: ٣٦.

(٦) سورة المائدة: ٩٧.

إطلاق البيت عليها؛ لأنَّه عبارة عن المَحلِّ المَسقوف، ومِنْ هنا أُطلق البيت على الكَعبة؛ لكَونها مَسقوفةً، وأُطلق بُيوت الأعراب على أَخْبِيَتهم دُون الصحاري التي يَسكنونها.

والسُقُفُ المَوجودة في المَساجد حَادثةٌ؛ لقَصد أنْ يَأوي إليها الوفود مِنَ المَرامي السَّحِيقة الذين لا مَأوى لهم؛ لتكنَّهم مَنْ قَائض الحَرِّ وقَارص البرد.

والمَساجد كلَّما ذُكرت في القرآن أُطلق[1] عليها لفظ المَسجد دُون البيت، مثل قوله تعالى: ﴿**لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى**﴾ (توبة: ١٠٨)، ﴿**عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾ (أعراف: ٢٩)، ﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا**﴾ (توبة: ١٠٧)، ﴿**لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا**﴾ (كهف: ٢١)، ﴿**شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**﴾ ([سورة البقرة]: ١٤٤)، ﴿**وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**﴾ (بقرة: ١٩١).

وكما لا يُراد مِنَ البُيوت التي يَجب أنْ تُرفع ويُذكر فيها اسمه (تعالى شأنُه) المَساجد لا يُراد منها خُصوص الكَعبة المُقدَّسة؛ لأنَّ لفظ البُيوت في الآية جَمعٌ، فمِنَ المُتعيَّن حِينئذٍ أنْ يُراد منها بُيوتات تكون مُستوًى لذِكر الله، والدعوة إليه إمَّا بأَلسِنة سَاكنيها، أو بأعمالهم وجهادهم، فتكون تلك البُيوت مُنبثق أنوار الله.

وإذا فتَّشنا بُيوت العَالَم لا نجد ما هو أولى بصدق هذه البُيوت عليه إلَّا بُيوت رسول الله وأبنائه المعصومين عليهم السلام الذين أَنفدوا طَاقتهم في رَفع كلمة الله العُليا وتوحيده، والتذكير بوَعده وَوَعيده، فكانت مَقصورةً على ذلك دَعوتُهم، مُنحصراً به هِتافُهم حتّى أَثبتوه على جَبهة الدهر، وكَتبوه[2] بدمائهم الزاكية على

---

(١) في الأصل: (فإنّما أطلق)، والظاهر زيادة (فإنّما).

(٢) في الأصل: (وكَتبوا)، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

صَحيفة الزّمان مع ما لهم من الذؤوب على العبادة والتِلاوة في آناء الليل وأطراف النهار، وللناس بهم أُسوةٌ حسنة.

وليس مِنَ الرأي السَّديد قَصرها على بُيوتهم التي يَسكنونها أيّام حَياتهم، بل تَعمّها ومَشاهدهم المُقدَّسة؛ فإنَّهم ﴿**أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[1]، وإذا ثَبت في الشهداء - وهم دُونهم بمراتب - أنَّهم أَحياءٌ فإنَّ أهل البيت المُطهَّرين أولى بذلك؛ لأنَّهم الدُعاةُ إلى سبيل ربِّهم بالحِكمة والمَوعظة الحَسنة أَحياءً وأمواتاً، وشهداء في سبيل تلك الدعوة الإلهيَّة، وشهداء على أعمال الأُمَّة المَرحومة.

وعليه فلا يَخلو إمَّا أنْ يُراد مِنَ الرفع في الآية خُصوص العِمارة لمَشاهدهم وتَشييدها كما هو الظاهر على حَدِّ قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ**﴾[2]، أو يُراد مُطلق التعظيم، وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ مِنْ أظهر مَصاديقه عِمارتها وتَجديدها عند أَوْهِا إلى الخَراب؛ لتتمَّ بَقيَّة أقسام التعظيم مِنْ تَفيُّؤ المُتعبِّدين، وانتِجاع المُزدَلفين إليها، واختلاف الزوّار عندها، وذِكر الله، والصلاة، والترحُّم على أَولياء الله المُتبوئين هَاتيك المَشاهد المُطهَّرة، وتكون تلك القِباب والأبنية الشَّاهقة كنارٍ تَدلُّ الوافدين على ما هناك مِنْ ضَالَّتهم المَنشودة.

وثالثاً: أنَّ في الكتاب العزيز شيئاً آخر دَلَّنا على مَشروعيَّة البناء على مَراقد الصالحين، واتّخاذ خُصوص المَساجد عليها، وهو قوله (جَلَّ شأنُه): ﴿**قَالَ الَّذِينَ**

---

(١) سورة آل عمران: ١٦٩.

(٢) سورة البقرة: ١٢٧.

﴿غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾[١]، وذلك أنَّ المؤمنين مع مَلكهم بيدروس - وكان مُوحِّداً- لَمَّا وصَلوا إلى أصحاب الكهف واطَّلعوا على مَوتهم في مَكانهم أمر الملك أنْ يُتركوا في مَكانهم، ويُبنى على باب الكهف مَسجدٌ يَتعبَّد فيه النّاس، ويَتبرَّكون بمَكانهم.[٢]

وهذا منه (سبحانه وتعالى) وإنْ كان إخباراً عن أُمَّةٍ سابقةٍ على الإسلام لكنَّه مَقرونٌ بالتقرير مِنَ الله (عَزَّ ذِكرُه)، وعدم الإنكار عليهم، وكلَّما كان الحُكمُ غير مُنكرٍ مِنَ الإسلام فهو مُستصحبُ البقاء، والنسخُ وإنْ وقع في الشريعة لكنَّه لَمجموع [من] هَاتيك الشرائع لا لجَميعها، فهو كالعشرة الإبراهيميَّة[٣] التي لَمْ

---

(١) سورة الكهف: ٢١.

(٢) نصّ عليه الزمخشريّ في (الكشّاف)، والنيسابوريّ في (غرائب القرآن)، وأبو السعود، [والفيروزآباديّ] في (تنوير المقباس)، والبغويّ في (معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن)، والطبرسيّ في (مجمع البيان)، والفيض في (تفسير الصافي)، وزاد الخازن في تفسيره: (أنَّ المَلك بيدروس جعل لهم عِيداً عَظيماً، وأمر أنْ يُؤتى هذا المَحل كلّ سنة). (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) ذكر في (مجمع البيان: ج١ ص٢٠٠)، ط صيدا، عند قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾[٢] هذه العشرة، وعيَّن خمسةً منها في الرّأس، وهي: أخذُ الشارب، وإعفاءُ اللِحى، ←

---

(١) ينظر: الكشّاف: ٢/ ٤٧٧-٤٧٨، غرائب القرآن: ٤/ ٤١١، تفسير أبي السعود: ٥/ ٢١٥، تنوير المقباس: ٢٤٥، معالم التنزيل: ٣/ ١٥٦، مجمع البيان: ٦/ ٣٢٧-٣٢٨، الصافي: ٣/ ٢٣٧، الخازن: ٣/ ١٥٨.

(٢) سورة البقرة: ١٢٤.

تُنسخ ولا تُنسخ أبداً كغيرها مِنَ الأَحْكام المُستصحبة.

وإذا أَجازت الشريعة الإلهيَّة بِناء المَسجد على أُولئك الصالحين مِنْ فِتية الكهف للعِبادة والتبرُّك بهم فالحُكم شَرعٌ سَواءٌ فيهم وفيمَنْ هو أفضل مِنْهم، أَلا وهم الحُجَجُ المعصومون، والأولياء المُقرَّبون مِنْ هذه الأُمَّة المَرحومة.

وعلى هذا النهج اللاحِب جاءت سُنَّة الرّسول الأعظم؛ فإنَّه ﷺ لَمَّا دَفن عُثمان ابن مَظعون[1] أَمَرَ بحَجرٍ فَوُضِعَ عند رأسه مُعلِّلاً بأنّه يَتعلَّم منه قَبر أخيه ليُدْفَن

→

وطمُّ الشعر، والسواكُ، والخِلال، وخمسةً في البدن، وهي: الخِتانُ، وتَقليمُ الأظفار، والغسلُ مِنَ الجنابة، والطَّهورُ بالماء، وحَلقُ الشعر مِنَ البَدن. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(١) عُثمان بن مَظعون بن حَبيب بن وَهب بن حذافة بن جُمَح، كُنيتُه أبو السائب، كان نَزيهاً عَفيفاً، زاهداً في الدُّنيا بحيث أراد التَّرهُّب والتَّخلِّي مِنْ أهله والتَّعبُّد في الجِبال والصَوامع فَنَهاه النبيّ ﷺ، وكان مِمَّنْ حَرَّم الخَمر في الجاهليَّة حيثُ قال: لا أشرب شيئاً يُذهب عَقلي ويُضحك بي مَنْ هو أَدنى مِنِّي، ويَحملني على أنْ أَنكَح كَريمتي.
كان من المسلمين الأوائل، وهَاجر إلى أرض الحبشة، وشَهِدَ بدراً، وتوفي سنة ٢هـ، وشَهِدَ النبيّ ﷺ جَنازته، وكبَّر عليه أربع تَكبيرات، وبَكى عليه وحَزن على فِراقه، وبعد دَفنه وَضَعَ رسول الله ﷺ حَجراً عند رأسه، وهو أوّل مَنْ مات بالمدينة مِنَ المهاجرين، وأوّل مَنْ دُفن بالبقيع منهم. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٣/ ٣٩٣-٤٠٠، الإصابة: ٤/ ٣٨١-٣٨٢ رقم٥٤٦٩)

---

(١) ينظر مجمع البيان: ١/ ٣٧٤.

إليه مَنْ مات مِنْ أهل بيته، وهذا الحَجر أخذه مَروان بن الحَكم وَوَضَعه على قَبر عُثمان بن عَفَّان، فكلَّمته بنو أُميَّة وقالوا: كيف تَأخذ حَجراً وَضعه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فلَمْ يَعبأ بكلامهم.[1]

وإذا كان وَضْعُ الحَجر للتعريف بالقَبر فلا رَيب أنَّ البناء على القَبر أَوْفَى بهذه العِلَّة مِنْ وَضْع الحَجر، فيكون رَاجحاً بالأَولويَّة.

على أنَّ اهتمام النبيّ صلى الله عليه وآله بتعريف قَبر عُثمان بن مَظعون دُون غيره مِنَ المسلمين يَدلّنا على امتياز بعضهم عن بعضٍ بالفضل والعِلم والورع والمعرفة، وحينئذٍ يكون البناءُ على قُبور الأنبياء والأوصياء والأولياء والأمثل فالأمثل امتيازاً عن غيرهم، وإعلاماً بما لهم مِنْ شأنٍ ورِفعةٍ أولى وأرجح.

وكانت فاطمةُ الزهراء تَزور قَبر حَمزة وتَرمّه وتُصلحه، وقد علَّمته[2] بحَجرٍ[3]، فدلَّ على أنَّ إصلاح القَبر وتَعاهده كي لا تَندرس آثاره مَعروفٌ في زمن الشارع المُقدَّس، وإلَّا فَما فَعلت ذلك سيِّدة النساء والوحي يَنزلُ في بيتها.

وإصلاح القَبر يَختلف باختلاف الأوقات والأزمنة، فقد تَقتضي الحَالة والوقت إصلاح القَبر بجَمع تَرابه، ووَضْع الحَجر عليه، وقد تَقتضي بناء قُبَّةٍ عليه، أو

---

(١) وفاء الوفاء للسمهوديّ: ج٢ ص٨٥. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) في الأصل: (تعلمته)، وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) وفاء الوفاء: ج٢ ص١١٢. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر وفاء الوفا: ٣/ ٨٤.

(٢) ينظر وفاء الوفا: ٣/ ١١١.

وَضْع جِدارٍ حَوله، وفي مثل وَضْع الحَجر الكتابة عليه؛ للتعريف بالميِّت، وذَكر السمهوديّ أنَّه:

(وُجِد حَجرٌ مَكتوبٌ عليه: هذا قَبرُ أُمِّ حَبيبة بنت صَخر بن حَرب، وكُتِبَ على حَجرٍ طويل: هذا قبرُ أُمِّ سَلَمة زَوج رسول الله ﷺ)[١].

ويقول الحاكم النيسابوريّ:

«إنَّ أَئمّة السَّلف مِنَ الشرق إلى الغرب مَكتوبٌ على قُبورهم، وهو عَملٌ أَخَذه الخَلف عن السَّلف»[٢].

أمّا حجرةُ النبيّ ﷺ فكانت مُسقَّفةً بجَريد النّخل، وأوّل مَنْ بَناها باللّبِن عُمر ابن الخطَّاب[٣]، ثُمَّ شَيَّد عبدالله بن الزبير جُدران قَبر النبيّ ﷺ، وجعلها مُرتفعةً[٤]، وفي سنة ١٩٣ أَمَرَ الرّشيد والَيَه على المدينة أبا البختريّ[٥] أنْ يَبني

---

(١) المصدر: ص٩٨. (المؤلّف ﷺ)[١]

(٢) المستدرك على الصحيحين: ج١ ص٣٧٠. (المؤلّف ﷺ)[٢]

(٣) وفاء الوفاء: ج١ ص٣٨٣. (المؤلّف ﷺ)[٣]

(٤) المصدر: ص٣٨٥. (المؤلّف ﷺ)[٤]

(٥) وَهب بن وَهب بن كَبير بن عبدالله بن زَمعَة مِنْ بني المطّلب بن عبدالعزّى، كُنيتُه ←

---

(١) ينظر وفاء الوفا: ٣/ ٩٧.

(٢) المستدرك للحاكم: ١/ ٣٧٠، وفيه: (المسلمين) بدل (السّلف)، و(أخذ به) بدل (أخذه).

(٣) ينظر وفاء الوفا: ٢/ ٦٧، ١٠٩.

(٤) ينظر وفاء الوفا: ٢/ ١١١.

سَقف الحُجرة[١]، وفي سنة ٢٤٢ أمر المتوكِّل واليَه على الحرمين إسحاق بن سلمة أنْ يُشيِّد حُجرة النبيّ صلى الله عليه وآله بحِجارة الرُّخام ففعل.[٢]

وفي (الأوراق البغداديّة) للسيّد إبراهيم الرّاويّ: إنَّ المسلمين لَـمَّا فتحوا بِلاد الشام وبيت المَقدس ورَأوا على قُبور الأنبياء المَباني لَمْ يَهدموها، ومِنْ أشهرها البناء على قَبر إبراهيم الخليل، وقد رأى ذلك عُمر بن الخطَّاب فلَمْ يَأمر بهدمه.[٣]

وغير خَفي أنَّ تَقرير الصحابة وفيهم الخُلفاء ذلك العمل دليلٌ قويٌ على تَعارف البناء على القُبور وجَوازه لديهم، وجاء في حديث محمَّد بن الحَنفيَّة (المتوفّى سنة ٨١):

→

أبو البَخْتَرِيّ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وكان ضَعيفاً لا يُعوَّل على ما يَنفرد به، وله أحاديث مع هارون العبَّاسيّ في الكَذب، وُلِد ونَشأ في المدينة، وانتقل إلى بغداد في زمن هارون العبَّاسيّ، فوَلَّاه القَضاء بعَسكَر المهدي، مات في بغداد عام ٢٠٠هـ. (ينظر: رجال النجاشيّ: ٤٣٠ رقم١١٥٥، الفهرست للشيخ الطوسيّ: ١٧٣ ضمن رقم٤٦١، الأعلام: ٨/ ١٢٦)

(١) ينظر وفاء الوفا: ٢/ ١٢٤.

(٢) المصدر: ص٤٠٨. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) كشف النقاب عن عقائد ابن عبدالوهاب: ص٩٦، للعلّامة البارع السيّد عليّ نقي النقويّ اللكهنويّ. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) ينظر وفاء الوفا: ٢/ ١٣٢.

(٢) ينظر كشف النقاب: ٩٦-٩٧.

(أنَّ رسول الله دَفن فاطمة بنت أَسَد في مَوضع المسجد الذي يُقال له اليوم: قَبر فاطمة)[١].

وفيه دلالة كما عند السمهوديّ على أنَّ قَبرها كان عليه مَسجدٌ يُعرف به ذلك الزّمان، وهو في المائة الأُولى مِنَ الهجرة، كما كان على قَبر حَمزة بن عبدالمطَّلب مَسجدٌ يومئذٍ[٢]، وكما بُني على قَبر العبَّاس بن عبدالمطّلب قُبَّة دُفن فيها الحسن[٣]، والسجَّاد[٤]، والباقر[٥]، والصادق[٦]، ففي المائة الأُولى والثانية كانت القُبَّة على قَبر العبَّاس مُوجودةً، وقد وصفها ابن النجَّار في (تاريخ المدينة) بأنَّها: (عالية شاهقة في الهواء)[٧].

---

(١) ينظر تاريخ المدينة لابن شبة: ١/ ١٢٣.

(٢) وفاء الوفاء: ج٢ ص٨٨ وص١٠٥. (المؤلّف ﷺ)[١]

(٣) في (وفاء الوفاء: ج٢ ص١٠١): (بني على مشهد العبّاس والحسن). (المؤلّف ﷺ)[٢]

(٤) ابن خلّكان بترجمة السجّاد. (المؤلّف ﷺ)[٣]

(٥) الصواعق المحرقة: ص١٢٠. (المؤلّف ﷺ)[٤]

(٦) ابن خلّكان بترجمته. (المؤلّف ﷺ)[٥]

(٧) ينظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة: ١٦٦.

---

(١) ينظر وفاء الوفا: ٣/ ٨٧، ١٠٤.

(٢) ينظر وفاء الوفا: ٣/ ١٠٠.

(٣) ينظر وفيات الأعيان: ٣/ ٢٦٩ رقم٤٢٢.

(٤) ينظر الصواعق المحرقة: ٢٠١.

(٥) ينظر وفيات الأعيان: ١/ ٣٢٧ رقم١٣١.

وإنَّ الخطيب البغداديّ (المَولُود سنة ٣٩٢) حَكى في ترجمة الإمام الكاظم أنّه:

(دُفن في مَقام الشونيزيَّه[١] مَقابر قريش خارج القُبَّة، وقَبره هناك مَشهورٌ يُزار... إلخ)[٢].

فدَلَّ على أنَّه كان يوم وفاة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قُبَّةٌ في مَقابر قريش.

وعليه يكون وَضع القِباب على القُبور مُتعارفاً بين المسلمين لَمْ يَنكرهُ عُلماء تلك العصور مع تَبصُّرهم بأحاديث الرّسول صلى الله عليه وآله، ومِنْ هنا لَمْ يَمتنع العُلماء مِنْ وَضع القِباب على قُبور أسلافهم، فهذا الرّشيد بنى قُبَّة على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣]، ويَدلُّ على ذلك مُستهلُّ قصيدة الحسين بن الحَجّاج (المُتوفَّى سنة ٣٩١)، إذ يقول:

يا صَاحِبَ القُبَّة البَيْضَا على النَّجَفِ مَنْ زَارَ قَبْرَكَ واسْتَشْفَى لَدَيْهِ شُفِي[٤]

وبنى المأمون على قَبر الرّشيد قُبَّةً[٥] مع أنَّ عَصره كان حَافلاً بالعُلماء كالشافعيّ،

---

(١) الشُّوْنِيزيّة: مقبرةٌ ببغداد بالجانب الغربي، دُفن فيها جماعةٌ كثيرةٌ مِنَ الصالحين. (معجم البلدان: ٣/ ٣٧٤)

(٢) ينظر تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٣ رقم٦٩٨٧.

(٣) ينظر الغارات: ٢/ ٨٦٣.

(٤) ينظر رياض العلماء: ٢/ ١٤.

(٥) روضة الصفا (في أحوال الرّضا عليه السلام). (المؤلّف رحمه الله)[١]

---

(١) ينظر روضة الصفا في أحوال الأنبياء والملوك والخلفا (مخطوط).

وابن حنبل، وسفيان بن عُيَيْنَة[١]، .. وغيرهم، فلَمْ يُنكر عليه أَحدٌ.

ولَـمَّا تُوفّي مُعزُّ الدّولة البويهيّ[٢] سنة ٣٥٦ دُفن في داره، ثُمَّ نُقل إلى مشهدٍ بُني له في مَقابر قريش، وأبو تمام[٣] (المتوفّى سنة ٢٧١) بنى على قبره [أبو][٤] نَهْشَل

---

(١) سفيان بن عُيَيْنَة بن ميمون الهلاليّ، كُنيتُه أبو محمّد، أصله مِنَ الكُوفة وَوُلِد فيها سنة ١٠٧هـ، ونقله أبوه إلى مَكَّة، ومات بها سنة ١٩٨هـ ودُفن بالحَجُون. (ينظر: وفيات الأعيان: ٢/ ٣٩١-٣٩٣ رقم٢٦٧، الأعلام: ٣/ ١٠٥)

(٢) أحمد بن بُويه بن فَنَاخسرو، مِنْ سُلالة سَابور ذي الأكتاف السَّاسانيّ، كُنيتُه أبو الحسن، ويُلقَّب بمُعزِّ الدّولة، مِنْ مُلوك بني بُويه في العراق، فارسيّ الأصل، وُلِد سنة ٣٠٣هـ، وكان في أوَّل أَمْره يَحمل الحطب على رأسه، ثُمَّ مَلَك هو وأخواه عِماد الدّولة ورُكن الدّولة البلاد، وكان أصغر منهما سناً، تَولَّى في صِباه كَرْمان وسِجستان والأهواز تبعاً لأخيه عِماد الدّولة، ثُمَّ امتَلَكَ بغداد سنة ٣٣٤هـ في زمن المُستكفي، ودام مُلكه في العراق ٢٢ سنة إلا شهراً، وتُوفي ببغداد سنة٣٥٦هـ، ودُفن في مَقابر قُريش. (ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١٤/ ١٨٢-١٨٣ رقم٢٦٥٣، الأعلام: ١/ ١٠٥)

(٣) حَبيب بن أَوس بن الحَارث الطائيّ، كُنيتُه أبو تَمام، الشاعر الأديب، أَحد أُمراء البيان، وُلِد سنة ١٨٨هـ، وقيل: ١٩٠هـ، في قرية جاسم مِنْ قُرى حوران بسورية، ورحل إلى مصر، واستقدمه المُعتصم إلى بغداد، فأَجَازه وقدَّمه على شُعراء وَقته فأقام في العراق، ثُمَّ وُلِّي بَريد الموصل، فلَمْ يُتِم سنتين حتى تُوفّي بها سنة ٢٣١هـ، له تصانيف، منها: (فحول الشعراء)، و(ديوان الحماسة)، و(مختار أشعار القبائل). (ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١١/ ١٣٠-١٣٧ رقم١٣٠٥، وفيات الأعيان: ٢/ ١١-٢٦ رقم١٤٧، الأعلام: ٢/ ١٦٥)

(٤) ما بين المعقوفين من المصدر.

ابن حَميد الطوسيّ قُبَّة[١]، .. إلى غير ذلك ممّا يَضيق النطاق بحَصره.

إذنْ فما ذَكره قاضي قضاة نجد عبدالله بن سليمان بن بليهد[٢] في مقالته التي نشرتها جريدةُ (أُمِّ القُرى)، في عددها المُؤرَّخ يوم الجمعة رابع جمادى الثانية مِنْ سنة ١٣٤٥، وهذا نصُّه:

«وكذلك[٣] لَمْ نَسمع في خَير القرون أنَّ هذه البدعة حَدثت فيها، بل بعد القُرون الخمسة»[٤] انتهى.

مِنَ الأكاذيب الفاضحة؛ فإنَّ ما ذكرناه يَشهد بوجود القِباب قبل المائة الخامسة، وقد عَرفت أنَّ عبدالله بن الزبير شيَّد جُدران قَبر النبيّ صلى الله عليه وآله، وجَعلها عالية مُرتفعة.

وقد تحصَّل مِنْ جميع ما ذكرناه أنَّ البناء على القُبور وعِمارتها وتَجديدها وتَعاهدها أمرٌ رَاجحٌ وعليه الأُمَّة الإسلاميَّة مِنْ دون نَكير بينها، ويتأكَّد في قُبور

---

(١) ابن خلّكان بترجمتهم. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) عبدالله بن سليمان بن سعود بن بليهد، فقيه حنبليّ نجديّ، وُلِد بالقرعاء مِنْ قرى القصيم عام ١٢٨٤هـ، ودرس فيها، واشتُهر بمُوالاته لحركة الإصلاح والتجديد في نجد، ثُمَّ عُيِّن قاضياً بمدينة حائل عام ١٣٤١هـ، فرئيساً للقضاة بمكة سنة ١٣٤٣هـ - ١٣٤٥، وأُعفي وأُعيد إلى حائل، ومات بمَكَّة عام ١٣٥٩هـ. (ينظر الأعلام: ٤/ ٩١)

(٣) (وكذلك): ليس في المصدر.

(٤) كشف الارتياب في أتباع محمّد بن عبدالوهاب: ٢٨٦، عن جريدة أُم القرى.

---

(١) ينظر وفيات الأعيان: ١/ ١٧٦ رقم٧٢، ٢/ ١٧ رقم١٤٧.

الأولياء المقرَّبين، والشهداء الصدِّيقين، والعلماء الصالحين، وذوي المَآثر والفضائل؛ لأنَّ فيه تَعريفاً بالميِّتِ، وتَنويهاً بمقامه؛ ليَزوره الزائر ويَستريح إليه المُتعبِّد؛ لكونه مِنَ الأمكنة المَحبوبة لله تعالى، فيها الذِّكر والطّاعة وتحصيل المصالح الدينيَّة.

وبذلك اتّفقت كلمةُ العُلماء الذين هم أعرف الأُمَّة بمَوارد الأمر والنهي، بل زادوا على البناء والعِمارة تَزيينها بالمُعلَّقات والستائر والفرش، وكلّ ما فيه احترامهم وتعظيمهم مُدَّعين على ذلك بعد الإجماع والاتِّفاق أنَّه مِنَ الشعائر، وعدم إنكار الأئمّة في عُهودٍ كانوا ظاهرين فيها.

والأخبار الكثيرة تدلُّ على مَيلهم ورضاهم به، وقد أَمَرَت بالوقوف على باب الروضة أو القُبَّة أو الناحية المقدّسة، والاستئذان والدّعاء عند تَرائي القُبَّة الشريفة، ..وغيرها مِمَّا يَتوقَّف على وجود الباب والقُبَّة والعتبة المُتوقَّف كلّه على البناء، فلولا البناء أين تكون القُبَّة، وأين الباب، وأين العتبة، وأين الاستئذان عندها؟!

مع صَراحة خبر أبي عَامر واعظ أهل الحجاز عن الإمام الصادق عليه السلام، وفيه:

(أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين: إنَّ الله سبحانه جعل قُلوب نُجباءٍ مِنْ خَلقه، وصَفوةٍ مِنْ عباده تَحنُّ إليكم، وتَحتمل الأذى والمَذلَّة، فيزورون قُبوركم، ويُكثرون زيارتها؛ تَقرُّباً منهم إلى الله تعالى، ومَودَّةً منهم لرسوله، أُولئك المَخصوصون بشفاعتي، الواردون حَوضي، وهم زُوَّاري غداً في الجنَّة.

يا عليّ، مَنْ عَمَّر قُبوركم وتَعاهدها فكأنَّما أعان سُليمان على بناء بيت المقدس... إلى أنْ قال: ولكن حُثالة مِنَ النّاس يُعيِّرون زُوَّاركم كما تُعيَّر الزانية بزناها، أُولئك شِرار أُمَّتي، لا نَالتهم شفاعتي)[1].

وحينئذٍ فلا ريب في تخصيص العمومات التي يظهر منها المنع مِنْ تَجصيص القَبر وتجديده على أنّ فيها تأويلاً وتخريجاً ذكره العلماء في مسألة تجصيص القبر من كتاب الجنائز.

بل ادَّعى صاحب (الجواهر) (أعلى الله مقامه) أنَّ البناء على قُبور الأئمَّة والصُلحاء مِنْ ضَروري المذهب، بل الدين.[2]

مُضافاً إلى أنَّ النهي عن التجصيص معارضٌ بما هو أقوى منه سنداً ودلالة، وأكثر عدداً، ومنه حديث صَفوان الجمَّال:

(زار الصادق قَبر جَدِّه أمير المؤمنين، وذَكر فضل زيارته واستئذانه منه إعلام الشيعة بهذا الفضل... إلى أنْ قال: وأعطاني دَراهم فأصلحت القَبر)[3].

ويُحدِّث يُونس بن يَعقوب:

---

(١) فرحة الغريّ: ص٣١ للسيّد ابن طاوُس. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) ينظر جواهر الكلام: ٤/ ٣٤١.

(٣) فرحة الغريّ: ص٤١. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر فرحة الغريّ: ١٠٤-١٠٥ح٥٦.

(٢) ينظر فرحة الغريّ: ١٢١-١٢٣ح٦٥.

(إنَّ الإمام الكاظم عند رُجوعه مِنْ بغداد ماتت ابنةٌ له بفَيْد[١]، فدفنها، وأَمر بعض مَواليه أنْ يُجصِّص قَبرها، ويَكتب على لوحٍ اسمها، ويَجعله في القَبر)[٢].

وماتت أُمُّ الحُجَّة المُنتظر (عجّل الله فرجه) في أيَّام أبي محمّد الحسن العسكريّ، فدُفِنت في الدّار، وكتب على لوحٍ: (هذا قَبرُ أُمِّ محمّدعليه السلام، وَوُضِعَ في القَبر)[٣].

وليس هذا مِنْ خَصائص أولادهم، وإنَّما جَرى الأمر على العادة المَألوفة مِنَ التعريف بالميِّت والتنويه بذِكْره، فيكون الفعل في غيرهم مِنَ الأنبياء، والأئمَّة المعصومين، والعُلماء الصالحين، والأولياء المُقرَّبين أَرْجَح وأأكد.

والمُراد مِنَ البناء المَكروه كما نصَّ عليه الأردبيليّ في (شرح الإرشاد) [و]كاشف الغِطاء في (منهج الرشاد) ما كان فوق القَبر، بحيثُ يَصيرُ القَبر تَحت الحَائط؛ فإنَّه غير مُناسب لحُرمة الميّت، وأمَّا البناء المُتعارف المُتداول بحيثُ يكون القَبر تحت القُبَّة فلا يَشمله النهي، كما لا يَشمل عِمارة القُبَّة، وتَجصيصها، وتَزيينها، ولا وَضْع الصناديق المُزيَّنة، والأقمشة النَّفيسة على القُبور والوقف لها.

---

(١) فَيْد: منزل بطريق مكة. (معجم البلدان: ٤/ ٢٨٢)

(٢) الكافي، والتهذيب، والاستبصار. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) إكمال الدِّين للصدوق: ص١٤٠، ولكن في (فهرس النجاشيّ) أنّها: (بقيت بعد الحسن العسكريّ). (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) ينظر: الكافي: ٣/ ٢٠٢ ب تطيين القبر وتجصيصه ح٣، تهذيب الأحكام: ١/ ٤٦١ح١٥٠١، الاستبصار: ١/ ٢١٧ح٧٦٨.

(٢) ينظر: كمال الدِّين: ٤٣١، رجال النجاشيّ: ٣٤٧-٣٤٨.

وإليك أسماء مَنْ تَعرَّض لهذا الحُكم مِنْ عُلمائنا عند مسألة تَجصيص القُبور مِنْ أحَكام الأموات وغيرها مُرتَّبين على سنة الوفاة:

[١-] (فرحة الغري) للسيّد عبدالكريم بن طاوُس (المتوفّى سنة ٦٩٣هـ).[١]

[٢-] (الذكرى) و(الدّروس) للشهيد الأوّل (المتوفّى سنة ٧٨٦).[٢]

[٣-] (جامع المقاصد) للمحقّق الكركيّ (المتوفّى سنة ٩٣٣).[٣]

[٤-] (روض الجنان) للشهيد الثاني (المتوفّى سنة ٩٦٦).[٤]

[٥-] (شرح الإرشاد) للأردبيليّ (المتوفّى سنة ٩٩٣).[٥]

[٦-] (الذخيرة) للسبزواريّ (المتوفّى سنة ١٠٩٠).[٦]

[٧-] (الوسائل) للحرِّ العامليّ (المتوفّى سنة ١١٠٤).[٧]

[٨-] (مرآة العقول) و(مزار البحار) للمجلسيّ (المتوفّى سنة ١١١٠).[٨]

---

(١) ينظر فرحة الغري: ١٢١-١٢٣ح٦٥.

(٢) ينظر: ذكرى الشيعة: ٢/ ٣٥-٣٩، الدروس الشرعيّة: ١/ ١١٦.

(٣) ينظر جامع المقاصد: ١/ ٤٤٩-٤٥٠.

(٤) ينظر روض الجنان: ٢/ ٨٤٩-٨٥٠.

(٥) ينظر مجمع الفائدة: ٢/ ٤٩٧-٥٠٢.

(٦) ينظر ذخيرة المعاد: ١/ ق٢/ ٣٤٣-٣٤٤.

(٧) ينظر وسائل الشيعة: ٣/ ٢١٠-٢١٢.

(٨) ينظر: مرآة العقول: ١٤/ ١١٦-١١٩، بحار الأنوار (المزار): ٩٧/ ١١٦-١٢٤.

[٩-] (مفتاح الكرامة) للسيّد جواد العامليّ (المتوفّى سنة ١٢٢٦).[١]

[١٠-] (منهج الرشاد: ص٧١) لكاشف الغطاء (المتوفّى سنة ١٢٢٨).[٢]

[١١-] (الرّياض) للسيّد عليّ الطباطبائيّ (المتوفّى سنة ١٢٣١).[٣]

[١٢-] (الغنائم) للميرزا القمّيّ (المتوفّى سنة ١٢٣١).[٤]

[١٣-] (المستند) للنراقيّ (المتوفّى سنة ١٢٤٤).[٥]

[١٤-] (منهاج الهداية) للكرباسيّ (المتوفّى سنة ١٢٦٢).[٦]

[١٥-] (الجواهر) للشيخ محمّد الحسن (المتوفّى سنة ١٢٦٦).[٧]

[١٦-] (المستدرك) للنوريّ (المتوفّى سنة ١٣٢٠).[٨]

وغير خَافٍ أنَّ جماعةً مِنَ العُلماء الأعلام أَلَّفوا رسائل مُستقلَّةً في مسألة تَعمير

---

(١) ينظر مفتاح الكرامة: ٤/ ٢٧٩-٢٨٥.

(٢) ينظر منهج الرشاد: ٥٧٨-٥٨٠.

(٣) ينظر رياض المسائل: ٢/ ٢٣٧-٢٣٩.

(٤) ينظر غنائم الأيام: ٣/ ٥٤١-٥٤٥.

(٥) ينظر مستند الشيعة: ٣/ ٢٧٨-٢٨٠.

(٦) ينظر منهاج الهداية: ١٠٩.

(٧) ينظر جواهر الكلام: ٤/ ٣٣٤-٣٣٦.

(٨) في الأصل: (١٣٣٠)، وهو من سهو القلم. (ينظر مستدرك الوسائل: ٢/ ٣٤٤، ٣٤٧-٣٤٨)

القُبور وتَزيينها والزيارة إليها، والتوسُّل إلى الله عندها، والدّعاء والصلاة فيها، ..إلى غير ذلك مِمَّا مَنع منه ابنُ تيمية[١]، وابن القيِّم[٢]، ومَنْ خَبط خَبطهما مِنَ الوهابيِّين.

وأنت أيُّها القارئ الكريم بعد الوقوف على هذه الرسائل وما فيها مِنَ الشواهد الكثيرة على جواز ذلك تَتجلَّى لك الحقيقة، وتَعرف كيف عَشيت تلك الشِّرْذِمَةُ عن نور الحقِّ حتّى حَكموا بالضلال والشرك على مَنْ دان بها، ﴿**خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[٣].

---

(١) أحمد بن عبدالحليم بن تيميَّة الحَرَّانيّ، ثُمَّ الدمشقيّ الحَنبليّ، كُنيتُه أبو العبَّاس، وُلِد في حَرَّان سنة ٦٦١هـ، وقَدِم مع والده وأهله إلى دمشق وهو صغير، حدّث بدمشق ومصر، وحُبس بقلعة القاهرة، والإسكندرية وبقلعة دمشق مرَّتين؛ لِحُكم الفقهاء بضلالته وبفساد عَقيدته، فصارت عَاقبة أَمره أنَّه مات في مَحبسه سنة ٧٢٨هـ، له كُتبٌ منها: (مجموع الفتاوى)، و(منهاج السنة النبويَّة). (ينظر: البداية والنهاية: ١٤/ ١٥٦-١٥٨، الكنى والألقاب: ١/ ٢٣٦-٢٣٧، الأعلام: ١/ ٢٦١-٢٦٢)

(٢) محمّد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقيّ المعروف بابن قيم الجوزيَّة ، كُنيتُه أبو عبدالله، وُلِد في دمشق سنة ٦٩١هـ، وكان تلميذ ابن تيميَّة حتى كان لا يَخرج عن شيء مِنْ أقواله، بل يَنتصر له في جميع ما يَصدر عنه، وسُجن معه في قلعة دمشق، وأُهين وعُذِّب بسببه، وطِيف به على جَمل مَضروباً بالعصى، وأُطلق بعد موت ابن تيميَّة، ومات بدمشق عام ٧٥١هـ، له كتبٌ منها: (أخبار النساء)، و(الفوائد). (ينظر: الوافي بالوفيات: ٢/ ١٩٥-١٩٧، الأعلام: ٦/ ٥٦)

(٣) سورة البقرة: ٧.

ومِمَّنْ أَلَّف في دَحض تلك الشبهات:

١. الشيخ الأكبر شيخ جعفر كاشف الغطاء، سَمَّى رسالته: (منهج الرشاد)، المطبعة الحيدريَّة، سنة ١٣٤٢ - نجف.

٢. آية الله الشيخ محمّد جواد البلاغيّ، سَمَّاها: (دعوة الهدى)، المطبعة الحيدريَّة، سنة ١٣٤٥ - نجف.

٣. الحجّة السيَّد حسن آل صدر الدِّين الكاظميّ، سَمَّاها: (الردّ على فتاوى الوهابيَّة)، مطبعة الفرات، سنة ١٣٤٥ - بغداد.

٤. العلَّامة السيَّد عليّ نقي النقويّ اللكنهويّ، سَمَّاها: (كشف النقاب عن عقائد ابن عبدالوهاب)، المطبعة الحيدريَّة، سنة ١٣٤٥ - نجف.

٥. العلَّامة ميرزا محمّد عليّ الأُوردباديّ، سَمَّاها: (الردُّ على الوهابيَّة)، المطبعة العلويَّة، سنة ١٣٤٥ - نجف.

٦. العلَّامة الشيخ محمّد عليّ القمِّيّ الكربلائيّ، سَمَّاها: (كفر الوهابيَّة)، المطبعة الحيدريَّة، سنة ١٣٤٥ - نجف.

٧. العلَّامة الشيخ محمّد عليّ الحائريّ، سَمَّاها: (المشاهد المشرَّفة والوهابيون)، المطبعة العلويَّة، سنة ١٣٤٥ - نجف.

٨. العلَّامة الشيخ يوسف الفقيه العامليّ، سَمَّاها: (الحقُّ اليقين)، مطبعة العرفان، سنة ١٣٤٥.

٩. العلَّامة السيَّد ميرزا هادي الخراسانيّ الحائريّ، سَمَّاها: (دعوةُ الحقِّ)، مطبعة النجاح، سنة ١٣٤٧ - بغداد.

١٠. العلَّامة السيَّد محمّد حسن القزوينيّ الحائريّ، سَمَّاها: (البراهين الجليَّة)، المطبعة العلويَّة، سنة ١٣٤٦ - نجف.

١١. العلَّامة السيَّد محسن الأمين العامليّ، سَمَّاها: (كشف الارتياب عن عقائد ابن عبدالوهاب)، مطبعة العرفان، سنة [٤٦][(١)]١٣.

١٢. تقي الدِّين السبكيّ، سَمَّاها: (شفاء السقام)، مطبعة حيدر آباد الدكن، سنة [١٣١٥][(٢)].

١٣. ابن دحلان، سَمَّاها: (الدرر السنيَّة)، مطبعة مصر.

٢- حادثةُ هَدم القُبور:

لقد عَرفت مِمَّا قَدَّمناه أنَّ ضَرائح المُقرَّبين - و[بـ]ـخاصَّة مِنْ بينهم الأنبياء وأوصياؤهم الناهضون بأعباء الإمامة عليهم السلام- مِنْ أَجَلِّ ما يَجب تَعظيمه مِنْ شعائر الله سبحانه، كما دلَّ عليه الكتاب والسنَّة، وحَبَّذته العقولُ السليمة، وصَافقت الأُمَّة على ذلك في سائر أجيالها وأدوارها؛ لِمَا عَلموا مِنْ أنَّ فيه تَعظيماً لمبادئهم الصحيحة، وبثّاً لتعاليمهم القَويمة، ولَفتاً إلى دعوتهم الإلهيَّة، ..إلى غيرها مِمَّا يَبعث إلى اعتناق الحقّ والإصلاح، واتِّساق السلام والوئام، ولذلك لَمْ يختلف في

---

(١) ما بين المعقوفين من (الذريعة: ١٨/ ٩ رقم ٤٢٠).

(٢) ما بين المعقوفين من (معجم المطبوعات العربيَّة: ١/ ١٠٠٤).

شيء مِنْ مُحصَّلاته الصحابة الأوّلون، والتابعون لهم بإحسان، ثُمَّ عُلماء القرون ومَنْ تَبعهم مِنْ أفراد الأُمَّة مُنذ أوائل العصور الإسلاميَّة حتّى يومنا الحاضر.

نعم، هنالك حُثالةٌ مِنْ حشوة النّاس -الوهابيُّون- سوَّل لهم الشيطان أمراً، فحَسبوا أنَّ ذلك كلّه مِنَ الإشراك، ولَمْ يَقتنعوا بما يُقال لهم مِنْ أنَّ تُلكم المراقد والبنايات التي عليها غير مَعبودة للوافدين، وأنَّ الصلاة فيها لَمْ تكن إلَّا إلى القبلة وإنْ كان القَبر أمام المُصلِّي، كما أنَّ الدّعاء الواقع هنالك إنَّما هو لله تعالى، والمُصلِّي والدَاعي يَتحرَّى أشرف الأمكنة؛ حيثُ إنَّ له دَخلاً في سرعة الإجابة كشرف الزّمان.

وقد جاءت السنَّةُ بذلك، وأثبتت الشريعةُ المطهَّرةُ لأُولئك الأولياء المُقرَّبين شفاعةً لا تُردُّ، فالذين تَلمُّ بهم الأمور الحَازمة، وتَنتابهم المُهمَّات يَتوسَّلون إلى الله تعالى بسببهم؛ لأنَّ لهم حياةً يَسمعون بها الدَّاعي، ويَرون مَوقفه فيَشفعون له، ومَجموع الكتاب والسنَّة يُثبت جميع هذه الجُمل[1]، وإنَّ القَرابين والنُذور مَسوقةٌ لله وَحْدَه، وتُهدى لَهم المَثوبات والأُجور، ومهما قيل لهؤلاء الوهابيَّة شيءٌ مِنْ ذلك لا يُعيرون له أُذناً واعية، وجَابهوا المُحتجَّ بأنَّ هذه الأعمال إشراك، وأنَّ الضرائح كلَّها أوثانٌ، فوقع مِنْ جَرَّاء ذلك التَجرُّؤ والعِناد ما وَقع مِنْ هَتكِ الحُرمات،

---

(١) في مراجعة (شفاء السقام) لتقي الدِّين السبكيّ، ط الهند، و(الدُّرر السنيّة) لابن دحلان، ط مصر، و(صلح الإخوان) للشيخ داود النقشبنديّ، ط بمبئ، مع ما كَتَبَه علماؤنا المُتَقَدِّمة أسماؤهم غنًى عن ذكر الأدلّة مِنَ الكتاب والسنّة، والتبسّط فيها. (المؤلّف رحمه الله)

وإراقة الدماء، وهَدم المَعاهد المُقدَّسة بالبقيع وغيره، ومنها مَشهد أربعة مَنْ أئمَّة الدين، أوَّلهم الإمام الزكيُّ الحسن بن عليّ، وما أشبه هذا بالاضطهاد له عند أوّل دَفنه هنالك:

يُصيبُ بهِ الرَّامونَ عَنْ قَوسِ غيرِهِمْ فيا آخِراً أَسْدَى لَهْ الغَيَّ أوّلُ[1]

وكان هَدم قُبور أئمَّة البقيع في الثامن مِنْ شوال سنة ألف وثلاثمائة وخمس وأربعين هجريَّة لسؤالٍ أصدره قاضي قضاة نَجد عبدالله بن سليمان بن بليهد، نشرته جريدة (أُمّ القُرى) المَكِّية، المُؤرَّخة ١٧ شوال/ سنة ١٣٤٤/ العدد ٦٩، وجَّه السؤال إلى عُلماء المدينة، وبعد أنْ أخذ منهم المُوافقة على ما يُريده مِنْ هَدم القُبور، ومَنْع الزيارة إليها، والتَّبَرُّك بها، أصدر فتوى بذلك، ونَفَّذتها السلطة.

والنابه يَعتقد أنَّ تلك المُوافقة التي حَصل عليها الوهابيّون مِنْ قِبَل عُلماء المدينة ليست هي إلَّا وَليدة الإرهاب الذي يَتسلَّح به القوي على الضعيف، وعُلماء المدينة أرادوا بتلك المُوافقة حَقن دمائهم مَنَ القاضي وأتباعه؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿**إِلَّا أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً**﴾[2]، فالمجيب في الحقيقة هو السائل نفسه.

نعم، أراد السائل أنْ يَتدرَّع بتلك المُوافقة، ويُلقي المَسؤوليَّة عن عَاتقه تِجاه العَالَمَ الإسلامي، ونَسيَ أنَّ الغِربال لا يَستر وجه الشمس عن الأبصار.

فهنالك هبَّ رجالُ الدِّين والملَّة لعقد الأندية في الثامن مِنْ شوال؛ تِذكاراً لتلك

---

(١) الروضة المختارة: ٦٦.

(٢) سورة آل عمران: ٢٨.

الفَادحة المُؤلمة، ونَظَموا القصائد المُعرِبة عن تلك النَّكبة التي قَوَّضت عَمَدَ الهُدى، ونقَضَت بناءه المُشيَّد، ومِمَّنْ نَظَمَ في هذه الحادثة:

[١-] شيخنا العماد المجاهد الشيخ محمّد جواد البلاغيّ، (المتوفّى سنة ١٣٥٢)، (نوّر الله ضريحه)[1]، وذلك في سنة ١٣٤٦:

شَجَاكَ ثامِنُ شَوَّالٍ بما دَهَما ... فَحُقَّ للعَينِ إهمالُ الدُّموعِ دَما

يَومٌ بهِ حُرُماتُ المُصْطَفى انتُهِكَتْ ... ولَمْ يُراعُوا لَهُ إلَّا ولا حُرَما

---

(١) الشيخ محمّد جواد بن حسن بن طالب بن عبّاس البلاغي الربيعيّ النجفيّ، كان فقيهاً، مُفسّراً، كاتباً، شاعراً، عُرف بعِلْمه الجَّم، وآرائه المُبتكرة، ومعرفته ببعض اللّغات غير العربيّة كالإنجليزيَّة والعبريَّة والفارسيَّة.

وُلِد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٢هـ، وطَوى بها بعض مَراحله الدراسيَّة، ثُمَّ سافر إلى الكاظميَّة فمَكَثَ بها ٦ أعوام، وعاد إلى النجف فَحَضَر عند الشيخ طه نجف، وآقا رضا الهمدانيّ، ..وغيرهما، ثُمَّ توجه إلى سامراء فَلازم بحث الشيخ محمّد تقي الشيرازيّ مدة ١٠ سنوات.

ثُمَّ رجع إلى النجف فواصل نشاطه في التأليف في شتى الفنون، ومِنْ مؤلفاته الكثيرة: (آلاء الرّحمن في تفسير القرآن)، و(الرحلة المدرسيَّة)، و(رسالة في الغُسالة)، و(رسالة في الرّضاع)، ..وغيرها.

تُوفي في النجف الأشرف سنة ١٣٥٢هـ. (ينظر: الطليعة: ١/ ١٩٣- ١٩٥ رقم٤٦، نقباء البشر: ١/ ٣٢٣-٣٢٦ رقم٦٦٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/ ٦٤٤-٦٤٧ رقم٤٨١٦)

تَحَزَّبُوا وبعَيْنِ اللهِ مَا فَعَلُوا ... وهَدَّمُوا وبعَيْنِ اللهِ ما هُدِما

يَومُ البَقيعِ وَهَلْ تَدرِي بحَادِثِهِ ... إذنْ فَمَا للحَشَا لَمْ تَلْتَهِبْ ضَرَما

وَمَا لِحُزْنِكَ لَمْ تَظْهَرْ مَظَاهِرُهُ ... وَمَا لِدَمْعِكَ لَمْ يَنْهَلَّ مُنْسَجِما

هذِي قُبورُ بني الهادِي غَدَتْ غَرَضاً ... لِكُلِّ رَامٍ بقَوْسِ السَّالِفِينَ رَمَى

تُسْفي[1] بها الريحُ ما تُسْفي وكُنَّ ويا ... لَهْفِي مَزاراً ومَنْجَاةً ومُعْتَصَما

كأنَّها لَمْ تكُنْ بالأمْسِ زاهِرَةً ... ولَمْ تكُنْ حَرَماً للمُلْتَجِي وحِمَى

فها هِيَ اليومَ قَدْ دُكَّتْ قواعِدُها ... فَعَادَ إذْ ذاكَ صَرْحُ الدِّينِ مُنْهَدِما

يُشْجِي ويُبْكِي ويُورِي القَلْبَ مَنْظرُها ... اللهُ ماذا جَنَى الجَانِي ومَا هَدَما

يَؤمُّها الزائرُ العَانِي عَلَى وَجَلٍ ... إذْ لا يَخَافُ أذى مَنْ يَعْبُدُ الصَّنَما

فَلا يَرَى غَيرَ أنْقَاضٍ مُبعْثَرَةٍ ... فليَجْرِ دَمْعُكَ مَنثُوراً ومُنتَظَما

يَوْمُ البَقيْعِ لَقَدْ جَلَّتْ مُصِيْبَتُهُ ... وشَارَكَتْ في شجاها كَرْبلا عِظَما[2]

فَقَدْ جَرَى ما جَرَى للهِ مِنْ حِكَمٍ ... وَحُقَّ للعينِ إهمالُ الدُّموعِ دَما[3]

٢- المجتهد الكبير الشيخ عبدالحسين صادق العامليّ قدس سره، (المتوفّى سنة ١٣٦١هـ):

بِدَعٌ تَشُبُّ فَتُلْهَبُ المِحَنُ ... وَهَوًى يَهُبُّ فَتُطْفَأُ السُّنَنُ

---

(١) أسَفَت الريحُ التُّرابَ: ذَرَتْه. (ينظر لسان العرب: ١٤/ ٣٨٩)

(٢) في الأصل: (وشاركت جزعاً في كربلا عظما)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) ينظر أعيان الشيعة: ٤/ ٢٥٧.

وثلاثــــةٌ عُمْــــرُ الوجــــودِ بهــــا ... فِــــتَنٌ وفَتَّــــانٌ ومُفْتَــــتَنُ

والنّــــاسُ لا نَــــاسٌ فــــتَحفَظُهُمْ ... مــــا أَنْكَرَتْــــهُ العَــــيْنُ والأُذنُ

والجَــــوُّ منْــــهُ تَحْــــتَ بَيرَقِــــهِ ... تَتَزاحَــــفُ الأَضْــــغَانُ والإحَــــنُ

الكَــــوْنُ مِــــنْ قَــــرْنٍ إلى قَــــدَمٍ ... مُتقَــــرِّحٌ وقُروحُــــهُ الفِــــتَنُ

ضَــعْ حَيْــثُ شِــئْتَ يَــداً فمَوضِــعُها ... صِــلٌّ ولكِــنْ مَلْمَــسٌ خَشِــنُ

واقــبِضْ عَــلى مَــنْ رُمْــتَ تَقبِضُــهُ ... فــالطَّيفُ ذاكَ وكَفُّــكَ الوَسَــنُ

في كُــلِّ مَومَــاةٍ[١] لَــهْ رَهَــجٌ[٢] ... وبكُــلِّ فَــجٍّ حَــافِرٌ شَــثَنُ[٣]

جُــلْ يــاجَموحَ الغَــيِّ مُعْتَسِــفاً ... بُــتَّ العِنــانُ وأُطْلِــقَ الرَّسَــنُ

شُــطْ آمِنــاً مِــنْ رائعيْــكَ فَــلا ... سَــوْطٌ يُكَفْكِــفُ منْــكَ أو شَــطَنُ[٤]

لَــكَ دَوْلَــةٌ نَفَــذَ القَضَــاءُ بهــا ... وجَــرَى الــيَرَاعُ[٥] وسَــاعَدَ الــزَّمَنُ

نَشَــأَتْ لنَقْعِــكَ[٦] شَرُّ نَاشــئةٍ[٧] ... سَــوْدَاءُ وَبْــلُ وَبَاهِــا[٨] هُــتُنُ[٩]

---

(١) المَوْماةُ: المَفازة الواسعة المَلساء. (لسان العرب: ١٢/ ٥٦٦)

(٢) الرهج: الغبار. (العين: ٣/ ٣٨٩)

(٣) الشَثَن: الخشونة والغلظة. (ينظر العين: ٦/ ٢٥١)

(٤) الشَطَن: الحبل الطويل الشديد الفتل. (العين: ٦/ ٢٣٦)

(٥) اليَرَاع: القَلَم. (ينظر تاج العروس: ١١/ ٥٥٥)

(٦) النَّقع: الري والارتواء. (ينظر الصحاح: ٣/ ١٢٩٢)

(٧) ناشئة: أي أَوَّلُ ما يَنْشَأُ من السحاب ويَرْتَفِعُ. (ينظر لسان العرب: ١/ ١٧١)

(٨) الوبال: المطر. (العين: ٨/ ٣٣٨)

(٩) الهُتُن جمع هتون: وهو السحاب الكثير الممطر. (ينظر لسان العرب: ١٣/ ٤٣٠)

باسْـمِ التَّمَـدُّنِ أَرعَـدَتْ فَخَـوَتْ ... مِنْهـا قُـرى الإيـمانِ والمُـدُنُ

تَـدْعُو لِعِلْـمٍ أوْ إلى وَطَـنٍ ... والقَصْـدُ لا عِلْـمٌ ولا وَطَـنُ

تَخَـذتهما شِرْكَـيْ غَـوىً بِهِـما ... يَتحبَّـلُ المُسْتَضْـعَفَ الـوَهَنُ

شَـحَذَتْ بإلحـادٍ مناصِـلَها ... فتَقطّعَـتْ إرْبَـاً بهـا السُّـنَنُ

ظَهَـرَتْ بثَـوبٍ أبْـيضٍ يَقَـقٍ[1] ... ولَـهُ البِطانـةُ أسْـودٌ دَجَـنُ

نَسَـجَتْ نَسـيجَ مَلاحِـدٍ سَـلَفوا ... فـالغَزْلُ ذاكَ الغَـزْلُ والقُطُـنُ

القـومُ سِرُّهُـمُ مُعاوِيـةٌ ... وقمـيصُ عـثمانٍ لَـهُمْ عَلَـنُ

بسُـمُومِهِم شَـفَعُوا رُسُـومَهُمُ ... فارتَـاعَ منْهـا النَّيقَـدُ الفَطِـنُ

سِـلْمٌ هُـمُ للـدِّينِ إنْ وَجَلُـوا ... وَهُـمُ لَـهُ حَـرْبٌ إذا أَمِنُـوا

إنْ أبصَـروا ثَغْـراً لَـهُ نَهضُـوا ... وإذا رأَوا سَـدَّاً لَـهُ كَمُنُـوا

شَـتَّى حَبـائِلِهِمْ وأجْمَعُهـا ... حَبـلٌ بهـا المَغْـرُورُ يُـرْتَهَنُ

فلكُـلِّ جِيـدٍ حَبْـلُ مصْـيدَةٍ ... ولكُـلِّ قَـرْنٍ عِنْـدَهُمْ قَـرَنُ

بَـذْرُ الغَـوَى كالرَّمْـلِ عِنْـدَهُمُ ... مَـنْ ذا يَكيـلُ الرَّمْـلَ أو يَـزِنُ

يُلْقـى فيُسْـقَى مِـنْ زَخـارِفِهِمْ ... والسـاقيانِ السَّـيْحُ والمُـزَنُ

أشْـقَى الـوَرَى مِـنْهُمْ بصَـدْرِ قَنـا ... ةِ الـدِّينِ لَبَّـةَ صَـدْرِهِ طَعَنُـوا

نَحَـرُوا لَهازِمَـهُ[2] بمُدْيَتِـهِ ... وبِنَـارِهِ أحْشَـاءَهُ شَـحَنُوا

---

(١) أبيض يَقَقٌ: أي شديد البياض ناصعه. (الصحاح: ٤/ ١٥٧١)

(٢) اللَّهازم: مجتمع اللحم بين الماضغ والأُذُن من اللّحْي. (ينظر لسان العرب: ١٢/ ٥٥٦)

شَـــنُّوا عـــلى الإســـلامِ غَـــارَتَهُمْ ... ولِـــــواهُمُ بالـــــدِّينِ مُـــــدَّهَنُ

للفَتْـــكِ بـــالحَرَمَينِ مـــا رَقَصَـــتْ ... بِجُنـــــودِهِم عِيديَّـــــةٌ بُـــــدُنُ

ولقَتْـــلِ ديـــنِ اللهِ مـــا مَشَـــقَتْ[1] ... مِنْهـــا ظُبـــاً[2] وتَنصَّـــلَتْ لَـــدُنُ

هَطَلَـــتْ عـــلَى جَـــدَثِ النبـــيِّ بَنـــا ... دِقُهُـــمْ كَـــما تَتَهاطَـــلُ المُـــزَنُ

وهِتـــافُهُمْ مِـــنْ حَـــوْلِ قُبَّتِـــهِ ... اليـــومَ هَـــدْمُكَ أيُّهـــا الـــوَثَنُ

وَعَـــلى بَنِيَّـــةِ آلِـــهِ عَكَفَـــتْ ... تِلْـــكَ الحُقـــودُ وخَـــيَّمَ الضَّـــغَنُ

نَقَضَـــتْ مَعاوِلُهُـــا قِبـــابَهُمُ ... فَقَضَـــى الكتـــابُ ومَاتَـــتِ السُّـــنَنُ

فَنَفَثْـــــتُ في آهٍ أُرجِّعُهـــــا ... مُـــذْ صَـــدَّنِي عَـــنْ غَيرِهـــا الـــوَهَنُ

لكنَّنِـــي أَعْجَمْـــتُ مُهْمَلَهـــا ... بالـــدَّمْعِ وهْـــوَ العَـــارِضُ[3] الهَـــتِنُ

مَـــنْ لِي بِـــذِي دِيـــنٍ أُطارِحُـــهُ ... آهَـــاتِ صَـــدْرٍ مِلْـــؤُهُ شَـــجَنُ

مَـــنْ مُبلِـــغٌ إيـــرانَ مَأْلَكَـــةً[4] ... جَمريَّـــةً ولهـــا الحَشَـــا سَـــكَنُ

الإبْـــلُ تَحْمِلُهـــا مُغَلغَلَـــةً ... لِـــمَلِيكِها وتُقِلُّهـــا السَّـــفَنُ

تَنْعَـــى لَـــهُ قَـــبْراً ثَـــوَى بمَحَـــا ... نِي لَحْـــدِهِ الســـجَّادُ والحَسَـــنُ

---

(١) مَشَقت: أسرعت في الطعن والضرب. (ينظر تاج العروس: ١٣/ ٤٤٤)

(٢) الظُّبَةُ: حدُّ السيف والسِّنانِ والنِّصْل والخَنجر وما أَشْبه ذلك. (لسان العرب: ١٥/ ٢٢)

(٣) العارض: السحاب. (ينظر العين: ١/ ٢٧٤)

(٤) المألكة: الرسالة. (ينظر الصحاح: ٤/ ١٥٧٣)

أ إلى الرّضـــاءِ بـــذا هَـــوًى ورضىً ... حاشَـــاهُ وهْـــوَ المـــؤمِنُ القَمَـــنُ[1]

أَلَـــهُ بِغَـــضِّ الطَّـــرْفِ مَعْـــذِرةٌ ... ليسَـــتْ تَمُـــجُّ سَـــماعَها الأُذُنُ

أَيَغِـــضُّ طَرْفـــاً عَـــنْ أئمَّتِـــهِ ... وهُـــمُ بِســـجْنِ عِـــداهُمُ سُـــجِنُوا

ووراؤُهُ مِـــنْ فـــارِسٍ زُمَـــرٌ ... لـــو خَـــاضَ فيهـــا المـــوتُ مـــا جَبُنُـــوا

آســـادُ حَـــرْبٍ طالَمَـــا حَصَـــدُوا ... فيهـــا الـــرُّؤُوسَ وشَـــدَّ مـــا طَحَنُـــوا

فمَتَـــى انتقَامُـــكَ أيُّهـــا الملـــكُ السـ ... ـــامِي المقـــامِ مِـــنَ الـــذِي جَبُنُـــوا

أَشِـــفا وفي الأعـــداءِ مُتَّصِـــلا ... نِ الأخبثـــانِ الـــرّأسُ والبَـــدَنُ

طَهِّـــرْ بِفَصْـــلِهِما الزّمـــانَ فَـــما ... دَامَـــا مَعـــاً لَمْ يَطْهُـــرِ الـــزَّمَنُ[2]

٣- العلَّامة الشيخ محمّد حسين مظفّر[3]:

---

(١) القَمن: القريب أو السريع أو الجدير. (ينظر لسان العرب: ١٣/ ٣٤٨)

(٢) لم نعثر على هذه القصيدة في ديوان الشيخ عبدالحسين المطبوع، ولعلّها في مجاميعه الخطّيّة.

(٣) الشيخ محمّد حسين بن الشيخ محمّد بن عبدالله بن مظفَّر النجفيّ، وُلِد سنة ١٣١٢هـ، وتكفَّله أخوه الأكبر الشيخ عبدالنبيّ بعد وفاة والده، فأحسن تربيته، وقد قرأ علوم العربيّة ثُمَّ أخذ بعض المقدّمات عن السيِّد موسى الجصانيّ، ونظم الشعر منذ ذلك الحين، وقرأ السطوح، وبعد الفراغ منها حضر البحث الخارج للميرزا محمّد حسين النائينيّ، والشيخ ضياء العراقيّ، ..وغيرهما، فبلغ درجة سامية في الفقه والأصول والتاريخ والأدب، وله مؤلّفات كثيرةٌ، منها: (الصادق عليه السلام)، و(ميثم التمّار)، و(تاريخ الشيعة)، ..وغيرها.

توفّي في شهر محرم الحرام سنة ١٣٨١هـ. (ينظر نقباء البشر: ٦٤٦-٦٤٧ رقم١٠٨٠)

لِـــمَنْ أبقَيْـــتَ وَكَّـــافَ الـــدُّموعِ ... أمـــا تُبكيـــكَ فَاجِعَـــةُ البقيـــعِ
بفَـيْضِ الـدَّمْعِ نَقْنَـعُ عَـنْ تِـراتٍ[1] ... حَقيـــقٌ دُونَهـــا فَـــيْضُ النَّجيـــعِ[2]
إذا أَغْمَـــدْتَ عَضْـــبَكَ وهـــوَ آسٍ ... فمَـــنْ لِوريـــدِ شِرعَتِنـــا القَطِيْـــعِ
ثَـــلاثٌ قَـــدْ مَضَـــيْنَ ونَحْـــنُ فيهـــا ... تُســـاوِرُ طرْفَنَـــا سِـــنةُ الهُجُـــوعِ
وكيْـــفَ مُثقَّـــفُ الإسْـــلام يُحنَـــى ... وَمَـــا ثَقَّفْـــتَ مَحنـــيَّ الضُّـــلُوعِ
وأَوْجَبْـــتَ السُّـــكُوتَ وقَـــدْ أُبيحَـــتْ ... جِهَـــاراً حُرْمَـــةُ الـــدِّينِ المنيْـــعِ
أَنـــنْهَضُ ثـــائِرينَ وأنْـــتَ حِلْـــسٌ[3] ... تُفضِّـــلُ عِيشَـــةَ الرَّجُـــلِ الوديـــعِ
وهَـــلْ يُرجَـــى إذا جَفَّـــتْ أُصُـــولٌ ... مِـــنَ الأشْـــجَارِ إيـــراقُ الفُـــرُوعِ
ويَنْصَـــدِعُ الهُـــدَى وأراكَ خِلْـــواً ... كأَنَّـــكَ لسْـــتَ تَعلَـــمُ بالصُّـــدُوعِ
وتَرْقُـــدُ آمِنـــاً أوَلَسْـــتَ تَـــدْرِي ... يَبيـــتُ الـــدِّينُ في قَلْـــبٍ مَـــرُوعِ
وتَشْـــمَخُ بـــالأُنوفِ لِئـــامُ عُـــرْبٍ ... وأنْـــتَ تَعـــودُ عَـــنْ أَنْـــفٍ جَـــدِيْعِ
وتُهْـــدَمُ قُبَّـــةٌ رُفِعَـــتْ مَنـــاراً ... فَـــدتْها قُبَّـــةُ الفَلَـــكِ الرفيـــعِ
أضَـــاعَتْ حَـــقَّ آلِ اللهِ جَهْـــراً ... فيـــا للهِ للحْـــقِّ المَضـــيعِ
وذي خَيْـــلُ الضَـــلالةِ زَاحِفـــاتٌ ... جُمـــوعٌ مِـــنْهُمُ إثْـــرَ الجُمُـــوعِ
قَـــدِ اكْتَسَـــحَتْ بـــلادَ اللهِ ظُلْـــماً ... ومـــا كَفَّـــتْ عَـــنِ الفَتْـــكِ الـــذَّريعِ

---

(١) التِّرات جمع التِّرة: الثَّأر. (ينظر لسان العرب: ١١/ ٢٥٦)

(٢) النجيع: دم الجوف. (العين: ١/ ٢٣٣)

(٣) الحِلْس: المُلازِم الذي لا يَبْرحُ مَكَانَه. (ينظر الصحاح: ٣/ ٩١٩)

قُسَـــاةٌ لا تَـــرِقُّ لَهَـــا قُلُـــوبٌ ... إذا ظَفِـرَتْ عـلى الطِّفْـلِ الرضـيعِ
تَطيـبُ لَهَـا لُحُـومُ النّـاسِ أَكْـلاً ... وتَسـتَمرِي الشَّـرابَ مِـنَ النَّجيـعِ
وتَنْهـى عَـنْ شَـنيعِ الفِعْـلِ قَـوْلاً ... ومـا ارتَكَبَـتْ سِـوى الفِعْـلِ الشَّـنيعِ
حُمـاةَ الـدِّينِ مـا لـكَ عُـدْتَ شَـتَّى ... وإنَّـكَ كُنْـتَ في شَـمْلٍ جميـعِ
تُفَرِّقُـكَ الحـوادِثُ نَـازِلاتٍ ... وتُـؤذِنُ شَـمْلَ عِـزِّكَ بالصُّـدوعِ
فُـرادَى لا أرَى لَـكَ مِـنْ زَعـيمٍ ... أَمَـا لَـكَ في القَـوارِعِ مِـنْ قَريـعِ
ومـا لَـكَ في الـوَرَى فُرْسَـانُ حَـرْبٍ ... تَفـيضُ قلوبُهـا فَـوقَ الـدُّروعِ
أَتَخْطِـفُ منْـكَ ذُؤبـانُ الفَيـافِي ... عِيانـاً أَشْـبُلَ الأسَـدِ المُريـعِ[1]

[٤-] للعلّامة الشيخ عبدالحميد آل الحجّة الشيخ عبدالرّسول السماويّ[2]:

حَـاربَ الـدِّينَ باسْـمِهِ أدعيـاءُ ... لا هُـمُ قَـادَةٌ ولا أُمَنَـاءُ

---

(١) ينظر شعراء الغريّ: ٨/ ٢١٤-٢١٥.

(٢) الشيخ عبدالحميد بن الشيخ أحمد السماويّ، وُلِد في السماوة عام ١٣١٥هـ، ونشأ فيها، ثُمَّ هاجر إلى النجف الأشراف للدّراسة، ثُمَّ عاد إلى السّماوة مرجعاً دينيّاً فيها، فكان ذا أَثرٍ محمودٍ في سيرته وتوجيهه؛ ومِنْ هنا غَلبت عليه الصِّفة الدينيَّة، وتَوارت شَاعريَّته وراء مَسلكه في التعامل مع النّاس في شؤونهم اليوميَّة ومشاكلهم الحياتيَّة؛ فلَمْ يَشتهر شاعراً مع أنَّه كان في الطّليعة مِنْ شُعراء العراق المبدعين في عصره، وقد تُوفّي سنة ١٣٨٤هـ. (ينظر: مستدركات أعيان الشيعة: ٤/ ٩٧-١٠٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/ ق١/ ٩٠، ضمن ترجمة أبيه رقم٤٤٥٩)

وببَطْحَـــاءَ مَكَّـــةٍ كَـــمْ أراقُـــوا ... مِـــنْ دِمـــاءٍ ســـالتْ بِهـــا بَطْحَـــاءُ

شَرَعَـــتْ مِـــنْهُمُ دِمـــاءٌ عـــلى الـــدِّينِ ... وَسُـــلَّتْ قُضْـــبٌ[1] وَلُـــفَّ لِـــواءُ

وَرَدُوا المَشْـــرَعَ الـــرَّويَّ ولكـــنْ ... صَـــدَرُوا عنْـــهُ والقُلـــوبُ ظِـــماءُ

سَـــلَكوا مَـــنْهَجَ الضَّـــلالِ وسَـــنُّوا ... سُـــــنَّةً لَمْ تَسُـــــنَّها الأنبيـــــاءُ

هَتَكُـــوا حُرْمـــةَ النبـــيِّ ونَـــالُوا ... مِـــنْ بَنيـــهِ ببَغْـــيِهِمْ مـــا شَـــاؤُوا

لا تَسِـــــمْهُمْ بالمســـــلمينَ فـــإنَّ ... اللهَ والمســـــلمينَ مِـــــنْهُمْ بُـــــراءُ

نَسَـــبونا إلى السَّـــفاهةِ والجَهْـــلِ ... أَلَا إنَّهُـــــمْ هُـــــمُ السُّـــــفهاءُ

كَـــمْ لَـــهُمْ بِدْعـــةٌ وشَرعٌ جَديـــدٌ ... بَعَثَـــتْهُمْ لنَشْـــرِهِ الأهْـــواءُ

أَلِـــذنْبٍ جَنَتْـــهُ حَـــوَّاءُ حتّـــى ... أُودِعَـــتْ في ضَريحِهـــا حَـــوَّاءُ

هَـــدَموا قَبْرَهـــا عُقوقـــاً فَـــوَيلاهُ ... لأُمٍّ قَـــدْ عَقَّهـــا الأبْنـــاءُ

أَلِتعظـــيمِ أَقْـــبُرٍ حَـــلَّ فيهـــا ... صَـــفوةُ الخَلْـــقِ تُسْـــتَباحُ الـــدِّماءُ

طَمَسُـــوا كُـــلَّ مَعْلَـــمٍ ومَنـــارٍ ... فَـــاضَ منْـــهُ عَـــلى الوجـــودِ ضِـــياءُ

وأَجَـــلُّ الأَرْزَاءِ نَقْـــضُ قِبـــابٍ ... زَاكيـــاتٍ تُجـــلَى بِهـــا الأَرْزَاءُ

حَسَـــدَتْ أرضَـــها السَّـــماءُ وَوَدّت ... شُـــهُبُ الأُفْـــقِ أنَّهـــا الحَصْـــباءُ

قَـــدْ أَظَلَّـــتْ محمّـــداً وبنيـــهِ ... وَهُـــمُ خَـــيرُ مَـــنْ تُظِـــلُّ السَّـــماءُ

مَـــنْ بِهِـــمْ قَـــدْ نَجَـــتْ سَـــفينةُ نُـــوحٍ ... حيـــنَما قَـــدْ طَغَـــى عليهـــا المـــاءُ

---

(١) القَضْبُ جمع قضيب: وهو السيف القطّاع. (ينظر لسان العرب: ١/ ٦٧٩)

وبِهِمْ آدمٌ وكلُّ نَبيٍّ ... قَدْ دَعا فاستُجيبَ منْهُ الدُّعاءُ

فَرضَ اللهُ وِدَّهُمْ في البَرَايا ... ومِنَ الوِدِّ أنْ يُشادَ البناءُ

ولَعَمْري ما ماتَ مَنْ ماتَ مِنْهُمْ ... بَلْ هُمُ عِنْدَ ربِّهِمْ أحْيَاءُ

إنَّما النّاسُ كالمعادِنِ مِنْهُمْ ... سُعَداءُ ومِنْهُمُ أشْقياءُ

إنّ تلكَ الآثارَ آثارُ مَجْدٍ ... عَظَّمَتْها المُلُوكُ والخُلَفاءُ

حَفِظُوها للفَخْرِ في يومِ فَخْرٍ ... فَعَلامَ أضَاعَها الجُهَلاءُ

باءَ بالإثمِ بَلْهَدٌ[1] إذْ دَعَاهُمْ ... لِخِلافِ الهُدَى وبالإثْمِ باؤُوا

سَوَّدوا صُحْفَهُم بِفُتْيا أُناسٍ ... ما لَهُمْ في الوَرَى يَدٌ بيضاءُ

ما أضَاءَتْ لَهُمْ مَصابيحُ عِلْمٍ ... لا ولا عَنْهُمُ انْجَلَتْ ظَلْماءُ

إنْ يَكُنْ فَاتَهُمْ مِنَ اللهِ رُشْدٌ ... لَمْ يفُتْهُمْ بِضِدِّهِ الإفْتَاءُ

عَمَلُ المسلمينَ في كُلِّ عَصْرٍ ... شاهِدٌ أنّ مَا ادَّعُوْهُ افْتِراءُ

وَبِناءُ الفاروقِ حُجْرَةَ طَهَ ... في زمانٍ أصْحَابُهُ شُهَداءُ

حُجَّةٌ تَقْطَعُ الخِصَامَ إذا ما ... طالَبَتْنا بالحُجَّةِ الخُصَماءُ

كَيفَ تَرْضَى بِهِ الصحابةُ لَوْ لَمْ ... يَكُ مِنْهُم عَلَى الجَوازِ البناءُ

---

(١) هو قاضي الوهابيّين، كان بمكّة يوم دخلها ابن سعود، وهو الذي أصدر الفتوى بهدم القبور المطهّرة. (المؤلّف رحمه الله)

قَــدْ رَوى وَاعِــظُ الحِجــازِ حَــديثاً ... هُــوَ لِلعَــينِ مِــنْ قَــذَاها جَــلاءُ

وَعَلَيْــهِ نُــورُ الحقيقــةِ بــادٍ ... لــو إلى الحــقِّ والحقيقــةِ فَــاؤُوا

أَجْــرُ عُمَّارِهــا كــأجْرِ المُعينيْــ ... ــنَ سُــلَيْمانَ والجَــزاءُ الجَــزَاءُ

وسَــلِ الحَجــرَ مَــنْ أقــامَ بِنَــاهُ ... وَعَــلى مَــنْ أُقــيمَ ذاكَ البِنــاءُ

شَــادَ بُنيَانَــهُ الــذَّبيحُ وِقَــاءً ... لِثَــرَى أُمِّــهِ ونِعْــمَ الوِقــاءُ

لَمْ يُــوارِ النبــيَّ في البيــتِ إلَّا ... قَومُــهُ والأئمَّــةُ الأُمَنــاءُ

أَتَــراهُمْ قَــدْ أحْسَــنُوا الصُّــنْعَ لَــمَّا ... دَفَنُــوْهُ ببيتِــهِ أَمْ أَسَــاؤُوا

والقُبــورُ التــي تُسَــوَّى قُبــورٌ ... هِــيَ للغَــيِّ والضَّــلالِ العَــلاءُ

قَــدْ أُقيمــتْ بِهــا التماثيــلُ زَعْــماً ... وادِّعَــاءً بأنَّهــا الشُّــرَكاءُ

لا القُبــورُ التــي إلى الرُّشْــدِ تَهْــدِي ... وبمِصْــباحِ نُورِهَــا يُسْتَضَــاءُ

وإذا اسْــتَغْرَقَ الحــديْثُ قُبــوراً ... أُودِعَــت في بُطُونِهــا الأوليــاءُ

فلــماذا السُّــكُوتُ عَنْهــا بعَصْــرٍ ... لَمْ يكُــنْ فيــهِ خَشــيةً اتِّقَــاءُ

فَسُــكُوتُ الــوَصِيِّ عَنْهــا اختيــاراً ... هُــوَ لا شــكَّ رُخْصَــةٌ وارتِضَــاءُ

هــذهِ الفتنَــةُ التــي أنبأَتْنَــا ... أنَّهــا سَــوفَ تَحــدُثُ الأنبيــاءُ

حَيْــثُ قَــرنُ الشــيطانِ يَبــدو بنَجْــدٍ ... بــينَ قَــوْمٍ هُــمُ لَــهُ قُرنَــاءُ

[٥-] وللشيخ عبدالكريم صادق العامليّ[١] مشطِّراً ومذيِّلاً[٢]:

(لَعَمْـــرِي إنَّ فاجعـــةَ البَقيـــعِ) بمَشـبُوبِ اللَّظَـى حَشَـدَتْ ضُـلوعِي

---

(١) الشيخ عبدالكريم بن الشيخ حسن صادق العامليّ، عالم فاضل، وأديب شاعر، كانت دراسته الأولى في جبل عامل على الشيخ عبدالحسين صادق، ثُمَّ ذهب إلى النجف الأشرف فبقي زهاء ١٦ سنة، درس فيها على السيِّد أبي الحسن الأصفهانيّ، والشيخ حسين النائينيّ وغيرهما، ثُمَّ عَاد إلى جبل عامل فأقام في بلدة الخيام حتى وفاته في سنة ١٣٨٤هـ، له شعر كثير منه مجموعة قصائد، منها: سلسلة في الإلهيَّات، والمحمديَّة، والعلويَّة، والحسينيَّة، والزينبيَّة. (ينظر أعيان الشيعة: ٨/ ٣٤-٣٥)

(٢) الأصل للعلَّامة الحجَّة السيِّد صدر الدِّين[١] ابن آية الله السيِّد إسماعيل الصدر، والتشطير والتذييل للشيخ عبدالكريم صادق العامليّ، قُرئت في بعض الحفلات يوم ٨/ شوال/ سنة ١٣٤٧. (المؤلّف رحمه الله)

---

(١) السيِّد محمّد عليّ صدر الدِّين بن إسماعيل الصدر العامليّ الموسويّ الكاظميّ، فقيهٌ، أُصوليٌّ، مُجتهدٌ، شاعرٌ، مؤرخٌ، وُلِد في مدينة الكاظميَّة المُقدَّسة سنة ١٢٩٩هـ، ودَرس العلوم العربيَّة والمنطق وشيئاً مِنَ الفقه والأُصول في سامراء، ثُمَّ انتقل إلى كربلاء مع أبيه ودرس فيها مدَّة، ثُمَّ انتقل إلى النجف فَحَضَر بحوث الأعلام، كالآخوند محمّد كاظم الخراسانيّ، ومحمّد طه نجف، فذَاع صِيته وأصبح مِنْ أهل العلم المبرَّزين، ثُمَّ نزل في قم المُقدَّسة بناءً على رَغبة زَعيم الحوزة العلميَّة الشيخ عبدالكريم اليزدي، وبقي بها إلى أنْ تُوفي فيها سنة ١٣٧٣هـ.
ومِنْ آثاره: منظومات في الحج والصوم، و(خلاصة الفصول في الأصول)، و(مختصر تاريخ الإسلام)، وله ديوان شعر. (ينظر: نقباء البشر: ٩٤٣-٩٤٩ رقم١٤٣٥، معجم المؤلفين: ٥/ ١٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/ ق٢/ ٧٥٤-٧٥٧ رقم٤٨٧٧)

هِـيَ الـدَّهيا التِـي فَرَقـاً ورُعبـاً ... (يَشـيْبُ لِـهَولِـها فَـرْدُ الرَّضِـيعِ)
(وسَـوفَ تكـونُ فاتِحَـةَ الرَّزايـا) ... ومَغْلِـقَ بـابِ نَهْـجِ هُـدىً وَسِـيعِ
ومَهْلَكَنـا بِهـا دِينـاً ودُنْيـاً ... (إذا لَمْ نَصْـحَ مِـنْ هـذا الهُجـوعِ)
(فَهَـلْ مِـنْ مُسْـلمٍ للهِ يَرْعَـى) ... ذِمـارَ البيـتِ والحَـرَمِ المنيـعِ
ويَحفَـظُ فِي حَفيظـةِ ذي انتصـارٍ ... (حقـوقَ نبيِّـهِ الهـادِي الشَّـفيعِ)[1]
(يَـسُرُّكَ تَسْـتَظِلُّ بفَـيءِ ظِـلٍّ ... ولا ظِـلٌّ لِـزُوَّارِ البَقيـعِ)
(أَجَـلْ قَـدْ قَـوَّضَ النَّجْـدِيُّ مَجْـداً ... لَـهُ الأمْـلاكُ قِـدْماً فِي خُضُـوعِ)[2]
إلى مَ تَسُـومُنا الخَسْـفَ الأعـادِي ... وتَحْمِلُنـا عَـلَى ضِـعَةِ الخُضُـوعِ
ولَسْـنا بالكَهـامِ[3] شَـبَاظُبانـا ... لَـدَى قَـدِّ المَغـافِرِ[4] والـدُّروعِ
ولا بالوانيـاتِ بِنـا خُطَانَـا ... لَـدَى كَـرِّ الجُمـوعِ عَـلَى الجُمـوعِ
ولَمْ نَضْـرَعْ لطَيَبَـةَ بَـلْ غَـذَتْنا ... بِـدَرِّ العَـزْمِ حَافِلَـةَ الضُّـرُوعِ[5]
أَتُهتَـكُ حُرْمَـةُ الهـادِي بمـرأًى ... ومَسْـمَعِ كـلِّ ذِي بَصَـرٍ سَـمِيعِ

---

(١) انتهى تشطير الأصل. (المؤلّف رحمه الله)

(٢) البيتان للسيَّد محمّد عليّ بن الحجَّة السيّد عبدالحسين شرف الدِّين العامليّ. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) الكَهَام: البطيءُ عن النصرة والحرب. (العين: ٣/ ٣٨٢)

(٤) المِغْفَر: وقاية للرأس. (العين: ٤/ ٤٠٦)

(٥) الضُرُوع: مفردها ضَرْع: وهو مَدَرٌّ لبن الشاة والناقة. (ينظر لسان العرب: ٨/ ٢٢٢)

---

(١) لم نعثر على مصدر للبيتين في المصادر التي بأيدينا.

ويُوسِعُ مِنْ بَقيعِ القُدْسِ ثَلَّا[١] سُرادِقُ ذلكَ العَرْشِ الرفيعِ
(ونُمْنَعُ عَنْ خُشوعٍ في بيوتٍ بإذنِ اللهِ تُرفَعُ للخُشُوعِ)[٢]
ولَمْ نُلْهِبْ فِجاجَ الأرضِ ناراً تُوقِدُ حَوْلَ بَحْرٍ مِنْ نَجيعِ
ولَمْ نَقْتَدْ مُضَمَّرَةَ المَذاكِي[٣] تَفوتُ الطيرَ في العَدْوِ السَّريعِ
كأسْرابِ النُّسُورِ مَتَى تَرامَتْ تَرامَى الحَتْفُ بالموتِ الذَّريعِ
ولَمْ نَصْرَعْ عِدَانا أو نُصَرَّعْ حَوالَيَ بيْتِ عِزَّتِنا المنيعِ
هُبوباً للسُّيوفِ وللعَوَالي ونَبْذاً للبُكاءِ وللدُّموعِ
فإنَّ بغَرْبِ ذي لا غَربِ هَذي خُمودَ وَقُودِ مَسْعَرَةِ الضلوعِ

[٦-] للعلَّامة السيّد أحمد آل الحجَّة السيّد رضا الهنديّ[٤]:

الحُكْمُ للسَّيْفِ إنْ لَمْ يُنْصِفِ الحَكَمُ فيهِ الشِّفاءُ إذا مَا أَزْمَنَ السَّقَمُ
وفي الصَّفائِحِ ما تأتِي الصَّحَائفُ والـ ـقِرطاسُ ساحةُ حَرْبٍ والمِدادُ دَمُ

---

(١) ثَلَّا: أي هدماً. (ينظر الصحاح: ٤/ ١٦٤٨)

(٢) هذا البيت للسيّد المذكور. (المؤلّف رحمه الله)

(٣) المذَاكِي: الخيل. (ينظر تاج العروس: ١٩/ ٤٣١)

(٤) السيِّد أحمد ابن السيِّد رضا ابن السيِّد محمّد شجاعت عليّ الموسويّ الهنديّ النجفيّ، كان مِنْ أعلام الدِّين ورجال الأدب، وُلِد في النجف سنة ١٣٢٠هـ، وتخرج في مدارسها ونَواديها، وحَضر على الأفاضل والعلماء، وله (تفسير سورة الأنبياء)، وشعر كثير، توفّي سنة ١٣٩٢هـ. (ينظر نقباء البشر: ١/ ١٠٠ رقم٢٢٨)

ولا يُكَـذَّبُ فِي دَعْـواهُ مَـنْ شَـهِدَتْ ... لَـهُ العَواسِـلُ والهِنْديَّـةُ الخَـذَمُ[1]

مَـنْ هَابَـهُ النّـاسُ لَمْ تُهضَـمْ بجـانِبِهِمْ ... حُقوقُـهُ وضَـعيفُ الـرَّأْيِ مُهتَضَـمُ

مـا في بلاغـةِ سَـحْبانٍ[2] بُلُـوغُ مُنًـى ... ولَـيْسَ يَكفُـلُ نَصْـرَ الجَحْفَـلِ القَلَـمُ

والمَجْـدُ بالجِـدِّ مَقْـرُونٌ وكُـلُّ فتًـى ... يَنشُـو بِصَـرْفِ الأمـانِي فهْـوَ مُـتَّهَمُ

والصَّـبرُ عَجْـزٌ وبَعْـضُ الحِلْـمِ مَنقَصَـةٌ ... فـمَا لِقَـوميَ عَـنْ أعْـدائِهِمْ حَلُمـوا

مـا في الأمـانِي وإنْ لَـذَّتْ مَطاعِمُهَـا ... للمَـرْءِ إلَّا كَمَـنْ بـالوَهْمِ يَعْتَصِـمُ

يـا أُمَّـةً بأسُـها يُخشَـى ونَائِلُهـا ... يُرجَـى وتَحْسُـدُها في فَضْـلِها الأُمَـمُ

يـا أُمّـةً شَرَّفَ الإسـلامُ قِيمَتَهَـا ... فأصْـبَحَتْ حَرَمـاً في الكـونِ يُحْـتَرَمُ

هَـذَا وجُـودُكِ مَـا لَمْ تَثْـأَرِي عَـدَمٌ ... عِنْـدِي ورُبَّ وُجُـودٍ مِثْلُـهُ العَـدَمُ

إنْ كـانَ أقْصَـى انتقامٍ تَحلُمُونَ بِهِ الذّ ... كْـرَى فلَـيْسَ يَنـالُ الفَـوزَ مُنْـتَقِمُ

إنْ كـانَ يُقْـنِعُكُمْ عَـنْ أَمْـرِكُمْ حُلُـمٌ ... فَـأَحَزَمُ النّـاسِ مَـنْ لا يُقْنـعُ الحُلُـمُ

ذِكرَى البقيعِ وما ذِكرَى البقيعِ فمِنْ ... وَجْـدِي لَهَـا عـادَ قَـاني الـدَّمْعِ يَنْسَـجِمُ

مَعـالمُ الكُفْـرِ قَـدْ أَمْسَـتْ تُشـادُ وذِي ... قُبـورُ عِـترةِ خَـيْرِ الخَلْـقِ تَنْهَـدِمُ

شَـكْوَى أَبُـوحُ بِهـا عَـنْ قَلْـبٍ مُفْتَجِـعٍ ... والـدَّمْعُ يَجـرِي ونَـارُ القَلْـبِ تَضْـطَرِمُ

---

(١) الخَذَمُ: سرعة القطع. (العين: ٤/ ٢٤٦)

(٢) سَحْبان: اسم رجلٍ من وائِلٍ، كان لسناً بليغاً، يُضرب به المثل في البيان والفصاحة. (لسان العرب: ١/ ٤٦١)

اللهُ أكـبرُ مـا يَجنِـي الضَّـلالُ عَـلَى الـ ... ـحقِّ المبـينِ فـأينَ العِـزُّ والشِّـيَمُ
يَبْغِـي الـدَّعِيُّ عـلَى آلِ النبـيِّ فكَـمْ ... يَغفـو عَـلَى الضَّـيمِ مَـنْ تَعْلُـو بِـهِ الهِمَـمُ
جَفَّـتْ عَـزائِمُ فِهْـرٍ أَمْ تَـرَى بَـرَدَتْ ... مِنْهـا الحَمِيَّـةُ أَمْ قـدْ ماتَـتِ الشِّـيَمُ
يَجْـرِي لِـذِكْرى البَقيـعِ الـدَّمْعُ مُنتَثِـراً ... شَـأنُ الجُـمانِ[1] عَـلَى الخَـدَّينِ يَنـتَظِمُ
يـا عـينُ سِيحي وإنْ لَمْ تُطْفِ لِي ضَرَماً ... بالقَلْـبِ في كُـلِّ شَـوَّالٍ سيَضْـطَرِمُ
يـا بـنَ السُّـعودِ أحنقْهـا شرَّ لائِمَـةٍ ... تَنْحَـى بِهـا لَـكَ في المسـتَقْبلِ الأُمَـمُ
فـلا يَغُرَّنْـكَ منَّـا ثَغْـرُ مُبتَسِـمٍ ... فاللّيـثُ يَـزدادُ غَيظـاً وَهْـوَ مُبتَسِـمُ
مَصَـائِبٌ صَرَّحَ الـدَّهْرُ الخَـؤونُ بِهـا ... وأيُّ سرٍّ لهـذا الكـونِ يُكْتَـتَمُ
كانَـتْ مُصـيْبَتُنا في العـامِ واحـدةً ... نَبكِـي لهـا دُونَ أنْ يَنتابَنَـا سَـأَمُ
فَضُـوْعِفَتْ فَلِـماذا لا نَحِـنُّ أَسـىً ... وقَـدْ أَلَمَّ بأَحْشَـاءِ الهُـدَى أَلَمُ
وأنْـتَ يـا صَـبرَنا الأقْصـى أراكَ عَـلى ... وتَـيرةِ القَـومِ إنْ بـاحُوا وإنْ كَتَمُـوا
أراكَ تَرمِـي إلى تَنْبيـهِ غَافِلِنـا ... وَهَـلْ يُـداوِي سَـقَاماً مَـنْ بـهِ سَـقَمُ
قَـدْ كُنْـتَ بـالأمْسِ للعَلْيـا يَـداً وفَـماً ... واليـومَ أنْـتَ عـلى العَلْيـا يَـدٌ وفـمُ
لا غَـرْوَ أنْ أخْطَـأَ الإصـلاحَ مُصـلِحُنا ... فَـرُبَّما هَطَلَـتْ في النّقْمَـةِ الـدِّيَمُ
ولا غَضَاضَـةَ إنْ خَـانَ النَّصـيرُ بِنـا ... فَقَـدْ يَفُـلُّ لـواءَ الجـيشِ مُنْهَـزِمُ
عـادَتْ أظافِرُنـا تُـدْمي حَشَاشَـتَنَا ... وعـادَ يَكْلِمُنـا مِـنْ ثَغْرِنـا الكَلِـمُ

---

(١) الجُمان: اللّؤلؤُ الصِّغارُ. (ينظر لسان العرب: ١٣/ ٩٢)

يا صاحِبَ العَصْرِ كَمْ ذا نَحْنُ في ضِعَةٍ ... وواضِعُ القَدْرِ بينَ النَّاسِ مُحْتَرَمُ
نَشْكُوْ إليكَ فَقَدْ أَخْنَى[1] الزّمانُ عَلَى ... آمالِنا وانْطَوَى مِنْ بَيْنِنَا العَلَمُ
مَرَّتْ ثلاثَةُ أعْوامٍ وَمَا غَضِبَتْ ... لآلِ أحْمَدَ لا عُرْبٌ ولا عَجَمُ
فانهَضْ لِدِينِكُمُ يا بْنَ الزَّكِيِّ فَقَدْ ... أمْسَتْ شُعُوبُ الأعادِي فيهِ تَحْتَكِمُ
واشْفِ القُلُوبَ بسَيْفٍ حَدُّ شَفْرَتِهِ ... فيهِ الشِّفَاءُ إذا ما أَزْمَنَ السَّقَمُ

[٧-] للعلَّامة الشيخ محمّد رضا المظفَّر[2]:

بِلادِي اصْرُخِي واسْتَصْرِخِي السَّيفَ ... فَقَدْ أصْبَحَ الإسْلامُ جِلْداً على عَظْمِ
وفي كُلِّ يومٍ للأضَاليلِ رَنّةٌ ... يَضيقُ لها رَحْبُ الحقيقةِ بالوَهْمِ
تَبارِيحُ[3] والغَرْبيُّ أَنْشَبَ ظِفْرَهُ ... قَدِ ازْدَحَمَتْ في الشَّرْقِ كَلْماً[4] عَلَى كَلْمِ

---

(١) أَخْنَى: أَفْسَدَ، وأَهلَك. (ينظر لسان العرب: ١٤/ ٢٤٥)

(٢) الشيخ محمّد رضا بن الشيخ محمّد بن الشيخ عبدالله آل مظفَّر النجفيّ، وُلِد في النجف سنة ١٣٢٢هـ، وقرأ مقدّمات العلوم على بعض الأفاضل، ونال منها قِسطاً وافراً، كما بَرع في الفنون العربيَّة كالعَروض والقَافية، وقَرَّض الشعر وأجاد فيه، وكان مِمَنْ ساهم في الحركات الفكريَّة في النجف، وله آثار علميَّة منها: (المنطق)، و(السقيفة)، و(عقائد الشيعة)، و(أصول الفقه)، توفّي في النجف الأشرف سنة ١٣٨٣هـ. (ينظر: نقباء البشر: ٢/ ٧٧٢-٧٧٣ رقم١٢٥٥، شعراء الغري: ٨/ ٤٥١-٤٨٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤/ ق٢/ ٧١٠-٧١٢ رقم٤٨٤٩)

(٣) التَّبارِيحُ: الشَّدائِدُ. (تاج العروس: ٤/ ١٠)

(٤) الكَلْم: الجُرْح. (العين: ٥/ ٣٧٨)

ونحْـنُ عَـلى مَـرِّ الجَديـدَينِ هُـوَّمٌ ... ولـيسَ لنـا غـيرُ التَطَـاحُنِ مِـنْ هَـمِّ
فَنُفنِـي عَـلَى الألقـابِ أَنْفَـسَ عِزِّنـا ... وهَيْهاتَ ليسَ العِزُّ في اللّقَـبِ الضَّـخْمِ
ومـا بالُنـا والضِّـغْنُ شَـتَّتَ شَـمْلَنا ... نَـروحُ ونَغْـدُو في التَّضَـارُبِ والشَّـتْمِ
وشِرعَـةُ خـيرِ المرسَـلينَ مُحَمَّـدٍ ... تُكافِحُهـا الأغْيَـارُ بـالهُزْءِ والـذَّمِّ
وذُو الدِّينِ أمْسَى وهو قَابض جَمْرةٍ[1] ... عَـلَى أَنَّـهُ في بَعْضِـنا اسـمٌ بـلا رَسْـمِ
رُقـوداً وهـذا الـدِّينُ أصْـبَحَ طُعْمَـةً ... لِعَادِيـةِ التبشـيرِ مِـنْ فَـارِطِ الـنَّهْمِ
مَدارِسُـهُمْ لا أَحْكَـمَ اللهُ صَرْحَهـا ... دَعائِمُهـا قامَـتْ عَـلَى الكُفْـرِ والظُّلْـمِ
فَيَـدْخُلُها الطِّفْـلُ المُغفَّـلُ طَافحـاً ... وقَـدْ دُسَّ فِـيها يُجتَنـى الشَّـهْدُ بالسَّـمِّ
ويَخْـرُجُ وهـو الغِـرُّ[2] لـيْسَ يَهمُّـهُ ... سِـوَى راتـبٍ جَهْـلاً تَقاضَـاهُ بالغَشْـمِ
ويَسْـقُمُ في عِشْـقِ الوظيفَـةِ فِكْـرُهُ ... ضَـلالاً وإنَّ العِشْـقَ مَجْلَبَـةُ السَّـقْمِ
ويُصْـبِحُ مَشْـغُوفاً بتَنعِـيْمِ جِسْـمِهِ ... ونَفْسُـكَ أولى لَـوْ عَقَلـتَ مِـنَ الجِسْـمِ
بَنـي الـدِّينِ لا تَسْـتَهْوِنُوا الخَطْـبَ إنَّهـا ... مَعـاولُ كُفْـرٍ زَبْرَجُـوهُنَّ بـالعِلْمِ
أَلَا فَـانفِرُوا فالـدَّهْرُ قَـدْ جَـدَّ لِعْبُـهُ ... ومـا كـانَ سَـهْمٌ في كِنانَتِـهِ يُصْـمي[3] ... ...
أَلا فاشْـحَذُوا أفكـارَ شُـبَّانِ دِينِنـا ... ومـا غَـرَضٌ فِينـا يُصَـابُ بـلا سَـهْمِ
عَـلى مِـثلِكُمْ يـا أوليـاءَ أُمورِنـا ... عِتابِي وبعْضُ العَتْبِ مِنْ مَضَضِ الهَمِّ

---

(١) في الأصل: (وذو الدين أمسى كقابض جمرة)، وما أثبتناه أنسب عروضياً.

(٢) الغِرّ: مَنْ ينخدع إذا خدع. (ينظر لسان العرب: ٥/ ١١)

(٣) الإصماء: أنْ تقتل الصيد مكانه، ومعناه سرعة إزهاق الروح. (لسان العرب: ١٤/ ٤٦٩)

مَصَـــائِبُنا شَـــتَّى ويَجمَـــعُ شَـــمْلَها ... تَســـاهُلُنا في مَبْـــدَأ الأمْـــرِ لِلْخَصْـــمِ
مَصـــائِبُ غَـــيٍّ طَبَّـــقَ الأرضَ صَـــوتُها ... ونحْـــنُ ابْتَلانـــا اللهُ بالصُّـــمِّ والـــبُكْمِ
رِجَـــالٌ يَقـــودُ الغَـــرْبُ غَيّـــاً زِمامَهـــا ... إلى هُـــوَّةٍ تَـــأبى عـــن الـــرَّمِّ[1] واللَّـــمِّ
قَـــدِ اقْتَسَـــمُوا هَـــذِي الـــبلادَ ليَرتَقُـــوا ... فعَـــادُوا ويـــا لَلْحَـــظِّ مِنْهـــا بِـــلا قِسْـــمِ
أيـــا قَـــوْمُ مَـــا هـــذا الخُنـــوعُ وصَرحُكُـــمْ ... تَلَاعَـــبَ فيـــهِ الظُّلْـــمُ بـــالنَّقْضِ والهَـــدْمِ
أَلَمْ تَســـمَعُوا صَـــوْتَ الجَزيـــرةِ صَـــارِخاً ... يُوَلْوِلُ فيها الدِّينُ مِنْ سَـهْمِها المُصْـمِيْ
أَثـــارَتْ غُبـــارَ المـــوْتِ فَـــوقَ رُؤُوسِـــكُمْ ... أمَـــا مَـــرَّ يومـــاً في أُفُـــوفِكُم الشُّـــمِّ
أَتُـــدْرَسُ أبيـــاتٌ أُقيمَـــتْ عَـــلَى الهُـــدَى ... فنَافَـــتْ[2] مَبانِيْهـــا عـــلى هَامَـــةِ الـــنَّجْمِ
أَتُهْـــدَمُ والإسْـــلامُ مِنْهـــا بمَسْـــمَعٍ ... وأَهْلُـــوهُ مـــا بـــينَ القَواضِـــبِ والـــدَّهْمِ[3]
لـــئنْ هُـــدِمَتْ تِلْـــكَ الحُجَـــيراتُ إنَّهـــا ... أســـاسُ صُروحِ المَجْـــدِ والشَّـــرَفِ الجَـــمِّ
قُبُـــورٌ ودِيـــنُ اللهِ رُوحٌ لِجِسْـــمِها ... وَهَـــلْ تَستَقيمُ الـــرُّوحُ يومـــاً بِـــلا جِسْـــمِ
تَـــنُمُّ عـــلى مَختومَـــةِ المِسْـــكِ نَفْحَـــةٌ ... مَراقِـــدُها مِـــنْ قَبْـــلِ فَضِّـــكَ للخَـــتْمِ
ثلاثـــةُ أعْـــوامٍ مَضَـــتْ ورِجالُنـــا ... تَعُـــومُ بِبحْـــرِ الجَهْـــلِ طائشـــةَ الحِلْـــمِ
أَلَمْ تَسْـــمَعُوا آبـــاءَكُمْ وإباءَهـــا ... وَقَـــدْ آنَ [هـــذا] الفـــرْعُ يَنْهَـــى إلى الجَـــذْمِ

---

(١) الرَّم: إصلاح الشيء الذي فسد بعضه. (العين: ٨/ ٢٦٠)

(٢) نَافَت: طالت وارتفعت وأشرفت. (ينظر لسان العرب: ٩/ ٣٤٢)

(٣) الدّهم: الجماعة الكثيرة. (العين: ٤/ ٣١)

لَقَـدْ فَتَحُـوا للخَـيرِ مـاضِي أَكُفِّهِـم ... كِراماً وماضِي الفِعْلِ يأبَى عَـنِ الضَّـمِّ
أَشَـيْطانُ نَجْـدٍ يَسْـتَقِلُّ بِعِـزِّكُمْ ... وأَسْيَافُكُمْ عَـنْ غَيِّـهِ كَوكَـبُ الرَّجْمِ
وَمَـاذا يَحِيـكُ الشِّـعْرُ في رَدِّ سَـيْلِهِ ... ومـا كـانَ يُجْدي قُولُنـا باطِـلَ الـزَّعْمِ
وَسَـيْفُكُمُ في الغِمْـدِ قَـدْ مَـلَّ سِـلْمَهُ ... ولـيْسَ يُنـالُ العِـزُّ في راحَـةِ السِّـلْمِ
فأَدْواؤُنـا شَـتَّى وأَعْظَـمُ مـا بِهـا التـ ... ـوانِي وهـذا الـداءُ يَـأبى عَـنِ الجِسْـمِ

[٨-] للعلَّامة الشيخ عبدالمهدي الحجَّار رحمه الله[1]:

اللهُ يـا حَـرَمَ النَّبـيِّ السَّـامِيْ ... صُـدِعَتْ لِصَـدْعِكَ بَيضَـةُ الإسـلامِ
هَتَكُـوا بِـكَ البلـدَ الأمـينَ ومـا بِـهِ ... مِـنْ مَنْسَـكٍ ومَشـاعرٍ ومَقـامِ
مـا بَعْـدَ هَتْكِـكَ للهُـدى مِـنْ حُرْمـةٍ ... كَـلَّا ولا للبيـتِ مِـنْ إحْـرامِ
بِـكَ مِـنْ بَنِـي الإسـلامِ طـاحَ مَنارُهـا ... فـاقْرَأْ علـيهِمُ منْـكَ ألْـفَ سَـلامِ
هُـمْ أسْـلَمُوكَ لخَـافرٍ[2] لَـكَ ذِمَّـةً ... بتخـاذُلٍ مِـنْهُمْ وَخَفْـرِ ذِمـامِ[3]

---

(١) الشيخ عبدالمهدى ابن الشيخ داود الحجَّار النجفيّ، وُلِد في الحِيرة سنة ١٣١٥هـ، وبعد تَحصيلاته بُعثَ وكيلاً مِنْ قِبل السيَّد أبى الحسن الأصفهانيّ إلى معقل البصرة، وكان عالمها إلى أنْ تُوفي بمستشفى البصرة في يوم ٢ شعبان سنة ١٣٥٨هـ، وحُمل إلى النجف ودُفن فيها.

له ديوان شعرٍ، و(فوز الدّارين في نقض العهدين)، ..وغيرها. (ينظر الذريعة: ٩/ ق٣/ ٧٠١ رقم٤٨٦٩، ١٦/ ٣٦٩ رقم١٧١٩)

(٢) الخَافر: الناقض للعهد. (ينظر لسان العرب: ٤/ ٢٥٣)

(٣) خَفرُ الذمام: انتهاكها. (ينظر لسان العرب: ٤/ ٢٥٣)

لَـوْ أنْصَـفوكَ لكَسَّـرُوا أقلامَهُـمْ ... بطُروسِـهِمْ[1] وسُـيوفَهُمْ بالهـامِ

يـا حادثـاً خَلَعَـتْ لياليْنـا بِـهِ ... أثْـوابَ ظُلْمَتِهـا عَـلَى الأيّـامِ

عَـمَّ القلُـوْبَ فَهَـدَّها بمُصـيبةٍ ... هَـدَمَتْ مِـنَ الإسـلامِ كُـلَّ دِعـامِ

وَسَـما الرقـابَ فَدَاسَـها ذُلًّا كَـما ... وسَـمَ الأُنُـوفَ الشُّـمَّ بالإرغـامِ

مـا للأُسـودِ ثَـوَتْ وَذِي آجامُهـا[2] ... هُتِكَـتْ وعِـزُّ الأُسْـدِ بالآجَـامِ

هَيْهـاتَ مـا هِـي للإبـا مِـنْ بعْـدِها ... هُتِـكَ الحِمَـى إنَّ الأبيَّ مُحـامِ

فَلْتُنْـزَعِ الأرواحُ مِـنْ أجْسَـادِها ... فحِمامُهـا بـالعزِّ خَـيْرُ حِمـامِ

أَجزيـرةَ العَـرَبِ الأماجـدِ مَـنْ طحَـا ... بِعُـلا بَنيـكِ ومَجْـدِها المتسـامي

مَـنْ صَـكَّ وَجْهَـكِ صَـكَّةَ الـذُّلِّ التي ... قَـدْ أثكَلَتْـكِ بثَغْـرِكِ البسَّـامِ

بـاتَ الحِجـازُ بِذِلَّـةٍ أودى بِهـا ... عِـزُّ العِـراقِ ومِصـرِها والشَّـامِ

اللهُ أكـبرُ يـا رجـالَ العِلْـمِ يـا ... أهْـلَ المَعـارِفِ يـا ذوي الأقْـلامِ

هَـلْ في كتـابِ اللهِ هَـلْ في سُـنَّةِ الـ ... ـإسْلامِ هَـلْ بأدِلَّـةِ الأحْكَـامِ

إنَّ المَشـاهِدَ بِدْعَـةٌ إنْ شُـيِّدَتْ ... بمَقاصِـدِ التَبجيـلِ والإكْـرَامِ

أفتَـوا بـلا عِلْـمٍ فكانَـتْ بِدْعَـةً ... فَتْـواهُمُ لَـوْ لَمْ تكُـنْ بحَـرَامِ

---

(١) الطـرس: الكتـاب، والجمـع طُـروس وأطـراس. (المخصـص: ٤/ ق١/ ٨، السـفر الثالث عشـر)

(٢) الآجـام جمـع الأُجُـمُ: الحِصْـن، أو الأجـمة: الشـجر الكثيـر الملتـفّ. (ينظـر لسـان العرب: ١٢/ ٨)

أَقْبُـــورُ ســـاداتِ البريَّـــةِ بِدْعَـــةٌ ... وتُقـــاسُ بالأنصَـــابِ والأزلامِ

أَزيـــارةُ الحَـــرَمِ الشَّـــريفِ تَقرُّبـــاً ... للهِ مِثْـــلُ عِبـــادةِ الأصْـــنامِ

مـــا بعْـــدَ هَـــدمِكِ يامشـــاهدَ طَيبـــةٍ ... للعَـــينِ مِـــنْ سِـــنَةٍ وطِيـــبِ مَنـــامِ

[٩-] للعلَّامة الشيخ عبدالمهدي مطر[1]:

نِـــزارٌ إنَّ مَجْـــدَكِ قَـــدْ تَـــدَاعَى ... فَخَـــلّي التَّـــاجَ واشْـــتَملي القِناعـــا

ولا تَشْـــمَخْ ثَـــراكِ عَـــلَى الثُّريـــا ... فَقَـــدْ أمْسَـــتْ قِبـــابُ بَنيْـــكِ قَاعـــا

وقُـــوِّضَ مَجْـــدُكِ السَّـــامِي ارْتِحـــالاً ... هَلُـــمِّ تَـــزوَّدي منْـــهُ الوَداعـــا

لِـــهَدِّ بِنَـــاكِ كَـــفُّ البَغْـــيِ طَالَـــتْ ... وكانَـــتْ أقْصَـــرَ العـــادِينَ باعَـــا

---

(١) الشيخ عبدالمهدي ابن الشيخ عبدالحسين مطر النجفيّ، وُلِد في النجف الأشرف سنة ١٣١٨هـ، وفيها نَشأ ودرس حتى غدا عَلماً مِنْ أعلامها علماً وأدباً وشعراً، وكان على جانب كبير من طيب الذات وحسن المعشر وكرم الخلق، كان من الأعضاء العاملين في جمعيَّة (منتدى النشر) في النجف، وتَولى تَدريس النحو في كليَّة الفقه، وإلى جانب ذلك كان في طليعة الشعراء العرب المُبدعين، ولكن مُحيطه الضيِّق وظُروف حياته وابتعاده عن وسائل الإعلام، ..وغير ذلك حرم الأُمَّة العربيَّة مِنْ وصول شِعره إلى كلِّ وسَطٍ مِنْ أوساطها.

له ديوان شعرٍ يَقرب مِنْ (٥٠٠) بيتٍ بخطِّه، أكثره في مَراثي أهل البيت عليهم السلام في يوم الطّفّ وغيره، توفي في يوم ٨ رجب المرجَّب سنة ١٣٩٥هـ في النجف الأشرف. (ينظر: الذريعة: ٩/ ق٣/ ٧٠١ رقم٤٨٦٨، وفيات الأعلام للسيِّد محمّد صادق بحر العلوم: ٨٧٦ رقم١٦٧١ - ٩٣٠، مستدركات أعيان الشيعة: ١/ ١٠٦-١٠٩)

تُنازعُـــكِ البقـــاءَ فَـــلا قَـــرارٌ ... إذا لَمْ تَحْسِـــمِ البـــيضُ النِّزاعـــا

ولا فُطِمَـــتْ قَنـــاكِ السُّـــمْرُ إنْ لَمْ ... تُكَمِّـــلْ مِـــنْ دِمَـــائِهِمُ الرِّضـــاعا

ولا قَرَعَـــتْ عَزائمُـــكِ المَنايـــا ... إذا سَـــئِمَتْ سُـــيُوفُكُم القِراعـــا

ولا أدرَكْـــتِ ضَـــيْعَةَ كُـــلِّ مَجْـــدٍ ... إذا لَمْ تُـــدْرِكي الثـــارَ المُضَـــاعا

ولَـــيْسَ المجْـــدُ سِـــلْعةَ مُسْـــتَعيضٍ ... يَسِـــفُّ بهـــا لِتُشـــرَى أو تُباعـــا

سَـــعَتْ نَجْـــدٌ لِتُطْفِـــي مِنْـــكِ نُـــوراً ... أضَـــاءَ فطَبَّـــقَ الـــدُّنيا شُـــعَاعا

وزَيْـــغَ الباطِـــلِ اتّبَعُـــوا فصَـــالُوا ... وكـــانَ الحَـــقُّ أجْـــدَرَها اتِّباعـــا

سَـــيَعْلو مُوجِـــدُ الأجْـــرافِ إنْ لَمْ ... تَقُـــمْ في صَـــدْرِهِ البِـــيْضُ ارْتِـــدَاعا

ولَـــوْلا كَـــفٌّ مُنْـــتَقِمٍ أشـــارَتْ ... لَـــهُ في هَـــدْمِهِنَّ لَـــمَا اسْـــتَطاعا

ذَرُوا سُـــكْنَى العُـــروشِ بَنـــي عـــلِيٍّ ... فَقَـــدْ هُـــدَّتْ عُروشُـــكُمُ انْصِـــدَاعا

لَقَـــدْ كَـــالوا لَكُـــمْ صَـــاعَ المنايـــا ... فَكِيلُـــوا بالظُّبـــا للقَـــومِ صَـــاعا

أَجِيبـــي مـــا اعْتِـــذارُكِ للمَـــواضِي ... وقَـــدْ طُبِعَـــتْ عَـــلَى الحَتْـــفِ انْطِباعـــا

فَسُـــلُّوها لَـــدَى الهيجـــاءِ بِيضـــاً ... بِهـــا الأرواحُ تُنتَـــزَعُ انتِزَاعـــا

وإنَّ العَـــزْمَ ضَربَتُـــهُ لَتَقْضـــي ... عَصَـــى السَّـــيْفُ الأنامِـــلَ أوْ أطاعـــا

أَهاشِـــمُ بـــالبَقيعِ لَكُـــمْ قُبُـــورٌ ... تَعفَّـــى رَسْـــمُ بَهْجَتِهـــا فَضَـــاعا

بجِلْبَـــابِ الهَـــوانِ كَسَـــوا قِبابـــاً ... لكُـــمْ شَـــمَخَتْ عَـــلَى القَمَـــرِ ارْتِفاعـــا

ونَـــالُوا مِـــنْ قُبـــورِ بَنيْـــكِ مَـــا لَمْ ... يُطِـــقْ سَـــمْعُ الغَيُـــورِ لَـــهُ اسْـــتِماعا

غَـدَتْ أُطْروقَـةً فَشَـكَتْ إلـيْكُمْ ... ألا تَكفُونَهـا الهَمَـجَ الرُّعاعـا
عَلَـتْ شَرَفـاً فَهَـامُ النَّسْـرِ عَنْهـا ... تَطَأْطَـأَتِ انْخِفَاضَـاً واتِّضَـاعا
فهَـدَّ الحِقْـدُ أكْرَمَهـا قُبـوراً ... بِمِعْوَلِـهِ وأشْرَفَهـا بِقَاعـا
وَخَـرْقٌ في الهُـدَى قَـدْ أهْمَلَتْـهُ ... حُمـاةُ الـدِّينِ فـازْدادَ اتِّسَـاعا
فلَـمْ تَقْـدَحْ لَـهُ في الغَـيْظِ زَنْـداً ... ولَمْ تَحمِـلْ أنامِلُهـا يَرَاعـا
يُبـدِّدُ شَـمْلَها الـذُّلُّ افْتِراقـاً ... إذا مـا العِـزُّ أَلَّفَهـا اجْتِماعـا
أراهَـا لا يَمُـضُّ بهـا عِتـابي ... فَهَـلْ هَـدَأَتْ عَـلَى الضَّـيْمِ اضْـطِجَاعا
فَلَـو أنَّ الهُتَـافَ بِهِـمْ بِمَـوْتَى ... لَهَبَّـتْ مِـنْ مَراقِـدِها سِراعـا
ولَـوْ أنَّ الأُسُـوْدَ أُسُـوْدُ غَـابٍ ... لَـذَبَّتْ عَـنْ عَرِينَتِهـا دِفَاعـا
حُمـاةَ الـدِّينِ إنَّ لَكُـمْ عُروشـاً ... بِمَـرْأَى مِنْـكِ شَـاهِقُها تَـداعى

[١٠-] للأديب الكامل السيّد مهدي الأعرجيّ[1] رحمه الله:

مُصـابٌ فيـهِ يَـذْهَلُ كُـلُّ رَوْعٍ ... وفيـه تَشِـيْبُ ناصِـيةُ الرَّضـيعِ

---

(١) السيِّد عبدالمهدى بن السيِّد راضي بن السيِّد حسين الحسينيّ الأعرجيّ النجفيّ، كان خطيباً مُفوَّهاً، وشاعراً كبيراً مجيداً باللّغتين الفُصحى والدّارجة، له ديوان مخطوط عند أخيه الخطيب السيد حبيب الأعرجيّ، وكذا له (أُرجوزة سلسلة النَّسب).
وُلد سنة ١٣٢٢هـ، وتُوفي سنة ١٣٥٨هـ غريقاً في شطّ الحلَّة. (ينظر: معارف الرِّجال: ٢/ ٦٧-٧١ رقم٢٣٣، الذريعة: ٩/ ق٣/ ١١٣٢ رقم٧٢٩٩، معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/ ١٦٢-١٦٣)

وفادِحَـــةٌ يُـــذَمُّ الصَّـــبْرُ فِيهَـــا ... ويُحمَـــدُ عِنْـــدَها جَـــزَعُ الجَـــزُوعِ
فَيَـــا للهِ مِـــنْ حُـــرَقٍ تَوالَـــتْ ... تُـــؤَجَّجُ بـــينَ صُـــلْبي والضُّـــلوعِ
أَتُهْـــدَمُ بـــالبَقيعِ لَنَـــا قُبُـــورٌ ... ولَمْ تُجْـــلَ الكَريهَـــةُ عَـــنْ صريْـــعِ
أَتُهْـــدَمُ بـــالبَقيعِ لَنَـــا قُبُـــورٌ ... ولَمْ تُخضَـــبْ ظُبانـــا بـــالنَّجيعِ
أَتُهْـــدَمُ بـــالبقيعِ لَنَـــا قُبُـــورٌ ... وَمَـــا بِقَنـــاةِ قَـــوْمِي مِـــنْ صُـــدُوعِ
أَيَنهَـــدِمُ البَقيـــعُ ولَـــيْسَ يُلْفَـــى ... كَهـــامٌ في شَـــبا السَّـــيْفِ الصَّـــنيعِ
فـــنَحْنُ إذنْ لَعَمْـــرُكَ مِثـــلُ مَـــنْ قَـــدْ ... أَسَـــاءَ الصُّـــنْعَ للهـــادِي الشَّـــفِيعِ
لَقَـــدْ وَافَـــتْ إلينَـــا اليـــومَ فَتْـــوَى ... لَعَمْـــرُ أبيـــكَ أَزْرَتْ بـــالجميعِ
تُحَـــرِّمُ مـــا بِـــهِ الإســـلامُ يَسْـــمُو ... فَيَـــاللهِ لِلْخَطْـــبِ الفَظيـــعِ
فَقُـــلْ يـــا صَـــاحِ للشِّـــيعِيِّ نَهْضـــاً ... فَلَـــيْسَ لِـــذِي الرَّزِيَّـــةِ غـــيرُ شِـــيْعِي
وقُـــلْ خَـــلِّ التأسُّـــفَ لـــيْسَ يُجْـــدِي ... تَأَسُّـــفُ خـــاطِئٍ بَعْـــدَ الوُقُـــوعِ
وَدَعْ فَـــيْضَ الـــدُّموعِ عَـــلَى خُـــدُودٍ ... فحِرفَـــةُ عَـــاجِزٍ فَـــيْضُ الـــدُّموعِ
أَثِرْهـــا يـــا بْـــنَ خَـــيرِ الخَلْـــقِ غُلْبـــاً ... سِراعـــاً للكِفَـــاحِ طِـــوالَ بُـــوعِ[1]
قَـــدِ اتَّخَـــذُوا العَجَـــاجَ لَـــهُم لِثَامـــاً ... وَقَـــدْ لَبِسُـــوا القُلَـــوبَ عَـــلَى الـــدُّروعِ
وخُـــذْ ثـــاراتِ عَمِّـــكَ مِـــنْ أُنـــاسٍ ... هُـــمُ قَتَلُـــوهُ بالسُّـــمِّ النَّجِيْـــعِ
وخُـــذْ ثـــاراتِ جَـــدِّكَ مِـــنْ يَزيـــدٍ ... وثـــارَ بَنـــي أبيـــهِ مَـــعَ الرَّضِـــيْعِ

---

(١) البَاعُ: قَدرُ مَدِّ اليَدَيْنِ ومَا بَيْنَهُمَا من البَدَنِ. (تاج العروس: ١١/ ٣١)
وطوال بُوع: كناية عن المَقدرة والميسرة والاقتدار والشوكة.

أَغِثْنَا فالعِدَى جارَتْ عَلَيْنَا ... ومِنّا قَدْ لَوَتْ جِيدَ[1] الخُضُوعِ

أرادوُا مَحْوَ ذِكْرِ السِّبْطِ لكنْ ... بَدَا كالشَّمْسِ في وَقْتِ الطُّلُوعِ

وَرَامُوا حَطَّ مَنْزِلِهِ ولكِنْ ... حَباهُ اللهُ بالقَدْرِ الرَّفيعِ

أَتَغْضِي مُعْرِضاً حاشَاكَ عَنَّا ... وكيفَ يَغِضُّ ذو كَبِدٍ وجيعِ

أَتَصْبِرُ والشَّقَا في كُلِّ يَوْمٍ ... يجيءُ النّاسُ في شَيءٍ بَديعِ[2]

---

(١) الجيد: مقدم العنق. (العين: ٦/ ١٦٨)

(٢) ينظر ديوان الأعرجيّ: ١٣٥-١٣٦.

الأزواج

تمهيد:

لَمْ تَزل الأقلامُ المُستأجَرة مِنْ حَملة التاريخ تَتحرَّى الوقيعة في سَرَوات المَجد مِنْ بيت النبوّة مِنْ شتَّى النواحي، غير أنَّ مَنعة المَوقف، وتَوفّر الفضائل -بالرغم مِنْ جدِّ سَماسرة الأهواء- لَمْ تَدع لهم مُسوِّغاً للمُصارحة بالطعن، فطفقوا يُشوِّهون ذِكرهم الجميل مِنْ نَواحٍ خَفيَّة لا يَعرفها الناظرُ إلى التاريخ نَظرةً سَاذجةً، لكن الخبير لَمْ يَفُته ما وراء ذلك الكلام مِنْ مَغازي رَمت إليها رواة السوء[1]، وحَبَّذها المُنفقون عليها القَناطير المُقَنطرة؛ ليَفتعلوا أَمثالها.

فأُوقفُ القارئ إلى ما طمحت إليه أنفسهم مِنَ الحطِّ في كرامة رجالٍ مُصلحين، وأفذاذٍ مُرشدين، ولو بعد لأيٍّ مَنْ عَمَّر الدهر عند قليلٍ مِنَ النّاس.

فأكّدت الآمال، وأخفقت الظنون في المستقبل الذي كشف فيه المُنقِّب عن تَوافه تلك الآراء المبنيَّة على جُرفٍ هَارٍ، فلَمْ يَترك لذي إحنةٍ نيَّةً تُخفى، ولا دسيسة تَنطلي على القارئ البصير.

---

(١) في (رجال الكشيّ: ص١٤) خطبة لسلمان الفارسيّ، وفي (ص١٥) منه ذكر الحسن بن عليّ ووصفه بأنّه نكّاح النساء، تلاحظ هي وسندها، ويُجاب عن ذلك. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر رجال الكشيّ: ١/ ٧٥-٩٨ح٤٧.

قال العلّامة المحدّث الشيخ حسين النوريّ رحمه الله في سند الخطبة: «إنّ ما رواه الكشيّ ضعيفٌ جدّاً». (نفس الرّحمن: ٢٧٨)

ومِنْ تلك الموضوعات ما أذاعه آل الزبير ومَن نَحا منهجهم كسمرة بن جندب وأضرابه مِنْ كثرة أزواج أبي محمّد الحسن بن أمير المؤمنين، فصَوَّروا سِبط الرّسول بصورة شَهويَّة، ونَفْسٍ مُنهمكةٍ بحُبّ الأزواج، ومُعاشرة النساء، وانصرافه عمّا يَستدعيه مَوقف الإمامة مِنَ الأخذ على صاحبها بالنظر في تهذيب النفوس، وتدبير شؤون الأُمّة، والتفكير فيما يرفعها إلى ساحة الجلال الربوبيّ.

وكانت هذه الأُكذوبة حاجةً في نَفْس مُعاوية قضاها يوم وصل إلى كُرسي الخِلافة، والمَلأ الدِّينيّ يَعلم أنَّ الجدير بها هو عَميد البيت الهاشميّ السبط المجتبى، وإنَّما تَنازل له؛ لخذل الناصر وفقدان المَدَد الناصح، فكثر الكلام حَول هذا التغلُّب القاسي، فأراد مُعاوية إبعاد الإمام عن مَوقف الخِلافة بكلِّ ما له مِنْ حَولٍ وطَولٍ؛ لتَعرف الأُمَّة أنَّ الحسن السبط مِنْ ذَوي النفسيّات الخَائرة[1]، المُنهمكة بمواقع الشهوات، وليست له الجَدارة في الهيمنة على أَمر الأُمَّة، وتدبير شؤونها الاجتماعيَّة والدينيَّة.[2]

---

(١) الخَائرة: الضعيفة. (ينظر لسان العرب: ٤/ ٢٦٢)

(٢) في (الكواكب الدرِّية للمناويّ: ١/ ٥٢):

(تزوَّج الحسن سبعمائة امرأة في حياة أبيه، فأمر منادياً يُنادي في النّاس: لا تُزوِّجوا الحسن؛ فإنَّه مِطلاق، فما مرَّ بأحدٍ إلَّا قال: نُزوِّجه، فما رَضِيَ أمْسَكَ، وما كَرِهَ طلَّقَ، ولَمْ يُطلِّق امرأةً إلَّا وهي تُحبَّه، وأَمْتَعَ امرأةً بعشرين ألفاً وزقاقاً مِنْ عسل، وتَزوَّج امرأةً فأرسل إليها مائة جارية مع كلّ جاريةٍ ألف درهمٍ). (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر الكواكب الدرِّية: ١/ ٢٠٧-٢٠٨.

وهذه الأخبارُ المُفتراة لَمْ تكن أوّل أفعال ابن هند، فلقد كان يَهب الآلاف؛ لوضع الأحاديث على بني هاشم تارةً، وفي فضل بني أُميَّة أُخرى، ولديه مَنْ يَشتري سَخط الخالق بمَرضاة المَخلوق[١].

أنا لا أنكرُ تَعدُّد أزواج نبي الإسلام وخُلفائه الاثني عشر مِنْ ذُرِّيته المعصومين بعُقودٍ لازمةٍ أو مُنقطعةٍ إذا تَجاوزت الأربع، وإنّما أنكرُ ذلك الإفراط الذي لا تُصافق عليه العقول السليمة، وإنَّما التعدُّد كان لِغَاياتٍ شريفةٍ في التشريع أهمّها تعريف مَضَارِّ الرهبانيَّة التي ابتدعوها، وما يَلزمها مِنْ مَفاسد وأضرارٍ في النسل والمَال والصحَّة، فإنَّ النفسَ بطبعها تَجرُّ صاحبَها إلى عَمل البغاء إنْ لَمْ يكن ما يُحصّنه.

والبغاء كما يُضيِّع النسل يُذهب المال، ويُفسد البَدن بمُلاقاة الجراثيم غير المُلائمة، وقد أرشد الكتاب المجيد بقوله: ﴿**وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[٢].

إلّا أنَّ الخالق هو المُتكفِّل لِمَا يُصلح العباد ويَحتاجون إليه في هذه الحياة، ولَمْ يَعترِ آلاء المولى سبحانه نقصٌ أبداً؛ فإذنْ لا ينبغي للعبد أنْ يَتعبَّد بالرهبانيَّة؛ خَوفاً مِنَ الفقر عند كَثرة العِيلة، فإنَّه عزَّ شأنُه: ﴿**هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**﴾[٣]،

---

(١) كذا في الأصل، والصواب دلاليّا: (مرضاة المخلوق بسخط الخالق).

(٢) سورة النور: ٣٢.

(٣) سورة الذاريات: ٥٨.

وكيف يُتصوَّر النقصُ في نَعماء مَنْ يَرعى النملة العَمياء في الصخرة الصمَّاء، وهي في وسط البحر المُتلاطم الأمواج حتّى سخَّر لها مِنْ نَوعها سَاعياً لِقُوتها؟!

وفي أحاديث الرّسول ما يُؤكِّد ذلك؛ فإنَّه قال: «**اتَّخذوا الأهل؛ فإنَّه أرزق لكم**»[١]، وشَكَا رجلٌ إليه الحاجة فأَمَره بالتزويج، ثُمَّ عَاودَه ثانياً وثالثاً، وفي كلّها يأمره بالتزويج، فلَمْ يَفهم المُراد حتّى صارحه بأنَّ: «**الرزق مع النساء والعيال**»[٢]، ثُمَّ قال: «**مَنْ تَرك التزويج مَخافة العَيلة فقد أساء الظنَّ بالله تعالى**»[٣].

ثُمَّ جاء حامل لواء الوحي خاتم الأنبياء محمّد صلى الله عليه وآله صَارخاً في العَالَم بتلك الغاية الثمينة، الحافظة للبشر عن مَفاسد كثيرةٍ، فقال: «**لا رهبانيَّة في الإسلام، تزوَّجوا؛ إنِّي مُكاثرٌ بكم الأُمم**»[٤]، وقال صلى الله عليه وآله: «**جعل قُرَّة عيني في الصلاة، ولذَّتي في النساء**»[٥].

ما أعطفك يا نبي الرحمة على هذه الأُمَّة! وما أغلى كلماتك الذّهبيَّة في سُوق

---

(١) الكافي: ٥/ ٣٢٩ ب كراهة العزبة ح٦.

(٢) الكافي: ٥/ ٣٣٠ ب إنَّ التزويج يزيد في الرزق ح٤.

(٣) فروع الكافي بهامش مرآة العقول: ج٤ ص٤٤٤ من أحاديث ٣. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٤) دعائم الإسلام (مخطوط). (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٥) الكافي بهامش مرآة العقول: ج٤ ص٤٤٢. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

---

(١) الكافي: ٥/ ٣٣٠-٣٣١ ب إنَّ التزويج يزيد في الرزق ح٥، وفيه: (ظنّه بالله عزّ وجلّ) بدل (الظن بالله تعالى).

(٢) دعائم الإسلام: ٢/ ١٩٣ ح٧٠١، وفيه: (فإنّي) بدل (إنّي).

(٣) الكافي: ٥/ ٣٢١ ب حبّ النساء ح٧.

البلاغة! فأهدَيتَ إلينا طرائفَ الحكمة ببيانك الشافي؛ حيثُ أَعلَمتَنا بأنَّ طَبع الاقتران يَحدو إلى كَثرة النسل المُستلزم لمَظاهر العبوديِّة لمَنْ أنشأ البشر مِنْ كتم العدم إلى هذا الوجود الزاهي، بعد أنْ أتحفه بنور الإدراك حتّى ميَّزه عن سائر الحيوان، وأضاء له مَعالِمَ السُّبل العاصمة عن مَفاسد البغاء؛ لأنَّ نَاموس الشهوة بطَبْعِه يَأخذ بصاحبها إلى ما يُسكِّن الفَورة، ويَكسر السَّورة[1]، وإنْ لزم منه تَضييع المال والصحَّة والغيرة والعفَّة.

فأراد هذا المُصلح الأكبر أنْ يَنقذ العِباد مِنْ هذا الجهل المُخزي بألوان مِنَ البيان، فتارةً يُصارح بالتزويج معلِّلاً بأنَّ فيه كثرة النَّسل، وأُخرى للتنبيه على فساد الرهبانيَّة التي كانت شائعةً، وثالثةً لتعريف الأُمَّة بأنَّ حُبَّهﷺ لَمْ يكن عن شهوةٍ طبعيَّةٍ، وإنَّما هو إلزامٌ وتكليفٌ كفرض الصلاة، وهذا هو المراد مِنَ الجعل المنصوص بالحديث الثاني: «**جعل قُرَّة عيني في الصلاة ولذَّتي في النساء**»؛ فإنَّ مقتضى عطف الجملة الثانية على الأُولى أنَّهما مِنْ نسقٍ واحدٍ، وحيث صرَّح في الأُولى بالجعل فلابدَّ [مِنْ] أنْ تكون لذَّته وشهوته مجعولةً لمصلحةٍ كمصلحة الجعل في الصلاة، وهذا الفرض والجعل يكون مِنْ خواصِّهﷺ.

ولَمْ يَقصدﷺ بذلك البيان مجرَّد الإخبار عن مَبلغ شهوته، وإنَّما الغرض التعريف بما ينبغي للعِباد فعله؛ مشايعةً منهم لمصلحها، وسيراً على ما يَخطّه لهم مِنْ قوانين وطُقوس خُصوصاً بعد أنْ عرفنا أنَّ هذا المُصلح لا يَنتهج إلَّا ما يَرسمه له المولى الحَكيم ممَّا فيه صلاح المجتمع البشري.

---

(١) السَّوْرة من كلّ شيء شدّته وهياجه. (ينظر لسان العرب: ٤/ ٣٨٥)

إذا تأمَّلنا في عطف الجملة الثانية - «**ولذَّتي في النساء**» - على ما هو عبادة مَحضة - وهو «**جعل قرَّة عيني في الصلاة**» - وضَحَ لنا أنَّ المقصود في الثانية التنبيه على أنَّ الغاية مِنَ الازدواج هو الحصول على ما يُقرِّب مِنْ ساحة المولى الجليل إمَّا بكَثرة النسل؛ ليكثر المُوحِّدون العارفون، وإمَّا للبُعد عن خطر الزناء ومَهالك البغاء، وفي كليهما صلاحُ المجتمع البشري مِنْ نواحٍ مُتعدّدةٍ، وقُربٌ مِنَ المولى سبحانه.

وأمَّا الحمل على الأخبار بمجرَّد الشهوة فلا يَتَّفق مع قُدْس هذا البليغ الحَكيم المُتَّصل بالمَلكُوت الأعلى، ولَمْ يَنل مِنَ الدُّنيا إلّا ما فيه البُلغة وسدَّ الخَلَّة، ومع ذلك يَبقى الأيَّامَ طَاوياً، ويربط الحَجر على بطنه من الجوع.[1]

وجملة القول إنَّ فيما جاء به الكتاب العزيز مِنْ تَعدّد الأزواج مَصالح غير خَفيَّة على البصير:

أوّلاً: إنَّ الرَّجل قد يَتزوَّج امرأةً عاقراً فيَضطر إلى غيرها؛ لأجل النَّسل، وقد يكون مِنْ مَصلحتها أو مَصلحتهما معاً أنْ لا يُطلِّقها، وتَرضى بأنْ يَتزوَّج مِنْ غيرها

---

(١) ذَكَرَ الآلوسيّ في تفسيره (روح المعاني: ج١٣ ص١٦٨)، آية ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً**﴾ [سورة الرعد: ٣٨] فوائد تَزويج النبيّ صلى الله عليه وآله مِنْ أزواجٍ كثيرةٍ، وأنَّه كان يَشدُّ الحَجرَ على بطنه مِنَ الجوع.[1]

في (هداية المرشدين) للشيخ عليّ محفوظ: ص٣١٦، سِرُّ تَعدُّد الأزواج وتَعدُّد أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر روح المعاني: ١٣/ ١٦٨.

(٢) ينظر هداية المرشدين: ٣١٦-٣٢٩.

كما إذا كان مَلِكاً، أو أميراً، ..أو نحوهما.

ثانياً: إنَّ المرأة قد تَدخل في سنِّ اليأس، ويَرى الرَّجل استعداده للإعقاب مِنْ غيرها، وهو قادرٌ على القيام بأود[1] غير واحدةٍ، وكفايته للقيام بأولادٍ كثيرين وتربيتهم.

ثالثاً: قد تكون المرأةُ الواحدةُ غير كافيةٍ في إحصان الرَّجل، كما إذا كان مِزاجه يَدفعه إلى كثرة الملامسة ومِزاجها على العكس، فتكره الموافقة في ذلك، فيَحتاج إلى أكثر مِنْ واحدةٍ.

رابعاً: إنَّ المرأة قد يَطول زمنُ حَيضها، بحيث لَمْ يَتمكَّن الرَّجلُ مِنَ الصبر إلى انقضائه، فيَضطر إمَّا إلى التزويج مِنْ غيرها أو إلى الزناء الذي يُضيِّع الدِّين والصحّة والمال، ويكون شَرّاً على الزوجة مِنْ ضَمِّ واحدةٍ إليها مع العدل بينهما كما هو شرطُ إباحته في الإسلام، ولذلك كَثُرَ الزنا في البلاد التي يُمنع فيها مِنَ التعدُّد.

خامساً: قد يكون التعدُّدُ مِنْ مَصلحة الأُمَّة؛ وذلك فيما إذا كَثُرَت النساء كَثرةً فاحشةً، كما هو الواقع في كلّ بلاد تكثرُ فيها الحرب المُجتاحة للأُلوف مِنَ الرّجال، فيَزيدُ عَددُ النساء زيادةً مُفرطةً تَضطرهنَّ إلى الكَسْب والسعي لِمَا يُقوِّم أَودهنَّ، ولا بِضاعة لأكثرهنَّ في الكَسْب سوى أَبضاعهنَّ، وغيرُ خافٍ حينئذٍ ما وراء هذا البذل مِنَ الشقاء على المرأة التي لا كافل لها إذا اضطرَّت إلى القيام بحاجاتها.

---

(١) الأَود: الثقل. (ينظر لسان العرب: ٣/ ٧٥)

ولقد وَضَحَ كمالُ ما جاء به الدِّين الإسلاميّ مِنَ التعدُّد في الزوجات لعلماء الإفرنج وعالماتهم، فكَثُرَت الدعوةُ منهم ومنهنَّ في الصحف باتّخاذ طريقة المسلمين في إباحة التعدُّد؛ لأنَّ في المنع منه خطراً عظيماً.[١]

وقد أثبت الدكتور غوستاف لبون الفرنسيّ في كتابه (حضارة العرب) عدالة حُكم الإسلام بالتعدُّد؛ لاقتضاء الضرورة الاجتماعيَّة له[٢].[٣]

وقد قيَّد الدِّين الإسلاميّ تلك الإباحة بشرائط تَعود إلى حِفظ النظام الاجتماعي، وسدّ باب الخلل في الأُلفة العائليَّة، فقال سبحانه:

﴿**فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾[٤].

فحرَّم التعدُّد على مَنْ يَخاف على نفسه ظُلم زوجته؛ مُحاباةً لأُخرى وتَفضيلاً لها عليها.

---

(١) يلاحظ الفارق بين المخلوق والخالق: ص١٤١. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) ينظر حضارة العرب: ٣٩٧-٤٠١.

(٣) نقل السيّد محمّد رشيد رضا في كتابه (نداء الجنس اللّطيف: ص٤٣)، كلمات علمائهم في إباحة التعدّد، وأذعنوا لقانون التعدّد الإسلاميّ، وراجع (تفسير المنار: ٤/ ٣٥١). (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٤) سورة النساء: ٣.

---

(١) ينظر الفارق بين المخلوق والخالق: ١٤٠-١٤٢.

(٢) ينظر: نداء للجنس اللّطيف: ٧٣-٨٣، تفسير المنار: ٤/ ٣٥١-٣٦٤.

أمَّا المَصلحة في تعدُّد أزواج الرّسول الأعظم بعد الهجرة[١] وهو في سِنِّ الكُهولة، مع قيامه بأعباء الرسالة، والاشتغال بسياسة البشر، ومُصابرة المُعادين، ودفع المُعتدين فمِنْ جهات:

أوّلاً: السياسة الكاملة، وتربية الأُمَّة، وتعليمها كيفيَّة مُعاشرة النساء بالمعروف، والعدل بينهنَّ، وهو المُصلح المُرشد بأقواله وأفعاله.

ثانياً: احتياج النساء إلى تَعليم الأحكام المُختصَّة بهنَّ، والحياء الغالب عليهنَّ يَمنعهنَّ مِنْ إبداء ما يَلزمهنَّ مِنْ خَيرةٍ وشكٍّ، كما أنَّ حياء النبيّ ﷺ البالغَ حدَّه ربَّما يَمنعه مِنَ المُصارحة حتّى تكون بعضُ نسائه هي الواسطة في إيضاح ما يُريده.

سألته امرأةٌ مِنَ الأنصار عن كيفيَّة غُسل الحيض، فعرَّفها كيف تَغتسل، ثُمَّ قال: (تأخذين فِرْصة مِنْ مِسك، وتطهرين بها، فلَمْ تَفهم المُراد، وعَاودته السؤال عنه، فوضع يده على وجهه وقال: سبحان الله! تَطهَّري بها، فجبذتها بعض نسائه وعَرَّفتها المُراد)[٢].

إذنْ فحاجةُ النساء ماسَّةٌ إلى معلِّماتٍ مِنْ نَوعهنَّ يَهدينهنَّ إلى سُنن الحقّ، ومَنْ [الذي] يَتعلَّم منه الحُكم على وجهه ويَلقيه إلى مَنْ لا يعرفه مِنَ النساء غير أزواجه؟

---

(١) يلاحظ كلام الآلوسيّ في روح المعاني: ج١٣ ص١٦٨؛ فإنّه ذكر الفائدة في تعدّد أزواجه. (المؤلّف ﷺ)[١]

(٢) صحيح مسلم: ج١ ص١٣٧. (المؤلّف ﷺ)[٢]

---

(١) ينظر روح المعاني: ١٣/ ١٦٨، وقد تقدّمت الإشارة إليها.

(٢) ينظر صحيح مسلم: ١/ ١٧٩.

ومَنْ الذي يقول: إنَّ الزوجةَ الواحدة كافيةٌ لإلقاء التعاليم إلى النساء؟

ثالثاً: إنَّ جملةً مِنَ الرجال يَحتاجون إلى مَعرفة الحُكم المُختصّ بنسائهم، والحياء يمنعهم عن مُصارحة النبيّ صلى الله عليه وآله، كما يَمنعهم عن مُصارحة أزواجه اللائي لَمْ يكن [بينهنّ و]بينهم القرابة، لذلك نراهم يأخذون الحُكم ممَّنْ لهنَّ القرابة معهم.

ومِنْ هنا كانت كلُّ واحدةٍ مِنْ أزواجه يروي عنها أُولو قرباها أحكاماً وآداباً لا مُنتدح عنها حتّى أنَّ صفيَّة[1] كان لها ابن أخٍ مسلم رَوى عنها ولَمْ يَروِ عن غيرها[2]، فهل يمكن والحالة هذه أنْ تقوم الزوجة الواحدة بذلك كلّه؟ كلّا.

رابعاً: التأليف بينه وبين القبائل، والنبيّ وإنْ استظهر بالحرب على كلّ مَنْ ناوأه وشَنَأه العداوة إلَّا أنَّه لَمْ يَرغب عن مثل هذا التأليف حتّى أنَّه بعد فتح مَكَّة وخُضوع

---

(١) صفيَّة بنت حُيَيّ بن أخطب من بني النضير، وهو من سبط لاوي بن يعقوب ثمّ مِن ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليه السلام، زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله، وأُمّ المؤمنين، كانت عاقلةً حليمةً فاضلةً، رَوت عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وكانت تحت سلام بن مشكم، ثُمَّ خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق، فقُتل كنانة يوم خيبر، فصارت صفيَّة مع السبي، ووقعت في سهم دِحية، فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وآله وأعتقها وجعل عتقها صداقها، وقد تُوفّيت سنة ٣٦هـ في خِلافة الإمام عليّ عليه السلام، وقيل سنة ٥٠هـ في إمارة مُعاوية بن أبي سفيان. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٢/ ١١٦-١١٧، الثقات لابن حبّان: ٣/ ١٩٧، الإصابة: ٨/ ٢١٠-٢١٢ رقم١١٤٠٧)

(٢) ينظر الإصابة: ٨/ ٢١٢ رقم١١٤٠٧.

قُريش له وهي على ما هي عليه مِنْ خُيلائها وزَعارِّتها[١] لَمْ يَفقد التأليف، وغير خافٍ ما في اختياره لعائشة، وحَفصة[٢]، وأُمِّ حَبيبة مِنَ التأليف طبعاً.

وكان اختياره لسَودة -بنتٌ مِنْ بني عبدشمس- تأليفاً لقومها ولأخوالها مِنْ بني النجّار؛ فإنّ أُمّها الشموس بنت قيس بن زيد الأنصاريَّة مِنْ بني النجَّار.[٣]

واستفاد بنو المُصطلِق مِنْ تَزويجه بابنة سيِّدهم جُويريَّة[٤] فائدةً مهمَّةً؛ فإنّها أُسرت

---

(١) الزَعارَّة: الشَرَاسَة وسُوءُ الخُلُق. (ينظر لسان العرب: ٤/ ٣٢٣)

(٢) حَفْصَة بنت عُمر بن الخطّاب، أُمُّها زينب بنت مظعون أخت عثمان بن مظعون، وكانت قبل أنْ يَتزوجها النبيّ ﷺ عند خُنَيس بن حُذافة، وكان ممِّنْ شَهِد بدراً ومات بالمدينة، فانقضت عِدتها فعَرضها عُمر على أبي بكر فسكت، فغضب عليه، فعَرضها على عثمان فلَمْ يَقبل بها، وعَرضها على النبيّ ﷺ فَقَبِل بها، وتَزوجها ﷺ بعد عائشة سنة ٣هـ، ورَوت عنه، وماتت عام ٤٥هـ، وصلّى عليها مرون بن الحكم، ودُفنت بالبقيع. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٨/ ٨١-٨٦، الإصابة: ٨/ ٨٥-٨٧ رقم١١٠٥٣)

(٣) ينظر: أنساب الأشراف: ١/ ٤٠٧ رقم٨٦٨، الاستيعاب: ٤/ ١٨٦٧ رقم٣٣٩٤، الإصابة: ٨/ ١٩٦ رقم١١٣٦٣.

(٤) جُويريَّة بنت الحارث بن أبي ضرار بن جذيمة بن المُصطَلق مِنْ خُزاعة، وكانت تحت ابن عمٍ لها يُقال له: صَفوان بن مالك بن جذيمة ذو الشفر فقتل عنها في المُرَيْسِيع، وكانت في ضمن النساء اللواتي أصابهنَّ رسول الله ﷺ مِنْ بني المُصطَلق، فوقعت في سَهم ثَابت بن قيس بن شماس الأنصاريّ، فكاتبها ثابت على نفسها على تسع أواق، فصعب عليها ذلك، فطلبت مِنَ النبيّ ﷺ أنْ يُعينها على فكاكها، فَقَبِلَ ﷺ ذلك، ثُمَّ تزوجها، وقد تُوفّيت سنة ٥٦هـ، وقيل سنة ٥٠هـ. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٨/ ١١٦-١٢٠، الإصابة: ٨/ ٧٢-٧٤ رقم١١٠٠٨)

في غزوة المُرَيْسِيع[١]، فكاتبها مَنْ وقعت في سهمه على أنْ تُؤدِّيه أقساطاً، فعرَّفت نبي الرحمة أنَّها ابنة سيِّد القوم، وعليها مال الكتابة، فشارطها رسول الله على أنْ يُؤدِّيه عنها مع التزويج منها فقبلت.

ولَـمَّا تَزوَّجها النبيّ الأكرم عَظُم على المسلمين استخدامهم أصهار الرّسول الأعظم، فأعتقوا الأسرى أجمع، فكان في تَزويجه منها أعظم بركة على قومها، ومنَّة على الأسرى بإطلاقهم مِنْ رِبقة الإسار[٢] والاستخدام.[٣]

وكانت صَفيّة بنت حُيي[٤] بن أخطب الاسرائيليَّة مِنْ ذُرِّية هارون عليه السلام، فلَـمَّا أُسرت قالت الصحابة لرسول الله:

(إنَّها عزيزةُ قومها وابنةُ سيِّدهم، فلا تصلح إلَّا لك، فاستحسن رأيهم، وأبى أنْ تُذلَّ؛ فأعتقها وتَزوَّجها)[٥]؛ وبه خفّفَ ما كان مِنْ عداوة أهلها.

وحيثُ إنَّ أُمَّ سَلَمة مِنَ النساء الفاضلات، جيِّدة الفِكْر، دَقيقة الرأي، عالية الأخلاق، طاهرة الذيل، حَوت مِنَ الحَياء والغيرة ما لَمْ تَحْوه امرأة غيرها، رغب

---

(١) المُرَيْسِيع: هو اسم ماء في ناحية قديد إلى الساحل. (ينظر معجم البلدان: ٥/ ١١٨)

(٢) الإسارُ: الحبل والقِدُّ الذي يُشدُّ به الأَسير. (ينظر لسان العرب: ٤/ ٢٠)

(٣) ينظر: تاريخ الطبريّ: ٢/ ٢٦٣-٢٦٤، الكامل في التاريخ: ٢/ ١٩٢، البداية والنهاية: ٤/ ١٨٢.

(٤) في الأصل: (حي)، وما أثبتناه من المصدر.

(٥) ينظر: الاستيعاب: ٤/ ١٨٧١-١٨٧٢ رقم٤٠٠٥، البداية والنهاية: ٤/ ٢٢٢-٢٢٤، السيرة النبويّة لابن كثير: ٣/ ٣٧١.

النبيّ في تزويجها؛ ليكون لها عزاءٌ عن زوجها الذي ما زالت تَذْكر خَيره وتَبكيه.

ولَـمَّا اعتذرت بالغيرة والأيتام، وأنَّها مُسنَّةٌ قال ﷺ: (الغيرةُ يُذهبها الله، والأيتامُ إلى رسوله، وأنَّه أكبرُ سنّاً منها)[1]

فحَظَت بالشرف الخالد؛ إذ كانت أعلمَ أزواجه، وخَير نسائه، حافظة لتعاليمه، مُرشدة لَمَنْ يَتطلَّب الحُكم والآداب، مُشايعة لآله، ناصحة لَمَنْ تَميل مع الهوى مِنْ أزواجه.

وفي تزويجه بزينب بنت جحش فائدة كبرى، وهي إبطال تقاليد العرب وعاداتهم باتِّخاذ الأدعياء أبناءً لأنفسهم، يَلصقونهم بأنسابهم، ويَمنحونهم حقوق الأقرباء في الميراث، وحيثُ إنَّ الله سبحانه حَرَّم التبنِّي وهو يَعلم ما عَلِقَ بالطباع، ولَصِق بالوجدان مِنْ تَأثير هذا النسب المُفتعل، وأنَّ إبطاله ممَّا يَثقلُ على النّاس، وأَعلَمَ نبيَّه الأقدس بذلك قبل أنْ يَنزل الوحي المبين عليه، فألزم نَفْسَه أنْ يَتبنَّى غُلاماً كان مُلكاً لزوجته خديجة، فوهبته له، فأحبَّه حُبَّاً شديداً بالرغم مِنْ كَراهته لعادات الجاهليَّة الباطلة؛ ليكون ذَريعةً إلى حلِّ هذه النسبة المَمقوتة لله تعالى.

ولَـمَّا جاء أبوه يَطلب فكَّه قال له:

(لا مانع مِنْ قِبَلي، ولكن خَيِّره المقام عندنا أو الذهاب معك، فلَـمَّا سَمِعَ زيدٌ ذلك قال: إنِّي لا أختار عليك أحداً، فعندها أخرجه النبيّ ﷺ إلى الحَجَر، وأشهد

---

(١) ينظر كنز العمّال: ١٢/ ١٣٩ح ٣٤٣٨٤.

قريشاً على أنَّه ابنه، يَرث كلّ منهما الآخر، فدُعي زيدُ بن محمّد)[١].

وزوَّجه النبيّ صلى الله عليه وآله مِنْ زينب بنت جَحش ابنة عمَّته أُمَيمَة بنت عبدالمطَّلب، فَكَبُرَ عليها التَّزويج مِنَ الرقِّ وهي مِنْ أشرف بيت في قريش، ولكن للخضوع لأمر المولى سبحانه عندما نزل قوله:

﴿**مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ**﴾[٢].

سلَّمت للأمر الربوبيّ وخَضَعت للأصلح المرضيّ لربِّها؛ حَذراً مِنَ الضلال المُردي؛ فإنَّه سبحانه يقول بعد ذلك: ﴿**وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا**﴾[٣].

فتزوَّجت مِنْ زيدٍ لكنَّها لَمْ تَفقد المُخاشنة مع زوجها في القول والفخر عليه بشرفها الوضَّاح، فيَضيق الزوجُ مِنْ ذلك ذَرعاً، ويَذهب إلى الرّسول شَاكياً ورَاغباً في الفِراق، والنبيُّ وإنْ عَلِمَ بما يُريده الله تعالى مِنْ وقوع الطلاق لكن نَفْسه القُدسيَّة لَمْ تَسمح له [بـ]ـترك وَعْظِه، وتَوبيخه على طلاق امرأته لأجل الوحشة الحَادثة بينهما، خُصوصاً بعد أنْ كان هو المُتصرِّف بتدبير شُؤونه.[٤]

---

(١) ينظر: الاستيعاب: ٢/ ٥٤٥ رقم٨٤٣، الإصابة: ٢/ ٤٩٥-٤٩٦ رقم٢٨٩٧.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٦.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٦.

(٤) ينظر: السيرة النبويّة لابن كثير: ٣/ ٢٧٨، السيرة الحلبيّة: ٢/ ٤٨٣-٤٨٤.

قصَّ الله تعالى في كتابه المجيد هذا الحِوار الذي جرى بينهم، فقال سبحانه: ﴿**وَإِذْ تَقُولُ**﴾ يا رسول الله لزيد بن حَارثة، وهو الذي ﴿**أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ**﴾ بالهداية إلى الإيمان، ﴿**وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ**﴾ بالعتق: ﴿**أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ**﴾ يومَ جاء يطلبُ فِراق زوجته؛ لأجل النّفرة والوحشة، ﴿**وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ**﴾ **ممَّا** وَضَحَ لديك مِنْ إرادة الله تعالى للطلاق؛ إبطالاً لسنَّة الجاهليَّة، وأنَّها ستكون مِنْ أزواجك، وكيف تَخفي ﴿**مَا اللهُ مُبْدِيهِ**﴾ مِنَ الحِكمة بتزويجك إيَّاها عند وقوع الطلاق وانقضاء العِدَّة، وإنَّما تُخفي هذا حياءً مِنْ زيدٍ [بـ]ـأنْ تُخبره بسنَّة الله القاضية بذلك، ﴿**وَتَخْشَى النَّاسَ**﴾ أنْ يقولوا: تَزوَّج حَليلة ابنه، ﴿**وَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ**﴾ في مَحلٍّ يَقتضي أنْ تَخشاه وإنْ لَمْ يكن ما نحن فيه منه؛ لعدم مُوجب الخشية منه (جلّ شأنُه).

والنُّكتة في تَعبيره سبحانه بهذه العبارة وليس المقام مِنْ مَحلّ الخشية منه جَري على ما تقتضيه المُحاورات العاديَّة ممَّا يُخشى فيه لَغَط الجاهلين، فيقال: إنَّ حقَّ الخشية أنْ تكون مِنَ الله لا مِنَ النّاس، ولو لَمْ يكن المُختشي قد اقترف ذَنباً؛ لأنَّ النّاس لا يَضرُّونه.

﴿**فَلَمَّا**﴾ طُلِّقت زينبُ بعد أنْ ﴿**قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا**﴾ تَحقَّقَ ما أراده الله تعالى مِنْ جعلها مِنْ أزواج الرّسول، فقال سبحانه: ﴿**زَوَّجْنَاكَهَا**﴾؛ لِتَعرف الأُمَّة بُطلان حُكم الجاهليَّة المُردي مِنْ عدم تَزويج الرجال حَلائل أبنائهم الأدعياء، وإنَّما فعل الباري تعالى ذلك؛ ﴿**لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾ المُوحِّدين ﴿**حَرَجٌ**﴾ وضِيقٌ حينما يَرغبون في الاقتران ﴿**فِي أَزْوَاجِ**﴾ أبنائهم الذين لَمْ يكن بينهم نسبٌ، وكانوا ﴿**أَدْعِيَائِهِمْ**﴾، فإنَّه ﴿**إِذَا قَضَوْا**﴾ أُولئك الأدعياء ﴿**مِنْهُنَّ وَطَرًا**﴾ وفارقوهنَّ عن

رَغبةٍ واختيارٍ، لا كُره وإجبار في الطلاق جاز لهم النكاح منهنَّ، ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ﴾ في التكوين والتشريع ﴿مَفْعُولاً﴾[١] لا مردَّ له، وهو نافذٌ على كلّ أحدٍ.

ثُمَّ أكَّد سبحانه هذا الأمر برفع الحَرج عن النبيّ صلى الله عليه وآله فيه؛ لأنَّه هو الذي سَنَّه وقَضاه واختاره له، فمَا كان لرسول الله حينئذٍ أنْ يختار لنَفْسه غيره، ولا أنْ يَخشى غير الله في تَنفيذه، وأنَّ هذه الأحْكام التشريعيَّة سُنَّته تعالى في رُسُلِه بمَا يُبلغونه مِنَ الرسالة، ويُنفِّذونه مِنَ الأحْكام، ويَخشونه ولا يَخشون غيره، فقال تعالى:

﴿مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللهُ لَهُ سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا * الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللهَ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا﴾[٢].

ثُمَّ قضى ذلك مُؤكِّداً بنَفي أُبوَّة محمّد لزيدٍ ولغيره، والردِّ على مَنْ قال:

(إنَّه تزوَّج حَليلة ابنه، فقال: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾[٣])[٤].

هذا هو المُتحصَّل مِنْ كلام أهل البيت عليهم السلام في معنى الآيات الكريمة، ويَتَّفق مع حُكم العقل بنزاهة الرّسول الأقدس عمَّا يشين الأخلاق، ومُخالفة قانون التوحيد،

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٧.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٨-٣٩.

(٣) سورة الأحزاب: ٤٠.

(٤) ينظر: أُسد الغابة: ٢/ ٢٢٦، إمتاع الأسماع: ١٠/ ٢٠٧.

وبطلَ به كلّ ما هنالك مِنْ سَفَاسِف جاء بها وُضَّاع الأحاديث ممَّا تَأباه حِكمةُ التشريع، ولا يَتَّفق مع المنطوق، ويَتبرَّأ منه المفهوم مع استلزامه الطعن في خُلُق الرّسول الكريم، وقال فيه تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[1].

لقد طال بنا القول عن وجه الحِكمة في تَعدُّد أزواج النبيّ ﷺ وإنْ لَمْ يَخلُ عن فائدةٍ، والغرضُ المقصود توجيه تَعدُّد أزواج الأئمَّة المعصومين، فإنَّ كلَّ ما هنالك مِنَ الوجوه القاضية لنبيِّ الإسلام بالتَعدُّد تَأتي فيمَنْ يَجري مَجراه، وكانوا يَتحرَّون بأفعالهم وأقوالهم إرشاد البشر إلى غاياتٍ جليلةٍ دعا إليها دِينُ التوحيد، وإنْ عَمِيَ عن إبصارها طائفة ﴿**وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ**﴾[2].

وقد أُبيحَ التَّعدُّد في النكاح الدائم إلى أربعٍ فقط، ولا حدَّ لِملك اليمين، كما لا حدَّ للمُتمتَّع بهنَّ، والشريعةُ جاءت به حتّى كَثُرَ الهُتافُ مِنَ الأئمَّة الطاهرين بالحثّ على العمل بما هو عَقْدٌ مُنقطعٌ؛ اقتفاءً لأثَر جَدِّهم المُصطفى ﷺ بإباحته؛ تَكريماً لأُمَّته بما فيه سعادتهم، ولا يَدْعُو أبناؤه المعصومون إلَّا إلى غاياتٍ ثمينةٍ تَأخذُ بعَضُدِ المجتمع البشري إلى ما فيه الصلاح حتّى كان سيِّد الوصيين يقول: «**لولا أنَّ عُمر نهى النّاسَ عن المتعة ما زنا إلَّا شَقي**»[3].

---

(١) سورة القلم: ٤.

(٢) سورة التوبة: ٨٧.

(٣) تفسير الرازيّ: ج٣ ص١٩٥، ومنتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ج٦ ص٤٠٤. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) تفسير الرازي: ١٠/ ٥٠، وينظر منتخب كنز العمّال: ٦/ ٤٠٥.

ولَـمَّا كان رأيُ عُمر كناموسٍ مطَّردٍ، لا يَتجاوز عنه مَنِ التفَّ حَوله حتّى لُفِّقت له حِكايات ورُوايات لا تَسلم مِنَ الاضطراب[1] عَمَدَ دُعاة الحقّ مِنْ آل الرّسول إلى لَفْت الأنظار نحو الحقيقة الناصعة التي سترها التمويه؛ إصحاراً بالسُّنَّة الصحيحة، وانتشالاً للأُمَّة مِنْ هَلَكَة المعصية -الزنا- قولاً وعملاً، والفعل في أيِّ حُكمٍ أدعَى إلى الإلزام وأأكد في الإثبات مِنَ القول المُجرَّد.

ولعلَّ في تَعدُّد أزواجهم مَغازي أُخرى تَقاصرت عنها أفهامنا المَحدودة وإنْ كانت مُوجباتها لا تُحدُّ بحدٍّ، إلَّا أنَّه لا مَحيص عن البُخوع[2] باختلافها حسب اختلاف الظروف والأحوال قِلَّةً وكَثرةً، لكن مِنَ المقطوع به أنَّ لها قَدْراً تقريبيَّاً، بحيثُ يُعدُّ التجاوزُ عن أكثره لَغواً وعَبثاً أو مَرجوحاً إنْ مسَّ بكرامة الإمام عليه السلام.

ومِنْ هذا القبيل ما جاء به رُواة السُّوء، فاقترفوا آثاماً بافترائهم على الإمام المُجتبى الحسن بن أمير المؤمنين أنَّه تَزوَّج بسبعين[3]، ويَرتقي الآخر في نقله إلى أكثر مِنْ سبعمائة[4]، ويقول الثالث: (بَلَغْنَ النائحات على جنازته ثلاثمائة مِنْ

---

(١) تَعرَّضنا لهذا الاضطراب في الفصل المُتعلِّق بزوجات أبي محمّد عليه السلام. (المؤلّف رحمه الله)

(٢) البُخوع: الإقرار والاعتراف. (ينظر العين: ١/ ١٢٣)

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٢٢، عن المدائنيّ، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٥٣.

(٤) الإتحاف بحبّ الأشراف: ص١٠، عن السيوطيّ. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٠٤.

مُطلَّقاته)[١]، وبطبع الحال أنَّهنَّ غيرُ المُتوفّيات، وغيرُ المَعذورات عن الخروج، وغيرُ اللائي كنَّ بالكُوفة أيَّام إقامته بها.

على أنَّهنَّ وحدهنَّ بَلَغنَ مَبلغاً عَظيماً كان مِنْ جَرَّائه أنْ هَتف أبوه أمير المؤمنين عليه السلام - لو صدقت الأحلام- على مِنبر الكُوفة بأنَّه: (مِطلاقٌ فلا يُزوَّج)[٢].

ويأتي الآخر بما لا يَخفى على النَّيقَد افتعاله فيقول:

(أمرَ أميرُ المؤمنين عليه السلام مُناديه أنْ يُنادي في الأحياء -العشائر- أنْ لا يُزوِّجوا ابنه الحسن عليه السلام؛ لأنَّه مِطلاقٌ، فيَسمعُ المنادي الهُتافَ مِنَ النّاس: إنَّا مُزوِّجوه وإنْ طَلَّق)[٣].

وَطَبع هذه المَزاعم يَستدعي أنَّ الزوجات تَجاوزنَ الآلاف، وأنَّ له عليه السلام في كلّ يومٍ دِيواناً للنكاح والطلاق والاستمتاع وبذل المهر، فلا أدري ولا المنجِّم يَدري متى كان هذا الإمام المتكوِّن مِنَ النور الإلهي مُتفرِّغاً للعبادة التي أنهكته، أو العِلم الذي هذَّبه، أو العطاء الذي لَمْ يَبارح الدأب عليه؟!

---

(١) ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٩٢، عن أبي طالب المكيّ في (قوت القلوب).

(٢) ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ١٣/ ٢٤٩، البداية والنهاية: ٨/ ٤٢-٤٣.

(٣) المصدر. (المؤلّف رحمه الله)[١]

---

(١) ينظر الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٠٤.

وليس هذا مِنْ مَوارد إظهار المُعجز حتّى نَذهب إلى إمكانه، ثُمَّ إنَّ الآثار المتواترة عنهم (صلوات الله عليهم) نصَّت على مَرجوحيَّة الطلاق، وأنَّه ممَّا يُبغضه الله[1] ولو لزوجةٍ واحدةٍ، فكيف بالمِطلاق، والإمام الصادق يقول في حديثه: «**إنَّ الله[صلى الله عليه وآله][2] يُبغض كلَّ مِطلاق**»[3]؟!

وليس الحسن عليه السلام ببدعٍ ممَّنْ جَرى مَجراه مِنَ المعصومين؛ فإنَّ كلامهم واحد، وأمرهم سَواء، فيكون الطلاق حينئذٍ مَرجوحاً حتّى عنده، وهل يُتصوَّر في المعصوم المُقيَّض لإرشاد الأُمَّة وتعليمها ما فرضه الله وسَنَّه الرّسول إقدامٌ على ما يُبغضه الله؟! (تعالى شأن المعصوم عنه).

ثُمَّ هل يَتصوَّر المُنصِف أنَّ سيِّد الوصيِّين كان يَهتفُ على جامع الكُوفة بأنَّ ولده الإمام مِطلاق؟! وهل يعقل أمره المنادي بذلك في الأحياء؟! أليس ذلك يَحطُّ مِنْ مَقام خَليفة الرّسول مِنْ بعده؟! وبماذا استحقَّ هذا الهُتاف؟ أبالعمل الراجح إنْ كان الطلاقُ لمصلحةٍ مَرعيَّةٍ أو بفعل المرجوح إنْ لَمْ تكن هنالك مَصلحةٌ؟

والأوّل يُنافي مَقام أمير المؤمنين، والثاني لا يَصدرُ مِنَ المعصوم، ثُمَّ هل ترى أنَّ

---

(١) الكافي. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) المصدر. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر الكافي: ٦/ ٥٤-٥٥ ب كراهية طلاق الزوجة الموافقة.

(٢) الكافي: ٦/ ٥٥ ب كراهية طلاق الزوجة الموافقة ح٤.

أمير المؤمنين غيرُ قادرٍ على تَعريف وَلَده هذا النقصان المَبغوض لديه؛ لعدم قَبوله منه؟ كلّا وحاشا، لكن مُعاوية وأشياعه أرادوا أمراً فَقَضوه، ويَشهد له أنَّ هذه النسبة -وهي كثرة الأزواج - لَمْ تكن مع واحدٍ مِنَ الأئمَّة المعصومين غير الإمام الحسن عليه السلام.

والسرُّ واضحٌ؛ فإنَّ الحسن عليه السلام هو الذي عَرفَته الأُمَّةُ باللِياقَة للقيام على أمر الخِلافة؛ لِمَا حَواه مِنْ عِلمٍ مُتدفِّقٍ، ونائلٍ وافرٍ، وخِبرةٍ شاملةٍ، مع نُصوص جَدِّه وأبيه الوصي المؤكِّدة لهذا كلِّه، وقد نازع مُعاوية، وجَهَّز الجيوش؛ لمُطاردته عن تَسنُّم مِنبر الخِلافة الإلهيَّة، غير أنَّ المَقاديرَ لا مَردَّ لها، وإرادةَ المُهيمن سبحانه باختبار عِباده نافذةٌ، فجَرى المَحتوم، وأُبرِمَ القضاء، فكان هذا هو الدافع لمُعاوية ومَنِ التاث حَوله [إلى] تَصوير السبط الزكيّ بصورةٍ تَنفرُ منها العامَّةُ.

وأمَّا باقي المعصومين فلَمْ تَصدر منهم أيُّ مخالفةٍ ظاهريَّةٍ لخُلفاء وقتهم حتّى يَتحرَّى الخُلفاء اتِّخاذ الوسائل لتَبعيد الأُمَّة عنهم، فمِنْ أجل هذا لا تُشاهد هذه النسبة مع واحدٍ مِنَ المعصومين غير الحسن الذي عَرفَته الأُمَّةُ أنَّه الأحقُّ بالخِلافة مِنْ مُعاوية.

وإنَّ الصُّلحَ لَمْ يكن إلّا لتخاذُل شيعته ومُكاتبتهم طاغية الشام سِرَّاً بتَسليم شَخصه لو أراده منهم، فجَدَّ مُعاويةُ وأصحابُه باتِّخاذ الوسائل المُبعِدَة له عن الصدارة لهذا الأمر، ومنها بيان انْهِمَاكِه في الشهوات، ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾[1].

---

(١) سورة الصف: ٨.

مَـنْ يُبـارِيْهِمُ وفِي الشَّـمْسِ مَعْنًـى ... مُجهَـدٌ مُتعَـبٌ لَمَـنْ بارَاهـا

وَرِثُـوا مِـنْ مُحَمّـدٍ سَـبْقَ أُولا ... هـا وحـازُوا مـا لَمْ تَحُـزْ أُخْراهـا

قـادَةٌ عِلْمُهُـمْ وَرأيُ حِجَـاهُمْ ... مَسْـمَعا كُـلِّ حِكْمَـةٍ مَنْظَراهـا

عُلَـمَاءٌ أَئِمَّـةٌ حُكَـمَاءٌ ... يَهْتَـدِي الـنَّجْمُ بِاتِّبـاعِ هُـدَاها[1]

وهكذا[2] اعتدى زبائنة مُعاوية على أبي محمّد عليه السلام فنسبوا له ما حَسبوه أنَّ فيه خُروجاً عن الشهامة، ومُنافياً لَمقامه الروحي، ومِنْ ذلك ما في قصَّة أُرينب.[3]

في (مجمع الأمثال للميدانيّ: ج٢ ص٢٧٤)، باب الرّاء، عند قوله: (ربّ ساع لقاعد) ذَكَرَ رَغبة يزيد بن مُعاوية في أُمِّ خالد زوجة عبدالله بن عامر بن كُريز[4]، وهذه القصَّةُ مَجعولةٌ قطعاً، تلاحظ.

وفي (شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون: ص١٧٢) ذَكَرَ قصَّة أُرينب[5]،

---

(١) ينظر الأُزريّة: ١١٨-١١٩.

(٢) في الأصل: (ولئن)، وما أثبتناه أنسب في السياق.

(٣) أُرينب بنت إسحاق، عُرِفَت بجمالها، وتَمام كمالها وشرفها، وكُثرة مالها، تزوجها رجلٌ مِنْ بني عمِّها يُقال له: عبدالله بن سلام مِنْ قريش. (ينظر الإمامة والسياسة: ١/ ١٦٨)

(٤) ينظر مجمع الأمثال: ١/ ٣١١-٣١٢.

(٥) ذَكَرَ ابن بدرون قصة أُرينب هذه لكن في الإمام الحسين عليه السلام. (ينظر شرح قصيدة ابن عبدون: لابن بدرون: ١٧٤-١٨١)

وفي (مقتل الخوارزميّ: ج١ ص١٥٠، فصل ٧)، ذَكَرَ قصَّة هند بنت سهيل[١]، يلاحظ الجميع.

زَوجاتُه:

نذكر مِنْ زَوجاته ما أثبته ابنُ سعدٍ في (الطّبقات)، فإنَّه ذَكَرَ مِنَ الحَرائر وأُمَّهات الأولاد عَشراً:

١. أُمّ كُلْثوم بنت الفضل بن العبّاس بن عبدالمطّلب.

٢. خولة بنت مَنظور بن زَبَّان بن يَسار، مِنْ بني ذُبْيان بن بغيض بن ريث بن غَطفان، وكان مَنظور سيِّد قومه لا يُدافع، وأُمُّه قهطم بنت[٢] هاشم بن حَرملة وَلَدَت زُهير بن جذيمة، وفيه يقول جعير[٣] العبسيّ:

إنَّ النَّدى في بَني ذُبْيانَ قَدْ عَلِمُوا ... والجُودَ في آلِ مَنظورِ بْنِ سَيَّارِ

المَاطِرينَ بأيديْهِمْ نَدًى دِيَماً ... وكُلَّ غَيثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ مِدْرارِ

تَزورُ جاراتِهِمْ وَهْناً فَواضِلُهُمْ ... وما فَتَاهُمْ لَهَا سِرَّاً بِزَوَّارِ

تَرْضَى قُرَيشٌ بِهِمْ صِهْراً لأنْفُسِهِمْ ... وَهُمْ رِضاً لبَنِي أُخْتٍ وأصْهارِ

---

(١) هند بنت سُهيل بن عَمرو بن عبدشمس بن عبد وِّد بن لُؤي، أُمُّها الحَنفاء بنت أبي جَهل بن هشام، تزوَّجت مِنْ عبدالله بن عَامر بن كُريز، وأَوْلَدت له عبدالكريم وعبدالجبار وأَمَة الحميد. (ينظر الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٥/ ٤٤)

وينظر للقصّة مقتل الإمام الحسين عليه السلام للخوارزميّ: ١/ ٢١٩-٢٢٠.

(٢) في الأصل: (فهطم بن)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) كذا، وفي المصدر: (جفير).

وتَزوَّج خولةَ محمّدُ بن طلحة بن عبيدالله التيميّ، فوَلَدَت له داود وإبراهيم وأُمَّ القاسم، وقُتل عنها يوم الجَمَل، فخلف عليها الحسن بن عليّ بن أبي طالب.[١]

٣. أُمُّ بشر بنت أبي مَسعود الأنصاريَّة، واسمه عُقْبَة بن عَمرو بن ثَعلبة بن أُسَيْرة ابن عَطيَّة بن خدارة بن عَوف بن الحَارث بن الخزرج الأنصاريّ أبو مَسعود، مَشهورٌ بكُنيته، شَهِدَ العَقبة وأُحداً، وقيل له البدريّ؛ إمَّا لنزوله ماء ببدر، أو لأنَّه شَهِدَ وَقْعَة بدرٍ.

ونزل الكُوفة، وكان في صحبة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، واستُخلِف مرَّة على الكُوفة، واخْتُلِف في سنة موته في الأربعين مِنَ الهجرة أو بعدها، كما اخْتُلِف في أنَّه مات بالكُوفة أو المدينة.[٢]

٤. أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التيميّ.

٥. زينب بنت سبيع بن عبدالله أخي جرير بن عبدالله البجليّ.

٦. جَعْدَة بنت الأشعث بن قيس، وأُمُّها أُمُّ فَروة بنت أبي قُحَافة أُخت أبي بكر، وكان مِنْ حديث الأشعث أنَّ مُراداً[٣] لَمَّا قَتَلَت أباه قَيساً خَرجَ ثائراً بأبيه في

---

(١) الأغاني: ج٢١ ص١٦٨. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) الإصابة: ج٢ ص٤٩٠ بترجمته. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) مُراد: قبيلةٌ مِنْ قبائل اليمن، تَقع مَساكنها إلى الغرب الجنوبي مِنْ مأرب. (ينظر معجم قبائل العرب: ٣/ ١٠٦٥)

---

(١) ينظر الأغاني: ١٢/ ٤٠٨-٤٠٩.

(٢) ينظر الإصابة: ٤/ ٤٣٢ رقم٥٦٢٢.

ثلاثة ألويةٍ، فأخطؤوا مُراداً، ووقعوا في بني الحارث بن كَعب[١] فتغلَّبوا، وأُسِّر الأشعث، ففَدَّى نَفْسَه بثلاثة آلاف بعيرٍ لَمْ يَفدِ بها عربيٌّ قَبْله ولا بعده، وفي هذا يقول [عمرو بن][٢] معد يكرب الزبيديّ[٣]:

فكانَ فِداؤُهُ ألفَيْ بعَيرٍ ... وأَلْفاً مِنْ طَريفاتٍ وتُلْدِ

وأُسِّر مرَّةً ثانية في زمن أبي بكر، وذلك أنَّ أبا بكر أَمَر زياد بن لبيد البياضيّ[٤] أنْ

---

(١) الحارث بن كَعب بن عَمرو المَذْحجيّ، مِنْ كَهلان، جَدٌّ جاهليّ، مِنْ نَسْله بنو الديان رؤساء نجران، كان من المعمّرين؛ حيث زاد عُمْره عن ١٦٠ سنة. (ينظر: الأمالي للسيد المرتضى: ١/ ١٦٧-١٦٨، الأعلام: ٢/ ١٥٧)

(٢) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٣) عَمرو بن معديكرب بن عبدالله الزبيديّ، نسبة إلى زبيد وهي قبيلة مِنْ مَذْحج، كان فارساً شجاعاً، وشاعراً مشهوراً، كُنيتُه أبو ثور، قَدِمَ على رسول الله ﷺ في وفد زبيد فأسلم، جعله رسول الله ﷺ على الأخماس، وشَهِدَ القادسيَّة وهو ابن ١٠٦، وقيل: ١١٠ سنوات، وأنَّه مات فيها، وقيل: قُتِلَ بنهاوند أيام عمر بن الخطّاب، وقيل: بعدها في سنة ٢١هـ. (ينظر: اللّباب في تهذيب الأنساب: ٢/ ٦٠، الإصابة: ٤/ ٥٦٨-٥٧٤ رقم٥٩٨٤)

(٤) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن ثَعلبة الأنصاريّ الخزرجيّ البياضيّ، كُنيتُه أبو عبدالله، خرج إلى رسول الله ﷺ وأقام معه بمَكَّة حتى هاجر مع رسول الله ﷺ إلى المدينة، فكان يُقال له: مُهاجريّ أنصاريّ، شَهِدَ العقبة وبدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، واستعمله على حضرموت، وتُوفّي زيادٌ أوّل أيام مُعاوية. (ينظر أُسد الغابة: ٢/ ٢١٧)

يأخذ له البيعة مِنَ العرب أجمع، فبايعوه إلَّا بني ولِيعة[١]، فأخذ زيادٌ ناقةً لغلامٍ منهم، فاستعان عليه بمَسروق بن معد يكرب، فاسترجعها مِنْ زياد قهراً.

واجتمع إلى مَسروقٍ بنو ولِيعة، وإلى زيادٍ أصحابه، فبيَّتهم وقتل ونَهب وسبى، فلَحِق منهم جماعة بالأشعث بن قيس واستنصروه على زيادٍ، فاشترط عليهم أنْ يملكوه فقَبِلوا، وتوَّجوه كما يُتوَّج الملك مِنْ قَحطان.

فسار بهم إلى حرب زيادٍ، واشتدَّ القتال، ولجأ الأشعث إلى حصنٍ يُعرف بالنُّجَير[٢]، فحوصر فيه حتّى طلب الأمان له ولعشرةٍ مِنْ أهله على أنْ يُبعث بهم إلى أبي بكر، فيرى فيهم رأيه، فأعطاه زيادٌ الأمانَ، وجاء به مع العشرة إلى أبي بكر، وقتل مَن في الحصن، فعفا عنه أبو بكر وزوَّجه مِنْ أُخته أُمّ فروة بنت أبي قحافة وكانت عَمياء، فوَلَدت له محمّداً، وإسماعيل، وإسحاق[٣]، وقَريبة، وحَبابة، وجَعْدَة.[٤]

---

(١) بنو وَلِيْعَة: حي مِنْ كِندة. (ينظر القاموس المحيط: ٣/ ٩٧)

(٢) النجير: هو تصغير النجر: وهو حِصنٌ باليمن قُرب حَضرموت مَنيعٌ، لَجَأ إليه أهلُ الرِّدَّة مع الأشعث بن قيس في أيام أبي بكر، فحَاصره زياد بن لَبيد البياضي حتى افتتحه عُنوةً وقتل مَنْ فيه، وأَسَّر الأشعث بن قيس وذلك في سنة ١٢هـ. (ينظر معجم البلدان: ٥/ ٢٧٢)

(٣) شرح النهج الحديديّ: ج١ ص٩٧. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٤) فتوح البلدان للبلاذريّ: ص١٠٨. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ٢٩٣-٢٩٦.

(٢) ينظر فتوح البلدان: ١/ ١٢٠-١٢١ح٢٨٨.

وإلى هذا أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

«ولقد أَسَّرك الكُفر مرَّةً، والإسلام أُخرى، فما فداك مِنْ واحدةٍ منهما مالك ولا حسبك، وإنَّ امرأً دلَّ على قومه السيف، وساق إليهم الحتف لَحَريٌّ أنْ يَمقته الأقرب، ولا يَأمنه الأبعد»[١].

وكان الأشعث وأبوه قيس وجدّه معد يكرب وَوُلْده معروفين بالغدر، فأمَّا معديكرب فكان بينه وبين مَهْرَة[٢] عَقدٌ، فغزاهم غَادراً لهم، فقتلوه وشقُّوا بطنه وملؤوه حصىً.

وأمَّا قيس فكان بينه وبين مُرادٍ وليثٍ[٣] عهدٌ إلى أجل معلومٍ، فغزاهم آخر يوم مِنَ الأجل -وكان يوم جمعة- فقالوا له: إنَّه آخر يومٍ مِنَ الأجل، قال: إنَّه لا يَحلُّ لي القتال في يوم السبت -وكان يهوديَّاً- فقاتلوه وهزموا جيشه.[٤]

---

(١) نهج البلاغة. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) مَهْرَة: قبيلةٌ في اليمن، وبطنٌ مِنْ قضاعة، وهم بنو مَهْرَة بن حَيدَان بن عَمرو بن الحافِ بن قُضَاعَة، مِنَ القحطانية، وتُنسب إليهم الإبل المَهْريَّة. (ينظر: معجم البلدان: ٥/ ٢٣٤، معجم قبائل العرب: ٣/ ١١٥١)

(٣) لَيث: قبيلةٌ، وهم بنو لَيث بن بكر بن عبدمَنَاة، وبطنٌ مِنْ كِنانة بن خُزَيمة، مِنَ العدنانيَّة، يَتفرَّع عنهم بنو المُلَوَّح بن يَعْمُر، كانوا يُقيمون حول مَكَّة، ويَسكنون يَنبع، ويُقيمون بساقية قلتة مِنْ بلاد صعيد مصر. (ينظر معجم قبائل العرب: ٣/ ١٠١٩-١٠٢٠)

(٤) شرح لاميّة العجم للصفديّ: ج٢ ص٢٠١. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) نهج البلاغة: ٦١-٦٢، وفيه: (لقد) بدل (ولقد).

(٢) ينظر الغيث المسجم في شرح لاميّة العجم: ٢/ ٣٤٥.

وأمَّا الأشعث فَغَدَر ببني الحَارث بن كَعب حتّى أسلمهم للسيف، ويَذكر السيِّد الشريف الرضي أنَّ للأشعث مع خالد بن الوليد حديثاً غَرَّ فيه قومه، ومَكَرَ بهم حتّى أَوْقَع بهم خالد، وكان قومه يُسمُّونه عرف النار، وهو اسم للغادر.[١]

وأمَّا محمّد بن الأشعث فَغَدَر بأهل طَبَرِستان[٢] حينما ولَّاه زياد بن أبيه عليها فصالحهم، ثُمَّ غَدر بهم، فقتلوا ابنه أبا بكر وفضحوه.

وعبدالرّحمن بن محمّد بن الأشعث[٣] غدر بالحجّاج الثقفيّ، وجَعْدَة غدرت

---

(١) نهج البلاغة، وذكر ابن دحلان في الفتوحات الإسلاميّة: ج١ ص٢٩: (أنّه يقال له: عِرف النار). (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) طَبَرِستان: بلادٌ واسعةٌ، ومدنٌ كثيرةٌ يشملها هذا الاسم، ويَغلب عليها الجبل، وهي تسمّى بمازندران، وهي مجاورةٌ لجيلان، وديلمان، وجرجان في إيران. (ينظر معجم البلدان: ٤/ ١٣-١٤)

(٣) عبدالرّحمن بن محمّد بن الأشعث بن قيس الكنديّ، سيَّره الحَجّاج بجيشٍ لغزو بلاد ما وراء سجستان، فغزا وغَلَبَ، واتّفق هناك مع جيشه على نبذ طاعة الحَجّاج وخَلعه وإخراجه مِنْ أرض العراق، فقام الجيش بمُبايعته وخلع الحَجّاج وعبدالملك أيضاً، وفي سنة ٨١هـ عاد عبدالرّحمن إلى العراق وغَلَبَ الحَجّاج.

وبعدها انتقم الحَجّاجُ مِنْ عبدالرحمن في مَوقعة دَير الجَماجم التي دامت ١٠٣ أيامٍ، وانتهت بهزيمة عبدالرّحمن وخروجه مِنَ الكُوفة، وحمى رتبيلُ ملك التُّرك عبدالرحمن مدَّة، ثمّ قتله عام ٨٤هـ أو ٨٥هـ بعد تهديد الحجّاج له ووعيده. (ينظر: مروج الذّهب: ٣/ ١٣١-١٣٢، الوافي بالوفيات: ١٨/ ١٣٣-١٣٥، الأعلام: ٣/ ٣٢٣-٣٢٤)

---

(١) ينظر: نهج البلاغة: ٦٢، الفتوحات الإسلاميّة: ١/ ٣٣.

بالحسن بن عليّ عليه السلام.[١]

٧. أُمُّ وَلَد اسمها صافية.

٨. أُمُّ وَلَد اسمها نَفيلة.

٩. أُمُّ وَلَد اسمها ظمياء.

١٠. أُمُّ وَلَد، وجاء في نقل غيره اسمها رَمْلَة.

هذا ما حكاه في (تذكرة الخواص: ص١٢٣) عن (طبقات ابن سعد) في تعيين زوجاته[٢]، ويُخالفه ابن أبي الحديد في (شرح النهج: ج٤ ص٨)؛ فإنَّه يقول:

(تَزوَّج خَولة، وأُمَّ إسحاق، وأُمَّ بشير الأنصاريَّة، وهند بنت عبدالرّحمن بن أبي بكر، وامرأةً مِنْ كَلب، وامرأةً مِنْ بنات عَمرو بن أهيم[٣] المَنقريّ، وامرأةً مِنْ ثَقيف، وامرأةً مِنْ بنات عَلقمة بن زُرارة)[٤].

وإذا أضفنا ما عند ابن أبي الحديد مِنَ الحرائر إلى ما نصَّ [عليه] ابن سعد في تَسميتهنَّ بَلَغنَ الحرائر إحدى عشرة، وهذا غاية ما أثبته التاريخ مِنْ أزواجه الحرائر،

---

(١) شرح الصفديّ على لاميّة العجم: ج٢ ص٢٠١. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) ينظر: تذكرة الخواص: ٢/ ٧٠-٧١، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام مِنَ الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٧-٢٨.

(٣) في المصدر: (أهتم).

(٤) ينظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ٢١.

---

(١) ينظر الغيث المسجم في شرح لاميّة العجم: ٢/ ٣٤٥.

وليت ابن أبي الحديد وغيره المُفرطين في تعداد أزواجه ذكروا نِسبتهنَّ إلى أبٍ وأُمٍّ، أو عشيرةٍ.

وهل يُعقل [أنّ] مثل ابن النبيّ الأعظم وسيِّد شباب أهل الجنَّة يَتزوَّج مَنْ لا يُعرف لها نَسبٌ واضح، ولا أصل كريم، وجَدَّه الأقدس يقول فيما سنَّه لأُمَّته: «**إيَّاكم وخَضراء الدِمن**»، وفسَّره بـ«**المرأة الحسناء في مَنبت السوء**»[1]، وهل يُجوَّز العقل السليم على ريحانة الرّسول رفض هذه التعاليم القدسيَّة؟!

نعم، أراد المدائنيّ، وسمرة بن جندب، والزبير بن بَكَّار[2]، ..وأضرابهم أنْ يَتحدَّثوا كما شاء لهم هوى ابن هندٍ، وسَيُلاقونها يوم الحشر مَقارع[3] في لَظى، ﴿**نَزَّاعَةً لِلشَّوَى**﴾[4]، ولكن الغريب مِنْ حَملة التاريخ أنْ يحتفظوا بأمثال هذه القذائف مِنْ دون تفكير في الحقائق، وإمعان فيما يليق بمقام هؤلاء الأفذاذ، نُخب آل إبراهيم الخليل.

---

(١) الكافي: ٥/ ٣٣٢ ب اختيار الزوجة ح ٤.

(٢) الزبير بن أبي بكر - ويُسمّى بَكَّاراً- بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوَّام، كُنيتُه أبو عبدالله، تَولى القضاء للمعتصم العبَّاسيّ بَمكَّة، وكان يَنال مِنَ العلويّين، فتهدَّدوه، فهرب منهم وقَدِمَ على عمِّه مُصعب بن عبدالله بن الزبير، وشكا إليه حاله، وخوفه مِنَ العلويين، وسأله إنهاء حاله إلى المعتصم، فلَمْ يَجد عنده ما أراد، وأنكر عليه حاله، ولامه، مات في مكة عام ٢٥٦هـ ودفن فيها. (ينظر: تاريخ بغداد: ٨/ ٤٦٨-٤٧٢ رقم٤٥٨٥، الكامل في التاريخ: ٦/ ٥٢٦، وفيات الأعيان: ٢/ ٣١١-٣١٢)

(٣) المِقْرَعة: السَّوْط، وكلُّ ما قَرَعْتَ به فهو مِقْرَعةٌ. (ينظر تاج العروس: ١١/ ٣٦٥)

(٤) سورة المعارج: ١٦.

وغير خافٍ أنَّ هذه الحرائر الزائدة على الأربع لا يمكن الالتزام باجتماعهنَّ عنده؛ لتحريم الزائدة على الأربع فيما شرَّعه جدُّهم الأقدس، ولَمْ يظهر لنا دليلٌ على اختصاص الأئمَّة بالزائد كما جاء في حقِّ جدِّهم المصطفىﷺ، فلابدّ مِنَ الالتزام إمّا بموت بعضهنَّ أو المُفارقة أو العقد المنقطع الذي لَمْ يَزل خُلفاء النبيّ الأعظم مِنْ ذُرِّيته الأطهرين يَهتفون بإباحته بملء الأفواه، وكذلك الأدنون منه قرابةً كابن عباس وغيره، والمُشايعون بالحَنيفيَّة البيضاء كجابر الأنصاريّ وأضرابه.[1]

بالرغم مِنْ هَمْلَجة[2] بعض الأخلاط مِنْ أُمَّته بالمنع عنها وعن متعة الحجِّ، ولَمْ يكن منه إلَّا الرأي المُجرَّد كما هو صريح قوله: (متعتان كانتا على عهد رسول الله

---

(١) ممّا رُوي عن أهل البيتعليهم السلام قول زرارة:

«جاء عبدالله بن عمير الليثي إلى أبي جعفرعليه السلام فقال له: ما تقول في متعة النساء؟ فقال: **أحلَّها الله في كتابه وعلى لسان نبيِّهﷺ، فهي حلالٌ إلى يوم القيامة...**» (الكافي: ٥/ ٤٤٩ ب المتعة ح٤).

وممّا روي عن ابن عباس قوله: «ما كانت المتعة إلَّا رحمة مِنَ الله تعالى رَحِم الله بها أُمَّة محمّدﷺ» (أحكام القرآن: ٢/ ١٨٦).

وممّا روي عن جابر بن عبدالله أنَّ رسول اللهﷺ خَطب النّاس فقال:

«**أيُّها النّاس، إنَّ الله أحلَّ لكم الفُروج على ثلاثة معانٍ: فَرجٌ مَوروث وهو البتات، وفَرجٌ غير مَوروث وهو المتعة، وملك أيمانكم**» (تهذيب الأحكام: ٧/ ٢٤١ح١٠٥١).

(٢) الهَمْلَجة: مشيٌ شبيه الهرولة. (ينظر مجمع البحرين: ٢/ ٣٣٧)

أنا مُحرِّمها ومُعاقب عليها)[١]، وبما أنَّ تَخرُّص الرجل أرتجَ[٢] على ضُعفاء الأُمَّة باباً مِنْ حصنٍ منيعٍ، كان فيه مَلجأً من الوقوع في مَغبَّة الزناء المُضيِّع للمال والصحَّة والدِّين نَسقوا له وجهاً لَمْ يَسلم مِنَ الاضطراب والتفكُّك.

فادَّعوا أنَّ آية المتعة: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾[٣] وإنْ أفادت الإباحة في الإسلام لكنَّها نُسخت بآية الطلاق: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[٤]، ولا طلاق في المتعة.

وحيثُ لَمْ يَسلم هذا مِنَ الإشكال؛ لكون طلاق المتعة انقضاء الأجل، وقد اعتبره الشارع طلاقاً، وجعل له عِدَّةً إمَّا خمسة وأربعين يوماً، أو حَيضتين ذهب الآخر إلى أنَّها مَنسوخةٌ بآية مَواريث الأزواج: ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ﴾[٥]، ولا مِيراث في المتعة، فلَمْ تكن زوجة، وإلَّا لكان لها المِيراث.

وإنَّ مِنَ المقطوع به أنْ لا تلازم بين الزوجة والمِيراث، فقد تَصْدُق الزوجة ولا

---

(١) تفسير الرازي: ج٣ ص١٩٥، ومنتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ج٦ ص٤٠٤. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) أَرْتَجَ: أغلق. (ينظر العين: ٦/ ٩١)

(٣) سورة النساء: ٢٤.

(٤) سورة الطلاق: ١.

(٥) سورة النساء: ١٢.

---

(١) ينظر: تفسير الرازي: ١٠/ ٥٠، منتخب كنز العمّال: ٦/ ٤٠٤.

مِيراث كما في الكافرة، والقاتلة زوجها، والمعقود عليها إذا مات زوجها قبل الدخول بها وقبل انقضاء الحَول، وحيثُ أمكن صِدقُ الزوجة بلا ميراث صدقت في المتعة وإنْ لَمْ ترث.

ومِنْ هنا ذهب الثالث إلى أنَّها مَنسوخةٌ بالآية الحاصرة إباحة الوطء في مِلك اليمين والزوجة: ﴿**إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ**﴾[1]، والمتمتَّع بها لا زوجة ولا مِلك يمين.

ولكن اتِّخاذ هذه الطريقة مَغلوط؛ لأنَّ آية المتعة في سورة النساء وهي مدنيَّة قطعاً، وآية الأزواج في سورة المؤمنين والمعارج، وهما مكِّيتان، ولا شبهة في عدم جواز تقدُّم الناسخ على المنسوخ؛ لأنَّ الناسخ رفع ما كان ثابتاً، فإذنْ المكِّيّ لا يُعقل أنْ يَنسخ المدنيّ.

ولَمَّا كانت هذه النظريَّة متفكِّكةً ذهب فريقٌ آخر إلى أنَّ آية المتعة مَنسوخةٌ بالسنَّة النبويَّة، ولكن انظر إلى الاختلاف الفاحش في تعيين زمان التحريم، فقيل: إنَّه صَدر في عُمرة القضاء[2] في السنة السابعة.[3]

---

(١) سورة المؤمنون: ٦.

(٢) عُمرة القضاء: وهي العُمرة التي أدّاها النبيّ ﷺ مع أصحابه بعد صلح الحُديبيّة بعام، أي في ذي القعدة مِنَ السنة السابعة للهجرة، وسُمّيت بهذا الاسم؛ لأنَّها في الحقيقة تعدّ قضاءً عن السنة السابقة. (ينظر: المحبر: ١١٥، تاريخ اليعقوبيّ: ٢/ ٥٥)

(٣) في الأصل: (السادسة)، والصواب ما أثبتناه.

وعند الثاني إنَّه في خيبر[١] السنة السابعة.

وذهب الثالث إلى أنَّه في الفتح[٢] أو غزوة أوطاس[٣] في السنة الثامنة.

ويقول الرابع: إنَّه في تبوك[٤] السنة التاسعة.

---

(١) غزوة خَيبر: وهي الغزوة التي وقعت بين المسلمين ويهود خَيبر عام ٧هـ، وفيها قَتَل أميرُ المؤمنين عليه السلام مَرْحَباً وقَلَعَ باب الحِصْن الذي لا يُحرّكه إلّا جمعٌ مِنَ الرِّجال، ودخل المسلمون على اليهود فكان النصر لهم. (ينظر: المغازي: ٢/ ٦٣٣-٧٠١، السيرة النبويَّة لابن هشام: ٣/ ٧٩١-٨٠١، كشف الغمَّة: ١/ ٢١١-٢١٥)

(٢) غزوة الفتح: بعد أنْ نقضت قريش وحلفاؤها صُلْحَ الحديبيّة توجّه النبيّ صلى الله عليه وآله بجيشه إلى مكّة المكرّمة، فدخلها فاتحاً لها في شهر رمضان عام ٨هـ، وعند ذاك نزلت سورة: ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ**﴾. (ينظر: السيرة النبويَّة لابن هشام: ٤/ ٨٥١-٨٨٩، إعلام الورى: ١/ ٢١٥-٢٢٧، كشف الغمَّة: ١/ ٢١٥-٢٢٦)

(٣) غزوة أوطاس أو غزوة حُنَين: أوطاس وادٍ في ديار هَوَازِن فيه كانت وقعة حُنَين للنبيّ صلى الله عليه وآله ببني هَوَازِن سنة ٨هـ، ويومئذٍ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «**الآن حمي الوطيس**»؛ وذلك حين استعرت الحرب، وهو صلى الله عليه وآله أوّل مَنْ قاله، وكان النصر فيها حليف المسلمين. (ينظر: المغازي: ٢/ ٨٨٥-٩٢٢، كشف الغمَّة: ١/ ٢٢٠-٢٢٤، سبل الهداية والرشاد: ٥/ ٣١٠-٣٣٠)

(٤) غزوة تبوك: بعد أنْ جمع هِرَقْلُ مَلِكُ الرّوم جُموعاً كبيرةً مِنْ أصحابه، ورزقهم لسنةٍ كاملةٍ، نَدَب رسولُ الله صلى الله عليه وآله النّاس واستنفرهم؛ لِيَتأهَّبوا للقاء هِرَقْل، فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وآله بجيشٍ قِوَامه ٣٠ ألف مُقاتلٍ، وسُمّي بجيش العُسرة، وسار بهم حتّى أتى تَبوك وقد تَفرَّقت جُموع هِرَقْل، وكان ذلك سنة ٩هـ. (ينظر: المغازي: ٢/ ٩٨٩-١٠٢٢، الإرشاد: ١/ ١٥٤-١٥٨، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٣/ ٣٦٢-٣٦٤)

وادَّعى الخامس أنَّه في حِجَّة الوداع[١] السنة العاشرة، وذهب آخر إلى أنَّها حُلِّلت وحُرِّمت في هذه المواطن، وقال غيره: إنَّها حُلِّلت وحُرِّمت مرَّتين؛ فإنَّها كانت حلالاً قبل خيبر، ثُمَّ حُرِّمت يوم خيبر، ثُمَّ أُبيحت يوم فتح مَكَّة ويوم أوطاس، وبعد ثلاثة أيَّام حُرِّمت مُؤبَّداً.[٢]

وهل بعد هذا الخلاف الكثير والاضطراب وعدم التثبُّت في زمن التحريم والتحليل يَبقى وثوقٌ في هذه الدعاوي؟! وهل هناك شريعةٌ مُقدَّسةٌ مُنزَّهةٌ تُحرِّم حُكماً وتُحلِّله مرَّاتٍ مُتعدِّدةً؟! وأيُّ صَلاحٍ وفسادٍ يبعثُ النبيّ على ذلك؟! أين الحَراجةُ في الدِّين أيُّها المسلمون؟! فإنَّ[ـه] ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٣].

على أنَّ هناك جماعةً مِنَ الصحابة التزموا بها، ولَمْ يُذكر عنهم التحريم أبداً، فيقول عِمران بن الحُصَين:

---

(١) حِجَّة الوداع أو حِجَّة البلاغ: وهي آخر حِجَّةٍ حجّها النبيّ ﷺ، إذ إنّه تَجهَّز وأَمَرَ النّاس بالجهاز للحِجِّ، فخرج ﷺ مِنَ المدينة لخمس ليالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي القعدة عام ١٠هـ، فأرى النّاسَ مَنَاسكهم، وأعلَمَهم سُنَنَ حِجِّهم، ولمّا وصل النبيّ ﷺ - أثناء رجوعه إلى المدينة - إلى غدير خمّ جاء أمْرُ الله بإبلاغ الناس أنّ عليّاً عليه السلام هو الخليفة مِنْ بعده ومولاهم. (ينظر: السيرة النبويَّة لابن هشام: ٤/ ١٠٢٠-١٠٢٥، الإرشاد: ١/ ١٧٠-١٨٧)

(٢) شرح النوويّ على صحيح مسلم: ج٦ ص١١٨. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) سورة ق: ١٨.

---

(١) ينظر شرح صحيح مسلم: ٩/ ١٨٠-١٨١.

(نزلت آيةُ المُتعة في كتاب الله ولَمْ يَنزلْ بعدها آية تَنسخها، وأَمَرَنَا بها رسولُ الله وتَمَتَّعنا، ومات ولَمْ ينهنا عنها، ثُمَّ قال رجلٌ برأيه ما شاء)[١].

وحديث جابر الأنصاريّ:

(كُنَّا نَستمتعُ بالقَبضة مِنَ التمر والدقيق الأيَّام على عَهْدِ رسول الله وأبي بكر، حتّى نهانا عنه عُمر في شأن عَمرو بن حُريث)[٢].

وصريحٌ في أنَّ التحريمَ لَمْ يَنشأ مِنَ المُشرِّع الأعظم صلى الله عليه وآله، وإنَّما تَهيَّج عُمر لقضيَّةٍ خاصَّةٍ فمنع عن المُتعة وإنْ نصَّ عليها الكتاب، وعَمِلَ بها الصحابة طُول حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وحياة أبي بكر، وبُرهةً مِنْ خِلافة عُمر.

إنَّ الخروج عن وضع الكتاب يَصدُّني عن التبسُّط في هذه المسألة[٣]، والكلمةُ الفاصلةُ أنَّ الشارعَ الأقدس أراد اللّطف على العباد، والمنَّة على ضُعفائهم بإباحة مثل هذا النكاح المؤجَّل، وهكذا سبيل شريعة نبيِّنا السمحة؛ فإنَّها بُنيت على رَفع

---

(١) تفسير الرازي: ج٣ ص١٩٥. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) صحيح مسلم: ج١ ص٥٣٥. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) في مراجعة ما كتبه شيخنا الحجّة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء في (أصل الشيعة وأُصولها)، وكتبه الأُستاذ الجليل توفيق الفكيكيّ في (رسالة المتعة) - طبع النجف- كفاية لمَن وعى وطلب الحقيقة. (المؤلّف رحمه الله)

---

(١) ينظر تفسير الرازي: ١٠/ ٤٩-٥٠.

(٢) ينظر صحيح مسلم: ٤/ ١٣١.

الضِّيق والحَرج، كما قال سبحانه: ﴿**مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾[١]، وقال رسوله الكريم: «**لا ضرر في الإسلام**»[٢].

فالمُشرِّع الحَكيم لَـمَّا أَودع في خَلقه غَريزة الشهوة لغايةٍ ساميةٍ، هي حِفظ نَوع الإنسان بالتناسُل، فإنَّه لولاها لتَناهى ابنُ آدم بطبعه قبل اليوم المَوعود، فالحِكمةُ الإلهيَّة لاحَظَت ذلك البقاء وحِفظ النظام بالازدواج المُنبعث عن الشَّبق، وهَيجان الشهوة.

وحيثُ إنَّ النكاح الدائم حَرجٌ على طائفةٍ كُبرى مِنَ الأُمَم؛ لفَقدهم السَّعة في المال، مع المشقَّة عليهم في ترك الإفضاء، فوسَّع عليهم سبحانه وتعالى بإباحة مِلك اليمين - الجواري- فقال (جلَّ شأنه): ﴿**وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم**﴾ إلى قوله: ﴿**ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ**﴾[٣] الآية.

وبما أنَّ الكثير لا يَملكون الجَواري - لقلَّة ما بأيديهم مع أنَّ ريعان الشباب وحرارة المِزاج يَدفعان الرجلَ إلى الإفضاء، والمُحافظة على ناموس الشريعة المُطهَّرة المانع مِنَ الزناء؛ بسبب أخطارٍ وأضرارٍ صحيَّة واجتماعيَّة - أباح اللّطف الربوبي والحنان الإلهي شكلاً ثالثاً مِنَ النكاح، وهو المُنقطع بشرائط سَنَّها الحكيمُ العارفُ بدقائق الأشياء، وهي الخُلو مِنَ الزوج والعِدَّة والحيض، مع ضبط المهر

---

(١) سورة الحج: ٧٨.

(٢) كنز العمّال: ٥/ ٨٤٣ح١٤٥٣٤.

(٣) سورة النساء: ٢٥.

والأجل، والإيجاب والقبول المعربين عن التراضي منهما بذلك، والاعتداد بعد انقضاء المدّة بحيضتين أو خمسة وأربعين يوماً.

ومَنْ خَالف هذه المواد الإلهيَّة التي أخبرنا عنها الأمين على الوحي على لسان الأوصياء مِنْ ذُرِّيته المعصومين فإنَّما هو آثمٌ قلبه، وعلى الله حسابه، وإلى هذه الدقيقة أشار سيِّدُ الوصيين عليه السلام بقوله: (لولا ما سَبق إليه ابن الخطَّاب لأمرتُ بالمُتعة، وما زنا إلّا شقي)[1].

---

(١) منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ج٦ ص٤٠٥. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر منتخب كنز العمّال: ٦/ ٤٠٥.

أولادٌ وأنجالٌ

الأولاد:

اختلف المؤرِّخون في حَصر أولاده، فالشيخ المفيد والطبرسيّ[1] ذهبا إلى أنَّ الذُكور ثمانيةٌ، والبنات سبعٌ، وعند ابن شهرآشوب في (المناقب) الذُكور خمسة عشر والبنات ستّ[2]، ويَذهب أبو الحسن العمري في (المجدي) إلى أنَّ الذُكور أحد عشر، والبنات أربع[3]، أمّا ابن سعد في (الطّبقات) فهذا نصُّه:

١. محمّد الأكبر، وبه يكنَّى.

٢. الحسن المثنَّى.

أُمُّهما خَولة الفَزاريَّة.

٣. زيد، أُمُّه أُمُّ بِشر بنت أبي مسعود.

٤. محمّد الأصغر.

٥. جعفر.

---

(١) الإرشاد، وإعلام الورى. (المؤلّف ﷺ)[1]

(٢) ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٩٢.

(٣) ينظر المجدي في أنساب الطّالبيّين: ٢٠٠-٢٠١، وفيه: عدد البنات خمس.

---

(١) ينظر: الإرشاد: ٢/ ٢٠، إعلام الورى: ١/ ٤١٦، وفيه: عددهم ستة عشر.

٦. حَمزة.

أُمُّهم أُمُّ كلثوم بنت الفضل بن العبَّاس.

٧. إسماعيل.

٨. يعقوب.

أُمُّهما جَعْدَة بنت الأشعث.

٩. أبو بكر.

١٠. القاسم.

١١. عبدالله.

أُمُّهم أُمُّ وَلَد اسمها نَفِيلة، وقيل رملة.

١٢. طلحة، أُمُّه أُمُّ إسحاق بنت طلحة.

١٣. عبدالله الأصغر، أُمُّه زينب بنت السبيع.

١٤. عُمر[١]، أُمُّه أُمُّ وَلَد، وعند ابن قُتَيبة ثقفيَّة.[٢]

١٥. حسين الأثرم.

١٦. عبدالرّحمن.

أُمُّهما أُمُّ وَلَد تسمَّى ظَمياء.[٣]

---

(١) كذا في الأصل وبعض المصادر، وفي غيرها اسمه عمرو. (ينظر: الإرشاد: ٢/ ٢٦، كشف الغمَّة: ٢/ ٢٠٢)

(٢) ينظر المعارف: ٢١٢.

(٣) ينظر ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٧-٢٨.

ولَمْ يَذكر ابن شهرآشوب عبدالله الأصغر ويعقوب، وأبدل بأحمد بهما[١]، وهو منفرد به.

وينصُّ ابنُ سعد على البنات فيقول:

١. فاطمة، مِنْ أُمِّ كلثوم بنت الفضل بن العبَّاس بن عبدالمطَّلب.

٢. أُمُّ الحسن.

٣. أُمُّ الخير.

أُمُّهما أُمُّ بشير الأنصاريّة.

٤. أُمُّ سلمة، مِنْ أُمِّ وَلَد تُسمَّى ظمياء.

٥. أُمُّ عبدالله، مِنْ أُمِّ وَلَد تُدعى صافية.[٢]

ويَذهب العُمريّ في (المجدي) إلى أنَّ أُمَّ عبدالله خرجت إلى الإمام السجَّادعليه السلام فَوَلَدَت له الإمام الباقر، وحسناً، وحسيناً، وعبدالله وهو المعروف بالباهر، وخرجت أُمُّ سَلَمة إلى عُمر بن زين العابدين، وخرجت أُمُّ الحسن إلى عبدالله بن الزبير، ثُمَّ حكى عن الموضَّح النسَّابة أنَّ رُقية بنت الحسن خرجت إلى عَمرو بن المُنذر بن الزبير بن العوَّام.[٣]

---

(١) في الأصل: (أحدهما بأحمد)، والصواب ما أثبتناه. (ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٩٢)

(٢) ينظر ترجمة الإمام الحسنعليه السلام من الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٧-٢٨.

(٣) ينظر المجدي في أنساب الطّالبيّين: ٢٠٢.

وحكى السيّد مُحسن الأمين في (أعيان الشيعة: ج١٤ ص٢٦٨) عن ابن عساكر في (تاريخ دمشق) عدَّ بريهة مِنْ بنات الحسن عليه السلام، وناقشه السيِّد في النسبة، فليلاحظ.[١]

وفي (عمدة الطّالب):

(لَمْ يُعْقِب أحدٌ مِنْ أولاد أبي محمّد عليه السلام إلَّا زيداً والحسن المثنّى، أمّا الحسين الأثرم وعمر فانقرض عَقبهما سريعاً)[٢].

وفي (الحدائق الورديَّة): «اتَّصل عَقِبهما إلى أوائل أيَّام بني العبَّاس، ثُمَّ انقرضوا»[٣].

في (إرشاد الشيخ المفيد)، و(إعلام الورى الطبرسيّ: ص١٢٦) عدَّا مِنْ أولاد الحسن السبط عليه السلام:

(الحسين الأثرم، وأخاه طلحة، وأُختهما فاطمة، أُمُّهم أُمُّ إسحاق بنت طلحة ابن عبدالله التيميّ)[٤].

وخالفهما ابن سعد في (الطّبقات)؛ فإنَّه ذَكَرَ:

(إنَّ الحسين الأثرم وعبدالرّحمن أُمّهما أُمُّ وَلَد تُسمّى ظمياء، وجعل طلحة

---

(١) ينظر أعيان الشيعة: ٣/ ٥٦٣، تاريخ مدينة دمشق: ٢/ ٤١٨.

(٢) ينظر عمدة الطّالب: ٦٨.

(٣) الحدائق الورديّة: ١/ ١٨٢، وفيه: (انقرض) بدل (انقرضوا).

(٤) ينظر: الإرشاد: ٢/ ٢٠، إعلام الورى: ١/ ٤١٦.

وحده مِنْ أُمِّ إسحاق)[١] انتهى.

وفي (المعارف لابن قتيبة: ص١٠٢) عند ذِكْر أَولاد طلحة:

(إنَّ الحسن تزوَّج أُمَّ إسحاق بنت طلحة، وبعد وفاته تزوَّجها الحسين عليه السلام فوَلَدَت له فاطمة)[٢].

وذكر المفيد في (الإرشاد)، والطبرسيّ في (إعلام الورى) عند ذِكْر أولاد الحسين أنَّه عليه السلام: (تزوَّج أُمَّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله فوَلَدت له فاطمة)[٣].

وفي (الأغاني: ج١٨ ص٢٠٣):

(عن الحرميّ بن أبي العلاء، عن الزبير بن بَكَّار، عن عمِّه وهو مُصْعَب: كانت أُمُّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التيميّ عند الحسن بن عليّ، فوَلَدَت له طلحة وقد دَرَجَ ولا عَقِبَ له، وأوصى أخاه الحسين أنْ يَتزوَّجها، ففعل الحسين، ووَلَدَت له فاطمة، وهي أُمُّ عبدالله بن الحسن بن الحسن عليه السلام، وأُمُّ إسحاق أُمُّها الجرباء بنت قسامة بن رومان بن طي)[٤].

وعلى هذا الذي ذكروه تكون ولادة فاطمة إمَّا في سنة خمسين، ويكون لها يوم الطّفّ - الذي هو أوّل سنة ٦١ - عشر سنين تقريباً، وإمَّا أنْ تكون ولادتها بعد الخمسين، فلها يوم الطّفّ أقلُّ مِنْ عشر سنين، وعلى كلٍّ منهما لَمْ تكن بالسنِّ القابل للتزويج.

---

(١) ينظر ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٨.

(٢) ينظر المعارف: ٢٣٣.

(٣) ينظر: الإرشاد: ٢/ ١٣٥، إعلام الورى: ١/ ٤٧٨.

(٤) ينظر الأغاني: ٢١/ ٧٨.

مع أنَّ الظاهر مِنْ مَجيء الحسن المثنَّى إلى عمِّه الحسين يَخطب إحدى ابنتيه فاطمة أو سُكَيْنة كما في (الأغاني: ج١٨ ص٢٠٤) أنَّ كلًّا منهما فوق العشر سنين، وإنَّ التأمُّل في قول الحسين في حقِّ فاطمة: (إنَّها في العبادة كأُمِّي فاطمة؛ تقوم الليل وتصوم النهار)[١] يدلُّنا على أنَّها تَزيد على العشر سنين بكثير، كما أنَّ خُطبتها بالكوفة تَستدعي ذلك.

وأمَّا مع ملاحظة ما يقوله اليافعي في (مرآة الجنان: ج١ ص٢٣٤)، وابن العماد في (شذرات الذّهب: ج١ ص١٣٩): (إنَّها تُوفِّيت سنة ١١٠)[٢]، وقول ابن حجر في (تهذيب التهذيب): «إنَّها قاربت التسعين»[٣] [فـ]تكون ولادتها سنة ثلاثين تقريباً، ويكون لها يوم الطّفّ ما يقرب من ثلاثين سنة.

وعليه لا يتمُّ زواجها مِنَ الحسن، أو نقول: إنَّ أُمَّ فاطمة غير أُمِّ إسحاق بنت طلحة، وعلى كلٍّ فالرواةُ آلُ الزبير، وقد تَحقَّق لي الاضطراب الكثير في مَروياتهم، ولعلَّ الصواب في أنَّ المنشأ في ذلك الاضطراب هو تعمُّدهم الافتعال في التاريخ، والمُخْتَلِق للقضايا يَقع في الاضطراب كثيراً.

وإنِّي لا أُؤمنُ بزواج أبي [محمّد] الحسن عليه السلام مِنْ بنت طلحة التيميّ؛ فإنَّه متى تَقارب أميرُ المؤمنين عليه السلام مع بيت طلحة التيمي، أليس هو الذي نكث بيعته لعليّ عليه السلام، وخَدَعَ زَوج [النبيّ] بالخروج إلى الجَمل؟ أليس هو [مَن] جَمع الجموع لحرب

---

(١) ينظر الأغاني: ٢١/ ٧٩.

(٢) ينظر: مرآة الجنان: ١/ ١٨٤، شذرات الذّهب: ١/ ١٣٩.

(٣) تهذيب التهذيب: ١٢/ ٣٩٣ رقم٩٠٠٧، وفيه: (وقد) بدل (إنّها).

سيِّد الأوصياء؟ فكيف يَقْدم الحسن عليه السلام على مُصاهرته على ابنته؟!

الحسنُ المثنَّى:

قال الشيخ المفيد في (الإرشاد):

(كان الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب فاضلاً، جليلاً، رئيساً، ورعاً، وَلِيَ صَدقات أمير المؤمنين في وقته[1])[2].

ونِسبةُ التَّوْلِية إليه مِنْ هذا الشيخ المتبحِّر في تَمحيص الحقائق تَدلّنا على نزاهة المثنَّى، وعدم اغتصابه هذا المنصب المَجعول لإمام الأصل بنصِّ الوصيَّة مِنْ فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين[3]؛ فإنَّهما نصبا القيِّم على أوقافهما الحسن، فالحسين مِنْ بعده، فمَنْ يَراه الحسين صالحاً للقيام عليها، ومِنَ البديهي أنَّ سيِّد الشهداء لا يَرى لغير الإمام مِنْ بعده صلاحيَّة التصرُّف فيها؛ لكون الإمام أبصر بالحقيقة مِنْ غيره، وأعرف بالجهات اللائقة لصرف الوقف.

---

(١) ذَكَرَ تَوليته على الصدقات ابنُ كثير في (البداية: ج٩ ص١٧٠)، وابن حجر في (تهذيب التهذيب: ج٢ ص٢٦٣)، والشبراويّ في (الإتحاف: ص٤٨)، والشبلنجيّ في (نور الأبصار: ص١١٣). (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٢) ينظر الإرشاد: ٢/ ٢٣.

(٣) فروع الكافي في باب الوقوف. (المؤلّف رحمه الله)[2]

---

(١) ينظر: البداية والنهاية: ٩/ ١٩٣، تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٣٠ رقم٤٨٧، الإتحاف بحبّ الأشراف: ٢٦٢، نور الأبصار: ١/ ٤٨٢.

(٢) ينظر الكافي: ٧/ ٤٩-٥١ ب صدقات النبيّ صلى الله عليه وآله، وفاطمة، والأئمة عليهم السلام ووصاياهم ح٦.

ومِنْ هنا لَـمَّا قال عُمر الأطرف لعبدالملك:

(أنا [ابن][1] المُصدّق، والسجَّاد ابن فاطمة، فقال زينُ العابدين: أنا أحقُّ بتولية الصدقات، اقتنع بقوله عبدالملك، ولَمْ يَتخلَّف عن قبوله، والتفت إلى عُمر مُنشداً[2]:

لا تَجْعَلِ الباطِلَ حَقّاً ولا تَلفظ دونَ الحَقِّ بالباطِلِ)

وعلى هذا فكلُّ مَنْ ليس له الإذن مِنَ الإمام فلا تَصحُّ تَصرُّفاته في الأوقاف، وإنَّا لا نَرتاب في فضل الحسن المثنَّى وجَلالته ونزاهته عن الدَّنايا، واعترافه بإمامة السجَّاد عليه السلام، ولذا عدَّه الشيخ الطوسيّ في (رجاله) مِنْ أصحابه.[3]

ويَكفينا في القناعة شاهداً مَوقفه يوم الطّفّ مع عمِّه شهيد العزِّ والإباء، ومُشاهدته تلك الفظائع التي يَرتاع لها قلبُ الأسد الخَادر، فكان ثابتَ الجَأش، غير مُكترثٍ بتلك الأهوال، وهو أحدُ الهاشميِّين الذين أَذِنَ لهم الحسين بالانصراف، فاختاروا جميعهم موتة العزِّ معه على حياةٍ مُخدَّجةٍ بعده وإنْ كانت مَحفوفةً بنُعومة العيش.

---

(١) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٢) سفينة البحار: ج٢ ص٢٧٢. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) ما وجدناه في (رجال الطوسيّ: ١١١ رقم١٠٩٦) الذي بأيدينا هو أنّ الحسن بن محمّد بن الحنفيّة بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام مِنْ أصحاب الإمام السجاد عليه السلام، لا الحسن المثنّى، فلاحظ.

---

(١) ينظر سفينة البحار: ٣/ ٦٧٩.

فكان ابنُ الرّسول أَحد الصابرين المُخلصين في التفاني دُون الدِّين الحَنيف، مُوفياً بالعهد كما شَهِدَ لهم الحسين: (إنِّي لا أعلمُ أهلَ بيتٍ أبرَّ وأوفى مِنْ أهل بيتي)[١]، ثُمَّ أراهم مَنازلهم في الجنَّة[٢]، فزَحَف المثنَّى زَحفة العَلوي، وأكثر القتل مع ما به مِنْ شِدَّة الأُوام والجُروح الدامية، فَسَقَط إلى الأرض مَقطوعةً يده اليمنى، وفيه ثماني عشرة جِراحة.[٣]

وما أبداه دون إمامه حُجَّة الوقت مِنَ البسالة الهاشميَّة، والصبر العلوي غاية جَهده، وليس في وسعه الحُكم على القضاء النافذ، والإرادة الإلهيَّة بالبقاء؛ لتكون منه الذُّرِّية المُنتشرة في الآفاق، وفيهم العلماء والأُدباء والمُحدِّثون وأرباب النسب.

فهذا الرجل المُشاهد لتلك الأهوال، المُقاسي لِـمَا تَسيخ منه الجبال الشُّمّ[٤]، المُوطِّن نَفْسه على موتة العزِّ ومُلاقاة البِيْض والرمَاح؛ لمُعانقة الحُور في الجِنان لابدَّ [من] أنْ يكون بالغاً أرقى درجةٍ في الزهادة والتقوى، لا يُدنِّسه شيءٌ مِنْ عَرض هذا الوجود الزائل مهما تَمادت به الأيَّام.

وهذا منشأ الحُكم عليه بالورع والتقوى مِنْ شيخنا الجليل المفيد المُتبصِّر بأسرار الحوادث المُستكنَّة لِـمَقادير الرجال بالرغم مِمَّا قَذفه به سَماسِرة المَطامع ووُضَّاع الأحاديث، حتّى انطلت تلك الدعاوي على فاقد البصيرة ضَعيف الرأي،

---

(١) ينظر اللّهوف: ٥٥.

(٢) ينظر الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٤٧-٨٤٨.

(٣) ينظر اللّهوف: ٨٦.

(٤) الشُّم: المرتفعة والطويلة. (ينظر تاج العروس: ١٦/ ٣٩٤)

فدوَّنها كحقيقةٍ راهنةٍ، سَادت على السذَّج مِنَ القرَّاء.

وهذا حالُ التأريخ والمُؤرِّخ، ولقد وضَح مِنْ ذلك كلِّه أنَّ قِيامه على الصدقات لابدَّ [من] أنْ يكون مأذوناً فيه مِنَ الإمام السجَّاد والباقر عليهما السلام، والاعتبار يُساعده؛ فإنَّ الإمام لا يَليقُ بمَقامه الوقوف للمُخاصمة في شأن هذه الأوقاف، كما لا يَسعه التَغاضي عن ردِّ كلِّ مَنْ يُريد الخروج عن الحقِّ باغتصاب هذه الولاية، فمِنَ الضروري له أنْ يُقيم عليها وكِيلاً لا يَضرُّ في شأنه الخُصومة والمُنازعة، ولا يَحطُّ منه ما يَلزم الدعوى مِنْ قَول شائنٍ.

وحينئذٍ يكون الحسن المثنَّى مُتولِّياً بالنيابة عن إمام الأصل كما قام عليها مِنْ قِبل الباقر عليه السلام زيدُ بن عليّ وأخواه عبدالله الباهر وعُمر الأشرف[1]، الذين يقول فيهم الباقر عليه السلام:

(أمَّا عبدالله فيدي التي أبطشُ بها، وعُمر بصري الذي أبصرُ به، وزيدٌ لساني الذي أنطقُ به)[2].

وُلِد الحسن المثنّى سنة أربع وأربعين للهجرة، وكُنِّي أبا محمّد، ولُقِّب بالمثنَّى؛ تَمييزاً له عن أبيه؛ لأنَّه سُمِّيَ باسمه، ولَمْ يُسمَّ به أحدٌ قَبله، كما لُقِّب وَلَدُ المثنَّى بالمثلَّث؛ حيثُ جُعل له اسم أبيه وجَدِّه، فقيل له: الحسن المثلَّث.

---

(١) ينظر أنساب الأشراف: ٣/ ٢٣٠.

(٢) مقدّمة شرح الناصريّات مطبوعة في جامع الفقه. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر الناصريّات: ٦٤.

وكان للحسن المثنَّى يوم وفاة أبيه الزكيِّ عليه السلام ستّ سنين، وشَهِدَ يوم الطّفّ مع عمِّه الحسين وله ستّ عشرة سنة، فقُتِل سبعةَ عشر رجلاً، وارتُثَّ بالجِراحة، ولَـمَّا أراد ابنُ سعد قتله منعه أسماء بن خارجة[١] -وكان ابن عمِّ أُمِّه[٢]- فحَمله إلى الكُوفة، وبقى عنده ثلاثة أشهرٍ يُعالجه حتَّى بُرئ ولَحِق بالمدينة[٣]، ويُقال: إنَّه أُخذ مع الأسرى إلى الشام[٤]، ولَمَّا رأى يزيد يضرب رأس الحسين بالعود قال[٥]:

---

(١) أسماء بن خَارجة بن حصن بن حُذيفة بن بدر الفزاريّ الكُوفيّ، كُنيتُه أبو حسَّان، وكان مِمَّنْ سَعى في قَتل مُسلم بن عقيل عليه السلام، فلَمَّا استتبَّ الأمر للمختار عَزم على هَدم دَاره وإحراقها، وعندما سمع أسماء بنيَّة المُختار خرج مِنْ داره هارباً حتى صار إلى البادية، ومن ثُمَّ أرسل المختار إلى دَاره ودُور بني عمِّه فهَدمها عن آخرها، ومات أسماء عام ٦٥هـ. (ينظر: الفتوح لابن أعثم الكُوفيّ: ٦/ ٢٥٤، الإصابة: ١/ ٣٣٩ رقم ٤٥٠)

(٢) الحدائق الورديّة (مخطوط). (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٣) لسان الميزان لابن حجر: ج٢ ص٢٦٣. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٤) البحار: ج١٠. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٥) مثير الأحزان لابن نما[٤]، وفي (مناقب ابن شهرآشوب)، و(إرشاد المفيد): (إنَّ يحيى بن الحَكم بن أبي العاص أخا مروان كان جالساً عند يزيد، فلَمَّا رأى فعله بالرّأس قال:

←

---

(١) ينظر الحدائق الورديّة: ١/ ٢٣٥-٢٣٦.

(٢) لَمْ نعثر على هذا المطلب في (لسان الميزان) الذي بأيدينا، ولكن ينظر له (الإرشاد: ٢/ ٢٥، عمدة الطّالب: ١٠٠-١٠١).

(٣) ينظر بحار الأنوار: ٤٤/ ١٦٧.

(٤) ينظر مثير الأحزان: ٧٩.

سُـمـيَّةُ أمْسَـى نَسْـلُها عَـدَدَ الحَصَـى وبِنْـتُ رَسُـولِ اللهِ ليسَـتْ بِـذِي نَسْـلِ

ولَـمَّا خرج عبدالرّحمن بن محمّد بن الأشعث الكنديّ على عبدالملك وخَلع بيعته راسل الحسن المثنّى على أنْ يَدعو له بالبيعة، وخرج مِنْ أصحابه جماعة إلى المدينة، مِنَ الكُوفيِّين: عبدالرّحمن بن أبي ليلى، وأبو البَخْتَرِيّ الطائيّ[1]، والشَّعْبيّ، وأبو وائل[2]،

→

لَهَـامٌ بِـأرضِ الطَّـفِّ أدنَـى قَرابَـةً مِنِ ابنِ زيادِ العَبْدِ ذي الحَسَبِ الوَغْلِ

سُـمـيَّةُ أضْـحَى نَسْـلُها عَـدَدَ الحَصَـى وبِنْـتُ رسـولِ اللهِ لـيسَ لَهَـا نَسْـل)[1]

وكـان في (البدايـة لابـن كثـير: ج٨ ص١٩٢)، عجـز البيـت الثـاني: «ولـيس لآل المصطفى اليومَ مِنْ نسلٍ»، ثُمَّ ذَكَرَ أنَّ الحُصَين بن الحمام المريّ لَـمَّا رأى يزيد يفعل ذلك أنشد البيت الثاني برواية المفيد. (المؤلّف رحمه الله)[2]

(١) سعد بن عمران، ويُقال: سعد بن فيروز الطائيّ، كوفيّ مولى، كُنيتُه أبو البَخْتَرِيّ، مِنْ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وروى عنه، وكان ممَّنْ خرج يوم الجَماجم مع ابن الأشعث، توفّي سنة ٨٣هـ. (ينظر: رجال الطوسيّ: ٦٦ رقم٥٩٥، تقريب التهذيب: ١/ ٣٦٢ رقم٢٣٨٧)

(٢) شَقِيق بن سَلمة الأَسَدِيّ، كُنيتُه أبو وائل، أدرك النبيّ صلى الله عليه وآله ولَمْ يَره، وهاجر بعده، وروى عن الإمام عليّ عليه السلام وحذيفة وخباب وغيرهم، وروى عنه الأعمش ومنصور وعاصم وعمرو بن مرة، وآخرون، توفّي في زمن الحجّاج بعد الجماجم. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٦/ ٩٦-١٠٢، رجال الطوسيّ: ٦٨ رقم٦١٨، الإصابة: ٣/ ٣١١-٣١٢ رقم٤٠٠١)

---

(١) الوَغْل: الساقط. (ينظر لسان العرب: ١١/ ٧٣٢)
ينظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٦٠-٢٦١، الإرشاد: ٢/ ١١٩-١٢٠.

(٢) ينظر البداية والنهاية: ٨/ ٢٠٩-٢١٠.

وشقيق[١]، وعاصم بن ضمرة السلوليّ[٢]، ومن أهل البصرة: محمّد بن سيرين، وعبدالله بن الشَّخير[٣]، والحسن البصريّ، وحارثة[٤] بن مُضرب، وخريش بن قدامة، فحلفوا للحسن المثنَّى بالأيمان المُغلَّظة أنَّهم لا يَغدرون به، فأجابهم وبايعوه وسمَّوه الرّضا، فقال بعضهم في هذه البيعة:

---

(١) شَقِيق بن أبي عبدالله، مولى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، أخو داود بن أبي عبدالله مولى الإمام الحسن عليه السلام، وقيل: مولى الإمام الحسين عليه السلام، وكان شقيق من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. (ينظر: رجال الطوسيّ: ٢٠١ رقم٢٥٥٩، خاتمة المستدرك: ٧/ ٣٥٧ ضمن ترجمة أخيه رقم٨٦٤)

(٢) عاصم بن ضمرة السلوليّ، ثقةٌ كُوفيٌّ، مِنْ قيس عيلان، كان مِنْ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ورَوى عنه، تُوفي سنة ٧٤هـ بالكُوفة في ولاية بشر بن مروان. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٦/ ٢٢٢، الوافي بالوفيات: ١٦/ ٣٢٤)

(٣) عبدالله بن الشَّخير بن عَوف بن كَعب الحرشيّ ثُمَّ العَامريّ، مِنَ الحَريش، وهم بطنٌ مِنْ بنى عَامر بن صَعصَعة، صحابيّ، رَوى عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو وَالد مطرف، وأخيه يزيد أبى العلاء، نَزل البصرة ووُلْده بها. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٧/ ٣٤، الاستيعاب: ٣/ ٩٢٦ رقم١٥٧٢)

(٤) في الأصل: (جارية)، وما أثبتناه من المصدر.

حارثة بن مُضرب العبديّ الكُوفيّ، رَوى عن الإمام عليّ عليه السلام، وابن مسعود، وسلمان الفارسيّ، ..وغيرهم، ورَوى عنه أبو إسحاق السبيعيّ. (ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٦/ ١١٦، الإصابة: ٢/ ١٣٩ رقم١٩٤٥، تهذيب التهذيب: ٢/ ١٤٥-١٤٦ رقم٢٩٧)

أبلِـغْ أَبَـا ذِبَّـانَ[١] مَخلـوعَ الرَّسَـنْ أنْ قَـدْ مَضَـتْ بَيْعَتُنـا لابْـنِ الحَسَـنْ
ابْـنِ الرّسـولِ المُصْـطَفى والمُـؤْتَمَنْ مِـنْ خَـيرِ فِتيـانِ قُـرَيشٍ والـيَمَنْ

والحجَّةِ القائمِ في هذا الزَّمَنْ

ولَـمَّا دخل ابن الأشعث الكُوفة واستَوسَق له الأمر فيها قال له قُدامة الضبيّ[٢]، وابن مصقلة الشيبانيّ[٣]، وحَمزة بن المُغيرة بن شُعبة[٤] في جماعةٍ مِنَ الفقهاء

---

(١) أَبو ذِبَّان: كُنيةٌ يَكنَّى بها عبدالملك بن مروان؛ لشدَّة بَخَره، ويراد بها أنَّ الذّبابَ يَسقطُ إذا قَارَبَ فَاه مِنْ شدَّة رائحة فَمه الفاسدة. (ينظر المعارف: ٣٥٥، ٥٨٦)

(٢) قُدامة بن حماطة الضبيّ، كُوفيّ، رَوى عن خالد بن منجاب وعن عمر بن عبدالعزيز، ورَوى عنه الثوريّ وجرير وسوار الشقريّ. (ينظر: الثقات لابن حبّان: ٧/ ٣٤١، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازيّ: ٧/ ١٢٧-١٢٨ رقم٧٢٨)

(٣) بِسْطام بن مَصْقَلَة بن هُبَيْرة الشيبانيّ، مِنَ القادة الشجعان، وكان من الولاة، ولَـمَّا خرج عبدالرّحمن بن محمّد بن الأشعث يُقاتل الحَجاج في دَير الجَماجم وَفَدَ عليه بِسْطام مِنَ الري مُنجِدَاً، فجعله على رَبيعة، وقاد كَتيبة القُرَّاء، وكانت مِنْ أشدِّ كتائب ابن الأشعث، لكن تغلَّب عليهم الحَجاج، وتَوجهوا إلى البصرة، فوجَّه الحَجاج جيشاً لمُحاربتهم هناك، فكانت وقعةُ مَسكن على نهر دجيل في الأهواز سنة ٨٣هـ، وقد قُتل فيها بِسْطام. (ينظر: أنساب الأشراف: ٧/ ٣٤٠-٣٤٦، الأعلام: ٢/ ٥١)

(٤) حَمزة بن المُغيرة بن شُعبة الثقفيّ، وهو ابن أُخت عُمر بن سعد، وقد استشاره عُمر في الخُروج لقتال الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، فقال له: أَنْشُدُكَ الله يا خَال، إنْ سِرت إلى الحسين أَثِمت بربِّك، وقطعت رَحمك... . (ينظر: أنساب الأشراف: ٣/ ١٧٦-١٧٧، تاريخ مدينة دمشق: ٤٥/ ٥٠، تهذيب الكمال: ٧/ ٣٣٩-٣٤٠ رقم١٥١٤)

والقراء: أظهر اسم هذا الرجل الذي بايعناه ورضينا به إماماً، فلَمَّا كان يومُ الجمعة خَطب ابنُ الأشعث للحسن المثنَّى، وفي الجمعة الثانية أسقط اسمه مِنَ الخُطبة.

ولَمَّا تَغلّب عبدالملك على ابن الأشعث وقَتله وتَفرَّق مَنْ معه خاف الحسن المثنَّى فأخفى نَفْسه، وبقي مُختفياً إلى أنْ مات[١] مَسموماً مِنْ قِبَل سليمان بن عبدالملك[٢] لا الوليد[٣]؛ لأنَّ شهادة الحسن المثنَّى في سنة ٩٧، وهلاك الوليد في سنة ٩٦.[٤]

---

(١) الحدائق الورديّة. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم، كُنيتُه أبو أيوب، وأُمُّه ولَّادة العبسيَّة، نشأ بالبادية عند أخواله بني عَبس، وبُويع يوم موت أخيه الوليد سنة ٩٦هـ، واتَّخذ عُمر بن عبدالعزيز وزيراً، ثُمَّ عَهِدَ إليه، مات عام ٩٩هـ وقد بلغ مِنَ العُمر ٤٥ سنة، وكانت ولايته ستين وثمانية أشهر، وجاء مِنْ بعده عُمر بن عبدالعزيز. (ينظر: المعارف: ٣٥٩-٣٦١، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٧/ ١٣-٣١، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٢٠-٤٢٧ رقم٢٧٩)

(٣) الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم، كُنيتُه أبو العبَّاس، أُمُّه ولَّادة العبسيَّة، وَلِيَ الخِلافة بعد أبيه سنة ٨٦هـ، وكان خبيث الولاية، وفي سنة ٨٨هـ كان فتح الطُّوانة مِنْ أرض الروم فتحها أخوه مَسْلَمَة، وفيها بنى مَسجد دمشق، واستعمل الوليدُ عُمر بن عبدالعزيز على المدينة سبع سنين وخمسة أشهرٍ، ومات الحَجَّاج في زمنه بواسط في شهر رمضان سنة ٩٥هـ، واستخلف ابنه عبدالملك بن الحَجَّاج على الصلاة، ومات الوليد بدمشق سنة ٩٦هـ، وقد بلغ مِنَ العُمر ٤٨ سنة، وكانت ولايته تسع سنين وثمانية أشهر. (ينظر: المعارف: ٣٥٩، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٦/ ٢٦٨-٢٧٠، ٧/ ٢٣ رقم٥٤٠)

(٤) في (البداية لابن كثير: ج٩ ص١٧٠)، و(تهذيب التهذيب: ج٢ ص٢٦٣)، و(نور الأبصار: ص١١٣): (كانت وفاته سنة ٩٧). (المؤلّف رحمه الله)[٢]

---

(١) ينظر الحدائق الورديّة: ١/ ٢٣٩.

(٢) ينظر: البداية والنهاية: ٩/ ١٨٢، ١٩٣، تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٣٠ رقم٤٨٧، نور الأبصار: ١/ ٤٨٤.

وفي عمره يوم وفاته أقوال أربعة:

الأوّل: ما في (نور الأبصار: ص١١٣)، و(الإتحاف بحبّ الأشرف: ص٤٩) أنَّه تُوفِّي عن خمسٍ وثمانين سنة[١]، وهذا لا يتَّفق مع تحديد وفاته بسنة سبع وتسعين؛ فإنَّه عليه تكون ولادته سنة اثنتي عشرة للهجرة، ويومئذٍ كان لأبيه الحسن عليه السلام تسع سنين ونصف؛ لأنَّه عليه السلام وُلِد في النصف مِنْ رمضان سنة ثلاث.

الثاني: ما في (الحدائق الورديَّة) ناسباً إلى القيل تحديد عُمُره بثمانٍ وثلاثين سنة[٢]، وهو لا يَتَّفق مع ذلك الحدِّ مِنْ سنة الوفاة؛ لأنَّه عليه تكون ولادتُه [سنة] تسع وخمسين، ويكون له يوم الطّفّ سنتان[٣] فلَمْ يبلغ الحُلُم، ومِنَ المَقطوع به أنَّه كان مُتزوِّجاً مِنْ فاطمة ابنة الحسين، زوَّجه منها عمُّه سيِّد الشهداء كما نصَّ عليه جماعةٌ مِنَ المؤرِّخين.[٤]

الثالث: ما في (عمدة الطّالب) مِنْ تحديد عُمُره بخمسٍ وثلاثين سنة[٥]، وهو لا يَتَّفق مع ذلك الحدِّ مِنْ سنة الوفاة؛ لأنَّه عليه تكون ولادتُه سنة اثنتين وستِّين بعد وفاة أبيه المُجتبى عليه السلام باثنتي عشرة سنة.

نعم، احتمل شيخنا العلّامة الجليل المتبحّر الشيخ عبدالله المامقانيّ في(تنقيح المقال)

---

(١) ينظر: نور الأبصار: ١/ ٤٨٤، الإتحاف بحبّ الأشراف: ٢٦٤.

(٢) ينظر الحدائق الورديّة: ١/ ٢٣٩، وفي طبعتنا القيل المنسوب إلى ٣٧ سنة.

(٣) في الأصل: (اثنا عشرة سنة)، والصواب ما أثبتناه.

(٤) ينظر: الأغاني: ٢١/ ٧٩، نور الأبصار: ١/ ٤٨٤.

(٥) ينظر عمدة الطّالب: ١٠١.

- بترجمته- السهو في (العمدة) بالتقديم والتأخير[١]، فالتحديد بثلاثٍ وخمسين؛ وجلالة صاحب (العمدة) تَحْكُم على أنَّ الاشتباه مِنَ النسَّاخ، وعليه تكون [ولادته] سنة أربعٍ وأربعين، فَلَهُ يوم وفاة أبيه الحسن السبط عليه السلام سبع سنين، وفي يوم الطّفّ سبع عشرة سنة، وهذا الرأيُ يَتَّفق مع سنة الوفاة المذكورة ولا شيء عليه.

الرابع: تحديد عُمُره بسبعٍ وخمسين؛ وذلك لِمَا ذُكِرَ في (الحدائق الورديَّة) مِنْ كَونه يوم الطّفّ ابن عشرين سنة[٢]، فإنَّه على هذا تكون ولادتُه سنة أربعين، وإذا وضعناه مِنْ تاريخ الوفاة سنة ٩٧ يكون عُمُره سبعاً وخمسين.

تَزوَّج مِنْ أربعٍ:

الأُولى: أُمُّ وَلَد تُدعى حَبيبة فارسيَّة، وَلَدَت له جعفراً وداوُد[٣] وفاطمة وأُمَّ القاسم، ومَلِيكَة.[٤]

---

(١) ينظر تنقيح المقال: ١٩/ ٧٦.

(٢) ينظر الحدائق الورديّة: ١/ ٢٣٥.

(٣) في (عمدة الطّالب: ص١٧٨)، ط النجف:

(إنَّ دَاوُد حَبسه المنصور فأفلت منه بدُعاءٍ علَّمه الإمام الصادق عليه السلام لأُمِّ دَاوُد، ويُعرف بدُعاء الاستفتاح ودُعاء أُمِّ دَاوُد، يُقرأ يوم النصف مِنْ رجب بشرائط ذَكَرها في (الإقبال)، وتوفّي دَاوُد بالمدينة وهو ابن ستِّين سنة، وقد تَزوَّج مِنْ أُمِّ كُلْثوم بنت السجَّاد). (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٤) ينظر الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٥/ ٣١٩.

---

(١) ينظر عمدة الطّالب: ١٨٩.

الثانية: أُمُّ وَلَد أُخرى، وَلَدَت له أُمَّ كُلْثوم.[١]

الثالثة: رَمْلَة بنت سعيد بن زيد بن نُفَيْل العدويّ[٢]، وَلَدَت له محمّد، ورقيَّة، وفاطمة.

الرابعة: فاطمة بنت سيِّد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام، وَلَدَت له -كما في (تذكرة الخواص)-: عبدالله، والحسن المثلَّث، وإبراهيم وزينب، وأُمَّ كُلْثوم.[٣]

قال الصبَّان في (إسعاف الرّاغبين بهامش نور الأبصار ص٢٠٢): جاء الحسن المثنَّى إلى عمِّه الحسين يَخطب منه إحدى ابنتيه فاطمة أو سُكَيْنة، فقال له عمُّه:

«**اخترتُ لك ابنتي فاطمة؛ فهي أكثرهما شبهاً بأُمِّي فاطمة بنت رسول الله**[صلى الله عليه وآله][٤]، **أمَّا في الدِّين فتقوم الليل كلَّه وتصوم النهار، وأمَّا في الجمال فتشبه الحُور العين، وأمَّا سُكَيْنة فغالبٌ عليها الاستغراق مع الله تعالى فلا تَصلح لرجل**»[٥].

---

(١) تذكرة الخواص: ص١٢٣. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٢) مناهل الضرب (مخطوط)، وفي (أنساب الشيخ الفتونيّ): إنَّ الحسين صاحب فَخٍ ابن الحسن بن محمّد بن الحسن المثنّى. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٣) تذكرة الخواص: ص١٢٣. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

(٤) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٥) إسعاف الرّاغبين: ٢١٠.

---

(١) ينظر تذكرة الخواص: ٢/ ٧٢.

(٢) ينظر: مناهل الضرب: ١٧١، ولم نعثر عليه في (تهذيب حدائق الألباب في الأنساب) الذي بأيدينا.

(٣) ينظر تذكرة الخواص: ٢/ ٧٢.

وتُفيدنا هذه الكلمة الذّهبيَّة مِنْ سيِّد الشهداء دَرساً بَليغاً عن مَكانة ابنته سُكَيْنة مِنَ الشريعة المُقدَّسة، وأنَّ أُختها الطاهرة فاطمة مَهْمَا حَازت الثناء غير المُتناهي لا تَبلغ شَأْوها، ولا تُجاريها في رهبانيَّةٍ، وتَجرُّدٍ عن اللذَّات، وانقطاعٍ عن الدُّنيا الفَانية، وكيف لا تكون كذلك وهي ابنة مَعدن القَداسة! عُجنت طِينتُها بماء النزاهة، فكانت مُتأثِّرةً بِحُسن التربية وكَرم الأخلاق، فهي مِثالُ السؤدد، وقد جَلَّلها الشرفُ مَطارف[1] مِنَ الحَياء والعِفَّة.

فقول الإمام الشهيد عليه السلام: «**غالبٌ عليها الاستغراق مع الله**» يشير إلى أنَّ ابنته الكَريمة كانت سابحةً بين أمواج الفناء في الله تعالى، وقد انعكست في مرآة نَفْسها لَوائِح الجَلال والجَمال، فأينما تَوجَّهت لا تجد إلَّا تلك الصفات المُنتقشة فيها المعاني القُدسيَّة، ولا ترى لغيرها كياناً، ولا تَعتبر لأيِّ جَمالٍ خَطراً، ولا لأيِّ مالٍ مُعْتَبراً، ولا تَحسب أنَّ لِسوى ما شاهدته مُذَّكَراً.

وإذا كان عِشقُ الإنسان يُعشي البصر عن غير المَعشوق، ولا يَشعر العَاشق بكلِّ ما يُلاقيه عند تَوجُّه مَشاعره نحوه، كما لَمْ تَشعر النسوة بألَمِ قطع المُدْيَة أيديهنَّ عند تَوجُّه مَشاعرهنَّ نحو الصدِّيق يُوسف ﴿**وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لله مَا هَـذَا بَشَـرًا**﴾[2]، فالعِشقُ الحقيقيُ لِمَظاهر الجَمال الحقيقي الإلهي أولى بأنْ يَقف سَدَّاً دون ما سواه، وابنة النبوَّة السيِّدة سُكَيْنة بَلغت مِنْ عَظيم مُجاهدة النَّفْس

---

(١) المِطْرَف: الثوب. (ينظر العين: ٧/ ٤١٦)

(٢) سورة يوسف: ٣١.

إلى حَدٍّ لَمْ يُبقِ لها نُزوعاً إلَّا إلى صُقْع[١] القَداسة، والاندفاع إلى مراكز الفناء في الله تعالى، وليس لها لفتة إلى نَواميس الحياة والانعطاف إلى لوازم المُعاشرة مع النّاس؛ فهي بين عبادةٍ وزَهادةٍ وذِكْرٍ وتفكيرٍ.

وكانت مِنَ اللّاتي شَغلتهنَّ الآخرة عن الأُولى، ولا يَرينَ لغير المَولى سبحانه كياناً يجلبُ النظر إليه، ولا إلى مُعاشرة[٢] مَنْ ليست هي مثلها أو أربى منها في السلوك والرياضة مِنْ شخصيَّات بيت العصمة كجدَّتها الصدِّيقة الزهراء وعمَّتها العقيلة زينب (صلوات الله عليهما) البالغتين في العِرفان والتجرُّد أسمى ذُراهما.

وكان ما شاهدته السيِّدةُ سُكَيْنة حقَّ اليقين، وهو أرقى المراتب؛ فإنَّ أهل الكَشف والسلوك بعد أنْ عَرفوا اليقين بأنَّه الاعتقاد المُطابق الثابت الذي لا يَزول -وهو في الحقيقة مُؤلَّفٌ مِنْ عِلمين: عِلم بالواقع وعِلم بمَحاليَّة خِلافه- ذَكَروا له مَراتبَ ثلاثة؛ فإنَّه إنْ حصل مِنَ الاستدلال والنظر كالعِلْم الحاصل بوجود النار مِنَ الدُخان سَمّوه عِلْمَ اليقين.

وإنْ حَصل بالكشف والمُشاهدة كمُعاينة جِرم النار، وكالكشف الحَاصل للخُلَّص مِنَ المؤمنين الذين اطمأنَّت قُلوبهم بالله، وتيقَّنوا بمُعاينة قُلوبهم أنَّ الله نورُ السماوات والأرض سَمّوه عَين اليقين.

وإنْ حَصل بالاتِّصال المعنوي لأهل الشهود والفناء الذين لا يَرون في الوجود

---

(١) الصُقْع: ناحيةٌ مِنَ الأرض. (العين: ١/ ١٢٩)

(٢) كذا في الأصل، والظاهر زيادة (إلى).

شيئاً إلَّا ذات الباري (جلَّ شأْنه) كما قال سيِّد العارفين أمير المؤمنين عليه السلام: «**لو كُشف الغِطاء ما ازددتُ يَقيناً**»[1] سَمّوه حَقّ اليقين.

وقد أشار الكتابُ العزيز إلى هذه المَراتب، فقال سبحانه: ﴿**كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ**﴾[2]، أراد (تعالى شأْنه) أنَّه لو حَصل الاستدلال بالطرق الصحيحة، والنظر فيما وَرَد مِنَ الآيات والروايات بوجود ما أعدَّ الله للعاصين لحَصل العِلم اليقيني بوجود النار الكبرى، ثُمَّ تَرتقي الحالةُ إلى الكشف عنها، حتّى كأنَّهم يُشاهدونها بنَفْسها، وهو المُراد مِنْ قوله بعد ذلك: ﴿**ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ**﴾.

وأمَّا المرتبةُ الثالثة التي أشار إليها القرآن المجيد فقوله: ﴿**وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ**﴾[3]، فلا تَحصل إلَّا لَمَنْ نَظر إليها بواسطة تجرُّده عن العوارض، وتَخْلِية نَفْسه عن الشهوات، وانقطاعه عن عَالم المُلك الزائل.

وإنَّ ابنة النبوَّة حَازت أرقى هذه المَراتب التي أخبر عنها الإمام الحجَّة الواقف على سرائر العباد بقوله عليه السلام: «**غالبٌ عليها الاستغراق مع الله تعالى**»، ومِنْ أجل هذا أخذت بمَجامع قلب أبيها، وزاد حُنوُّه عليها حتّى استحقَّت أنْ يَصفها المعصوم

---

(١) المناقب للخوارزميّ: ٣٧٥، كشف الغمّة: ١/ ١٦٩، إرشاد القلوب: ١/ ١٢٤-١٢٥.

(٢) سورة التكاثر: ٥، ٦، [٧]. (المؤلّف رحمه الله)

(٣) [سورة] الواقعة: [٩١]- ٩٥. (المؤلّف رحمه الله)

بخيرة النساء لَـمَّا وقف عليها يوم الطّفّ، ورآها مُنحازةً عن النساء باكيةً نادبةً، فقال عليه السلام:

لا تُحْرِقِي قَلْبِي بِدَمْعِكِ حَسْرَةً ... مَا دامَ مِنِّي الرُّوحُ فِي جُثْمانِ

فَإذا قُتِلتُ فأنْتِ أولى بالذِي ... تَأتِيْنَهُ يَا خَيْرَةَ النِّسْوانِ[1]

وهل مِنَ المَعقول أنَّ حُجَّة الله يُخْبِر عن مَبلَغ ابنته مِنَ الدِّين وسلوكها مع الله تعالى، ثُمَّ يَصفها بخَيرة النساء وهو يَعلم أنَّها مَارقةٌ عن قانون الشريعة المُطهَّرة، أو أنَّها تَمرقُ عنه وتَقترفُ الآثام؟! كلَّا.

وسُكَيْنة هذه تَزوَّجها عبدالله الأكبر بن الحسن السبط عليه السلام[2] أخو القاسم لأُمِّه وأبيه، قُتل يوم الطّفّ مبارزةً، وكان لها يوم الطّفّ أكثر مِنْ عشر سنين.

زيد بن الحسن عليه السلام:

قال الشيخ المفيد:

(كان زيدُ بن الحسن[3] جَليل القَدْر، كريم الطَّبع، طَيِّب النَّفْس، كثير البِرِّ،

---

(١) ينظر مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٥٧.

(٢) المجدي لأبي الحسن العمريّ، وإعلام الورى للطبرسيّ عند ذكر أولاد الحسن عليه السلام، وأبو الفرج في الأغاني. (المؤلّف رحمه الله)[1]

(٣) في الأصل زيادة لفظ: (المثنى)، وهو من سهو القلم.

---

(١) ينظر: المجدي في أنساب الطّالبيّين: ٢٠١، إعلام الورى: ١/ ٤١٨، الأغاني: ١٦/ ٣٦٧-٣٦٨.

قَصده النّاسُ مِنَ الآفاق؛ لِطَلب فَضله، ومَدحَه الشعراء على ذلك، وكان يَتولَّى صَدقات رسول الله ﷺ.

وخرج مِنَ الدُّنيا ولَمْ يَدَّعِ الإمامة، ولا ادَّعاها له مُدَّعٍ مِنَ الشيعة ولا غيرهم؛ وذلك أنَّ الشيعة رجلان: إمامِي وزَيدي، فالإمامِي يَعتمدُ في الإمامة النُّصُوص، وهي مَعدومةٌ في وُلْد الحسن باتِّفاق، ولَمْ يَدَّعها أحدٌ منهم لِنَفْسه فيَقع فيه ارتياب، والزيديّ يُراعي في الإمامة بعد عليّ والحسن والحسين عليهم السلام الدعوة والجهاد.

وزيد بن الحسن رحمه الله كان مُسالِماً لبني أُميَّة، ومُتقلِّداً مِنْ قِبلِهم الأعمال، وكان رأيهُ التقيَّةَ لأعدائه، والتآلف لهم والمُداراة، وهذا أيضاً يُضادُّ عند الزيديَّة علامات الإمامة كما حَكيناه.

والحشويَّةُ تَدينُ بإمامة بني أُميَّة، ولا ترى لِوُلد رسول الله ﷺ إمامةً على حالٍ، والمعتزلةُ لا تَرى الإمامةَ إلَّا لِمَنْ كان على رأيها في الاعتزال، ومَنْ تَولَّوا العَقد بالشورى والاختيار.

وزيدٌ على ما قدَّمنا ذِكْره خَارجٌ عن هذه الأحوال، والخَوارج لا يَرون إمامة مَنْ تَولَّى أمير المؤمنين، وزيدٌ كان مُتولِّياً أباه وجَدَّه بلا خِلاف)[1].

هذا كلامُ شيخنا المُتبحِّر المفيد في (الإرشاد)، وتَابَعه على هذا الطبرسيّ في (إعلام الورى)، وهو دالٌّ على نَزاهته عمَّا يشين الدِّين، ومعرفته بمقام الإمام على الأُمَّة مِنْ بعد الحسين.

---

(١) ينظر: الإرشاد: ٢/ ٢٠-٢٣، إعلام الورى: ١/ ٤١٦.

وأمَّا تَوليته الصدقات لابدَّ [من] أنْ تكون بالإذن مِنَ الإمام؛ وعليه فكلّ ما يُوجد في التأريخ ممَّا يُنافي هذا لا يُصغى إليه كالسعي في قتل الإمام الباقر عليه السلام[1]، وأنَّه كان في الطّفّ بالسنِّ القابل للجهاد فلَمْ يُقاتل حتّى حُمل مع الأسرى؛ فإنَّها دَعاوٍ خَالية مِنَ الشواهد الصحيحة، ولا تتَّفق مع نَزاهته التي أوقَفَنَا عليها شيخُنا المفيد المُتتبِّع في الآثار، المُتبحِّر في دقائق التأريخ.

وأمَّا ما ادَّعاه في (عمدة الطّالب) مِنْ تَخلُّفه عن الخروج مع عمِّه إلى الطّفّ فلو سُلِّم لا دلالةَ فيه على أنَّه كان بالسِّن القابل للجِهاد، فيُحتمل أنْ يكون عُمُره إحدى عشرة سنة ونحوها.[2]

على أنَّ السيِّد ابن طاوُس في (اللّهوف) ذكر أنَّه كان في جملة الأسرى إلى الشام.[3]

عَزله سليمان بن عبدالملك عن القيام على الصدقات، ووَلَّى مكانه أحد بني هاشم، حتّى إذا أفضت الخِلافة إلى عُمر بن عبدالعزيز كتب إلى عَامله على المدينة:

(إنَّ زيدَ بن الحسن شريفُ بني هاشم، وذُو سَماحٍ وبِرٍّ، فإذا جاءك كتابي فاردد إليه صدقات آل رسول الله صلى الله عليه وآله، وأعِنه على ما استَعَانك عليه)[4].

---

(١) ينظر الخرائج والجرائح: ٢/ ٦٠٤.

(٢) ينظر عمدة الطّالب: ٦٩.

(٣) ينظر اللّهوف: ٨٦.

(٤) الإتحاف بحبّ الأشراف: ص٤٧، ونور الأبصار: ص١١٢. (المؤلّف رحمه الله)[1]

---

(١) ينظر: الإتحاف بحبّ الأشراف: ٢٦٠، نور الأبصار: ١/ ٤٨٠-٤٨١.

وفي زيدِ بن الحسن يقول محمّد بن بشير الخارجي[١] مِنْ بني خَارجة:

إذا نَـزَلَ ابْـنُ المُصْـطَفى بَطْـنَ تَلْعَـةٍ ... نَفَـى جَـدْبَها واخْضَـرَّ بالنَّبْـتِ عُودُهـا

وزَيـدٌ رَبيـعُ النّـاسِ في كُـلِّ شَـتْوةٍ ... إذا أَخْلَفَـتْ أنواؤهـا[٢] ورُعودُهـا

حَمُـولٌ لأشْـتَاتِ الـدِّياتِ كأَنَّـهُ ... سِراجُ الـدُّجَى إذْ قارَنَتْـهُ سُـعُودُها[٣]

وفي رِثائه يقول قُدَامة بن موسى الجُمَحيّ[٤]:

فـإنْ يَـكُ زيـدٌ غَالَـتِ الأرضُ شَخْصَـهُ ... فَقَـدْ بَـانَ مَعْـروفٌ هُنـاكَ وُجُـودُ

وإنْ يكُ أمْسَى رَهْـنَ رَمْسٍ فَقَدْ ثَوى ... بِـهِ وَهْـوَ مَحْمُـودُ الفِعَـالِ فَقيـدُ

سَـمِيعٌ إلى المُعْـتَرِّ يَعلَـمُ أَنَّـهُ ... سَـيَطْلُبُهُ المَعْـرُوفُ ثُـمَّ يَعُـوْدُ

ولـيْسَ بقَـوَّالٍ وقَـدْ حَـطَّ رَحْلَـهُ ... لِمُلْـتَمِسِ المَعْـرُوفِ أيْـنَ تُريـدُ

إذا قَصَّـرَ الوَغْـدُ الـدَّنِيّ نَـمَا بِـهِ ... إلى المَجْـدِ آبـاءٌ لَـهُ وجُـدودُ

مَبـاذِيْـلُ للمَـوْلى مَحاشِـيدُ للقِـرَى ... وفي الـرَّوعِ عِنْـدَ النائِبـاتِ أُسـودُ

---

(١) محمّد بن بشير بن عبدالله بن عقيل الخارجيّ، كُنيتُه أبو سليمان، مِنْ أهل المدينة، كان شاعراً فصيحاً، مِنْ شعراء الدّولة الأُمويَّة. (ينظر الأغاني: ١٦/ ٣٣٥-٣٥٦ رقم٦)

(٢) في الأصل: (أبناؤها)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) الأغاني: ١٦/ ٣٤٩، الإرشاد: ٢/ ٢١-٢٢، وفيهما: (لأشناق) بدل (لأشتات).

(٤) قُدَامة بن موسى بن عُمر بن قُدَامة بن مَظعون القَرشيّ الجُمَحيّ المَكّيّ، رَوى عن أَنَس بن مالك وأيوب بن الحصين، ورَوى عنه ابنه إبراهيم بن قُدَامة الجُمَحي، وأخوه عُمر بن موسى بن عمر بن قُدَامة بن مَظعون الجُمَحيّ، وجعفر بن عون وغيرهم آخرون، مات سنة ١٥٣هـ. (ينظر تهذيب الكمال: ٢٣/ ٥٥٣-٥٥٥ رقم٤٨٦٠)

إذا انتَحــلَ العِــزَّ الطّريــفُ[١] فإنَّــهُ لَــهُمْ إرثُ مَجْــدٍ مــا يُــرامُ تَليــدُ[٢]

إذا مــاتَ مِــنْهُمْ سَــيِّدٌ قــامَ سَــيِّدٌ كــريمٌ يُبَنِّــي بَعْــدَهُمْ ويَزيــدُ[٣]

أَوْلَد زيدٌ نَفِيسةً، خَرجت إلى الوليد بن عبدالملك فَوَلَدَت منه، وكان زيدٌ يَفِدُ عليه ويَجلسُ معه على سريره، ووهب له دفعةً ثلاثين ألف دينارٍ.[٤]

ويَحكي العمريّ في (المجدي) عن البلاذريّ: (أنَّ عبدالملك تَزوَّجها، وماتت وهي حامل)[٥]، لكن ابن عِنَبَة في (عمدة الطّالب) يُصحِّح الأوّل، ولها ضَريحٌ بمِصر يُزار وقبَّةٌ عاليةٌ.[٦]

ولزيد بن الحسن مِنْ أُمِّ وَلَدٍ: الحسن[٧]، وأَوْلَد الحسن سبعةَ رجالٍ، وهم:

١. القاسم، أُمُّه أُمُّ سلمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن السبط عليه السلام.

---

(١) الطريف: المُستحدَث الذي لَمْ يكن أصليّاً. (ينظر العين: ٧/ ٤١٥)

(٢) التَّلِيدُ: القديمُ والأصيلُ. (ينظر الصحاح: ٢/ ٤٥٠)

(٣) إرشاد المفيد، وكشف الغمّة: ص١٧٢. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٤) ينظر عمدة الطّالب: ٧٠.

(٥) ينظر المجدي في أنساب الطّالبيّين: ٢٠٢.

(٦) عمدة الطّالب: ص٥٥. (المؤلّف رحمه الله)[٢]

(٧) نور الأبصار: ص١٧٦. (المؤلّف رحمه الله)[٣]

---

(١) ينظر: الإرشاد: ٢/ ٢٢، كشف الغمّة: ٢/ ٢٠٠.

(٢) ينظر عمدة الطّالب: ٧٠.

(٣) ينظر نور الأبصار: ٢/ ٢٧٨.

٢. عليّ، أُمُّه أُمُّ وَلَد، مات في حَبس المنصور، وكان متظاهراً بالنصب.

٣. زيد، أُمُّه أُمُّ وَلَد نوبيَّة.

٤. إبراهيم، أُمُّه أُمُّ وَلَد.

٥. عبدالله، أُمُّه أُمُّ وَلَد تُدعى جريدة.

٦. إسحاق، أُمُّه أُمُّ وَلَد بحرانيَّة، مات في حَبس الرّشيد.

٧. إسماعيل، وهو أصغرهم.[١]

وفي (المنتخب من الذيل على تاريخ الطبريّ: ص١٠٦ جزء ١٢):

(إنَّ الحسن بن زيد أَوَلَد محمّداً، والقاسم، وأُمّ كلثوم، وعليّاً، وزيداً، وإبراهيم، وعيسى، وإسماعيل، وإسحاق الأعور، وعبدالله، وتَزوَّج أبو العبَّاس السفَّاح أُمَّ كُلْثوم، فوَلَدَت له غلامين، هَلكا صغيرين)[٢].

والعقب لخمسةٍ منهم[٣]، وكُلُّهم كانوا مُتظاهرين في مساعدة العبّاسيِّين على آل أبي طالب، وسعى إسحاق بجماعةٍ منهم عند الرّشيد فقتلهم، ولكنَّه غَضِب عليه بعد ذلك فمات في حبسه.[٤]

---

(١) ينظر عمدة الطّالب: ٧٠-٧١.

(٢) ينظر المنتخب من ذيل المذيّل: ١٤٣.

(٣) عمدة الطّالب: ص٥٥. (المؤلّف رحمه الله)[١]

(٤) ينظر عمدة الطّالب: ٧١.

---

(١) ينظر عمدة الطالب: ٧١.

وأمّا الحسن بن زيد فكان عاملاً لبني العبَّاس على المدينة، خرج مع المهدي[١] يُريد الحَجَّ، فمات بالحاجر[٢] على خمسة أميالٍ مِنَ المدينة سنة ١٦٨ عن خمسٍ وثمانين سنة، وصلَّى عليه عليّ بن المهدي[٣] ودُفن فيه، وقد أخطأ مَنْ زَعم أنَّه مات ببغداد ودُفن في (مقبرة الخَيزران)[٤].[٥]

وذَكَرَ أبو جعفر الطبريّ في (الذيل: ج١٢ ص١٠٦):

---

(١) محمّد بن أَبي جعفر المَنصور، كُنيتُه أبو عبدالله، ويُلقَّب بالمهدي، أُمُّه أُمُّ موسى بنت منصور الحِميريَّة، وُلِد سنة ١٢٧هـ وقيل: ١٢٦هـ، وُلِّي الخِلافة في سنة ١٥٨هـ، وكانت خِلافته عشر سنين وشهرين، مات في سنة ١٦٩هـ، وصلَّى عليه ابنه هارون العبَّاسيّ. (ينظر: أنساب الأشراف: ٤/ ٢٧٥، تاريخ الخلفاء: ٢٩٦- ٣٠٥)

(٢) الحَاجر: اسم مكان بطريق مَكَّة، وهو مِنْ مَنازل الحَاج. (معجم البلدان: ٣/ ١٥٩)

(٣) عليّ بن محمّد المهدي بن عبدالله بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبَّاس بن عبدالمطّلب، كُنيتُه أبو محمّد الهاشميّ، وُلِدَ سنة ١٤٧هـ، تَولَّى أمور الحَجِّ وإمارة الموسم غير مرَّةٍ، ومات ببغداد سنة ١٨٠هـ. وله مِنَ العُمُر ٣٣ سنة، وهو أَسنُّ مِنْ أخيه هارون العبَّاسيّ بشهور. (ينظر تاريخ بغداد: ١٢/ ٥٤ رقم٦٤٣٧)

(٤) مَقْبرةُ الخَيزران: هي أَقْدَم المَقابر التي تَقَع في الجَانب الشرقي لِمَدينة بغداد، وهي مَنسوبةٌ إلى الخَيزران أُمِّ هارون العبَّاسيّ وأخيه الهادي؛ لأنَّها مَدفونةٌ فيها، وفيها قبر أبي حَنيفة. (ينظر تاريخ بغداد: ١/ ١٣٧)

(٥) تاريخ بغداد: ج٧ ص٣٠٩، وص٣١٣. (المؤلّف رحمه الله)[١]

---

(١) ينظر تاريخ بغداد: ٧/ ٣٢٠-٣٢١.

(إنَّ أبا جعفر المنصور ولَّاه المدينة خمس سنين، ثُمَّ غَضِب عليه فَعَزَله، واستَصْفَى كلَّ شيءٍ له فباعه، وحَبسه، فلَمَّا مات أبو جعفر وتَخلَّف المهدي ردَّ عليه كلَّ شيءٍ له، ولَمْ يَزل معه حتّى خرج المهدي للحجّ سنة ١٦٨، وفي[١] بعض الطريق عزَّ الماءُ، فخَاف المهدي على مَنْ معه العَطش، فرجع ولَمْ يَحجّ، ومَضى الحسن يُريد مَكَّة، فاشتكى أياماً ومات بالحَاجر، فدُفن سنة ١٦٨)[٢].

ونُسب لزيدٍ وَلَدٌ آخر اسمه محمّد وقع التشكيكُ فيه مِنْ أهل النسب.[٣]

أمَّا وفاة زيد بن الحسن فنصَّ عليها الشبلنجيّ[٤] في (نور الأبصار: ص١١٣) بأنَّها سنة ١٢٠، وعُمُره تسعون سنة[٥]، وعليه تكون ولادته سنة ثلاثين للهجرة، ويكون له يوم الطّفّ ثلاثون سنة.

وعلى هذا تَتَولَّد مُشكلةٌ لا مَدفعَ لها؛ فإنَّ أحداً مِنْ أرباب المَقاتل لَمْ يَذْكُر له حَرباً في الطّفّ، فإمَّا أنْ يكون مُتخلِّفاً عن عمِّه، ومَدْحُ الشيخ المفيد له يَدفعه، وإمَّا أنْ يكون حَاضراً ولَمْ يُجاهد معه، وهو بعيدٌ خُصوصاً مع جِهاد مَنْ هو أقلُّ

---

(١) في الأصل: (وهو وفي)، والظاهر زيادة (وهو).

(٢) ينظر المنتخب من ذيل المذيّل: ١٤٣.

(٣) ينظر مرآة العقول: ٤/ ١٤٣.

(٤) مُؤمن بن حسن مُؤمن الشِّبلنجيّ الشافعيّ المدنيّ، مِنْ أهل شبلنجة، مِنْ قُرى مِصر، وُلِد في سنة ١٢٥٢هـ، تَعلَّم في الأزهر، وأقام في جِواره، وكان يَميل إلى العُزلة، مات سنة ١٣٠٨هـ، مِنْ كُتبه: (نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار)، و(فتح المنَّان). (ينظر: الكنى والألقاب: ٢/ ٣٥٣، الأعلام: ٧/ ٣٣٤)

(٥) ينظر نور الأبصار: ١/ ٤٨١.

سنّاً منه كالقاسم[١]، وأبي بكر[٢]، والحسن المثنّى[٣]، حتّى حَرَّكت الحالةُ الشنيعة عبدالله بن الحسن وهو ابن إحدى عشرة سنة فقُتل في حِجر عمِّه[٤]، فهل والحالةُ هذه يَتقاعد زيدٌ عن نُصرة عمِّه وحِماية بنات الرسالة في ذلك المأزق الحَرج؟!

وقد عَرفتَ مِنَ (اللّهوف) أنَّه كان في جُملة الأسرى[٥]، وهو دالٌّ على صِغَر سنِّه؛ لأنَّه لو كان بذلك السِّنِّ لَمَا اسْتُبْقِي، ولَمْ يَمنعهم عن قَتْل زين العابدين إلَّا المَرض، وتَركُهم عُقْبَةَ بن سمعان[٦]؛ لكونه مِنَ المَوالي، فلو لَمْ يكن زيدٌ صغيرَ السِّنِّ لَمَا تَركُوه أصلاً.

وفي (طبقات ابن سعد: ج٥ ص٣١٨):

(مات زيدُ بن الحسن عليه السلام[٧] بِبَطحاء بني زاهر على أميالٍ مِنَ المدينة، فَحُمِل إلى

---

(١) ينظر مثير الأحزان: ٥٢.

(٢) ينظر مثير الأحزان: ٥٠.

(٣) ينظر اللّهوف: ٨٦.

(٤) ينظر اللّهوف: ٧٢.

(٥) ينظر اللّهوف: ٨٦.

(٦) عُقْبَة بن سَمْعان، مَولى الرَّبَاب بنت امرئ القَيس الكَلبيَّة أُمِّ سُكَيْنَة بنت الإمام الحسين عليه السلام، كان مِنْ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وحَضر في مَعركة الطّفّ، وقد قال له عُمر بن سعد: مَنْ أنت؟ فأجابه قائلاً: أنا مَملوكٌ، فَخَلَّى سَبيله. (ينظر: أنساب الأشراف: ٣/ ٢٠٥، رجال الطوسيّ: ١٠٤ رقم١٠٢٣)

(٧) في الأصل: (زيد بن الحسن بن الحسن عليه السلام)، والصواب ما أثبتناه.

المدينة ودُفنَ بالبقيع)[1] [2].

---

(١) ينظر الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٥/ ٣١٨-٣١٩.

(٢) قال السيِّد المؤلّف رحمه الله في هذا الموضع: «التأبين: يُذكر تأبين الحسين، وابن الحنفية، وشعراء الشيعة، [و] تاريخ الولادة والشهادة، [و]شهادة العلماء بموته مسموماً».

نقول: تأبين الإمام الحسين لأخيه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام قوله:

«رحمك الله أبا محمّد، أن كنت لتباصر الحقّ مظانّة، وتؤثر الله عند مداحض الباطل في مواطن التقيّة بحسن الرويّة، وتستشفّ جليل معاظم الدّنيا بعين لها حاقرة، وتفيض عليها يداً ظاهرة الأطراف نقيّة الأسرّة، وتردع بادرة غُرَب أعدائك بأيسر المؤونة عليك، ولا غرو وأنت ابن سلالة النبوّة ورضيع لبان الحكمة، فإلى روح وريحان وجنّة نعيم، أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه، ووهب لنا ولكم السّلوة و حسن الأسى عنه». (عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢/ ٣٣٨-٣٣٩، وينظر تاريخ مدينة دمشق: ١٣/ ٢٩٦)

وقوله عليه السلام:

أَأُدْهُنُ رَأْسي أمْ تَطيْبُ مَجالِسي ... ورأسُكَ مَعْفُورٌ وأنْتَ سَليْبُ

أوَ اسْتَمْتِعُ الدُّنيا لِشيءٍ أُحِبُّهُ ... ألا كُلُّ مَا أدْنَى إليكَ حبيبُ

فَلا زِلْتُ أبكِيْ ما تَغَنَّتْ حَمامةٌ ... عَلَيْكَ ومَا هَبَّتْ صَبَا وجَنُوْبُ

وما هَمَلَتْ عَيْنِي مِنَ الدَّمْعِ قَطْرَةً ... ومَا اخْضَرَّ في دَوحِ الحِجَازِ قَضِيْبُ

بُكائِيْ طَوِيْلٌ والدُّموعُ غَزيْرةٌ ... وأنْتَ بَعيدٌ والمزارُ قَرِيْبُ

غَرِيْبٌ وأطْرافُ البيوتِ تَحوطُهُ ... ألا كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرابِ غَرِيْبُ

ولا يفرَحُ الباقِي خلافَ الذِي مَضَى ... وكُلُّ فَتًى للمَوْتِ فيهِ نَصيْبُ

←

.....

→

فَلَـيْسَ حَريبـاً مَـنْ أُصِـيْبَ بمالِـهِ ولكِـنَّ مَـنْ وارَى أخَـاهُ حَريْـبُ

نَسـيْبُكَ مَـنْ أمْسَـى يناجِيْـكَ طَرْفُـهُ ولـيْسَ لَمَـنْ تَحْـتَ الـتُّرابِ نَسـيْبُ

(مناقـب آل أبي طالـب لابـن شهرآشـوب: ٣/ ٢٠٥، وينظـر مقتـل الحسـين عليه السلام للخوارزميّ: ١/ ٢٠٥)

وتأبين محمّد بن الحنفيّة قوله:

«رحمك الله أبا محمّد، فوالله لئن عزّت حياتك لقد هدّت وفاتك، ونِعْمَ الرّوح روح عمّر به بدنك، ونِعْمَ البدن بدن ضمّه كفنك، لِمَ لا يكون كذلك وأنتَ سليل الهدى، وحلف أهل التقوى، وخامس أصحاب الكساء، غذّتك كفّ الحقّ، ورُبيتَ في حِجْر الإسلام، وأرضعتك ثديا الإيمان، فطب حيّاً وميّتاً، فعليك السلام ورحمة الله، وإن كانت أنفسنا غير قالية لحياتك، ولا شاكة في الخيار لك». (تاريخ اليعقوبيّ: ٢/ ٢٢٥، وينظر: مروج الذّهب: ٢/ ٤٢٨-٤٢٩، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ: ١/ ٢٠٣، تذكرة الخواص: ٢/ ٦٦-٦٧)

وتأبين شعراء الشيعة منهم:

سليمان بن قتّة قال:

يَـا كَـذَّبَ اللهُ مَـنْ نَعَـى حَسَـناً لَـيْسَ لِتَكْـذيبِ قَولِـهِ ثَمَـنُ

أجُـوْلُ في الـدَّارِ لا أراكَ وفي الـدّارِ أنَـاسٌ جِـوارُهُمْ غَـبَنُ

كُنْـتَ خَلِـيْلِي وكُنْـتَ خَالِصَـتِيْ لِكُـلِّ حَـيٍّ مِـنْ أهْلِـهِ سَـكَنُ

بَـدَّلْتُهُمْ مِنْـكَ لَيْـتَ أنَّهُـمُ أمْسَـوا وبَيْنِـي وبَيْـنَهُمْ عَـدَنُ

←

.....

→

(أنساب الأشراف: ٣/ ٦٩-٧١)

ودعبل الخزاعيّ قال:

تَعَــزَّ بِمَــنْ قَــدْ مَضَــى سَــلْوَةً ... وإنَّ العَــزَاءَ يُسَــلِي الحَــزَنْ

بِمَــوْتِ النَّبِــيِّ وقَتْــلِ الــوَصِيِّ ... وذَبْــحِ الحُسَــينِ وَسَــمِّ الحَسَــنْ

(مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٠٥، وينظر مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميّ: ١/ ٢٠٥)

والسيّد رضا الهنديّ قال:

يــا دَمْــعُ سِــحْ بوبْلِــكَ الهَــتِنِ ... لِتَحُــولَ بــينَ الجَفْــنِ والوَسَــنِ

كيــفَ العَــزاءُ ولــيسَ وَجْــدِيَ مِــنْ ... فَقْــدِ الأنِــيْسِ وَوَحْشَــةِ الــدِّمَنِ

بَــلْ هَــذِهِ قَــوْسُ الزَّمــانِ غَــدا ... مِنْهــا الفُــؤادُ رَمِيَّــةَ المِحَــنِ

واسْــتَوْطَنَتْ قَلْبِــي نَوائِبُــهُ ... حَتّــى طَفِقــتُ أَهِــيْمُ فِي وَطَنِــي

وأَذَلْــتُ دَمْعــاً كُنْــتُ أحبِسُــهُ ... وأصُــوْنُ لؤْلــؤَهُ عَــنِ الــثَّمَنِ

مــا الصَّــبْرُ سَــهْلاً لِي فأرْكَبُــهُ ... فَــدَعِ الفُــؤَادَ يَــذُوْبُ بِــالحَزَنِ

مــا للزَّمَــانِ إذا اسْــتَلَنْتُ قَسَــا ... ورُمِيْــتُ مِنْــهُ بجَانَــبٍ خَشِــنِ

أَوَ كــانَ ذَنْبِــي أنْ ألَنْــتُ لَــهُ ... جَنْبِــي ولَــوْلا الحِلْــمُ لَمْ يَلِــنِ

أمْ دَهْرُنــا كَبنيــه عــادَتُهُمْ ... يَجْــزُون بالسُّــوْأَى عَــنِ الحَسَــنِ

أمْ كُــلُّ مَــنْ تَنْمِيــهِ هاشِــمُ لا ... يَنْفَــكُّ فِي حَــرْبٍ مَــعَ الــزَّمَنِ

←

.....

→

أوَ مَـا نَظَـرْتَ إلى صَـفِيِّ بَنِـي ... مُضَـرَ الكِـرامِ وخـيرِ مُـؤْتَمَنِ

شِـبْلِ الـوَصيِّ وفَـرْخِ فاطِمَـةٍ ... وابْـنِ النَّبِـيِّ وسِـبْطِهِ الحَسَـنِ

كَـمْ نـالَ بَعْـدَ أبيـهِ مِـنْ غُصَـصٍ ... يَطْـوِي الضُّـلوعَ بِهـا عَـلَى شَـجَنِ

حَشَـدَتْ لِنُصْـرَتِهِ الجنـودُ وَهُـمْ ... بـينَ البُغَـاةِ وطَـالِبِي الفِـتَنِ

ومُحَكِّـمٍ ومُؤَمِّـلٍ طَمَعَـاً ... ومُشَـكِّكٍ بـالحقِّ لَمْ يَـدِنِ

حَتَّـى إذا امْـتَحَنَ الجُمُـوعَ لِكَـيْ ... يمْتَـارُ صـفْوَهُمُ مِـنَ الأجَـنِ

نَقَضُـوا مَـواثِقَهُمْ سِـوَى نَفَـرٍ ... نَصَـحُوا لَـهُ في السِّـرِّ والعَلَـنِ

وبِـما عَلَيْـهِ ضُـلوعُهُم طُوِيَـتْ ... مِـنْ لاعِـجِ للحِقْـدِ مكْـتَمِنِ

نَسَـبُوا إليـهِ الشِّـرْكَ وَهْـوَ مِـنَ الـ ... ـإيمانِ مِثْـلُ الـرُّوحِ للْبَـدَنِ

جَـذَبوا مُصَـلَّاهُ فِـدَاهُ أبي ... مِـنْ كـاظِمِ للغَـيْظِ مُمْـتَحَنِ

قَسَـماً بِسُـؤْدَدِهِ ومَحْتِـدِهِ ... وبِحِلْمِـهِ المُـوفي عَـلَى القُـنَنِ

لَـوْ شَـاءَ أفْنَـاهُمْ بِمَقْـدِرَةٍ ... لَـوْ لَمْ تَكُـنْ في الكَـوْنِ لَمْ يَكُـنِ

لَـهْفِي لَـهُ مِـنْ واجِـدٍ كَمِـدٍ ... مُسْتَضْـعَفٍ في الأرْضِ مُمْـتَهَنِ

مـا أبْصَـرَتْ عَـيْنٌ ولا سَـمِعَتْ ... أذْنٌ بِمَـنْ سَـاواهُ في المِحَـنِ

يَرْعَـى عِـدَاهُ بِعَيْنِـهِ ويَعِـيْ ... شَـتْمَ الـوَصِيِّ أبيـهِ في أذَنِ

وَيَـرى أذَلَّ النَّـاسِ شِـيْعَتَهُ ... وأعَـزَّهُمْ عُبَّـادَةَ الـوَثَنِ

وَقَـدِ ارْتَـدَى بالصَّـبْرِ مُشْـتَمِلاً ... بـالحِلْمِ مُحْتَفِظـاً عَـلَى السُّـنَنِ

←

.....

→

حَتَّــى سَــقَوهُ السُّــمَّ فــاقْتَطَعوا ... مِــنْ دَوْحِ أَحْمَــدَ أَيَّــما غُصُــنِ

سُــمًّا يُقَطِّــعُ قَلْــبَ فَاطِمَــةٍ ... وَجْــدًا عَــلَى قَلْــبِ ابْنِهــا الحَسَــنِ

وَهَــوَى شَــهيدًا صــابِرًا فَهَــوَتْ ... حُزْنــاً عَلَيْــهِ كَواكِــبُ الــدُّجَنِ

وَتَجَهَّــزَتْ بالجُنْــدِ طائِفَــةٌ ... مُقْتَــادَةٌ للبَغْــي في شَــطَنِ

يَــا لَلْــوَرَى لِصُــدُورِ طائِفَــةٍ ... شُــحِنَتْ مِــنَ الشَّــحْنَاءِ والإحَــنِ

أَقْصَــتْ حَشَــا الزَّهْــراءِ عَــن حَــرَمِ ... الهــادِي وأَدْنَــتْ مِنْــهُ كُــلَّ دِنِي

أَفَسَــبْعُ أَثْــمانٍ تَضــيْقُ وقَــدْ ... وَسِــعَ العِــدَى تُسْــعانِ مِــنْ ثُمُــنِ

اللهُ مِــنْ صَــبْرِ الحُسَــينِ بِــهِ ... حاطَــتْ ذَوو الأَحْقَــادِ والضَّــغَنِ

تَرَكُــوا جَنَــازَةَ صِــنْوِهِ غَرَضًــا ... للنَّبْــلِ يثْبُــتُ مِنْــهُ في الكَفَــنِ

ويَصُــدُّهُ عَــنْهُمْ وَصِــيَّتُهُ ... حاشَــاهُ مِــنْ فَشَــلٍ ومِــنْ وَهَــنِ

فَمَضَــى بِــهِ نَحْــوَ البَقيــعِ إلى ... خَــيْرِ البِقَــاعِ بــأَشْرَفِ المُــدُنِ

واراهُ والأرزاءُ مُورِيَــةٌ ... بِحَشَــاهُ زَنْــدَ الهَــمِّ والحَــزَنِ

وَدَعــا وأَدْمُعُــهُ قَــدِ انْحَــدَرَتْ ... مِــنْ أعــينٍ نابَــتْ عَــنِ المُــزُنِ

أَيَطيــبُ بَعْــدَكَ مَجلِــسٌ لِيَ أَمْ ... عَيْشِــي الهَنِــيُّ وقَــدْ فَقَــدْتُ هَنِــي

أَفْــدِيْكَ مِــنْ ثــاوٍ بحُفْرَتِــهِ ... مُسْــتَودَعٍ في الأَرْضِ مُــرْتَهَنِ

(ديوان السيّد رضا الهنديّ: ٣٤-٣٦)

ولبقيّة تأبينات الشعراء ينظر: (شعراء الغريّ: ١/ ٣٦٨-٣٧٠، ١٠/ ١١-١٢، مستدركات أعيان الشيعة: ١/ ٢٤٨).

←

.....

→

ولتاريخ الولادة ينظر ص١٢١، ولشهادة العلماء بموته مسموماً ينظر ص٩٧٨، مِنْ هذا الكتاب.

أمّا تاريخ شهادة الإمام الحسن عليه السلام فاختلف فيه على أقوال عدّة ذُكرت في (رسالة في تواريخ النبيّ والآل عليهم السلام: ٣٣-٣٤) للشيخ محمّد تقي التستريّ المطبوعة في نهاية (قاموس الرجال)، والمشهور في تاريخ وفاته عليه السلام أنّه في السابع من شهر صفر سنة ٥٠هـ.

وكان هذا آخر ما وجدناه في المخطوط، وقد تمّ العمل على هذا الكتاب ضبطاً وتعليقاً في يوم الاثنين ٢١ ذي القعدة الحرام ١٤٣٨هـ الموافق ١٤/ ٨/ ٢٠١٧م، والحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء لما قدّم، والصلاة والسلام على خير الأنام محمّد وآله الكرام.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس البيوتات والقبائل والفرق

فهرس الوقائع

فهرس الأشعار

فهرس المصادر

فهرس المحتويات

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ ...﴾	البقرة	٧	١٠٨٤
﴿فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ نفُسَكُمْ﴾	=	٥٤	٩٣٧- ٩٣٨
﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللهَ خَالِصَةً مِّن دُونِ ... ﴾	=	٩٥-٩٦	٣١١
﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ ... ﴾	=	٩٧	٣١٧- ٣١٨
﴿يا أيّها الذين آمنوا﴾	=	١٠٤	٢٤٠
﴿كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾	=	١٠٩	١٠٢٠
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهَ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ... ﴾	=	١١٤	٣١٣
﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ بِكَلِمَاتٍ﴾	=	١٢٤	٢١٩، ٢٢٠، ١٠٧٠
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾	=	١٢٧	١٠٦٨
﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم﴾	=	١٣٧	٢٥٨
﴿شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	=	١٤٤	١٠٦٨
﴿إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾	=	١٥٦	٦٠٦
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ... ﴾	=	١٨٦	٣٧٦
﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾	=	١٩٤	٥٤٨
﴿وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	=	١٩١	١٠٦٨

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	البقرة	١٩٥	٩٧٤، ٩٧٧
﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	=	٢١١	٣٢١
﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ ...﴾	=	٢٤٧	٢٩٧
﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾	=	٢٥٥	١٠٠١
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ...﴾	=	٢٦٠	٧٤٥
﴿لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى﴾	=	٢٦٤	٧٠٦
﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	=	٢٨٦	٩٧٢
﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾	آل عمران	٧	٦٥٨
﴿إِلَّا أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً﴾	=	٢٨	١٠٨٨
﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا ...﴾	=	٣٠	١٠٥
﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	=	٣٤	٣٢٦، ٣٦٤، ٤٦٤، ٤٨٤
﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ﴾	=	٤٤	٥٤٠
﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ...﴾	=	٤٩	٧٤٥
﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ ...﴾	=	٦١	١٨١، ١٨٣، ٥٣١، ٧٨٥
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾	=	٦٧	٣٢١
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا ...﴾	=	١٠٢- ١٠٥	٣٢٠- ٣٢١

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ، ... وَاللهُ يُحِبُّ الْـمُحْسِنِينَ﴾	آل عمران	١٣٤	٢٦٧
﴿أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾	=	١٦٩	١٠٦٩
﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْـجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ...﴾	=	١٨٥	١٠٥
﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾	=	١٨٧	١٨٦
﴿فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ ...﴾	النساء	٣	١١٢٢
﴿وَلَـهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ﴾	=	١٢	١١٤٦
﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾	=	٢٤	١١٤٦
﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْـمُحْصَنَاتِ ... ﴾	=	٢٥	١١٥١
﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء﴾	=	٣٤	٤٧٤
﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾	=	٣٨	٥١٦
﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ...﴾	=	٤٧	١٠٣٤
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمر منكم فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾	=	٥٩	٣٧٤، ٤٩٥، ٥٠٢
﴿فَمَا لِـهَـؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾	=	٧٨	٧٦٩
﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ ...﴾	=	٨٣	٤٩٥
﴿وَإِذَا حُيِّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾	=	٨٦	٧١٠
﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ﴾	=	٩٢	٤١٨

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ...﴾	المائدة	٣	٣٢٢، ٣٧٨، ٤١٧
﴿قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾	=	١٥	٢٨١
﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾	=	٢١	٦٥٥
﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ... ﴾	=	٢٥	٦٥٦
﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾	=	٣٢	٣٤٥، ٧٢٦
﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾	=	٤٤	٢٨١
﴿وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾	=	٤٦	٢٨١
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ ...﴾	=	٨٧- ٨٨	٦١٨
﴿الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْـحَرَامَ﴾	=	٩٧	١٠٦٧
﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ ... ﴾	الأنعام	٣٣	٣٢٠
﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ ويعقوب كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ﴾	=	٨٤- ٨٥	١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨
﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى﴾	=	٩١	٢٨١
﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾	الأنعام	١٢٤	٧١٢
﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ ... ﴾	=	١٥٨	٤٩٥
﴿عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	الأعراف	٢٩	١٠٦٨

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	الأعراف	٣١	٢٤٦
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ... ﴾	=	٥٤- ٥٦	٣٩٥
﴿يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ ...﴾	=	١٣٨	٦٥٥
﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾	=	١٤٢	١٦٧
﴿ فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء ﴾	=	١٥٠	١٠٠١
﴿وَإِذَ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ ...﴾	=	١٦٤	٦٦١
﴿لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾	=	١٨٨	٢٨٨
إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾	=	١٩٦	٢٦٢
﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾	=	١٩٨	١٠٣٥
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾	=	١٩٩	٣٨٥
﴿وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾	الأنفال	٣٠	٦٣٤
﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ..﴾	=	٤١	٧٤٢
﴿ اصبروا أنّ الله مع الصابرين﴾	=	٤٦	٤٩٦
﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ ... ﴾	=	٤٨	٤٩٥
﴿بَرَاءةٌ مِّنَ اللهِ﴾	التوبة	١	٥٣٨
﴿الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾	=	٣	٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٠٩
﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ...﴾	=	١٩	٥٠٧، ٥٢٩،

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿بالهُدى ودِيْن الحقِّ؛ ليُظْهِرَه على الدِّين كلِّه ولو كَرِهَ ...﴾	التوبة	٣٣	٧٣٥
﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْـمَسَاكِينِ﴾	=	٦٠	٤٠٧
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾	=	٨٤	٢٦٦
﴿وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ﴾	=	٨٧	١١٣١
﴿السَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْـمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ ...﴾	=	١٠٠	٥٠٧، ٥٢٩
﴿خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾	=	١٠٢	٣٩٨، ٦٥١
﴿فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْـمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى ...﴾	=	١٠٥	٣٢٣، ٤١٧
﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا﴾	=	١٠٧	١٠٦٨
﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾	=	١٠٨	١٠٦٨
﴿أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْـجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ...﴾	=	١١١	٩٣٢
﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ...﴾	=	١٢٩	٢٦٢
﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ ... ﴾	يونس	١٠	٣٢٤
﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْـحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ ...﴾	=	٣٥	٩١٠
﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ ...﴾	=	٧١	٩٥٨
﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾	هود	١٧	٥٢٨
﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾	=	٢٨	٥٣٥
﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾	=	٥٢	٤١٤

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾	هود	١٠٣	٣١٠
﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لله مَا هَـذَا بَشَـرًا﴾	يوسف	٣١	١١٧١
﴿سَوَاءٌ مِنكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ ... ﴾	الرعد	١٠	٤٦٥
﴿إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ﴾	=	١٩	٤٢٩
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَـهُمْ أَزْوَاجًا ... ﴾	=	٣٨	١١٢٠
﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾	=	٣٩	١٠٦
﴿تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾	النحل	٨٩	٢٨٥
﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ الله إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ ...﴾	=	٩١	٨٩٤
﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّالَّذِينَ هُمْ مُّحْسِنُونَ﴾	=	١٢٨	٥١٤
﴿وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾	الإسراء	٦	٤١٤
﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ...﴾	=	١٢	٣٣٤، ٣٣٧
﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ ... ﴾	=	١٦	٦٣٦
﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي ... ﴾	=	٦٠	٣٠٦، ٦٢٩
﴿وَالشَّجَرَةَ الْـمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾	=	٦٠	٦٣٩
﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ﴾	=	٦١	٩٠٢
﴿يَـوْمَ نَدْعُـوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾	=	٧١	٨٤٩
﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾	=	٧٨	٣٦٩

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾	الكهف	٢١	١٠٦٨، ١٧٠
﴿مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾	=	٥١	٦٤٦
﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾	=	٨٢	٣٢٩، ٦٦٠
﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾	=	٨٦	٢٩٦
﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾	مريم	١٢	١٥١
﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا﴾	=	٢٤	٣١١
﴿إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾	=	٣٠	١٥١
﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾	=	٤٠	٣٠٩
﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾	=	٤٨	٤٩٨
﴿طه﴾	طه	١	١٠٠
﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾	=	٣٢	١٦٥
﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾	=	٧٢	٦٥٥
﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾	=	٨٨	٦٥٥
﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾	=	١٢٧	٨٤٥
﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾	الأنبياء	٢٦-٢٧	٩٧٩
﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾	=	٧٩	٣٦٣
﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾	=	١١١	٢٩٩، ٥٠١، ٥١٢، ٥٣٤

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾	الحج	٢	١٠٥
﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾	=	٧٨	١١٥١
﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾	=	٣٠	١٠٦٧
﴿فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾	=	٣٢	١٠٦٧
﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللهِ﴾	=	٣٦	١٠٦٧
﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾	المؤمنون	٦	١١٤٧
﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ... وَالطَّيِّبُونَ ...﴾	النور	٢٦	٦٣٦
﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ ... ﴾	=	٣١	١١١
﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ...﴾	=	٣٢	١١١٧
﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ...﴾	=	٣٥	٢٨١، ٦٨١
﴿بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾	=	٣٦	١٠٦٤
﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا﴾	الفرقان	٢٣	٨٩٧
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾	=	٣١	٥٢٠
﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ ...﴾	=	٥٤	١٠٥
﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾	الشعراء	٢١٤	٤٦٩
﴿مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾	النمل	١٧	٢٥٩
﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً...﴾	=	٣٧	٨٤١

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾	القصص	٨٥	٣١٤
﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾	الروم	١٧	٣٧٠
﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾	لقمان	١٥	٣٢٣
﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾	السجدة	١٨	٦٢٤
﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾	الأحزاب	٥	٩٥
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ...﴾	=	٣٣	٩١، ١٠٨، ٥٣١، ٥٣٢
﴿مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً ... ﴾	=	٣٦	١١٢٨
﴿إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ ... ﴾	=	٣٧	١١٢٩
﴿مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللهُ لَهُ سُنَّةَ ... ﴾	=	٣٨	١١٣٠
﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ...﴾	=	٤٠	٥١٨، ١١٣٠
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	=	٤٥	٣١٠
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾	الأحزاب	٥٣	١٠١٢، ١٠١٧
﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾	سبأ	١٣	٦٥٥
﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾	=	٢٤	٨٨٩
﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾	=	٥٢	١٠٣٥
﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحْوِيلًا﴾	فاطر	٤٣	٢٧٤

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿يس﴾	يس	١	١٠٠
﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	=	٧٠	٦٦٢
﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ... ﴾	الصافات	١-١٠	٣٩٥
﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾	ص	٢٤	٦٥٥
﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾	=	٨٨	٤٨٣، ٤٨٤
﴿وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا ... ﴾	الزمر	٦١	٣٧٣
﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ ... ﴾	غافر	٦٠	٢٤٧
﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾	فصّلت	٤٢	٤٩٥
﴿حم * عسق﴾	الشورى	١-٢	١٠٠
﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا ... ﴾	=	١٣	٦٨٢
﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾	=	٢٣	٣٨، ٣٢٠، ٣٢٢، ٤١٧ ٤٩٤
﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى ...﴾	=	٢٤	٣٢٠
﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾	=	٣٨	٣٢٥
﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي... ﴾	=	٥٢	٢٨١
﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾	الزخرف	٤٤	٦٦٢
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ... ﴾	الفتح	١٨	٦٠٧

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿عَنِ الْـمَسْجِدِ الْـحَرَامِ وَالْـهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾	الفتح	٢٥	٦١٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾	الحجرات	٢	١٠١٧
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ ... ﴾	=	٦	٦٠١، ٦٢٤
﴿ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾	=	٩	٧٨٧ ، ٧٨٨
﴿إِنَّمَا الْـمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾	=	١٠	٣٩٠، ٩٩٧
﴿وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ﴾	=	١١	١٩٩
﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	ق	١٨	١١٤٩
﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾	=	٢٤	٣١٨، ٣٢٠
﴿هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾	الذاريات	٥٨	١١١٧
﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾	النجم	١	٥٥٥
﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْـهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾	=	٣-٤	١٢٤، ٥٥٢، ٧٥٣
﴿دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾	=	٨-٩	٧٦٦
﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن ... ﴾	الرّحمن	٣٣- ٣٥	٣٩٥
﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾	=	٦٠	٣٢٤، ٣٩١
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾	الواقعة	١١- ١٢	٥٢٨
﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْـمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ... ﴾	=	٩١- ٩٥	١١٧٣
﴿لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ ...﴾	الحديد	١٠	٥٢٩

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا عَنْهُ﴾	الحشر	٧	٣٨٥
﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ...﴾	=	١٠	٥٢٩
﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَـذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا ... ﴾	=	٢١- ٢٥	١٢١، ٣٩٦
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ ... وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ ... ﴾	الممتحنة	١٠	٧٦٠، ٧٦٤
﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ ... ﴾	الصف	٨	١١٣٥
﴿فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾	التغابن	٨	٢٨١
﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾	الطلاق	١	١١٤٦
﴿إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	القلم	٤	٣٨٥، ١١٣١
﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾	=	١٣	٢٧٨
﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ . هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ ...﴾	=	١٠-١٣	١٩٩
﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾	المعارج	١٦	١١٤٤
﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى ... ﴾	الجنّ	٢٦- ٢٧	٢٨٨
﴿أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾	القيامة	١٠	٣٠٩
﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا * لِلْطَّاغِينَ مَآبًا﴾	النبأ	٢١-٢٢	٨٤٥
﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾	=	٣١	٣٧٣
﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ﴾	الانفطار	٨	٣١١
﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	المطفّفين	١٤	٣٩٨، ٦٥٢

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾	الغاشية	٣- ٥	٦٣٣
﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾	القدر	١	٦٢٩، ٦٣٠
﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ...﴾	الزلزلة	٧-٨	١٠٥
﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيم ... ﴾	التكاثر	٥-٧	١١٧٣
﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾	الفيل	٣-٤	٢٥٧
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾	الكوثر	١	١٦١
﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾	=	٣	٦٢٠
﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾	النصر	١	١١٤٨
﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾	الاخلاص	١	٣٨٣

فهرس الأحاديث

الحديث	القائل	الصفحة
(أ)		
ائذنوا له، عليه وعلى مَنْ يَخْرُج مِنْ صُلْبه لعنة الله.	رسول الله ﷺ	٦٤٠
الآن حميّ الوطيس.	رسول الله ﷺ	١١٤٨
أبى الله إلَّا ما أراد	رسول الله ﷺ	١٢٤، ١٢٥
ابتغاء الفَضْل مِنَ السُّنَّة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٢٩
أَبْلغ شطيطة سلامي وأعْطِهَا هذه الصرّة...	الإمام الحسين عليه السلام	٧٤٠
ابناي هذان إمامان إن قاما أو قعدا.	رسول الله ﷺ	٨٧٨، ٨٨٩، ٢٩٤
ابنتي فاطمة حَوراء آدَميَّة، لَمْ تَحِض، ولَمْ تَطْمِث	رسول الله ﷺ	١٢٥
ابنيّ لَسَيِّدا كهولُ أهل الجنَّة.	رسول الله ﷺ	٧٥٧
أَتَاني رسول الله بعد ما فارقتُك وقال لِي: أُخرج...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٥٢
اتَّخذوا الأهل؛ فإنَّه أرزق لكم.	رسول الله ﷺ	١١١٨
أَتَعْطِين زكاةَ هذا؟ ... أيسرُّك أن يُسَوِّرَك الله بها يوم القيامة ...	رسول الله ﷺ	٤٠٨
اتّقوا الله عبادَ الله، وَجِدُّوا في الطَّلب، ونجاة الهَرَب، وبادروا...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٧٩
اجعل ما طَلَبْتَ مِنَ الدُّنيا فلَمْ تَظْفَر به بمنزلة ما لَمْ يَخْطر ببالك...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٩٤، ٤٣١
أجل، إيّاك أعني، أفعليّ تفتخر يا معاوية؟! وأنا ابن ماء السماء،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٨٢
الإجمال في الطَّلب مِنَ العِفَّة	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٢٩
الاحتراس مِنَ النّاس بسوء الظنِّ مِنَ الحَزْم.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٣
أَحَدُنا فِرْعون هذه الأُمّة.	رسول الله ﷺ	٨٨٩
أحْسِنْ جوار مَنْ جاورك تكن مُسْلِماً.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٢
أحسن النّاس عَيْشاً مَنْ أشركهم في عَيْشه، وشرُّ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٢

الحديث	القائل	الصفحة
أحلَّها الله في كتابه وعلى لسان نبيِّه صلى الله عليه وآله، فهي حلالٌ إلى يوم ...	الإمام الباقر عليه السلام	١١٤٥
الإخاء هو الوفاء في الشدَّة والرَّخاء.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٢
اخترتُ لك ابنتي فاطمة؛ فهي أكثرهما شبهاً بأُمِّي فاطمة...	الإمام الحسين عليه السلام	١١٧٠
ادعُ في الجمعة والعيدين إذا تهيأت للخروج، فقل: اللهمّ مَنْ ...	الإمام الباقر عليه السلام	٣٨٣
أدِّها ونستعين عليه بالله، ...، قُلْ له: إن كنتَ صادقاً فالله يُجْزِيْكَ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٧٦
إذا اخْتَلَفَ النّاسُ كان ابن سُمَيَّة مع الحقِّ.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٨٣
إذا أردتُم أن تَعْرفوا مِنْ أين مال الرَّجل فانظروا فيمَ يُنْفقه ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٠
إذا أضرَّت النوافل بالفريضة فارْفِضُوها ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٠
إذا اغْتُصبت أَمَةٌ فافتُضَّت فعليه عُشر قيمتها، فإذا كانت حُرَّةً...	الإمام علي عليه السلام	٣٦٨
إذا أُغلق الباب وأُرخي السّتر وجب الصداق	الإمام علي عليه السلام	٣٦٨
إذا إلتقى الخِتَانان فقد وجب الغُسْل	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٢٩
إذا بَلَغَ بنو العاص ثلاثين اتَّخذوا مالَ الله دُوَلاً، ودِيْن الله دَغَلاً،...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٧٩
إذا بَلَغَ وُلْدُ الوزغ ثلاثين رجلاً أخذوا مال الله بينهم دُوَلاً،...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٢٨
إذا تَواجَهَ المُسلمان بسَيفيهما فالقاتلُ والمَقتولُ في النار.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٧٦
إذا دُعِيْتَ إلى المبارزة فأجِبْ؛ فإنَّ الداعي إليها باغٍ، ...	الإمام علي عليه السلام	٦٩٠
إذا رجعتَ إليه فَقُل له: تَتَورَّع عن القول بإمامتي؟! فهلَّا...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٨٧
إذا سَمِعْتَ أحداً يَتناول أعراضَ النّاس فاجتهد ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٠
إذا طَلَبْتُم الحوائج فاطلبوها مِنْ أهلها، ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٢٩
إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعليِّ بن أبي طالب عليه السلام: أدخلا...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣١٩
إذا لَقِي أحدُكم أخاه فليُقَبِّل مواضعَ النور مِنْ جبهته.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣١
إذا مسّ الخِتَانُ الخِتَانَ وجب الغُسْل	الإمام الصادق عليه السلام	٢٢٩
إذا مَلكتَ مِنْ أمرها فأسجِح.	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٥٢
إذا نَزَلَ بك أمرٌ فالبس أنظف ثيابك وقل ...	الإمام الرضا عليه السلام	٢٤٩
إذا وقع الخِتَانُ على الخِتَانِ وجبَ الغُسْل	الإمام الكاظم عليه السلام	٢٢٩

الحديث	القائل	الصفحة
إذا وُلِد المَولود مِنَّا رُفع له عَمودٌ مِنْ نُورٍ يَرى به أَعمال العِباد.	الإمام الصادق عليه السلام	٩٧٨
إذا وُلِدَ المولود منَّا كان مؤيَّداً بروحٍ مِنَ الله مقدَّسةٍ مطهَّرةٍ...	عنهم عليهم السلام	٢٨٠
أرى والله مُعاوية خيراً لي من هؤلاء، يَزعمون أنّهم لي ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٨٧٦
ارْضَ بما قَسَمَ الله سبحانه لك تكن غنياً.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٢
استعد لسَفَرك، وحَصِّل زادَكَ قَبْلَ حُلول أجلِك، واعلم...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٨٦
الاستغفار يُكْثِرُ النَّسْل	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٠
أسْلَمُ القلوب ما طَهُرَ مِنَ الشبهات.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣١
أصبحتُ وَلِي ربٌّ فوقي، والنارُ أمامي، والموتُ يَطْلُبُني،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٨٤
أصبحنا وبنا مِنْ نِعَم الله ربِّنا ما لا نُحصيه مع كثرة ما نَعصيه،...	الإمام علي عليه السلام	٣٨٥
أطْعِمُوا حُبَالَاكم اللُّبان ؛ فإنَّ الصبيّ إذا غُذِّي في بطن أُمّه.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٣
اعبُد ربَّك كأنَّك تَراه، فإنْ لَمْ تَره فإنَّه يَراك.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٩١
الإعطاء قَبْلَ السؤال مِنْ أكبر السؤدد.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٢
أعظمُ سرورٍ يَرِدُ على المؤمنين إذا نُقلوا مِنْ دار النكد إلى...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٩٩
أعليَّ تفتخر وأنا ابن عروق الثرى؟! أنا ابن سيّد أهل الدُّنيا...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٨١
أعليَّ تَفْخَر يا مُعاوية؟!، أنا ابن عروق الثرى، أنا ابن مأوى التقى ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٢٢ - ٥٢٤
أعْوَرُ ثَقِيْف، ما أنْتَ مِنْ قريش فأُفاخرك، أجهلتني؟! يا ويحك،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٤٢
افْعَل خمسةَ أشياء وأذْنِب ما شِئْتَ: لا تأكل رِزْقَ الله وأذْنِب...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٩٣
أفلا أكون عبداً شكوراً	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٤٥
اقضِ فيها ...	الإمام علي عليه السلام	٣٥٤
أقلتَ: أهلُ بيتٍ ملعونون؟!، فوالله لقد لَعَنَكَ الله على...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٧٨
أكْثَرَ مِنَ الهَيْبَةِ الصَّامِتُ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٢
إلّا أنَّه لا نبيَّ بعدي	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٦
ألَا تَرَوْنَ أنَّ الله سُبْحَانَه اخْتَبَرَ الأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ...	الإمام علي عليه السلام	٢٣٥

الحديث	القائل	الصفحة
الْبَسُوا أُزرَكم، واستَعدّوا للبَلاء، واعَلموا أَنَّ الله...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٤٦
أَلسْتُ حُجَّةَ الله على خَلْقِه... هَذان إِمَامان قَامَا أو قَعدا...	الإمام المجتبى عليه السلام	٩٠٣
إلهي، ضَيْفُكَ ببابك، يا محسن قد أتاك المُسِيء، فتجاوز عن قبيح ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٤١
أليس الله يقول: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ...	الإمام الرضا عليه السلام	٢٨٩
أمّا إنَّك ستُقاتل عليّاً، وأنت له ظالم.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٥٩
أمّا بعد، فإنَّ الله كَتَبَ الجهاد على خَلْقِه، وسمَّاه كُرهاً، ثمَّ قال...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٩٦
أمَّا بَعْد، فإنَّك دَسَسْتَ الرِّجَال؛ للاحتيال والاغتيال، وأرْصَدْتَ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٦١
أمَّا بعد، فإنّكم شيعتنا، وأهل مودَّتنا، ومَنْ نَعْرفه بالنصيحة...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥١٣
أمَّا بعد، فإنّي قد ولَّيْتُك ما ولَّيتُك وأنا أراكَ لذاك أهلاً...	الإمام علي عليه السلام	٨٤١- ٨٤٢
أمّا بعد، فقد بَلَغَني كتابكم تُعزُّونني بفلانة، فعند الله احتَسِبُها؛...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤١٦
أمَّا بَعْد، فلَقَدْ كَفَفْتُ عنك؛ لحقن دماء المسلمين، وما أحسب...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٨٣- ٦٨٤
أمَّا عبدالله فيدي التي أبطشُ بها وعُمر بصري الذي أبصرُ به،...	الإمام الباقر عليه السلام	١١٦٢
أمّا لو كُلِّف الجَمَل الطَّحْن لفَعَل	الإمام علي عليه السلام	٣٥٦
أمّا ما ذكرتَ مِنْ أمْر الرُّوح فإنّها متعلّقةٌ بالرِّيح، والرِّيح متعلّقةٌ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٤٠- ٣٤٢
أمَّا ما ذكرتَ مِنْ حُكْم أبيها في الصَّداق فإنَّا لَمْ نكن لنَرْغَب ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٥٩
أما والله لولا أنَّ بني أُميَّة تَنْسِبُني إلى العَجْز في المقال لكففتُ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٦٥- ٥٦٧
امض واسأل ابني الحسن عليه السلام عنها ...	الإمام علي عليه السلام	٣٦٤
أَمعنا أَمْ عَلينا؟.	الإمام الحسين عليه السلام	١٠٣٣
امْلِكُوا عنّي هذا الغلام لا يَهُدَّني؛ فإنّي أَنْفَسُ بهذين ...	الإمام علي عليه السلام	٦٨٩
أميطوا الأذى عنه	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢١٤
إنَّ أَبْصَر الأبصار ما نَفَذَ في الخير مَذْهَبه، وأَسْمَعَ الأسماع ما وَعَى ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٩٣
إنَّ إبليسَ وقَابيلَ أَوَّل مَنْ شَمتا بموت آدم عليه السلام، وضَربا المَعازف...	الإمام الصادق عليه السلام	٩٩٩
إنّ ابنتي طاهرةٌ مُطهّرةٌ؛ لا يُرى لها دَم في طَمث ولا في ولادة	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٨
إنَّ ابنتي فاطمة حَوراء إذ لَمْ تَحض، ولَمْ تَطمث	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٥- ١٢٦

الحديث	القائل	الصفحة
إنّ ابني هذا سيّد، يصلح الله به بين فئتين مِنَ المسلمين.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٤، ٧٨١، ٧٨٥
إِنَّ أَبي أَخبرني أَنَّ تُربتي إِلى جَنب تُربته، أَتَظنّ أَنَّكَ تَعلم...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٤٨
إنَّ أبي أوْقَفَهَا؛ ابتغاءَ وَجْه الله فلا أُغيِّره.	الإمام الحسين عليه السلام	٧٣٧
إنَّ أخي فَعَلَ بأمرٍ مِنَ الله ورسوله، وأنا أفعل بأمرٍ ...	الإمام الحسين عليه السلام	٨٨٢
إنّ أكْيَسَ الكَيْس التُقى، وأَحْمَقَ الحُمْقِ الفُجُوْر...	الإمام المجتبى عليه السلام	٨٨٨
إنَّ امرأً لَمْ يَنْقِم قَتْلَ عمَّار ويُدْخِل عليه المصيبةَ لغير رشيدٍ،...	الإمام علي عليه السلام	٤٧١
إنَّ امرأةً دَعت نسوةً فأمسكْنَ صَبيَّةً يتيمةً بعد ما رمتها بالـزّنا،...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٦٧- ٣٦٨
أنّ الإنس والجن تَشترك في قَتلي.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٢١
إِنَّ أَهل الجِنان هم الشُّهداء في الدُّنيا، الذين بَذَلوا...	فاطمة الزهراء عليها السلام	٩٣٢-٩٣٣
إنّ أهل الجنّة جردٌ مردٌ مكحولون.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٥٣
إِنَّ أَهل الكُوفة لا يَدعوني حتّى يَستَخْرجوا هذه الْعُلْقَة...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٤٨
إنّ جبرئيل عليه السلام هبط على آدم وكان على الصّفا، وجاء به إلى ...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٣٣
إِنَّ جَدِّي أَخبرني أَنَّه ليلة المِعراج دَخل الجَنَّة فرأى قَصرين ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٩٨٨
إنَّ حُسْن تَبَعُّل إحدَاكُنَّ لِزَوجها، وطَلَبها لِمَرضاته واتِّباعها ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٣٣
إِنّ الحسن والحسين كان يَقبَلان جَوائِز مُعاوية.	الإمام الصادق عليه السلام	٩٢٧
إنَّ ربَّنا سبحانه أدَّبَنا...	الإمام المجتبى عليه السلام	٧١٠
إنَّ الرِّزقَ مقسومٌ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣١
إنَّ الشيطان قد زيَّن لك وخَدَعَكَ حتَّى أخرجك مُخْلَقاً ...	الإمام لمجتبى عليه السلام	٨١٩
إنَّ عليّاً مِنْكَ بمنزلة هارون مِنْ موسى، فَسَمِّ أولاد عليٍّ بأسماء...	حديث قدسيّ	١٥٦
أنّ عليّاً عليه السلام رُفِعَ إليه جاريتان دخلتا الحمّام، وافتضَّت إحداهما...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٦٨
إنَّ عمَّاراً مُلئ إيماناً مِنْ قَرْنه إلى قَدَمه، واختلط الإيمان بلحمه...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٧٠، ٧٨٥.
إنَّ غَضبها غَضبُ الرَّبّ جلّ شأنه	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١٦
إنْ كنتَ تحبُّ اللّقاء فتوقَّعه إنْ شاء الله.	الإمام المجتبى عليه السلام	٨٥٠
إن كنتم صادقين فقولوا: اللهمّ أمت الكاذب منّا؛ ليستريح ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣١٢ – ٣١٣

الحديث	القائل	الصفحة
إنَّ لأهل النار علاماتٍ يُعْرَفُون بها، وهي الإلحاد في دِيْن الله،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٤٩
إنَّ الذي أَخبرني لَسْتُ بميّتٍ في مَرَضِي ذلك هو الذي ...	الإمام الباقر عليه السلام	٩٦٥
إنَّ الذي يُؤتى إليَّ سُمٌّ يُدسُّ إليَّ فأُقتل به، ولكن لا يوم كيومك...	الإمام المجتبى عليه السلام	٩٨٩
إنَّ لعمِّي العبَّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام منزلة عند الله يغبطه عليها...	الإمام السجاد عليه السلام	٥٥٢
إنَّ لكلِّ صائمٍ عند فطوره دعوةً مُسْتَجَابَةً، فإذا كان أوَّل لُقْمَة ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٣
إنَّ للشمس عند زوالها حلقةً تدخل فيها، فإذا دخلت فيها ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٦٩- ٣٧١
إنَّ للماء سُكَّاناً فاتَّزروا إذا دَخَلتُم الماء.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣١
إنَّ الله أدَّب نبيَّه صلى الله عليه وآله أحسنَ الأدب، فقال: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٨٥
إنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وحَدَّ لَكُمْ...	الإمام علي عليه السلام	٣٧٤
إنّ الله بمنّه وبرحمته لمّا فرض الفرائض عليكم لم يفرض...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤١٦- ٤١٧
إنّ الله تبارك وتعالى قَدَّر ذلك عليهم وقضاه وأَمضاه...	الإمام الباقر عليه السلام	٩٧١
إنَّ الله تعالى أَحبّ أَنْ يُدعا في هذا المكان.	الإمام الكاظم عليه السلام	٩٦٢
إنَّ الله تعالى اطَّلع إلى الأرض فاختاركَ مِنْ خَلقه، وبَعَثَكَ ...	جبرئيل عليه السلام	٩٩
إنّ الله تعالى أنزل على رسوله كتاباً قَبل وفاته مختوماً...	الإمام الصادق عليه السلام	٨٨٣
إنَّ الله تعالى بَعَثَني على أنْ أُزوِّج النُّور مِنَ النُّور، أعني عَليّاً ...	الإمام الكاظم عليه السلام	١٠٣
إنَّ الله تعالى جَعل قَبرك وقُبور وُلْدِك بِقاعاً مِنْ بِقاع الجنَّة،...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٦٦
إنَّ الله تعالى ذمَّ اليهود وذمَّ النواصب في بغضهم جبرائيل،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣١٧- ٣١٨
إنَّ الله تعالى لا يحبّ المستكبرين، ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٣٩
إنَّ الله تعالى لَمْ يَبْعَث نبيّاً إلّا جَعَلَ له عدوّاً مِنَ المجرمين،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٢٠
إنَّ الله تعالى لمَّا بَعَثَ محمّداً صلى الله عليه وآله بمكّة، وأظْهَرَ بها دعوتَه، وَنَشَرَ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣١٤- ٣١٧
إنَّ لله تعالى مَدينتين: إحداهما بالمشرق والأُخرى بالمغرب،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٩٦
إنَّ لله تعالى مَلَكَاً رأسه تحت العرش، وقدماه في تخوم الأرض،...	الإمام الباقر عليه السلام	٤٢١
إنَّ الله تعالى يَغضب لِغَضبها، ويَرضى لِرضاها	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٢
إنَّ الله جَعَلَ شَهْر رمضان مضماراً لخَلْقِه؛ يَسْتَبقون فيه بطاعتِه ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٨٢

الحديث	القائل	الصفحة
إنَّ الله جميل يحبّ الجمال فأتجمّل لربّي تعالى ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٤٦
إنَّ الله سبحانه جعل قُلوب نُجباءٍ مِنْ خَلقه، وصَفوةٍ مِنْ ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٧٩-١٠٨٠
إنَّ الله عزّ وجلّ أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنَّة حيثُ شاء	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٣١
إنّ الله عزّ وجلّ بمنّه وكرمه لـمَّا فَرَضَ الفرائض لَمْ يَفْرضها لحاجةٍ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٢٢- ٣٢٣
إنَّ الله عزّ وجلّ يُبغِض كلَّ مِطلاق.	الإمام الصادق عليه السلام	١١٣٤
إنَّ الله قد ذَكَرَكَ فاذْكُره وأقَالك فاشْكُره.	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٨٠، ٤٣٢
إنَّ الله لَمْ يَبْعَث نبيّاً إلّا اختار له نفساً ورهطاً وبيتاً، والذي ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٨٣
إنَّ له حَقّ الخِدمة، وحَسبُه الخُلود في نار جَهنّم.	الإمام المجتبى عليه السلام	٩٨١
إنَّ ما أَصابَهم مِنْ ذلك لا لِذَنبٍ اقْتَرَفُوه، ولا لِعقُوبةٍ ...	الإمام الباقر عليه السلام	٩٣٦
إن مات قبل الظّهر لَمْ يعقّ عنه، وإن مات بعد الظّهر عُقّ عنه	الإمام الصادق عليه السلام	٢١٩
إنَّ المؤمن الصادق يهابه كلُّ شيءٍ حتّى الكواسر والضواريّ	عنهم عليهم السلام	٢٣٣
إنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه، فلمَّا أنْ قُبِضَ محمّد ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٨٠- ٦٨٢
إنَّ مَلكاً مِنَ السَّماء لَمْ يكن زارني فاستأذن الله في زيارتي، ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٢
إنَّ ممَّا عَظَّمَ الله عليكم مِنْ حَقِّه، وأسْبَغَ عليكم مِنْ نعمه...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٨٧- ٤٩٠
إنَّ مِنْ أخلاق المؤمن قوَّةً في دِيْنٍ، وكَرَماً في لين، وحَزْماً في عِلْم ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٦٣، ٣٩٤
إنَّ مَنْ خَوَّفَكَ حتَّى تَبْلُغ الأمن خَيْرٌ ممَّنْ آمَنَكَ حتَّى تَبْلُغ الخوف.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣١
إنَّ مَنْ طَلَبَ العبادة تَزَّكى لها.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣١
إنَّ مِنْ مُوجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٠
إنَّ موسى أوصى إلى يُوشع بن نون، وأوصى يُوشع إلى ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٦٨
إنَّ النّاس تَحدَّثوا فيك بما أنت على خلافه، فاصْعَد المِنْبَر، وبيِّن عن ...	الإمام علي عليه السلام	٤٦٢
إنْ نَزل القَضاءُ بمَا نُحبّ فنَحمدُ الله على نَعمائه...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٥٢
إنَّ هذا الأمْر لَمْ يكن نَصْرُه ولا خذلانه بكثرةٍ ولا قلَّةٍ...	الإمام علي عليه السلام	٨٠٥-٨٠٦
إنَّ هذا القرآن فيه مَصابيحُ النور، وشفاءُ الصدور، فليَجْلُ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٩٣
إنَّ هؤلاء أَخَافوني، وهذه كُتبُ أَهل الكُوفة، وهم قَاتِلي...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٥٤

الحديث	القائل	الصفحة
إنْ وُلِدَ لي مِنْ بعدك وَلَدٌ أُسمّيه باسمك وأُكنّيه بكنيتك ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٠٤
أنا ابن أعراق الثرى، أنا ابن إبراهيم خليل الرّحمن.	الإمام الصادق عليه السلام	٥٢٢
أنا أبو حسن، إنْ لَمْ يأتِ بأربعة شهداء فليعطِ برمّته.	الإمام علي عليه السلام	٨٠٣
أنا أخذتها وهي ابنة عمِّي .	الإمام علي عليه السلام	٥٤١
أنا أوْلَى بالمؤمنين مِنْ أنْفُسهم، فمَنْ كُنْتُ أوْلَى به مِنْ نَفْسِه...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٥٣، ٧٢٠، ٧٢١
إنّا جَعَلْنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله على أقدامنا، ولكنَّا ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٣٤
أنَا حَربٌ لِمَنْ حَاربكُم وسِلمٌ لِمَنْ سَالمكُم.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٧٨
أنا شُعْبَةٌ مِنْ خير الشُّعَب، وآبائي أكرمُ العرب، لنا الفَخْر...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٤١
أنا الصدِّيق الأكبر، آمنتُ قبل أن يُؤمن أبو بكر، وأسلمتُ قَبْل أن ...	الإمام علي عليه السلام	٤٦٨
إنّا قَدْ بايَعْنا وعَاهَدْنا ولا سَبيل إلى نَقْض بيعتِنا	الإمام الحسين عليه السلام	٩٠١
إنّا لله وإنّا إليه راجعون، الحمد لله على لِقَاء محمّدٍ سيّد المُرسلين،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٩٨٣، ٩٦٤
إنَّا نجده عندنا، ونجده ناجياً، فانْكَفَأتْبه فَرِحَةً مُسْتَبْشِرَةً.	الإمام الحسين عليه السلام	٨٣١
أنا وليُّهم في الدُّنيا والآخرة، ... أَمَّا محمّد فشبيه عمِّنا أبي طالب	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٧٣
أنت أوَّل المؤمنين إيماناً وأوَّل المسلمين إسلاماً.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٦٨
أنتَ السابّ لعليٍّ؟ أما والله لتردنّ عليه الحوض، وما أراك ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٦٤
أنتَ كالكلب؛ لا يُحْمَد منه رأسٌ ولا ذَنَبٌ، قديمك مذمومٌ،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٢٣
أنتَ معي في الدُّنيا والآخرة.	الإمام علي عليه السلام	٦٧٠
أنت منِّي بمَنزلة هارون مِنْ موسى إلَّا أنَّه لا نَبيَّ بعدي.	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٦٥، ١٧٦، ٥٣٤، ٧٨٥
أنتم المظلومون بعدي.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٨٨
الإنجاز دواؤه الكَرَم	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٠
انْزَعْ ثيابك ونَاولني سلاحك وقِفْ مكاني وأنا أخرجُ إليه.	الإمام علي عليه السلام	٦٩٠
انصرفوا إلى منازلكم، فمَنْ أراد الصلاة فليصلِّ في منزله راشداً ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٥٤

الحديث	القائل	الصفحة
انظروا مَنْ هذا.	الإمام المجتبى عليه السلام	٨١٩
الإنفاق مِنْ غيرِ فائدةٍ حَرْبٌ	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٢٩
أنفذوا جيش أُسامة.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٥٣
إنَّك إنْ شَخَصْتَ.	الإمام علي عليه السلام	٨٠٧
إنَّك عدوٌّ لله، نابذٌ لكتاب الله، مُكَذّبٌ لنبيِّه صلى الله عليه وآله، وأنتَ الزاني،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٣٥ - ٦٣٦
إنَّك لَتَأتي قوماً أهل كتابٍ، فادعُهم إلى شهادة أَلّا إله إلّا الله وأنِّي ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٠٩
إنَّك مقتولٌ بسيف الفئة الباغية، وأنت مع الحقِّ، وآخر شرابك...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٧٠
إنَّك نَصَحْتَ في الأُولى، وغَشَشْتَ في الثانية، ولكن والله لا...	الإمام علي عليه السلام	٦٤٦
إنّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فاصْبِرُوا حَتَّى تَرِدُوا عَلَيَّ ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٨٩٦
إنَّما أَبكي لخصلتَين: لِهَول المُطَّلع، وفِراق الأَحبَّة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٩٨٨
إنَّما أنتَ يهوديٌّ مِنْ يهود صَفُّورية	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٢٧
إنَّما الخليفة مَنْ سار بسيرةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وعَمِلَ بطاعته، وليس...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥١٢
إنَّما دَفَعْتُ الرَّاية إلى أخيكما وتَرَكْتُكُما؛ لمكانكما مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله.	الإمام علي عليه السلام	٦٩٠
إنّما قَاتَلْتُكم لِأَتَأمَّرَ عَلَيكم، وقد أَعْطاني الله ذلك...	الإمام المجتبى عليه السلام	٨٩٣
إنَّما هو عيدٌ لِمَنْ قَبِلَ الله صيامَه، وشَكَرَ قيامه، وكلُّ يومٍ لا ...	الإمام علي عليه السلام	٣٨٢
إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا،...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٨
إنَّنا والله ما ثنانا عن أهل الشام شكٌّ ولا ندمٌ، وإنَّما كنَّا نُقاتِل...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٠٣
إنّه أحظى عند الزّوج	عنهم عليهم السلام	٢٢٨
إنَّه تمثُّلك بقول لبيد بن ربيعة...	الإمام المجتبى عليه السلام	٨٢٢-٨٢٣
إنّه سيأتيكم رجلٌ يدعوكم إلى سبّي وإلى البراءة منّي، فأمّا ...	الإمام علي عليه السلام	٩٧٥
إنّه صلى الله عليه وآله التَحقَ بالرَّفِيق الأَعلى شَهيداً بِسُمٍّ دَسَّته ...	الإمام الصادق عليه السلام	٩٣١
إنَّه لا حياء لكم، ولا دِين، ولا وفاء، ولا ذمام...	الإمام المجتبى عليه السلام	٨٦١
إنَّه لَمْ يَكن أَحَدٌ بعد أبي طالب أبرَّ بي منها، إنَّما ألبستُها قميصي...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٥٦
إنَّه لَيُغانُ على قَلبي، وإنّي لأستغفرُ اللهَ.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٩٣

الحديث	القائل	الصفحة
إنَّه مِنَ الرُّكبان يوم القيامة.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٤٩
إنَّه مَنْ نَصَحَ لله، وأَخَذَ قولَه دليلاً هُدي للتي هي أقوم،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٧٥- ٣٧٧
إنّها خاصّةٌ في أقوامٍ، فقيل له: فيمَنْ نزلت؟ قال: لمَّا نزل ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٢٠- ٣٢١
إنّها في السماء الرّابعة، ينزل بقدر ويبسط بقدر	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٣٩
إنَّها في العبادة كأُمِّي فاطمة؛ تقوم الليل وتصوم النهار.	الإمام الحسين عليه السلام	١١٥٨
إنَّها نَثَرت الدُرَّ واليَاقوت والزبرجد الأحمر والأخضر، ومَنَاشير...	الإمام الباقر عليه السلام	١٠٢
إنِّي أُحِبُّك حُبَّين: حُبّاً لقرابتك منِّي، وحُبّاً لما كُنْتُ أعْلَمُ ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٠٠
إنّي أستحي مِنَ الله أنْ لا أكون ماشياً لبيته	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٤١
إنّي أصبحتُ بحَمْد الله أنصحَ خَلْقِ الله لخَلْقِه، ولستُ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٨٦٥
إنّي أعْلَمُ أمْرَ الأوَّلين والآخرين، والسَّماوات والأرضين ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٨٤
إنِّي أَعلَمُ عِلماً يَقيناً أَنَّ هناك مَصرعي ومَصارع أَصحَابي...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٥٠
إنّي أعلم ما في السماوات والأرض، وأعلم ما في الجنَّة والنار،...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٨٥
إنِّي أَموت بالسُّمّ كما مات رسول الله...	الإمام المجتبى عليه السلام	٩٨٢
إنّي رادُّها عليك وأنا ابن فاطمة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٧١٦
إنّي قد تركتُ فيكم أمرين لن تضلّوا بعدي ما إن تمسكتم بهما:...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٠٨
إنّي لا آأخُذُ مِنْ أموالهم شيئاً، ولا أُخمِّسه؛ فإنَّه غدرٌ، والغَدْرُ ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٤٦
إنِّي لا أَجدُ لهذا دَواء، ولقد رُقِيَ إلِيَّ أنَّ مُعاوية كَتب إلى ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٩٨٧
إنِّي لا أُحِّلُ لأحدٍ أنْ يَتسمَّى باسمي ولا يَتكنَّى بِكُنيَتِي.	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٢٤
إنِّي لا أعلمُ أهلَ بيتٍ أبرَّ وأوفى مِنْ أهل بيتي	الإمام الحسين عليه السلام	١١٦١
إنّي لا ألومك على بُغْضِك لعليٍّ عليه السلام وقد جَلَدَكَ في الخَمْر،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٢٤- ٦٢٧
إنِّي لأَعجبُ مِنْ قومٍ يَتولّوننا ويَجعلوننا أَئِمّةً، ويَصفون ...	الإمام الصادق عليه السلام	٩٧٠
إنِّي لأَعلَمُ اليوم الذي أُقتَلُ فيه والساعة، وأَعلَمُ مَنْ ...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٤٧
إنّي لَسْتُ مُذِلَّهم، وَلَكِنّي مُعِزُّهم، ما أَرَدْتُ بمُصَالحَتي...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٠١
إنّي لَمْ أُرِدْ بِمَا فَعَلْتُ إلّا حَقْنَ الدِّماء، فارْضوا بِقَضَاء الله...	الإمام المجتبى عليه السلام	٩٠٦-٩٠٧

الحديث	القائل	الصفحة
إنّي لم أزل على منهاج أبوي	الإمام السجاد عليه السلام	٢٤٥
إنّي منها في أعزّ أرومتها، لَمْ أطبع على ضَعْفٍ، ولَمْ أعكس...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٥٠
أهلُ بيتي أَمَانٌ لأهل الأرض كما أنَّ النجومَ أمانٌ لأهل السَّماء	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٢
أهلُ الجنَّة جُرْدٌ مُرْدٌ [كُحْلٌ] لا يَفْنَى شبابهم، ولا تُبْلَى ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٥٢
أوْسَع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالـمُذْنب الـمَعذرة	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٠
أُوصيك يا وَلَدي ألَّا تَترك جِهاد أعداء الله وأعداء رسوله،...	الإمام المجتبى عليه السلام	١٠٤٠
أيّ شيءٍ هذا القول؟ ولعلَّه يكون راجلاً، ... إذا وُلِدَ لأحدكم...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٧٩
إيّاك أن تَمْدَحني؛ فأنا أعلم بنفسي منك، أو تكذّبَني؛ فإنّه لا ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٨٠
إيَّاكم وخَضراء الدِمن.	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١٤٤
أَيَتْكُنَّ صاحبةُ الـجَمَل الأدبب يُقْتَل حولها قتلى كثير.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٧٣
أيُّها أحَبُّ إليك أن أرُدَّ عليك بَدَلَها عِشْرين ألف درهم،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤١٢ - ٤١٣
أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا، الْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا، أَتَغْتَرُّ...	الإمام علي عليه السلام	٣٨٩
أيُّها النّاس، أجيبوا دعوة إمامكم، وسيروا إلى إخوانكم؛...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٨٢
أَيُّها النّاس، اسمعوا قَولي ولا تَعجلوا حتّى أَعِظَكُم بما هو...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٥٨
أيّها النّاس، اشهدوا أنّهما فرخا رسول الله ووديعتُه التي ...	الإمام علي عليه السلام	٤٦٢
أيُّها النّاس، إنَّ أكْيَس الكَيْس التُّقى، وأحمق الـحُمْق الفجور،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٠٠
أيُّها النَّاس، إنَّ رسول الله قال: إنَّ عليّاً منِّي كهارون مِنْ موسى ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٦٦
أيُّها النّاس، إنَّ الله أحلَّ لكم الفُروج على ثلاثة معانٍ: فَرجٌ ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١٤٥
أيُّها النّاس، إنَّ الله اختارنا لنفسه، وارتضانا لدِيْنه، واصطفانا...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٨٤
أيُّها النّاس، إنَّ الله تعالى أوحى إلى موسى أن ابْنِ مسجداً طاهراً،...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٥٤
أيُّها النّاس، إنَّ الله لَمْ يَخْلُقْكم عبثاً، وليس بتاركِكم سُدَىً، كَتَبَ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٧٣ - ٣٧٤
أيُّها النّاس، إنَّ الله هداكم بأوَّلنا، وحَقَنَ دماءكم بآخرنا،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٠١
أيُّها النّاس، إنَّ مُعاوية زعم أنّي رأيتُه أهلاً للخلافة، ولَمْ أرَ نَفْسي...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٠٤
أيُّها النّاس، إنَّ هذا الكِنْدِيّ توجَّه إلى مُعاوية وغَدَرَ بي وبكم، ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٩٧

الحديث	القائل	الصفحة
أيُّها النّاس، أنا أُخبركم عن أخٍ لي، كان مِنْ أعْظَم النّاس في عيني ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٢٥ - ٥٢٦
أيُّها النّاس، إنَّا جئناكم ندعوكم إلى الله، وإلى كتابه، وسُنَّة رسوله ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٧٤
أيُّها الناس، إنَّكم لو طَلبتُم ما بين جَابَلق وجَابْلص رَجُلاً جَدّه ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٩٩
أيُّها النَّاس، إنَّكم لو نَظرتُم ما بين جَابَرس وجَابْلق ما وجَدتُم ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٩٨
أيُّها النّاس، إنّي قد أخبرتُكم مرَّةً بعد أُخرى أنَّكم لا تَفُون ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٩٨
أيُّها النّاس، سدُّوا الأبواب الشارعة إلى المسجد؛ إنَّ مسجدي هذا...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٥٥
أيُّها النّاس، قد بلغتنا مقالةُ ابن الزُّبير، وقد كان والله يَتَجَنَّى...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٨٥ - ٤٨٦
أيُّها النّاس، قد كان مِنْ أمير المؤمنين ما يكفيكم جُمْلته،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٧٣
أيُّها النّاس، لقد غَرَرْتُموني كما غَرَرْتُم مَنْ كان قَبْلي، مع أيِّ إمامٍ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٩٧
أيُّها النّاس، مَنْ عَرفني فقد عَرفني، ومَنْ لَمْ يَعْرفني فأنا الحسن...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٠٢، ٥١٠، ٥١٦، ٥٢٠

(ب)

بأبي وأُمّي، (ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).	الإمام علي عليه السلام	٤٨٤
بالعَقْل تُدْرَك الدّاران جميعاً.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٣
البُخْل أن يرى الرَّجُل ما أنْفَقه تَلَفاً وما أمْسَكه شَرَفاً.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٣
بسم الله الرّحمن الرّحيم، بسم الله العظيم الأكبر، اللهمَّ سبحانك...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٦١
بسم الله الرّحمن الرّحيم، وَصَلَ إليَّ كتابُكَ، ولولا ما ذكرتَ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٢٦
البعيد مَنْ باعدته المودَّة وإن قَرُب نسبُه، ولا شيء أقرب ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٤
بكم فَتَحَ الله وبكم يَخْتم.	الإمام الهادي عليه السلام	٧٤٥
البلاغة الإفصاح عن حِكْمَةٍ مُسْتَغْلَقَة، وإبانة عِلْمٍ مُشْكِلٍ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٤
بلغني أنّك شَمتَّ بما لَمْ يَشمَت به أُولو الحِجا، وإنَّما مَثلُك في...	الإمام المجتبى عليه السلام	١٠٠٧
بُلُوغ المَنْزلة بغير استحقاق يُشْفِي على الهلكة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٣
بلى...بلى ...بلى...ولكن لَمْ أقلْ في هذا العام وإنّما ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٨٨٠
بمَ حفظ الله مال الغلامين، ... فأبي وجدِّي خيرٌ منه .	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٦٠

الحديث	القائل	الصفحة
بينا الحسن بن عليٍّ عليه السلام في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام إذ أقبل قومٌ ...	الصادقان عليهما السلام	٣٤٩- ٣٥١
بينكم وبين الموعظة حِجَاب العِزَّة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٤
(ت)		
تأخذين فِرْصة مِنْ مِسك، وتطهرين بها، فلَمْ تَفهم المُراد ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١٢٣
تبّاً لكم، ما لكم مِنْ حاجةٍ، ولكنَّكم ستخرجون للتنزُّه...	الإمام علي عليه السلام	٨٤٩
التبرُّع بالمعروف مِنَ السؤدد.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٤
تُجْهَلُ النِّعَمُ ما أقامت فإذا وَلَّت عُرِفت .	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٤
تُحْفَة الصائم أن يَدْهُن لحيتَه ويُجْمِر ثوبه، ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٤
تدخلون الجنّة جرداً مرداً مكحّلين ذوي أفانين...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٥٤
تَرْكُ قضاء حقِّ الإخوان يُمْقِتُ الرّحمن، ويُصَغِّر ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٥
تُريد الحجَّ، فوردتَ على أُدْحِيِّ نعامٍ فيه بيضٌ فأخذتَه ...	الإمام علي عليه السلام	٣٦١- ٣٦٢
تعلَّموا العِلْمَ فإن لَمْ تَستطيعوا حِفْظَه فاكتبوه، وضعوه في بيوتكم.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٥
التفكُّر حياةُ قلب البصير	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٥
تَقتلُك الفِئةُ البَاغِية.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٨٧
التقيَّة يُصْلِحُ الله بها أُمّةً، لصاحبها مِثْل ثوابِ أعمالهم ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٥
تَكَلُّف ما لا تُطيق سَفهٌ	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٥
تمام الصنيعة خيرٌ مِن ابتدائها	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٥
تُوفِّيَت ابنةُ الخليفة، وَوَجَدَ عليها...	الإمام المجتبى عليه السلام	٧١١
(ث)		
ثَقْب أُذن الغلام مِنَ السُّنة...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٦
ثمَّ أجرى في السماء مصابيح، ضوؤها في حِنْدِسها، وجعلها...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٢٤- ٥٢٥
ثُمَّ إنَّ اللهَ تعالى جَعَلَ المُصاهرةَ نَسباً لاحِقَاً، وأَمْرَاً مُفْتَرَضَاً،...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٥-١٠٦
ثُمَّ وجِّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأُحدِث به عهداً.	الإمام المجتبى عليه السلام	١٠١٨

الحديث	القائل	الصفحة
(ج)		
جاء رسول الله صلى الله عليه وآله مِنَ الأنفس بأبي، ومِنَ الأبناء بي وبأخي،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٠٦
جاء نفرٌ مِنَ اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعْلَمُهُم فقال له: ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٢٤
الـجُبْنُ الجرأة على الصديق والنكول عن العدوّ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٦
الجرأةُ مُوَافَقَة الأقران.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٦
جعل قُرَّة عيني في الصلاة، ولذَّتي في النساء.	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١١٨، ١١١٩
الـجَهْلُ سرعةُ الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٦
الجواد الذي لو كانت الدُّنيا له فأنْفَقَها لرأى على نفسه ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٦
الجُود بَذْلُ المجهود.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٦
(ح)		
حدّها حدّ الزّاني...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٥٢
حَرَّم اللهُ تعالى النِّساء على أمير المؤمنين عليه السلام ما دَامت فاطمة موجودة	الإمام الصادق عليه السلام	٩٦
الحرمان تَرْكُكَ حَظَّك وقد عُرِضَ عليك.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٧
الـحَزْمُ أن تَنْتَهِزَ فرصتَك وتُعاجل ما أمكنك.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٧
الحَزْمُ طُول الأناة والرِّفْق بالولاة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٧
حَسناتُ الأبرار سيِّئاتُ المُقرَّبين.	الإمام الصادق عليه السلام	٩٩١
حقٌّ على كلِّ مَنْ وَقَفَ بين يدي ربِّ العرش أنْ يَصْفَرَّ لونه ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٤١
الحِلْم زينةٌ، والوَقَار مروءةٌ، والعَجَلَة سفهٌ، والسفه ضَعْفٌ،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٩٢، ٤٣٧
الحِلْمُ كَظْمُ الغَيْظ ومَلْكُ النفس.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٦
الحَمدُ رِدائي، والعظمةُ كِبريائي، والخَلقُ كُلُّهم عَبيدي وإمائي	حديث قدسي	١٠٠
الحمد لله العزيز الجبَّار، الواحد القهَّار، الكبير المتعال، سَوَاءٌ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٦٥ - ٤٦٧
الحَمْدُ لله الغالب على أَمْرِه، لو أجْمَعَ الخَلق جميعاً...	الإمام المجتبى عليه السلام	٨٩٠
الحمد لله كلَّما حَمَدَه حامدٌ، وأشهد أن لا إله إلّا الله كلَّما شَهد له...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٩٩
الحَمدُ لله الذي أَلْهَم بفَواتح عِلْمِه النَّاطقين، وأَنار بثَواقِب عَظمته...	الإمام علي عليه السلام	١٠٦

الحديث	القائل	الصفحة
الحمد لله الذي توحَّد في مُلْكه، وتفرَّد في ربوبيَّته، يُؤتي المُلْكَ مَنْ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٠٩
الحمد لله الذي جَعَلَ عدوَّنا يسألنا عمَّا نَزَلَ به مِنْ...	الإمام علي عليه السلام	٨٠٣
الحمد لله الذي جعل فيَّ وفي ابني هذا ما جعله في داود وسليمان؛...	الإمام علي عليه السلام	٣٦٣
الحَمدُ لله الذي رَفَعَ السَّماءَ فبَناها، وبَسَطَ الأرضَ فدَحَاها...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٤
الحَمدُ لله الذي قَرُبَ مِنْ حَامديه، ودَنا مِنْ سَائليه، ووَعَدَ الجَنَّة...	الإمام علي عليه السلام	١٠٧
الحمد لله الذي كان في أوّليته وحدانيّاً، وفي أزليّته معظّماً بالهيبة،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٩١ - ٤٩٤
الحمد لله الذي لَمْ يكن له أوّلٌ معلومٌ، ولا آخرٌ متناهٍ،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٣٥
الحمد لله الذي مَنْ تكلَّم سَمِعَ كلامه، ومَنْ سَكَتَ عَلِمَ ما...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٦٣
الحمد لله الذي هدى أوَّلكم بأوَّلنا، وآخركم بآخرنا،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٠٧ - ٦١٩
الحَمدُ لله المَحمود بنعمته، المَعبود بقُدرته، المُطاع بسلطانه...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٤، ١٠٥
الحمد لله المُسْتَحْمَد بالآلاء، وتتابع النعماء، وصارف...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٢٧ - ٥٣٥
الحمد لله، وصلَّى على النبيّ وآله، ... إنَّ أمير المؤمنين في...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٦٤
(خ)		
الخالة بمنزلة الأُمّ، ... أنت منّي وأنا منك، ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٤١
خرج أعرابيٌّ حاجّاً مُحْرِماً، فورد على أُدْحِيٍّ نعامٍ فيه بيضٌ، ...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٥٧
خرج النبيّ صلى الله عليه وآله وهو محزون فأتاه مَلَكٌ ومعه مفاتيح خزائن...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٨٨
الخُرْقُ معاداتك إمامَك ورَفْعُك عليه كلامَك.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٨
الخُرْقُ مناواتك أميرك ومَنْ يَقْدِر على ضَرِّك.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٧
خلقت من نور الله عزّ وجلّ، وخُلق أهل بيتي من نوري، وخُلق محبّوهم...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤١٧
خلّوا سبيله، ... ، أنت حرٌّ لوجه الله، ولك مِنَ المال كذا	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٦٧
خيرُ الغِنَى القنوع.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٧
الخيرُ الذي لا شرَّ فيه الشكر على النعمة، والصبر على النازلة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٧
خيراً، تَلِدُ فاطمة غُلاماً، فتَكْفِلينَه بلَبَن ابنكِ قُثَم ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٥

الحديث	القائل	الصفحة
(د)		
دَعْ ما يُريبك إلى ما لا يُريبك؛ فإنَّ الصدقَ طمأنينةٌ والكذبَ ريبةٌ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٨
دعني مِنْ اختراعك، فإذا نَزَلَ بك أمْرٌ فَقُلْ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٤٩
الدقَّة الامتناع مِنَ الحقيرة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٨
الدَّنيئة النظر في اليسير ومَنْع الحقير.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٨
(ذ)		
ذرّية كلِّ نبيٍّ في صلبه إلّا أنا فإنَّ ذرّيتي في صلب عليٍّ وفاطمة	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٦
الذلُّ التضرُّع عند المصدوقة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٨
الذلُّ الفَزَع عند الصدمة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٨
(ر)		
رَأْسُ العَقْل معاشرةُ النّاس بالجميل.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٩
ربِّ اهدني فيمَنْ هَدَيْتَ، وعافني فيمَنْ عافيتَ، وتولَّني فيمَنْ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٥٢
ربِّ عَصيتُك بلساني، ولو شِئتَ وعِزَّتِك لأخرستَني، ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٩٩٠
ربَّ مَسِيرٍ لك في غير طاعة الله، ... بلى، إنَّك أطَعْتَ مُعاوية ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٩٨، ٦٥١
رحم الله امرءاً عَلِمَ حقّاً، فقال فغنم، أو سَكَتَ فسَلم.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٥٨
رحمك الله أبا محمّد، أن كنت لتباصر الحقّ مظانّه، وتؤثر الله عند ...	الإمام الحسين عليه السلام	١١٨٣
رحمك الله أبا محمّد، فوالله لئن عزّت حياتك لقد هدّت وفاتك ...	محمد بن الحنفية عليه السلام	١١٨٤
رحمه الله، أما إنّه كان مؤمناً، وكان عارفاً، وكان عالماً وكان ...	الإمام الصادق عليه السلام	٨٣٨
الرزق مع النساء والعيال.	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١١٨
(ز)		
الزَّهادة في الدُّنيا هي الغنيمة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٩
الزُّهد الرَّغبة في التقوى.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٩
(س)		
السَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٠٧

الحديث	القائل	الصفحة
سأنْصَحك كما نَصحتني، إنِ استطعت أنْ لا تَسمع واعِيتَنا،...	الإمام الحسين عليه السلام	١٠٣٣
سبحان الله! إنّ الأنبياء تسقط غُلَفُهُم مع سُرَرهم في اليوم السابع	الإمام الصادق عليه السلام	٢٢٠
سبحان مَنْ هو مُطَّلِعٌ على خَوازن القلوب، سبحان مَنْ هو ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٥٥
سَتُقاتِلك الفِئةُ البَاغِية وأنتَ على الحقِّ، فمَنْ لَمْ يَنصُرك يومئذٍ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٨٢
ستَلْقَوْن بَعْدي أَثَرَةً، فاصبروا حتَّى تَرِدُوا عليَّ الحوض	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٦٨، ٩٢٩
السداد دَفْعُ الـمُنْكر بالمعروف .	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٠
السرور مُوافَقة الإخوان وحِفْظُ الجيران.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٠
السعي فيما لا تُدرك عناء.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٩
السَّفَهُ اتِّباعُ الدناءة ومصاحبة الغواة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٠
السَّفَهُ ضَعْفٌ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٠
السَّفيه الأحمق في ماله الـمُتَهَاوِن بعَرْضِه.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٠
سفيهٌ لَمْ يَجد مُسَافهاً.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤١
سلمان منَّا أهل البيت .	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٥٦
السليم لا يَنام ولا يُنيم.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٠
السماح البذل في السرَّاء والضرَّاء.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٩
سَمُّوا باسمي، ولا تُكَنُّوا بكُنيَتي.	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٢٤
سُمِّيَت فاطمة بَتُولاً؛ لأنَّها لَمْ تَرَ حُمْرَةً قَط، أَي لَمْ تَحِض،...	الإمام علي عليه السلام	١٢٦
السناء إتيان الجميل وتَرْكُ القبيح.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٣٩
السيِّدُ الـمُهْتَمُّ بأمر عشيرته.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٠
سيِّدة نساء العالمين، وسيِّدة نساء هذه الأُمَّة، وسيِّدة نساء المؤمنين	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٢
سَيُقتلُ بعَذراءَ سَبعة رجالٍ، يَغضب الله وأَهل السماء لهم.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٢٠
سَيَلي أَمْرَ هذه الأُمَّة رَجُلٌ وَاسِعُ البُلعوم، كبيرُ البَطْن...	الإمام علي عليه السلام	٩٠٢

(ش)

الشجاعةُ موافقةُ الأقران والصبر عند الطِّعان.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤١

الحديث	القائل	الصفحة
الشُّحُّ أن تَرى ما في يديك شَرَفاً وما أنْفَقْتَه تَلَفاً.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤١
شَرُّ الفقر الخضوع.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤١
الشرفُ اصطناعُ العشيرة وحَمْلُ الجريرة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤١
الشرفُ موافقة الإخوان وحِفْظُ الجيران.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤١
شَكَرت الوَاهب، وبُورك لك في الـمَولود، ما سمَّيته؟ ...	الإمام علي عليه السلام	١٥٨
... شَماتة الأعداء.	النبي أيّوب عليه السلام	١٠٠٢
(ص)		
صَاحِب النّاس بمِثْل ما تُحبُّ أن يُصاحبوك به.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٢
صَدَقَ أَبو محمّد، لِيَكُن كُلّ رَجُلٍ منكم حِلْسَاً...	الأمام الحسين عليه السلام	٩٠٢
صَدَقَ أَخو بني أَسد، إِنَّ الله يَفعلُ ما يَشاء ويَحكمُ ما يُريد.	الإمام الحسين عليه السلام	٩٥٣
صَدَقْتُم رحمكم الله، فإنّي ما زلتُ أعرفكم بصدق النيَّة ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٨٥٨
الصِّلةُ نعمةٌ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٢
صلّيت مع رسول الله قبل النّاس بسبع سنين .	الإمام علي عليه السلام	٤٦٨
الصمت سِتْرُ العِيّ، وزَيْنُ العرض، وفاعله في راحة وجليسه آمن.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٢
صوم اليوم الأوّل مِنْ أيّام البيض يَعْدِلُ ثلاثة آلاف حسنةٍ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٢
(ط)		
الطّعامُ أجلُّ مِنْ أن لا يُحَثَّ على تناوله.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٢
الطّعامُ أهون مِنْ أن يُقْسَمَ عليه .	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٣
طَلَبُ الجزاء بغير عناء سخافةٌ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٢
طهّروا أولادكم يوم السابع؛ فإنّه أطيب وأطهر وأسرع لنبات...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٢٧
الطيّب الـمُطَيَّب.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٧٠
(ظ)		
ظاهرتَ علينا عدوَّنا ، ... ، لا	الإمام علي عليه السلام	٢٦٨

الحديث	القائل	الصفحة
(ع)		
عائداً جئتَ أم زائراً؟ فقال: عائداً، فقال: ما مِنْ رَجُلٍ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٢٥
عِباد الله، إنَّكم في دَار أَمَلٍ، وعَدٍّ وأَجَلٍ، وصِحَّةٍ وعِللٍ،...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٤
عَجِبْتُ لـمَنْ يَتَفَكَّر في مأكوله كيف لا يَتَفَكَّرُ في معقوله ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٣
العَجَلةُ سَفَهٌ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٤
عِدَّة ما لا تُنْجِزُه تفضيح.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٤
عَشْرُ خصالٍ عَمِلَ بها قومُ لوطٍ فأُهْلِكُوا، وتَزيدها هذه...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٥
العَقْلُ حِفْظُ قلبك كلَّما استَوْعَبْتَه.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٤
عُقوق الوَالِدَيْن أن تَحْرمهما وتَهْجرهما.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٣
العقيقة يوم السابع، ويُعطى القابلة الرِّجل مع الورك، ولا يُكْسَر العَظْم	الإمام الصادق عليه السلام	٢١٨
على الذي اشترى للمُحْرِم فداءٌ، وعلى الـمُحْرِم فداءٌ، قلت ...	الإمام الباقر عليه السلام	٣٦٥
على المرأة الحدّ؛ لقذفها الجارية، وعليها القيمة؛ لافتراعها...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٥٤
على اليد ما أخذت حتّى تُؤدِّي.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٧٥
عَلِّم النّاس عِلْمَك، وتَعلَّم عِلْمَ غَيْرك؛ فتكون قد أتْقَنْتَ عِلْمَك ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٤
عليٌّ أميرُ البَرَرَة وقَاتلُ الفَجَرَة، مَنصُورٌ مَنْ نَصَرَه...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٧٨
عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٧٧
عليك بالإحسان إلى قَرابات أبوي دِيْنك محمّد وعليّ وإن ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٣
عليك بالاستغفار ... ألَمْ تقرأ في سورة هود عليه السلام ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤١٣ - ٤١٤
عليكم أنْ تَسألوا وليس علينا أنْ نُجيب	الإمام الباقر عليه السلام	٢٨٧
عليكم بجعفر، فإنْ هَلَكَ فزيد، فإن هَلَكَ فعبدالله بن رواحة ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٥٧
عليكم بالفِكْر؛ فإنَّه حياةُ قلب البصير، ومفاتيحُ أبواب الحِكْمَة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٤
... عليها مهرها وتجلد ثمانين	الإمام الصادق عليه السلام	٣٦٧
عمَّار مع الحقِّ.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٧١
عند صخرةٍ في بيت الـمَقْدِس في كلّ ليلة جمعة، وأمّا ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٣٩

الحديث	القائل	الصفحة
عندنا مكتوب بإملاء رسول الله، وخطّ عليٍّ عليه السلام بيده...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٥٢
عُنْوانُ الشَّرف حُسْنُ الخَلَف.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٥
العَيُّ العَبَثُ باللّحْيَة وكَثْرَةُ البَزْق عند الـمُخَاطَبَة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٤
العَيُّ كثرةُ التَنَحْنُح عند الـمَنْطِق.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٤
(غ)		
الغَفْلَةُ تَرْكُكَ الـمَسْجِد وطاعتك الـمُفْسِد.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٥
الغلام مُرْتَهِن بعقيقته، فكّه أبواه أو تركاه	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢١٢
الغِنَى رضا النَّفْس بما قَسَمَ الله لها وإن قَلَّ .	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٦
الغِنَى غِنَى النَّفْس.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٦
الغَنِيْمَة الرَّغْبَة في التَّقوى.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٥
الغيرةُ يُذهبها الله، والأيتامُ إلى رسوله، وأنَّه أكبرُ سنّاً منها.	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١٢٧
(ف)		
فاطمة بضَعة منه يُؤذيه ما يُؤذيها	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١٦
فاطمة بضعةٌ منّي مَنْ أغضبها أغضبني ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩١
فاطمة حوراءٌ آدميّةٌ لَمْ تحض ولَمْ تطمث	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩١
فاطمة حَوراء لَمْ تَحض ولَمْ تَطمث	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٦
فإنّكَ عَمَدتَ إلى رجلٍ مِنَ الْمُسلمين، له ما لَهُم وعليه ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٩١٧
فحمزة وجعفر هما الشاهدان للأنبياء على التبليغ وأداء الرّسالة.	الإمام الصادق عليه السلام	٥٤٩
الفُرْصَةُ سَريعةُ الفَوْت بطيئةُ العَوْد.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٦
فَضل عائشة على النساء كفَضل الثريد على الطّعام.	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٥٠
فَضْلُ كافل يتيم آلِ محمّد المنقطعِ عن مواليه، الناشبِ في رتبة ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٦
فَكَاك الأسير المسلم على أهل الأرض التي قاتل عليها،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤١٨
فلمّا كان اليوم السابع سمّاه آدم عليه السلام شيثاً، فأوحى الله تعالى إليه:...	الإمام الباقر عليه السلام	١٥٦
فليمشِ، فإذا تَعِبَ فليركب	الإمام الصادق عليه السلام	٢٤٢

الحديث	القائل	الصفحة
فَما رَاعَني إلَّا والنّاس كَعُرف الضَّبُع إليَّ يَنْثالون عَلَيَّ مِنْ كُلِّ...	الإمام علي عليه السلام	٧٨٠
فَوق كلّ ذِي بِرٍّ بِرٌّ حتّى يُقتَل في سبيل الله، فإذا قُتِلَ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٣٢
في أيِّ شيءٍ؟ ... يا شيخ، لو نظرتَ إلى ما أعدَّ الله لك ولكلِّ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٣١
في المائدة اثنتا عشرة خَصْلَةً يجب على كلِّ مُسْلم أن يَعْرفها...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٢٢ - ٤٢٣
(ق)		
قاتل الله ابن آكلة الأكباد، ما أضلّه وأضلّ مَنْ معه! حكم الله...	الإمام علي عليه السلام	٣٣٣
قَاتلوا النّاس حتّى يُسلِموا، فإنْ أسْلَموا عُصِمَت	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٨٣
قال رسولُ الله: إنَّ في الفِرْدَوس لَعَيْناً أحلى مِنَ الشَّهْد، وألْيَنَ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٢١
قد جَفَّ القَلم وأُبرم الأَمر بعقدٍ، أَفأَحِلُّ عقد الله.	الإمام المجتبى عليه السلام	٩٨١
قد خَرَجْتُ مَخْرَجي هذا ظالماً أو مظلوماً، وإنِّي أُذَكِّر الله...	الإمام علي عليه السلام	٤٨٢
قَديماً هَتكتِ أنت وأبوك حِجَاب رسول الله، وأَدخلتِ بيته مَنْ...	الإمام الحسين عليه السلام	١٠١٥، ١٠١٧
القرآن مع عليٍّ وعليٌّ مع القرآن لنْ يَفْتَرقا حتّى يَرِدَا ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٧٨
القريب مَنْ قَرَّبته المودَّة وإن بَعُدَ نَسَبُه.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٧
قَطْعُ العِلْم عُذْرُ الـمُتَعَلِّمين.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٧
قُلْ له كلاهما لي ورغماً	الإمام الحسين عليه السلام	٢٧٦
القَلَقُ وَرْطَةٌ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٧
قُمْ فليس في الدَّعوة عفوٌ، إنْ كنتَ مُفْطِراً فَكُلْ، وإن كنتَ صائماً فبارك.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٢٥
قُمْ اليوم خطيباً، ...، اسْمَعْنَ خُطْبَة ابني ... بأبي أنت وأُمّي،...	الإمام علي عليه السلام	٤٦٤
قولوا لأمير المؤمنين: إنْ كان هذا ذَبَحَ ذاك فقد أحيا هذا،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٤٥
قومي وادخلي إلى النساء، وانظري في المرآة.	الإمام السجاد عليه السلام	٨٢٩
(ك)		
كاد الحسد أَنْ يَغلب القَدر.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٩٤
الكافر بنبوّة جدّي رسول الله، والجاحد لحقِّ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام	الإمام المجتبى عليه السلام	٣١٨
كان أبي يرى بواسع عِلْمِه ما يعقبه الرَّجل مِنْ ذرّيةٍ طيّبةٍ فيتركه لذلك.	الإمام السجاد عليه السلام	٢٧١

الحديث	القائل	الصفحة
كان مِنْ أعظم النّاس في عيني، وكان رأسُ ما عَظُمَ به...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٨١
كان موسى وهارون نبيَّين مُرسلين وأخوين، فجَعل اللهُ النبوَّة ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٦٨
كانت على أفواههم أَوْكِيَة، وهذا باب أُغلق، إلّا أنّ الحسين فَتَحَ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٨٦
كأَنِّي بأَوصَالي هذه تُقطّعها عُسْلانُ الفَلَوات ...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٤٩
كأنِّي بكِ يا حُميراء تُقَاتِلينَ عليّاً وأنتِ ظالـمةٌ له.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٨٠
كأنّي بكِ يا حُميراء ستخرجين على عليّ وأنتِ ظالمةٌ له.	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٥٢
كأني بكم تتردّدون في العمى كما يتردّد البعير في الطاحونة...	الإمام علي عليه السلام	١٦٤
كذبتَ يا بن الزّرقاء.	الإمام الحسين عليه السلام	٢٠٠
كذبوا، ما خلّفتك استثقالاً، وإنَّما خَلَّفتك لِـمَا ورائي	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٥
الكَرَم الابتداء بالعَطيَّة قَبْل المسألة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٧
الكَرَم إطعام الطّعام في الـمَحلّ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٧
الكَرَم التبرُّع بالمعروف مِنْ غير سؤال، والإطعام في الـمَحَلِّ،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤١٩
الكَرَم الحِفاظ في الشدَّة والرَّخاء.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٨
كفاك مِنْ لسانك ما أوْضَحَ لك سبيلَ رُشْدك مِنْ غَيِّك.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٨
كلّ ما كان لرسول الله فهو لنا، إلّا النبوّة والأزواج.	الإمام الصادق عليه السلام	١٩٤
كلّ وُلْد آدم فإنّ عصبتهم لأبيهم ما خلا وُلْد فاطمة، فإنّي...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٧
كلّا، ولكن إذا أتينا المنزل يأتي أسودٌ معه دُهْنٌ، فاشتروا منه...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٤٣
الكُلْفَة التمسُّك بمَنْ لا يُؤْمِنك.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٧
الكُلْفَة كلامك فيما لا يَعْنِيك.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٧
كم مِنْ عَائبةٍ سَتَرتَها عَليَّ فلَمْ تَفضحني، وكم مِنْ ذَنبٍ غَطَّيتَه...	الإمام السجاد عليه السلام	٩٩٨
كُنْ كذلك.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٩٤
كُنْ في الدُّنيا ببدنك وفي الآخرة بقَلْبك.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٨
كُنتُ أَتْبعُ رسولَ الله اتِّباع الفصيل إثر أُمِّه، يَرفع لِي في كلِّ...	الإمام علي عليه السلام	١٦٢
كنِّه بأحسن الكنى	عنهم عليهم السلام	٢٠٣

الحديث	القائل	الصفحة
كيف أصبحتَ ، ... وكيف ذاك، ... لأنَّكم خَرَّبتُم آخرتكم،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤١٩- ٤٢٠
كيف أَهرب ولله في أَيديكم مَوقتٌ لِي، يَسوق إِليها أَقدار...	الإِمام الكاظم عليه السلام	٩٦٦
كيف تُؤَدِّيْها وأنت صاحبي في الغار؟!.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٣٨
كيف لا أذهب معه ورسول الله يقول: مَنْ ذَهَبَ في حاجة أخيه...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٣٩
(ل)		
اللّؤم أن لا تَشْكُر النعمة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٨
اللّؤم أن يَنْطِق بالخنا.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٨
اللّؤم قِلَّة الندى.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٨
لا أَجِدُ إِلّا دِرعي وسَيفي وفَرسي ونَاضِحي، فأَمَرَه ببيع الدِّرع؛...	الإمام علي عليه السلام	١٠٣
لا أُحلُّ لأحَدٍ أنْ يَتسمَّى باسمي ولا يَتكنَّى بكُنيتي.	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٢٦
لا أدبَ لـمَنْ لا عَقْل له .	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٧
لا بأْس عَليَّ مِنْ مَرضي هذا.	الإِمام الباقر عليه السلام	٩٦٥
لابدّ أن نمرّ عليهم الموسى؛ إصابةً للسنّة	عنهم عليهم السلام	٢٣٢
لابدّ مِنْ أنْ أُقيم أو تُقيم	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٧٤
لا تأتِ رجلاً إلّا أن تَرجو نَواله، أو تَخاف يَدَه ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٩
لا تأنف يا بني، إنَّه ابن رسول الله، وأنتَ ابن عليٍّ.	الإمام علي عليه السلام	٦٨٨
لا تُبدِ الشماتة لأخيك؛ فيَرحمه الله ويُحلّها بك، فإنَّ مَنْ...	الإِمام الصادق عليه السلام	٩٩٩
لا تَتعرَّض لِـمَا لا تُدرِك.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٨
لا تَتَّكل على القَدَر اتِّكال الـمُسْتَسْلِم.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٨
لا تتكلَّف ما لا تُطيق.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٨
لا تَتناول إلّا ما تَرى نَفْسَك أهلاً له؛ فإنَّ تَكلُّف ما لا تُطيق سفهٌ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٩
لا تُجاهد الطَّلب جِهاد العدوّ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٨
لا تَذهبُ اللّيالي والأيّام حتّى تَنبح كلابُ الحَوأب امرأةً...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٥٢
لا تَردُّوا عليَّ معروفي، فلو كنتُ على غير هذه الحال...	الإمام المجتبى عليه السلام	٧١٢- ٧١٣

الحديث	القائل	الصفحة
لا تزوّجوا الحسن فإنّه مطلاق.	حديث موضوع	١١١٦، ١١٣٣
لا تَسبُّوا عليّاً؛ فإنَّه مَمْسُوس في ذَات الله.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٧٩
لا تستقبل القِبْلَة ولا تستدبرها، ولا تستقبل الرِّيح ولا تستدبرها،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٦٦
لا تَصْلح المسألة إلّا في غُرْمٍ فادحٍ أو فَقْرٍ مُدْقِعٍ، أو حالةٍ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٧١١
لا تَطْلب مِنْ الجزاء إلّا بقَدَر ما عندك مِنَ العَناء.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٨
لا تُعاجل الذَّنب بالعُقُوبة، واجعل بينهما للاعتذار طريقاً.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٧
لا تعجبين يا أُمَّاه، قَلَّ بيَاني وكَلَّ لِساني، كأنَّ سيِّداً يَرعَاني،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٩٥
لا تَعِدْ بما لا تَقْدِر عليه.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٨
لا تَفْرح إلّا بما نِلْتَ مِن طاعة الله تبارك و تعالى.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٨
لا تَقْرَب الرأيَ عندَ الغضب.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٨
لا تُنْفِق إلّا بقَدَر ما تَسْتَفيد.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٨
لا حَياء لـمَنْ لا دِين له.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٧
لا خير في مَنْ لا يُحبُّ جَمْعَ المال مِنْ حلالٍ يكفُّ به وجهه،...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٨٨
لا رهبانيَّة في الإسلام، تزوَّجوا؛ إنِّي مُكاثرٌ بكم الأُمم.	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١١٨
لا مُروءة لـمَنْ لا همَّة له.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٧
لا نُبَالي أَخَذْتَه أو ألقَيْتَه بالطريق؛ فإنَّا لا نَرْجِعُ بهديَّتنا.	الحسنان عليهما السلام	٧٠٩
لا يزال عبدُك يَرْتَع في لحوم النّاس، أما والله لئن شئتُ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٩٩
لا يَزالُ هذا الدِّين قائِماً حتّى يَمضي عليه اثنا عَشر خَليفة، ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٩٤
لا يُسمّى به إلّا مأبون؛ لاختصاص جدِّي عليٍّ عليه السلام به.	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠١
لا يَغُشُّ العاقل مَنِ استنصحه .	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٧
لأُعْطِيَنَّ الرايةَ غداً رجلاً يُحِبُّ الله ورسولَه، كرَّارٌ غير فرَّار، ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦١٠
لأُمَّتي اثنا عشر إمام ضلالة، كلُّهم ضالٌّ مضلٌّ، عشرة مِنْ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٥٤
اللَّبن يَغلب الطِّباع، ويَعدي الوَلَد، فانظروا مَنْ يُرضع أولادكم	الإمام علي عليه السلام	١٤٤
لبَّيك اللَّهمَّ لبَّيك	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٤٠

الحديث	القائل	الصفحة
لقد أَسْرَفْتَ في الوضوء ... أَوَ سَاءَكَ ذلك ...	الإمام علي عليه السلام	٧٧٣
لقد ألقيتني في تَعَبٍ، أُريد الآن أنْ استغفر الله لي وله	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٦٩
لقد غَرَّكِ وسَخِر منكِ، والله يُخزيكِ ويُخزيه.	الإمام المجتبى عليه السلام	٩٨٣
لقد كان كلّ ذلك، ولكنّه خُيِّر تلك الليلة؛ لتمضي المقادير.	الإمام الكاظم عليه السلام	٩٧٣
لقد كُنْتَ يا زيدُ خفيفَ المؤونة، عظيمَ المعونة، فرفع إليه رأسه ...	الإمام علي عليه السلام	٤٧٩
للحاسد ثلاثُ علامات: يَتملَّق إذا شَهد، ويَغتاب إذا غَاب،...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٠٩
للغلام عقيقتان، وللجارية عقيقة	عن ابن عباس	٢١٦
اللهُ أكبر، سُكوتها رِضاها	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٣
اللهمّ اجعلها وقاءً لفلان بن فلان	عنهم عليهم السلام	٢١٣
اللهمَّ اجمع شَملهما، وألِّف بين قُلوبهما، واجعلهما وذُرِّيتهما...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٩
اللّهم اخلط لحمها بلحمه، وعَظْمها بعَظْمه، ودمها بدمه،...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢١٦
اللهـم أَدِر الحـقَّ مع عليٍّ حيثُ دَار	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٧٧- ٧٧٨
اللهمّ ارزُقني أَشرفَ القَتل في سبيلك، أَنصرُكَ وأَنصرُ...	الإمام علي عليه السلام	٩٣٣
اللهمّ العن الراكب، والسائق، والقائد.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٠٨
اللهمَّ إنَّ فاطمة ابنتي أَحَبُّ الخَلق إليَّ، وإنَّ عليّاً أَحَبُّ الخَلق إليَّ،...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٩
اللهمّ إنّكَ أَعْلَمْتَ سَبيلاً مِنْ سُبُلِكَ، جَعلتَ فيه رِضاك...	الإمام علي عليه السلام	٩٣٣-٩٣٤
اللهمَّ إنَّكَ الـخَلَفُ مِنْ جميع خَلْقِكَ، وليس في خَلْقِكَ خَلَفٌ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٦١
اللهمّ إنَّك الرَّبُّ الرَّؤوف، الـمَلِكُ العطوف، المتحنِّن المألوف،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٥٢
اللهمّ إنَّه يَحجبني عن مَسألتك خِلالٌ ثلاث، ويَحدوني عليها خَلَّةٌ ...	الإمام السجاد عليه السلام	٩٩٠
اللهمّ إنَّها أَحَبُّ الخَلق إليَّ، فأحبّها وبارك في ذُرِّيتها، واجعل...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٨
اللهمّ إنِّي أدْرَأُ بكَ في نُحورهم، وأَعوذُ بكَ مِنْ شُرورهم،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٥٦
اللهمّ إنّي أسألك بمكانك، وبمَعاقِد عِزِّك، وسكَّان سماواتك،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٥٩
اللهمّ إنِّي أَسألُكَ مِنْ كُلِّ أَمرٍ ضَعُفَتْ عنه حِيلَتِي أنْ تُعطِيني...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٥٧
اللهمّ إنّي أسألك يا الله، يا واحد يا أحد، يا نور يا صمد،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٥٩

الحديث	القائل	الصفحة
اللهمَّ إنّي لا أُحبُّ الشِّعْر، ولا يَنْبَغي لي أنْ أقوله، فالعن...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٢٢
اللهمّ اهدِ بني عامر، واشغل عنّي عامر بن الطفيل بما...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦١٣
اللهمَّ بارك في صَفْقَتِه.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٢٩
اللّهُمَّ بكَ أُساورُ وبكَ أُحاولُ، وبكَ أُحاورُ، وبكَ أَصولُ...	لإمام الكاظم عليه السلام	٩٦١
اللَّهمّ علِّمه الحِكْمَة وتأويل القرآن.	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٥٤
اللهمَّ غيِّر ما به مِنْ نِعْمَةٍ، واجعله انثى ليُعْتَبَرَ به.	الإمام المجتبى عليه السلام	٥١٣
اللهمَّ لا تُشْبِعْ بَطْنَه.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦١١
اللهمَّ لَبِسْتَ بهاءَكَ في أعظم قُدْرَتِكَ، وصفاءَ نُوْرِكَ في أنوار...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٥٣
اللهمّ هيِّج لنا السَّحاب بفَتْحِ الأبواب بمَاءٍ عُباب، ورَبابٍ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٥٥
اللهمّ يا خالقَ السَّماوات والأرض ومالِكَ القَبْضِ والبَسْط...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٥٤
اللهمّ يا مَنْ جَعَلَ بين البحرين حاجزاً، وبرزخاً، وحَجْرَاً ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٥٧
لِمَ تبكي؟ قال: لِمَا صُنعَ بك.	الإمام المجتبى عليه السلام	٩٨٩
لَمْ تَحض فاطمة؛ لأنَّها خُلِقَت مِنْ تُفاحة الجَنَّة	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٦
لَمْ ترَ فاطمة دماً قط في حيض أو نفاس	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٦
لَمْ نَزَل أَهل البيت نُسْتَذَل ونُسْتَظَام ونُقْصَى ونُمْتَهَن...	محمّد الباقر عليه السلام	٩١٥-٩١٦
لَمْ يَفتني ما سبقني، ولَمْ يعزب عنِّي ما غاب عنِّي	الإمام الصادق عليه السلام	٢٨٤
لمَّا أجمع الحسن عليه السلام على صُلْح مُعاوية واجتمعا قام مُعاوية خطيباً ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٢٧
لمَّا اشتدَّ حُزْنُ رسول الله على عمِّه حمزة أوحى الله إليه ...	الإمام العسكريّ عليه السلام	٥٥٢
لمّا عُرج بي إلى السماء رأيتُ في السماء الرّابعة أو السادسة مَلِكَاً...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠١٩
لَمّا وُلِد الأوَّل سَمَّاه حسناً، ولَمّا وُلِد الثاني سَمَّاه حسيناً، ولَمّا وُلِد...	الإمام علي عليه السلام	١٥٦
لَمّا وُلِد الحسن بن علي هَبط جَبرئيل بالتهنئة على رسول الله صلى الله عليه وآله...	الإمام الرضا عليه السلام	١٥٥، ٢٠٧
لو أرادوا أنْ يَعلموا لَعَلِموا	عنهم عليهم السلام	٢٨٦
لو أَكلتُ قبل اليوم كُنت قد أَعنت على نفسي.	الإمام الكاظم عليه السلام	٩٧٢
لو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نُشر وخَطَبَ ابنتك أتزوّجه ؟ ...	الإمام الكاظم عليه السلام	١٨٧

الحديث	القائل	الصفحة
لو بقيت الأرض يوماً واحداً بلا إمام منَّا لساخت الأرض بأهلها ...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٧٠، ٩٣٥
لو شِئتُ لأَخبرتُك بما تحت ثِيابك، وقَبلَ أَنْ يَخرج...	الإِمام علي عليه السلام	٩٦٤
لو قَسَّمْتُ صَدَقَتي على بني هاشم لوَسِعَتْهُم.	الإمام علي عليه السلام	٧٣٥
لو كُشِفَ الغِطَاء ما ازددتُ يقيناً	الإمام علي عليه السلام	٢٤٥، ١١٧٣
لو كُنتُ في جُحْر هَامَّةٍ مِنْ هذه الهَوام لاستَخْرَجوني...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٥١
لولا أنَّ عُمر نهى النّاسَ عن المتعة ما زنا إلَّا شَقي.	الإمام علي عليه السلام	١١٣١
لولا أنَّ الـمَكْر والـخَديعة في النار لكنتُ أمكرَ النّاس.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٩
لولا أنّا نزداد في كلِّ ليلة الجمعة لنَفَدَ ما عندنا	الإمام الصادق عليه السلام	٢٨٢ - ٢٨٣
لولا أنَّا نَزدادُ لَنَفَدَ ما عندنا.	الإمام الباقر عليه السلام	٩٧٨
لولا أنّي أَرى مَنْ أُزوّجه بها مِنْ عُزّاب آل أبي طالب؛ لئلا ينقطع ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٩٢٨
لولا عليّ لَما كان لفاطمة كُفؤٌ مِنْ آدم فمَنْ دونه	الإمام الصادق عليه السلام	٩٦
لولا ما سَبق إليه ابن الخطَّاب لأمرتُ بالمُتعة، وما زنا إلّا شقي.	الإمام علي عليه السلام	١١٥٢
لو وَلَدَ النّاسَ أبو طالب كلَّهم لكانوا شجعاناً .	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٨٥، ١٠٣١
ليس الحِرْص بجالبٍ فضلاً.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٨
ليس عندنا إلَّا ما يُرْغِمُ أنفه	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٦٩
ليس لعمرو عندنا إلّا ما يُرْغِم أنفه .	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٦٢
ليس مِنَ الحَزْم أن يَصْمُتَ الرَّجُل عند إيراد الحُجَّة،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٨٥
ليست العِفَّة بدافعةٍ رزقاً.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٨

(م)

ما اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعدَ نَبيِّها إلّا أَظْهَرَ اللهُ أَهْلَ باطِلِهَا.	الإمام المجتبى عليه السلام	٨٩٣
ما أدري بأيّهما أنا أفرحُ بقدوم جَعْفَر أو بفتح خيبر	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٣١
ما أَراني إلّا مَقتولاً.... إنّي رأَيتُ في المَنام كِلاباً تَنهشُني...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٥٥
ما أنتَ بحصيفٍ فأُجيبكَ، ولا عاقل فأُحاوركَ وأُعاتبكَ، ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٣٢ - ٦٣٥
ما تشاور قومٌ قطّ إلّا هدوا وأُرشد أمرهم	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٢٥، ٤٥٢

الحديث	القائل	الصفحة
ما تقول؟ ... اذهبوا به فأقيدوه ... ما حَمَلَكَ على الإقرار...	الإمام علي عليه السلام	٣٤٤- ٣٤٥
ما حَمَلَكَ على أنْ شاطرته ولَمْ تُغَابنه فيه بشيء.	الإمام المجتبى عليه السلام	٧١٣
ما رأيتُ ظالماً أشْبَه بمظلومٍ مِنْ حاسدٍ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٩
ما عُبِدَ الله بشيء أشدّ مِنَ المشي ولا أفضل	الإمام الصادق عليه السلام	٢٤٢
ما فَتَحَ الرَّجُل بابَ عملٍ فخُزِنَ عنه باب القبول.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٩
ما فَتَحَ العَبْدُ بابَ الشكر فخُزِنَ عنه باب المَزِيد.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٩
ما فَتَحَ الله عزّ وجلّ على أحدٍ بابَ مسألةٍ فخَزَنَ عنه بابَ الإجابة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٩
ما لَهُم خَرَّ عليهم السقف مِنْ فوقهم، وأتاهم العذاب مِنْ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٠٢
ما مكث نبيّ في الأرض أكثر مِنْ أربعين.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥١٨
ما مِنْ بلاءٍ ينزل بالعبد المؤمن إلّا ويلهمه الله الدُّعاء، ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٢٤٧
ما مِنْ صاحب كَنْزٍ لا يُؤدِّي حقَّه إلّا جَعَلَه الله يوم القيامة ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٠٨
ما مِنْ نبيّ دُفن إلّا وقد رفع بعد ثلاث غيري؛ فإنّي سألت ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥١٨
ما مِنْ نبيٍ ولا وصِيٍّ إلّا شهيد.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٣١
ما مِنْ نبيّ يموت فيقيم في قبره إلّا أربعين صباحاً.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥١٨
ما مِنَّا إلّا مَقتُولٌ أَو مَسمُومٌ.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٣٥
ما وراءك؟ ... إن عادوا لك فعُدْ لهم بما قلتَ.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٧٠ - ٤٧١
ما يُريدُ منّي الطاغية؟ والله إنْ أعاد الكلام لأوقِرَنَّ مسامعه ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٣٩
ما يَضرُّ الرَّجُل مِنْ شيعتنا أيُّ ميتةٍ يموت، أكْلُ سَبُعٍ، أو احتراقٌ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٢٤
ما يَنْزِلُ في اللّيل والنَّهار، الأمر بعد الأمر، والشيء بعد الشيء	الإمام الصادق عليه السلام	٢٨٣
المائدة فيها اثنتا عشرة خصلة، أربع منها فرض، وهي: ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٤
المؤمن أخَذَ مِنَ الله تعالى أدباً حسناً، إذا وَسَّعَ عليه وَسَّع ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٢
المؤمنُ مرآةُ المؤمن.	الإمام علي عليه السلام	٩٩٨-٩٩٩
المؤمنُ هيِّنٌ ليِّنٌ كالجَمَل الأنِف، إنْ قِيْدَ انقاد، وإن ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٥٧
المؤمنون في تبارّهم، وتراحمهم، و تعاطفهم، كمثل الجسد، ...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٩١

الحديث	القائل	الصفحة
الـمَجْدُ أن تُعْطِي في العَدَم وتَعْفُو عن طُول الأناة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٠
الـمَجْدُ حَمْلُ الـمَغارم وإتيان الـمَكارم.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٠
الـمَحبَّة أن تُعْطِي في الغُرْم وتَعْفو عن الجُرْم.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٠
محمّد وعليٌّ عليهما السلام أبوا هذه الأُمّة، فطوبى لـمَنْ كان بحقِّهما عارفاً،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٢٣
مُخَالَطة أهل الفسوق ريبةٌ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥١
مُخَيْرِق سابق اليهود، وسلمان سابق فارس، وبلال ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٣٤
المرأة الحسناء في مَنبت السوء.	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١٤٤
الـمُروءةُ إحْرازُ المرء نَفْسه مِنَ الدَّنس.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٣
الـمُروءة إفشاءُ السلام.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٣
الـمُروءة حِفْظُ المرء، وإعزاز النَّفْس، ولِيْن الكَنَف ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٣
الـمُروءة العَفَاف، وإصلاح المال، والشُّحُّ على دِيْنه.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٤
الـمُزاح يأكلُ الـهَيْبَة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٢
المسؤول حرٌّ حتَّى يَعِدَ، ومُسْتَرَقٌّ بالوَعْد حتَّى يُنْجِز.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٩
الـمُسلم كُفْؤٌ للمُسلمة	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٤
الـمَصائبُ مفاتيحُ الأجر.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٠
معاشر النّاس، إنَّ أمير المؤمنين بابُ حِطَّةٍ، مَنْ دَخَلَه كان آمناً ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٦٢
معاشر النّاس، إنَّ طلحة والزُّبير بايعا عليّاً عليه السلام طائِعَيْن ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٨٢
معاشر النّاس، سمعتُ رسول الله يقول: إنَّ عليّاً هو مدينة هدىً ...	الإمام الحسين عليه السلام	٤٦٢
مُعَاشَرَة أهل الدناءة شَيْنٌ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥١
معرفة حقوق الإخوان يُحَبِّبُ إلى الرَّحمن، ويُعَظِّم الزُّلفى ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥١
المعروف ما لَمْ يَتَقَدَّمْه مَطْلٌ ولَمْ يَتْبَعْه مَنٌّ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥١
المغبون لا محمودٌ ولا مأجورٌ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٢
مكارم الأخلاق عشرةٌ: صِدْقُ اللسان، وصِدْقُ البأس،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٩٨
مكتوبٌ على قائمةِ العرش: حمزة أسد الله وأسد رسوله.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٤٩

الحديث	القائل	الصفحة
مِمَّ بُكاؤك؟ والله لَيَضربنَّك الله بفَقرٍ لا يَنجبر وبَلاءٍ...	الإمام الجواد عليه السلام	٩٦٨
ممَّا أوحى الله تعالى على رسوله أن تَوَاضَعوا؛ حتَّى لا يَبْغِي ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤١٥
مَنْ أبْغَضَ الحسن والحسين[عليهما السلام]جاء يوم القيامة وليس...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٤٨
مَنْ أبغضَ عليّاً أَمَاتَهُ اللهُ مِيتَةً جَاهليَّةً.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٧٨
مَنْ أتى كاهناً أو عَرَّافاً فصدَّقه بما يقول فقد كَفَرَ بما أُنزل على محمّد صلى الله عليه وآله.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥١
مَنْ أتانا لَمْ يُعْدَم خَصْلَةً مِنْ أربع: آيةً مُحْكَمَةً، أو قضيَّةً عادلةً،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٢٧
مَنِ اتَّكل على حُسْنِ الاختيار له مِنَ الله لَمْ يَتَميَّز أنَّه في غير ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٣
مَنْ أحبَّ أنْ يبرَّني في الدُّنيا والآخرة فليبرَّ محمّداً.	الإمام علي عليه السلام	١٠٢٠
مَنْ أحَبَّ الدُّنيا ذَهَبَ خوفُ الآخرة مِنْ قَلْبه، ومَنِ ازداد ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤١٥
مَنْ أَحبَّ عَمل قَومٍ شَاركَهم في عَملِهم	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٣٤
مَن أَحَبَّ قوماً كان معهم.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٨٩٠
مَنْ أحبَّنا بقَلْبه، ونصرنا بيَدِه ولسانه فهو معنا في الغُرْفَة التي...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٢٢، ٤٥٤
مَنْ أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب ثماني خصالٍ: آيةً مُحْكَمَةً، ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٩٦
مَنْ أراد الله به الخير قذف في قلبه حبّ الحسين عليه السلام	الإمام الصادق عليه السلام	٤٠
مَنْ أطاعَ عليّاً فقد أطاعني، ومَنْ عَصاه فقد عَصاني...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٧٨
مَن أعطى المشورة لم يمنع الصواب.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٢
مَن أُعطي التَّوبة لَمْ يُمنع القبول.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٢
مَنْ أعطي الشكر لم يُمنع من المزيد.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٣
مَنْ أكْثَرَ مِنْ مُجالسة العُلماء أُطلق عِقَال لِسَانه، وفُتِقَ ما رُتِقَ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٤٩
مِنَ البِرِّ أن يُكنّى الرّجل باسم ابنه	عنهم عليهم السلام	٢٠٣
مَنْ بَدَأ بالكلام قَبْلَ السَّلام فلا تُجِيْبُوه.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٤
مَنْ تَذَكَّر بَعْدَ السَّفر اعتدَّ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٢
مَنْ تَرك التزويج مَخافة العَيلة فقد أساء الظنَّ بالله تعالى.	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١١٨

الحديث	القائل	الصفحة
مَنْ حَجَبَ ذا فاقةٍ وحاجةٍ حَجَبَهُ الله يوم القيامة يوم حاجته وفاقته.	رسول الله ﷺ	٦٦٨، ٨٩٦، ٩٢٩
مَنْ حُرِم العقل حُرِمَ الدّارين جميعاً.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٤
مِنَ الحسن بن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام إلى مُعاوية بن أبي سفيان:...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٦٢ - ٦٦٤
مَنْ سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنّما عبد الله تسعة آلاف...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٤ - ٤٥٥
مَنْ طَلَبَ العِبَادة تَزَكَّى لها.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٣
مَنْ عَبَدَ الله عَبَّدَ اللهُ له كلَّ شيءٍ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٠
مَنْ عَدَّدَ نعمَه مُحِقَ كرمُه.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥١
مَنْ قَرَأ عشرين آيةً مِنَ القرآن عَصَمَهُ الله مِنْ كلِّ شيطانٍ مارِدٍ،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٩٥
مَنْ قَرأ القرآن كان له دعوةٌ مُجابةٌ، إمَّا مُعَجَّلَةٌ أو مُؤَجَّلَةٌ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٠
مَن قَلَّ ذَلَّ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥١
مَن كان عِنْدَه مالٌ لَمْ يُؤَدِّ زكاته مَثُلَ له يوم القيامة شُجاعاً	رسول الله ﷺ	٤٠٧
مَنْ كُنْتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه،...	رسول الله ﷺ	٤٧٩
مَنْ مات بغير إمامٍ مات مِيتةً جَاهليَّة.	رسول الله ﷺ	٧٧٩
مَنْ يَقدر على هذا لا يَهمّه كثرة المَهر	رسول الله ﷺ	٩٨
المَنْعة شدَّة البأس ومُنازَعَة أشدِّ النّاس.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٠
المهدي مِنْ وُلْدِي، يُضاهي اسمه اسمي، وكُنيته كُنيتي.	رسول الله ﷺ	١٠٢٤
(ن)		
النّاس أربعةٌ: فمنهم خُلْق له ولا خَلاق له، ومنهم مَنْ له خَلاق...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٢٧
النَّجدة الذبُّ عن الجار، والصبر في المواطن، والإقدام في الكريهة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٥
النجوم أَمانٌ لأَهل السماء، وأَهلُ بيتي أَمانٌ لأُمَّتي.	رسول الله ﷺ	٩٣٦
نحنُ أَهل البيت، إذا أَكْرَبَنَا أَمرٌ وتَخَوَّفنا مِنْ شَرّ السُّل...	الإمام الباقر عليه السلام	٩٦١
نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسوله الأقربون، وأهل بيته...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٩٤
نَحْنُ نَعْلَمُ أنّك تُحِبُّنا.	الإمام المجتبى عليه السلام	٨٩٠

الحديث	القائل	الصفحة
النَّظر إلى العَالِمِ عبادةٌ، والنَّظر إلى الإمام المُقْسِط عبادةٌ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٥
... نعم	الإمام الرضا عليه السلام	٢٣٠
نِعْمَ الجَمَلُ جَمَلُكُما، أو نِعْمَ المطيُّ مَطيُّكما.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٥٨
نِعْمَ العَوْن الصَّمت في مواطنَ كثيرةٍ وإن كنْتَ فصيحاً.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٥
نعم يُكْسَر عَظْمها ويُقْطَع لحمها	عن عمّار	٢١٨
النِّعمة محنةٌ، فإن شُكِرَت كانت كَنْزاً، وإن كُفِرت كانت نقمةً.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٥
نَعوذُ بك اللهمّ مِنْ شَماتة الأعداء، ومِنَ الفَقر إلى الأكفاء.	الإمام السجاد عليه السلام	١٠٠١
(هـ)		
هذا ما أَوصى به الحسن بن عليّ إلى أخيه الحسين [بن عليّ] ...	الإمام المجتبى عليه السلام	١٠١٢-١٠١٣
هذا ما صَالح عليه الحسن بن عليّ مُعاوية بن أبي سُفيان...	الإمام المجتبى عليه السلام	٨٨٥
هل أَدلُّكَ على رَجلٍ قد مرَّ منذ دَخلت علينا في أربعة آلاف ...	الإمام السجاد عليه السلام	٢٩١
هلاك النّاس في ثلاثة: الكِبر، والحِرْص، والحَسَد، فالكِبر ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٦
هو الوَزَغُ ابن الوَزَغ، الملعون ابن الملعون.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٤٠
هي صورة عليٍّ بن أبي طالب في ظَهْر أبي طالب على صورة...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣١١
(و)		
وأجْرِ للناس على يديَّ الخيرَ ولا تَمحقْهُ بالمنِّ...	الإمام السجّاد عليه السلام	٧٠٦
وأشهد أنّك ما أقدمتَ، ولا أحجمتَ، ولا نطقتَ، ...	الإمام علي عليه السلام	٩٧٠
وأعذني اللهمّ مِنْ شَماتة الأعداء، ومِنْ حُلول البلاء.	الإمام السجاد عليه السلام	١٠٠٢
وأمَّا أنتَ فلَمْ تَكُنْ حقيقاً بحُمْقك أن تتَّبع هذه الأُمور،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٢٧- ٦٢٩
وأمَّا الرابعة يا أخا اليهود.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٨٠٢
وأنا أتولّى الصلاة عليها.	الإمام الحسين عليه السلام	٧٤٠
وإنِّي سألتُ الله تعالى لهما ثلاثةَ أشياءٍ، فأعطاني اثنتين...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٤٩
واهاً لك يا تُربة، ليُحشرنَّ منك قَومٌ يَدخلون الجَنّة بغير حِساب.	الإمام علي عليه السلام	١٠٣٣
الوَحْشَة مِنَ النّاس على مقدار الفِطْنة بهم.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٦

الحديث	القائل	الصفحة
وربِّ الكعبة، وربِّ البنية – ثلاث مرّات – لو كنتُ بين...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٨٥
الوَعْدُ مرضٌ في الجُوْد، والإنجاز دواؤه.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٦
وعِزَّة ربّي، إنّه لَيعلَم ما أكلتُ طعاماً إلّا ويَتيمٌ أو ضعيفٌ...	أيّوب عليه السلام	١٠٠٢
الوَقارُ مُروءةٌ.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٦
وقد توكَّل الله لأهل هذا الدِّين بإعزاز الحوزة، وسَتْر ...	الإمام علي عليه السلام	٨٠٧
وكيف ذاك يا بن هند؟ ...، هيهات هيهات، لشرّ ما علوتَ به...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٦١
وَلٍّ حَارَّها مَنْ تولَّى قَارَّها.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٦
ولا تُشمت بي عَدوّي، ولا تُمكِّنه مِنْ عُنُقي، ولا تُسلِّطه عَليَّ.	الإمام السجاد عليه السلام	١٠٠٢
الوَلَد للفِرَاش وللعَاهِر الحَجَر.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩١٨
الوَلَدُ للفراش وللعاهر الحَجَر.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٧٠
والذي أرْسَلَها في بحره مُسَخَّرةً بأمره، ما بدأتُ في حقٍّ...	الإمام علي عليه السلام	٧٩٥
والذي فَلَقَ الحَبَّة، وبَرَأ النَّسَمَة، ما أَسْلَمُوا ولكنْ اسْتَسْلَمُوا...	الإمام علي عليه السلام	٧٨٤
ولقد أَسَرك الكُفر مرَّةً، والإسلام أُخرى، فما فداك مِنْ ...	الإمام علي عليه السلام	١١٤١
والله ثمّ والله لقد لَعَنَكَ الله	الإمامان المجتبيان	٢٧٩
والله لَتُقَاتلنَّ عليّاً وأنت ظَالمٌ له.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٨٠
والله لو تَظَاهرت العَرَبُ على قتالي لَمَا ولَّيتُ عنها، ولَقَدْ ...	الإمام علي عليه السلام	٦٩١
والله ما أَبدَلني الله خَيراً منها، صَدَّقتني إذ كَذَّبني النّاس، ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٤٩
والله ما أجدُ لك شيئاً إلّا أنْ تأمر عمَّك أن يَسْرق فيُعْطِيْك.	الإمام علي عليه السلام	٧٣٢
والله ما أنا سددتُ أبوابكم، ولا أنا فتحتُها، إنَّما أُمِرْتُ فاتَّبَعْتُ.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٥٥
والله مَا سَلَّمْتُ الأَمْرَ إليه إلَّا لأَنِّي لَمْ أَجِد أَنْصَاراً...	الإمام المجتبى عليه السلام	٩٠٤
والله ما عندي مالٌ فأقضي عنك، ... لَمْ أنْسَ، ولكنّي سمعتُ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٧١- ٣٧٢
والله ما قَتَلتُ عثمان ولا مَالأتُ على قَتله.	الإمام علي عليه السلام	٧٩٢
ولَمْ يُعْطَيا عِلْمَ ما يكون ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٨٦
وما عِلْمُكَ بذلك يا أبا سلمان ...	الإمام علي عليه السلام	٤٧٧

الحديث	القائل	الصفحة
ونِعْمَ الرَّاكب هو.	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٤٨
وَيْلُكَ وَوَيْلُ أُمَّة محمَّد منك ومِنْ بَنيك إذا ساءت دِرْعك.	الإمام علي عليه السلام	٢٠٠
ويلك يا مروان، لقد تَقَلَّدتَ مقاليد العار في الحروب ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٧١ - ٥٧٤
(ي)		
يا أبا ذَرّ، إنَّك غَضبت لله، وإنَّ القوم خافوك على دنياهم،...	الإمام علي عليه السلام	٤١٠
يا أبا محمّد، انظر أين يقصد، فخرج في إثره، فما كان إلّا أن ...	الإمام علي عليه السلام	٣٤٢
يا أَبا هَرَم، إنَّ بني أُميّة شَتموا عِرْضِي فصَبرتُ...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٥٦
يا أبه، كيف أصْعَد وأتكلَّم وأنت ...، أيّها النّاس، سمعتُ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٦١
يا أخا أهل الشام، بين الحقِّ والباطل أربعةُ أصابع، ما رأيتَه...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٣٤ - ٣٣٧
يا أُختاه، كلُّ الذي قُضي فهو كَائِنٌ.	الإمام الحسين عليه السلام	٩٥٥
يا أخي، إنِّي أُوصيك بوصيَّة فاحفظها، فإذا أنا مِتُّ فهيِّئني، ثُمَّ...	الإمام المجتبى عليه السلام	١٠١٤
يا أَخي، إنِّي في أَوّل يومٍ مِنَ الآخرة، وآخر يومٍ مِنَ الدُّنيا،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٩٨٨-٩٨٩
يا أشعث، حسبك ما أُعدَّ لك مِنْ عُنْق النار.	الإمام علي عليه السلام	٨٤٨
يا أعرابيّ، زدتَ في قولك عامداً، ليس هذا مِنْ مسألتك،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٦٢ - ٣٦٣
يا أمير المؤمنين، والبيض ربّما أمرق ، أو كان فيه ما يمرق.	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٦٤
يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا مقلّب القلوب، ثبِّت قلبي على دِيْنِك ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٤٩
يا أنس، صلِّ صلاة مُوَدِّع، ترى أنَّك لا تُصلّي بعدها صلاةً ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٦٦
يا أهل الكُوفة، اتّقوا الله في جِيرانكم، وضِيفانكم	الإمام المجتبى عليه السلام	٨٩٠
يا باطِناً في ظُهُوره، وظَاهِراً في بُطُونه، وباطِناً ليس يَخفى،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٥٦
يا بن آدم، إنَّك لَمْ تَزل في هَدْم عُمْرِك مُنْذ سَقَطْتَ مِنْ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٧
يا بن آدم، عِفَّ عن مَحارِم الله تكن عابداً، وارْضَ بما قَسَمَ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٨٣
يا بن الأزرق إليّ ، ... يا نافع، إنّه مَنْ وَضَعَ دِيْنَه على القياس...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٢٨ - ٣٢٩
يا بن سنان، إنَّ شَعْرَ المرأة وعُذْرَتها شريكان في الجمال، فإذا...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٥٥
يا بن العاص الشانئ اللّعين الأبتر، إنَّما أنتَ كُلَيْبٌ أوَّل أمْرِك،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦١٩ - ٦٢٣

الحديث	القائل	الصفحة
يا بن عمّ، إنّي والله لأَعلم أَنَّك ناصحٌ مُشفقٌ، ولكنِّي قد ...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٥٩
يا بُني قُمْ واصعد المِنْبَر، وتَكَلَّم بكلامٍ لا يجهلك قريش مِنْ بعدي ...	الإمام علي عليه السلام	٤٦١
يا بنيّ كيف قلتَ ذلك وأنتَ تعلم أنّ الإبل ربّما أزلقت،...	الإمام علي عليه السلام	٣٦٤
يا بُنَيَّ لا تواخِ أحداً حتَّى تَعْرف مَوارده ومَصادره، فإذا...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٩٩
يا بُنَيّ ما العقل؟ قال: حِفْظُ قَلْبك ما استودعتَه، قال: وما ...	الإمام علي عليه السلام	٤٢٤
يا بني هذه الليلة التي وعِدْتُها.	الأمام الباقر عليه السلام	٩٦٥
يا بَنِيَّ وبَنِي أخي، إنَّكم صِغَارُ قومٍ، ويُوشَكُ أن تكونوا كبارَ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٩٢
يا حسن، قُمْ واصعد المِنْبَر، وتَكَلَّم بكلام ... بأبي أنت وأُمّي،...	الإمام علي عليه السلام	٤٦١
يا حُمَيرَاء، إنَّ فاطمة ليست كَنِساء الآدميِّين، ولا تَعتل كما ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٥
يا ربِّ، إنَّك تَعلَم أَنِّي لو أَكلتُ منه قَبلَ اليوم كنتُ قد ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٩٦٧
يا ربِّ، هذا ابني إسحاق أسقطتَ ...	النبيّ إبراهيم عليه السلام	٢٢٠
يا شيخُ، أظنُّكَ غريباً، ولعلَّكَ اشتبهتَ، فلو اسْتَعْتَبْتَنَا أعْتَبْنَاك،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٦٤
يا عبدالله، إنْ كنتَ لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤١٤
يا عبدالله، كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يَسْخَط قِسَمَه،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٢٢
يا عبدالله، ليس يَخفَى عَليَّ الرأْيُ، وإنَّ الله [تعالى] لا ...	الإمام الحسين عليه السلام	٩٥٦
يا عجباً مِنْ أقوامٍ لا حياءَ لهم ولا دِين، ولو سلَّمْتُ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٨٦١
يا عُدَّتي عند كُرْبَتي، يا غِيَاثي عند شِدَّتي، يا وليي في نِعْمَتِي،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٥٨
يا عَمَّار بن ياسر إنْ رأيتَ عليّاً قد سَلَكَ وَادِيَاً...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٨٢
يا عمّاه، إنَّ الله تعالى قادرٌ أن يُغَيِّر ما قد تَرى، والله كلَّ يومٍ هو...	الإمام الحسين عليه السلام	٤١١
يا عمَّاه، لولا أنَّه لا يَنْبَغي للمُوَدَّع أنْ يَسْكُت، وللمُشَيِّع...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٠٠
يا محمّد، سَمِّ الغلام حسناً	جبرئيل عليه السلام	١٦٦.
يا محمّد، ليس يَغيبُ مِثْلُك عن سَماع كلامٍ يحيى به الأموات...	الإمام المجتبى عليه السلام	١٠١٩-١٠٢١
يا مُخَلِّصَ الشجر مِنْ بين رَملٍ وطينٍ وماءٍ، ويا مُخَلِّصَ اللَّبن مِنْ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٩٦١-٩٦٢
يا مروان، أجُبْنَاً وخَوَرَاً وضعفاً وعجزاً أتزعم أنّي مدحتُ ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٤٢

الحديث	القائل	الصفحة
يا مُعاوية، قد سمعتُ ما قلتَ، وما قال ابن عبّاس، العَجَبُ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٦٥٧- ٦٥٩
يا مَنْ إليه يفرُّ الهاربون، وبه يَسْتَأْنِسُ الـمُسْتَوْحِشُون، ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٦٠
يا موسى، سَلْني كلَّ ما تحتاج إليه حتَّى عَلَف دابَّتِكَ وملح عجيتك	حديث قدسيّ	٢٤٧
يا هذا، إنَّ المسألة لا تَحِلُّ إلّا في إحدى ثلاث: دمٍ مُفْجِعٍ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٧٢٨
يا هذا، لا تُجاهد الطلب جهاد العدو، ولا تتّكل على القَدَر ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٢٣
يا بن اللعين الأبتر، والشجرة التي لا أَصْلَ لها ولا فَرْع.	الإمام علي عليه السلام	٦٤٥
يأتي عُلماء شيعتنا القوَّامون لضعفاء مُحِبِّينا وأهل ولايتنا يوم...	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٢٠
يا عجباً لأقوام يزعمون أنّا نَعْلَمُ الغَيْب، ما يَعْلَمُ الغَيْب إلّا الله...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٨٤
يامَنْ بسُلْطانه يَنْتَصِرُ المظلوم، وبعونه يَعْتَصِمُ الـمَكْلُوم،...	الإمام المجتبى عليه السلام	٢٥٠- ٢٥١
يُبَايعك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: أو لَمْ يُبايعني بعد قَتْل عثمان ؟ ...	المجتبى والحسين	٥٧٥
يُبْدأ بدَيْن السيّد	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٦٦
يبسط لنا العلم فنعلم، ويقبض عنّا فلا نعلم	الإمام الرضا عليه السلام	٢٨٣
يبعث الله تعالى أهل الجنّة على صورة آدم في سنّ ٣٣ سنة...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٧٥٣
يجب عليك أنْ تُرسل فحولة الإبل في إناثها بعدد ما انكسر ...	الإمام المجتبى عليه السلام	٣٦٤
يَخرج في آخر الزَّمان رَجُلٌ مِنْ وُلدي، اسمه اسمي، وكُنيته كُنيتي،...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٢٥
يُغضبه مَنْ أغْضَبها	رسول الله صلى الله عليه وآله	١١٦
يُقتلُ وَلَدي الحسين بأَرض بَابِل، فقال عليه السلام: إذن لابُدَّ ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٥٠
يقول لك الحسين بن عليٍّ وابن فاطمة: يا بن الزَّرقاء الداعية...	الإمام الحسين عليه السلام	٢٧٦
اليقينُ مَعَاذُ السلامة.	الإمام المجتبى عليه السلام	٤٥٧
يُولَد لعليّ بن أبي طالب مَولُودٌ مِنْ غير ابنتي فاطمة، فقد نَحلتُه...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٠٢٥

فهرس الأعلام

فهرس النبيّ ﷺ والأئمة عليهم السلام

النبي الأكرم محمّد ﷺ = رسول الله ﷺ = نبيّ الإسلام: ٩، ١٠، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٥٢، ٥٣، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٧٠، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٢،٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ولم نذكر بقية الصفحات لكثرتها في الكتاب.

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام = أبو الحسن عليه السلام = أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٧، ٦١، ٧١، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١٢١، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٤، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١١، ٢١٧، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٩، ولم نذكر بقية الصفحات لكثرتها في الكتاب.

فاطمة الزهراء عليها السلام = الصديقة عليها السلام = البتول عليها السلام = سيّدة النساء عليها السلام ٦٢، ٦٣، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ٨٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٦، ١٧٧،

١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٤، ٢٠٥، ٢١٧، ٢٦٨، ٢٩٥، ٣١١، ولم نذكر بقية الصفحات لكثرتها في الكتاب.

الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام = أبو محمد عليه السلام = السبط الزكي عليه السلام: ٩، ١٠، ١١، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٧١، ٨٩، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٩، ولم نذكر بقية الصفحات لكثرتها في الكتاب.

الإمام الحسين بن علي عليه السلام = سيّد الشهداء عليه السلام: ٢٢، ٤٠، ٤١، ٥٤، ١٢٠، ١٢٥، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٨، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣١١، ٣٣٣، ٣٤١، ٤١١، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٦، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ولم نذكر بقية الصفحات لكثرتها في الكتاب.

الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: ٥١، ١١٤، ١٥٥، ٢٤٥، ٢٧١، ٢٩١، ٣٠٠، ٣٤١، ٣٩٣، ٥٢٦، ٥٥٢، ٦٧٠، ٧٠٦، ٧٢١، ٨١٦، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٢، ٨٣٨، ٨٨٣، ٩٥٣، ٩٦٥، ٩٩٠، ٩٩٨، ١٠٠١، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٦٥، ١٠٧٥، ١١٥٥، ١١٦٠، ١١٦٢، ١١٨٢.

الإمام محمد بن عليّ الباقر عليه السلام = أبو جعفر عليه السلام ١٠٢، ١٦١، ٢٤٩، ٢٧٠، ٢٨٧، ٣٢٨، ٣٤١، ٣٤٩، ٣٦٥، ٣٨٣، ٤٢١، ٤٧١، ٧٢١، ٧٤٥، ٨١٦، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٩، ٨٣٢، ٨٣٨، ٨٨٢، ٨٨٣، ٩٠٥، ٩١٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٦٩١، ٩٦٥، ٩٧٠، ٩٧١، ١٠٦٥، ١٠٧٥، ١١٤٥، ١١٥٥، ١١٦٢، ١١٧٦.

الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام = أبوعبد الله عليه السلام: ٤٠، ٩٧، ١١٤، ١٦٠، ١٦١، ١٦٨، ١٩٤، ٢٠١، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣١٩، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٩،

٣٥٥، ٣٥٧، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٨٨، ٣٩١، ٤٢١، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٣٦، ٥٤٩، ٧٢٧، ٧٣٩، ٨١٦، ٨٢٤، ٨٢٦، ٨٣٠ ولم نذكر بقية الصفحات لكثرتها في الكتاب.

الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: ١٦٠، ١٨٧، ١٨٨، ٢٢٩، ٢٤٧، ٢٦٥، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٨٩، ٧٤٠، ٧٤٣، ٨١٦، ٨٢٤، ٨٢٦، ٨٣٢، ٨٨٣، ٩٢٨، ٩٦١، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٧٣، ٩٩٠، ١٠٥٩، ١٠٧٦، ١٠٨١.

الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: ١٥٥، ٢٠٦، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤٩، ٢٨٣، ٢٨٩، ٣٤١، ٥٢٢، ٨١٦، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣٢، ٨٨٣، ٨٨٧، ٩٦٧، ٩٧٣.

الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام: ٣٤٠، ٣٤٢، ٨١٦، ٩٦٨.

الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام: ١٢٩، ٣٤٢، ٨١٦، ٩٦٢، ٩٦٨، ٩٧٠.

الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام: ١٢٩، ٣٤٢، ٥٥٢، ٧٤٠، ٨١٦، ١٠٨١.

الإمام الحجة ابن الحسن عليه السلام: ٧، ٣٢، ١٢٩، ٢٣٢، ٢٩١، ٣٤٢، ٧٤٠، ٨١٦، ٨٢٥، ٨٣٠، ٨٨٣، ١٠٢٤.

فهرس الأعلام

(أ)

النبيّ آدم عليه السلام: ١٥٦، ١٨٦، ٢٣٥، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٧٠، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٥٦، ٤٧٠، ٥١٧، ٥٢٧، ٨١١.

آسية عليها السلام: ٩٢، ٢١٧.

آغا بزرك الطهرانيّ، الشيخ: ٢٧، ٣١.

الآلوسيّ = محمود بن عبدالله بن محمود الحسينيّ الآلوسيّ.

آمنة بنت الشريد: ٢٩١.

آمنة بنت وهب: ٢٠١.

أبان بن أبي عيّاش: ٥٠٤.

أبان بن حفص بن المغيرة المخزومي: ٥٢١.

النبيّ إبراهيم عليه السلام: ١٦٥، ١٨٤، ١٨٧، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٨٨، ٣٦٧، ٥٠٨، ٥٢٢، ٥٨٣، ٦٨١، ٧٤٥، ٧٦٣، ٨١٧، ١٠١٩.

أبراهيم بن إسحاق الحربي: ٧١٣*.

إبراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٧٩.

إبراهيم بن الحسن المثنى عليه السلام: ١١٧٠.

إبراهيم بن عبدالرّحمن بن عَوف الزهريّ: ٩٨.

إبراهيم بن عليّ بن الحسن العَاملي الكَفعميّ، الشيخ: ١٣٥*.

إبراهيم بن قُدَامة الجُمَحي : ١١٧٧.

إبراهيم القَطِيفِيّ، الشيخ: ٩٢٨.

إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي= ابن الأشتر: ٨٤٧، ٩١٥.

إبراهيم بن محمّدُ بن طلحة بن عبيدالله التيميّ: ١١٣٨.

إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب: ١٠٠٤*.

إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النَّخعيّ: ١١٤*.

إبليس: ٦٧١.

ابن أبي الحديد = عبدالحميد بن هبة الله بن محمَّد المُعتزليّ .

ابن أبي سرح: ٢٧١.

ابن أثال الطبيب النصرانيّ: ٦٧٣*، ١٠١٠.

ابن الأثير = عليّ بن أبي الكَرم ابن الأثير الجزريّ.

ابن إدريس = محمّد بن إدريس العجليّ الحليّ.

ابن بدرون: ١١٣٦.

ابن بزيع = محمّد بن إسماعيل بن بَزِيْع.

ابن تيميّة = أحمد بن عبدالحليم بن تيميَّة الحَرَّانيّ.

ابن جرموز: ٣٥٩.

ابن الحاجب: ٥١٨.

ابن حبَّان = محمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان التميميّ.

ابن حبيب: ١٠٥٧.

ابن حزم = عليّ بن أحمد بن سعيد بن حَزْم الأندُلُسيّ.

ابن الحضرميّ: ٨٣٩

ابن خلّكان: ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٦، ٦١٢، ٩١٩، ١٠٧٥، ١٠٧٨.

ابن دحلان: ٦٣١، ١٠٨٦، ١١٤٢.

ابن دريد: ٥٩٦.

ابن سعود الوهابيّ: ١٠٩٨.

ابن سلام: ٥٨١.

ابن سيرين: ٧٧٤.

ابن شُعْبة الحرّانيّ: ٣٨٢.

ابن شهاب: ٥٤٨.

ابـن شـهر آشـوب = محمّـد بـن علـيّ بـن شهرآشوب المازندرانيّ.

ابـن طـاوُس = السـيّد علـي بـن موسـى ابـن طاوُس الحلّيّ.

ابن عبد البر= يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبر القرطبيّ.

ابن عبده: ٧٨٣.

ابـن العربـيّ= محمّـد بـن عبـدالله المَعـافِريّ الأَنْدلُسـيّ.

ابن عساكر = علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقيّ .

ابن العماد = عبدالحيّ بـن أحمـد بـن محمَّـد بن العماد الحنبليّ.

ابن عِنَبَة: ١١٧٨.

ابن عون: ٢٦٩.

ابن عيينة = سفيان بن عُيَيْنَة بن ميمون.

ابن قتيبة: ٤٨٨، ٩٨٥، ١١٥٤، ١٠٦٣.

ابـن كثيـر = إسـماعيل بـن عمـر بـن كثيـر البُصْـرَويّ الدمشقيّ.

ابن الكلبـيّ = هشـام بـن محمّـد بـن السـائب النسّابة الكوفيّ.

ابن ماجة: ١٤٦، ٧٦١.

ابـن مسـعود = عبـدالله بـن مسـعود بـن غافـل الهذليّ.

ابنُ المُسيَّب = سعيد بن المسيّب.

ابن مُعين: ١٥٣، ٧٧٥.

ابن ملجم = عبدالرّحمن بن مُلْجِم المُراديّ.

ابن النجّار: ٩١، ٩٢، ٧٥٧، ١٠٧٥.

ابن هشام: ٥٣٧، ٥٨٠.

أبو إسحاق السبيعيّ: ١٨٢، ١١٦٥.

أبـو الأسـود الـدؤليّ = ظـالم بـن عمـرو بـن سفيان بن عمرو بن الدُئل.

أبو أُمامة: ١٥٣.

أبو أيُّوب: ٧٧٤.

أبو بصير: ٢٨٦.

أبو بكر الجصّاص= أحمد بن عليّ الرازيّ.

أبو بكر بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٥٤، ١١٨٢.

أبو بكر بن عمرو بن عثمان بن عفّان: ٢٦٩.

أبو بكر بن قحافة = أبو بكـر= عَتِيْـقُ بـن عثمـان بـن عـامر : ٩٣* ، ٩٨، ١٣٠، ١٦٤، ٣١٤، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٩٢، ٤٦٨، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٩٣، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦١٠، ٦٥٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٧٥٣، ٧٦٠،

٧٦٨، ٧٨٣، ٧٨٥، ٨٠٥، ٨٤٨، ٨٨٠، ٩١٢، ٩٥٢، ١٠٢٣، ١١٢٥، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٥٠.

أبو بكر بن محمد بن الأشعث: ١١٤٢.

أبو بكر الهذليّ: ٤٢٦.

أبو بَكْرَة: ٧٧١*، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٨١ ، ٧٨٦.

أبو تراب الخونساريّ النجفيّ، السيّد: ٣٠.

أبو تمام: ٨٥٦.

أبو حاتم: ١٥٣.

أبو حُذيفة بن عُتبة بن ربيعة: ١٢٨.

أبو حذيفة بن المغيرة بن مخزوم: ٨٣٠ .

أبو الحسن الإصفهانيّ النجفيّ، السيّد : ٢٠، ٢٤، ١١٠٠، ١١٠٨.

أبو الحسن العمري صاحب (المجدي): ١١٥٣، ١١٥٥، ١١٧٨.

أبو الحسن الكرخيّ: ١٧٣.

أبو حفصة (يزيد) مولى مروان بن الحَكَم: ٥٧٥.

أبو حمزة الثماليّ: ٣٨٣.

أبو حنيفة= النعمَان بن ثَابت التيميّ الكوفيّ.

أبو داود: ١٤٦، ٢٠٤، ٧٦١، ٩٥٣.

أبو ذرّ الغفاريّ: ٦٤، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤٧٢، ٦٥٣، ٦٥٦، ٦٧٢، ٧٢١، ٧٢٢.

أبو رزين: ٨٣٣.

أبو رُهْم بن عبد العزَّى: ١٢٦.

أبو زُرْعة: ٧٧٥.

أبو سعد النيسابوريّ: ٥٠٢، ٥٦٤.

أبو السعود: ١٠٧٠.

أبو سعيد الخدريّ: ٣١٩، ٧٠٩.

أبو سعيد بن عبدالله بن جعفر الطيَّار: ٧٣١.

أبو سُفيان = صَخر بن حَرب بن أُمَيَّة القُرشيّ الأُمَويّ: ٥٢٠*، ٥٢١، ٥٩٨، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٩، ٩١٢، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٩.

أبو سَلَمَة بن عبد الأَسد بن المُغِيرة المخزوميّ: ١٢٠.

أبو سَلمة بن عبدالرّحمن بن عَوف الزهريّ: ٩٨.

أبو سَمَّال الأسدي: ٩٨٥.

أبو طالب عليه السلام = عبدمناف بن عبدالمطّلب بن هاشم القرشيّ : ١٤٩، ٢١١*، ٢٧٣، ٦٨٥، ١٠٣١، ١٠٥٦، ١٠٥٧.

أبو الطُّفيل: ٣٥٩.

أبو العاص: ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤.

أبو عَامر واعظ أهل الحجاز: ١٠٧٩.

أبو العبّاس السفّاح = عبدالله بن محمّد بن علي بن عبد الله بن العباس.

أبو عبدالرّحمن السلميّ: ٦٥٤.

أبو عبيدة الحذّاء: ٣٦٥.

أبو عُثمان النَّهديّ: ٣٥٩.

أبو فَاخِتة: ٩٢٧.

أبو فراس الحمدانيّ: ٥٧٧.

أبو الفرج: ٧٠٣.

أبو الفضل الشيبانيّ: ٧١.

أبو القاسم الخوئيّ، السيّد: ٢١، ٢٣، ٢٤، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٥٥.

أبو قَتَادَة الأنصاريّ: ٣٦٠.

أبو لؤلؤة، غلام المغيرة بن شُعْبَة: ٩٣.

أبو المتوكّل الناجيّ: ٣١٩.

أبو مخنف: ٨٠١.

أبو مريم الخمَّار: ٥٩٨.

أبو مسلم الخراسانيّ: ٦٣١.

أبو موسى الأشعريّ = عبدالله بن قيس بن عامر الأشعريّ.

أبو نعيم الأصبهانيّ: ١٧٧، ٦١٢، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٣٥، ٧٨٦.

أبو نَهْشَل بن حَميد الطوسيّ: ١٠٧٨.

أبو نَيْزَر: ٧٣٦.

أبو هاشم الجعفري = داود بن القاسم الجعفريّ: ٣٤٠، ٩٦٢.

أبو هَرَم (أبو هِرَّة الأَزديّ): ٩٥٦.

أبو هريرة: ٩١، ١٧٠،٩٢، ٢٦٩، ٣٢٥، ٤٧٣، ٧٥٢، ٧٧٦، ٧٩٤، ٩٠٦*.

أبو يحيى: ٢٧٨.

أبو يعلى: ٢٧٨.

أحمد بن إبراهيم الطهرانيّ الشهير بكربلائيّ، السيّد: ٢٩.

أحمد بن أحمد الخليجيّ الحلوانيّ الشافعيّ = العلامة الحلوانيّ: ٣٠٣*.

أحمد بن بُويه بن فَنَاخسرو= معز الدولة البويهي: ١٠٧٧*.

أحمد بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٥٤.

أحمد بن حسين المقرّم، السيّد: ١٧.

أحمد بن حميد : ٦٠٠، ٦٠٨.

أحمد بن رضا بن محمّد الهندي النجفيّ، السيد: ١١٠٢*.

أحمد الصافي، السيّد: ٧٧.

أحمد بن عبدالحليم بن تيميَّة الحَرَّانيّ= ابن تيميّة: ١٩١، ٧٠٩، ١٠٨٤*.

أحمد بن عبدالله بن محمَّد الطَّبريّ= مُحبّ الدِّين الطبريّ: ١٣٧*، ١٤٥، ٤٦٨، ٥٠٢، ٥٣٧.

أحمد بن عبدالمؤمن بن موسى الشَّريشِيّ: ١١٢*.

أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسيّ: ١٠١٩، ١٠٧٠.

أحمد بن عليّ بن أحمد العلثيّ: ١٠١٦، ١٠١٧.

أحمد بن عليّ بن ثابت البغداديّ = الخطيب البغداديّ: ١٩٠*، ٧٥٦، ١٠٧٦.

أحمد بن عليّ الرازيّ = أبو بكر الجصّاص: ١٧٣*، ٧٦٢، ٧٨٥، ٧٨٩.

أحمد بن عليّ بن شعيب النسائيّ = النسائيّ: ١٤٦، ١٤٨، ١٥٣، ١٧٧*، ٥٣٧، ٦١١.

أحمد بن عليّ بن عبدالقادر الحسينيّ المقريزيّ = المقريزيّ: ١٩٢*، ٥٣٧، ١٠٠٦.

أحمد علي مجيد الحليّ، الأستاذ: ٧٧.

أحمد بن عليّ بن محمَّد العسقلانيّ = ابن حجر العسقلاني: ٩٨، ١١٧*، ١١٨، ١٣٧، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٤، ١١٥٨، ١١٥٩.

أحمد بن عليّ بن محمّد رضا كاشف الغطاء، الشيخ: ٢١٧*.

أحمد بن محمَّد بن أبي بكر القسطلانيّ المصريّ = القسطلانيّ: ١٣٩*، ٢٠٩، ٥٤٠.

أحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانيّ = أحمد بن حنبل = أحمد : ٩١، ١٤٤*، ١٤٨، ١٥٣، ١٨٩، ٢٠٤، ٢١٥، ٥٣٧، ٥٤٧، ٥٥٧، ٧٦١، ٧٧١، ١٠٧٧.

أحمد بن محمّد بن عليّ بن حجر الهيتميّ المصريّ = ابن حجر الهيتميّ: ٢٠٩*.

أحمد بن محمّد بن عليّ العاصميّ الخراسانيّ، الشيخ: ٨٠٨.

أحمد بن محمّد بن عمَر الخَفَاجِيّ، الشّهاب الخفاجيّ: ٨٩٥*، ٨٩٦، ٨٩٧.

أحمد بن محمد مهدي بن أبي ذرّ النراقيّ، المولى: ٣٢،٣٩٠*.

أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاوس، السيّد، جمال الدين: ٨٣٢، ٩٩٢.

أحمد الوائليّ ،الدكتور الخطيب الشيخ: ٥٥.

أحمد أمين بن إبراهيم الطبّاخ: ٤٠٤*، ٤٠٧.
الأحنف بن قيس = الضحَّاك بن قيس بن مُعاوية بن حُصَيْن.
إدريس بن عبدالله: ٢١٨.
الإربليّ= عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربليّ.
الأردبيليّ: ٣٥٥، ١٠٨١.
الأردكانيّ، العلامة: ٣٠.
أرْوى بنت كُريز بن رَبيعة بن حَبِيب بن عبد شَمْس: ٣٥٨، ٦٠٠.
أُرينب بنت إسحاق: ١١٣٦*.
الأزرق والد (نافع الخارجيّ الشاريّ): ٣٢٧.
الأزريّ، الشيخ: ٨٣١.
الأزهريّ: ٣٠٢.
أُسامة بن زيد بن حارثة: ١١٩، ٦٥٣*، ٦٥٤، ٧٠٩*، ٧٢١، ٧٢٢.
أُسامة بن مُنْقِذ، الأمير: ٧٠٦.
إسحاق بن إبراهيم عليه السلام: ٢١٩، ٢٢٠.
إسحاق بن الأشعث بن قيس: ١١٤٠.
إسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٧٩.
إسحاق بن سلمة: ١٠٧٤.
إسحاق بن عبدالله بن جعفر الطيَّار عليه السلام: ٧٣١.
إسرائيل بن يُونس بن أبي إسحاق الكُوفيّ الهمدانيّ = إسرائيل: ١٤٤، ١٤٥*، ١٥٨.
إسفنديار: ٦١٩.
أسماء بن خَارجة الفزاريّ الكُوفيّ: ١١٦٣*.
أسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة: ٤٨٤، ٥٦٩*، ٧٩٤.
أسماء بنت عُمَيْس: ٦٣، ٩٣، ١٣٠*، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٧١، ٢٧٣، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٦٩، ٦٥٢، ٧٢٠.
أسماء بنت مُرشدة بن جبر بن مَالِك بن حَارثة: ١٢٧*.
أسماء بنت يَزيد بن السَّكن الأنصاريَّة: ١٣٣*.
إسماعيل، (الذي أراد سم الإمام الحسن عليه السلام): ٩٨١.
إسماعيل بن إبراهيم النبيّ عليه السلام: ٢١٩، ٢٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٨٣.
إسماعيل بن الأشعث بن قيس: ١١٤٠.
إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام: ٧٣٩.

إسماعيل بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٥٤.

إسماعيل بن حسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٧٩.

إسماعيل بن حَمَّاد الفارابيّ الجَوهريّ = الجوهريّ: ١٩٧*.

إسماعيل بن عبدالرّحمن السُّدِّي: ١٤٥، ٩٢٠.

إسماعيل بن عبدالله بن جعفر الطيَّار عليه السلام: ٧٣١.

إسماعيل بن علي بن محمود بن محمّد ، أبو الفداء: ١٩١* ، ٥٩٦.

إسماعيل بن عمر بن كثير البُصْرَويّ الدمشقيّ = ابن كثر: ١٩١* ،٢٠٢، ٧٦٠، ٨٠٠، ٩٨٥، ١٠٢٢، ١٠٣١، ١١٥٩.

إسماعيل بن مَهران بن محمَّد السكونيّ = السكونيّ: ٣٥٥، ٣٦٨، ٩٦٧*.

إسماعيل بن يحيى المزنيّ الشافعيّ: ٢٣١*.

إسماعيلُ بن يسار:٧٠٣*.

الأسود بن عبد يغوث الزهريّ: ٩٤.

الأسود بن يزيد: ٦٥٤.

الأشعث بن قيس: ٣٦٦، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ١٠٦٣، ١١٣٨*، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢.

الأصْبَغ بن نُبَاتة : ٤٦١*، ٦٨٠.

أصحمة بن أبحر مَلِكُ الحبشة = النجاشيّ: ١١٣*، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٧٣٦، ٩٧٣.

الأَصمعيّ: ٩٥٣.

الأعشى: ٧٢٤.

النبي إلياس عليه السلام: ١٨٦، ١٨٨.

إلياس الغضبان، الدّكتور: ٢٢٤.

أُمُّ أبيها بن عبدالله بن جعفر الطيَّار عليه السلام: ٧٣١.

أُمّ إسحاق بنت طلحة التيميّ: ١١٣٨، ١١٤٣، ١١٥٤، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨.

أُمُّ أيمن =بَرَكَة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن: ١١٩*، ١٢١، ٦٥٣،٧٢١.

أُمُّ بشر بنت أبي مَسعود الأنصاريَّة: ١١٣٨، ١١٤٣، ١١٥٣، ١١٥٥.

أُمِّ البنين الكلابيَّة: ٧٥٩.

أُمُّ حَبيبة بنت جَحْش: ١٢٦.

أُمِّ حَبيبة بنت صَخر: ١٠٧٣.

أُمّ الحسن بن عبدالله بن جعفر الطيَّار عليه السلام: ٧٣١.

أم الحسن بنت الحسن السبط عليه السلام: ١١٥٥.

أمّ الحسن بنت الزبير: ٥٦٩.

أُمُّ الحسين بنت عمر من بني صَعْصَعَة: ٧٣١.
أُمَّ حكيم بنت الحارث بن هشام: ٧٦٤.
أُمِّ خالد، (زوجة عبدالله بن عامر بن كُريز): ١١٣٦.
أُمُّ خالد الأحبشيَّة: ٨٣٠.
أُمُّ خالد الجهنيَّة: ٨٣٠.
أم الخير بنت الحسن السبط عليه السلام: ١١٥٥.
أُم رومان بنت عامر: ٤٧٣.
أُمُّ سعيد الحنفيَّة: ٨٣٠.
أم سعيد بنت عمرو بن عثمان بن عفّان: ٢٦٩.
أُمُّ سَلَمَة بنت أبي أُميَّة بن المُغِيرة القُرشيَّة = أم سلمة: ١١٩*، ١٢١، ١٢٧، ١٧١، ٣٢٥، ٤٧٩، ٥٠٦، ٥٢٢، ٥٣١، ٥٣٢، ٦٥٣، ٦٥٥، ٩٤٧، ٩٥٠، ٩٥٩، ١٠٥٢، ١٠٧٣، ١١٢٦.
أمّ سلمة بنت الإمام الحسن السبط عليه السلام: ١١٥٥.
أُمُّ سلمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٧٨.
أُمّ سليم الأنصاريَّة: ٨٢٥.
أُمّ سليم الخافضة: ٨٢٦.
أُمّ سليم الدوسيَّة: ٨٢٥.
أُمّ سليم صاحبة الحصاة: ١٢٦، ٨٢٤، ٨٢٥.
أُمّ سليم بنت مسعود الثقفيّ: ٨٢٦.
أُمّ سليم بنت ملحان: ٧٦٦.
أمّ عبدالله بنت الإمام الحسن السبط عليه السلام: ١١٥٥.
أمّ عمرو بنت جُنْدُب بن عمرو: ٢٦٩.
أُمُّ عمرو بنت خراش بن بغيض: ٧٣١.
أُمّ عون بن عبدالله بن جعفر الطيَّار عليه السلام: ٧٣١.
أُمُّ فَروة بنت أبي قُحَافة، أُخت أبي بكر: ٧٣٩، ١١٣٨، ١١٤٠.
أُمُّ الفَضل بنت المأمون = أُمِّ الفَضل: ١٤٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ٩٦٨*.
أُمَّ القاسم بنت الحسن المثنى عليه السلام: ١١٦٩.
أُمَّ القاسم بنت محمّدُ بن طلحة بن عبيدالله التيميّ: ١١٣٨.
أُم كلثوم بنت جرول الخزاعيّة: ٨١٨.
أم كلثوم بنت الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٧٩.
أُمَّ كُلْثوم بنت الحسن المثنى عليه السلام: ١١٧٠.
أُمّ كلثوم بنت خَديجة: ٩٣.
أُمِّ كُلْثوم بنت الإمام السجَّاد عليه السلام: ١١٦٩.
أُمَّ كلثوم بنت عبدالله بن جعفر الطيَّار عليه السلام: ٧٣٠، ٧٣٧.

أمّ كُلثوم بنت عليّ عليها السلام: ٢٧٣، ٩٤٥.

أُمّ كُلْثوم بنت فضل بن العبّاس بن عبدالمطّلب: ١١٣٧، ١١٥٤، ١١٥٥.

أُمُّ محمّد بن عبدالله بن جعفر الطيَّار عليه السلام: ٧٣١.

أُمُّ موسى بنت منصور الحِميريَّة: ١١٨٠.

أُمُّ هاشم بنت عبدالله بن مُسلم البَاهليّ: ٢٨٩.

أُمامة بنت أبو العاص، ٧٥٩.

أمامة (عُمارة، فاطمة، أمَةُ الله، سلمى) بنت حمزة بن عبد المطلب عليها السلام ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٦.

أمَة الحميد بنت عبدالله بن عامر بن كُريز: ١١٣٧.

امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث الكنديّ: ٥٢٣*.

أمريك: ٣٠٦.

أميّة: ٦٢٧.

أُميّة بن حرثان بن الأسكر الجندعي الكنانيّ: ٨٥٣*.

أُميّة بن خلف: ٧٥٥.

أُمَيمَة بنت عبدالمطَّلب: ٩٦*، ١٢٧، ١١٢٨.

الأَمين العباسيّ: ٩٦٠.

أَنَس بن مالك = أنس: ١٥٣، ٥١٨، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٦٦*، ٧٩٤، ٩٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١١٧٧.

أَنيس: ٩٨١.

أيمن ، (بن أمّ أيمن): ١١٩.

أَيْمَن بن نَابل: ١٤٥.

النبي أيوب عليه السلام: ٧١، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٠٠٢.

أيوب بن الحصين : ١١٧٧.

(ب)

بادية بنت غَيْلان بن سَلمة الثَّقفيّ: ١٢٧*.

الباقلانيّ: ٧٠٩.

بحر العلوم، السيّد = العلّامة محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ.

البخاريّ = محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفيّ البخاريّ .

بُخْت نَصَّر، مَلِك بابل : ٢٩٨*، ٣١٧.

البَراء بن عازب بن الحارث بن الخزرج الأنصاريّ: ١٧٠*.

برقوق: ١٣٥.

بَرَكَة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن= أُمُّ أيمن.
برهان الدّين المالكيّ، القاضي: ١٣٥.
بريهة بنت الإمام الحسن عليه السلام: ١١٥٦.
بستاني ، أو(أبو بستان)، أو (بطرونا)، الساحر: ٤٧٧.
بُسْر بن أرطاة العامريّ: ٥٧٨*، ٥٧٩، ٧٣٣، ٨٤٥، ٨٦٣.
بِسْطام بن مَصْقَلَة بن هُبَيْرة الشيبانيّ= ابن مصقلة الشيبانيّ: ١١٦٦*.
بِشْرُ بن غَالب الأَسديّ الكُوفيّ: ٩٥٣.
بشر بن مروان: ١١٦٥.
بَصْرَة الغفاري: ٩٥١.
بطرس بن بولس بن عبدالله البستاني = البستانيّ: ١٤١* ، ٢٢٣.
البغويّ: ١٠٧٠.
بكر بن وائل: ٥٧٦.
البلاذِريّ: ٩٢٤، ١١٧٨.
بلال الحبشي: ٧٥٥*.
البَلْجَاء، (إمراة من بني حرام): ٩٢٢،
بهاء الدّين العامليّ، الشيخ= الشيخ البهائي: ٢٠٧، ٣٤٨.
بولس: ٢٢٣، ٢٢٥.
بيدروس، المَلك: ١٠٧٠.
البيضاويّ: ٩٩٣،
البيهقيّ : ٤٦٩، ٥٧١، ٥٩٨،٧٨٧،

(ت)

التبريزي: ٤٨٨،
الترمذيّ = محمّد بن عيسى السُّلَميّ الترمذيّ.
تُرْنَى، أمَة يهودية: ٦٢٧.
تَماضر بنت أبي عمرو بن عبدمَنَاف: ١٠٥٨.
تميم بن جذيمة الناجيّ: ٤٦٤، ٤٦٥*، ٤٦٧.
توفيق الفكيكيّ: ١١٥٠.

(ث)

ثَابت بن قيس بن شماس الأنصاريّ: ١١٢٥.
ثابت بن هرمز: ٥١٨، ٧٧٤.
ثبير: ١٠١٠.
ثوبان: ٣٢٥، ٩٠٤.
الثوري = سفيان بن سعيد بن مسروق الثوريّ.

(ج)

جابر بن عبد الله الأنصاري: ١٧٠*، ٢٠٤، ٢٤٥، ٣٨٥، ٦٦٨، ٧٧٦، ٨٨٢، ٨٩٦، ٩٠٤، ٩٢٩، ٩٤٧، ٩٥٩، ١٠٢٤، ١١٤٥.

جابر بن يزيد: ٤٦٧.

الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ اللّيثيّ، أبو عثمان.

جارية بن قدامة السعديّ: ٨٣٩*.

جَالوت: ٢٩٧.

جبرئيل عليه السلام: ٩٩، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٦، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٣، ٣٨٥، ٤٩٢، ٤٩٣، ٥٣٦، ٥٥٥، ٧٤٦، ٧٦٥، ٩٦٩، ٩٨٨.

جُبَير بن نفير: ٦٦٩.

جَحش بن رِياب بن أسد بن خُزيمة: ٩٦.

جدية بنت وهب بن ثَعلبة: ١٠٥٨.

جرّاح بن سِنان: ٨٦٦.

الجرباء بنت قسامة بن رومان: ١١٥٧.

جَرداء بنت سمير: ١٠٣٣.

جرم: ١٩٧.

جُرَيْج بن مينا بن قرقب= المُقَوْقِس: ٦٤٥*.

جريدة أم عبدالله بن الحسن بن زيد: ١١٧٩.

جَرير بن حَازم: ٣٢٥، ١٤٥، ٧٩٤.

جرير بن عبدالله البجَلي: ٧٩٢*، ٨٤٩، ١١٣٨، ١١٦٦.

الجزريّ: ٧٣٥.

الجصانيّ، الشيخ: ٣٧.

جعدة بنت الأشعث: ٨٤٨، ٩٦٤، ٩٨٠، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٧، ١١٣٨، ١١٤٠، ١١٤٢، ١١٥٤.

جعفر بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٠، ١٣١*، ٤٠٠، ٥٠٨، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٨٦، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٥٧.

جعفر بن برقان: ٣٧١.

جعفر بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٥٣.

جعفر بن الحسن بن يحيى الحليّ، الشيخ = المحقّق الحليّ: ١٧٩، ٢١٨، ٣٥١*، ٣٦٩.

جعفر بن الحسن المثنى عليه السلام: ١١٦٩.

جعفر الخراسانيّ: ٧٣٩.

جعفر بن سُليمان الضُبَعي البصريّ: ٩٤٨*.

جعفر بن طلحة بن المتوكّل بن المعتصم، المفوّض: ٧٤١.

جعفر بن عبدالله بن جعفر الطيَّار: ٧٣١، ٩٨٩.

جعفر بن علي الهادي، الإمام: ٧٤٠.

جعفر بن عون : ١١٧٧.

جعفر بن الفضل بن جعفر المعروف بـ (ابن الفُرات): ١٠١٦*.

جعفر كاشف الغطاء، الشيخ الأكبر: ٢٠٧، ١٠٨٥.

جعفر بن محمّد بن هارون العبّاسيّ= المتوكل العباسيّ: ٧٣٦*، ٨٥٦، ١٠٧٤.

جعفر بن موسى بن محمّد المهديّ العباسي: ٩٩٥.

جعفر بن يَحيى بن خَالد البَرمَكِيّ: ٩٦٦.

جعفر الأكبر بن عبدالله بن جعفر الطيَّار عليه السلام: ٧٣٠، ٧٣١.

جعير العبسيّ: ١١٣٧.

جلال الدِّين بن عبدالحميد بن فَخَار الموسويّ، السيّد: ١٣٢.

جلان بن عَنَزة: ٤٨٨.

جُمانة بنت المُسيَّب بن نَجَبَة: ٧٣١.

جُنَادة بن أبي أُميَّة الأَزدي: ٣٨٦، ٩٣٥*.

جُنْدُب بن كَعْب الغامدي: ٤٧٦*، ٤٧٧.

جندب بن هرم الأصمّ: ١٠٥٧.

جواد بن هادي بن صالح بن مهدي القزوينيّ، السيِّد: ٩٨٧*، ١٠٦٤.

جُويريَّة بنت الحارث بن أبي ضرار: ١١٢٥*.

جويريَّة بنت خالد، أُمُّ حكيم: ٨٦٢.

الجوينيّ = بهاء الدِّين محمّد الوزير الجُوينيّ.

(ح)

حابس الطائي: ٦٨٢.

الحَارث بن عبدمَناةَ، سيّد الأحابيش: ١٠٠٥.

الحارث بن كَعب بن عَمرو المَذْحجيّ: ١١٣٩*.

الحارث بن كِلْدَة بن عمرو الثقفيّ: ٥٩٧*، ٧٧١.

الحارث الهمدانيّ: ٤٩٧، ٤٩٨.

حارثة بن مُضرب: ١١٦٥.

الحاكم النيسابوريّ= محمَّد بن عبدالله بن حمدويه النيسابوريّ.

حامد حسين اللكهنوي، العلّامة المير: ٣٠.

حبّاب بن المنذر بن الجموح: ٨٤٠.

حَبابة بنت الأشعث بن قيس: ١١٤٠.

حبَّابة بنت جعفر الوالبيّة: ٨٢٦، ٨٣٠.

حُبْشيّ بن جُنادة بن نصر السلوليّ: ١٧١*.

حبيب الأعرجيّ، السيد: ١١١٢.

حَبيب بن أوس بن الحَارث الطائيّ= أبو التمام: ١٠٧٧*.

حبيب بن ثابت: ٧٣٢.

حبيب بن مَسْلَمَة بن مالك الفِهْريّ: ٣٩٧*، ٦٥١.

حَبيب بن مُظاهر الأسديّ الكنديّ: ٢٩٠*.

حَبيبة، (زوجة الحسن المثنى عليه السلام): ١١٦٩.

حَبيبة بنت عبد ياليل بن سالم: ١٠٥٨.

الحُتَاتُ بن يزيد بن علقمة المجاشعيّ التميميّ: ٦٧٧*.

الحَجَّاج بن عبداللَّه الملقّب بالبرك: ٩٦٣.

الحَجَّاج بن يُوسف بن الحَكَم الثَّقَفيّ = الحجّاج: ١١٤، ١٨٠*، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨٥، ٥٠٤، ٥٥٧، ٩١٥، ٩٤٩، ٩٥١، ٩٥٤، ١٠١٩، ١٠٢٧، ١١٤٢، ١١٦٤، ١١٦٦، ١١٦٧.

حُجْر بن عَدِي بن مُعاوية الكِنْدِيّ: ٦٦٩*، ٨٢٢، ٨٥٦، ٩٠٠، ٩١٦، ٩١٩، ٩٢٦.

حذيفة (سُهيل) والد أم سلمة: ١١٩.

حذيفة بن اليمان: ٨١١*، ٨٧٦، ١١٦٤.

حَرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس: ٩٦، ٧٩٦، ٨٦٣ .

حَرب بن عبدالله : ١٤٤.

حَرْمَلة، مولى أسامة بن زيد: ٦٥٣.

الحرميّ بن أبي العلاء: ١١٥٧.

حَرِيز بن عبدالله السجستانيّ: ٩٦٥*.

الحزين الكنانيّ ، الشاعر الأموي: ٥١.

حسَّان بن ثابت بن المنذر الأنصاريّ: ٥٤٤*، ٧٠٩، ٧٢٤.

حسن آل صدر الدِّين الكاظميّ، السيد: ٢٩، ٣٤، ١٠٨٥.

حسن آل مصبِّح الحلِّيّ، الشيخ: ١٠٦٢.

الحسن بن حسن المثنَّى عليه السلام: ١٠٤٢.

الحسن بن عمرو بن الغوث بن طيّ: ١٩٧.

الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانيّ: ٣٠٠*.

الحسن البصري = الحسن بن أبي الحسن يسار البصريّ الأنصاريّ: ٣٢٥*، ٤٢٦، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ١١٦٥.

الحسن بن الجَهْم بن بُكَيْر بن أَعْيَن: ٩٧٣*.

الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٧٨، ١١٨٠.

الحسن بن سليمان بن محمَّد بن خالد الحلِّيّ العَامليّ: ١٥١*.

الحسن بن الشيخ الطوسيّ، أبو عليّ: ٤٨٣، ٩٩٤.

حسن صاحب (أنوار الفقاهة)، الشيخ: ٢٩.

حسن الصندوق، الحاج: ٥٦.

حسن بن عبدالله بن جعفر الطيَّار عليه السلام: ٧٣١.

الحسن بن عبدالله بن سعيد، أبو أحمد العسكريّ: ١٩٥*.

الحسن بن علي السجاد عليه السلام: ١١٥٥.

الحسن بن عليّ بن محمّد الطبرسيّ المازندرانيّ، الشيخ: ٩٧٩*.

حسن الكشميريّ، السيّد: ٤١.

الحسن بن محمّد بن الحنفيّة بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ١١٦٠.

الحسن بن محمّد الديلميّ = الديلميّ: ٣٤٠*، ٦٠٩، ٦١٤، ٦١٨، ٦٢٢، ٧٢٤.

الحسن بن محمّد بن عبدالله الطِيبيّ: ٢١٣*.

الحسن بن محمد النيسابوريّ: ١٠٧٠.

حسن بن منصور بن محمود البخاريّ، قاضي خان: ٢٠٩*.

الحسن بن يوسف ابن المُطهَّر الحليّ، الشيخ = العلّامة الحلّيّ: ١٧٩*، ٢٠٧، ٢٢١، ٣٥١، ٣٦٥، ٦٠٨، ٩٧٧، ٩٧٩، ٩٩٤، ١٠٢٦، ١٠٣١.

الحسن المثلَّث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٦٢، ١١٧٠.

الحسن المثنَّى بن الحسن السبط عليه السلام: ٥٥٧، ٥٩٦، ١١٥٣، ١١٥٦، ١١٥٨، ١١٥٩*، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٧، ١١٧٠، ١١٨٢.

حسين بن أحمد بن الحجَّاج البغدادي، الشيخ: ١٠٥٩*، ١٠٧٦.

الحسين بن الحسن بن محمّد بن الحسن المثنّى، صاحب فَخ: ١١٧٠.

حسين الحلّيّ النجفيّ، الشيخ: ٢٠.

حسين الحماميّ، السيّد: ٣٨.

حسين بن حمدان الخصيبيّ: ٣٥٧*.

الحسين بن خالد الصيرفيّ: ١٥٥.

حسين بن خليل الطهرانيّ النجفيّ = الميرزا حسين الخليليّ: ٢٩، ٣٣، ٣٤.

حسين الخونساريّ السيّد: ٣٥.

الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب: ١٨٩.

حسين بن عبدالوهاب، الشيخ: ١٢٣*.

حسين بن علي السجاد عليه السلام: ١١٥٥.

الحسين بن عليّ بن عبيدالله بن أبي الحسن محمّد الأكبر: ١٢٩.

حسين بن عمرو بن الغوث بن طيّ : ١٩٧.

حسين قلي الهمداني النجفيّ الحائريّ، الآخوند: ٢٩.

حسين الماحوزي، الشيخ: ٩٧٤.

الحسين بن محمّد بن الحسن الحلوانيّ، الشيخ: ٤٦٣*، ٤٨٣.

حسين بن محمَّد بن الحسن الدياربكريّ = أبو الحسن الدياربكري: ١٣٩*، ٥٣٧.

حسين المقرّم، السيّد (جدّ السيّد المقرم): ١٧، ١٩، ٣٩.

حسين النوريّ الطبرسيّ، العلامة = الميرزا النوريّ: ٢٩، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٥١٧، ٩٤٩، ١١١٥.

حسين الأثرم بن حسن السبط عليه السلام ١١٥٤، ١١٥٦.

الحُصَين بن الحمام المريّ: ١١٦٤.

الحُصَيْن بن نُمَيْر: ٢٧٣.

حَضارة بنت جؤجؤة: ٩٨٢.

حفص بن سالم الحنّاط الكوفيّ ، أبو ولّاد = حفص : ٢٤٢، ٢٤٧*.

حفص بن المغيرة المخزومي: ٥٢١.

حَفْصَة بنت عبدالله بن عمر بن الخطّاب: ٢٦٩، ١١٢٥*.

الحكَم بن أبي العاص: ٢٠٠، ٥٨٧، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦٢٨، ٦٤٠، ٦٥٤.

حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد: ٩٥.

حَكيمة بنت الإمام الجَواد عليه السلام: ١٢٩*.

الحُلَيْسُ بن زَبَّان: ١٠٠٥*.

حمد بن محمّد بن إبراهيم بن الخطاب البستيّ = الخطابيّ: ٢١٥*.

حُمْران بن أعْيَن الشيبانيّ:٨٨٢*، ٨٨٣، ٨٧٠، ٩٧١.

الحمزة بن الحسن السبط عليه السلام ١١٥٤.

الحمزة بن عبدالمُطَّلب بن هَاشم عليه السلام، أسد الله: ١٣٢، ٣٦٠، ٥٠٨*، ٥٢١، ٥٣٠، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٨٦، ٦٣٤، ٧٨٣، ٩٨٩، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٩، ١٠٧٢، ١٠٧٥.

حمزة بن عليّ بن زُهْرة الحسينيّ الحلبيّ، السيّد = ابن زُهرة: ١٧٤*.

حمزة بن عليّ بن عبيدالله بن أبي الحسن محمّد الأكبر: ١٢٩.

حمزة بن المُغيرة بن شُعبة الثقفيّ: ١١٦٦*.

حمزة بن وائل: ٦٨٩، ٦٩٠.

حَمْنَة بنت جَحش بن رِئاب الأسديَّة: ٩٦، ١٢٧*.

حَمْنَةُ بنت سُفيان بن أُميَّة: ١٧١.

حميد الطويل: ٧٥٦.

حميد بن عبدالرّحمن بن عَوف الزهريّ: ٩٨.

حَنْتَمَة بنت هاشم بن المغيرة: ٩٣.

حَنْظَلَة بن أبي سفيان: ٧٩٦*.

الحَنفاء بنت أبي جَهل بن هشام: ١١٣٧.

حواء عليها السلام: ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٧٠.

حَوأب بنت كَلب بن وَبرة: ١٠٥١.

حَوْثَرَة بن وداع بن مسعود الأسديّ الخارجيّ: ٦٨٢*.

حَوْشَباً: ٨٣٥.

(خ)

خالد الحذاء: ٣٢٥، ٧٧٤، ٧٩٤.

خالد بن زيد بن كُلَيْب بن ثَعْلَبة النجّاريّ = أبو أيوب الأنصاريّ: ٦٨٦*.

خالد السدوسيّ: ٦٩٩.

خالد العبسيّ: ٥١٧.

خالد بن عمرو بن عثمان بن عفّان: ٢٦٩.

خالد بن منجاب: ١١٦٦.

خالد بن الوليد بن المُغيرة: ٣٦٠*، ٦١١، ٦١٩، ١١٤٢.

خباب: ١١٦٤.

خديجة بنت خويلد عليها السلام = خديجة عليها السلام: ٧٠، ٩٥، ٩٧، ١١٢، ١١٩، ١٢٧، ١٣١*، ١٣٢، ٣١١، ٤٧٣، ٧٤٢، ٧٤٤، ٧٦٣، ١٠٤٩، ١٠٥٧.

خديجة الكبرى بنت الزبير: ٥٦٩.

خريش بن قدامة: ١١٦٥.

الخزّاز القمّيّ، الحافظ: ٨١٦.

الخضر عليه السلام: ٧٠، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٤٠، ٣٤٢، ٤٨١، ٩٠٣.

الخفاجيّ: ٤٦٩.

الخليل بن أحمد الفراهيديّ البصريّ: ٢٩٩*.

الخنساء: ٧٢٤.

خُنَيس بن حُذافة: ١١٢٥.

الخوارزميّ = الموفَّق بن أحمد الخوارزميّ.

الخوصاء بنت حفصة من بني بكر بن وائل: ٧٣١.

خَولة بنت جعفر: ٩٥١.

خولة بنت عبدالله بن حمدان: ٧١٥.

خولة بنت مَنظور بن زبّان بن يَسار: ١١٣٧*، ١١٣٨، ١١٤٣، ١١٥٣.

خَيْرَة مَولاة أُمّ المؤمنين أُمّ سَلَمة: ٣٢٥.

الخَيزُران زوجة المهدي العباسيّ،أمّ هارون: ١٥٩، ٩٩٥، ١٠٠٣*، ١٠٠٤، ١١٨٠.

(د)

الدّارقطنيّ: ٧٥٧، ٧٧٥.

الدّاماد، السيّد: ٣٤٢.

النبيّ دانيال عليه السلام: ٢٦١، ٣١٧.

النبيّ داود عليه السلام: ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢٥٩، ٢٩٧، ٣٦٣، ٥٣٤، ١٠١٩.

داود بن أبي عبدالله ، مولى الإمام الحسن عليه السلام: ١١٦٥.

داوُد بن الحسن المثنى عليه السلام: ١١٦٩*.

داوُد بن دوست، أبو الساج : ٧٣٦*.

داود بن القاسم الجعفريّ= أبو هاشم الجعفري.

داود بن محمّدُ بن طلحة بن عبيدالله التيميّ: ١١٣٨.

دجاجة بنت أسماء بن الصلت: ٦٧٤.

دُرَّة بنت أبو سَلَمَة المخزوميّ: ١٢٠.

دعبل الخزاعيّ: ١١٨٥.

الدميريّ: ٥٨٩.

دويفكن، القبطان: ٣٠٥.

دِيْنار التَّيْمِيّ الكوفيّ، أبوسعيد عَقِيصا: ٩٠٣*.

الدينوري: ٨٠٧.

(ذ)

ذكوان مولى بني أُميَّة مِنْ أهل صَفُّورية: ٦٢٦، ٦٢٧.

الذهبي: ١٣٤، ١٨٩، ٥٠٤، ٥٤٠، ٦١٢، ٧١٠، ٧٦١.

ذو الخمار: ٦١٩.

ذو الكلاع الحميريّ = سميفع بن ماكور بن عمرو الحميري: ٨١٨*.

(ر)

رَاحيل عليه السلام: ١٠١.

راضي بن صالح بن مهديّ القزوينيّ البغداديّ، السيّد: ٥٩٠*.

رافع بن حديج: ٧٠٩.

الرافعي: ٢٠٤، ٥١٨.

الراونديّ: ٤٩٦.

الرَّبَاب بنت امرئ القَيس: ١١٨٢.

الربيع بن خثيم: ٦٥٤.

الرَّبيع بن ضبع: ٩٦٢، ٨٠١*.
الربيع بن يُونس بن محمّد بن كَيسان: ٩٦٠*.
ربيعة بن أُنيف بن شُرَيْح بن عمرو= مسكين الدّارميّ: ٦٧٤*، ٦٧٥.
رتبيلُ ملك التُّرك: ١١٤٢.
رستم: ٦١٩.
رُشيد الهَجَريّ: ٢٩٠، ٢٩١، ٦٧٠*.
رضا الهمدانيّ، المولى: ١٠٨٩.
رضا الهندي النجفيّ ، السيّد: ٢٩، ١١٨٥.
الرَّضي، السيِّد: ١٢٣، ١١٤٢.
رِفَاعة بن شَدَّاد: ٢٤٢، ٩٢٠،٦٦٩*.
رُقية بنت الحسن السبط عليها السلام: ١١٥٥.
رقيَّة بنت الحسن المثنى عليها السلام: ١١٧٠.
رُقَية بنت خَديجة عليها السلام: ٩٣، ١١٠.
رملة، (زوجة الإمام الحسن السبط عليه السلام): ١١٤٣، ١١٥٤.
رَملة بنت أبي سفيان صَخر بن حَرب بن أُميَّة= أُمِّ حَبيبة : ١١٢*، ٦٧٩، ١١٢٥.
رَمْلَة بنت سعيد العدويّ، زوجة الحسن المثنى عليه السلام: ١١٧٠.
رَمْلَة بنت طلحة بن عمر بن عبيدالله بن معمَّر: ٧٣٧.
رملة بنت عبدالله بن خلف الخزاعيّ: ٥٧٠.
رَمْلَة بنت مُعاوية بن أبي سفيان: ٢٦٩.

(ز)

زاذان: ٣٧١، ٥٠٦.
الزبير بن بَكَّار: ١١٤٤*، ١١٥٧.
الزبير بن عبد المطلب: ١٠٥٧.
الزّبير بن العوّام بن خويلد = الزبير : ٣٥٨*، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٤٧٣، ٤٨٢، ٤٨٤، ٥٦٥، ٥٦٩، ٥٧٠، ٦٢٥، ٦٤٥، ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٧٤، ٧٢١، ٧٣٥، ٧٧٠، ٧٧٧، ٧٨٠، ٧٨١ ، ٧٩٨.
زبيرة: ٨٣٠.
الزبيديّ = محمّد بن محمّد بن عبدالرزاق الحسينيّ اليمانيّ .
زرارة بن أعين: ١١٤٥.
زُرَارة بن صَالح: ٩٥٠*.
النبي زكريا عليه السلام ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨.
زكريا بن يحيى المدائنيّ: ٧١.
الزمخشريّ: ٥٣٧، ١٠٧٠.
زُمَيْل بن أُبَيْر الفَزَارِي= ابن أُمّ دِيْنار: ٨٩١.
زُهير بن جذيمة: ١١٣٧.
زياد ، (أخ أبي بكرة من أُمِّه): ٧٧٢.

زياد بن أبيه = ابن سميّة: ٢٧١، ٥١٤، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٩٦، ٥٩٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧٥، ٨٢٢، ٨٣٩، ٨٤٢، ٨٤٤، ٩٠٦، ٩١٥*، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩٢٠، ٩٢٥، ١١٤٢.

زياد بن صعصعة: ٨٥٨.

زياد بن علاقة: ١٤٥.

زياد بن لبيد بن ثعلبة الأنصاريّ الخزرجيّ البياضيّ: ١١٣٩*، ١١٤٠.

زياد بن مُعاوية بن ضباب الذبيانيّ: ٧٢٤*.

زيد بن أبي كعب: ٨٠٢.

زَيد بن أرقم بن زَيد الخَزرجيّ: ١٧٠*، ٩٤٢، ٩٤٣.

زيد بن ثابت: ١٨٢، ٣٢٥، ٧٠٩.

زيد بن جُبير: ١٤٥.

زَيد بن حَارثة الكلبيّ = زيد: ٩٥*، ٩٦، ١١٩، ٥٢٨، ٥٤١، ٥٤٥، ٥٤٧، ٦٥٧، ، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠.

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٧٩.

زيد بن الحسن السبط عليه السلام ١١٥٣، ١١٥٦، ١١٧٤*، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٨١، ١١٨٢.

زيد بن صُوحان : ٤٧٥*، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩.

زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام = زيد الشهيد: ٢٧، ٨٣٨*، ٩٤٨، ١١٦٢.

زيد بن عليّ بن عبيدالله بن أبي الحسن محمّد الأكبر: ١٢٩.

زيد بن وَهب الجُهَنيّ الكوفيّ: ٨٧٦*.

زين الدِّين بن عليّ بن أحمد العامليّ، الشيخ = الشهيد الثانيّ: ١٥١، ٣٤٧*، ٣٤٨، ٣٦٥، ٣٩٧.

زينب، ربيبة النبي صلى الله عليه وآله: ٩٣، ٧٦١، ٧٦٣، ٧٦٤.

زينب بنت أبو سَلَمَة المخزوميّ: ١٢٠، ١٢٧*.

زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام ١٩٤، ١١٧٢، ٧٣٠، ٩٤٣، ٩٥٤، ٩٨٧، ١٠٢٢.

زينب بنت جحش بن رئاب الأسديّة = زينب أُمُّ المؤمنين: ٩٦، ١٢٦، ١٣٥، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩.

زينب بنت الحسن المثنى عليه السلام: ١١٧٠.

زينب بنت سبيع بن عبدالله البجليّ: ١١٣٨، ١١٥٤.

زينب بنت مَظعون الجُمَحيّة: ٣١٠، ١١٢٥.

(س)

سابور ذو الأكتاف: ٨٥٩*.

ساره ، (زوجة النبي إبراهيم(عليه السلام)): ٢١٠، ٢٢٠، ٢٢٨.

سَالِم بن أبي الجَعْد رَافع الغَطْفَانِيّ: ٩٠٤.

السائب بن العوام: ٣٦٠.

سبط ابن الجوزيّ = يوسف بن قزغليّ بن عبدالله البغداديّ.

السبكيّ، تقي الدِّين: ٤٦٩، ٥٨٩، ٩٢٧، ١٠٨٦.

سجاح بنت الحارث التميميّة: ٨٤٦*.

سَحْبان: ١١٠٣.

سِراج بن مالك الخَثْعَميّ: ٩٠٢.

سعد بن أبي وقَّاص الزهريّ = سعد : ١٧١*، ٢٣٤، ٢٤٢، ٣٥٩، ٥٥٨، ٧١٠، ٧٨٨، ٨١١، ٨٦٦، ١٠٣٠.

سعد بن عمران الطائيّ، أبو البَخْتَريّ: ١١٦٤*.

سعد بن مالك: ٥٥٨، ٦٥٤.

سعد بن مسعود الثقفيّ: ٨٦٧، ٨٦٨.

سَعْد بن مُعاذ بن النعمان بن الأوس الأنصاريّ: ٤٩٠*.

سعدى بنت ثعلبة: ٩٥.

سعيد بن أبي سَرْح: ٩١٥، ٩١٨.

سعيد بن أبي عُروبة: ٧٧٤.

سعيد بن ثابت: ١٥.

سعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفَيْل العَدَويّ: ١٨٢، ٣٥٩*، ٧٦٩، ٧٧٠.

سعيد بن طلحة: ٥٨٠.

سعيد بن العاص بن سعيد بن أُحَيْحَة بن العاص بن أُميَّة: ٤٨٠*، ٤٢٥، ٦٧٢، ٦٧٤، ٦٧٦.

سعيد بن عبدالله الحنفيّ: ٨٣٥*.

سعيد بن عثمان بن عفَّان بن أبي العاص : ٦٧٩*.

سعيد بن عمر: ١٨٢.

سعيد بن قيس بن زيد الهمداني: ٨٥٦*، ٨٦٢.

سعيد بن محمّد الرزّاز البغداديّ، ابن الصيفيّ = الحيص بيص: ٥٨٨*، ٥٨٩.

سعيد بن المسيّب = ابن المسيّب: ٣٥٩، ٥١٨، ٨٠٣.

سُفْيان بن أبي لَيْلَى الهَمْدَانيّ: ٩٠١*، ٩٠٢.

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوريّ = الثوري: ١٤٧*، ١١٦٦.

سفيان بن عُيَيْنَة بن ميمون = ابن عيينة: ١١٢، ١٠٧٧*.

السكران بن عَمرو بن عبد شمس: ١٢٧.

السكونيّ = إسماعيل بن مَهران بن محمَّد السكونيّ.

سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام ١١٥٨، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٤، ١١٨٢.

سلام بن مشكم: ١١٢٤.

سَلَّامة، (أمّ المنصور العباسيّ): ١٥٠.

سلامة بن سلامة: ٧٠٩.

سَلْمَى بنت حَرْمَلة: ٤٨٨.

سلمى بنت صخر بن عامر: ٩٣.

سلمى بنت عَامر بن رَبيعة: ١٠٥٨.

سلمى بنت عُميس: ١٣٢، ٥٤٣، ٥٤٦.

سلمان المحمدي عليه السلام ٣٤٠، ٤٧٢، ٤٧٥، ٦٥٦*، ٦٧٢، ٧٢٢، ١١١٥، ١١٦٥.

سَلْمَة بن أبو سَلَمَة المخزوميّ: ١٢٠، ٥٤٥.

سُلَيْم بن قيس الهلاليّ الكوفيّ: ٥٠٤*، ٦٥٢، ٧٢١، ٧٢٢.

النبي سليمان عليه السلام: ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢٥٩، ٣٦٣، ٥٣٤، ١٠٨٠.

سُلَيْمَان بن صُرَد الخزاعي: ٦٨٩، ٦٩٠، ٨٣٥*، ٨٣٦، ٩٠٦.

سليمان بن عبدالملك بن مروان: ١٨١، ١١٦٧*، ١١٧٦.

سليمان بن قتّة: ١١٨٤.

سليمان بن مهران الأسديّ الأعمش = الأعمش: ١٤٥، ١٨٢، ٣١٩*، ١١٦٤.

سَماعة بن بَدر: ٩٥٧.

سَمَّاك بن حَرب بن أوس الذهليّ البكريّ= سمَّاك: ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦*.

سمرة بن جندب: ٧٧٤، ٧٧٥، ٩٠٦*، ١١١٦، ١١٤٤.

السَّمعانيّ: ١٤٢، ٩٩٥.

السمهوديّ: ٧٣٧، ١٠٦٤، ١٠٧٣، ١٠٧٥.

السموأل ابن عاديا اليهوديّ: ٥٧٥.

سميّة، (أُمُّ زياد بن أبيه): ٥٨٦، ٥٩٧، ٥٩٨،٧٧١، ٩١٨.

سُمَيَّة بنت خُبَّاط (أم عمار بن ياسر): ٨٣٠.

السنديّ بن شَاهِك: ٩٦٦*.

سهل بن حنيف: ٨٣٩*.

سَهْلَة بنت سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن لؤي: ١٢٨*، ٧٩٧.

سُهَيْل بن عمرو: ٨٧٩.

السُّهَيْليّ = عبدالرّحمن بن عبدالله الخثعميّ السُّهَيْليّ الأندلسيّ.

سوار الشقريّ: ١١٦٦.

سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس: ١٢٧*، ١١٢٥.

سُوَيْد أبو قطبة: ٨٦٧.

سيان (دينار)، السجّان: ٤٧٧.

سيبويه: ٢٩٩.

سيحان بن صوحان: ٤٧٦، ٤٧٨*.

سيرين القبطيّة: ٥٩٤.

سيف الدّولة الحمدانيّ: ٧١٥.

سيف بن ذي يزن: ٢٧٣٤.

السيوطيّ = عبدالرّحمن بن أبي بكر السيوطيّ.

(ش)

الشافعيّ = محمد بن إدريس الشافعي.

شبابة بن سوار: ٧١.

شَبَث بن رِبْعي بن حُصَيْن التميميّ اليربوعيّ: ٤٨١*، ٨٤٦، ٨٤٩.

شُبَّر ابن النبيّ هارون عليه السلام: ١٥٦.

شُبير ابن النبيّ هارون عليه السلام: ١٥٦.

شدَّاد بن الهادي اللّيثيّ = شَدَّاد: ١٤٨، ١٤٩، ٥٤٣*.

شُريح القاضي: ٧١.

شريك بن الأعور الحارثيّ: ١٨٧، ٨٦٨*.

شطيطة النيسابورية: ٧٤٠.

شعبة بن الحَجَّاج بن الورد العتكيّ الأزديّ، الواسطيّ = شعبة: ١٤٧*.

شعيب: ٥١٧.

شَقِيق بن أبي عبدالله، مولى الإمام الحسن السبط: ١١٦٥*.

شَقِيق بن سَلمة الأَسَدِيّ، أبو وائل: ١١٦٤*.

شماخ بن سعيد بن قانف: ١٢٨.

شمعون بن حمون: ٨٢٤.

الشموس بنت قيس الأنصاريَّة: ١٢٧، ١١٢٥.

شمويل: ٢٩٧.

شَيبان النحويّ: ٣٢٥.

شيبة بن ربيعة بن عبد شمس: ٧٩٦.

شيث عليه السلام: ١٥٥، ٣٣٨.

شِيرويه الأَسوارِيّ: ٩٢٥.

(ص)

صاحب بن جواد المقرّم، السيّد: ٥٥.

صاحب (الرّعاية): ٢٠٩.

صاحب (مجمع البركات): ٢١٠.

صارم الدّولة، الأمير: ٥٥٦.

صاعد اللّغويّ: ٤٧٧.

صافية، (زوجة الإمام الحسن عليه السلام): ١١٤٣، ١١٥٥.

النبي صالح عليه السلام: ٣٣٧.

صالح بن عبدالله بن جعفر الطيّار عليه السلام: ٧٣١.

صالح بن عُقْبَة بن خالد الأسديّ: ٩٧٢* .

الصبّان: ٤٦٩، ١١٧٠.

صَخر بن حَرب بن أُمَيَّة القُرشيّ الأُمَويّ = أبو سُفيان.

الصدوق = الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ.

صعصعة بن صوحان: ٦٤، ٤٧٦*، ٤٧٨، ٤٨٠، ٧٠١.

الصفديّ: ٧١٦، ١٠٣٢.

صفوان بن أُمَيَّة: ٧٦٤، ٧٦٥.

صَفوان الجمَّال: ١٠٨٠.

صَفوان بن مالك بن جذيمة: ١١٢٥.

صَفيَّة، (مَولاة أبي بكر): ٧٩٤.

صَفيَّة، (أمّ عبد الرحمن بن عوف): ٩٨.

صَفيَّة بنت أبي العاص بن أُمَيَّة: ١١٢.

صفيّة بنت أُميّة بن حارثة ابن الأوقص: ٥٢١.

صفيَّة بنت الحارث بن طلحة العبدريَّة: ٥٧٠*، ١٠٥٣.

صَفيَّة بنت حَزن الهِلاليَّة: ٥٢٠.

صفيَّة بنت حُيَيّ بن أخطب: ١١٢٤*، ١١٢٦.

صفيّة بنت عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف: ٣٥٨، ٣٦٠*، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٦٥.

صَّهباء التَّغلِبيَّة: ٩٤٨.

صهيب بن سنان: ٧٠٩.

صيانة الماشطة: ٨٣٠ .

صَيْفِي بن فَسِيْل: ٩١٦.

(ض)

ضُباعة بنت الزبير بن عبد المطلب: ٩٤، ٩٥*.

الضحّاك بن خليفة بن ثعلبة: ١٢٧.

الضحَّاك بن قيس بن خالد الفهريّ: ٥١٤*، ٥١٥، ٦١٧، ٦٥٣.

الضحَّاك بن قيس بن مُعاوية بن حُصَيْن = الأحنف: ٦٧٦*، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٨٣٩.

ضياء علاء هادي الكربلائيّ، الشيخ: ٧٨.

ضياء الدّين العراقيّ، الشيخ: ٢٠، ٤٦، ١٠٩٤.

(ط)

طارق الخزاعيّ: ٨٥٤.

طارق بن عمرو: ٥٥٧.

النبيّ طالوت بن قيش عليه السلام: ٢٩٧*.

طاهر بن الحسين: ٢٢٥.

الطبرانيّ: ٩١،٩٢.

الطبريّ، عماد الدِّين صاحب (البشارة): ٤٨٤.

الطِّرِمَّاح بن عَدي الطَّائيّ: ٩٥٧*.

طلحة بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٥٤، ١١٥٦، ١١٥٧.

طلحة بن زيد: ٣٦٨.

طلحة بن شيبة: ٥٣٠.

طلحة بن عبدالله المعروف بـ(طلحة الطلحات): ٥٧٠.

طلحة بن عبيدالله بن عثمان القُرشيّ التيمي = طَلحة : ١٢٧، ٣٥٨*، ٤٧٣، ٤٨٢، ٤٨٦، ٥٦٧، ٦٢٥، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٧٤، ١١٥٨.

طلحة بن عثمان: ٥٨٠.

طلحة بن عمر بن عبيدالله بن معمَّر: ٧٣٧، ٧٧٧، ٧٩٨.

طلحة بن المتوكّل بن المعتصم بن هارون، الموفّق: ٧٤١*.

طي بن أُدَد بن زيد بن يَشجب بن عريب: ١٩٧.

(ظ)

ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن الدُّئل = أبو الأسود الدؤليّ: ١٨٠، ٣٠٠*، ٥١٤، ٨٣٣، ١٠٠٧.

ظَبْيان بن عُمارَة التَميميّ: ٨٦٧*، ٨٩٠.

ظمياء ، (زوجة الإمام الحسن السبط عليه السلام): ١١٤٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦.

(ع)

عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة = عائشة = صاحبة الجمل= الحميراء: ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٢٥، ٢٠٠، ٤٧٣*، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٤، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٦، ٦٠١، ٦٢٥، ٦٤٠، ٦٧٤، ٦٧٧، :

٧٦٨، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٨١ ، ٧٩٨، ٨٢٢، ٨٢٣، ٩٢٧، ٩٥٠، ٩٥١، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥٢، ١١٢٥.

عائشة بنت الزبير: ٥٦٩.

عائشة بنت عمرو بن عثمان بن عفّان: ٢٦٩.

عائشة بنت مُعاوية بن المُغيرة بن أبي العاص: ٥٥٦.

عَاتكة بنت أبي هَمهمة بن عبدالعزّى: ١٠٥٨.

عاتكة بنت أبي وَهب بن عمرو بن مَخزوم: ٩٥.

العاص بن سعيد: ٤٨٠.

العاص بن وائل بن هاشم السهميّ: ١٦٠* ، ١٦١، ٦١٩، ٦٢٠.

عاصم بن بهدلة: ١٨٦.

عاصم بن الزبير: ٥٦٩.

عاصم بن ضمرة السلوليّ = عاصم: ١١٦٤، ١١٦٥*.

عامر بن شراحيل الشَّعْبيّ الحميريّ = الشعبيّ: ١٨٢* ، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١١٦٤.

عَامر بن صَعصَعة: ١١٦٥.

عامر بن طفيل بن مالك: ٦١٣*.

عامر بن عبدالله بن الجرَّاح = أبو عبيدة الجراح: ٣٥٩*، ٤٠٨، ٦٦٤، ٧٧٠، ٨٥٦

عباد بن جماعة الشافعيّ: ١٣٥.

عُبادة بن الصامت بن قَيس بن الخَزْرَج: ٤٠٦*، ٤٠٧، ٩٣٥.

العبَّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام، أبو الفضل : ٢٠٢*، ٥٢، ٥٥٢،٨٦٢، ١٠٦١.

عبَّاس البقَّال: ٧١٣.

العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب: ٦٨٩*، ٦٩٠.

عبّاس الصفويّ، الشاه: ٣٤٨.

العبَّاس بن عبد المطّلب بن هاشم الهاشميّ: ١٤٩*، ١٥٠، ٤٠٢، ٤٦٦، ٥٣٠، ٥٥٥، ٧٥٥، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٧٥.

العباس بن عبدالله بن جعفر الطيَّار عليه السلام: ٧٣٠، ٧٣١.

العبَّاس بن الفَرج الرِّيَاشيّ: ٩٥٣.

العبّاس بن الفضل: ٩٦٠.

عبَّاس القمّيّ، الشيخ: ٨٣٢ .

عبَّاس المُبرّد: ٧٧٤.

العبّاس بن مرداس السلميّ : ٤٨٨.

عبّاس الموسويّ التستريّ، السيّد المفتي: ٣٠.
عبد بن جحش بن رئاب: ٩٦.
عبدالأمير الأعرجيّ، السيّد: ٥٧.
عبدالباقي الخواتون آباديّ الميرز: ٣٥.
عبدالجبار بن عبدالله بن عامر بن كُريز: ١١٣٧.
عبدالحسين بن إبراهيم بن صادق العامليّ، الشيخ: ١٠٤٤*، ١٠٤٧، ١٠٩٠، ١١٠٠.
عبدالحسين بن أحمد الأمينيّ، الشيخ = العلامة الأمينيّ: ٢١، ٤٩، ٧٣، ٨٠٨.
عبدالحسين بن القاسم بن صالح الحلّيّ، الشيخ: ٥٩٢*.
عبدالحسين القاموسيّ، الشيخ: ٥٤.
عبدالحميد بن أحمد السماويّ، الشيخ: ١٠٩٦*.
عبدالحميد بن هبة الله بن محمَّد المُعتزليّ = ابن أبي الحديد: ١٤٠* ، ٤٨٦، ٤٩٦، ٤٩٩، ٦٠٠، ٦٤٥، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٧٣، ٧٩٦، ٧٩٧، ٨٥١، ١١٤٣، ١١٤٤.
عبدالحيّ بن أحمد بن محمَّد بن العماد الحنبليّ = ابن العماد: ١٣٨*، ١٠٢٩، ١١٥٨.
عبدالرّحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة: ٦٧٧*.
عبدالرّحمن بن أبي بكر السيوطيّ= السيوطيّ: ١٣٩*، ٥٣٠، ٥٣٧، ٧٥٦، ٧٨٥.
عبدالرّحمن بن أبي بَكْرَة: ٧٧٦.
عبدالرّحمن بن أبي ليلى: ٤٧٤*، ١١٦٤.
عبدالرّحمن بن حسَّان بن ثابت بن المنذر: ٥٩٤*.
عبدالرحمن بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٥٤، ١١٥٦.
عبدالرّحمن بن الحَكَم بن أبي العاص الأُمويّ: ٥٩٥*.
عبدالرّحمن بن خالد بن الوليد المخزوميّ: ٦٧٣*.
عبدالرّحمن بن سَمُرَة: ٩٠٧.
عبدالرّحمن بن شدَّاد بن الهادي اللّيثيّ: ٥٤٣.
عبدالرّحمن بن عبدالله بن جعال الأزديّ: ٨٦٥.
عبدالرّحمن بن عبدالله الخثعميّ السُّهَيْليّ الأندلسيّ = السُّهَيْليّ: ٣٠٢* ، ٥٢٢، ٥٣٧، ٥٤٨، ٦٢٦.
عبدالرحمن بن عبدالله بن عامر بن كُرَيْز: ٦٧٤.
عبدالرحمن بن عبيدالله بن العباس: ٨٦٢.

عبدالرّحمن بن عَوف الزهريّ: ٩٨* ، ١٢٧، ١٢٨، ٣٥٩، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٩٨.

عبدالرّحمن بن محمّد بن الأشعث بن قيس: ١٠٢٧، ١١٤٢*، ١١٦٤، ١١٦٦.

عبدالرّحمن بن مُلْجِم المُراديّ= ابن مُلْجِم: ٣٢٨، ٩٦٣*، ٩٦٤.

عبدالرّحمن بن مهدي بن حَسان البصريّ: ١٤٥*، ١٥٨.

عبدالرّحيم بن روح القصير الأسديّ: ٢٤٩*.

عبدالرحيم بن الحسين المهرانيّ العراقيّ، الحافظ العراقيّ: ١٩٠*.

عبدالرّزاق رئيس نيسابور، أبو المحاسن: ١٧٩.

عبدالرّزاق صاحب المصنّف: ٥١٨.

عبدالرزّاق بن محمد بن عباس الموسويّ النجفيّ المقرّم = السيّد المقرّم: ١٠، ١٥، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣١، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٣٧٢.

عبدالرسول بن شريف الجواهريّ، الشيخ: ٢٠.

عبدالسلام محمّد هارون: ٤٨٨.

عبدشمس: ٧٩٧.

عبدالعزيز بن نحرير بن عبدالعزيز = ابن البرّاج: ١٧٤* ، ٣٥١.

عبدعليّ بن أمير عليّ الجيلانيّ الغرويّ، الشيخ = الشيخ عبد علي: ٣٣، ٣٤.

عبدالقاهر البغداديّ، أبو منصور: ٧٠٩.

عبدالقيس بن أفصى بن دعمي : ٦٢١.

عبدالكريم بن صادق العامليّ، الشيخ: ١١٠٠*.

عبدالكريم بن عبدالله بن عامر بن كُريز: ١١٣٧.

عبدالكريم اليزدي، الشيخ: ١١٠٠.

عبدالكعبة بن العوام: ٣٦٠.

عبدالله بن أُبيّ بن مالك الأنصاريّ: ٢٦٦*، ٢٦٧.

عبدالله بن أبي بَكْر بن حَزْم: ٩٥٠.

عبدُالله بن أبي سفيان بن الحارث: ٧٢٢*، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٥٢.

عبدالله بن إسماعيل الهاشميّ: ٢٢٥.

عبدالله بن الأسود بن عمرو من بني مالك: ١٢٨.

عبدالله بن أنس:٧٠٣*.

عبدالله بن الأهتم: ٤٢٦.

عبدالله بن أيّوب الخريتيّ: ٥٢٢.

عبدالله بن جحش بن رئاب: ٩٦، ١٢٦.

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام = ابن جعفر عليه السلام: ١٣٠، ١٣١، ٤١٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٥٤٣، ٥٥٨، ٥٩٩، ٦٥٢، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٧٦، ٧١٤، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨*، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٧، ٧٣٨، ٨٨٩، ٩٥٢ ، ٩٥٩.

عبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام: ٧٣٩.

عبدالله بن جُنْدُب: ٦٨٠.

عبدالله بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٥٤، ١١٨٢.

عبدالله بن الحسن المثنى عليه السلام: ١١٥٧، ١١٧٠.

عبدالله بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٧٩.

عبدالله بن حكيم بن حزام: ٨٥٧.

عبدالله بن الخطل: ٨٦٧.

عبدالله بن خَلف الخُزاعيّ: ١٠٥٣*، ٥٧٠.

عبدالله بن الرقيم الكنانيّ: ٥٥٨.

عبدالله بن رواحة الأنصاريّ الخزرجيّ: ٦٥٧*.

عبدالله بن الزُّبَير بن العَوَّام بن خُويلد = ابن الزبير: ٩١، ١٥٤، ٢٧٣، ٤٨٤*، ٤٨٥، ٥١٤، ٥٥٧، ٥٦٠، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٦٠٦، ٦١٧، ٦٣١، ٦٧٧، ٧٢٥، ٧٦٠، ٨٤٧، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٤، ١٠٧٣، ١٠٧٨، ١١٥٥.

عبدالله بن زَمْعَة بن الأسود: ١٢٧.

عبدالله بن سَبَأ اليهوديّ = ابن السوداء: ٤٠٤*، ٤٠٥، ٤٠٦.

عبدالله بن سلام: ٧٠٩، ١١٣٦.

عبدالله بن سليمان بن سعود بن بليهد: ١٠٧٨*، ١٠٨٨.

عبدالله بن سنان: ٢٤٢، ٣٥٥، ٣٦٧، ٣٨٨.

عبدالله بن شُبْرُمَة البجليّ الضبيّ الكوفيّ= ابن شُبْرُمَة: ١١٤*، ٣١٩.

عبدالله بن الشَّخير: ١١٦٥*.

عبدالله بن شدَّاد بن الهادي اللّيثيّ: ٥٤٣.

عبدالله بن عامر بن كُرَيْز: ٨٢١، ٦٧٤*، ١١٣٦، ١١٣٧.

عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب الهاشميّ = ابن عبَّاس: ١٢٥، ١٢٦، ١٥٤*، ١٥٨، ١٦٠، ١٧٠، ١٨٠، ٢١٦، ٣١٠، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٧١، ٤٨٢، ٥٨٣، ٥٨٦، ٦١٢، ٦٥٢، ٦٥٤، ٦٥٥،

٦٥٧، ٧١٦، ٧١٧، ٧٢٢، ٧٢٥، ٧٣٢، ٧٦١، ٧٧٦، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٩، ٨٤٣، ٨٤٦، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٣، ٨٦١، ٨٧٦، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٥١، ٩٥٩، ٩٨٠، ١٠١١، ١٠٣٢، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١١٤٥.

عبدالله بن عبدالعزيز البكريّ الأندلسيّ = البكريّ: ٣٠٣*، ٦٢٦.

عبدالله بن عبدالله بن أُبي بن مالك : ٢٦٦*.

عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف القرشيّ:٢٠١*.

عبدالله بن عدي الجرجاني= ابن عدي: ٧٥٦.

عبدالله بن عَفِيف الأَزديّ: ٩٤١*.

عبدالله بن عُمر بن الخطَّاب = ابن عمر: ١٨٠، ٣١٠*، ٤٨٩، ٦٥٤، ٦٧٧، ٧٠٩، ٧١١، ٧٢٥، ٧٧٦، ٧٨٧، ٧٩٤، ١٠٢٥، ١٠٥٣.

عبدالله بن عمير اللّيثي: ١١٤٥.

عبدالله بن قيس بن عامر الأشعريّ = أبو موسى الأشعريّ: ٤٢٥*، ٤٧٥، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٨، ٤٨٩، ٨٠٣.

عبدالله المامقانيّ، الشيخ: ١١٦٨.

عبدالله بن المُبارك بن واضح التميميّ المروزيّ= ابن المبارك: ١٤٧*.

عبدالله بن محمّد بن عامر الشبراويّ = الشبراويّ: ١٤٠*، ١١٥٩.

عبدالله بن محمّد بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام: ١٠٢٢*.

عبدالله بن محمّد بن عليّ العبَّاسيّ = أبو جعفر المنصور العباسيّ= المنصور: ١١٤، ١٤٤، ١٥٠*، ١٥٩، ١٦٠، ٩٦٠، ٩٦٣، ٩٦٦، ١١٦٤، ١١٦٩، ١١٧٩، ١١٨١.

عبدالله بن محمّد بن علي بن عبد الله بن العباس = أبو العباس السفّاح: ١٥٠، ١٥٩، ٣٤٧، ٨٥٩*، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١١٧٩.

عبدالله بن مروان: ٥١.

عبدالله بن مسعود بن غافل الهذليّ= ابن مسعود: ٧٩٨*، ١١٦٥.

عبدالله بن مطيع بن الأسود العَدَويّ = ابن مطيع: ٨٤٧*، ٩٥٤.

عبدالله بن المِقْداد بن الأسود الكِنديّ: ٩٥.

عبدالله بن المنذر: ٨٦٧.

عبدالله بن نافع الأزرق: ٣٢٨.

عبدالله ابن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: ١٣٢، ١٦٠.

عبدالله بن هارون بن محمّد المهدي العباسيّ = المأمون: ٢٢٥*، ٧٣٨، ٩٦٧، ٩٦٨، ١٠٧٦.

عبدالله بن الورّاك: ٩٠٢.

عبدالله الأصغر بن الحسن السبط عليه السلام ١١٥٤، ١١٥٥.

عبدالله الأصغر بن عمرو بن عثمان بن عفّان: ٢٦٩.

عبدالله الأكبر بن الحسن السبط عليه السلام ٩٨١، ١٠٤٢، ١١٧٤.

عبدالله الأكبر المُطْرَف بن عمرو: ٢٦٩.

عبدالله الباهر بن علي السجاد عليه السلام ١١٥٥، ١١٦٢.

عبدالمسيح بن إسحاق الكنديّ: ٢٢٥*.

عبدالمطّلب الحلّيّ، السيِّد: ٥٩٢.

عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف القرشيّ: ٢١١*، ٢٠١.

عبدالملك بن الحَجَّاج الثقفيّ: ١١٦٧.

عبدالملك بن صالح بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب: ٨٥٦*.

عبدالملك بن عمير: ١٨٧.

عبدالملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ: ١٠٦٣.

عبدالملك بن مروان بن الحَكَم بن أبي العاص: ١٨٠، ٤٧٣، ٤٨٥، ٥٥٦*، ٥٥٧، ٥٧٦، ٨٦٢، ٩٤٩، ١٠٢٧، ١١٤٢، ١١٦٠، ١١٦٤، ١١٦٦، ١١٦٧.

عبدالملك بن هشام: ٨٠١.

عبدمناف بن عبدالمطّلب بن هاشم القرشيّ = أبو طالب عليه السلام.

عبدمناف بن قصي بن كلاب القرشيّ، قمر البطحاء :٢٠١*.

عبدالمهدى بن داود الحجَّار، الشيخ: ١١٠٨*.

عبدالمهدى بن راضي الأعرجيّ النجفيّ، السيِّد: ١١١٢*.

عبدالمهدي بن عبدالحسين مطر، الشيخ: ٦٥، ١١١٠*.

عبدالمهدي بن عبدالرزاق المقرّم، السيّد: ١٨، ٤٠.

عبدالنبي القزوينيّ الشيخ: ٣٥.

عبدالنبيّ المظفّر، الشيخ: ١٠٩٤.

عبدالوَهَّاب بن أحمد بن علي الحَنفيّ الشَّعرانيّ: ١٣٧*.

عُبَيْد، (عبد لكسرى ملك الفرس): ٥٩٧، ٥٩٨.

عُبَيْد بن زيد من بني الحارث ابن الخزرج: ١١٩.

عُبيد بن يَحْيَى: ٤٢٠، ٤٢١.

عبيدالله بن جحش بن رئاب: ٩٦.

عبيدالله بن الحرّ بن عمرو الجُعْفيّ: ٢٦٨*، ١٠٣٣.

عُبَيْدالله بن زِياد= ابن مرجانة= ابن زياد: ٢٩٠، ٢٩١، ٦٧٠، ٨٣٥، ٨٣٨، ٨٦٨، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ١٠٣٣، ١٠٣٤.

عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب: ٥٧٨، ٥٧٩، ٨٦٢، ٨٦٣.

عبيدالله بن عبدالله بن جعفر الطيّار عليه السلام: ٧٣١.

عبيدالله بن عمر بن الخطّاب: ٧٥٧، ٨١٨*، ٨١٩، ٩٧٩.

عبيدالله بن كعب النُّمَيْري: ٦٧٥*.

عبيدالله بن يحيى بن خاقان البغداديّ: ٧٤١*.

عُبيدة بن الجَرَّاح= عامر بن عبدالله بن الجرَّاح.

عُبَيْدة بن عَمْرو: ٩٠١.

عَتَّاب بن أُسيد القرشيّ: ٣١٤*، ٣١٥، ٣١٦.

عُتْبة بن أبي سفيان بن حرب بن أُميّة: ٦٠٠، ٦٠١*، ٦٠٤، ٦٠٨، ٦٣٢، ٦٣٤، ٦٤١.

عُتيبة بن مِرْداس: ٧١٦، ٧١٧.

عثمان بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث الثقفيّ: ٦١٩*.

عُثمان بن عفان بن أبي العاص بن أُميّة = عثمان: ٦٢، ١١٩، ١٥٢، ١٧١، ٢٠٠، ٢٦٨، ٢٧٦، ٣٥٨*، ٣٦٠، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤٢٥، ٤٥٦، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٢٠، ٥٥٦، ٥٧٢، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٩٣، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦١٣، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦٢١، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٣٦، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٩، ٦٧٤، ٦٧٧، ٧٢٨، ٧٧٤، ٧٧٦، لم نذكر بقية الصفحات في الكتاب لكثرتها.

عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفّان : ٢٦٩.

عُثمان بن مَظعون بن حَبيب: ١٠٧١*، ١١٢٥.

عُثْمَان بن وائل: ٦٨٩.

عثمان الأصغر بن عمرو بن عثمان بن عفّان: ٢٦٩.

عدي بن حاتم الطائيّ: ٨٠٠، ٨٣٥، ٨٣٦*، ٨٥٧، ٨٥٨.

عُرْفُطَة بن عَرْفَجَة الهزاني: ٥٧٣.

عروة بن الزبير بن العوّام: ٥٦٩، ٧٦٨، ٧٩٤.

عُرْوَة بن شتيم: ٥٧٦.

عطاء بن السائب = عطاء : ٣٢٥، ٣٦٦.

عطيّة العوفيّ: ١٥٠.

عُفَيْر الطائيّ:٦٩٩، ٧٠١، ٧٠٢.

عُقْبَة بن أبان بن ذكوان بن أُمَيَّة = عُقْبَة بن أبي مُعَيْط: ٦٢٢، ٦٢٦، ٦٢٦*، ٦٢٧.

عُقْبَة بن سَمْعان: ١١٨٢*.

عُقْبَة بن عَمرو بن ثَعلبة بن أُسَيْرة، أبو مسعود الأنصاريّ: ١١٣٨*.

عَقيل بن أبي طالب بن عبدالمطّلب عليه السلام: ٤٠٠*، ٤١٠، ٤١١، ٧٣٣.

العقيلي: ١٥٣.

عكرمة بن أبي جهل: ٧٦١، ٧٦٤.

عكرمة بن الخبيص: ٢٦٨.

عِكْرِمة بن عَمَّار: ١٤٥.

عِلْباء بن الهَيْثَم بن جَرير السدوسيّ: ٤٧٨*.

عَلقمة بن زُرارة : ١١٤٣.

العَلويّ البصريّ صاحب الزنج: ٩٥٣.

العلوية بنت السيّد جاسم بن محمد علي المقرّم: ١٨.

العلوية بنت السيّد حسين المقرّم: ١٦.

عليّ بن إبراهيم القمّيّ: ٤٨١.

عليّ بن أبي بكر بن سليمان الهيثميّ الشافعيّ= الهيثمي: ١٥٣* ، ١٨٩.

علي بن أبي العاص: ٧٦٠.

عليّ بن أبي الكَرم ابن الأثير الجزريّ = ابن الأثير: ١٩١* ، ٥٣٧، ٧٥٩، ١٠٢٩.

عليّ بن أحمد بن سعيد بن حَزْم الأندُلُسيّ = ابن حزم: ١٤٦*، ٢٢٢، ٣٥٤.

عليّ بن أحمد بن محمّد الواحديّ الشافعيّ = الواحديّ: ١٦٢*، ٣١٠.

عليّ بن برهان الدّين الحلبيّ الشافعيّ = برهان الدين الحلبيّ: ١٦٩*، ٤٦٩، ٥٤٥، ٦٢٦.

عليُّ بن بَشِير الهَمْدَانيّ: ٩٠١، ٩٠٢.

علي بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٧٩.

علي بن الحسن الكركي: ٨٠٥، ٩٢٨.

علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقيّ = ابن عساكر: ١٤٢*، ٣٨١، ٣٩٢، ٤٤٥، ٧٠٥*، ٧٥٤، ٧٥٧، ١١٥٦.

علي بن حسين الخاقانيّ النجفيّ، الشيخ: ٢٩، ٣٣.

عليّ بن الحسين بن موسى ابن موسى بن جعفر عليه السلام = السيِّد المرتضى علم الهدى: ١٢٣، ١٢٤*، ١٧٤، ١٨٥، ١٠٥٩.

عليّ بن خَشْرَم: ٦٥٣.

عليّ بن خليل الطهرانيّ النجفيّ، المولى الميرزا = المولى علي الخليليّ: ٣٢، ٣٣، ٣٤.

علي الشاهروديّ، السيّد: ٣٦، ٤٢.

علي الطباطبائيّ= السيّد صاحب (الرّياض): ٢٠٧، ٣٥٢، ١٠٢٦.

عليّ بن عبدالحميد الحسينيّ: ٨٠٩.

عليّ بن عبدالله بن جعفر السعديّ البصريّ = ابن المدينيّ: ١٤٦*، ١٥٨.

علي بن عبدالله بن جعفر الطيَّار: ٧٣٠.

عليّ بن عبيدالله بن أبي الحسن محمّد الأكبر، أبو الحسن: ١٢٩.

عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربليّ = الإربليّ: ١٣٢*، ١٣٥، ٤٦٣، ٧٢٦، ٩٩١، ٩٩٢.

علي بن فتح الله النهاونديّ النجفيّ، الآخوند المولى: ٢٩.

عليّ القطيفيّ صاحب (أنوار البدرين)، الشيخ: ٣٠.

عليّ كاظم خضير الحويمديّ: ٧٨.

عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي= ابن الصبّاغ المالكيّ: ١٨٨*.

عليّ بن محمّد بن سالم التغلبيّ الآمديّ = الآمديّ: ١٦٩*، ١٧٢.

عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز الرّازيّ القميّ، الشيخ: ٤٩٠*.

علي بن محمد المدائنيّ = المدائني: ٧١٨*، ٧٢٦، ٧٣١، ٧٣٣، ٩٠٧، ١١٤٤.

علي بن محمّد رضا كاشف الغطاء، الشيخ: ٣٠.

عليّ بن محمّد المهدي بن أبي جعفر المَنصور العباسيّ: ١١٨٠*.

علي بن موسى ابن طاوُس الحلّيّ، = السيّد ابن طاوُس: ١٣٢، ٢٩١*، ٥٠٤، ٦٢٣، ، ١١٧٦.

علي الأكبر بن الإمام الحسين عليه السلام: ٩٥٧.

عليّ خان بن أحمد بن محمّد معصوم الشيرازي المدنيّ، السيّد: ٩٩٣*.

عليّ المتقيّ بن عبدالملك الهنديّ المكيّ= المتقيّ الهنديّ: ١٩٠* ، ٥٣٧.

عليّ نقي النقويّ، السيّد: ١٠٧٤، ١٠٨٥.

عمّار الساباطي: ٢١٨.

عمَّار بن ياسر: ٦٤، ٣٢٥، ٤٠٠، ٤١٠، ٤١١، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٧٨، ٤٨٢، ٦٧٢، ٧٨١، ٧٨٣، ٧٨٥، ٧٨٧، ٧٩٨، ٩٥١، ١٠٠٧.

عمارة بن الحارث بن عوف: ٢٦٩.

عمارة بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط: ٦٠٠.

عمارة بن الوليد بن المُغيرة بن عبدالله: ٦٢٢*.

عمر بن أبو سَلَمَة المخزوميّ: ١٢٠، ٦٥٣*، ٦٥٤.

عمر (عمرو) بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٥٤، ١١٥٦.

عمر بن الخطَّاب بن نُفَيْل بن عبدالعُزّى = عمر: ٩٣*، ٩٨، ١٢٧، ١٥٢، ١٧٠، ١٧١، ١٧٧، ٢٦٥، ٢٦٦، ٣٢٥، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٠٨، ٤٧٨، ٤٨٨، ٥٢١، ٥٩٣، ٥٩٨، ٦٠١، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦١٠، ٦١٨، ٦٣٣، ٦٣٨، ٦٥٣، ٦٥٦، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٤، ٦٧٢، ٧٥٣، ٧٦٠، ٧٩٨، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٧، ٨٠٩، ٨١٨، ولم نذكر بقية الصفحات لكثرتها في الكتاب.

عُمر بن سعد بن أبي وقَّاص = ابن سعد: ١٠٣٤*، ١١٦٣، ١١٦٦.

عُمر بن عبدالرّحمن بن الحَارث: ٩٥١*.

عُمر بن عبدالرّحمن بن عَوف الزهريّ: ٩٨.

عُمر بن عبدالعزيز: ٩٦٦*، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٧٦.

عمر بن عمرو بن عثمان بن عفّان: ٢٦٩.

عُمر بن موسى بن عمر بن قُدَامة الجُمَحيّ: ١١٧٧.

عُمر الأشرف ابن الإمام زين العابدين عليه السلام: ٩٤٨*، ١١٥٥.

عمر الأطرف ابن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٩٤٨، ١١٦٠، ١١٦٢.

عمران بن الحُصَين: ٣٢٥، ١١٤٩.

عمران بن طَلحة بن عُبيدالله: ١٢٧.

عَمْرَة بنت عبدالرّحمن بن أسعد بن زرارة النجار: ٩٥٠*.

عمرو بن أُحَيْحَة: ٤٨٦.

عمرو بن أُمِّ سَلَمَة: ٧٢١، ٧٢٢.

عَمرو بن أهيم المَنقريّ: ١١٤٣.

عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ اللّيثيّ، أبو عثمان = الجاحظ: ٥١٢*، ٥٧١، ٥٨١، ٦٤٩.

عَمرو بن بَكر: ٩٦٤.

عمرو بن جميع: ٣٨٨.

عمرو بن حُرَيْث المخزوميّ: ٣٥٩، ٨٤٦*، ٨٤٩، ٨٥٠، ١١٥٠.

عمرو بن الحَمِق الخُزاعيّ: ٦٦٩*، ٩٢٠، ٩٢٦.

عَمرو بن سعيد الأزديّ: ١٠٤٠.

عمرو بن شعيب: ٧٦١.

عمرو بن العاص بن وائل السَّهَميّ = ابن العاص: ٤٨٨*، ٤٨٩، ٥٠١، ٥٠٢، ٥١٠، ٥١٢، ٥٦٠، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٧، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦١٩، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٣٧، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٧٩، ٦٨٣، ٧٢٢، ٧٢٣، ٨٠٠، ٨٠٤، ٨٦٤، ٩٦٣، ٩٦٤.

عمرو بن عبد ودّ: ٥٧٨، ١٠٣١.

عمرو بن عثمان بن عفّان = ابن عثمان: ١٩٦، ٢٦٩*، ٥٦٢، ٦٠١، ٦٠٤، ٦٠٦، ٦٢٧.

عمرو بن الغوث بن طيّ : ١٩٧*.

عَمرو بن لَوْذَان: ٩٥٥.

عمرو بن محمود: ٤٨٦.

عمرو بن مرّة: ١١٦٤.

عَمرو بن معديكرب بن عبدالله الزبيديّ: ١١٣٩*.

عَمرو بن المنذر بن الزبير بن العوّام: ١١٥٥.

عمرو بن هَدّاب : ٢٨٩*.

عمرو بن واصل: ٧٥٦.

عمرو بن يثربيّ الضبيّ = ابن يثربي: ٤٧٧، ٤٧٨.

عمير بن إسحاق، أبو محمّد: ٢٦٩*.

عمير بن وهب: ٧٦٤.

العوّام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزّى: ٣٦٠.

عون بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٠.

عون بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٠، ١٣١، ٥٤٣.

عون الأصغر بن عبدالله بن جعفر الطيَّار عليه السلام: ٧٣١.

عون الأكبر بن عبدالله بن جعفر الطيَّار عليه السلام: ٧٣٠.

عُويمر بن زيد بن قيس بن الخزرج= أبو الدرداء: ٤٠٦*، ٤٠٧.

العيّاشيّ = محمّد بن مسعود العيّاشيّ.

النبي عيسى عليه السلام = المسيح عليه السلام: ١٥١، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢٠١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٣١١، ٤٩٢، ٦٧١، ٦٩٨، ٧٤٥، ٨٢٤.

عيسى بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٧٩.

عيسى بن موسى بن طلحة الأشعري: ٥٨٣.

العينيّ: ١٦٤، ١٨٩.

عيينة بن حُصَيْن: ٦١٣*.

(غ)

الغاضريّ: ٧٠٧.

غوستاف لبون الفرنسيّ، الدكتور: ١١٢٢.

غَيْلان بن سَلَمَة بن شُرَحْبيل الثقفي: ٦٣٨*.

(ف)

فاخِتة بنت سعيد بن أبي أُحَيْحَة بن العاص: ١٠٢٧.

فاخِتَةُ بنتُ قرظَة بن عبد عَمروة: ١٠٠٨*.

فاختة بنت الوليد: ٧٦٤.

فَارِعَة بنت هُمَام الثَّقَفيّ: ١٨٠.

فاضل عبّاس الموسويّ، السيّد: ٧٨.

الفاضل الهنديّ = محمّد بن الحسين بن محمّد الأصبهانيّ.

فاطمة بنت أبي حُبَيْش بن المُطّلب: ١٢٦*.

فاطمة بنت أسد بن هاشم عليها السلام: ١٣١، ١٠٥٥، ١٠٥٦*، ١٠٥٨، ١٠٦٤، ١٠٧٥.

فاطمة بنت بَعجة بن مَليح الخُزَاعيَّة: ٣٥٩.

فاطمة بنت حِزام بن خالد، أُمُّ البنين: ٢٠٢.

فاطمة بنت الحسن السبط عليها السلام: ١١٥٥، ١١٥٦.

فاطمة بنت الحسن المثنى عليها السلام: ١١٦٩، ١١٧٠.

فاطمة بنت الإمام الحسين السبط عليها السلام: ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٦٨، ١١٧٠.

فاطمة بنت الحسين بن عليّ بن الحسين عليهما السلام: ٧٣٩، ٩٤٥.

فاطمة بنت زَائدة بن الأصمّ: ١٠٥٦، ١٠٥٧.

فاطمة بنت عبدالعزّى: ١٢٨.

فاطمة بنت عبيد بن مُنقذ: ١٠٥٨.

فاطمة بنت عُمران بن عَائذ: ١٠٥٦.

فاطمة بنت عمرو بن مَخزوم: ٩٦.

فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر الطيار: ٧٣٧.

فاطمة بنت قيس: ٦٥٣.

فاطمة بنت هَرم بن رَواحة: ١٠٥٨.

فتح الله جواد النمازيّ الشيرازيّ = شيخ الشريعة الإصفهانيّ: ٢٩، ٣٤.

فخر الدِّين الطريحيّ، الشيخ: ١٠٤٠.

الفخريّ صاحب (الآداب السلطانيّة): ٥٩٦.

فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ: ٥٨٢*.

الفَـرَزْدَق = هَمَّـام بـن غالِـبِ بـن صَعْصَـعَة التَميمي .

فرعون: ٦٣٦، ٦٥٥.

الفُرَيْعَة بنت خالد الخزرجيّة: ٥٤٤.

فضالة بن عبيد: ٧٠٩.

الفضـل بـن الحسـن بـن الفضـل الطبرسـيّ المشـهديّ، الشـيخ= الطبرسـيّ: ١٢٢، ١٣٥*، ١٦٢، ١٧٩، ٦٠٠، ٦٢١، ٦٣٨، ٦٤٠، ١١٥٣، ١١٥٧، ١١٧٥.

الفضل بن الربيع: ٩٦٠.

الفضل بن شاذان: ١٠٢٨.

الفضل بن العبّاس بن رَبيعة: ١٠٠٨*.

الفَضْل بن العبّاس بن عبدالمطّلب بن هاشم = الفضل: ٤٦٦*، ٦٥٣، ٦٥٥.

الفَضل بن يَحيى بن خَالـد البَرمَكِـيّ: ٩٦٦*، ٩٦٧.

فضـلُ الله بـن علـيّ بـن عبـدالله ابـن الحسـن المثنى عليه السلام،أبو الرضا الراوندي: ٩٩٤*.

فقمة بنت همام: ٧٢٢.

الفيروزآباديّ: ٨٣٣، ١٠٧٠.

فيصل الأوّل، الملك: ٣٠٥.

الفيض الكاشانيّ = محمّد مُحسن بن مرتضى الكاشانيّ.

(ق)

قابوس بن الـمُخَارِق: ١٤٤، ١٤٥.

قابيل: ٤٥٦.

القاسم بن ثابت: ٣٠٠.

القاسـم بـن الحسـن بـن زيـد بـن الحسـن السبط عليه السلام: ١١٧٨، ١١٧٩.

القاسم بن الحسن بن عليّ بن أبـي طالـب عليه السلام: ١٠٤٠*، ١٠٤٢، ١٠٤٤، ١١٥٤، ١١٧٤، ١١٨٢.

قاسم بن حسّون، السيّد (جدّ السيّد المقـرم): ١٦.

القاسم بن محمّد بـن جعفـر الطيّـار عليه السلام: ٥٥٩، ٧٣٧.

قاسم الورديّ، الدكتور السيّد: ٧٧.

القاسم ابن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: ١٣٢.

قُباذَ والد كِسـرَى: ٤٠٤.

قَتادة بـن دِعامـة: ٧٧٤، ٧٩٣، ٧٩٤.

قتيبة بن مسلم الباهليّ: ١٨١*.

قتيلة (فتيلة، أو نثيلة)، جدّة معاوية: ٥٢١.

قُثَم بن العبّاس بن عبدالمُطّلب: ١٤٥، ١٠١٠*.

قُثَم بن عبدالله بن جعفر الطيّار عليه السلام: ٧٣١.

قُثَم بن عبيدالله بن العباس: ٨٦٢.

قحطان: ١٩٧.

قُدامة بن حماطة الضبيّ: ١١٦٦*.

قدامة بن مضعون: ٧٠٩.

قُدَامة بن موسى القَرشيّ الجُمَحيّ: ١١٧٧*.

قَريبة بنت الأشعث بن قيس: ١١٤٠.

قَطام: ١٠١١.

القطيفيّ، الفاضل: ٨٠٩.

قلابة بنت مَخزوم بن صبح: ١٠٥٨.

قَنبر عليه السلام: ٧١، ١٠١٩*.

قنوا بنت رُشَيْد الهَجَريّ: ٨٣٠.

قهطم بنت هاشم بن حَرملة: ١١٣٧.

القوشجيّ: ١٦٤، ١٩٣.

قيس، والد الأشعث: ١١٣٨، ١١٤١.

قَيس بن أبي حَازم: ٣٥٩.

قَيْس بن سَعْد بن عُبَادة الأنصاريّ الخَزْرَجِيّ: ٤٧٣*، ٨٣٤، ٨٥٨، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩.

قيس بن عبدالله بن عدس الجعديّ العامري: ٧٤٩*.

قَيس بن عَمرو بن مالك= النجاشيّ الحارثيّ: ٩٨٥*.

(ك)

كاظم بن عبدالرزاق المقرّم، السيّد: ١٦، ١٨، ٢٥، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٦، ٥٥، ٧٤، ٧٧.

كاظم الخراسانيّ، الشيخ الآخوند: ٩٨٧.

كالب ، وصي النبي عيسى عليه السلام: ٨٢٤.

الكاهلي: ٢١٨.

كَبْشَة بنت رافع: ٤٩٠.

كُثَيِّر بن عبدالرحمن الخزاعيّ= كثير عزّة: ١٠١١*، ٥٨١.

كُرَيز بن حَبِيب بن عبدشَمس: ٩١٧.

كريمة بنت المِقْداد بن الأسود الكِنديّ: ٩٥.

كسرى مَلِك الفُرْس: ٤٠٤، ٤٧٨، ٥٩٦، ٥٩٧، ٨٥٥.

الكشّي: ١١١٥.

كَعْب بن سور: ٤٧٧، ٤٧٨.

كعب بن عُجْرَة: ٧٠٩.

كعب بن مالك: ٧٠٩.

كلانتر، السيّد: ٥٠.

كلثم: ٢١٧.

الكليني، الشيخ = محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ.

كمال الغريفيّ، السيّد: ٧٧.

الكُميت بن زيد الأسديّ: ١٦١* .

كُميل بن زياد النخعيّ: ٤٨٠* ، ٨٠١، ٩٩٨.

كنانة بن أبي الحقيق: ١١٢٤.

كِنانة بن خُزَيمة: ١١٤١.

الكِنْدِيّ، (قائد جيش الإمام الحسن): ٤٩٧، ٤٩٨، ٨٦٠ .

كولومبس: ٣٠٦.

(ل)

لاوي بن يعقوب: ١١٢٤.

لُبَابَة، (أمّ الفضل زوجة العبّاس بن عبد المطلب): ١٣٠.

لبابة بنت عبيدالله بن العبّاس: ٨٦٢ .

لُبّابة الكبرى بنت الحارث: ٤٦٦.

لبيد بن ربيعة بن مالك: ٨٢٢، ٨٢٣ .

اللحياني: ٦٣٣.

لطف الله الآسكيّ اللّاريجانيّ، الآخوند المولى: ٣٠.

لَيث بن أبي سَليم بن زَنيم الكوفيّ اللَّيثيّ: ١٥٣*.

لَيث بن بكر بن عبدمَنَاة: ١١٤١.

اللّيث بن سعد: ٢١٥.

ليث الموسويّ، السيّد: ٧٧.

لَيلى بنت حَابس (والدة الفرزدق): ٥٢٣.

ليلى بنت مسعود: ٧٣١.

(م)

مَارِدة بنت شَبِيب: ٩٦٨.

مارية القبطيَّة زوجة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: ٥٩٤، ٦٤٥.

مَارية بنت قيس بن مَعدي كَرب: ١٠٣٤.

مالك الأَزدي: ٩٣٥.

مالك الأشتر النخعيّ = مالك بن الحارث بن عبديغوث بن النَّخَع: ٤٦١، ٤٨٠*، ٥٦٦، ٥٦٨، ٨٥٧، ١٠٠٧.

مَالك بن أَنَس بن مَالك الأصبحيّ المدنيّ = مالك: ١١٣، ١٥٩*، ٢٢١، ١٠٢٧.

مالك بن أُهيب الزهريّ: ٧٠٩.

مَالك بن دينار: ٧٧٤٠ج.

مالك بن مسْمَع بن شيبان: ٥٧٤، ٥٧٦.

مالكَ بن نُوَيْرَة : ٣٦٠.

المامقانيّ، الشيخ: ٨٣٢ .

مُؤمن بن حسن الشِّبلنجيّ الشافعيّ المدنيّ = الشبلنجي: ١١٥٩، ١١٨١*.

المأمون = عبدالله بن هارون بن محمّد المهدي العباسيّ.

مؤيد بن كاظم المقرّم، السيّد: ٧٧.

المبرد: ٧٣٧.

المتنبيّ: ٧١٥، ٨٥٦ .

المتوكل العباسيّ = جعفر بن محمّد بن هارون العبّاسيّ.

المحسن عليه السلام: ١٥٦، ١٥٧.

محسن الأمين العامليّ، السيد: ١٠٨٦، ١١٥٦.

محسن ثامر الجابريّ: ٧٨.

محسن الحكيم، السيّد: ٢٠.

محسن خنفر، الشيخ: ٢٩.

محمّد بن أبي بكر بن أبي قحافة: ١٣٠، ٢٧٤، ٥٦٩*، ١٠٢٢، ١٠٢٧، ١٠٣٠، ١٠٥٤.

محمّد بن أبي بكر بن أيوب الدمشقيّ، ابن القيِّم الجوزيّة: ١٠٨٤*.

محمّد بن أبي جعفر المَنصور= المهدي العباسيّ: ١٤٧، ١٥٠، ١٥٩، ٩٦٠، ٩٦٦، ١٠٠٣، ١٠٧٤، ١١٨٠*، ١١٨١.

محمد بن أبي حُذيفة بن عُتبة بن ربيعة: ١٢٨، ٧٩٧*، ٧٩٨، ١٠٢٢.

محمّد بن أبي طالب: ٥١٧.

محمّد بن أحمد بن حمّاد الرازيّ الدولابيّ= الدولابيّ: ١٩٥*.

محمّد بن أحمد بن حمزة الرمليّ = الرمليّ: ٢٠٨*، ٢٢٢.

محمّد بن أحمد الشربينيّ الشافعيّ = الخطيب الشربينيّ: ٢٦٧*، ٥٣٨.

محمّد بن أحمد الصقر الموصليّ: ١٠٥٩*.

محمّد بن أحمد بن محمّد بن قاضي خان النهروانيّ= قطب الدّين الحنفيّ: ٢١٠*.

محمّد بن إدريس الشافعيّ = الشافعيّ: ١٤٤، ٢٢١*، ٢٣١، ٨٠٣، ١٠٧٦.

محمّد بن إدريس العجليّ الحليّ = ابن إدريس: ١٧٤* ، ٣٥٢، ٣٥٣، ٧٨٩، ١٠٢٦.

محمّد بن إسحاق بن خُزَيمة: ٧٨٩.

محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفيّ البخاريّ = البخاريّ : ١٤٦، ١٨٩، ١٩٢*، ٥٤٠، ٧٦٨، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٨٥، ٩٢٥، ١٠٥٠، ١٠٥١.

محمّد بن إسماعيل بن بَزِيْع = ابن بزيع: ٢٣٠، ٩٧٢.

محمّد بن الأشعث بن قيس = ابن الأشعث: ٨٤٩، ١٠٢٨*، ١١٤٠، ١١٤٢، ١١٦٤، ١١٦٦، ١١٦٧.

محمّد الأشيقر، السيّد: ٧٧.

محمّد بن بشير بن عبدالله بن عقيل الخارجيّ: ١١٧٧*.

محمّد بهجة الأثريّ، الأستاذ: ٥١.

محمَّد بن جَرير بن يزيد الطَّبريّ = ابن جرير = الطبريّ= أبو جعفر الطبريّ: ١٣٦*، ١٩٠، ٢٠٤، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٥٣٧، ٥٤١، ٦٧٧، ٧٠٩، ٧٥٩، ٧٨٦، ٨٦٩، ١٠٢٥، ١٠١٨، ١١٨٠.

محمّد بن جعفر الطيّار بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٠، ١٣١، ٢٧٣*، ٢٧٤، ٥٤٣، ١٠٢٢.

محمّد بن حاطب بن أبي بَلْتَعة: ١٠٢٧.

محمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان التميميّ = ابن حبان: ١٤٨*، ١٥٣، ٢٠٤، ٧٥٦.

محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ، الشيخ: ٤٨، ٤٩.

محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام: ٣٦٨، ١١٧٩.

محمّد بن الحسن الطوسيّ = الشيخ الطوسيّ = الشيخ: ١٢٣، ١٨٥، ٣٤٥*، ٣٥١، ٣٦٤، ٣٦٨، ٤٦٥، ٥٢٦، ١١٦٠.

محمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال النيسابوريّ = النيسابوريّ: ١٧٩*.

محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار: ٥٨٣*.

محمّد بن الحسن المثنى عليه السلام: ١١٧٠.

محمّد بن حسين الحلّيّ، السيّد: ٥٧.

محمّد بن الحسين بن زيد: ٢٣٢.

محمّد بن الحسين القرشيّ الساوجيّ = نظام الدين الساوجيّ: ٣٤٨*.

محمّد بن الحسين بن محمّد الأصبهانيّ، الشيخ = الفاضل الهندي: ٢٠٧، ٣٤٧*، ٣٥٢، ١٠٢٦.

محمّد بن الحسين بن محمّد بن أمير الحاج الحسينيّ ، ابن أبي الملك: ١٣٦*.

محمَّد بن الحسين بن المرزبان: ٥٠٤.

محمّد الحفنيّ، السيّد: ١٩٨.

محمد بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٨١.

محمّـد بـن سـعد بـن أبـي وقّـاص الزهـريّ: ١٠٢٧*.

محمّد بـن سـعد بـن منيـع البصـريّ صـاحب (الطبقـات)= ابـن سـعد: ١٨٩*، ١٩٥، ١٠١١، ١١٣٧، ١١٤٣، ١١٥٣، ١١٥٥، ١١٥٦.

محمّد بن سعيد بن عثمان بن عفّان: ٦٧٩.

محمّد بن سيرين: ٤٨٣، ٧٩٤*، ١١٦٥.

محمّد بن صفر عليّ الهمـدانيّ، الشـيخ: ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠.

محمّدُ بـن طلحـة بـن عبيـدالله التيمـيّ: ١٢٧، ١٠٢٧*، ١١٣٨.

محمَّد بن طلحة بن محمد النصيبيّ الشـافعيّ، كمـال الـدِّين = ابـن طلحـة: ١٤١* ، ٣٣٠، ٣٣١.

محمّد بن العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام: ٨٦٢ .

محمـد بـن عبـاس الموسـويّ، (والـد السـيّد المقرّم): ١٦.

محمَّـد بـن عبـدالباقيّ الزرقـانيّ المصـريّ المالكيّ = الزرقانيّ: ٩٧، ١٣٧*، ١٧٦، ١٨٩.

محمّد بن عبدالرّحمن بن أبي ليلي الأنصاريّ الكوفيّ= ابن أبي ليلى: ٣١٩*.

محمّد بن عبدالرّحمن بن عوف: ١٠٢٧*.

محمّد بن عبدالكريم الوزّان، القاضي: ٥٨٨.

محمد بن عبدالله بن جَحش بن رِئاب: ١٢٦.

محمد بن عبدالله بـن جعفـر الطيّـار عليه السلام: ٧٣٠، ٧٣١.

محمَّد بن عبدالله بـن حمدويـه النيسـابوريّ= الحَـاكم النيسـابوريّ: ١٣٤*، ١٤٨، ٥٣٧، ٥٤٠، ٥٤٧، ٧٧١، ٧٨٧ ، ١٠٧٣.

محمّد بن عبدالله المَعافِريّ الأَنْدلُسـيّ = ابـن العربـي: ٥١٨، ٥٤٠، ٥٤٥، ٥٧٨، ٧٨٧، ٧٩١. ٧٨٧.

محمّد بن عثمان العمري: ١٢٨.

محمَّد بن عَفيفي الباجوريّ المصريّ، الشـيخ = الخُضْريّ: ١٧٢*.

محمّد بـن العلّامـة الحلـيّ، فخـر المحقّقـين: ١٣٥، ٨٠٩.

محمّـد بـن علـيّ بـن أبـي طالـب الهَاشـميّ= محمّد ابن الحنفيّة = ابـن الحنفيـة: ٦٤، ١٥٤، ٢٠٣، ٣٣٣، ٤٦١، ٦٨٨، ٦٩٠، ٩٥١*، ٩٥٢، ٩٥٩، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢*، ١٠٢٥، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٤٠، ١٠٥٦، ١٠٥٨، ١٠٧٤، ١١٨٣، ١١٨٤.

محمّد بن علي الأكوع الحوالي: ٣٠٠.

محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ = الشيخ الصدوق: ١٧٨*، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٨٤، ٧٢٧، ٨٢٨، ٩٢٩، ١٠٢٦، ١٠٤٣.

محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ= ابن شهر آشوب: ١١٤*، ١١٦، ١٢٢، ١٣٥، ١٧٨، ٣٦٣، ٥٥٦، ٦٢٠، ١١٥٣، ١١٥٥، ٧٢٦، ٧٣٧، ٨٧٨.

محمّد بن عليّ الطوسيّ، الشيخ: ١٠٢٥*، ١٠٢٦.

محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكيّ، الشيخ = الكراجكيّ: ١٨٥*، ٥١٧، ٥٥٦.

محمّد بن عيسى السُّلَميّ الترمذيّ = الترمذيّ : ٩١، ١٤٦، ١٨٩* ، ٢٠٤، ٧٦١.

محمّد الغرويّ، السيّد: ٢٣.

محمّد الكاشيّ، الشيخ: ٤١.

محمّد بن محمّد بن أحمد الغزاليّ: ٢٠٨*، ٥٨٨.

محمّد بن محمّد بن عبدالرزاق الحسينيّ اليمانيّ = الزبيديّ: ١٩٦*، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٤.

محمّد بن محمّد بن النعمان المُلقَّب بالمُفِيد= الشيخ المفيد: ١٢٢، ١٣٤*، ٢٩١، ٣٤٥، ٣٦٤، ٤٩٩، ٥١٧، ٥١٨، ٧٦٣، ٩٦٥، ٩٧٦، ١٠٦٤، ١١٥٣، ١١٥٧، ١١٦١، ١١٦٤، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٨١.

محمَّد بن محمَّد عبد الرؤوف الحداديّ المَنَّاويّ، تاج الدِّين: ١٣٨.

محمّد بن مسعود العيّاشيّ = العياشيّ: ٢٤٦*، ٥٨٢.

محمّد بن مسلم : ٣٤٩، ١٠١٤.

محمّد بن مسلمة: ٦٥٤، ٧٠٩.

محمّد بن مصعب: ١٤٨.

محمّد بن مكرّم بن عليّ الأنصاريّ = ابن منظور: ٢١٤*.

محمّد بن مكيّ العامليّ، الشيخ= الشهيد الأول: ١٣٥*، ١٥١.

محمّد بن موسى بن عمران المرزبانيّ: ٦٩٩.

محمد بن هارون الرشيد العباسيّ: ٢٢٥.

محمّد بن هارون بن محمّد المهدي= المعتصم العباسيّ: ٩٦٨*.

محمّد بن وَاسع: ٧٧٤.

محمّد الوزير الجُوينيّ، بهاء الدِّين = الجوينيّ: ٢٠٨، ٩٧٩.

محمّـد بـن يعقـوب بـن إسـحاق الكلينـيّ الرازيّ= الشـيخ الكلينـي: ١١٥*، ١٦٧، ٢٤٤، ٣٤٥، ٣٥٣، ٣٦٧، ٨٢٨، ١٠١٤، ١٠١٩.

محمّـد بـن يوسـف بـن محمّـد الكَنْجِـيّ الشافعيّ= الكنجيّ: ١٣٣*، ١٣٩.

محمّـد بـن يوسـف بـن مسـعود ، أبـو جعفـر البزّاز : ٧١.

محمّد إبراهيم بن محمّد حسن الكراجكـيّ ، الشيخ = الكرباسيّ: ٢٠٧*، ١٠٢٦.

محمّد الأصغر بن الحسن السبط عليه السلام ١١٥٣.

محمّد الأكبر بن الحسن السبط عليه السلام ١١٥٣.

محمّد باقر بن أبي القاسم الطباطبـائيّ، السيّد الحجّة: ١٠٥١*.

محمّـد بـاقر بـن أحمـد القزوينـيّ الغـرويّ، السيّد: ٣٣.

محمّد باقر الحكيم، السيّد: ٤١.

محمّد باقر الصدر، السيّد: ٣٦.

محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسـيّ، الشـيخ = المجلسـيّ: ١١٥*، ١٦٧، ١٧٩، ١٨٥، ٢١٣، ٢٩١، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٨١، ٥١٤، ٥١٧، ٦٣٢، ٦٥٢، ٧٢١، ٧٦٣، ٩٧٥.

محمّـد بـاقر بـن محمّـد مـؤمن الخراسـانيّ السبزواريّ: ٢٠٧*، ١٠٢٦.

محمّد تقي الجواهريّ، الشيخ: ٥٧، ٦٩.

محمّد تقي الخوئيّ، السيّد: ٣٧.

محمّد تقي الشيرازيّ، الشيخ: ١٠٨٩.

محمّد جواد البلاغيّ، الشيخ: ١٩، ٥٠، ١٠٨٥، ١٠٨٩*.

محمّد جواد ملّا كتاب، الشيخ: ٢٩.

محمّد حسن بن جعفـر الآشـتيانيّ الطهرانـيّ، الميرزا المحقّق: ٢٩٢*.

محمّـد حسـن الجيلانـيّ القمّـيّ، أبـو القاسـم القمّيّ: ١٧٣*.

محمـد حسـن صـاحب (الجـواهر)، الشـيخ = صـاحب (الجـواهر): ٢٩، ٣٣، ٢٠٧، ٢١٥، ٢١٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٣.

محمّـد حسـن القزوينـيّ الحـائريّ، السـيد: ١٠٨٦.

محمّـد حسـين الإصـفهانيّ النجفـيّ، الشـيخ: ٢٠، ٢٤، ١١٨، ١٢٣، ١٠٤٢.

محمد حسين الجلالي، السيّد: ٢٢.

محمّد حسين الشهرستانيّ، الميرزا: ٣٠.

محمد حسين بن عبدالرزاق المقرّم، السيّد = السيّد محمد حسين المقرّم: ١٨، ٢٥، ٣٩، ٤٤، ٥٥، ٦٨.

محمّد حسين كاشف الغطاء، الشيخ: ١١٥٠.

محمّد حسين الكاظميّ النجفيّ، الشيخ: ٢٩، ٣٠.

محمّد حسين المظفّر، الشيخ: ١٠٩٤*.

محمّد حسين النائينيّ النجفيّ، الميرزا= الشيخ حسين النائينيّ: ١٩، ١٠٩٤، ١١٠٠.

محمّد رشيد رضا، السيّد: ١١٢٢.

محمّد رضا آل شيخ هادي آل كاشف الغطاء، الشيخ: ٢٠.

محمّد رضا الجلاليّ، السيّد: ٢٣.

محمّد رِضا الحَكيم، السيد: ٩٠٩.

محمّد رضا القاموسيّ، الأستاذ: ٥٤، ٦٥، ٧٧.

محمّد رضا المظفّر، الشيخ: ٦٥، ١١٠٥*.

محمّد صالح بن أحمد بن صالح آل طعّان البحرانيّ، الشيخ: ٢٩.

محمّد طاهر السماويّ، الشيخ: ٤٨.

محمّد طه بن مهدي آل نجف = الشيخ طه نجف: ٢٩، ٣٢، ٣٣، ١٠٨٩، ١١٠٠.

محمّد عبدالحيّ بن محمّد عبدالحليم الأنصاريّ اللّكنويّ الهنديّ: ٢١٠*.

محمَّد عبدالرؤوف بن تاج العَارفين الحداديّ المَنَّاويّ = المَنَّاويّ: ١٣٨*.

محمّد عليّ بن إسماعيل الصدر، السيد صدر الدِّين: ١١٠٠*.

محمّد عليّ الأوردباديّ، الميرزا = الأوردباديّ: ٢٥، ٣٨، ٤٧، ٤٩، ٧٤، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٩٢، ٦٤٧، ٦٩٧، ٦٩٩، ٩٨٤، ١٠٨٥.

محمّد عليّ الحائريّ، الشيخ: ١٠٨٥.

محمّد علي بن حسين بن محسن الحسينيّ= السيّد هبة الدِّين الشهرستانيّ: ٣٠٥*.

محمّد علي الشاه عبد العظيميّ النجفيّ، السيّد: ٣٠.

محمّد عليّ بن عبدالحسين شرف الدِّين العامليّ: ١١٠١.

محمّد عليّ القمّيّ الكربلائيّ، الشيخ: ١٠٨٥.

محمّد علي بن محمد نصير الرشتيّ النجفيّ، الميرزا: ٢٩، ٣٣.

محمّد كاظم الخراسانيّ، الآخوند المولى: ٢٩، ٣٣، ٢١٧، ٣٠٥، ١١٠٠.

محمّد كاظم اليزديّ ، السيّد: ٢١٧، ٣٠٥.

محمّد مُحسن بن مرتضى الكاشانيّ= الفيض الكاشانيّ: ١٣٦*، ٢١٧، ١٠٧٠.

محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، العلّامة السيّد = السيّد بحر العلوم : ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٢٠٧.

محمّد مهدي بن الحسن القزوينيّ، السيّد = السيّد مهدي القزوينيّ: ٣٣، ٣٤، ٩٨٧.

محمّد هادي الأمينيّ = الدكتور الأمينيّ: ١٩، ٢١، ٢٤، ٣٥، ٥٢، ٥٩.

محمود الشاهروديّ، السيّد: ٣٦.

محمود بن عبدالله بن محمود الحسينيّ الآلوسيّ = الآلوسيّ: ٣٠٩*، ٧٨٧، ١١٢٠، ١١٢٣.

محمود بن فتح الله الحسينيّ الكاظميّ، السيّد: ٥١٧.

المختار بن أبي عبيد الثقفيّ = المختار الثقفيّ: ١٧٠، ٢٦٨، ٨٣٦، ٨٤٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٩١٥، ٩٢٠، ٩٥١، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٤، ١١٦٣.

مُخَيْرق اليهوديّ: ٧٣٤.

المدائنيّ= علي بن محمد المدائنيّ.

مَراجل، (أمّ المأمون العباسيّ): ٢٢٥.

مرتضى الأنصاريّ، العلامة = الشيخ الأنصاريّ: ٢٩، ٣٢، ٢٩٢.

مرتضى بن مهدي بن كرم الله الكشميريّ، السيّد: ٢٩، ٣٣.

مَرْجَانة : ٩١٥، ٩٢٥.

مرحب: ١٠٣١، ١١٤٨.

مروان بن الحَكَم بن أبي العاص = مروان: ٢٠٠*، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٥٨، ٤١٠، ٤٨٠، ٥١٤، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧،٥٩٣، ٥٩٥، ٦١٧، ٦٣٨، ٦٣٩،٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٥٤، ٦٧٤، ٦٧٩، ٧١٥، ٧١٦ ، ٧٣٦، ٧٣٧، ٨٣٥، ٩٧٩، ٩٨٠.

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي= مروان الحمار: ٦٣٠، ٦٣١، ١٠٠٣*، ١٠٠٤.

مريم عليها السلام: ٩٢، ١٨٤، ١٨٨، ٢١٧، ٨٢٤.

مَريم بنت أبي العاصى بن الربيع: ١٠٢٧.

مَزْدَك الشيوعيّ : ٤٠٤، ٤٠٩.

مُزْنَة بنت مَروان: ١٠٠٣، ١٠٠٤.

مسافر بن أبي عمرو بن أُمَيّة: ٥٧٣.

المُستكفي: ١٠٧٧.

المستورد بن علفة: ٨٥٨.

مسروق بن الأجدع: ٦٥٤.

مَسروق بن معد يكرب: ١١٤٠.

مَسعود بن عَمرو الثَّقفيّ: ١٢٦.

المسعوديّ صاحب (إثبات الوصية): ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٨٣، ٤٩٦، ٥٩٦، ٦٦٨، ١٠٢٢، ١٠٣١.

مسلم صاحب (الصحيح): ١٤٦، ١٩٢، ٧٧٦.

مُسلم بن عُقْبَة المُرِّيّ: ٢٧٣، ٥٥٦، ١٠٠٨.

مسلم بن عقيل: ٨٣٨*، ٨٦٨، ٩٥٥، ٩٧٦، ١١٦٣.

مَسْلَمَة، (أخو الوليد بن عبد الملك): ١١٦٧.

مسلمة بن مخلد: ٧٠٩.

مسْمَع بن شيبان بن شهاب: ٥٧٦.

مسْمَع بن مالك بن مِسْمَع: ٥٧٦.

المسوَّر: ٩٢.

المُسَيَّب بن زُهير بن عَمرو: ٩٦٦*.

المُسَيَّب بن نَجَبَة: ٨٣٥*، ٨٩٠، ٩٠٧.

مسيلمة الكذاب: ٨٤٦.

مُشبر ابن النبيّ هارون عليه السلام: ١٥٦.

مصعب بن الزبير بن العوام: ١٧٠، ٢٦٨، ٥٥٧، ٦٧٦، ٨٤٧، ٨٦٢، ١٠٢٨.

مصعب بن عبدالرّحمن بن عَوف الزهريّ: ٩٨.

مُصعب بن عبدالله بن الزبير: ١١٤٤، ١١٥٧.

مُصْعَب بن عُمير: ١٢٧.

مطرف بن عبدالله بن الشَّخير: ١١٦٥.

مُعَاذ بن جَبَل بن عمرو بن أوس بن الخَزْرَج: ١٣٣، ٤٠٨*، ٩٣٥.

مُعاوية بن أبي سفيان = مُعاوية = ابن هند = ابن حرب: ٦١، ١٢٧، ١٥٢*، ١٧١، ٢٠٠، ٢٣٤، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٥٩، ٣٨٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٨، ٤١٩، ٤٧٣، ٤٧٦، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٨٩، ٤٩٦، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٧، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، لم نذكر بقية الصفحات في الكتاب لكثرتها.

مُعاوية بن خديج الكنديّ: ٢٧٤.

مُعاوية بن الضحّاك بن سفيان: ٣٠٤.

مُعاوية بن عبدالله بن جعفر الطيَّار عليه السلام: ٧٣١.

معاوية بن وهب: ٣٦٧.

مُعاوية بن يزيد بن معاوية: ٥١٤.

المعتزّ بن المتوكّل: ٨٠٣.

المعتصم العبَّاسيّ: ١١٤٤.

المعتمد بن المتوكّل بن المعتصم بن هارون العباسيّ: ٧٤١، ٩٥٣.

معد يكرب جدّ الأشعث بن قيس: ١١٤١.

مَعْقِل بن قيس الرّياحيّ: ٨٥٨*.

معقل المستورد: ٨٥٨.

المُغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي: ٦٤٥*، ٧٩٢.

المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب: ٧٢٢.

مُغِيرة بن شُعْبة بن أبي عامر الثقفيّ = المغيرة: ٣٦٠،٩٣*، ٣٦٧، ٥٧١، ٦٠١، ٦٠٥، ٦٣٥، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٧٠٩، ٨٥٨، ٨٧٢، ٩١٢.

المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفّان: ٢٦٩.

المُفضَّل بن عمر: ١٦٨.

المفضَّل بن محمّد بن يعلى الضبيّ: ١٩٤*.

مقاتل بن سليمان بن بشر البلخيّ: ١٥٠*.

مقاتل بن مِسْمَع: ٥٧٤.

مقاتل بن مقاتل البلخيّ: ٢٤٩*.

المِقْداد بن عمرو بن ثعلبة الكنديّ = المِقْداد بن الأسود الكِنديّ: ٩٤*، ٩٥، ١٤٣، ٦٥٣، ٦٥٦، ٦٧٢، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٣٥.

المكتفي العبّاسيّ: ٢٠٢.

ملك الروم = ابن الأصفر: ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٨، ٨٠٣.

المُلَوَّح بن يَعْمُر: ١١٤١.

مَلِيكَة بنت الحسن المثنى عليها السلام: ١١٦٩.

مُنتجب الدِّين: ٩٩٤.

المنتصر بن محمّد بن هارون العبّاسيّ= المنتصر: ٧٣٦، ٨٠٣.

المنذر بن الزبير: ٥٦٩، ٦٤٥.

المَنصور بن زياد: ٢٨٩.

المنصور العباسيّ = عبدالله بن محمّد بن عليّ العبَّاسيّ، أبو جعفر المنصور.

مَنظور بن زبَّان بن يَسار: ١١٣٧.

المنهال بن عمرو: ٣٦٨.

المُهاجر بن خالد بن الوليد: ٦٧٣.

المهاجر بن الزبير: ٥٦٩.

مهدي الشيرازيّ، السيّد الخطيب: ٣٧، ٧٧.

مهدي بن عبّاس المقرّم، السيّد: ١٧.

مهدي الفتونيّ، الشيخ = الشيخ الفتونيّ: ٣٥، ٦٢١.

مهدي المازندرانيّ، الشيخ: ٩٨٧.

مَهْرَة بن حَيدَان بن عَمرو بن: ١١٤١.

النبيّ موسى عليه السلام: ١٢١، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٦، ١٨٤، ١٨٧،١٨٦، ١٨٨، ٢٠١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٧، ٢٥٩، ٢٨٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٣٢، ٥٠٥، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٥٤، ٦٣٦، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٩٨، ٧٨٥، ٧٠٨، ٨٢٤، ٩٠٣، ٩٣٨، ١٠٠١، ١٠٠٧، ١١٢٤.

موسى آل بحر العلوم، السيّد: ٥٨.

موسى الجصانيّ، السيّد: ١٠٩٤.

موسى بن جعفر الكرمانشاهيّ الحائريّ، الشيخ: ٣٠.

موسى بن عبدالله بن جعفر الطيّار عليه السلام: ٧٣١.

موسى بن محمد مهدي بن أبي جعفر المنصور= الهادي العبّاسيّ: ١٥٩، ١١٨٠، ٩٩٥*، ٩٩٦، ١٠٠٣.

موسى اليعقوبيّ، الشيخ: ٤١.

الموفَّق بن أحمد الخوارزميّ = الخوارزميّ: ١٨٥*، ١٨٦، ٦٠٠، ٦٠٨، ٦٢٤، ٦٨٩، ٧٢٧، ١٠٣٩.

مِيْثَم بن يحيي التَّمار الأسديّ: ٢٩٠*، ٩١٥.

ميثم مهدي الخطيب، السيّد: ٧٨.

مَيْسَرة ، (غلام لخديجة عليها السلام): ١٣١.

ميكائيل عليه السلام: ٣١٧، ٤٩٢.

ميمون بن قيس بن جندل = أعشى قيس : ٦٦٦*، ٦٦٧.

مَيْمُون بن مَهْران: ٣٧١*، ٤٥٥.

مَيمُونة بنت الحَارث الهلاليَّة = مَيمونة أُمُّ المؤمنين: ١٢٦*، ١٣٠، ٤٦٦، ٥٢٠.

(ن)

النابغة الذبيانيّ: ٥٤٤، ٧٤٩.

ناصر بن أحمد بن عبدالصمد الموسويّ البحرانيّ، السيّد: ٥٩١*.

ناصر حسين النقويّ اللّكهنويّ، المفتي المير: ٣٠.

نَافع أبي هُرْمُز: ١٥٣*.

نافع بن الأزرق = ابن الأزرق: ٣٢٧*، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠.

نبهان: ١٩٧.

نَتِيْلَة بنت خبَّاب بن كُلَيْب: ١٤٩.

النجاشي= أصحمة بن أبحر مَلِكُ الحبشة.

نرجِس أُمِّ المهدي عليه السلام ١٢٩.

النسائيّ = أحمد بن عليّ بن شعيب النسائيّ.

نصر بن الحجَّاج بن عِلاط السلمي: ٦٣٣*.

نصر بن مزاحم بن سيّار المنقريّ = نصر: ٣٠٤*، ٤٨٧، ٥٨٠.

نصرالله بن مجلي، الشيخ: ٥٨٨.

نَصير الدِّين الطوسيّ، الخواجة: ١٧٩، ٩٧٩.

النَضَرُ بن الحارث بن عَلْقَمَة بن كِلْدَة بن عبدمناف: ٥٧٩، ٦١٩*.

نظام الملك، الوزير: ٢٠٨.

النعمان بن بشير: ٦١٧*، ٧٠٩.

النعمَان بن ثَابت التيميّ الكوفيّ= أبو حَنيفة: ١١٣*، ١٥٩، ٢٢١، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٦٨، ٥٤٨، ٧٧٤، ١٠١٥.

النُّعْمان بن مقرَّن: ٨١١.

النعماني: ٧٢٢.

نعمة الله بن عبدالله الحسينيّ الجزائريّ، السيّد: ٣٩٠*.

نَفِيسة بنت زيد بن الحسن السبط عليها السلام: ١١٧٨.

نفيلة، (زوجة الإمام الحسن السبط عليه السلام): ١١٤٣، ١١٥٤.

النمر بن قاسط: ٨٢٥.

النبي نوح عليه السلام: ١٦٥، ١٨١، ١٨٧، ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٨، ٤١٤، ٥١٧، ٥٤٩.

نور الدين الموسويّ، السيّد: ٧٧.

النوفليّ: ٣٦٨.

النوويّ = يحيى بن شرف بن مريّ الحورانيّ النوويّ الشافعيّ.

(هـ)

هابيل عليه السلام: ٤٥٦.

هاجر، (زوجة النبي إبراهيم الخليل عليه السلام): ٢١٠، ٢٢٠، ٢٢٨.

هادي الخراسانيّ الحائريّ، السيد: ١٠٨٦.

الهادي العبَّاسيّ= موسى بن محمد مهدي بن أبي جعفر المنصور.

النبيّ هارون عليه السلام: ١٢١، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٦، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ٥٠٥، ٥٣٣، ٥٥٤، ٦٣٦، ٦٥٥، ٧٨٥، ٧٠٨، ٨٢٤، ٨٧٧، ٩٣٨، ١٠٠١، ١٠٠٧، ١١٢٤، ١١٢٦.

هارون بن عبدالله بن جعفر الطيَّار عليه السلام: ٧٣١.

هارون بن محمّد المهدي بن المنصور العبَّاسيّ = هارون الرشيد: ١٥٩*، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٤، ٢٢٥، ٨٥٦، ٩٢٨، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٩٥، ١٠٠٣، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٦، ١١٧٩، ١١٨٠.

هاشم، (جد النبي): ٦٢٧، ١٠٥٧.

هاشم البحرانيّ، السيّد: ١٠٤٠.

هاشم بن سليمان الحسينيّ البحرانيّ التوبليّ، السيّد: ٥١١*، ٥٢٦.

هاشم الصراف، السيّد: ٤٠.

هاشم بن عُتْبَة بن أبي وَقاص: ١٠٣٠.

هانئ بن قَبِيْصَة: ٩٢٤.

هَرْثَمة بن سَليم: ١٠٣٣*.

هِرَقْلُ مَلِكُ الرّوم: ١١٤٨.

هشام بن حسَّان: ٧٧٤.

هشام بن عبدالملك الأمويّ: ٥١، ٧٣٧، ٨٣٨، ١٠٠٣.

هشام بن محمّد بن السائب النسّابة الكوفيّ= ابن الكلبيّ: ١٩٦*، ١٩٧، ٢٧٦، ٤٧٦، ٥٤٥.

هلاكو: ٩٧٩.

هَمَّام بن غالِب بن صَعْصَعَة التَميمي = الفرزدق الشاعر: ٥١، ٥٢٣*، ٧١٥، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٣٠، ٩٥٢.

هند بنت سُهيل بن عَمرو : ١١٣٧*.

هند بنت عبدالرّحمن بن أبي بكر: ١١٤٣.

هند بنت عتبة بن ربيعة (أم معاوية): ١٥٢، ٥٢١*، ٥٠٨، ١٠٠٥.

هند بن عمرو الجَملي المرادي : ٤٧٨*.

هند بنت الفاكه بن المُغِيْرَة: ٦٥٣.

هِنْد الصغرى بنت النعمان بن المُنْذِر: ٨٩٠.

هِنْد الكبرى بنت الحارث بن عَمْرو: ٨٩٠.

النبي هود عليه السلام: ٣٠٠، ٣٠٣، ٤١٤.

الهيثم: ٨٠٠.

(و)

الواثق بن محمّد بن هارون العبّاسيّ= الواثق: ٧٣٦.

الواحديّ = عليّ بن أحمد بن محمّد الواحديّ الشافعيّ.

الواقديّ: ١٨٩.

الوالبة بن الحرث بن ثعلبة: ٨٣٣.

وحْشِي بن حَرب: ٥٠٨.

الوحيد البهبهانيّ، العلامة: ٣٥، ٢٠٧، ٩٧٤.

وَردان الكَابليّ، أبو خالد: ١٠٢٨*، ١٠٢٩.

وزير، (رجل من الأزد): ٥٦٩.

وكيع: ١٨١، ٦٥٣.

ولّادة العبسيَّة: ١١٦٧.

الوليد بن جابر الطائيّ: ٢٧٤، ٦٩٩، ٧٠٠.

الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم: ١٨١، ٧٠٢، ٧٦٦، ٧٩٤، ١١٦٧*، ١١٧٨.

الوليد بن عبيد بن يحيى الطائيّ البحتري: ٨٥٦

الوليد بن عُتْبَة بن أبي سفيان: ٢٠٠*.

الوليد بن عتبة بن ربيعة: ٧٩٦*.

الوَلِيد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط = الوليد: ١٧١، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٥٦، ٦٠٠*، ٦٠٣، ٦٢٤، ٦٢٦، ٦٣٦، ٦٤١، ٨٩١.

الوليد بن عمرو بن عثمان بن عفّان: ٢٦٩.

الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم: ٦١٩*.

الوليد بن يزيد: ١٠٠٣.

وهب بن منبه: ٨٠١.

وَهب بن وَهب بن كَبير: ١٠٧٣*.

(ي)

اليافعي: ١١٥٨.

ياقوت الحموي: ٥٨٩، ٨٨٧.

النبي يحيى عليه السلام: ١٥١، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨.

يحيى بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٣٠.

يحيى بن الحَكم بن أبي العاص: ١١٦٣.

يَحيى بن خَالد البَرمَكِيّ: ٩٦٦.

يَحيى بن سَعيد الأَنصاريّ: ٩٥٠.

يحيى بن شرف بن مريّ الحورانيّ النوويّ الشافعيّ = النوويّ: ١٣٨*، ١٤٥، ٧٣٠، ١٠٢٥، ١٠٢٧.

يحيى بن عبدالله بن جعفر الطيَّار عليه السلام: ٧٣١.

يَحْيَى بن عبدالله بن الحسن المثنَّى عليه السلام: ٤٢٠، ٤٢١.

يحيى بن عنبسة: ٧٥٦.

يحيى بن يَعْمَر العدوانيّ البصريّ = يحيى: ١٥٣، ١٨٠* ، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦،١٨٧، ٢٢١.

يزيد بن أبي سفيان: ١٥٢، ٤٨٨.

يَزيْد بن الحُصَيْن بن نُمَيْر: ٨٣٥.

يزيد بن شراحيل الكنديّ، أبو الجبر: ٥٩٦، ٥٩٧،

يزيد بن عبدالله بن دينار: ٨٠٣*.

يزيد بن عبدالله بن الشَّخير، أبو العلاء: ١١٦٥.

يزيد بن مُعاوية بن أبي سفيان الأُمويّ = يزيد: ٢٠٠، ٢٧٣*، ٣٣٨، ٣٣٩، ٤٨٥، ٤٨٧، ٥١٤، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٨٤، ٥٩٥، ٦١٧، ٦٧٠، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٧٢٥، ٧٢٩، ٧٣٧، ٨٩٤، ٨٩٦، ٩١٠، ٩١٥، ٩٤١، ٩٨٠، ٩٨٢، ، ١٠٢٧، ٩٨٤، ١١٣٦، ١١٦٣.

يزيد بن مفرغ: ٥٩٦.

اليَعَازر بن هَارون: ١٦٨.

يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاريّ الكوفيّ= أبو يوسف القاضي: ١٥٩*.

يعقوب بن الحسن السبط عليه السلام: ١١٥٤، ١١٥٥.

النبي يوسف عليه السلام: ٧١، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٥١٧، ١١٧١.

يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحرانيّ= الشيخ يوسف البحرانيّ: ٣٥، ٥١٧، ٩٧٣*.

يُوسف بن تَغْري بَرْدي بن عبدالله الظَّاهريّ الحَنفيّ = ابن تَغْري بَرْدي: ١٤٢*.

يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبر القرطبيّ = ابن عبد البر: ١٤١* ، ١٩٢، ٥٩٤.

يوسف بن عمر الثقفيّ: : ٨٣٨ .

يوسف الفقيه العامليّ، الشيخ: ١٠٨٥.

يوسف بن قزغليّ بن عبدالله سبط ابن الجوزيّ البغداديّ = سبط ابن الجوزيّ: ١٤٠*، ٧٣٠، ١٠٣٩.

يُوشع بن نون ، الوصي: ١٦٣، ١٦٨، ٢٢٣، ٤٩٢، ٥١٧، ٨٢٤.

يُونس بن يَعقوب: ١٠٨٠.

فهرس الأماكن والبلدان والبقاع

(أ)

آذربيجان: ١٠٠٣.

آشتيان: ٢٩٢.

آمد: ١٦٩.

آمل: ١٣٦، ٨١١.

الأبواء: ٢٠١، ٧٢٨، ٨٤٧.

الأثيل: ٦٢٠.

الأجفر ٩٥٤.

أحد: ٧٥٥، ٨٤٠، ٩١١، ١٠٠٥، ١٠٣٦.

إربل: ١٣٢.

الأرخبيل الهنديّ: ٢٢٤.

الأُرْدُن: ٢٢٣، ٣٥٩، ٤٠٨، ٤٦٦، ٤٨٨، ٦٢٥.

أرض الحبشة = الحبشة: ٩٥، ١١٣، ١١٩، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٠، ١٣١، ٢١١، ٢٢٤، ٢٧٣، ٣٥٨، ٣٥٩، ٤٢٥، ٥٤١، ٦٢١، ٦٥٣، ٧٣٤، ٧٣٦، ٧٩٧، ١٠٧١.

أرض كنعان: ٢٢٣.

إرمينية: ٣٩٧، ١٠٠٣.

الأَزْد: ٩٢٣.

الأزهر: ٤٠٤، ١١٨١.

استرآباذ: ٨١١.

الإسكندرية: ١٠٨٤.

إشبيلية: ٣٠٣.

إصطخر = قلعة زياد: ٥٧٥، ٨٤٠.

إصفهان = الأصبهان: ١٣٣، ٢٠٧، ٢٠٩، ٣٤٧، ٧٤٩، ٩٢٥، ٩٩٦.

أعواف: ٧٣٤.

إفريقية: ٤٨٤، ٨٠٩.

أميريكا: ٢٢٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٦.

الأنبار: ١٥٠، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٩٠٣.

الأندلس: ١١٢، ١٤١، ١٤٦.

أنطاكية: ٢٢٥.

أنقرة: ٥٢٣.

الأهواز: ١١٦٦.

الأهواز: ١٩٥، ٤٢٥، ٨٨٦، ١٠٧٧.

أوزجند: ٢٠٩.

أوطاس: ١١٤٨، ١١٤٩.

إيران: ٦٦، ٢٩٢، ٥٩٠، ٩٧٩، ١١٤٢.

(ب)

بئر ابن مطيع: ٨٤٧.

بئر عروة: ٧٩٤.

بئر قيس: ٧٣٦.

باب الصغير: ٧٥٥.

باب عَمرو ابن حُريث: ٢٩٠.

باب الكَعبة: ١٠١٥.

باب الكهف: ١٧٠.

باب الكُوفة: ١١٥.

باب النجف: ١٠٢٥.

بابل: ٢٩٨، ٨٦٢، ٩٥٠، ٩٨٢.

بادية لَبْلَبة: ١٤٦.

بحر الرُّوم: ٨١٠.

البحـــــرين: ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٧، ٦٢١، ٦٥٣، ٧٨٤، ٨٣٦، ٩٠٦، ٩٧٤.

بحير: ٧٣٦.

بخارى: ١٨١.

بـــــدر: ١٧٠، ٧٥٥، ٧٦٠، ٧٩٦، ٧٩٨، ٨١١، ٨٤٠، ٩١١، ١١٢٥، ١٠٧١، ١١٣٨، ١١٣٩.

بَذَنْدون: ٢٢٥.

بُرقة: ٧٣٤.

بروجرد: ٢٩٢.

برّيّة سينا: ٢٢٣.

بست: ١٤٨، ٢١٥.

بُصْرى الشام: ١٩١.

البـــصرة: ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠، ١٨٠، ٢٦٩، ٣٢٥، ٣٦٠، ٤٠٠، ٤١٠، ٤٢٥، ٤٦٨، ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٨٣، ٤٨٦، ٥١٢، ٥٢٣، ٥٩١، ٥٩٧، ٦٣٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٨٦، ٧١٥، ٧١٧، ٧٣٥، ٧٦٦، ٧٧١، ٧٧٥، ٧٨٠، ٧٨١ ، ٧٩٤، ٨٣٦، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٥، ٨٤٧، ٨٥٣، ٨٦٨، ٨٧٢، ٩٠٦، ٩٢٢، ٩٥٣، ١٠٢٨، ١٠٥١، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١١٠٨.

البطحاء: ٢٠١، ١١٨٢.

بَطن العَقبة: ٩٥٥.

بعلبك: ١٩٢.

بغـــداد: ٣٦، ٣٧، ٥٤، ٦٧، ١١٣، ١١٥، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٩، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ٢١٧، ٢٢٥، ٣٠٥، ٣٠٩، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٦٨٢، ٧١٣، ٧٣٦، ٨٥٩، ٩٦٠، ٩٦٦، ٩٦٨، ٩٩٥، ٩٩٦، ١٠٥٩، ١٠٧٤، ١٠٧٧، ١٠٨١، ١١٨٠.

بُغَيْبِغَات: ٧٣٧.

بقيع الغرقد = قبور أئمّة البقيع = البقيع : ٦٥، ٩٥، ٩٨، ١٢٠، ١٧١، ٣٦٠، ٤٧٣، ٥٥٦، ٦١٧، ٧٩٨، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠٦٣، ١٠٧١، ١٠٨٨، ١١٢٥، ١١٨٣.

بلاد الترك: ١٩٧.

بلاد الجزيرة = الجزيرة = جزيرة العرب: ١٤٨، ١٦٩، ١٩١، ٣٠٥، ٣٠٦، ٨٦٠، ٩١١، ٩٢١، ١٠٠٣.

بلاد الخَزَر: ٨١٠.

بلاد الروم: ٢٢٥، ٦٨٦، ٨٩٥، ١١٦٧.

بلاد فارس = فارس: ١١٣، ١٥٣، ٢٨٩، ٥٩٧، ٦٣٣، ٦٥٣، ٧٣٤، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٨٥، ٨٨٧.

بلخ: ١٥٠، ١١٦، ٢٨٧.

بلدة الخيام: ١١٠٠.

بمبئ : ٦٧.

بَنْدَنيجَيْن: ٦٨٢.

بُوصير :١٠٠٣.

بيت أمير المؤمنين عليه السلام = منزل أمير المؤمنين عليه السلام: ١٠٨، ١١٠، ١١١، ٣٦١، ٥٥٣، ٥٥٦.

بيت السيّد كاظم المقرّم: ٧٤.

بيت طلحة التيمي: ١١٥٨.

بيت عائشة = حجرة عائشة: ٩٣.

البيت المعمور: ١٠١، ٣٣٢، ٣٣٣.

بيت المَقدس: ١٦٧، ٢٩٨، ٣٣٩، ٨٠٤، ٩٦٠، ١٠٧٤، ١٠٨٠.

بيت النبيّ صلى الله عليه وآله: ١١٠، ٤٠٢.

بيروت: ٤٤، ١٤١.

(ت)

تبريز: ٥٩٠.

تبوك: ١٦٩، ١٧٤، ١٩٢، ٦١٥، ١١٤٨.

تربة الشافعيّ: ٢٣١.

تربة الشيخ أبي إسحاق: ٥٨٩.

تكريت: ٢٦٨.

تهامة: ٦٢١، ٩٥٣.

(ث)

ثَبير: ٢٧٢، ١٠١٠.

ثَّعلبيّة:٩٥٤، ٩٥٥.

(ج)

جابرس = جابرص = جابرصا : ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٥٠٠.

جَأْبَلق = جابلقا: ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٥٠٠.

جامع الكوفة: ١٦، ١١٣٤، ١٠٦٧.

جَامع البصـرة: ١٠٦٧.

الجامعة المصريَّة: ٤٠٤.

جبال الحجاز: ٥٩٨.

جُبَع: ٣٤٧.

جبل أجأ: ٩٥٧.

جبل الجوشن: ١١٤، ١٧٤.

جَبل حَبشي: ١٠٠٥.

جبل الدُّخان: ٤٧٧.

جبل رضْوى: ١٠١٠.

جبل سلمى: ٩٥٧.

جَبل عَامل: ١٣٥، ١٠٤٤، ١١٠٠.

جبل قاسيون: ١٦٩.

جرجان: ١٣٤، ٨١١، ١١٤٢.

الجُرْف: ٩٥، ٦٥٣، ٦٥٤.

جزائر الأصدقاء: ٢٢٤.

جزائر فيلبي: ٢٢٤.

جزيرة أستراليا: ٣٠٥.

جسر مَنْبِج: ٨٥٥.

جلولاء: ٤٧٧، ١٠٣٠.

جيلان: ١١٤٢.

(ح)

الحاجر: ١١٨٠، ١١٨١.

حارة المقارزة : ١٩٢.

حائل: ١٠٧٨.

حَبس الرّشيد: ١١٧٩.

حَبس المنصور: ١١٧٩.

الحجـاز: ١٩٠، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٩، ٢١٥، ٣٩٩، ٤١٢، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٩٨، ٨٣٦، ٨٥٣، ٩٠٦، ٩٨٥، ١٠٣١.

الحَجَر: ١١٢٧.

الحَجُون: ١٣٢، ٦١٩، ١٠٧٧.

الحُدَيْبيَّـــــة: ٤٠٠، ٤٦٩، ٦١٤، ٦٠٧، ٦٥٧، ٦٦٩، ٧٦١، ٨٧٩، ٩٠٣، ١١٤٨.

حَرَّان: ١٠٠٤، ١٠٨٤.

الحرة: ٧٣٠ .

حرم الإمـام الحسـين عليه السلام= الحـائر الشـريف = الصـحن الحسـينيّ = الـرواق الحسـيني: ٢٩، ٤٠، ٥٥، ٩٧٤، ٩٦٢.

الحِسْكة: ١٦.

حسنى: ٧٣٤.

الحسينيّة النجفيّة الواقعة في منطقـة العبّاسـيّة: ٤٠، ٤١.

حِصْن الطائف: ٧٧١.

حصن النُّجَير: ١١٤٠.

الحضرة الشريفة للسيّد أبي جعفر محمّد بن الإمام الهادي عليهما السلام: ٣١.

حضرموت: ٣٣٩، ١١٣٩، ١١٤٠.

حَضَن: ١٠١٠.

حلب : ١١٤، ١٤١، ١٧٤، ٢٢٥، ٣٣٠، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٩٥.

الحلّة: ١٧٤، ١٧٩، ٢٩١، ٣٠٥، ٥٩٢، ٩٨٧.

حماة: ١٩١.

حَمَّام عُمر: ٨٦٥.

حِمْص: ٢٧٣، ٣٦٠، ٤٠٦، ٦١٧، ٦٧٣، ٨١٨، ٩٢١.

حُمَيمة: ١٠٠٣.

حُنين: ٣١٤، ٤٦٦، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٩، ٧٦٥، ١١٤٨، ١١٤٩.

الحَوأب: ١٠٥١.

حُوَّارَين: ٢٧٣.

حوران: ١٣٨، ٦٨٨، ٨٦٤، ١٠٧٧.

حيّ الموظفين: ١٦.

حيدر آباد: ٦٧.

الحِيْرَة: ٦١٩، ٨٩٠، ١١٠٨.

(خ)

خراسان: ١٣٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٨٠، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٧، ٢١٥، ٢٨٧، ٦٧٩، ٨٣٩، ٨٨٧، ٩٢٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٩٥.

خُرطوم: ١٧٢.

خِزانة مكتبة السيّد الخوئيّ: ٤٥، ٤٦.

خُزيميّة: ٩٥٣.

الخندق: ١٧٠، ٧٥٥، ٨٤٠

خَنْدق الكوفة: ٨٩٠

خوارزم: ١٨١، ١٨٥.

خَوَرْنَق: ٨٤٩.

خُوزستان: ١٣٣،٧٣٦.

خيبر: ١٣١، ٤٦٩، ٥٤١، ٦١٠، ٧٣٦، ٧٦٠، ٩٠٦، ١١٤٨، ١١٤٩.

خَيْف الأراك: ٧٣٧.

خَيْف بسطاس: ٧٣٧.

خيف ليلى: ٧٣٧.

(د)

دَار أَبْجِرْد: ٨٨٦، ٨٨٧.

دار أبي سفيان: ٥٨٨.

دَار الأرقم: ٩٨، ٣٥٩.

دار السيّد المقرّم: ١٦، ٥٥.

دار عثمان: ٧٩٣.

دار الفكر: ٦٨.

دار الكتب في مصر: ٦٨.

دار المخطوطات في بغداد: ٣٦.

دار المعارف في مصر: ٦٧.

دار المُغيرة بن شُعْبَة: ٣٦٠.

دار هانئ: ٨٦٨.

الدبيَّة : ١٤١.

دَلال: ٧٣٤.

دمشق: ٥٦، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٠، ١٥٢، ١٦٩، ١٧٧، ١٩١، ٢٠٠، ٢٧٣، ٣٣٠، ٤٠٣، ٤٠٦، ٦١١، ٦٥٤، ٦٦٩، ٦٧٤، ٧٠٢، ٧٣٦، ٧٥٥، ٨١٨، ٩٠٦، ٩١٥، ٩٢٥، ١٠٨٤، ١١٦٧.

دمياط: ٣٠٣.

دهستان: ٨١١.

الدَّوْلاب: ١٩٥.

دياربكر: ١٣٩، ١٦٩.

دَير الجَماجم: ١١٤٢، ١١٦٦.

دير عبدالرّحمن: ٨٦٥.

دير كَعْب: ٨٦٥.

دَيْرُ هِنْدٍ الصغرى: ٨٩٠.

دَير هِنْد الكبرى: ٨٩٠.

ديلمان: ١١٤٢.

الديوانية: ١٦، ١٧.

(ذ)

ذات عِرْق: ٣٩٩.

ذي قار: ٤٧٤، ٤٧٨.

(ر)

رأس الخليج: ٣٠٣.

الربذة: ٣٩٩، ٤١٠.

الرّملة: ٢٠٨، ٤٠٦.

الري : ١٥٩، ١٧٨، ١٩٥، ٣٤٨، ٥٨٨، ١٠٣٤، ١١٦٦.

الرّياض: ٦٦٧.

(ز)

زُبالة: ٩٥٥.

زَرقان: ١٣٧.

زمَخْشَر: ١٨٥.

زمزم: ٢١١، ٧٣٢.

(س)

الساباط: ٤٩٩، ٨٦٥، ٨٦٦.

ساقية قلتة: ١١٤١.

سامرّاء: ١٢٩، ١٤٦، ٣٠٥، ٧٣٦، ٧٤٠، ٩٦٨، ١٠٨٩، ١١٠٠.

سبأ: ٣٠٧.

سبزوار: ١٣٥.

سجستان: ١٤٨، ٥٧٦، ٨٣٩، ٩٦٥، ١٠٧٧، ١١٤٢.

سريان: ٢٢٤.

سفاقس: ١٨٨.

السقيا: ٨٤٧.

السماوة: ١٦، ١٠٩٦.

سمرقند: ١٤٨، ١٨١، ١٠١٠.

سَمِيراء: ٩٥٧.

سُهَيل: ٣٠٢.

سواحل أفريقيا الغربيّة: ٢٢٤.

سُوْرَا: ٩٨٢.

سوريا: ١٣٨، ١٠٧٧.

سوق ذي المجاز: ٢٧٦.

سوق عكاظ: ٩٥، ٢٧٦، ٧٢٤.

سويقة: ٧٣٦.

(ش)

شارع ابن فهد الحليّ: ٤٠.

شارع باب الأنبار: ٧١٣.

الشام: ٩٦، ١٣١، ١٤٨، ١٥٢، ١٦٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٥، ٢٢٥، ٢٦٨، ٣٠٤، ٣٣٤، ٣٥٨، ٣٨٦، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٢، ٤٦٦، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨، ٥٠٣، ٥١٢، ٥١٤، ٥٧١، ٥٧٩، ٥٨٧، ٦١٢، ٦١٧، ٦١٨، ٦٢٥، ٦٢٧، ٧٥٥، ٧٨١، ٧٩٤، ٨٠١، ٨٠٣، ٨٣٨، ٨٤٣، ٨٦٠، ٨٨١، ٨٨٣، ٨٨٨، ولم نذكر بقية الصفحات لكثرتها في الكتاب.

شاهي: ٨٦٢.

شَبْرَى: ١٤٠.

شبلنجة: ١١٨١.

شجرة: ٧٣٦.

شريش: ١١٢.

شط الحلة: ١١١٢.

شُعب هَمدان: ١٨٢.

شلطيش: ٣٠٣.

شونيزيَّه: ١٠٧٦.

شيراز: ٨٤٠، ٩٧٤، ٩٩٣.

شيكاغو: ٤٣.

شِينوَر: ٨٦٢.

(ص)

الصافية: ٧٣٤.

صالحيَّة دمشق: ١٣٨.

صحراء بني جعفر بن كلاب: ٨٢٣.

الصحن العلوي الشريف = مشهد أمير المؤمنين عليه السلام = حَرَم أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٧، ٥٥، ٣٤٠، ٣٤٥، ٥٩٠.

صعدة: ٣٠٠.

صعيد مصر: ١١٤١.

الصفا: ٣٣٣، ٦٠٨.

صَفُّورية: ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧.

صفين: ١٥٢، ١٧٠، ٣٩٧، ٤٢٥، ٤٧٣، ٤٨٠، ٤٨٩، ٥٦٩، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٩، ٦٠١، ٦٦٩، ٦٧٣، ٧٠٠، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٧٦، ٧٩١، ٨٠٧، ٨٣٥، ٨٣٩، ٨٤٧، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٨٦، ٩٠٣، ٩٣٣، ٩٤١، ٩٥٢، ٩٦٣، ٩٧٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٧٧، ١٠٩٦.

صنعاء: ٣٠٠.

صيدا: ٦٨.

(ض)

ضَريحُ السيدة نفيسة: ١١٧٨.

(ط)

الطائف: ١٥٤، ١٩٥، ٢٠٠، ٣٢٧، ٥٩٣، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠١، ٦١٢، ٦٣٦، ٦٣٨، ٧٦٥.

الطابران: ٢٠٨.

طبرستان: ١٣٦، ٨٠٩، ٨١١، ١١٤٢.

طبريّة: ٦٢٥.

طرابلس: ١٧٤.

طرطوس: ٢٢٥.

طهران: ٦٧، ٢٩٢، ٩١٠.

طوس: ٢٠٨.

(ع)

عبادان: ٧٣٥.

العتبة العباسيّة المقدّسة = حرم المولى أبي الفضل عليه السلام: ٧٧، ٧٨.

عَذيب الهجانات: ٩٥٧.

العراق: ٢٤، ١٣٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٧، ٢١٥، ٤٠٥، ٥٧٩،

٦٦٦، ٦٦٩، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٨، ٦٧٩، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠١، ٧١٧، ٧٩٢، ٨٠٣، ٨٠٩، ٨٣٦، ٨٥٥، ٨٦٢، ٨٨٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٨٢، ١٠٣٢، ١١٤٢.

العرج: ١٩٥.

عَرفة: ١٠١٠، ١٠١٦.

عِرقٍ: ٩٥٣.

عسقلان: ١١٧.

عسكر : ١٩٥، ٢٠٨.

عفك: ١٦.

العَقَبَـــة: ١٧٠، ٤٠٦، ٦١٥، ٦٥٧، ٦٨٦، ٨٣٧، ٩٥٥، ٩٦٦، ١١٣٩، ١١٤٧.

العقيق: ١٧١، ٣٥٩، ٩٥٣.

العَلَّافِين: ٩٢٣.

عمان: ١٠٠٤.

العمريّة: ١٤١.

عَمْواس: ٤٠٨، ٤٦٦.

عين أبي نَيْزَر: ٧٣٦.

عين برهوت: ٣٣٤.

عين التمر: ٩٥٧.

عين سلمى: ٣٣٤.

عين الوردة: ٨٣٥.

(غ)

الغار: ٥٠٥، ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٨، ٨٧٧.

غدير خمّ: ١٦٦، ٣٢١، ٥٣٤، ٦٥٦، ١١٤٩.

غزّة:٢٠١.

(ف)

فاراب: ١٩٧.

الفرات الأوسط: ١٦.

فُرْع: ٧٩٤.

فرغانة: ١٨١، ٢٠٩.

فقيران: ٧٣٦.

فلسطين: ١١٧، ١٩٠، ٤٠٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٦٢١، ٦٢٣.

فلوجة: ٨٦٢.

فَيْد : ٣٩٩، ١٠٨١.

(ق)

القادسية: ٨٠٢، ٨٦٢، ٩٥٦، ١٠٣٠، ١١٣٩.

القاع: ٩٥٥.

القـــاهرة: ٦٧، ١١٧، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٥٣، ١٦٩، ١٧٢، ١٩٢، ٢٠٨، ٤٠٤.

قباء: ٦٨٦.

قُبَّة الرُّمان: ١٦٨.

قَبر إبراهيم الخليل عليه السلام ١٠٧٤.

قَبرُ أُمِّ حَبيبة بنت صَخر: ١٠٧٣.

قبرُ أُمِّ سَلَمة: ١٠٧٣.

قبر أم محمد عليه السلام ١٠٨١.

قَبر حَمزة بن عبدالمطَّلب : ١٠٧٥.

قَبر الرّشيد : ١٠٧٦.

قَبر العبَّاس بن عبدالمطّلب = قُبَّة العبَّاس بن عبدالمطَّلب: ١٠٦٣، ١٠٧٥.

قبر عليٍّ بن عيسى البسطاميّ: ٧٣٩.

قَبر فاطمة بنت أسَد بن هاشم: ١٠٦٤، ١٠٧٥.

قَبر الفُضيل بن عَيَّاض: ١٠١٦.

القرافة الصغرى: ٢٣١.

قرطبة: ١٤١، ١٤٦، ٣٠٣.

قرعاء: ١٠٧٨.

قرقيسيا: ٧٩٢.

قرية الخيام: ١٠٤٥.

قرية جاسم: ١٠٧٧.

قَرية جَبشيت: ١٣٥.

قرية منفوحة : ٦٦٧.

القسطنطينيَّة: ١٥٩، ٣٤٧، ٦٨٦.

القـصر الأبيض: ٨٦٧.

قصر بني مُقاتل: ٩٥٧.

القصيم: ١٠٧٨.

قلعة دمشق : ١٠٨٤.

قلعة القاهرة: ١٠٨٤.

قلقشندة: ١٣٧.

قمّ المقدّسة: ٤٣، ١٧٣، ٥٨٣، ١١٠٠.

القنصليَّة الأميركيَّة: ١٤١.

قَنْطَرَة: ٨٦٥.

(ك)

كابل: ٢١٥.

كاشان: ١٣٦، ٣٩٠.

الكاظمة: ٥٩٧.

الكاظميَّة: ٣٠٥، ١٠٨٩، ١١٠٠.

كتيبةٍ رقطاء: ٨١٩.

كراج البارودي: ٤٠.

كَراجُك: ١٨٥.

كربلاء المقدّسة = الطـف: ١٦، ٤٠، ٥٤، ٥٥، ٧٨، ١٣٥، ٢٠٢، ٢٩٠، ٣٠٥، ٦٧٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٤٩، ٩٤٨، ٩٥٧، ٩٧٤، ٩٨٧، ١٠٢٥، ١٠٢٩، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٤٠، ١٠٤٤،

١١١٠، ١٠٥١، ١١٠٠، ١١٥٧، ١١٦٠، ١١٦٣، ١١٦٦، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٦.

كَرْمان: ٨٣٩، ٨٤٠، ١٠٧٧.

كَفْعَم : ١٣٥.

كَنْجة: ١٣٣.

الكوت: ١٧.

الكوفة: ١٦، ١١٣، ١١٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣، ١٧٠، ١٧١، ٢٦٨، ٢٩٠، ٣١٩، ٣٣٩، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٩٢، ٤٠٠، ٤١٠، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٥٠١، ٥١٠، ٥١٤، ٥٤٣، ٥٧٧، ٦٠١، ٦١٧، ٦٦١، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٩، ٦٨٠، ٧٣٥، ٧٧٥، ٧٩٢، ٧٩٥، ٧٩٨، ٨١١، ٨٢٣، ٨٣٦، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٥، ٨٤٧، ٨٥٠، ٨٦٢، ولم نذكر بقية الصفحات لكثرتها في الكتاب.

(ل)

لبنان: ١٤١، ٣٤٧.

(م)

مؤتة: ٩٦، ١٣١، ٦٥٧.

مأرب: ١١٣٨.

مَاحوز: ٩٧٤.

مادكسا: ٢٢٤.

مازندران: ١١٤٢.

مؤسّسة الأعلميّ: ٤٤.

مالقة: ٣٠٢.

مثيب: ٧٣٤.

مجلس التمييز الشرعيّ الجعفريّ: ٣٠٥.

محطّة البانزين خانة في النجف: ٥٥.

المَحلة الحَربيّة: ١٤٤.

محلة العمارة: ١٦، ١٨، ٣٧، ٥٥.

مخلاف السكاسك باليمن: ٥٢٣.

المدائن: ٧١، ١٤٠، ٤٩٩، ٦٥٦، ٧٩٢، ٨١١، ٨٤٩، ٨٦٥، ٨٦٧، ٨٧٥، ٨٧٦، ١٠٢٧.

المدرسة الحرّة بشيكاغو: ٤٣.

مدرسة دَار العلوم: ١٧٢.

مَدرسة القَضاء الشرعيّ/ القاهرة: ١٧٢.

مدرسة الميرزا جعفر: ٢٠٧.

مدينة شاطبة: ١٤١.

المدينة المنورة = المدينة: ٩٥، ١٠٨، ١١٢، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٣١، ١٣٢، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٦، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١١، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣١٤، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٩٩، ٤٠٢،

٤١٠، ٤١١، ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥١٤، ٥٢٠، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٥٣، ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٩، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦١٥، ٦١٧، ٦٢٠، ٦٤٦، ٧٠٣، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٥، ولم نذكر بقية الصفحات لكثرتها في الكتاب.

مَرِّ الظَّهْران: ٥٤٧.

مرج راهط: ٥١٤، ٦١٧.

مَرْج عَذْرَاء: ٦٦٩، ٩١٦.

مرقد الحرّ بن يزيد الرياحيّ: ٤١، ٩٤٩.

مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة: ٧٨.

مرو: ١٤٧، ١٥٠، ١٨٠، ٧١٣.

المُرَيْسِيع: ١١٢٥، ١١٢٦.

المزَّة : ٦٥٤.

مسجد بَني عَدِي: ٩٢٣.

مسجد بَني مُجَاشِع: ٩٢٣.

المَسجد الحَرام: ١٠٦٧.

مسجد الحكيم: ٢٠٧.

مَسجد دمشق: ١١٦٧.

مسجد زيد بن صُوحان: ٤٨١.

مسجد السَّهلة: ٤٨٠، ٤٨١.

مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله = مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله = المسجد الأعظم: ١٦٦، ٢٢٥، ٣١٠، ٣٢٧، ٤٠٢، ٥٠٨، ٥٣٠، ٦١٦، ٧٠٣، ٧٢٨، ٧٦٦، ٧٦٨، ٨٠٣، ٨٨٩، ٩٤١، ٩٤٢، ١٠١٥، ١٠١٨، ١٠٦٧.

مسجد النبيّ إبراهيم بمكَّة: ٥٣٠.

مَسكِن: ٨٦٢، ٨٦٥، ١١٦٦.

مشارف: ٦٨٨.

مشربة أُمِّ إبراهيم: ٧٣٤، ٧٣٤.

مشهدٌ أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام في عبادان: ٧٣٥.

مَشهد الإمام الرّضا عليه السلام: ١٣٥، ٢٠٧.

مشهد السِّقط: ١١٤، ١٧٤.

مشهد السيّد عبدالعظيم الحسنيّ عليه السلام: ٣٤٨.

مصر: ٦٦، ٦٧، ٦٨، ١١٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٨، ١٦٦، ١٥٢، ١٧٧، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٧٤، ٣٨٦، ٤٠٤، ٤٦١، ٤٧٣، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٦٩، ٦٠١، ٦٣٦، ٦٤٥، ٦٧٩، ٦٨٣، ٧٥٠، ٧٩٢، ٨٠٠، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٩٥، ٩٣٥، ٩٦٣، ١٠٠٣، ١٠٧٧، ١٠٨٤، ١١٤١، ١١٧٨، ١١٨١.

مطبعة الترقّيّ: ٦٧.

مطبعة الحيدريّة : ٤٣، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٥١.

مطبعة حيدريّ- طهران: ٦٧.

مطبعة الرحمانيّة: ٦٧.

مطبعة السند المحمّدية-القاهرة: ٦٧.

مطبعة العلميّة: ٤٢.

مطبعة العلويّة: ٦٧.

مطبعة الغريّ: ٤٢، ٤٣.

مطبعة القضاء: ٤٣، ٤٤.

مطبعة محمّد عليّ صبيح/ مصر: ٦٧.

مطبعة المرتضويّة: ٦٧.

مطبعة النجف: ٤٣.

معقل البصرة: ١١٠٨.

معهد المعلّمين في كربلاء: ٤٠.

مغيثة: ٩٥٦.

مَقابر بني هاشم: ١٠٦٤.

مَقابر الخَيزران = مقبرة الخَيزران: ١١٣، ١١٨٠.

مقابر قريش: ٥٨٩، ١٠٠٣، ١٠٧٦، ١٠٧٧.

مقبرة باب حَرب: ١٤٤.

مقبرة باب الشام: ١٨٩.

مقبرةٌ ببغداد : ١٠٧٦.

مقبرة دمشق:٧٥٥.

المقبرة الصوفيّة: ١٩١.

المقطم من ناحية الفتح: ٤٨٩.

مكّة المكرّمة = البيت الحرام = الكعبة المقدّسة : ٩٥، ١٢٠، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٤، ١٨٨، ١٩٠، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٢١، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٠٠، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣٣٢، ٣٦٢، ٣٩٩، ٤٠١، ٤١٠، ٤٦٦، ٤٨١، ٤٨٥، ٥٠٨، ٥١٨، ٥٢١، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٤١، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٥١، ٥٥٧، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٨٢، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٨، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦٢٢، ٦٢٧،٧٣٥ ، ولم نذكر بقية الصفحات لكثرتها في الكتاب.

مكتب الدفّان أبي أصيبع النجفيّ: ٥٥.

مكتبة الإمام الحكيم: ٥٥.

مكتبة الجوادين عليهما السلام العامّة: ٣٠٥.

مكتبة ودار المخطوطات العتبة العباسيّة: ٧٧.

مكسكو: ٢٢٤.

منى: ٩٦٦.

منبج: ٨٥٦ .

المنطقة العبّاسيّة الغربيّة: ٤٠.

منطقة المخيّم: ٤٠.

منوف: ١٣٧.

المنوفيّة: ٢٠٨.

المواقيت: ٧٣٥.

المُوصل: ١٣٢، ١٩١، ٦٦٩، ٩١٥، ٩٢١، ١٠٧٧.

(ن)

ناحية الجبل: ٦٨٢.

ناحية الفتح: ٤٨٩.

ناحية قديد: ١١٢٦.

نبطيَّة: ١٠٤٥.

نجـــد: ١٩٧، ٢٧٢، ٥٢٣، ٦١٣، ٦١٤، ٩٥٣، ١٠٧٨، ١٠٨٨، ١٠١٠.

نَجرَان:٩٨٥، ١١٣٩.

النّجـف الأشـرف: ١٦، ٢٩، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٦٦، ٦٧، ١٣٦، ٢١٧، ٢٩٢، ٣٠٥، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٩٨٧، ١٠٥١، ١٠٦٢، ١٠٨٩، ١٠٩٦، ١١٠٠، ١١٠٢، ١١٠٢، ١١٠٨، ١١١٠.

النُّخَيْلَـة: ٤٨٧، ٤٩٦، ٦٨٢، ٦٨٣، ٨٢١، ٨٢٣، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٨٨.

نراق: ٣٩٠.

نصيبين: ٣٣٠،١٤١.

النعمانيّة: ١٧.

نهاوند: ٨٠٤، ٨٠٥، ٨١١، ١١٣٩.

نهر الخَازِر: ٩١٥.

نهر جيحون: ٢٨٧.

نهر دجيل: ١١٦٦.

نهـروان: ١٥٤، ١٧٠، ٤٧٣، ٦٦٩، ٦٨٢، ٧٨٨، ٨٠٧، ٨٣٦، ٨٤٩.

نوا : ١٣٨.

نواويس= مقابر النصارى: ٩٤٩.

نولا: ٧٣٦.

نيسابور: ١٣٤، ١٧٩، ١٩٧، ٢٠٨.

(هـ)

هَجَر: ٧٨٤.

هراة: ٢١٥.

همدان: ٨١٩، ١٠٣٤.

الهند: ٦٧، ١٢١، ١٣٥.

الهنديّة: ١٧، ٩٨٧.

هَوَازِن: ١١٤٨.

هولاندة : ٣٠٥.

هيت: ١٤٧.

الهيتم: ٢٠٩.

(و)

وادي الأردنين: ٨٠١.

وادي السباع: ٣٥٩.

وادي السلام= مقبرة وادي السلام: ٥٥، ٣٣٩.

وادي القرى: ٣٢٥، ٥٥٦، ٦١٤، ٦٥٤، ٧٣٦.

وادي دَلَس: ٣٣٤.

واسط: ١٤٧، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٥، ١١٦٧.

واقِصَة: ٩٥٥.

وزارة المعارف: ٣٠٥.

(ي)

يَذْبُل: ٢٧٢.

اليرموك: ٤٨٠، ٤٨٤، ٨١٨، ١٠٣٠.

اليَمامة: ٢٧٢، ٦٦٧.

اليمن: ١١٤، ٣٠٠، ٣٣٩، ٤٠٥، ٤٠٨، ٥٢٣، ٥٤٤، ٥٧١، ٥٧٩، ٥٩٦، ٥٩٨، ٦١٣، ٦٨٨، ٧٦٤، ٨١٨، ٨٣٦، ٨٦٢، ٩٨٥، ١١٣٨، ١١٤٠، ١١٤١.

يَنْبُع: ٧٣٧، ٧٩٣، ١٠١٠، ١١٤١.

فهرس البيوتات والقبائل والفرق

(أ)

الآدوميّون: ٢٢٤.

الآشوريّون: ٢٢٤.

أئمة الهدى عليهم السلام = أهل البيت عليهم السلام = آل الرسول عليهم السلام = آل محمد صلى الله عليه وآله = = عترة محمد صلى الله عليه وآله: ١٢، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٥٢، ٥٣، ٦٥، ٧٧، ٩١، ٩٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١٤٤، ١٥٧، ١٦٠، ١٦١، ١٧٠، ١٨١، ١٨٥، ٢٠٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٤١٢، ٤٤٦، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٧١، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٤، ٥٠١، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٢٧، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٥٩، ٥٩٥، ٦٥٤، ولم نذكر بقية الصفحات لكثرتها.

آل إبراهيم عليه السلام: ٩، ٥٠٨.

آل أبي سفيان: ٦٥٤.

آل أبي طالب عليهم السلام = آل علي عليه السلام = بنو علي عليه السلام: ١٨٧، ٧٣٠، ٧٣٦، ٦٨٤، ٧٣٨، ٩٨٠، ١١٧٩.

آل الزبير: ١١١٦، ١١٥٨.

آل طلحة: ٩٨٤.

آل عمران: ٩.

آل غَالب: ١٠٦١.

آل فرعون: ٦٨٣.

آل قارون: ٦٨٣.

آل مَروان = بنو مروان: ٧٠٣، ١٠٠٣.

أبناء فارس: ١١٣، ١٥٣.

الأثوبيّون: ٢٢٤.

الأجناد الساجيّة: ٧٣٦.

الأحباش = بنو المُصْطَلِق = خُزاعة: ١٠٠٥.

الأرخبيل الهنديّ: ٢٢٤.

الأزارقة: ٣٢٧.

الأزد: ١٤٥، ٥٦٩، ٩٤٢.

الأساورة: ٥٩٧.

الإسماعيليّون: ٢٢٤.

أصحاب السفينة: ٦٢١.

أصحاب الفيل: ٢٥٧.

الأفاغنة: ٣٤٧.

الإماميَّة = الرافضة = الشيعة = شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام: ١١٣، ١٣٢، ١٣٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ٢٠٦، ٢٢١، ٢٣٢، ٢٧٤، ٢٩١، ٣٠٧، ٣٤٥، ٣٤٦، ٤٦٠، ٤٦٩، ٥٤٠، ٦٧٠، ٦٨١، ٦٩٠، ٧٠٤، ٧١٤، ٧٢٠، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٦٢، ٨٢٧، ٨٣٠، ٨٨١، ٨١١، ٨٤٥، ٨٨٥، ٨٩٩، ٩١٤، ٩١٥، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٩٠، ١٠٢٩، ١١٧٥، ١١٨٣، ١١٨٤.

الأمويون: ٧٩٥، ٨٧٥، ٨٧٨، ٩١٠، ٩١١، ٩٢٥، ٩٤٠، ١٠١١.

الإنجليز: ٣٠٥.

الأنصار: ١٢٧، ١٤٩، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٨٩، ٥٢٩، ٥٣٦، ٥٣٩، ٥٤٤، ٥٤٩، ٦١٠، ٦١٧، ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٦٥، ٦٧٢، ٦٧٦، ٦٨٦، ٩٢٧، ١١٢٣.

أهل البصرة: ٤٨٦، ٩٠٦، ١٠٢٧، ١١٦٥.

أهل بلخ: ١٥٠.

أهل الجمل = أصحاب الجمل = الناكثين: ٧٨١، ٧٨٣، ٧٩١، ٨٦٨، ٩٤١.

أهل الحجاز: ٥٧٨، ٧٢٤، ٨٣٦، ١٠١١، ١٠٧٩.

أهل الحرَم = أهل الحَرمين: ٢٥٧، ١٠١٥، ١٠١٦.

أهلُ الخَضراء: ١٠٠٨.

أهل خيبر: ٦١٠.

أهلُ الرِّدَّة: ١١٤٠.

أهل السنَّة = السنة: ٩٧، ١٣٦، ١٧١، ١٧٦، ١٨٨، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٢١، ٥٨٨، ٧٥٨، ٧٦٢.

أهل الشام: ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٣٤، ٥٠٣، ٥١٢، ٥١٤، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٩، ٥٨٧، ٦٤١، ٦٥٣، ٦٧٣، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٨، ٨١٩، ٨٦٣، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٨١، ٨٨٨، ١٠٣٤.

أهل شبلنجة: ١١٨١.

أهل الشورى: ٤٨٩.

أهل الصُّفَّة: ٢٣٨.

أهل صَفُّورية: ٦٢٦، ٦٢٧.

أهل الطائف: ٣٢٧، ٧٧١، ٨٥٣.

أهل طَبَرستان: ١١٤٢.

أهل العراق = العراقيون: ١٨١، ١٨٢، ٥٧٩، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٨، ٧٠١، ٨٦٣، ٨٩٥، ٩٥٣، ٩٧٦.

أهل فارس: ٧٣٤، ٨٣٩.

أهل الكتاب: ٥٣١.

أهـل الكُوفـة = الكُوفيِّـون: ١١٤، ١٤٦، ٣٩٢، ٤٢٥، ٤٨٥، ٤٨٦، ٥١٠، ٦٦١، ٦٨٢، ٨٢٩، ٨٣٦، ٨٣٨، ٨٥٩، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٨٨، ٩٠١، ٩٠٦، ٩١٤، ٩١٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٨.

أهل المدائن: ٧١.

أهـل المدينـة: ٢٦٩، ٢٧٣، ٥٥٦، ٥٧٥، ٦٣٣، ٧١٢، ٧٢٦، ٨٣٦، ٩١٠، ١٠٠٨، ١١٧٧.

أهـــل مَكَّـــة: ١٣٧، ٢١٠، ٣١٦، ٥٧٠، ٨٣٦، ٩٠٣.

أهل نَيسابور: ١٩٧.

أهل اليمن: ٣٠٠، ٥٧١.

أهالي مكسكو: ٢٢٤.

أهالي النجف الأشـرف: ٤٠، ٤١.

أُولي العَزم: ٢٨٨، ٢٩٣.

(ب)

البابليّون: ٢٢٤.

برامكة: ٩٦٧.

بسطام: ٧٣٩.

بنو آدم: ٣٢٤.

بنو الأَختل: ١٠١٦.

بنو أَشجع: ٩٠٣.

بنو أرْفِدَة: ٧٦٨.

بنو أسد: ٢٩٠، ٥٢٣، ٨٣٣، ٨٦٦.

بنـو إسـرائيل: ١٦٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦ ، ٢٩٧، ٢٩٨، ٥٠٥، ٥٣٣، ٦٥٥، ٩٣٧، ٩٣٨.

بنـو أُمَيّـة: ٢٠٠، ٣١٩، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٩، ٥١٢، ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٦٥، ٥٧١، ٥٨٤، ٥٨٨، ٦٠٤، ٦٠٦، ٦١٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٦، ٧٠٣، ٧٠٨، ٧٩٥، ٩١٢، ٩١٦، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٨٩، ١٠٠٤، ١٠٠٦، ١٠٠٩، ١٠١٣، ١٠٣٢، ١٠٥٤، ١٠٧٢، ١١١٧، ١١٧٥.

بنو بكر بن وائل: ٧٣١.

بنو تغلب: ٤٧٨، ٩٤٨.

بنو تميم = تميم: ١٨١، ٤٦١، ٦٧٧، ٧١٧.

بنو ثور: ١٤٧.

بنو جلان بن عَنَزة: ٤٨٨.

بنو جندع= بنو زبينة: ٨٥٤.

بنو الحارث بن كَعب: ١١٩، ١١٣٩، ١١٤٢.

بنوالحَرائر: ١٠٠٨.

بنو حرام: ٩٢٢.

بنو الحَريش: ٩٤٨.

بنو الحسن: ٧٣٦.

بنو حنيفة: ٩٥١.

بنو حيان: ٨٥٤.

بنو خُزَيْمَة= بنو جذيمة: ٦١١.

بنو الديان: ١١٣٩.

بنو ذُبْيان: ١١٣٧، ١١٨٢.

بنو زهرة: ٦٤٥، ٩٩٤.

بنو زياد: ٨٤٥.

بنو زيد: ٨٥٦.

بنو سليم = سليم: ٣٠٤، ٨٤٥.

بنو صَعْصَعَة: ٧٣١.

بنو ضَبَّة: ٦٨٧، ٦٨٨.

بنو ضُبَيْعَة: ٩٤٨.

بنو ضَمْرَة: ٩٠٣.

بنو العاص: ٢٧٩.

بنو عَامر بن صَعصَعة٢٠٢، ١١٦٥.

بنو العباس = العباسيّون: ١٤٩، ١٥٩، ٣١٩، ٨٠٣، ٩٦٦، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١١٥٦، ١١٧٩، ١١٨٠.

بنو عبدالأشْهل: ١٣٣.

بنو عبدالدّار: ٥٨٠، ٦١٩.

بنو عبدشمس: ٨٨٦، ١١٢٥.

بنو عبدالله بن جعفر: ٧٣٨.

بنو عبدالمطّلب = بنو المطلب: ٥٧١، ٥٨٤، ٥٨٥، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٥٥، ٧٣٧، ١٠٧٣.

بنو عَبس: ١١٦٧.

بنو عكرمة: ٩٥٥.

بنو العَنْبر: ٩٦٤،١٤٥.

بنو عوف: ٢٦٦.

بنو غطفان = غفطان: ٦١٤.

بنو غِفار: ٤٠١، ٤٠٢.

بنو قُرَيْظة: ٤٩٠، ٦١٠، ٦١٤، ٦٥٦.

بنو قيس بن ثعلبة: ٥٧٦، ٦٦٦.

بنو القين: ٨٤٥.

بنو كعب: ٧١٧.

بنو ليث: ٨٥٤.

بنو المصطلِق: ٤٧٦، ١١٢٥.

بنو معن: ٩٥.

بنو المُلَوَّح : ١١٤١.

بنو ناجية: ٤٦٥.

بنو نَبهان: ٩٥٦.

بنو النجَّار: ١٢٧، ١١٢٥.

بنو النضير: ٧٣٤، ١١٢٤.

بنـــو هاشـــم: ٢١١، ٣٢٥، ٣٦٠، ٥٤٣، ٥٥٢، ٥٥٨، ٥٨٨، ٦٠٤، ٦٢٢، ٦٢٨، ٦٣٦، ٦٤١، ٦٤٤، ٦٧٣، ٦٨٤، ٦٨٩، ٧٠٨، ٧٢٦، ٧٣٥، ٧٣٧، ٧٥٩، ٧٩٣، ٨٨٦، ٩١٢، ٩٨٠، ١٠٣٢، ١٠٥٤، ١٠٥٦، ١٠٦٠، ١١١٧، ١١٧٦.

بنو الهُونِ: ١٠٠٥.

بنو واقم: ٧٣٠.

بنو والبة: ٨٣٣.

بنو وائل: ١١٠٣.

بنو وَلِيْعَة: ١١٤٠.

بنو يربوع: ٨٥٨.

(ت)

التُّرك: ١١٤٢.

تَيمٍ: ٩١٢، ١٠٠٦.

(ث)

ثقيـــف: ٥٩٨، ٦١٢، ٦٣٨، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٤٥، ١١٤٣.

(ج)

جمهور البصـريِّين مِنْ أهل السنَّة: ١١٣.

جمهور الحِجَازيِّين مِنْ أهل السنَّة: ١١٣.

جمهور الشَّاميِّين مِنْ أهل السنَّة: ١١٣.

جمهور الكُوفيِّين مِنْ أهل السنَّة: ١١٣.

جند يسابور: ٧٣٦.

(ح)

حربيّون:٧٦٢.

الحَريش: ١١٦٥.

حسِن بطن من طي: ١٩٧.

حسين بطن من طي: ١٩٧.

الحشويَّة: ٧٣٩، ١١٧٥.

حُلْوان: ٨٠٤.

حمير: ٨٤٥.

الحنابلة: ٢٠٩.

الحَنفيَّة: ١١٣، ١٧٣، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٥، ٣٠٩.

الحَنيفيَّة: ١١٤٥.

(خ)

خثعم: ٢٧٣، ٢٧٤.

الخراسانيّون: ٧٣٩.

خُزاعة: ١١٢٥.

الخـوارج = الحَرُورِيَّـة = المـارقون: ٢٧٦، ٣٢٨، ٦٦٠، ٦٨٢، ٧٨١، ٧٨٣، ٨٩٧، ٩٢٤، ١١٧٥.

(د)

دَار عبدالله بن خَلف: ١٠٥٣.

(ذ)

الذميِّون: ٧٦٢.

(ر)

ربيعة:٧٠١، ٨٦٥، ١١٦٦.

الـــروم: ١٥٩، ١٦١، ٢٢٥، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٩٧، ٤٠٠، ٦٤٥، ٦٨٦، ٨٠٧، ١١٤٨.

(ز)

زبيد: ١١٣٩.

الزيديَّة: ١١٧٥.

(ش)

شرطة الكوفة: ٤٨١.

شرطة مُعاوية: ٥١٤.

شيعة الحسن عليه السلام: ٧٣٤.

(ط)

طي: ١٩٧، ٢٧٤.

(ع)

عبدالقيس: ٤٧٩، ٥٧٦، ٦٢١.

العثمانيون: ١٧.

العدنانيَّة: ١١٤١.

عَدِي: ٩١٢، ١٠٠٦.

العـــرب: ١٦١، ١٨٧، ١٩٤، ١٩٩، ٢١١، ٢٢٧، ٢٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٧٣، ٥١٥، ٥٢٣، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٨٦، ٥٨٩، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٤١، ٦٦٢، ٦٦٧، ٦٨٤، ٦٩٨ ، ٧٠٣، ولـــم نذكر بقية الصفحات لكثرتها في الكتاب.

علماء الإفرنج: ١١٢٢.

علماء العامّة: ٣٦٦.

عُلماء المُتصوّفين: ١٣٧.

العمونيّون: ٢٢٤.

عَنَزَة: ٥٧٤.

غطفان: ٥٢٣.

(ف)

فِتية الكهف: ١٠٧١.

الفـــرس = العجـــم: ١٨٧، ٢٢٤، ٥٩٧، ٦١٩، ٦٦٧، ٧٠٣، ٧٩٢، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦.

الفطحيَّة: ٧٣٩.

فقهاء العراق: ١٨٣.

الفلسطينيّون: ٢٢٤، ٢٩٧.

الفينيقيّون: ٢٢٤، ٢٢٩.

(ق)

القاسطين: ٧٨١، ٧٨٣، ٧٨٦.

القبط: ٦٤٥، ٨٠٤ .

قَحطانيَّة = قحطان: ١٩٧، ٧٠٢، ٧٠١، ١١٤٠.

قـــريش: ١١٩، ٢٠١، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٧، ٣٧٩، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٦١، ٥١٠، ٥١١، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢١، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤٨، ٥٨٠، ٥٨٢، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٩٤، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٢، ٦٢٥، ٦٣٥، ٧٤٤، ولـــــم نذكر بقية الصفحات لكثرتها في الكتاب.

قضاعة: ١١٤١.

القميّون: ٥٨٣، ٧٤٠.

قـوم ثَمـود = ثمـود: ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٥٠٠، ٦٤٥.

قوم سَبأ: ٩٥٦.

قوم صالح: ٣٠٠.

قــوم عَــاد = عــاد : ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٥٠٠.

قيس: ٦٤١، ٦٤٣، ١١٦٥.

(ك)

كَلب: ١١٤٣.

كِنانة: ١١٤١.

كندة: ٦٦٩، ١١٤٠.

الكنعانيُّون: ٢٩٧.

كَهلان: ١١٣٩.

(ل)

لحيان: ٦٣٤.

لَخْم: ٦٢٧.

ليث = بنو لَيث: ١١٤١.

(م)

مأجوج: ٣٠٣.

المَارقون= الخوارج.

المجوس: ٢٩٨.

مذحج: ٢٦٨، ١١٣٩.

المذهب الحنبلي: ١٦٩، ٧٨٧، ١٠١٥.

المــذهب الشــافعيّ = الشــافعية: ١٤١، ١٦٩، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣١، ١٠١٥.

المذهب الشيوعيّ: ٤٠٤، ٤٠٧.

المذهب الظاهري: ١٤١.

المذهب المالكي: ١٥٩، ١٠١٥.

مَذْهب مَزْدَك : ٤٠٤، ٤٠٩.

مُرَاد: ٤٩٨، ١١٣٨، ١١٣٩.

المرْجِئة: ٧٣٩.

الـمَسامِعَة: ٥٧٦.

المســلمون: ٢٧، ٤٢، ٥٥، ٦٤، ٩٣، ١١٣، ١١٦، ١٩٤، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٩٨، ٣٢٥، ٣٤٩، ٣٩١، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٨، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٤، ٥٢١، ٥٦٣، ٥٧٠، ٦٠٧، ٦١٣،

٦٢٦، ٦٣٠، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٥٥، ٧٧٢، ٧٨٦، ٧٩٢، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٨٠٥، ولم نذكر بقية الصفحات لكثرتها في الكتاب.

المسيحيوّن: ٢٢٤.

مشركوا بني أُميَّة: ٦٢٨.

المشركون: ١٠٨، ٣١٤، ٣٣٠، ٤١٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٥، ٥٢٠، ٥٣٨، ٥٨٧، ٥٩٤، ٦٠٦، ٦٠٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٣٨، ٦٨٢، ٧٤٢، ٧٩٦، ١٠٣٦.

المصريّون: ٢٢٤.

مضر: ١٤٧، ٤٦٥، ٧٠١.

المُعتزلة: ١٤٠، ٥١٢، ١١٧٥.

ملوك فارس: ٦١٩.

ملوك همدان: ٨٥٦.

المهاجرون: ١٣١، ٤٧٤، ٤٨٤، ٤٨٩، ٥٢٩، ٥٣٩، ٥٤٧، ٥٤٩، ٦١٠، ٦٢١، ٦٥٦، ٦٦٥، ٦٧٦، ٩٢٧، ١٠٧١.

مَهْرَة = بنو مهرة: ١١٤١.

الموابيّون: ٢٢٤.

(ن)

النَّخَع: ١١٤.

نساء النبي: ٩٢.

نُسوةُ مَكَّة: ١٠٥٠.

النصارى = النصرانيَّة: ٦٨١، ٧١٣.

نصارى بني تغلب: ٤٧٨.

نصارى النوبة: ٢٢٦.

النمر: ٨٢٥.

النواصب: ٣١٧.

النُّوْبَخْتِيِّون: ٨١٨.

(هـ)

هُذَيل: ١٠١٠.

هَمدان: ١٨٢، ٨٦٥.

هوازن: ٦١٣، ٦٤٥، ١١٤٨.

الهوتنتوت: ٢٢٤.

(و)

الوثنيّون: ٢٢٤.

(ي)

يَأجوج: ٣٠٣.

يَعاقِبة: ٢٢٦.

اليمانيون: ٦٩٠، ٧٠١.

اليهود = اليهودية ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣١٢، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٣١، ٣٦٩، ٦٨١، ٧٣٤، ٩٥٢، ١١٤٨.

اليونان: ٢٢٤.

فهرس الوقائع والأحداث

(أ)

أحد = يوم أحد: ٩٥، ١١٩، ١٢٧، ٢٦٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٦٩، ٤٩٠، ٥٠٨، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٨٠، ٦١٣، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٧٧، ٦٨٦، ٧٥٥، ٨٣٩، ٨٤٠، ٩١١، ١٠٠٥، ١٠٣٦، ١١٣٩.

الأحزاب = الخندق = غزوة الخندق: ٩٥، ١٧٠، ٣٦٠، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٦٩، ٤٩٠، ٥٢٠، ٥٧٨، ٦١٣، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٨٦، ٧٥٥، ٨٤٠، ١١٣٩.

(ب)

بدر = يوم بدر: ٩٥، ٩٨، ١٧٠، ١٧١، ٢٦٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٨٠، ٤٩٠، ٥٠٩، ٥٧٠، ٥٨٥، ٦٠٤، ٦٠٦، ٦٠٨، ٦١٣، ٦١٩، ٦٢٦، ٦٢٨، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٧٢، ٦٧٧، ٦٨٦، ٧٥٥، ٧٦٠، ٧٩٦، ٧٩٨، ٨١١، ٨٣٩، ٨٤٠، ٩١١، ١٠٧١، ١١٢٥، ١١٣٨، ١١٣٩.

بيعة الرّضوان: ٣٥٨، ٦٠٧.

بيعة العَقَبَة = يوم العقبة: ١٤٩، ٤٠٦، ٤٠٨، ٨٣٧، ١١٣٩.

(ث)

ثورة العبّاسيّين: ٨٧٨.

ثورة العشرين: ٣٠٥.

(ح)

حِجَّة الوداع = حِجَّة البلاغ: ١١٤٩.

حرَّة بني واقم: ٧٣٠.

(س)

سقيفة بني ساعدة: ٨٤٠.

(ص)

صلح الحُدَيْبيَّة = يوم الحديبية: ٤٠٠، ٤٦٩، ٦١٤، ٦٥٧، ٨٧٩، ٩٠٣، ١١٤٨.

(ع)

عُمرة القضاء = عمرة القضيّة = عمرة الصلح: ٥٤٧، ٥٤٨، ٦٥٧، ١١٤٧.

عين الوردة: ٨٣٥.

(غ)

غارة الحبشة: ٢١١.

غزوة أوطاس= غزوة حُنَين = حُنين: ٤٦٦، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٩، ١١٤٨، ١١٤٩.

غزوة بني الـمُصْطَلِق: ٤٧٦، ٨٥٤.

غزوة تبوك: ١٦٩، ١٩٢، ٢٦٦، ٤٠٨، ١١٤٨.

غزوة خيبر = خيبـر= يـوم خيبـر= عـام خيبـر: ١١٩، ١٣١، ٥٤١، ٧٦٠، ٨٣١، ٩٠٦، ١٠٣١، ١١٤٨، ١١٤٩.

غزوة مؤته = يوم مؤته: ١٣١، ٤٠٠، ٦٥٧.

غزوة المرَيْسِيع: ٨٥٤، ١١٢٦.

(ف)

فَتح إفـريقية: ٤٨٤.

فتح بيت المقدس: ٨٠٤.

فَتْح جَلولاء: ١٠٣٠.

فَتْح دمشق: ٨١٨.

فتح الدّيْنور: ٨١١.

فتح الرَّيّ: ٨١١.

فتح الطائف: ٦٣٨.

فتح الطُّوانة مِنْ أرض الروم: ١١٦٧.

فتح مصر: ٣٨٦، ٤٧٣.

فتح مكة: ١٠٣٠.

فَتْح همذان: ٨١١.

فتنة الأفاغنة: ٣٤٧.

(ل)

ليلة الهرير: ٧٠٠.

(م)

المباهلة: ١٨٣، ٥٠٦.

(ن)

نهـروان: ١٥٤، ١٧٠، ٤٧٣، ٤٨٠، ٦٨٦، ٧٨٨، ٨٠٧، ٨٣٦، ٨٤٩، ٨٧٣، ١٠٣٠.

(و)

واقعة الرُّوم = غزو الروم: ١٤٧، ٨٠٧.

واقعـة القادسـية = يـوم جلـولاء: ٤٧٧، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٣٦، ١٠٣٠، ١٠٣٩، ١١٣٩.

وَقْعَة الحَرَّة: ٤٨٥، ٥٥٦، ٨٤٧، ٩٥٤، ١٠٠٨.

وَقْعَـة اليرمـوك= يـوم اليرمـوك: ٤٨٠، ٤٨٤، ٨١٨، ١٠٣٠.

وقعة ديـر الجَمـاجم = يـوم الجَمـاجم = ديـر الجناجم: ١١٤٢، ١١٦٤، ١٠٢٧.

وقعة ذي قار: ٤٧٨.

وقعة قُرَيْظَة: ٤٩٠.

وقعةُ مَسكن: ١١٦٦.

(ي)

يوم البغل: ١٠٤٩، ١٠٥٣.

يوم الجمل = حرب الجمل = يوم البصـرة = الجمـل: ٩٥، ١٥٤، ١٧٠، ٢٠٠، ٣٥٨، ٣٥٩، ٤٧٣، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٤، ٤٨٥،

٥٥٨، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٨٥، ٦٠١، ٦٥٣، ٦٧٤، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٨٧، ٧٢٩، ٧٧١، ٧٧٦، ٨٠٧، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٧٣، ٨٨٦، ٨٩٦، ٩٤١، ١٠٢٠، ١٠٢٧، ١٠٣٠، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١١٣٨، ١١٥٨.

يوم الدَّار= حادثة عثمان: ٥٥٦، ٥٩٥، ٦٤٥، ٧٩٢، ٨٤٦، ٨٧٣

يوم صفين= حرب مُعاوية = صفين: ١٥٤، ١٧٠، ٢٠٠، ٢٦٨، ٤٠٦، ٤٦٥، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨٠، ٤٨٩، ٥٦٩، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٩، ٦٠١، ٦٤٣، ٦٦٩، ٦٧٦، ٦٨٨، ٧٠٠، ٧٢٧، ٧٢٩، ٧٤٩، ٧٧١، ٧٧٦، ٧٩١، ٨٠٧، ٨١٨، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٤٧، ٨٦٢، ٨٦٧، ٨٧٣، ٨٨٦، ٨٩٦، ٩٠٣، ٩٣٣، ٩٤١، ٩٥٢، ٩٦٣، ٩٧٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤.

يوم الطّفّ = يوم كربلاء= واقعة الطف = يوم عاشوراء: ٢٠٢، ٢٧١، ٢٩٠، ٧٢١، ٧٣٠، ٧٣١ ، ٨١٠، ٨٣٥، ٨٤٧، ٩١٥، ٩٢٥، ٩٥٨، ١٠٢٩، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٤٠، ١٠٦١، ١١١٠، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٦٠، ١١٦٣، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٦، ١١٨١.

يوم الغدير = يوم غدير خم: ١٦٦، ٣٢١، ٨٣٧، ٩٧٠.

يوم الفتح = عام الفتح = غزوة الفتح = بيعة الفتح: ١٥٢، ٣٥٩، ٥٢٠، ٦٠٠، ٦٠٨، ٧٦٥، ١١٤٨، ١١٤٩.

يوم المدائن: ٧٩٢.

فهرس الأشعار

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
	الهمزة		
أتطمعُ في الذي أعطى عليّاً	العفاءُ	سعد بن أبي وقّاص	٧١٠
حَاربَ الدِّينَ باسْمِهِ أدعياءُ	أُمَنَاءُ	عبدالحميد آل الحجّة	١٠٩٦-١٠٩٩
كُلُّ المصائِبِ قَدْ تَمرُّ عَلَى الفَتَى	الأعْداءِ	ابن عنين المهلبي	١٠٠١
	الألف		
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ فارسٍ يومَ اللِقا	المُلتَقَى	محمّد حسين الأصفهانيّ	١٠٤١-١٠٤٢
نحمدك اللهمّ يا مَنْ شرّفَا	المصطفى	السيّد عبد الرزاق المقرّم	٥٣
وخَامَرَتْ نَفْسي أبَا الجَبْرِ جَوَى	حوى	ابن دريد	٥٩٦
	باء		
أَأُدْهُنُ رَأْسي أمْ تَطيْبُ مَجالِسِي	سليب	الإمام الحسين عليه السلام	١١٨٣
أنا ابْنُ الجبالِ الشُّمِّ في عَدَدِ الحَصَى	يحاسِبُهُ	الفرزدق	٥٢٤
حَسَنَ الخَيْرِ يا شَبيهَ أبيهِ	خطيب	عمرو بن أُحَيْحَة	٤٨٦
الحقُّ أبلجُ ما يحيلُ سَبيلُهُ	الألباب	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٢٤، ٥٦١، ٥٨١، ٥٨٢
شُدُّوا فداءً لكُمُ أمّي وأبْ	غَلَبْ	الوليد بن جابر	٧٠٠
عَلَّمَ الغَيْثَ كَيْفَ يَهْمِي ومِنْهُ	نُضُوباً	أحد الأدباء	٧٢٥
فاقَ عبدالرزّاق أسنَى المراتب	المواهب	محمد تقي الجواهريّ	٥٧
فإنْ يَكُ نَائياً فلَقَدْ نَعَاهُ	التُّرابُ	عائشة	١٠٠٥

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
فغُــضِّ اللّــومَ عــاذِلتي فــإنّي	انتِسَابي	امرئ القيس	٥٢٣
وإنْ تكنْ تَغْلبُ الغَلباءُ عنصُـرَها	العِنَبِ	المتنبيّ	٧١٥
	التاء		
أيَــــا بِنْــــتَ أبي بَكْــــرٍ	كُنْتِ	الحسين بن الحَجّاج	١٠٥٩
تَجمَّلــــــتِ تَبغَّلــــــتِ	تَفيَّلْتِ	ابن الحَنَفيَّة	١٠٥٨
وجــاء في حــديثِ أهــلِ البَيــتِ	البيت	السيّد عبد الرزاق المقرّم	٥٣
وكَمْ غَمْـرةٍ ماجَـتْ بـأمواجِ غَمْـرَةٍ	تَجلَّتِ	عمر بن الخطاب	٨٠١
ومـا جُـزْتُ وادِي الأُرْدُنَـينِ تَطَرُّبـاً	فَحَلَّتِ	الإمام علي عليه السلام	٨٠١
ويَــــومَ الحَسَــــنِ الهــــادِيْ	أسْرَعْتِ	محمّد بن أحمد	١٠٥٩-١٠٦٠
	الحاء		
أخـاك أخـاك إنَّ مَـنْ لا أخـاً لـه	سلاح	مسكين الدارميّ	٦٧٤
مَلَكْنـا فكـانَ العَفْـوُ مِنَّـا سَـجيَّةً	أبطح	ابن الصيفيّ	٥٩٠
مَلَكْنـا فَكَـانَ العَفْـوُ مِنَّـا سَـجِيَّةً	تفتح	الشيخ عبدالحسين الحليّ	٥٩٣
	الدال		
أَتَـأْمُرُ يـا مُعـاوِيَ عَبْـدَ سَـهْمٍ	شهود	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٩٩
اقْصِـدْ بهـا قَصْـدَ أبيـكَ تُحْمَـدِ	توقد	الإمام علي عليه السلام	٦٨٨
ألا لَيْـتَ هَـذا اللّيـلَ أطْبَـقَ سَرْمَـدا	غدا	معاوية بن الضحاك	٣٠٤
أَلا يَــاعَينُ فــاحتَفِلي بِجُهْــدِي	بَعْدِي	زينب بنت علي عليها السلام	٩٥٤
أمَـا واللهِ لَـوْلا خَـوْفُ شَـخْصٍ	الأعَادِيْ	أبو سفيان	٥٩٨

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
إنْ أُدْعَ مِسْكيناً فإنّي ابْنُ مَعْشَرٍ	أذود	مسكين الدارميّ	٦٧٤
فإنْ يَكُ زيدٌ غَالَتِ الأرضُ شَخْصَهُ	وجود	قُدَامة بن موسى الجُمَحيّ	١١٧٧
فإنَّا ومَنْ قد ماتَ منَّا لكالذي	ليغتدي	بعض الأدباء	٦٦١
فَقُلْ للّذِي يَبغي خِلافَ الذِيْ مَضَى	قَدِ	الإمام الحسن عليه السلام	١٠٠٧
فكانَ فِداؤُهُ ألفَيْ بعَيرٍ	وتُلْدِ	عَمرو بن معديكرب	١١٣٩
	الراء		
أبَا الفضلِ يا نورَ عينِ الحسين	المسير	السيّد عبد الرزاق المقرّم	٥٢
أتيتُ ابْنَ عبّاسٍ فلَمْ يَقْضِ حاجَتي	منْكَرِي	عُتيبة بن مِرْداس	٧١٧
أمَا حَسَنٌ إبْنُ الذي كانَ قَبْلَهُ	يسير	ابن أبي سرح	٢٧٢
أَمَا حَسَنٌ فابنُ الذي كانَ قَبلَهُ	يَسيرُ	معاوية بن أبي سفيان	٩١٩
أقسمُ لو يُفسحُ لِي عن بَصري	مَصدَري	عبدالله بن عَفِيف	٩٤٢
إنَّ النَّدى في بَني ذُبْيانَ قَدْ عَلِمُوا	سيّار	جعير العبسيّ	١١٣٧
بَدْرانِ مِنْ شَمْسٍ كَريا نَبْعَةٍ	تَزْهَرُ	النابغة الجعديّ	٧٥٠
بَطَلٌ إذا غَشِيَ الحروبَ بنَفْسِهِ	عسكر	العبّاس بن ربيعة	٦٩٠
تُسائلُ عَنْ قَرْمٍ هِجَانٍ سَمَيدعٍ	جسور	حسان بن ثابت	٥٤٤
تَقُوْلُ ابنَتِي أيْنَ هَذَا المَسيْرُ	بمُسْتَنْكَرِ	عمرو بن العاص	٦٢٣
تَنْسَى أباكَ وقَدْ شَالَتْ نعامَتُهُ	مُرُ	معاوية بن أبي سفيان	٨٤١
ثَوى بثَرى الكَرى شيخٌ موقّرُ	خيّر	الحاج حسن الصندوق	٥٦
فألقتْ عَصاها واستقرَّ بها النَّوى	المُسافرُ	عائشة	١٠٠٥، ١٠٥٦

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
فَبَشَّـرَها واسْـتَعْجَلَتْ عَـنْ خمارِهـا	البَشائرُ	لبيد بن ربيعة	٨٢٣
فَلا عَـنْ قِلًى فارقْـتُ دارَ مَعَـاشِرِي	ذِمَارِي	المُسَيَّب بن نَجَبَة	٨٩١
فَــوَاللهِ مــا أدْري وإنّي لَصَــادِقٌ	أَتَعَذَّرُ	طارق الخزاعيّ	٨٥٤
قَدْ يَضرُطُ العَيرُ والـمِكْواةُ تأخُـذُهُ	النار	عمرو بن العاص	٥٧٣
لَعَمْــرُكَ إنّي والخُزاعِــيَّ طارقــاً	تَتَحَفَّرُ	أُمَيَّة بن الأسكر	٨٥٣
لَيْــثٌ إذا سَــمِعَ اللّيــوثُ زَئِــيرَهُ	بالأبْعارِ	لأحد الأدباء	٥٨٦
وأنْــتَ كَثـيرٌ يـابْنَ مَـروانَ طيِّـبٌ	الكوثرا	الكميت الأسدي	١٦١
وفَضْــلُكِ في مُسْــنَدِ البُخَــاريْ	سَارِيْ	محمّد باقر الطباطبائيّ	١٠٥١
وكنَّـا نَـرى في جعفـرٍ مِـنْ محمّـدٍ	يُؤْمَرُ	حسان بن ثابت	٥٤٤
ولا خَـيْرَ في دَفْـعِ الـرَّدَى بمَذلَّـةٍ	عمرُو	أبو فراس الحمدانيّ	٥٧٧
	الزاي		
ألا لله مِــنْ هَفَــواتِ عَمْــرٍو	بِرَازِيْ	معاوية بن أبي سفيان	٥٧٨
	السين		
فـيمَ الكـلامُ وقَـدْ سَـبَقْتُ مُـبَرِّزاً	المقوَس	الإمام المجتبى عليه السلام	٥٨١
قُـلْ للفَـرَزْدَقِ والسَّـفاهَةُ كاسْـمِها	فاجْلِسِ	مروان بن الحَكَم	٧١٥
لعَمْــرُكَ مــا إلى حَسَــنٍ رَحَلْنــا	أنْس	إسماعيلُ بن يسار	٧٠٣
	ض		
وإنّي لأخْتَـارُ القُنُـوْعَ عَـلَى الغِنَـى	المحض	جابر بن عبد الله الأنصاري	٦٦٨، ٨٩٦، ٩٢٩
	العين		
أبــو حســنٍ إنْ قضــى فالهــدَى	موجعا	السيد محمد حسين الحلي	٥٧

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
قد عاش بعد أبيه وهو مكابدٌ	الرضّع	الاعرجيّ	١١
مُصابٌ فيهِ يَذْهَلُ كُلُّ رَوْعٍ	الرَّضيعِ	السيّد مهدي الأعرجيّ	١١١٢-١١١٤
لَعَمْري إنَّ فاجعةَ البَقيعِ	ضُلوعِي	عبدالكريم العامليّ	١١٠٠-١١٠٢
لِمَنْ أبقَيْتَ وَكَّافَ الدُّموعِ	البقيعِ	محمّد حسين المظفّر	١٠٩٥-١٠٩٦
نِزارٌ إنَّ مَجْدَكِ قَدْ تَدَاعَى	القِناعا	عبدالمهدي مطر	١١١٠-١١١٢
والصُّلْحُ تأخذُ مِنْهُ ما رَضِيْتَ به	جرّع	العبّاس السلميّ	٤٨٨
الفاء			
يا صَاحِبَ القُبَّةِ البَيْضَاءِ فِي النَّجَفِ	شُفي	الحسين بن الحجاج	١٠٥٩، ١٠٧٦
القاف			
إيه عبدالرزاق يا ألقَ الفكرِ	الأخلاق	الشيخ أحمد الوائلي	٥٦
حليتْ بحلوِ حديثِه الأذواقُ	الأخلاق	السيّد موسى آل بحر	٥٨
فإنْ كُنْتُ مَأكُوْلاً فكُنْ خَيرَ آكِلٍ	أُمَزَّقِ	عثمان بن عفان	٧٩٣
وُقوفانِ للسِّبْطِ الشَّهيدِ كلاهُما	مُدفِقَا	جواد السيّد هادي	١٠٦٤
يا صَخْرُ لا تُسْلِمَنْ يوماً فتَفْضَحنا	مزقا	معاوية بن أبي سفيان	٦٠٩
الكاف			
أعايشُ لَولا أنَّني كُنْتُ طاوِياً	هالكا	مالك الأشتر	٥٦٨
اللام			
أبْلِغْ أمِيرَ المؤْمنينَ فَلا تَكُنْ	نبلُ	عبدالرحمن بن الحكم	٥٩٥
إذا مَا أتانَا سَائلٌ قُلْتُ مَرْحَباً	مُعجَّلُ	الإمام الحسن عليه السلام	٧٠٤

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
أفي مَضْربِ السحَّارِ يُضربُ جندبٌ	الأوائل	ابن أخي جندب	٤٧٧
ألا أبلِغَا عَنّي المُغِيْرَةَ هالِكاً	الخطل	غَيْلان بن سَلَمَة	٦٣٨
تَلَبَّسَ بي يومَ التَقينا عُوَيْمِرٌ	باسل	أبو الأسود الدؤلي	٣٠٠
لا تَجْعَلِ الباطِلَ حَقّاً ولا	الباطل	الإمام السجاد عليه السلام	١١٦٠
لأُمّ الأرضِ وَيْلٌ مَا أجنَّتْ	السَّبيلُ	منسوب لابن عثمان	١٩٧
لَهامٌ بأرضِ الطَّفِّ أدنَى قَرابةً	الوغل	يحيى بن الحكم	١١٦٤
نَحْنُ أُناسٌ نوالُنا خَضِلُ	الأَمَلُ	الإمام الحسن عليه السلام	٧٠٧
هَذِي المَكارِمُ لا قَعْبانِ مِنْ لَبَنٍ	أبْوالا	أمية بن أبي الصلت	١٠٣٦
يا جَعْدَ إبكيهِ ولا تَسْأَمي	بالباطِلِ	كُثَيِّر عزّة	١٠١١
يا جَعْدُ بَكِّيْهِ ولا تَسْأَمي	بالباطلِ	قَيس بن عَمرو	٩٨٥-٩٨٦
يُصيبُ بهِ الرَّامونَ عَنْ قَوسِ غيرِهِمْ	أوّلُ	الكميت	١٠٨٨
	الميم		
أبو الحسينِ وفَتى محمّد	المقرّم	عبد الأمير الأعرجيّ	٥٧
أَلا أَبْلِغْ مُعاويةَ بْنَ حَرْبٍ	مُلِيمُ	الوَلِيد بن عُقْبَة	٨٩١-٨٩٢
بَلْ هُوَ في مَقامِهِ الكريمِ	بالقديم	محمد حسين الأصفهانيّ	١٢٣
بِلادِي اصْرُخِي واسْتَصْرِخِي السَّيفَ	عَظْمِ	محمّد رضا المظفَّر	١١٠٥-١١٠٨
جُعَيْدَةُ لا حَظِيْتِ بأَيِّ فَوْزٍ	الجَحِيمِ	الشيخ الأُوردباديّ	٩٨٤
الحُكْمُ للسَّيْفِ إنْ لَمْ يُنْصِفِ الحَكَمُ	السَّقَمُ	أحمد رضا الهندي	١١٠٢-١١٠٥
شَجَاكَ ثامِنُ شَوَّالٍ بما دَهَما	دَما	محمّد جواد البلاغي	١٠٨٩-١٠٩٠

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
اللهُ يـا حَـرَمَ النَّبـيِّ السَّـامِيْ	الإسلامِ	عبدالمهدي الحجَّار	١١٠٨-١١١٠
	النون		
أبلِـغْ أَبَـا ذِبَّـانَ مَخلـوعَ الرَّسَـنْ	الحسن	بعض الكوفيين	١١٦٦
أَبُـو حُسَـيْنٍ فـأعْلَمَنَّ والـحَسَنْ	الرسن	الإمام علي عليه السلام	٥٧٧
أصْـبَحَ اليـومَ ابـنُ هِنـدٍ شَـامتاً	الحَسَنْ	الفضل بن العبّاس	١٠٠٩
أصْـبَحَ اليـومَ ابـنُ هِنـدٍ شَـامتاً	الحَسَنْ	قُثَم بن العبّاس	١٠١٠
ألا أَبْلِـغْ مُعاوِيَـةَ بْـنَ حَـربٍ	الشَّامتِينا	أبو الأسود الدؤليّ	١٠٠٧
أمَـرْتُكُمُ أمْـراً فلَـمْ تَشْـعُروا بِـهِ	الحسن	معاوية بن أبي سفيان	٦٣٧
إنَّ اللّعـينَ أَبُـوكَ فَـارْمِ عِظَامَـهُ	مجنونا	عبدالرّحمن بن حسَّان	٥٩٥
أنْـزَلَ اللهُ والكتـابُ عَزيـزٌ	قرآنا	لأحد الأدباء	٦٢٥
أيّ طسـت لزينـب عـمّ حزنـا	قِطعتَينِ	جواد هادي القزويني	٩٨٧
أنـوارُهُم سَـاطعةٌ مِـنْ قبـلِ أنْ	زمن	السيّد عبد الرزاق المقرّم	٥٣
بِـدَعٌ تَشُـبُّ فَتُلْهَـبُ المِحَـنُ	السُّنَنُ	عبدالحسين العامليّ	١٠٩٠-١٠٩٤
تَعَـزَّ بِمَـنْ قَـدْ مَضَـى سَـلْوَةً	الحزَن	دعبل الخزاعي	١١٨٥
شَـفَينا أنْفُسـاً طابَـتْ وقُـوراً	يَلينْا	مروان بن الحكم	٦٤١
فمِثْلَـكَ قَـدْ دُعِيْـتُ ومـا دَعُـوني	شَجَاني	زياد بن مُعاوية	٧٢٤
لا تُحْرِقِـي قَلْبِـي بِـدَمْعِكِ حَسْـرَةً	جثمان	الإمام الحسين عليه السلام	١١٧٤
يـا دَمْـعُ سِـحْ بوبْلِـكَ الهَـتِنِ	الوَسَنِ	السيّد رضا الهنديّ	١١٨٥
يـا قـادةَ الكُوفَـةِ مِـنْ أهْـلِ الفِـتَنْ	الحسن	عمرو بن العاص	٥٧٧

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
يَـا كَـذَّبَ اللهُ مَـنْ نَعَـى حَسَـناً	ثمن	سليمان بن قتّة	١١٨٤
يـا لَلرِّجـالِ وحـادثِ الأزمـانِ	سفيان	نصر بن حجاج	٦٣٤
	الهاء		
إذا نَـزَلَ ابْـنُ الْمُصْطَفى بَطْـنَ تَلْعَـةٍ	عودُها	محمّد بن بشير الخارجيّ	١١٧٧
أعطَـاهُ جَـدُّهُ نبِـيُّ الرَّحْمَـةْ	وحِلْمَهْ	محمد حسين الإصفهانيّ	٢٣٦
أَهْـوَى يَشُـدُّ حِـذاءَهُ	لأَجلِهْ	السيّد مير عليّ أبي طبيخ	١٠٤٣-١٠٤٤
جـاءَتْ مَـعَ الأَشْـقَينَ في هَـودَجٍ	أجَنادَها	السيّد الحميريّ	١٠٥٣
فأتـاه الـوصيُّ أرمـدَ عـين	فشفاها	الشيخ الأزريّ	٨٣١
مـا العُـرْبُ إلّا سَـماءٌ للعـلاءِ ومَـا	دَرَارِيْها	الشيخ عبدالحسين	١٠٤٥-١٠٤٧
مِـنْ أيْـنَ تَخْجَـلُ أوْجُـهٌ أُمويَّـةٌ	حياءها	السيّد حيدر الحلي	٦٦٧، ٨٢١
مَـنْ يُبـارِيْهِمُ وفِي الشَّـمْسِ مَعْنًـى	باراها	الأزري	١١٣٦
ودَمْـدَمَ ليْـثُ الغَـابِ يَعطـو بَسـالةً	ازدِحامُها	حسن آل مصبِّح الحلِّيّ	١٠٦١-١٠٦٢
وللسِّـياطِ رَنَّـةٌ صَـداها	أشجاها	محمد حسين الإصفهانيّ	١١٨
	الواو		
يا بْنَ الذَّبيحِ و يا بْنَ أعـراقِ الثَّـرَى	عروقها	عبدالله بن أيّوب الخريتيّ	٥٢٢
	ياء		
أَتَيْـتَ إمـامَ الـمُسْلمينَ بغَـدْرَةٍ	صاغيةْ	محمد علي الأوردبادي	٦٤٧
أَلَا كُـلَّ يـومٍ فـارِسٌ بَعْـدَ فـارِسٍ	بادية	رجل من أهل العراق	٥٧٩
أنـا لـمَنْ أنْكَـرَني ابـنُ يَثْـرِبِيْ	الجمليْ	ابن يثربي	٤٧٨

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
جَعَلْنـا بيـومِ السَّـبقِ عَبْـداً أُمَيَّـةً	منيّةً	الشيخ عبدالحسين الحلّيّ	٥٩٢
حَكَـيمٌ وعَـمَّارُ الشَّـجا ومحمّـدٌ	الدَّوَاهيا	ابن المُغيرة بن الأَخْنَس	٧٩٢
سَـلِ الـحَرْبَ عنَّـا هَـلْ أَلِفْنـا دَنِيَّـةً	سنيَّةً	السيّد راضي القزوينيّ	٥٩٠
نَصَحْتُ عليّاً في ابْـنِ هنـدٍ نصيحةً	ثانيةْ	المغيرة بن شعبة	٦٤٧
نَعَـمْ جَـدُّنا المخْتَـارُ لَـيْسَ أُمَيَّـةً	سميّة	السيّد ناصر البحرانيّ	٥٩١
وإنْ أَحَـدٌ أَسْـدَى إليـكَ أمانَـةً	وافيا	اعشى قيس	٦٦٧
ولَقَـدْ أمـرُّ عَـلى اللّئـيمِ يَسُـبُّني	لا يعنيني	لأحد الأدباء	٢٧٥
والمصـطَفى لـو وَجَـدَ الأهليَّـةْ	سَرِيَّةْ	لأحد الأدباء	٥٤٠

مصادر التّحقيق

- القرآن الكريم.

المصادر والمراجع المخطوطة:

١. ديوان السيّد راضي بن صالح القزوينيّ (ت١٢٨٧هـ).

٢. ذكرى المعصومين: للسيّد عبدالرزاق المقرّم (ت١٣٩١هـ).

٣. روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفا/ فارسي: ابن خاوند محمد بن محمود الهروي (ت٩٠٣هـ).

٤. شرح تجريد الكلام: لعليّ بن محمّد القوشجيّ (ت٨٧٩هـ).

٥. مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار: للشيخ هاشم بن محمّد بن عليّ (ت٥٥٨هـ).

٦. المنقذ الأكبر: للسيّد عبدالرزاق المقرّم (ت١٣٩١هـ).

٧. منهاج الهداية: للشّيخ إبراهيم الكلباسيّ (ت نحو١٢٦١هـ).

٨. نوادر الآثار: للسيّد عبدالرزاق المقرّم (١٣٩١هـ).

المصادر والمراجع المطبوعة:

(حرف الألف)

١. الإتحاف بحبّ الأشراف: للشّيخ عبدالله بن محمّد بن عامر الشّبراويّ الشّافعيّ (ت١١٧٢هـ)، تحقيق: الشيخ سامي الغريريّ، النّاشر: دار الكتاب الإسلاميّ- قم، ط٣، ١٤٢٨هـ.

٢. إثبات الوصيّة للإمام عليّ بن أبي طالب: لأبي الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ الهذليّ المسعوديّ (ت٣٤٦هـ)، النّاشر: مؤسّسة أنصاريان- قم، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٣. الاثني عشريّة في المواعظ العدديّة: للسيّد محمّد بن محمّد بن الحسن العامليّ (ابن القاسم) (ق١١هـ)، النّاشر: مؤسّسة البلاغ- بيروت، ط سنة ١٤٢٣هـ.

٤. الاحتجاج: للشّيخ أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطّبرسيّ (ق٦هـ)، تحقيق: الشّيخ إبراهيم البهادريّ، والشّيخ محمّد هادي بِهْ، إشراف: الشّيخ جعفر السّبحانيّ، النّاشر: دار الأُسوة، ط٤، ١٤٢٤هـ.

٥. أحكام القرآن: لأحمد بن عليّ الرّازيّ الجصّاص (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالسّلام محمّد عليّ شاهين، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٦. أحكام القرآن: لمحمّد بن عبدالله الأندلسيّ المالكيّ (ابن العربيّ) (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: محمّد عبدالقادر عطا، النّاشر: دار الفكر- بيروت.

٧. الإحكام في أصول الأحكام: لعليّ بن محمّد الآمديّ (ت٦٣١هـ)، تعليق: الشّيخ عبدالرّزاق عفيفيّ، النّاشر: المكتب الإسلاميّ، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٨. إحياء علوم الدِّين: لمحمّد بن محمّد بن محمّد الغزاليّ (ت٥٠٥هـ)، النّاشر: دار الكتاب العربيّ- بيروت.

٩. أخبار الأول فيمَنْ تصرف في مصر مِنَ أرباب الدّول: لمحمّد عبدالمعطي بن أبي الفتح بن أحمد الإسحاقيّ (ت١٠٦٠هـ)، بدون معلومات، (حجريّ).

١٠. أخبار الدّول وآثار الأُول في التّاريخ: لأحمد بن يوسف بن أحمد الدّمشقيّ (القرمانيّ) (ت١٠١٩هـ)، النّاشر: عالم الكتب- بيروت، مكتبة المتنبيّ- القاهرة، مكتبة سعد الدّين- دمشق، ط سنة ١٢٨٢هـ (حجريّ).

١١. أخبار الزّمان ومَنْ أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران: لعليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ (ت٣٤٦هـ)، تحقيق: لجنة مِنَ الأساتذة، النّاشر: دار الأندلس- بيروت، ط٢، ١٣٨٥هـ.

١٢. الأخبار الطّوال: لأحمد بن داوُد الدّينوريّ (ت٢٨٢هـ)، تحقيق: عبدالمنعم عامر، مراجعة: د. جمال الدِّين الشّيال، النّاشر: دار إحياء الكتب العربيّ- القاهرة، ومنشورات شريف الرّضيّ، ط١، ١٩٦٠م.

١٣. الاختصاص: للشّيخ محمّد بن محمّد بن النّعمان العكبريّ البغداديّ (المفيد) (ت٤١٣هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، والسيّد محمود الزّرنديّ، النّاشر: دار المفيد- بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

١٤. اختيار معرفة الرّجال (رجال الكشيّ): للشّيخ محمّد بن الحسن الطّوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: ميرداماد الاسترآباديّ، والسيّد مهديّ الرّجائيّ، النّاشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ط سنة ١٤٠٤هـ.

١٥. الأذكار النّوويّة: ليحيى بن شرف النّوويّ الدّمشقيّ (ت٦٧٦هـ)، النّاشر: دار الفكر- بيروت، ط سنة ١٤١٤هـ.

١٦. إرشاد السّاري لشرح صحيح البخاريّ: لأحمد بن محمّد القسطلانيّ (ت٩٢٣هـ)، النّاشر: المطبع المغربيّ، (حجريّ).

١٧. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود): لقاضي القضاة أبي السعود محمّد بن محمّد العماديّ (ت٩٥١ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت.

١٨. إرشاد القلوب: للشّيخ الحسن بن محمّد الدّيلميّ (ق٨هـ)، النّاشر: انتشارات الشّريف الرّضيّ، ط٢، ١٤١٥هـ.

١٩. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: للشّيخ محمّد بن محمّد بن النّعمان العكبريّ البغداديّ (المفيد) (ت٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التّراث، النّاشر: دار المفيد- بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٢٠. الأزريّة في مدح النّبيّ والوصيّ والآل (صلوات الله عليهم أجمعين): لناظمها الشّيخ كاظم الآزريّ (ت١٢١١هـ)، تخميس: الشّيخ جابر الكاظميّ، النّاشر: دار الأضواء- بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢١. أسباب النّزول: لأبي الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ النّيسابوريّ (ت٤٦٨هـ)، النّاشر: مؤسّسة الحلبيّ وشركاه- القاهرة، ط سنة ١٣٨٨هـ.

٢٢. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: لأبي العبّاس شهاب الدّين أحمد بن خالد بن حمّاد النّصاريّ السّلاويّ (ت١٣١٥هـ)، تحقيق: محمّد عثمان، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ليوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ، النّاشر: دار الجيل- بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٤. أُسد الغابة في معرفة الصّحابة: لعليّ بن محمّد بن محمّد الشّيبانيّ (ابن الأثير) (ت٦٣٠هـ)، النّاشر: انتشارات إسماعيليّان- طهران.

٢٥. أسرار الحياة الزّوجيّة: للدكتورة ماري ستوب، ترجمة وتذييل أكثر فصوله: ن ح، النّاشر: المطبعة العصريّة- مصر، ط٤.

٢٦. إسعاف الرّاغبين: للشّيخ محمّد الصّبّان (ت١٢٠٦هـ)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، طبعة حجريّة بهامش (نور الأبصار).

٢٧. الإصابة في تمييز الصّحابة: لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشّيخ عليّ محمّد معوض، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٨. أصول الفقه: لمحمّد الخُضْريّ بك (ت١٣٤٥هـ)، النّاشر: المكتبة التّجاريّة الكبرى- مصر، ط٦، ١٣٨٩هـ.

٢٩. الأعلام: لخير الدّين الزّركليّ (ت١٣٩٦هـ)، النّاشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

٣٠. الإعلام بأعلام بيت الله الحرام: لمحمّد بن أحمد بن محمّد النّهروالي (قطب الدّين الحنفيّ) (ت٩٨٨هـ)، النّاشر: مطبعة المدرسة المحروسة- غتنغة، ط سنة ١٢٧٤هـ.

٣١. أعلام الدّين في صفات المؤمنين: للشّيخ الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ (ق٨هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث- قم.

٣٢. إعلام الورى بأعلام الهدى: للشّيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن الطّبرسيّ (ق٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث- قم، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٣. أعيان الشّيعة: للسيّد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، النّاشر: دار التّعارف للمطبوعات- بيروت.

٣٤. الأغاني: لأبي الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الأصفهانيّ (ت٣٥٦هـ)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ.

٣٥. إقبال الأعمال: للسيّد رضي الدّين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوُس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق: جواد القيّوميّ الأصفهانيّ، النّاشر: مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٦. ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللّغة: ليوسف بن محمّد البلويّ المالقيّ المعروف بابن الشّيخ (ت٦٠٤هـ)، تحقيق: خالد عبدالغني محفوظ، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٧. الأم: لمحمّد بن إدريس الشّافعيّ (ت٢٠٤هـ)، النّاشر: دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣٨. الأمالي: للحسن بن محمّد بن الحسن الطّوسيّ (ت٥١٥هـ)، تحقيق: بهزاد الجعفريّ، وعلي أكبر الغفاريّ، النّاشر: دار الكتب الإسلامية- طهران، ط١، ١٣٨٠ش.

٣٩. الأمالي: للسيّد عليّ بن الحسين الموسويّ البغداديّ (المرتضى علم الهدى) (ت٤٣٦هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد محمّد بدر الدّين النّعساني الحلبيّ، النّاشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ -قم، ط١، ١٣٢٥هـ.

٤٠. الأمالي: للشّيخ محمّد بن الحسن الطّوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدّراسات الإسلاميّة، مؤسّسة البعثة، النّاشر: دار الثّقافة- قم، ط١، ١٤١٤هـ.

٤١. الأمالي: للشّيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة البعثة- قم، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٢. الإمامة والسّياسة (تاريخ الخلفاء): لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: الأستاذ عليّ شيريّ، النّاشر: انتشارات شريف الرّضيّ، ط١، ١٤١٣هـ.

٤٣. إمتاع الأسماع بما للنبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مِنْ الأحوال والأموال والحفدة والمتاع: لأحمد بن عليّ بن عبدالقادر المقريزيّ (ت٨٤٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمّد عبدالحميد النّميسيّ، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٤. الإمتاع والمؤانسة: لعلي بن محمّد بن العبّاس التوحيديّ (ت حدود ٣٨٠هـ)، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزّين، النّاشر: المكتبة العصريّة- بيروت، ط سنة ١٣٧٣هـ.

٤٥. أمل الآمل: للشّيخ محمّد بن الحسن (الحرّ العامليّ) (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، النّاشر: مكتبة الأندلس- بغداد.

٤٦. إنباء الغُمر بأبناء العمر: لأحمد بن علّي بن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)، تحقيق وتعليق: د. حسن حبشي، الناشر: جمهوريّة مصر العربيّة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، لجنة إحياء التراث الإسلاميّة، ط سنة ١٤٣٢هـ.

٤٧. إنباه الرّواة على أنباه النُّحاة: لأبي الحسن عليّ بن يوسف القفطيّ (ت٦٢٤هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصريّة- بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٤٨. الانتصار: للسيّد عليّ بن الحسين الموسويّ البغداديّ (المرتضى علم الهدى) (ت٤٣٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط سنة ١٤١٥هـ.

٤٩. الأنساب: لعبدالكريم بن محمّد بن منصور التّميميّ السّمعانيّ (ت٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، النّاشر: دار الجنان- بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥٠. أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى البلاذريّ (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: د. محمّد حميد الله، النّاشر: معهد المخطوطات بجامعة الدّول العربيّة بالاشتراك مع دار المعارف بمصر، ط سنة ١٩٥٩م.

٥١. إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون (السّيرة الحلبيّة): لعليّ بن برهان الدِّين الحلبيّ (ت١٠٤٤هـ)، النّاشر: دار المعرفة- بيروت، ط سنة ١٤٠٠هـ.

٥٢. أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل (تفسير البيضاويّ): لعبدالله بن عمر بن محمّد الشّيرازيّ الشّافعيّ البيضاويّ (ت٦٩١هـ)، إعداد وتقديم: محمّد عبدالرّحمن المرعشليّ، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ، ومؤسّسة التّاريخ العربيّ- بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٣. الأنوار السّاطعة في المائة السّابعة: للشّيخ محمّد محسن بن عليّ المنزويّ (آغا بزرگ الطّهرانيّ) (ت١٣٨٩هـ)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٥٤. الأنوار القدسيّة: ناظمها الشّيخ محمّد حسين الأصفهانيّ (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق: الشّيخ عليّ النّهاونديّ، النّاشر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة- قم، ط١، ١٤١٥هـ.

٥٥. الأنوار النّعمانيّة في بيان معرفة النّشأة الإنسانيّة: للسيّد نعمة الله الجزائريّ (ت١١١٢هـ)، تحقيق: عيسى الأهريّ، وعمران الغريبدوستيّ، النّاشر: مؤسّسة الأعلميّ- بيروت، ط٤، ١٤٠٤هـ.

٥٦. أوائل المقالات: للشّيخ محمّد بن محمّد بن النّعمان العكبريّ البغداديّ (المفيد) (ت٤١٣هـ)، النّاشر: دار المفيد- بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

(حرف الباء)

٥٧. البابليّات: للشيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ (ت١٣٨٥هـ)، الناشر: دار البيان، دار جامعة الصدر- النجف الأشرف، ط١، ١٤٣٥هـ.

٥٨. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار: للشّيخ محمّد باقر المجلسيّ (ت١١١١هـ)، النّاشر: مؤسّسة الوفاء- بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٥٩. البحر الزّخّار الجامع لمذاهب علماء الأمصار: لأحمد بن يحيى بن المرتضى (ت٨٤٠هـ)، الناشر: مكتبة الخانجيّ- مصر، ط١، ١٣٦٨هـ.

٦٠. بحر الفوائد في شرح الفرائد: للميرزا محمّد حسن الآشتيانيّ (ت١٣١٩هـ)، بدون معلومات.

٦١. بدائع الصّنائع في ترتيب الشّرائع: لأبي بكر بن مسعود الكاشاني الحنفيّ (ت٥٨٧هـ)، النّاشر: المكتبة الحبيبية- باكستان، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦٢. البداية والنّهاية: لإسماعيل بن كثير الدّمشقيّ (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: عليّ شيريّ، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ- بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٦٣. البدر الطّالع بمحاسن مَنْ بَعْدَ القرن السّابع: للقاضي محمّد بن عليّ الشّوكانيّ (ت١٢٥٠هـ)، النّاشر: دار المعرفة- بيروت.

٦٤. البرهان في تفسير القرآن: للسيّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ (ت١١٠٧هـ)، تحقيق: مؤسّسة البعثة- قم.

٦٥. بشارة المصطفى (صلى الله عليه وآله) لشيعة المرتضى عليه السلام: لعماد الدّين محمّد بن أبي القاسم

الطّبريّ (ق٦هـ)، تحقيق: جواد القيّوميّ الأصفهانيّ، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط١، ١٤٢٠هـ.

٦٦. بصائر الدّرجات الكبرى في فضائل آل محمّد عليهم السلام للشّيخ محمّد بن الحسن بن فروخ الصّفّار (ت٢٩٠هـ)، تحقيق وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، النّاشر: منشورات الأعلميّ- طهران، ط سنة ١٤٠٤هـ.

٦٧. بعض مثالب النّواصب في نقض بعض فضائح الرّافض: لعبدالجليل الرّازي القزوينيّ (ت٥٨٥هـ)، تحقيق: مير جلال الدّين محدّث الأورمويّ، النّاشر: مؤسّسة دار الحديث- قم، ط١، ١٣٩١ش، (فارسيّ).

٦٨. بلاغات النّساء: لأبي الفضل بن أبي طاهر (ابن طيفور) (ت٣٨٠هـ)، النّاشر: مكتبة بصيرتيّ- قم.

٦٩. البلدان: لأحمد بن محمّد بن إسحاق الهمذاني (ابن الفقيه) (ت٣٤٠هـ)، تحقيق: يوسف الهادي، النّاشر: عالم الكتب- بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٧٠. البيان والتّبيين: لعمرو بن بحر الجاحظ البصريّ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: فوزي عطويّ، النّاشر: المكتبة التّجارية الكبرى- مصر، ط١، ١٣٤٥هـ.

(حرف التّاء)

٧١. تاج العروس من جواهر القاموس: للسيّد محمّد مرتضى الحسينيّ الواسطيّ الزّبيديّ الحنفيّ (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شيريّ، النّاشر: دار الفكر- بيروت، ط سنة ١٤١٤هـ.

٧٢. تاج اللّغة وصحاح العربيّة (الصّحاح): لإسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، النّاشر: دار العِلْم للملايين- بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٧٣. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبدالسّلام تدمريّ، النّاشر: دار الكتاب العربيّ- بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٧٤. تاريخ الأمم والملوك: لمحمّد بن جرير الطّبريّ (ت٣١٠هـ)، تحقيق مراجعة وتصحيح وضبط: نخبة مِنَ العلماء الأجلاء، النّاشر: مؤسّسة الأعلميّ- بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ.

٧٥. تاريخ بغداد أو مدينة السّلام: لأحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ (ت٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٧٦. تاريخ الخلفاء: للحافظ عبدالرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: لجنة مِنَ الأدباء، مطابع معتوق إخوان- بيروت.

٧٧. تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: للشّيخ حسين بن محمّد بن الحسن الدّياربكريّ (ت٩٦٦هـ)، النّاشر: دار صادر- بيروت، (حجريّ).

٧٨. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية مَنْ حلّها مِنَ الأماثل أو اجتاز بنواحيها مِنْ وارديها وأهلها: للحافظ عليّ بن الحسن ابن هبة الله الشّافعيّ (ابن عساكر) (ت٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: عليّ شيريّ، النّاشر: دار الفكر- بيروت، ط سنة ١٤١٥هـ.

٧٩. تاريخ اليعقوبيّ: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت٢٨٤هـ)، النّاشر: دار صادر- بيروت.

٨٠. تجريد أسماء الصحابة: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ (ت٧٤٨هـ)، الناشر: دار المعرفة- بيروت.

٨١. تحرير الأحكام الشّرعيّة على مذهب الإماميّة: للشّيخ الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسديّ (العلّامة الحلّيّ) (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: الشّيخ إبراهيم البهاديريّ، إشراف: جعفر السّبحانيّ، النّاشر: مؤسّسة الإمام الصّادق عليه السلام، ط١، ١٤٢٠هـ.

٨٢. تحف العقول عن آل الرّسول صلى الله عليه وآله: لأبي محمّد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّانيّ (ق٤هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاريّ، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٨٣. تحفة الرّاغب في صحّة المتزوج وزواج العازب: د. شاكر بك الخوريّ (ت١٣٣١هـ)، الناشر: مطبعة الإنصاف- بيروت.

٨٤. تحفة المحتاج بشرح المنهاج: لأحمد بن حجر الهيتميّ المكّيّ (ت٩٧٤هـ)، بدون معلومات، (حجريّ).

٨٥. تحفة المحتاج بشرح المنهاج: لأحمد بن حجر الهيتميّ المكّيّ (ت٩٧٤هـ)، الناشر: المكتبة التجاريّة الكبرى- مصر، (طبعة حجريّة بهامش حواشي تحفة المحتاج بشرح المنهاج: لعبدالحميد الشروانيّ).

٨٦. تذكرة الحفّاظ: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ (ت٧٤٨هـ)، صُحّح عن النّسخة المحفوظة في مكتبة الحرم المكيّ، تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهنديّة، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ- بيروت.

٨٧. تذكرة الخواص مِنَ الأُمّة بذكر خصائص الأئمّة: ليوسف بن قزغليّ البغداديّ (سبط ابن الجوزيّ) (ت٦٥٤هـ)، تحقيق: حسين تقي زاده، النّاشر: مركز الطّباعة والنّشر للمجمع العلميّ لأهل البيت عليهم السلام- بيروت، ط٢، ١٤٣٣هـ.

٨٨. تذكرة الفقهاء: للشّيخ الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسديّ (العلّامة الحلّيّ) (ت٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث- قم، ط١، ١٤١٤هـ.

٨٩. ترتيب إصلاح المنطق: ليعقوب بن إسحاق (ابن السّكيت) (ت٢٤٤هـ)، ترتيب وتقديم وتعليق: الشّيخ محمّد حسن بكائيّ، النّاشر: مجمع البحوث الإسلاميّة- مشهد، ط١، ١٤١٢هـ.

٩٠. ترجمة الإمام الحسن عليه السلام مِنْ كتاب الطّبقات الكبرى: لمحمّد بن سعد بن منيع البصري (ابن سعد) (ت٢٣٠هـ)، تهذيب وتحقيق: السيّد عبدالعزيز الطّباطبائيّ، النّاشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث- قم، ط١، ١٤١٦هـ.

٩١. التّرغيب والتّرهيب مِنَ الحديث الشّريف: للحافظ عبدالعظيم بن عبدالقويّ المنذريّ (ت٦٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: مصطفى محمّد عماره، النّاشر: دار الفكر- بيروت، ط سنة ١٤٠٨هـ

٩٢. تسلية أهل المصائب: لمحمّد بن محمّد بن محمّد المنبجيّ الحنبليّ (ت٧٨٥هـ)، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ.

٩٣. تسلية المُجَالِس وزينة المجالس: للسيّد محمّد بن أبي طالب الحسينيّ الكركيّ الحائريّ (ق١٠هـ)، تحقيق: فارس حسّون كريم، النّاشر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة- قم، ط١، ١٤١٨هـ.

٩٤. التّشريف بالمنن في التّعريف بالفتن (الملاحم والفتن): للسيّد عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوُس(ت٦٦٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة صاحب الأمرﷺ، ط١، ١٤١٦هـ.

٩٥. تطهير الجَنان واللّسان: لأحمد بن حجر الهيتميّ المكّيّ (ت٩٧٤هـ)، تحقيق: عبدالوهاب عبداللّطيف، النّاشر: مكتبة القاهرة، مطبوعٌ ضمن كتاب الصّواعق المحرقة.

٩٦. تفسير جوامع الجامع: للشّيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطّبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط١، ١٤١٨هـ.

٩٧. تفسير الخازن: لعلاء الدّين عليّ بن محمّد بن إبراهيم البغداديّ (الخازن) (ت٧٢٥هـ)، تحقيق: عبدالسّلام محمّد عليّ شاهين، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

٩٨. تفسير السّراج المنير: لمحمّد بن أحمد الشّربينيّ (ت٩٧٧هـ)، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت.

٩٩. تفسير السّمعانيّ: لمنصور بن محمّد السّمعانيّ (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عبّاس بن غنيم، النّاشر: دار الوطن- الرّياض، ط١، ١٤١٨هـ.

١٠٠. تفسير الصّافي: للمولى محمّد محسن (الفيض الكاشانيّ) (ت١٠٩١هـ)، تحقيق وتعليق: الشّيخ حسين الأعلميّ، النّاشر: مكتبه الصّدر- طهران، ط٢، ١٤١٦هـ.

١٠١. تفسير فرات الكوفيّ: لفرات بن إبراهيم الكوفيّ (ت٣٥٢هـ)، تحقيق: محمّد الكاظم، النّاشر: مؤسّسة الطّبع والنّشر التّابعة لوزارة الثّقافة والإرشاد الإسلاميّ- طهران، ط١، ١٤١٠هـ.

١٠٢. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): للشيخ محمّد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ)، الناشر: دار الفكر- بيروت، ط٢، (طبعة أوفست).

١٠٣. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): لإسماعيل بن كثير الدّمشقيّ (ت٧٧٤هـ)، قدّم له: د. يوسف عبدالرّحمن المرعشليّ، النّاشر: دار المعرفة- بيروت، ط سنة ١٤١٢هـ.

١٠٤. تفسير القمّيّ: لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم القمّيّ (ت نحو ٣٢٩هـ)، تحقيق: السيّد طيب الموسويّ الجزائريّ، النّاشر: مؤسّسة دار الكتاب- قم، ط٣، ١٤٠٤هـ.

١٠٥. التّفسير الكبير: لمحمّد بن عمر بن الحسين الرّازيّ (ت٦٠٦هـ)، ط٣، بدون معلومات.

١٠٦. التّفسير المنسوب إلى الامام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام (ت ٢٦٠هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه- قم المقدسة، ط ١، ١٤٠٩هـ.

١٠٧. تفصيل وسائل الشّيعة إلى تحصيل مسائل الشّريعة: للشّيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث- قم، ط ٢، ١٤١٤هـ.

١٠٨. تقريب التّهذيب: لأحمد بن علّي بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ.

١٠٩. تقويم المحسنين في معرفة السّاعات والشّهور والسّنين: للمولى محمّد محسن (الفيض الكاشانيّ) (ت ١٠٩١هـ)، تحقيق: علي الشّريعتيّ، النّاشر: العتبة الحسينيّة المقدّسة، مركز كربلاء للدّراسات والبحوث، مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلميّ لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام ط ١، ١٤٣٦هـ.

١١٠. تكملة أمل الآمل: للسيّد حسن بن هادي الصّدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: د. حسين عليّ محفوظ، وعبدالكريم الدّباغ، وعدنان الدّباغ، النّاشر: دار المؤرِّخ العربيّ- بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ.

١١١. تكملة الرّجال: للشّيخ عبدالنّبيّ الكاظميّ (ت ١٢٥٦هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، النّاشر: أنوار الهدى، ط ١، ١٤٢٥هـ.

١١٢. تلخيص المستدرك: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظاميّة- حيدر آباد الدّكن، ط ١، ١٣٤١هـ (طبعة بذيل المستدرك على الصحيحين).

١١٣. التّمحيص: للشّيخ محمّد بن همام الإسكافيّ (ت ٣٣٦هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه- قم.

١١٤. تنزيه الأنبياء: للسيّد عليّ بن الحسين الموسويّ البغداديّ (المرتضى علم الهدى) (ت ٤٣٦هـ)، النّاشر: دار الأضواء- بيروت، ط ٢، ١٤٠٩هـ.

١١٥. التّنقيح الرّائع لمختصر الشّرائع: للشّيخ مقداد بن عبدالله السّيوريّ الحلّيّ (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: السيّد عبداللّطيف الحسينيّ الكوه كمريّ، النّاشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النّجفيّ العامّة- قم، ط سنة ١٤٠٤هـ.

١١٦. تنقيح المقال في عِلْم الرِّجال: لعبدالله بن حسن بن عبدالله بن محمّد باقر المامقانيّ (ت١٣٥١هـ)، النّاشر: جهان- طهران، (حجريّ).

١١٧. تنقيح المقال في عِلْم الرِّجال: للشّيخ عبدالله المامقانيّ (ت١٣٥١هـ)، تحقيق: الشّيخ محيي الدِّين المامقانيّ، النّاشر: مؤسّسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث- قم، ط١، ١٤٢٨هـ

١١٨. تنوير المقباس مِنْ تفسير ابن عباس: لمحمّد بن يعقوب بن محمّد بن إبراهيم الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت.

١١٩. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشّيخ المفيد رضوان الله عليه: للشّيخ محمّد بن الحسن الطّوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد حسن الموسويّ الخرسان، النّاشر: دار الكتب الإسلاميّة- طهران، ط٣، ١٣٦٤ش.

١٢٠. تهذيب الأسماء واللّغات: ليحيى بن شرف النّوويّ (ت٦٧٦هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

١٢١. تهذيب تاريخ دمشق الكبير: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشّافعيّ المعروف بابن عساكر (ت٥٧١هـ)، هذّبه ورتّبه: عبدالقادر بدران، النّاشر: دار السّيرة- بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ

١٢٢. تهذيب التّهذيب: للحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)، النّاشر: دار الفكر- بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

١٢٣. تهذيب حدائق الألباب في الأنساب: لأبي الحسن الشّريف بن محمّد طاهر الفتونيّ العامليّ (ت١١٣٨هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرّجائيّ، النّاشر: مكتبة آية الله المرعشيّ النّجفيّ- قم، ط١، ١٤٣١هـ.

١٢٤. تهذيب الكامل في اللّغة والأدب: السباعي بيوميّ، النّاشر: مطبعة السّعادة- مصر، ط١، ١٣٤١هـ

١٢٥. تهذيب الكمال في أسماء الرّجال: للحافظ يوسف المزيّ (ت٧٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: د. بشار عوّاد معروف، النّاشر: مؤسّسة الرّسالة- بيروت، ط٤، ١٤٠٦هـ.

١٢٦. تهذيب اللّغة: لمحمّد بن أحمد الأزهريّ (ت٣٧٠هـ)، النّاشر: الدّار المصريّة للتأليف والتّرجمة.

١٢٧. التّوحيد: للشّيخ محمّد عليّ بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد هاشم الحسينيّ الطّهرانيّ، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم.

١٢٨. تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرّسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لعبدالرّحمن بن علي الشّيبانيّ (ت٩٤٤هـ)، تحقيق: محمّد حامد الفقي، النّاشر: المكتبة التّجاريّة الكبرى- مصر، ط سنة ١٣٤٦هـ.

(حرف الثّاء)

١٢٩. الثّاقب في المناقب: لمحمّد بن عليّ بن حمزة الطّوسيّ (ت٥٦٠هـ)، تحقيق: نبيل رضا علوان، النّاشر: مؤسّسة أنصاريان- قم، ط٢، ١٤١٢هـ.

١٣٠. الثّقات العيون في سادس القرون: للشّيخ محمّد محسن بن عليّ المنزويّ (آغا بزرگ الطّهرانيّ) (ت١٣٨٩هـ)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ- بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٣١. ثمرات الأوراق: لأبي بكر بن عليّ بن محمّد بن حجّة الحمويّ (ت٨٣٧هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، النّاشر: مكتبة الخانجي بمصر، ط١، ١٩٧١م.

١٣٢. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: للشّيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ)، تقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الخرسان، النّاشر: انتشارات الشّريف الرّضيّ- قم، ط٢، ١٣٦٨ش.

(حرف الجيم)

١٣٣. جامع الأخبار: للشّيخ محمّد بن محمّد السّبزواريّ (ق٧هـ)، تحقيق: علاء آل جعفر، النّاشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث- قم، ط١، ١٤١٤هـ.

١٣٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمّد بن جرير الطّبريّ (ت٣١٠هـ)، قدّم له: الشّيخ خليل الميس، تحقيق: صدقي جميل العطّار، النّاشر: دار الفكر- بيروت، ط سنة ١٤١٥هـ.

١٣٥. جامع السّعادات: للشّيخ محمّد مهدي النّراقيّ (ت١٢٠٩هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد محمّد كلانتر، قدّم له: الشّيخ محمّد رضا المظفر، النّاشر: منشورات مطبعة النّعمان- النّجف الأشرف.

١٣٦. الجامع الصّحيح: لمسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيريّ النّيسابوريّ (ت٢٦١هـ)، النّاشر: دار الفكر- بيروت.

١٣٧. الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير: للشّيخ عبدالرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ (ت٩١١هـ)، النّاشر: دار الفكر- بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.

١٣٨. جامع مسانيد الإمام الأعظم والهمام الأفخم الأعلم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفيّ: لمحمّد بن محمود بن محمّد الخوارزميّ (ت٦٦٥هـ)، النّاشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظاميّة- حيدر آباد الدّكن، ط١، ١٣٣٢هـ.

١٣٩. جامع المقاصد في شرح القواعد: للشّيخ علي بن الحسين الكركيّ (ت٩٤٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث- قم، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٤٠. الجرح والتّعديل: لعبدالرّحمن بن أبي حاتم الرّازيّ (ت٣٢٧هـ)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ- بيروت، ط١، ١٣٧١هـ.

١٤١. الجعفريّات أو الأشعثيّات أو العلويّات: رواية محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفيّ (ق٤هـ)، عن أبي الحسن موسى بن إسماعيل، عن أبيه إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهم السلام، تحقيق: مشتاق صالح المظفّر، النّاشر: العتبة الحسينيّة المقدّسة، قسم الشّؤون الفكريّة والثّقافيّة، ط١، ١٤٣٤هـ.

١٤٢. جلاء العيون سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وابنته الزّهراء عليها السلام والأئمة الاثني عشر عليهم السلام للسيّد عبدالله شبّر (ت١٢٤٢هـ)، النّاشر: دار المرتضى- بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

١٤٣. جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع: للسيّد عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوُس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق: جواد قيّوميّ، النّاشر: مؤسّسة الآفاق، ط١، ١٣٧١ش.

١٤٤. الجَمَل: للشّيخ محمّد بن محمّد بن النّعمان العكبريّ البغداديّ (المفيد) (ت٤١٣هـ)، النّاشر: مكتبة الدّاوريّ- قم.

١٤٥. الجَمَل والنصرة لسيّد العترة في حرب البصرة: للشّيخ محمّد بن محمّد بن النّعمان العكبريّ البغداديّ (المفيد) (ت٤١٣هـ)، تحقيق: السيّد عليّ مير شريفيّ، النّاشر: مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، ١٤١٣هـ.

١٤٦. جمهرة الأمثال: لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن مهران العسكريّ (ت بعد٣٩٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطامش، النّاشر: دار الجيل- بيروت، ط٢، ١٣٨٤هـ.

١٤٧. جمهرة أنساب العرب: لعليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسيّ (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة مِنَ العلماء، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٤٨. جمهرة خطب العرب في عصور العربيّة الزّاهرة: لأحمد زكي صفوت (حي ١٣٥٢هـ)، النّاشر: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر، ومحمود نصار الحلبيّ وشركاه- خلفاء، ط٢، ١٣٨١هـ.

١٤٩. جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية (المصباح): للشّيخ إبراهيم بن عليّ بن الحسن العامليّ الكفعميّ (ت٩٠٠هـ)، تحقيق: الشّيخ حسين الأعلميّ، النّاشر: مؤسّسة الأعلميّ- بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١٥٠. جواهر الفقه: للقاضي عبدالعزيز بن البرّاج الطّرابلسيّ (ت٤٨١هـ)، تحقيق: إبراهيم بهادريّ، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلامي التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط١، ١٤١١هـ.

١٥١. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: للشّيخ محمّد حسن النّجفيّ (ت١٢٦٦هـ)، تحقيق وتعليق: الشّيخ عبّاس القوچانيّ، النّاشر: دار الكتب الإسلاميّة- طهران، ط٢، ١٣٦٥ش.

(حرف الحاء)

١٥٢. حاشية سيدي محمّد الحفنيّ على شرح ابن حجر الهيتميّ متن الهمزيّة في مدح خير البريّة: لمحمّد بن سالم بن أحمد الحفنيّ (ت١١٨١هـ)، الناشر: دار الطباعة، ط سنة ١٢٩٢هـ (حجريّ).

١٥٣. الحاويّ للفتاويّ في الفقه وعلوم التّفسير والحديث والأصول والنّحو والإعراب وسائر الفنون: لعبدالرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبداللّطيف حسن عبدالرّحمن، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

١٥٤. الحدائق النّاضرة في أحكام العترة الطّاهرة: للشّيخ يوسف البحرانيّ (ت١١٨٦هـ)، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم.

١٥٥. الحدائق الورديّة في مناقب أئمّة الزّيديّة: لحميد بن أحمد بن محمّد المحليّ (ت٦٥٢هـ)، تحقيق: د. المرتضى بن زيد المحطوريّ الحسنيّ، النّاشر: مطبوعات مكتبة مركز بدر العلميّ والثّقافيّ- صنعاء، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٥٦. حضارة العرب: لغوستاف لوبون (ت١٣٤٩هـ)، ترجمة: عادل زعيتر، النّاشر: دار العالم العربيّ- القاهرة، ط٢، ٢٠١١م.

١٥٧. الحقائق الرّاهنة في المائة الثّامنة: للشّيخ محمّد محسن بن عليّ المنزويّ (آغا بزرگ الطّهرانيّ) (ت١٣٨٩هـ)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٥٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهانيّ الشّافعيّ (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط٣، ١٤٢٧هـ.

١٥٩. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: للشيخ عبدالرزاق البيطار (ت١٣٣٥هـ)، تحقيق: محمّد بهجة البيطار، الناشر: دار صادر- بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.

١٦٠. حياة الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام للشيخ باقر شريف القرشيّ (ت١٤٣٣هـ)، الناشر: مطبعة الآداب- النجفي الأشرف، ط٣، ١٣٩٣هـ.

١٦١. حياة الحيوان الكبرى: لمحمّد بن موسى بن عيسى الدّميريّ (ت٨٠٨هـ)، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

(حرف الخاء)

١٦٢. خاتمة مستدرك الوسائل: للشّيخ حسين النّوريّ الطّبرسيّ (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث- قم، ط١، ١٤١٥هـ

١٦٣. الخرائج والجرائح: للمولى سعيد بن هبة الله (قطب الدّين الرّاونديّ) (ت٥٧٣هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي عجل الله فرجه- قم، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٦٤. الخراجيّات (قاطعة اللّجاج في تحقيق حلّ الخراج): للشّيخ عليّ بن الحسن بن عبدالعالي الكركيّ (ت٩٤٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النّشر الإسلامي التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط١، ١٤١٣هـ.

١٦٥. خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: عبدالقادر بن عمر البغداديّ (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمّد نبيل طريفيّ، وإميل بديع اليعقوب، النّاشر: دار الكتب العلميّة، ط١، ١٩٩٨م.

١٦٦. خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (كرّم الله وجهه): للحافظ أحمد بن شعيب النّسائيّ الشّافعيّ(ت٣٠٣هـ)، تحقيق: محمّد هادي الأمينيّ، النّاشر: مكتبة نينوى الحديثة– طهران.

١٦٧. الخصال: للشّيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط سنة ١٤٠٣هـ.

١٦٨. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي العشر: لمحمّد المحبيّ (ت١١١١هـ)، الناشر: دار صادر، (حجريّ).

١٦٩. خلاصة الأقوال في معرفة الرّجال: للشّيخ الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسديّ (العلّامة الحليّ) (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: الشّيخ جواد القيّوميّ، النّاشر: مؤسّسة نشر الفقاهة، ط١، ١٤١٧هـ.

(حرف الدّال)

١٧٠. دائرة المعارف: للمعلّم بطرس البستانيّ (ت١٣٠١هـ)، النّاشر: دار المعرفة- بيروت.

١٧١. الدّر المنثور في التّفسير بالمأثور: لعبدالرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ (ت٩١١هـ)، النّاشر: دار المعرفة- بيروت.

١٧٢. الدّرّ النّظيم: للشّيخ يوسف بن حاتم بن فوز الشّاميّ المشغريّ العامليّ (ت٦٦٤هـ)، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم.

١٧٣. الدّرّة الباهرة مِنَ الأصداف الطّاهرة: منسوب للشّيخ محمّد بن مكّي العامليّ (الشّهيد الأوّل) (ت٧٨٦هـ)، تحقيق وترجمة: عبدالهادي مسعوديّ، النّاشر: انتشارات زائر، ط سنة ١٣٧٩ش.

١٧٤. الدّرّة الثّمينة في أخبار المدينة: لأبي عبدالله محمّد بن محمود بن النّجّار البغداديّ (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: حسين محمّد علي شكريّ، النّاشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت.

١٧٥. الدّرجات الرّفيعة في طبقات الشّيعة: للسيّد عليّ خان المدنيّ الشّيرازيّ الحسينيّ (ت١١٢٠هـ)، تقديم: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، النّاشر: منشورات مكتبة بصيرتيّ- قم، ط سنة ١٣٩٧هـ.

١٧٦. الدّرر السّنيّة في الرّدّ على الوهابيّة: لأحمد بن زيني دحلان (ت١٣٠٤هـ)، النّاشر: مكتبة ايشيق- إسطنبول، ط سنة ١٣٩٦هـ.

١٧٧. الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: للحافظ أحمد بن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: الشيخ عبدالوارث محمّد عليّ، الناشر: دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤١٨هـ.

١٧٨. الدّرر النّجفيّة مِنَ الملتقطات اليوسفيّة: للشّيخ يوسف بن أحمد البحرانيّ (ت١١٨٦هـ)، تحقيق ونشر: شركة دار المصطفى لإحياء التّراث- بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٧٩. الدّروس الشّرعيّة في فقه الإماميّة: للشّيخ محمّد بن مكّي العامليّ (الشّهيد الأوّل) (ت٧٨٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط٢، ١٤١٧هـ.

١٨٠. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السّلام: للسيّد القاضي النّعمان بن محمّد بن منصور التّميميّ المغربيّ (ت٣٦٣هـ)، تحقيق: آصف بن عليّ أصغر فيضيّ، النّاشر: دار المعارف- القاهرة، ط سنة ١٣٨٣هـ.

١٨١. دلائل الإمامة: للشّيخ محمّد بن جرير بن رستم الطّبريّ الصّغير (ق٥هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة البعثة- قم، ط١، ١٤١٣هـ.

١٨٢. دلائل النّبوّة: لأبي نعيم الأصفهانيّ (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل شوشة، النّاشر: مكتبة قيّاض، ط١، ١٤٣٣هـ.

١٨٣. الدّمعة السّاكبة في أحوال النّبي والعترة الطّاهرة: للمولى محمّدباقر بن عبدالكريم البهبهانيّ (ت١٢٨٥هـ)، النّاشر: مؤسّسة الأعلميّ- بيروت، مكتبة العلوم العامّة- المنامة، ط١-١٤٠٩هـ.

١٨٤. دول الإسلام: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، النّاشر: دار صادر- بيروت، ط٣، ٢٠١٢م.

١٨٥. الدّيباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب: لإبراهيم بن نور الدّين بن فرحون المالكيّ (ت٧٩٩هـ)، تحقيق: مأمون بن محي الدّين الجنّان، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

١٨٦. ديوان الأعرجيّ: للسيّد مهدي راضي الحسينيّ الأعرجيّ، تحقيق: حميد الأعرجيّ، ط١، ١٤٣٦هـ.

١٨٧. ديوان السيّد حيدر الحلّيّ (ت١٣٠٤هـ)، تحقيق: عليّ الخاقانيّ.

١٨٨. ديوان السيّد رضا الموسوي الهنديّ (ت١٣٦٢هـ)، جمع: السيّد موسى الموسويّ، مراجعة وتعليق: السيّد عبدالصّاحب الموسويّ، النّاشر: دار الأضواء- بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٨٩. ديوان المعاني: لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن مهران العسكريّ (ت بعد٣٩٥هـ)، النّاشر: دار الأضواء- بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

(حرف الذّال)

١٩٠. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: لمحبّ الدّين أحمد بن عبدالله الطّبريّ (ت٦٩٤هـ)، النّاشر: مكتبة القدسيّ لصاحبها حسام الدّين القدسيّ- القاهرة، ط سنة ١٣٥٦هـ.

١٩١. ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد: للمولى محمّد باقر السّبزواريّ (ت١٠٩٠هـ)، النّاشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث، (حجريّ).

١٩٢. الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة: للشّيخ محمّد محسن بن عليّ المنزويّ (آقا بزرگ الطّهرانيّ) (ت١٣٨٩هـ)، النّاشر: دار الأضواء- بيروت.

١٩٣. ذكرى الشّيعة في أحكام الشّريعة: للشّيخ محمّد بن مكّي العامليّ (الشّهيد الأوّل) (ت٧٨٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث- قم، ط١، ١٤١٩هـ.

(حرف الرّاء)

١٩٤. ربيع الأبرار و نصوص الأخبار: لمحمود بن عمر الزّمخشريّ(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبدالأمير مهنّا، النّاشر: مؤسّسة الأعلميّ- بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١٩٥. الرّجال: لأحمد بن أبي عبدالله البرقيّ (ت٢٧٤هـ)، النّاشر: انتشارات دانشگاه طهران شماره ٨٥٧

١٩٦. رجال ابن داوُد: للحسن بن عليّ بن داوُد الحلّيّ (ت٧٤٠هـ)، تحقيق وتقديم: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، النّاشر: منشورات مطبعة الحيدريّة- النّجف الأشرف، ط سنة ١٣٩٢هـ.

١٩٧. رجال الطّوسيّ: للشّيخ محمّد بن الحسن الطّوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيّوميّ الأصفهانيّ، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط١، ١٤١٥هـ.

١٩٨. الرّحلة المدرسيّة والمدرسة السيّارة في نهج الهدى: للشّيخ محمّد جواد البلاغيّ (ت١٣٢٨هـ)، النّاشر: دار الزّهراء- بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

١٩٩. رشفة الصّاديّ مِنْ بحر فضائل بني النّبيّ الهاديّ: لأبي بكر شهاب الدِّين العلويّ الحضرميّ (ت١٣٤١هـ)، تحقيق: السيّد عليّ عاشور، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٠٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدِّين السيّد محمود الآلوسيّ البغداديّ (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبدالباري عطيّة، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٠١. الرّوض الأنف في تفسير السّيرة النّبويّة لابن هشام: لعبدالرّحمن بن عبدالله بن أحمد الخثعميّ السّهيليّ (ت٥٨١هـ)، تحقيق وتعليق: طه عبدالرّؤوف سعد، النّاشر: دار الفكر- بيروت، ط سنة ١٤٠٩هـ.

٢٠٢. روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان: للشّيخ زين الدِّين بن عليّ العامليّ (الشّهيد الثّاني) (ت٩٦٥هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدّراسات الإسلاميّة، النّاشر: بوستان كتاب- قم، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٠٣. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسّادات: للميرزا محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ (ت١٣١٣هـ)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ- بيروت، ط١، ١٤٣١هـ.

٢٠٤. الرّوضة البهيّة في شرح اللّمعة الدمشقيّة: للشّيخ زين الدِّين الجبعيّ العامليّ (الشّهيد الثّاني) (ت٩٦٥هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد محمّد كلانتر، النّاشر: منشورات جامعة النّجف الدينيّة، ط١، ١٣٨٦هـ ط٢، ١٣٩٨هـ.

٢٠٥. الرّوضة المختارة (شرح القصائد الهاشميّات): للكميت بن زيد الأسديّ (ت١٢٦هـ)، النّاشر: مؤسّسة الأعلميّ- بيروت.

٢٠٦. الرّوضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة: للشّيخ محمّد محسن بن عليّ المنزويّ (آغا بزرگ الطّهرانيّ) (ت١٣٨٩هـ)، النّاشر: دار إحياء التراث العربيّ- بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٢٠٧. روضة الواعظين: للشّيخ محمّد بن الفتال النّيسابوريّ الشّهيد (ت٥٠٨هـ)، تقديم: السيّد محمّد مهديّ السيّد حسن الخرسان، النّاشر: منشورات الشريف الرّضيّ- قم.

٢٠٨. رياحين الشّريعة در ترجمة بانوان دانشمند شيعة: للشّيخ ذبيح الله محلّاتيّ (ت١٤٠٥هـ)، النّاشر: دار الكتب الإسلاميّة- طهران، ط سنة ١٣٨٥ش، (فارسيّ).

٢٠٩. رياض الجنان في أعمال شهر رمضان: للسيّد أحمد بن محمّد الحسنيّ البغداديّ العطار (ت١٢١٥هـ)، النّاشر: مؤسّسة الشّيخ زين الدّين قدس سره، ط سنة ١٤٢٩هـ.

٢١٠. الرّياض الخزعليّة في السّياسة الإنسانيّة: للشّيخ خزعل خان الكعبيّ (ت١٣٥٥هـ)، النّاشر: مطبعة هنديّة بشارع المهدي بالأزبكية- مصر، ط سنة ١٣٢١هـ.

٢١١. رياض السّالكين في شرح صحيفة سيد السّاجدين (صلوات الله عليه): للسّيّد عليّ خان المدنيّ الشّيرازيّ الحسينيّ (ت١١٢٠هـ)، تحقيق: السيّد محسن الحسينيّ الأمينيّ، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ، ط٤، ١٤١٥هـ.

٢١٢. رياض العلماء: للميرزا عبدالله أفنديّ الأصفهانيّ (ت حدود ١١٣٠هـ) تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، النّاشر: مكتبة آية الله المرعشيّ- قم، ط سنة ١٤٠٣هـ.

٢١٣. رياض المسائل في بيان أحكام الشّرع بالدلائل: للسيّد عليّ الطّباطبائيّ (ت١٢٣١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط١، ١٤١٢هـ.

٢١٤. الرّياض النّضرة في مناقب العشرة: لأحمد بن عبدالله بن محمّد الطبريّ (ت٦٩٤هـ)، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت.

(حرف السّين)

٢١٥. سبل الهدى والرّشاد في سيرة خير العباد: لمحمّد بن يوسف الصّالحيّ الشّاميّ (ت٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشّيخ عليّ محمّد معوض، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٢١٦. سرّ السّلسلة العلويّة: للشّيخ أبي نصر سهل بن عبدالله بن داود بن سليمان البخاريّ (حيّاً

٣٤١هـ)، برواية عبدالرّحمن، تقديم وتعليق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، النّاشر: انتشارات الشريف الرّضيّ، ط١، ١٤١٣هـ.

٢١٧. السّرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: للشّيخ محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّيّ (ت٥٩٨هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط٢، ١٤١٠هـ

٢١٨. السّراج الوهّاج لدفع عجاج قاطعة اللّجاج: للشّيخ إبراهيم بن سليمان الفاضل القطيفيّ (ت نحو ٩٥٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النّشر الإسلامي التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط١، ١٤١٣هـ.

٢١٩. سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار: للشّيخ عبّاس القمّيّ (ت١٣٥٩هـ)، تحقيق: مجمع البحوث الإسلاميّة، النّاشر: المكتب المركزيّ- مشهد، ط سنة ١٤١٨هـ.

٢٢٠. سفينة النّجاة: للشّيخ أحمد آل كاشف الغطاء (ت١٣٤٤هـ)، تعليق: الشّيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء، المطبعة الحيدريّة- النّجف الأشرف، ط سنة ١٣٦٥هـ.

٢٢١. سلك الدّرر في أعيان القرن الثّاني عشر: للسيّد محمّد خليل المراديّ (ت١٢٠٦هـ)، طبع بولاق- القاهرة، ط سنة ١٣٠١هـ (حجريّ).

٢٢٢. سلوة الحزين المعروف بـ(الدّعوات): للمولى سعيد بن هبة الله (قطب الدّين الرّاوندي) (ت٥٧٣هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه- قم، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٢٣. سمط اللّآلي المحتوي على اللّآلي في شرح أمالي القاليّ: لعبدالله بن عبدالعزيز بن محمّد البكريّ (ت٤٨٧هـ)، تحقيق: عبدالعزيز الميمنيّ، ومضاف إليه: ذيل اللّآلي في شرح أمالي القاليّ، الناشر: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط سنة ١٣٥٤هـ.

٢٢٤. سنن أبي داود: للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السّجستانيّ (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: سعيد محمّد اللّحام، النّاشر: دار الفكر، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٢٥. سنن التّرمذيّ وهو الجامع الصّحيح: للحافظ محمّد بن عيسى بن سورة التّرمذيّ (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: عبدالوهّاب عبداللّطيف، النّاشر: دار الفكر- بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢٢٦. سنن الحافظ أبي عبدالله محمّد بن يزيد القزوينيّ ابن ماجة (ت٢٧٣هـ)، تحقيق وتعليق: محمّد فؤاد عبدالباقي، النّاشر: دار الفكر.

٢٢٧. السّنن الكبرى: للحافظ أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقيّ (ت٤٥٨هـ)، النّاشر: دار الفكر.

٢٢٨. سنن النّسائيّ: للحافظ أحمد بن شعيب بن عليّ بن بحر النّسائيّ (ت٣٠٣هـ)، النّاشر: دار الفكر- بيروت، ط١، ١٣٤٨هـ.

٢٢٩. سير أعلام النبلاء: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ (ت٧٤٨هـ)، إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: حسين الأسد، النّاشر: مؤسّسة الرّسالة- بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.

٢٣٠. السّيرة النّبويّة: لأحمد بن زيني دحلان (ت١٣٠٤هـ)، النّاشر: دار الفكر- بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ

٢٣١. السّيرة النّبويّة (عيون الأثر في فنون المغازي والشّمائل والسّير): لمحمّد بن عبدالله بن يحي ابن سيّد النّاس (ت٧٣٤هـ)، النّاشر: مؤسّسة عز الدّين- بيروت، ط سنة ١٤٠٦هـ.

٢٣٢. سيرة النّبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ألّفها محمّد بن إسحاق بن يسار المطلبيّ (ت١٥١هـ)، وهذبها عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميريّ (ت٢١٨هـ)، تحقيق وتعليق: محمّد محيي الدّين عبدالحميد، النّاشر: مكتبة محمّد علي صبيح وأولاده- مصر، ط سنة ١٣٨٣هـ.

(حرف الشّين)

٢٣٣. الشّافي في الإمامة: للسيّد عليّ بن الحسين الموسويّ البغداديّ (المرتضى علم الهدى) (ت٤٣٦هـ)، تحقيق: السيّد عبدالزّهراء الحسينيّ الخطيب، مراجعة: السيّد فاضل الميلانيّ، النّاشر: مؤسّسة الصّادق- طهران، ط٢، ١٤١٠هـ.

٢٣٤. شذرات الذّهب في أخبار مَنْ ذهب: لعبدالحي ابن العماد الحنبليّ (ت١٠٨٩هـ)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ- بيروت.

٢٣٥. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام: للشّيخ جعفر بن الحسن الحلّيّ (المحقّق الحلّيّ) (ت٦٧٦هـ)، تعليق: السيّد صادق الشّيرازيّ، النّاشر: انتشارات استقلال- طهران، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٢٣٦. شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار: للنعمان بن محمّد التّميميّ المغربيّ (ت٣٦٣هـ)، تحقيق: السيّد محمّد الحسينيّ الجلاليّ، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط٢، ١٤١٤هـ.

٢٣٧. شرح شافية أبي فراس في مناقب آل الرّسول ومثالب بني العبّاس: محمّد بن أمير الحاج الحسينيّ (ت حدود ١١٨٠هـ)، ط سنة ١٣١٩هـ (حجريّ).

٢٣٨. شرح العلّامة الزرقانيّ على المواهب اللّدنيّة بالمنح المحمّديّة للعلّامة القسطلانيّ: لمحمّد بن عبدالباقي المالكيّ الزرقانيّ (ت١١٢٢هـ)، ضبطه وصحّحه: محمّد عبدالعزيز الخالديّ، الناشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٣٩. شرح قصيدة ابن عبدون: لعبدالملك بن عبدالله بن بدرون الحضرميّ (ت بعد٦٠٨هـ)، تحقيق: رينحرت دُزي، طُبِعَ في مدينة ليدن بمطبعة الأخوين لختمنس، ط سنة ١٨٤٦م.

٢٤٠. شرح كتاب السّير الكبير: لمحمّد بن الحسن الشّيبانيّ (ت٤٨٣هـ)، تحقيق: د. صلاح الدِّين المنجد، مطبعة مصر، ط سنة ١٩٦٠م.

٢٤١. شرح مقامات الحريريّ: لأحمد بن عبدالمؤمن القيسيّ الشّريشيّ (ت٦١٩هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، النّاشر: المكتبة العصريّة- بيروت، ط سنة ١٤١٣هـ.

٢٤٢. شرح المواهب اللّدنيّة: لمحمّد بن عبدالباقي المالكيّ الزرقانيّ (ت١١٢٢هـ)، بدون معلومات، (حجريّ).

٢٤٣. شرح نهج البلاغة: لعبدالحميد بن أبي الحديد المعتزليّ (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، النّاشر: دار إحياء الكتب العربيّة، ط١، ١٣٧٨هـ.

٢٤٤. شرعة التسمية حول حرمة تسمية صاحب الأمرﷺ: للسيّد محمّد باقر الدّاماد الحسينيّ (ت١٠٤١هـ)، الناشر: مؤسسة مهديّة مير داماد- أصفهان، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٤٥. الشّعر والشّعراء: لعبدالله بن مسلم (ابن قتيبة) (ت٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح: الشّيخ أحمد محمّد شاكر، النّاشر: دار الحديث- القاهرة، ط سنة ١٤٢٧هـ.

٢٤٦. شعراء الحلّة أو البابليّات: للشّيخ عليّ الخاقانيّ (ت١٣٩٩هـ)، النّاشر: دار الأندلس- بيروت، ط٢، ١٣٨٣هـ.

٢٤٧. شعراء الغري: للشّيخ عليّ الخاقانيّ (ت١٣٩٩هـ)، النّاشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النّجفيّ- قم، ط سنة ١٤٠٨هـ.

٢٤٨. شعراء فاجعة البقيع: لمحمّد حسين العطّار، النّاشر: دار أبي طالب ودار أبي علي الكعبيّ، ط ١.

٢٤٩. شفاء السّقام في زيارة خير الأنام صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: للشّيخ عليّ بن عبدالكافي بن عليّ السّبكيّ (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ، ط ٤، ١٤١٩هـ.

٢٥٠. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل: لشهاب الدّين أحمد الخفاجيّ المصريّ (ت١٠٦٩هـ)، النّاشر: المطبعة الوهبيّة ١٢٨٢هـ (حجريّ).

٢٥١. الشّهيد مسلم بن عقيل عليه السلام: للسيّد عبدالرّزاق الموسويّ المقرّم (ت١٣٩١هـ)، تحقيق: رسول كاظم عبدالسّادة، النّاشر: أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به، ط ١، ١٤٣١هـ.

(حرف الصّاد)

٢٥٢. صبح الأعشى في صناعة الإنشا: لأحمد بن عليّ القلقشنديّ (ت٨٢١هـ)، تحقيق وتعليق: محمّد حسين شمس الدّين، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت.

٢٥٣. الصّحّة والحياة: الطّبيب ا. س. سلمون، الناشر: مطبعة الشرق الأوسط- بيروت، ط٣، ١٩٥٠م.

٢٥٤. صحيح البخاريّ: لمحمّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاريّ الجعفيّ (ت٢٥٦هـ)، النّاشر: دار الفكر، طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطّباعة- اسطنبول، ط سنة ١٤٠١هـ.

٢٥٥. صحيح مسلم بشرح النّوويّ: ليحيى بن شرف النّوويّ (ت٦٧٦هـ)، النّاشر: دار الكتاب العربيّ- بيروت، ط سنة ١٤٠٧هـ.

٢٥٦. صحيفة الأبرار: للميرزا محمّد تقي حجّة الإسلام (ت١٣١٢هـ)، تحقيق: مؤسّسة إحياء الكتب الإسلاميّة، النّاشر: مكتبة الداوريّ- قم، ط ١، ١٤٢٦هـ.

٢٥٧. الصّحيفة السّجاديّة: للإمام عليّ بن الحسين عليه السلام (ت٩٤هـ)، النّاشر: دفتر نشر الهاديّ- قم، ط ١، ١٤١٨هـ.

٢٥٨. الصّحيفة العلويّة الجامعة لأدعية أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: للسيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحيّ الأصفهانيّ، النّاشر: مؤسّسة البلاغ، ط ١، ١٤٢٥هـ.

٢٥٩. صفات الشيعة: للشّيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ)، الناشر: كانون انتشارات عابدي- طهران.

٢٦٠. صلح الحسن عليه السلام للشّيخ راضي آل ياسين (ت١٣٧١هـ)، النّاشر: مؤسّسة الأعلميّ- بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٦١. الصّواعق المحرقة في الرّدّ على أهل البدع والزّندقة: لأحمد بن حجر الهيتميّ المكيّ (ت٩٧٤هـ)، تحقيق: عبدالوهّاب عبداللّطيف، النّاشر: مكتبة القاهرة، ط٢، ١٣٨٥هـ.

(حرف الضّاد)

٢٦٢. الضّوء اللّامع لأهل القرن التّاسع: لمحمّد بن عبدالرّحمن السّخاويّ (ت٩٠٢هـ)، النّاشر: دار الجيل- بيروت، ط١، ١٤١٢.

(حرف الطّاء)

٢٦٣. طبقات الحنابلة: للقاضي محمّد بن أبي يعلى (ت٥٢١هـ)، النّاشر: دار المعرفة- بيروت.

٢٦٤. طبقات الشّافعيّة الكبرى: لعبدالوهّاب بن عليّ بن عبدالكافي السّبكيّ (ت٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمّد الطّناحيّ، وعبدالفتّاح محمّد الحلو، النّاشر: دار إحياء الكتب العربيّة.

٢٦٥. الطّبقات الكبرى: لمحمّد بن سعد بن منيع البصري (ابن سعد) (ت٢٣٠هـ)، النّاشر: دار صادر- بيروت.

٢٦٦. الطّبقات الكبرى المسمّاة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار: لعبدالوهاب بن أحمد الشّافعيّ المصريّ (الشّعرانيّ) (ق١٠هـ)، النّاشر: دار الجيل- بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ (حجريّ).

٢٦٧. طرح التّثريب في شرح التّقريب: لقاضي مصر أبي زرعة العراقيّ (ت٨٢٦هـ)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ- بيروت.

٢٦٨. الطّرف من المناقب في الذرية الأطائب: للسيّد علي بن طاوس (ت٦٦٤هـ)، الناشر: مكتبة ومطبعة الحيدريّة- النجف الأشرف.

٢٦٩. الطّليعة مِنْ شعراء الشّيعة: للشّيخ محمّد طاهر السّماويّ (ت١٣٧٠هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، النّاشر: دار المؤرِّخ العربيّ، ط١، ١٤٢٢هـ.

(حرف العين)

٢٧٠. عارضة الأحوذيّ بشرح صحيح الترمذيّ: لمحمّد بن عبدالله الأندلسيّ المالكيّ (ابن العربيّ) (ت٥٤٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلميّة- بيروت.

٢٧١. العبّاس عليه السلام: للسيّد عبدالرّزّاق الموسويّ المقرّم (ت١٣٩١هـ)، تحقيق: الشّيخ محمّد الحسّون، النّاشر: منشورات الاجتهاد- قم، ط١، ٢٠٠٦م.

٢٧٢. العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومَنْ عاصرهم مِنْ ذوي السّلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون): لعبدالرّحمن بن محمّد بن خلدون المغربيّ (ت٨٠٨هـ)، النّاشر: مؤسّسة الأعلميّ- بيروت، ط سنة ١٣٩١هـ.

٢٧٣. عدّة الدّاعي ونجاح السّاعيّ: للشّيخ أحمد بن فهد الحلّيّ (ت٨٤١هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد الموحديّ القمّيّ، النّاشر: مكتبة وجداني- قم.

٢٧٤. العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة: للشّيخ عليّ بن يوسف المطهّر الحلّيّ (ت نحو٧٠٥هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرّجائيّ، إشراف: السيّد محمود المرعشيّ، النّاشر: مكتبة آية الله المرعشيّ العامّة- قم، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٧٥. عَرْفُ الولاء: للشاعر الشيخ عبدالحسين صادق العامليّ (ت١٣٦١هـ)، جمع وتقديم وتحقيق: حبيب صادق، الناشر: مؤسّسة الانتشار العربيّ- بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٧٦. العقد الفريد: لأحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسيّ (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياريّ، الناشر: دار الكتاب العربيّ- بيروت، ط٣، ١٣٨٤هـ.

٢٧٧. العقد الفريد: لأحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسيّ (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التّراث، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ- بيروت.

٢٧٨. العقود الدّريّة في تنقيح الفتاوى الحامديّة: للسيّد محمّد أمين (ابن عابدين) (ت١٢٥٢هـ)، بدون معلومات، (حجريّ).

٢٧٩. علل الشّرائع: للشّيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ)، تقديم: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، النّاشر: منشورات المكتبة الحيدريّة- النّجف الأشرف، ط سنة ١٣٨٥هـ.

٢٨٠. عِلْمُ اليقين في أُصول الدِّين: للمولى محمّد محسن (الفيض الكاشانيّ) (ت١٠٩١هـ)، تحقيق: محسن بيدارفر، النّاشر: منشورات بيدار- قم، ط٢، ١٤٢٦هـ.

٢٨١. عمدة الطّالب في أنساب آل أبي طالب: لأحمد بن عليّ الحسينيّ (ابن عنبة) (ت٨٢٨هـ)، تحقيق: محمّد حسن آل الطّالقانيّ، النّاشر: المطبعة الحيدريّة- النّجف الأشرف، ط٢، ١٣٨٠هـ

٢٨٢. عمدة القاري في شرح البخاريّ: لأبي محمّد بدر الدِّين بن أحمد العينيّ (ت٨٥٥هـ)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ.

٢٨٣. عوالم العلوم والمعارف والأحوال مِنَ الآيات والأخبار والأقوال: للشّيخ عبدالله البحرانيّ الأصفهانيّ (ت١١٣٠هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف- قم، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٨٤. عوالي اللّآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة: للشّيخ محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائيّ (ابن أبي جمهور) (ت نحو ٨٨٠هـ)، تقديم: السيّد شهاب الدِّين النّجفيّ المرعشيّ، تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقيّ، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٨٥. عيون الأخبار: لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدّينوريّ (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: د. يوسف عليّ طويل، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ.

٢٨٦. عيون أخبار الرّضا عليه السلام: للشّيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ)، تحقيق: الشّيخ حسين الأعلميّ، النّاشر: مؤسّسة الأعلميّ- بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٨٧. عيون الأنباء في طبقات الأطباء: لأحمد بن القاسم بن خليفة (ابن أبي أصيبعة) (ت٦٦٨هـ)، تحقيق: د. نزار رضا، النّاشر: دار مكتبة الحياة- بيروت.

٢٨٨. عيون المعجزات: للشّيخ حسين بن عبدالوهاب (ق٥هـ)، النّاشر: المطبعة الحيدريّة- النّجف الأشرف، ط سنة ١٣٦٩هـ.

(حرف الغين)

٢٨٩. غاية المرام في شرح شرائع الإسلام: للشّيخ المفلح الصُّميريّ البحرانيّ (ت٩٠٠هـ)، تحقيق: الشّيخ جعفر الكوثرانيّ العامليّ، النّاشر: دار الهادي، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٩٠. الغدير في الكتاب والسنة والأدب: للشيخ عبدالحسين أحمد الأميني النجفيّ (ت١٣٩٢هـ)، الناشر: دار الكتاب العربيّ- بيروت، ط ٤، ١٣٩٧هـ.

٢٩١. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: للحسن بن محمّد بن حسين القميّ النّيسابوريّ (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: الشّيخ زكريا عميران، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.

٢٩٢. غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب أبي الأئمّة الأطهار عليهم السلام للحسن بن أبي الحسن الديلميّ (ق٨هـ)، تحقيق: إسماعيل الضّيغم الهمدانيّ، النّاشر: دليل ما- قم، ط ١، ١٤٢٧هـ.

٢٩٣. غرر الخصائص الواضحة وعرر النّقائص الفاضحة: لمحمّد بن إبراهيم بن يحيى الكتبيّ المعروف بـ(الوطواط) (ت٧١٨هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط ١، ٢٠٠٨م.

٢٩٤. غريب الحديث: لعبدالله بن مسلم (ابن قتيبة) (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبدالله الجبوريّ، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.

٢٩٥. غنائم الأيّام في مسائل الحلال والحرام: للميرزا أبي القاسم بن محمّد حسن القمّيّ (ت١٢٣١هـ)، تحقيق: عبّاس تبريزيّان، المساعدان: عبدالحليم الحلّيّ، السيّد جواد الحسينيّ، النّاشر: مركز النّشر التّابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ، ط ١، ١٤١٧هـ.

٢٩٦. الغيبة: للشّيخ محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب (ابن أبي زينب النّعمانيّ) (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: فارس حسّون كريم، النّاشر: أنوار الهدى- قم، ط ١، ١٤٢٢هـ.

٢٩٧. الغيبة: للشّيخ محمّد بن الحسن الطّوسيّ(ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشّيخ عبادالله الطّهرانيّ، والشّيخ عليّ أحمد ناصح، النّاشر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة- قم، ط ١، ١٤١١هـ.

٢٩٨. الغيث المسجم في شرح لاميّة العجم: للشّيخ صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفديّ (ت ٧٦٤هـ)، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط ٣، ١٤٢٤هـ.

(حرف الفاء)

٢٩٩. الفائق في غريب الحديث: لمحمود بن عمر الزّمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.

٣٠٠. الفارق بين المخلوق والخالق: لعبدالرّحمن الباجه جي زاده (ت١٣٣٠هـ)، تصحيح ومراجعة: عبدالمنعم فرج درويش، ط سنة ١٤٠٧هـ.

٣٠١. فتاوى العلّامة محمّد بن أحمد الرّمليّ (ت١٠٠٤هـ)، الناشر: عبدالحميد أحمد حنفيّ- مصر، ط سنة ١٣٥٧هـ (طبعة حجريّة بهامش الفتاوى الكبرى الفقهيّة لابن حجر).

٣٠٢. الفتاوى الكبرى الفقهيّة: لأحمد بن حجر الهيتميّ المكّيّ (ت٩٧٤هـ)، الناشر: عبدالحميد أحمد حنفيّ- مصر، ط سنة ١٣٥٧هـ (حجريّ).

٣٠٣. فتح الباري شرح صحيح البخاريّ: للحافظ أحمد بن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)، النّاشر: دار المعرفة- بيروت، ط٢.

٣٠٤. فتوح البلدان: لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: د. صلاح الدِّين المنجد، النّاشر: مكتبة النّهضة المصريّة- القاهرة، ط سنة ١٩٥٦م.

٣٠٥. فجر الإسلام: لأحمد أمين (ت١٣٧٣هـ)، النّاشر: مكتبة النّهضة- القاهرة، ط١٠، ١٩٦٥م.

٣٠٦. الفخريّ في الآداب السّلطانيّة والدّول الإسلاميّة: لمحمّد بن عليّ بن طباطبا (ابن الطّقطقيّ) (ت حدود ٧٢٠هـ)، الناشر: دار صادر- بيروت.

٣٠٧. فرائد السّمطين في فضائل المرتضى والبتول والسّبطين والأئمّة مِنْ ذرّيتهم عليهم السلام: لإبراهيم الجوينيّ الخراسانيّ (ق٨هـ)، تحقيق: الشّيخ محمّد باقر المحموديّ، النّاشر: دار الحبيب- قم، ط١، ١٤٢٨هـ.

٣٠٨. فرج المهموم في تاريخ علماء النّجوم: للسيّد عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوُس (ت٦٦٤هـ)، النّاشر: منشورات الشريف الرّضيّ- قم، ط سنة ١٣٦٣ش.

٣٠٩. فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: للسيّد عبدالكريم بن طاوُس الحسنيّ(ت٦٩٣هـ)، تحقيق: السيّد تحسين آل بيب الموسويّ، النّاشر: مركز الغدير للدّراسات الإسلاميّة، ط١، ١٤١٩هـ.

٣١٠. الفِرق الإسلاميّة ذيل كتاب شرح المواقف: محمّد بن يوسف الكرمانيّ (ت٧٨٦هـ)، تحقيق: سليمة عبدالرّسول، الناشر: جامعة بغداد، ط سنة ١٩٧٣هـ.

٣١١. الفصول العشرة في الغيبة: للشّيخ محمّد بن محمّد بن النّعمان العكبريّ البغداديّ (المفيد) (ت٤١٣هـ)، تحقيق: الشّيخ فارس الحسّون، النّاشر: دار المفيد- بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٣١٢. الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة: للشّيخ عليّ بن محمّد بن أحمد المالكيّ المكيّ (ت٨٥٥هـ)، تحقيق: الشيخ سامي الغريريّ، النّاشر: دار الحديث- قم، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣١٣. الفقه على المذاهب الخمسة (الجعفريّ، الحنفيّ، المالكيّ، الشّافعيّ، الحنبليّ): للشيخ محمّد جواد مغنية (ت١٤٠٠هـ)، تحقيق: سامي الغريريّ، الناشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلاميّ، ط٢، ١٤٢٥هـ.

٣١٤. الفقه المنسوب للإمام الرّضا عليه السلام والمشتهر بـ(فقه الرّضا): للشّيخ عليّ بن بابويه القمّيّ (ت٣٢٩هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث، النّاشر: المؤتمر العالميّ للإمام الرّضا عليه السلام- مشهد، ط١، ١٤٠٦هـ.

٣١٥. فلاح السّائل: للسيّد عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوُس (ت٦٦٤هـ)، بدون معلومات.

٣١٦. فهرس التّراث: للسيّد محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ، تحقيق: محمّد جواد الحسينيّ الجلاليّ، النّاشر: دليل ما، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣١٧. فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الخوئيّ قدس سره في النجف الأشرف: إعداد وفهرسة: أحمد عليّ مجيد الحلّيّ، النّاشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة، ط١، ١٤٣٥هـ.

٣١٨. الفهرست: للشّيخ محمّد بن الحسن الطّوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: الشّيخ جواد القيّوميّ، النّاشر: مؤسّسة نشر الفقاهة، ط١، ١٤١٧هـ.

٣١٩. الفهرست: للشّيخ منتجب الدّين عليّ بن بابويه الرّازيّ (ت٥٨٥هـ)، تحقيق: سيّد جلال الدّين محدّث الأرمويّ، النّاشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النّجفيّ، ط سنة ١٣٦٦هـ.

٣٢٠. فهرست أسماء مصنّفي الشّيعة (رجال النّجاشيّ): للشّيخ أحمد بن عليّ النّجاشيّ الأسديّ الكوفيّ (ت٤٥٠هـ)، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط٥، ١٤١٦هـ.

٣٢١. فوات الوفيات: لمحمّد بن شاكر الكتبيّ (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: علي محمّد يعوّض الله، وعادل أحمد عبدالموجود، النّاشر: دار الكتب العلميّة، ط١، ٢٠٠٠م.

٣٢٢. فيض القدير شرح الجامع الصّغير من أحاديث البشير النّذير: لمحمّد عبدالرّؤوف المناويّ (ت١٠٣١هـ)، تحقيق: أحمد عبدالسّلام، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

(حرف القاف)

٣٢٣. قاموس الرجال: للشيخ محمّد تقي التستريّ (ت١٤١٥هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين- قم، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٢٤. قاموس الكتاب المقدّس: لمجمع الكنائس الشّرقيّة، إشراف: رابطة الكنائس الإنجيليّة في الشّرق، النّاشر: مكتبة المشغل- بيروت، ط٦، ١٩٨١م.

٣٢٥. القاموس المحيط: لمحمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)، بدون معلومات.

٣٢٦. قرب الإسناد: للشّيخ عبدالله بن جعفر الحميريّ (ت٣٠٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث- قم، ط١، ١٤١٣هـ.

٣٢٧. قصص الأنبياء المسمّى عرائس المجالس: لأحمد بن محمّد النّيسابوريّ الثّعلبيّ (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: محمّد سيّد، النّاشر دار الفجر للتراث- القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٢٨. قصص العرب: لمحمّد أحمد جاد المولى (ت١٣٦٣هـ)، وعليّ محمّد البجاويّ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربيّة- القاهرة، ط٤، ١٣٨١هـ.

٣٢٩. قلائد الدّرر في بيان آيات الأحكام بالأثر: للشّيخ أحمد الجزائريّ (ت١١٥١هـ)، النّاشر: مطبوعات مكتبة النّجاح، مطبعة الآداب- النّجف الأشرف.

٣٣٠. قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام: للشّيخ الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسديّ (العلّامة الحلّيّ) (ت٧٢٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط١، ١٤١٣هـ.

٣٣١. القواعد والفوائد في الفقه والأصول والعربيّة: للشّيخ محمّد بن مكيّ العامليّ (الشّهيد الأول) (ت٧٨٦هـ)، تحقيق: د. السيّد عبدالهادي الحكيم، النّاشر: منشورات مكتبة المفيد- قم.

٣٣٢. قوانين الأصول: للميرزا أبي القاسم بن محمّد حسن القمّيّ (ت١٢٣١هـ)، بدون معلومات، (حجريّ).

٣٣٣. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التّوحيد: للشّيخ محمّد بن عليّ بن عطيّة الحارثيّ (أبو طالب المكّيّ) (ت٣٨٦هـ)، تحقيق: باسل عيون السّود، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

(حرف الكاف)

٣٣٤. الكافي: للشّيخ محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرّازيّ (ت٣٢٨هـ أو ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاريّ، النّاشر: دار الكتب الإسلاميّة- طهران، ط٣، ١٣٨٨هـ.

٣٣٥. الكافي الشّافِ في تخريج أحاديث الكشّاف: لأحمد بن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)، بدون معلومات، (حجريّ).

٣٣٦. كامل البهائيّ: للشّيخ الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسن الطّبريّ (عماد الدِّين الطّبريّ) (ق٧هـ)، تعريب وتحقيق: محمّد شعاع فاخر، النّاشر: المكتبة الحيدريّة، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٣٧. كامل الزّيارات: للشّيخ جعفر بن محمّد بن قولويه القمّيّ (ت٣٦٧هـ)، تحقيق: الشّيخ جواد القيّوميّ، النّاشر: مؤسّسة نشر الفقاهة، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٣٨. الكامل في التّاريخ: لعليّ بن محمّد بن محمّد الشّيبانيّ (ابن الأثير) (ت٦٣٠هـ)، النّاشر: دار صادر، ودار بيروت، ط سنة ١٣٨٦هـ.

٣٣٩. الكامل في اللّغة والأدب: لأبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، النّاشر: المكتبة العصريّة- بيروت، ط سنة ١٤٢٧هـ.

٣٤٠. كتاب الأربعين: للمولى محمّد باقر المجلسيّ (ت١١١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلميّة- قمّ، ١٣٩٩هـ.

٣٤١. كتاب الإكليل مِن أخبار اليمن وأنساب حمير: الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانيّ (ت٣٣٤)، تحقيق: محمّد بن علي بن الحسين الأكوع، الناشر: الجمهوريّة اليمنيّة وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط سنة ١٤٢٥هـ.

٣٤٢. كتاب الأموال: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمّد عمارة، النّاشر: دار الشّرف- بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣٤٣. كتاب أنباء نجباء الأبناء: لمحمّد بن محمّد بن ظفر الصّقليّ (ت٥٦٥هـ أو ٥٦٧هـ)، النّاشر: مطبعة التّقدّم- مصر، ط١.

٣٤٤. كتاب البديع: لعبدالله بن المعتزّ (ت٢٩٦هـ)، تحقيق: اغناطيوس كراتشقوفسكي، النّاشر: دار الحكمة- دمشق.

٣٤٥. كتاب التّيجان في ملوك حِمْيَر: لأبي محمّد عبدالملك بن هشام (ت٢١٣هـ)، تحقيق: مكتب التّحقيق والنّشر في مجموعة الجيل الجديد، النّاشر: مركز الدّراسات والبحوث- صنعاء، ط٣، ١٤٢٨هـ.

٣٤٦. كتاب الثّقات: للحافظ محمّد بن حبّان بن أحمد التّميميّ البستيّ (ت٣٥٤هـ)، النّاشر: مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، ط١، ١٣٩٣هـ.

٣٤٧. كتاب الحيوان: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدِّين، النّاشر: مؤسّسة الأعلميّ- بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣٤٨. كتاب الخراج: للقاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ)، بدون معلومات.

٣٤٩. كتاب سُلَيْم بن قيس الهلاليّ: لسُلَيْم بن قيس الهلاليّ (ت٧٦هـ)، تحقيق: محمّد باقر الأنصاريّ الزّنجانيّ، النّاشر: دليل ما، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٥٠. كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزوميّ، د. إبراهيم السّامرائيّ، النّاشر: مؤسّسة دار الهجرة- إيران، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٣٥١. كتاب الفتوح: لأحمد بن أعثم الكوفيّ (ت٣١٤هـ)، تحقيق: عليّ شيريّ، النّاشر: دار الأضواء- بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٣٥٢. كتاب الفصوص: للصاعد بن الحسن الرّبعيّ البغداديّ (ت٤١٧هـ)، تحقيق: د. عبدالوهّاب التّازي سعود، النّاشر: المملكة المغربيّة، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، ط سنة ١٤١٤هـ.

٣٥٣. كتاب الفهرست: لمحمّد بن أبي يعقوب إسحق (ابن النّديم) (ت٤٣٨هـ)، تحقيق: رضا تجدّد.

٣٥٤. كتاب المغازي: لمحمّد بن عمر بن واقد الواقديّ (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: د. مارسدن جونس، النّاشر: دانش إسلاميّ، ط سنة ١٤٠٥هـ.

٣٥٥. الكتاب المقدّس كتب العهد القديم والعهد الجديد، ترجم من اللّغات الأصليّة، النّاشر: دار الكتاب المقدّس في العالم العربيّ.

٣٥٦. كتاب مواسم الأدب وآثار العجم والعرب: للسيّد جعفر بن محمّد البيتيّ العلويّ (ت١١٨٢هـ)، النّاشر: مطبعة السّعادة- مصر، ط١، ١٣٢٦هـ.

٣٥٧. الكرام البررة في القرن الثّالث بعد العشرة: للشّيخ محمّد محسن بن عليّ المنزويّ (آغا بزرگ الطّهرانيّ) (ت١٣٨٩هـ)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ– بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٥٨. كشف الارتياب في اتباع محمّد بن عبدالوهّاب: للسيّد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: السيّد حسن الأمين، النّاشر: مكتبة الحرمين- قم، ط٢، ١٣٨٢هـ.

٣٥٩. كشف الرّموز في شرح المختصر النّافع: للحسن بن أبي طالب بن أبي المجد اليوسفيّ (الفاضل الآبيّ) (ت٦٩٠هـ)، تحقيق: الشّيخ عليّ پناه الاشتهارديّ، والحاج آغا حسين اليزديّ، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط سنة ١٤٠٨هـ.

٣٦٠. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: لعليّ بن عيسى بن أبي الفتح الأربليّ (ت٦٩٣هـ)، النّاشر: دار الأضواء- بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٣٦١. كشف اللّثام عن قواعد الأحكام: للشّيخ محمّد بن الحسن الأصفهانيّ (الفاضل الهنديّ) (ت١١٣٧هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النّشر التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٦٢. كشف المحجّة لثمرة المهجة: للسيّد عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوُس (ت٦٦٤هـ)، النّاشر: المطبعة الحيدريّة- النّجف الأشرف، ط سنة ١٣٧٠هـ.

٣٦٣. كشف النّقاب عن عقائد ابن عبدالوهّاب: للسيّد عليّ النقيّ النّقويّ (ت١٤٠٨هـ)، النّاشر: المطبعة الحيدريّة- النّجف الأشرف.

٣٦٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثّعلبيّ): لأحمد بن محمّد النّيسابوريّ الثّعلبيّ (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبو محمّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير السّاعديّ، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٦٥. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين: للشّيخ الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسديّ (العلّامة الحليّ) (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: حسين الدرگاهيّ، ط١، ١٤١١هـ.

٣٦٦. كفاية الأثر في النّص على الأئمة الاثني عشر: لعليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّيّ الرّازيّ (ت٤٠٠هـ)، تحقيق: السيّد عبداللّطيف الحسيني الكوه كمريّ الخوئيّ، النّاشر: انتشارات بيدار، ط سنة ١٤٠١هـ.

٣٦٧. كفاية الأصول: للشّيخ محمّد كاظم الآخوند الخراسانيّ (ت١٣٢٩هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث- قم، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣٦٨. كفاية الطّالب في مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب: لمحمّد بن يوسف الكنجيّ الشّافعيّ (ت٦٥٨هـ)، تحقيق: الشّيخ محمّد كاظم المحموديّ، النّاشر: مجمع إحياء الثّقافة الإسلاميّة، ط١، ١٤٣١هـ.

٣٦٩. كفاية الطّالب اللّبيب في خصائص الحبيب (الخصائص الكبرى): للشّيخ عبدالرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ (ت٩١١هـ)، النّاشر: دار الكتاب العربيّ، ط سنة ١٣٢٠هـ.

٣٧٠. كفاية الفقه (كفاية الأحكام): للمولى محمّد باقر السّبزواريّ (ت١٠٩٠هـ)، تحقيق: الشّيخ مرتضى الواعظيّ الأراكيّ، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣٧١. كمال الدّين وتمام النّعمة: للشّيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط سنة ١٤٠٥هـ.

٣٧٢. الكنى والألقاب: للشّيخ عبّاس القمّيّ (ت١٣٥٩هـ)، تقديم: محمّد هادي الأمينيّ، النّاشر: مكتبة الصّدر - طهران.

٣٧٣. كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال: لعليّ المتقيّ بن حسام الدّين الهنديّ (ت٩٧٥هـ)، تحقيق: الشّيخ بكري حيانيّ، والشّيخ صفوة السّقا، النّاشر: مؤسّسة الرّسالة- بيروت، ط سنة ١٤٠٩هـ.

٣٧٤. كنز الفوائد: للشّيخ محمّد بن عليّ الكراجكيّ (ت٤٤٩هـ)، النّاشر: مكتبة المصطفويّ- قم، ط٢، ١٣٦٩ش.

٣٧٥. الكواكب الدرّية في تراجم السّادة الصّوفيّة (الطّبقات الكبرى): لمحمّد عبدالرّؤوف المنّاويّ (ت١٠٣١هـ)، تحقيق: محمّد فتحي أبو بكر، النّاشر: مكتبة الدار العربية للكتاب- القاهرة، ط١/١٤٣٠هـ.

٣٧٦. الكواكب المنتشرة في القرن الثّاني بعد العشرة: للشّيخ محمّد محسن بن عليّ المنزويّ (آغا بزرگ الطّهرانيّ) (ت١٣٨٩هـ)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ- بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

(حرف اللّام)

٣٧٧. اللّآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: لعبدالرّحمن السّيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمّد عبدالمنعم رابح، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١٤٢٨/٢هـ.

٣٧٨. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث: للشّيخ يوسف بن أحمد البحرانيّ (ت١١٨٦هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، النّاشر: مكتبة فخراويّ- المنامة، ط١، ١٤٢٩هـ.

٣٧٩. لباب الآداب: للأمير أُسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، النّاشر: مكتبة لويس سركيس- القاهرة، ط سنة ١٣٥٤هـ.

٣٨٠. اللّباب في تهذيب الأنساب: لعليّ بن محمّد بن محمّد الشّيبانيّ (ابن الأثير) (ت٦٣٠هـ)، النّاشر: دار صادر- بيروت.

٣٨١. لسان العرب: لمحمّد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ المصريّ (ت٧١١هـ)، النّاشر: نشر أدب الحوزة- قم، ١٤٠٥هـ.

٣٨٢. لسان الميزان: لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)، النّاشر: مؤسّسة الأعلميّ- بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ.

٣٨٣. لطائف المعارف: لعبدالملك بن محمّد بن إسماعيل الثّعالبيّ (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ، وحسن كامل الصّيرفيّ، الناشر: دار إحياء الكتب العربيّة- القاهرة.

٣٨٤. اللّمعة الدّمشقيّة: للشّيخ محمّد بن مكيّ العامليّ (الشّهيد الأوّل) (ت٧٨٦هـ)، منشورات دار الفكر- قم، ط١، ١٤١١هـ.

٣٨٥. اللّهوف في قتلى الطّفوف: للسيّد عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوُس (ت٦٦٤هـ)، النّاشر: أنوار الهدى- قم، ط١، ١٤١٧هـ.

(حرف الميم)

٣٨٦. ماضي النجف وحاضرها: للشيخ جعفر الشيخ باقر آل محبوبة (ت١٣٧٧هـ)، الناشر: دار الأضواء- بيروت، ط٢، ١٤٣٠هـ.

٣٨٧. المؤمن: للشّيخ الحسين بن سعيد الكوفيّ الأهوازيّ (ق٣هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه- قم، ط١، ١٤٠٤هـ.

٣٨٨. المبسوط: لمحمّد بن أحمد بن سهل السّرخسيّ (ت٤٨٣هـ)، النّاشر: دار المعرفة- بيروت، تصحيح: جَمْعٌ مِنَ العلماء والمدقّقين.

٣٨٩. مثير الأحزان: للشّيخ محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلّيّ (ت٦٤٥هـ)، النّاشر: المطبعة الحيدريّة- النّجف الأشرف.

٣٩٠. المجالس السنيّة في الكلام على الأربعين النوويّة: لأحمد بن حجازيّ بن بدير الفشنيّ (ت٩٧٨هـ)، طبع في المطبعة الميمنيّة على نفقة أصحابها: مصطفى البابيّ الحلبيّ، وأخويه بكري وعيسى، بمصر.

٣٩١. المجتنى: لمحمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ (ت٣٢١هـ)، النّاشر: حيدر آباد الدّكن، ط٣، ١٣٨٢هـ.

٣٩٢. المجتنى مِنْ دعاء المجتبى: للسيّد عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوُس (ت٦٦٤هـ)، تحقيق: صفاء الدّين البصريّ.

٣٩٣. المجدي في أنساب الطّالبيّين: للسيّد عليّ بن محمّد بن عليّ العمريّ (ق٥هـ)، تحقيق: د. أحمد المهدويّ الدّامغانيّ، إشراف: د. السيّد محمود المرعشيّ، النّاشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النّجفيّ العامّة- قم، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣٩٤. المجروحين مِنَ المحدّثين والضّعفاء والمتروكين: للحافظ محمّد بن حبّان بن أحمد التّميميّ البستيّ (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٣٩٥. مجمع الآداب في معجم الألقاب: لعبدالرّزاق بن أحمد (ابن الفوطيّ) (ت٧٢٣هـ)، تحقيق: محمّد الكاظم، النّاشر: مؤسّسة الطّباعة والنّشر وزارة الثّقافة والإرشاد الإسلاميّ، مجمع إحياء الثّقافة الإسلاميّة- قم، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٩٦. مجمع الأمثال: لأحمد بن محمّد النّيسابوريّ الميدانيّ (ت٥١٨هـ)، النّاشر: المعاونيّة الثّقافيّة للآستانة الرّضويّة المقدسة، ط سنة ١٣٦٦ش.

٣٩٧. مجمع البحرين: للشّيخ فخر الدِّين الطّريحيّ (ت١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، النّاشر: مرتضويّ، ط٢، ١٣٦٢ش.

٣٩٨. مجمع البيان في تفسير القرآن: للشّيخ الفضل بن الحسن الطّبرسيّ (ق٦هـ)، تحقيق: لجنة مِنَ العلماء والمحقّقين الأخصائيّين، قدّم له: السيّد محسن الأمين العامليّ، النّاشر: مؤسّسة الأعلميّ- بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٩٩. مجمع الزّوائد ومنبع الفوائد: للحافظ عليّ بن أبي بكر الهيثميّ (ت٨٠٧هـ)، تحرير الحافظين: العراقيّ، وابن جحر، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ١٤٠٨هـ.

٤٠٠. مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان: للشّيخ أحمد الأردبيليّ (ت٩٩٣هـ)، تحقيق: الحاج آغا مجتبى العراقيّ، والشّيخ عليّ پناه الاشتهارديّ، والحاج آغا حسين اليزديّ الأصفهانيّ، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم.

٤٠١. مجموعة رسائل الإمام الغزاليّ: لمحمّد بن محمّد بن محمّد الغزاليّ (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: إبراهيم أمين محمّد، إشراف: توفيق شعلان، الناشر: المكتبة التوفيقيّة- القاهرة.

٤٠٢. مجموعة رسائل اللّكنويّ: للشيخ محمّد عبدالحي اللّكنويّ الهنديّ (ت١٣٠٤هـ)، جمع وإخراج: نعيم أشرف نور أحمد، الناشر: إدارة القرآن والعلوم الإسلاميّة- باكستان، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٠٣. المحاسن: للشّيخ أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ (ت٢٧٤هـ)، تحقيق: السيّد جلال الدِّين الحسينيّ، النّاشر: دار الكتب الإسلاميّة- طهران، ط سنة ١٣٧٠هـ.

٤٠٤. المحاسن والأضداد: لعمرو بن بحر الجاحظ البصريّ (ت٢٥٥هـ)، النّاشر: انتشارات الشّريف الرضيّ، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٠٥. المحاسن والمساوئ: للشّيخ إبراهيم بن محمّد البيهقيّ (ت٤٥٨هـ)، النّاشر: دار صادر- بيروت، ط سنة ١٣٨٠هـ.

٤٠٦. محاضرات الأدباء ومحاورات الشّعراء والبلغاء: للحسين بن محمّد الرّاغب الأصفهانيّ (ت٤٢٥هـ)، النّاشر: مكتبة الحيدريّة، ط٢، ١٤٢٨هـ.

٤٠٧. المحبر: لمحمّد بن حبيب البغداديّ (ت٢٤٥هـ)، مطبعة الدّائرة، ط سنة ١٣٦١هـ.

٤٠٨. المحتضر: للشّيخ حسن بن سليمان الحلّيّ (ق٩هـ)، تحقيق: السيّد علي أشرف، النّاشر: انتشارات المكتبة الحيدريّة، ط سنة ١٤٢٤هـ.

٤٠٩. المحلّى: عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت٤٥٦هـ)، النّاشر: دار الفكر، طبعة مصحّحة ومقابلة على عدّة مخطوطات ونسخ معتمدة، كما قوبلت على النّسخة التي حقّقها الأستاذ الشّيخ أحمد محمّد شاكر.

٤١٠. مختصر أخبار شعراء الشّيعة: لمحمّد بن عمران المرزبانيّ الخراسانيّ (ت٣٨٤هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: د. الشّيخ محمّد هادي الأمينيّ، النّاشر: شركة الكتبيّ- بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.

٤١١. مختصر بصائر الدّرجات: للشّيخ حسن بن سليمان الحلّيّ (ق٩هـ)، النّاشر: المطبعة الحيدريّة- النّجف الأشرف، ط١، ١٣٧٠هـ.

٤١٢. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: لمحمّد بن مكرم (ابن منظور) (ت٧١١هـ)، النّاشر: دار الفكر- دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ.

٤١٣. مختصر تاريخ العرب: للسيّد أمير عليّ (ت١٩٢٨م)، ترجمة: عفيف البعلبكيّ، النّاشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط٢، ١٩٦٧م.

٤١٤. مختصر الفَرق بين الفِرق: لعبدالرّزاق بن رزق الله الرّسعنيّ (ت٦٦٠هـ)، بدون معلومات.

٤١٥. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء): لإسماعيل بن عليّ بن محمود الأيّوبيّ (أبو الفداء) (ت٧٣٢هـ)، النّاشر: دار المعرفة- بيروت.

٤١٦. المختصر في أخبار مشاهير الطالبيّة والأئمّة الاثنى عشر: للسيّد محمّد بن عليّ الحسنيّ الحلّيّ (ابن الطقطقيّ) (ت حدود ٧٢٠هـ)، تحقيق: السيّد علاء الموسويّ، الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة- كربلاء المقدّسة، ط١، ١٤٣٦هـ.

٤١٧. مختصر المزنيّ: لإسماعيل بن يحيى المزنيّ (ت٢٦٤هـ)، النّاشر: دار المعرفة- بيروت.

٤١٨. المختصر النّافع في فقه الإماميّة: للشّيخ جعفر بن الحسن الحلّيّ (المحقّق الحلّيّ) (ت٦٧٦هـ)، النّاشر: قسم الدّراسات الإسلامية في مؤسّسة البعثة- طهران، ط٢، ١٤٠٢هـ ط٣، ١٤١٠هـ.

٤١٩. المخصّص: لعليّ بن إسماعيل النّحويّ اللّغويّ الأندلسيّ (ابن سيده) (ت٤٥٨هـ)، تحقيق ونشر: إحياء التّراث العربيّ- بيروت.

٤٢٠. مدينة معاجز الأئمّة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر: للسيّد هاشم البحرانيّ (ت١١٠٧هـ)، تحقيق: الشّيخ عزة الله المولائيّ الهمدانيّ، النّاشر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة- قم، ط١، ١٤١٣هـ.

٤٢١. مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار (مقدّمة تفسير البرهان): لأبي الحسن ابن محمّد طاهر العامليّ (ق١٢هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحقّقين الاختصاصيّين، النّاشر: مؤسّسة الأعلميّ- بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٢٢. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر مِنْ حوادث الزّمان: لعبدالله بن أسعد بن عليّ اليافعيّ اليمنيّ المكيّ (ت٧٦٨هـ)، تحقيق: خليل المنصور، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٤٢٣. مرآة الزّمان في تاريخ الأعيان: ليوسف بن قزغليّ (سبط ابن الجوزيّ) (ت٦٥٤هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، د. قيس كاظم الجنابيّ، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

٤٢٤. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرّسول: للمولى محمّد باقر المجلسيّ (ت١١١١هـ)، قدّم له: السيّد مرتضى العسكريّ، تحقيق: السيّد هاشم الرّسوليّ، النّاشر: دار الكتب الإسلاميّة، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٤٢٥. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لصفيّ الدِّين عبدالمؤمن بن عبدالحقّ البغداديّ (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاويّ، النّاشر: دار الجيل-بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٢٦. مروج الذّهب ومعادن الجوهر: لعليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ (ت٣٤٦هـ)، النّاشر: منشورات دار الهجرة- قم، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٤٢٧. المزار الكبير: للشّيخ محمّد بن جعفر المشهديّ (ق٦هـ)، تحقيق: جواد القيّوميّ الأصفهانيّ، النّاشر: نشر القيّوم- قم، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٢٨. مسار الشّيعة في مختصر تواريخ الشّريعة: للشّيخ محمّد بن محمّد بن النّعمان العكبريّ البغداديّ (المفيد) (ت٤١٣هـ)، تحقيق: الشّيخ مهدي نجف، النّاشر: دار المفيد- بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٤٢٩. مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام: للشّيخ زين الدِّين بن عليّ العامليّ (الشّهيد الثّاني) (ت٩٦٥هـ)، تحقيق: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، النّاشر: مؤسّسة المعارف الإسلاميّة- قم، ط١، ١٤١٣هـ.

٤٣٠. المستجاد مِنْ فعلات الأجواد: للمحسن بن عليّ التّنوخيّ (ت٣٨٤هـ)، تحقيق ونشر: محمّد كردعلي، ط سنة ١٩٧٠م.

٤٣١. المستدرك على الصّحيحين: للحافظ أبي عبدالله الحاكم النّيسابوريّ (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: يوسف عبدالرّحمن المرعشليّ، النّاشر: دار المعرفة- بيروت.

٤٣٢. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: للميرزا حسين النّوريّ الطّبرسيّ (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ

٤٣٣. مستدركات أعيان الشّيعة: للسيّد حسن الأمين (ت١٣٩٩هـ)، النّاشر: دار التّعارف للمطبوعات- بيروت، ط سنة ١٤٠٨هـ.

٤٣٤. مستدركات عِلْم رجال الحديث: للشّيخ عليّ النّمازيّ الشّاهروديّ (ت١٤٠٥هـ)، النّاشر: ابن المؤلّف، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٣٥. المستقصى في أمثال العرب: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ.

٤٣٦. مستند الشّيعة في أحكام الشّريعة: للمولى أحمد بن محمّد مهدي النّراقيّ (ت١٢٤٥هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث- قم، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٣٧. مسند أبي داوُد الطّيالسيّ: للحافظ سليمان بن داوُد بن الجارود الفارسيّ البصريّ (ت٢٠٤هـ)، النّاشر: دار المعرفة- بيروت.

٤٣٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، النّاشر: دار صادر- بيروت.

٤٣٩. مسند الإمام الشّافعيّ: لمحمّد بن إدريس الشّافعيّ (ت٢٠٤هـ)، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت.

٤٤٠. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: للشّيخ عليّ الطّبرسيّ (ق٧هـ)، تحقيق: مهدي هوشمند، النّاشر: دار الحديث، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٤١. مصابيح الأنوار في حلّ مشكلات الأخبار: للسيّد عبدالله شبّر (ت١٢٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد علي بن محمّد بن علي شبّر، النّاشر: مؤسّسة النّور- بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٤٤٢. مصابيح السّنة: للحسين بن مسعود بن محمّد البغويّ (ت٥١٠هـ)، تحقيق: د. يوسف عبدالرّحمن المرعشليّ وجماعة، النّاشر: دار المعرفة- بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤٤٣. مصباح المتهجّد: للشّيخ محمّد بن الحسن بن عليّ الطّوسيّ (ت٤٦٠هـ)، النّاشر: مؤسّسة فقه الشّيعة- بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٤٤٤. المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير للرافعيّ: لأحمد بن محمّد بن عليّ المقريّ الفيوميّ (ت٧٧٠هـ)، النّاشر: دار الفكر.

٤٤٥. مطالب السّؤول في مناقب آل الرّسول: للشّيخ محمّد بن طلحة الشّافعيّ (ت٦٥٢هـ)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطيّة.

٤٤٦. معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرّسول: لمحمّد بن يوسف الزّرنديّ (ت٧٥٠هـ)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطيّة.

٤٤٧. المعارف: لعبدالله بن مسلم (ابن قتيبة) (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: د. ثروت عكاشة، النّاشر: دار المعارف- مصر، ط٢، ١٩٦٩م.

٤٤٨. معارف الرّجال في تراجم العلماء والأدباء: للشّيخ محمّد حرز الدِّين (ت١٣٦٥هـ)، تعليق: محمّد حسين حرز الدّين، النّاشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النّجفيّ- قم، ط سنة ١٤٠٥هـ.

٤٤٩. معالم التّنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغويّ): للحسين بن مسعود بن محمّد البغويّ (ت٥١٠هـ)، تحقيق: خالد عبدالرّحمن العك، النّاشر: دار المعرفة- بيروت.

٤٥٠. معالم الزّلفى في معارف النّشأة الأُولى والأُخرى: للسيّد هاشم البحرانيّ (ت١١٠٧هـ)، تحقيق: مؤسّسة إحياء الكتب الإسلاميّة- قم، النّاشر: مؤسّسة أنصاريان- قم، ط١، ١٤٢٤هـ.

٤٥١. معالم العلماء: للحافظ محمّد بن عليّ بن شهرآشوب (ت٥٨٨هـ)، بدون معلومات.

٤٥٢. معالي السّبطين في أحوال الحسن والحسين عليهما السلام: للشّيخ محمّد مهدي بن عبدالهاديّ الحائريّ (ت١٣٦٩هـ)، النّاشر: مؤسّسة النّعمان- بيروت، ط سنة ١٤١٢هـ.

٤٥٣. معاني الأخبار: للشّيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط سنة ١٣٧٩هـ.

٤٥٤. المعتصر من المختصر من مشكل الآثار: ليوسف بن موسى الحنفيّ (ت٨٠٣هـ)، النّاشر: عالم الكتب- بيروت، مكتبة المتنبيّ- القاهرة، مكتبة سعد الدّين- دمشق.

٤٥٥. مع علماء النجف الأشرف: للسيّد محمّد الغرويّ، الناشر: دار الثقلين- بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٥٦. معجم الأدباء: للشّيخ ياقوت بن عبدالله الحمويّ الرّوميّ البغداديّ (ت٦٢٦هـ)، النّاشر: دار الفكر- بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ.

٤٥٧. معجم البلدان: للشّيخ ياقوت بن عبدالله الحمويّ الرّوميّ البغداديّ (ت٦٢٦هـ)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ- بيروت، ط سنة ١٣٩٩هـ.

٤٥٨. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرّواة: للسيّد أبي القاسم الموسويّ الخوئيّ (ت١٤١٣هـ)، ط٥، ١٤١٣هـ.

٤٥٩. معجم رجال الفكر والأدب في النّجف خلال ألف عام: للشّيخ محمّد هادي الأمينيّ (ت١٤٢٥هـ)، ط٢، ١٤١٣هـ.

٤٦٠. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، النّاشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط٢، ١٣٨٨هـ.

٤٦١. معجم ما استعجم مِنْ أسماء البلاد والمواضع: لعبدالله بن عبدالعزيز البكريّ الأندلسيّ (ت٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السّقا، النّاشر: عالم الكتب- بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٤٦٢. معجم المؤلّفين: لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، النّاشر: مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التّراث العربيّ- بيروت.

٤٦٣. معجم المؤلّفين العراقيّين في القرنين التاسع عشر والعشرين: لكوركيس عوّاد (ت١٤١٢هـ)، الناشر: مطبعة الإرشاد- بغداد، ط١٩٦٩م.

٤٦٤. معجم المطبوعات العربيّة والمعربة: ليوسف إليان سركيس (ت١٣٥١هـ)، الناشر: مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ- قمّ المقدّسة، ط سنة ١٤١٠هـ.

٤٦٥. معجم مقاييس اللّغة: لأحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسّلام محمّد هارون، النّاشر: مكتبة الإعلام الإسلاميّ، ط سنة ١٤٠٤هـ.

٤٦٦. المعجم الوسيط: قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزّيّات، وحامد عبدالقادر، ومحمّد عليّ النّجار، النّاشر: مؤسّسة الصّادق، ط٥، ١٤٢٦هـ.

٤٦٧. معرفة علوم الحديث: للحاكم محمّد بن عبدالله النّيسابوريّ (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التّراث العربيّ في دار الآفاق الجديدة، والسيّد معظم حسين، النّاشر: منشورات دار الآفاق الحديث- بيروت، ط٤، ١٤٠٠هـ.

٤٦٨. المُغْرب في حُلَى المغرب (القسم الخاص بمصر): لابن سعيد المغربيّ (ت٦٨٥هـ)، تحقيق وتعليق: د. زكي محمّد حسن، د. شوقي ضيف، د. سيّدة كاشف، الناشر: مطبعة جامعة فؤاد الأوّل، ١٩٥٣م.

٤٦٩. المغني: للشّيخ عبدالله بن قدامه (ت٦٢٠هـ)، النّاشر: دار الكتاب العربيّ - بيروت.

٤٧٠. مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلّامة: للسيّد محمّد جواد الحسينيّ العامليّ (ت١٢٢٦هـ)، تحقيق وتعليق: الشّيخ محمّد باقر الخالصيّ، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط١.

٤٧١. مفيد العلوم ومبيد الهموم: لزكريا بن محمّد بن محمود القزوينيّ (ت٨٦٢هـ)، تحقيق: محمّد عبدالقادر عطا، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت.

٤٧٢. مقاتل الطّالبيّين: لأبي الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الأصفهانيّ (ت٣٥٦هـ)، قدّم له وأشرف على طبعه: كاظم المظفّر، النّاشر: مؤسّسة دار الكتاب- قم، والمكتبة الحيدريّة- النّجف الأشرف، ط٢، ١٣٨٥هـ.

٤٧٣. مقتضب الأثر في النّصّ على الأئمّة الاثني عشر: للشّيخ أحمد بن عبيدالله بن عيّاش الجوهريّ (ت٤٠١هـ)، النّاشر: مكتبة الطّباطبائيّ- قم.

٤٧٤. مقتل الحسين عليه السلام: للسيّد عبدالرّزاق الموسويّ المقرّم (ت١٣٩١هـ)، النّاشر: دار الأضواء- بيروت، ط٤، ١٤٢٤هـ.

٤٧٥. مقتل الحسين عليه السلام: للموفّق بن أحمد المكّيّ الخوارزميّ (ت٥٦٨هـ)، تحقيق: الشّيخ محمّد السّماويّ، النّاشر: انتشارات أنوار الهدى، ط٣، ١٤٢٥هـ.

٤٧٦. المقنع: للشّيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام الهادي عليه السلام، ط سنة ١٤١٥هـ.

٤٧٧. المقنعة: للشّيخ محمّد بن محمّد بن النّعمان العكبريّ البغداديّ (المفيد) (ت٤١٣هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط٢، ١٤١٠هـ.

٤٧٨. مكارم الأخلاق: للشّيخ الحسن بن الفضل الطّبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، النّاشر: انتشارات الشّريف الرّضيّ، ط٦، ١٣٩٢هـ.

٤٧٩. الملل والنّحل: لمحمّد بن عبدالكريم بن أحمد الشّهرستانيّ (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: محمّد سيد گيلاني، النّاشر: دار المعرفة- بيروت.

٤٨٠. مَنْ لا يحضره الفقيه: للشّيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط٢.

٤٨١. المناقب: للموفق بن أحمد بن محمّد المكيّ الخوارزميّ (ت٥٦٨هـ)، تحقيق: الشّيخ مالك

المحموديّ، مؤسّسة سيّد الشّهداء عليه السلام، النّاشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط٢، ١٤١٤هـ.

٤٨٢. مناقب آل أبي طالب: لمحمّد بن عليّ بن شهرآشوب (ت٥٨٨هـ)، تحقيق: لجنة مِنْ أساتذة النّجف الأشرف، النّاشر: المكتبة الحيدريّة- النّجف الأشرف، ط سنة ١٣٧٦هـ.

٤٨٣. مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة: للموفق بن أحمد المكيّ الخوارزميّ (ت٥٦٨هـ)، النّاشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف النّظاميّة- الهند- حيد آباد الدّكن، ط١، ١٣٢١هـ (حجريّ).

٤٨٤. مناهل الضّرب في أنساب العرب: للسيّد جعفر الأعرجيّ (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرّجائيّ، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ- قم، ط١، ١٤١٩هـ.

٤٨٥. المنتخب في جمع المراثي والخُطَب: للشّيخ فخر الدّين الطّريحيّ النّجفيّ (ت١٠٨٥هـ)، النّاشر: انتشارات الشّريف الرّضيّ- قم، ط٣، ١٤٢٢هـ.

٤٨٦. منتخب كنز العمّال: لعليّ بن حسام الدّين الهنديّ (ت٩٧٥هـ) النّاشر: دار صادر- بيروت، والمكتب الإسلاميّ- بيروت، ط١، ١٣٨٩هـ.

٤٨٧. المنتخب مِنْ كتاب ذيل المذيّل مِنْ تاريخ الصّحابة والتّابعين: لمحمّد بن جرير الطّبريّ (ت٣١٠هـ)، النّاشر: مؤسّسة الأعلميّ- بيروت، ط سنة ١٣٥٨هـ.

٤٨٨. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لعبدالرّحمن بن عليّ بن محمّد ابن الجوزيّ (ت٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٨٩. منتهى المطلب: للشّيخ الحسن بن يوسف بن المطهّر الأسديّ (العلّامة الحلّيّ) (ت٧٢٦هـ)، بدون معلومات، (حجريّ).

٤٩٠. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: للشّيخ الحسن بن يوسف بن المطهّر (العلّامة الحلّيّ) (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: عبدالرّحيم مبارك، النّاشر: انتشارات تاسوعاء- مشهد، ط١، ١٣٧٩هـ.

٤٩١. منهج الرّشاد لمَنْ أراد السّداد: للشّيخ جعفر كاشف الغطاء (ت١٢٢٨هـ)، تحقيق: د. جودت القزوينيّ.

٤٩٢. مهج الدّعوات ومنهج العبادات: للسيّد عليّ بن موسى بن جعفر بن طاوُس (ت٦٦٤هـ)، النّاشر: كتابخانه سنائى.

٤٩٣. المهديّ: للسيّد صدر الدِّين الصّدر (ت١٣٧٣هـ)، النّاشر: دار الزّهراء- بيروت، ط سنة ١٤٠٥هـ.

٤٩٤. المهذّب في فقه الإمام الشّافعيّ: لإبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآباديّ الشّيرازيّ (ت٤٧٦هـ)، تحقيق: الشّيخ زكريا عميرات، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٤٩٥. موسوعة طبقات الفقهاء: للّجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصّادق عليه السلام، إشراف: الشّيخ جعفر السّبحانيّ، النّاشر: دار الأضواء- بيروت، ١٤٢٠هـ.

٤٩٦. موسوعة العلّامة الأُوردباديّ: للشّيخ محمّد عليّ الأُوردباديّ (ت١٣٨٠هـ)، تحقيق: السيّد مهدي آل المجدّد الشّيرازي، النّاشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة، ط١، ١٤٣٦هـ.

٤٩٧. موسوعة العلّامة الكبير الشيخ محمّد حسن آل ياسين (ت١٤٢٧هـ)، الناشر: دار المؤرّخ العربيّ- بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ.

٤٩٨. الموشّح في مآخذ العلماء على الشّعراء: لمحمّد بن عمران المَرْزَبانيّ (ت٣٨٤هـ)، النّاشر: جمعية نشر الكتب العربيّة- القاهرة، ط سنة ١٣٤٣هـ.

٤٩٩. الموطّأ: لمالك بن أنس (ت١٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: محمّد فؤاد عبدالباقي، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ- بيروت، ط سنة ١٤٠٦هـ.

٥٠٠. موطّأ الإمام مالك أبي عبدالله بن أنس الأصبحيّ (ت١٧٩هـ)، رواية محمّد بن الحسن الشّيبانيّ، تحقيق وتعليق: عبدالوهّاب عبداللّطيف، النّاشر: جمهوريّة مصر العربيّة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤن الإسلاميّة، لجنة إحياء التّراث، ط٤، ١٤١٤هـ.

٥٠١. ميزان الاعتدال في نقد الرّجال: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ، النّاشر: دار المعرفة- بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ.

(حرف النّون)

٥٠٢. النّابس في القرن الخامس: للشّيخ محمّد محسن بن علي المنزويّ (آغا بزرگ الطّهرانيّ) (ت١٣٨٩هـ)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ- بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٥٠٣. ناسخ التّواريخ: للميرزا محمّد تقي لسان الملك سبهر (ت١٢٩٧هـ)، تحقيق: محمّد باقر بهبوديّ، النّاشر: كتاب فروشي إسلاميّة- طهران، ١٣٨٣هـ (فارسيّ).

٥٠٤. النّاصريّات: للسيّد عليّ بن الحسين الموسويّ البغداديّ (المرتضى علم الهدى) (ت٤٣٦هـ)، تحقيق: مركز البحوث والدّراسات العلميّة، النّاشر: رابطه الثّقافة والعلاقات الإسلاميّة مديرية التّرجمة والنّشر، ط سنة ١٤١٧هـ.

٥٠٥. النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ليوسف بن تغري بردي الأتابكيّ (ت٨٧٤هـ)، النّاشر: وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، المؤسّسة المصريّة العامّة للتأليف والتّرجمة والطّباعة والنّشر.

٥٠٦. نداءٌ للجنس اللّطيف حقوق النّساء في الإسلام وحظهنّ من الإصلاح المحمّديّ العام: للشيخ محمّد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ)، تعليق: محمّد ناصر الدّين الألبانيّ، الناشر: المكتب الإسلاميّ، ١٤٠٤هـ.

٥٠٧. النّزاع والتّخاصم بين بني أُميّة وبني هاشم: لأحمد بن عليّ المقريزيّ (ت٨٤٥هـ)، تحقيق: السيّد عليّ عاشور.

٥٠٨. نزهة المجالس ومنتخب النّفائس: لعبدالرّحمن بن عبدالسّلام بن عبدالرّحمن بن عثمان الصّفوريّ الشّافعيّ (ت٨٩٤هـ)، تحقيق: محمّد سالم هاشم، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط٣، ١٤٣٤هـ.

٥٠٩. نزهة النّاظر وتنبيه الخاطر: للشّيخ الحسين بن محمّد بن الحسن بن نصر الحلوانيّ (ق٥هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه- قم، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥١٠. نسب قريش: لأبي عبدالله مصعب بن عبدالله بن المصعب الزّبيريّ (ت٢٣٦هـ)، تحقيق: ليفي بروفسال، النّاشر: دار المعارف- القاهرة.

٥١١. نسيم الرّياض في شرح شفاء القاضي عيّاض: لشهاب الدّين أحمد الخفاجيّ المصريّ (ت١٠٦٩هـ)، النّاشر: دار الكتاب العربيّ- بيروت، (حجريّ).

٥١٢. نفس الرّحمن في فضائل سلمان: للميرزا حسين النّوريّ الطّبرسيّ (ت١٣٢٠هـ)، تحقيق: جواد القيّوميّ، النّاشر: مؤسّسة الآفاق، ط١، ١٤١١هـ.

٥١٣. نقباء البشر في القرن الرّابع عشر: للشّيخ محمّد محسن بن عليّ المنزويّ (آغا بزرگ الطّهرانيّ) (ت١٣٨٩هـ)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ- بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٥١٤. نقد الرّجال: للسيّد مصطفى بن الحسين الحسينيّ التّفرشيّ (ق١١هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث- قم، ط١، ١٤١٨هـ.

٥١٥. نَكْت الهِميان في نُكَت العِمْيان: لصلاح الدِّين خليل بن أيبك الصّفديّ (ت٧٦٤هـ)، وقف على طبعه أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية- مصر، ط سنة ١٣٢٩هـ.

٥١٦. نهاية الأرب في فنون الأدب: لأحمد بن عبدالوهاب النّويريّ (ت٧٣٣هـ)، النّاشر: وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، المؤسّسة المصرية العامة للتأليف والتّرجمة والطّباعة والنّشر.

٥١٧. النّهاية في غريب الحديث والأثر: للمبارك بن محمّد الجزريّ (ابن الأثير) (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزّاويّ، ومحمود محمّد الطّناحيّ، النّاشر: مؤسّسة إسماعيليّان- قم، ط٤، ١٣٦٤ش.

٥١٨. النّهاية والنّكت: للشّيخ محمّد بن الحسن الطّوسيّ (ت٤٦٠هـ)، والشّيخ جعفر بن الحسن الحلّيّ (المحقّق الحلّيّ) (ت٦٧٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النّشر الإسلاميّ التّابعة لجماعة المدرّسين بقم، ط١، ١٤١٢هـ.

٥١٩. نهج البلاغة: مجموع ما اختاره الشّريف أبو الحسن محمّد الرّضيّ بن الحسن الموسويّ (ت٤٠٦هـ) مِنْ كلام أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (ت٤٠هـ)، تحقيق: د. صبحي صالح، ط١، ١٣٨٧هـ.

٥٢٠. نهج البلاغة: مجموع ما اختاره الشّريف أبو الحسن محمّد الرّضيّ بن الحسن الموسويّ (ت٤٠٦هـ) مِنْ كلام أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (ت٤٠هـ)، شرح: الشّيخ محمّد عبده، النّاشر: دار المعرفة- بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٢١. نوابغ الرّواة في رابعة المئات: للشّيخ محمّد محسن بن عليّ المنزويّ (آغا بزرگ الطّهرانيّ) (ت١٣٨٩هـ)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٥٢٢. النّوادر: للسيّد فضل الله بن عليّ الحسنيّ الرّاونديّ (ت٥٧١هـ)، تحقيق: سعيد رضا عليّ عسكريّ، النّاشر: دار الحديث- قم، ط١، ١٣٧٧هـ.

٥٢٣. نور الأبصار في مناقب آل النّبيّ المختار صلى الله عليه وآله: للشّيخ مؤمن بن حسين مؤمن الشّبلنجيّ (ت بعد١٣٠٨هـ)، تحقيق: الشّيخ سامي الغريريّ، النّاشر: ذوي القربى- قم، ط١، ١٣٨٤ش.

٥٢٤. النّور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين: للسيّد نعمة الله الجزائريّ (ت١١١٢)، النّاشر: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النّجفيّ- قم، ط سنة ١٤٠٤هـ.

٥٢٥. نيل الأوطار مِنْ أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقى الأخبار: للشّيخ محمّد بن عليّ بن محمّد الشّوكانيّ (ت١٢٥٥هـ)، النّاشر: دار الجيل- بيروت، ط سنة ١٩٧٣م.

٥٢٦. نيل المآرب بشرح دليل الطّالب: لعبدالقادر بن عمر الشّيبانيّ (ت١١٣٥هـ)، بدون معلومات، (حجريّ).

(حرف الهاء)

٥٢٧. هداية المرشدين إلى طُرق الوعظ والخطابة: للشيخ عليّ محفوظ (ت١٣٦١هـ)، الناشر: دار الاعتصام، ط٩، ١٣٩٩هـ.

٥٢٨. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين: لإسماعيل باشا البغداديّ (ت١٣٣٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهيّة- استانبول، النّاشر: دار إحياء التّراث العربيّ- بيروت، ط سنة ١٩٥٥م.

٥٢٩. الهيئة والإسلام: للسيّد هبة الدِّين الحسينيّ الشّهرستانيّ (ت١٣٨٦هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، النّاشر: دار الثّقافة ومكتبة الثّقافة الدّينيّة، ط الآداب- النّجف الأشرف، ط سنة ١٣٨١هـ.

(حرف الواو)

٥٣٠. الوافي: للمولى محمّد محسن (الفيض الكاشانيّ) (ت١٠٩١هـ)، تحقيق: ضياء الدِّين الحسينيّ الأصفهانيّ، النّاشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام العامّة- أصفهان، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٣١. الوافي بالوفيات: خليل بن آيبك الصّفديّ (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، النّاشر: دار إحياء التّراث، ط سنة ١٤٢٠هـ.

٥٣٢. الوجيز في فقه الإمام الشّافعيّ: لمحمّد بن محمّد بن محمّد الغزاليّ (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: علي معوّض، وعادل عبدالموجود، النّاشر: شركة دار الأرقم- بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٣٣. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحديّ (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: مجموعة محقّقين، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٥٣٤. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفىﷺ: لعلي بن أحمد السّمهوديّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: خالد عبدالغني محفوظ، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

٥٣٥. وفيات الأعلام: للسيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة، الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، ط١، ١٤٣٨هـ.

٥٣٦. وفيات الأعيان وأنباء الزّمان: لابن خلّكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، النّاشر: دار الثّقافة- لبنان.

٥٣٧. وقعة صِفّين: لنصر بن مزاحم المنقريّ (ت٢١٢هـ)، تحقيق وشرح: عبدالسّلام محمّد هارون، النّاشر: المؤسّسة العربيّة الحديثة-القاهرة، ط٢، ١٣٨٢هـ.

(حرف الياء)

٥٣٨. يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر: لعبدالملك الثّعالبيّ النّيسابوريّ (ت٤٢٩هـ)، تحقيق وشرح: د. مفيد محمّد قميحة، النّاشر: دار الكتب العلميّة- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٥٣٩. ينابيع المودّة لذوي القربى: للشّيخ سليمان بن إبراهيم القندوزيّ الحنفيّ (ت١٢٩٤هـ)، تحقيق: السيّد عليّ جمال أشرف الحسينيّ، النّاشر: دار الأسوة، ط١، ١٤١٦هـ.

المجلات والدّوريّات:

١. آفاق نجفيّة: مجلّة فصليّة مصوّرة تعنى بالدّراسات والبحوث التراثيّة والمعاصرة المتخصّصة بشؤون النجف الأشرف، صاحبها ورئيس تحريرها: د. كامل سلمان الجبوريّ.

٢. تراثنا: نشرة فصليّة تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث- قم.

٣. العرفان: مجلّة شهريّة علميّة أدبيّة سياسيّة أخلاقيّة اجتماعيّة، تصدر في مدينة صيدا- جبل عامل، مؤسّسها: الشيخ أحمد عارف الزين.

فهرس المحتويات

الإهداء ٧
توطئة ٩
مقدّمة التحقيق ١٣
المؤلِّف ١٥
نسبه ١٥
ولادته ونشأته ١٦
أجداده ١٦
عمّه وخاله ١٧
زوجته وأولاده ١٨
صفاته ١٨
أساتذته ١٩
أقوال العلماء فيه ٢١
منزلته عند بعض مراجع عصره ٢٤
إجازاته ٢٥
مكتبه ومصيرها ٣٥
برنامجه اليومي ٣٧
مجالسه العلميّة والولائيّة ٣٨
قراءته لمقتل الإمام الحسين عليه السلام ومشاركته في العزاء ٤٠
آثاره ٤١
مؤلّفاته ٤٢
الكتب التي استنسخها ٤٦
الكتب التي حقّقها ٤٩
الكتب التي قدّم لها ٤٩
الكتب التي ساعد على نشرها ٥٠

١٣٩٠ .....الإمام المجتبى الحسن بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب﵇
مقالاته..... ٥١
أشعاره..... ٥٢
وفاته ومدفنه..... ٥٤
مراثيه وما قيل فيه من الشِّعْر..... ٥٥
المصادر التي ترجمت له..... ٥٨
المؤلَّف..... ٦١
موضوع الكتاب..... ٦١
منهجيّة المؤلِّف﵀..... ٦٣
أهميّة الكتاب..... ٦٤
مصادر الكتاب..... ٦٥
تاريخ إنهاء الكتاب..... ٦٨
إشكاليّات الكتاب..... ٦٩
مواصفات النسخة المخطوطة..... ٧٣
منهجنا في تحقيق الكتاب..... ٧٥
الشكر والعرفان..... ٧٧
نماذج من النسخة المخطوطة..... ٧٩
تمهيد..... ٩١
الولادة..... ١١٩
صفته..... ١٤٣
الرضاع..... ١٤٣
اليوم السابع..... ١٥٤
التسمية..... ١٥٦
الآمديّ ينكر المنزلة..... ١٦٩
اسم الحسنين حادث..... ١٩٣
الكنية واللّقب..... ١٩٨
الحلق والغسل والتصدّق..... ٢٠٥

الفهارس الفنية/ فهرس المحتويات ١٣٩١
ثقب الأذن..... ٢٠٦
العقيقة..... ٢١١
الختان ٢١٩
الختان والأئمّة ٢٣١
صفاته..... ٢٣٣
الهيبة..... ٢٣٣
تواضعه..... ٢٣٦
الخشوع والعبادة ٢٤٠
أدعيته ٢٤٦
١- الدعاء في القنوت..... ٢٥٠
٢- آخر في القنوت ٢٥٢
٣- قنوت الوتر..... ٢٥٢
٤- عند الشروق إلى ذهاب الحمرة..... ٢٥٣
٥- آخر في هذا الوقت ٢٥٤
٦- في الاستسقاء ٢٥٥
٧- في الرابع من كلّ شهر ٢٥٥
٨- في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان..... ٢٥٦
٩- في الفرج ٢٥٦
١٠- عند الحاجة..... ٢٥٧
١١- في الحجب والعوذ ٢٥٧
١٢- آخر في الحجب والعوذ ٢٥٨
١٣- آخر في الحجب والعوذ ٢٥٩
١٤- من أحرازه ٢٥٩
١٥- آخر من أحرازه..... ٢٦٠
١٦- آخر من أحرازه..... ٢٦١
١٧- لمّا أتى معاوية..... ٢٦١

١٣٩٢ .....الإمام المجتبى الحسن بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب﵇
حلمه ٢٦٢
العلم ٢٧٩
علم الإمام الزكي ٢٩٣
أجوبة المسائل ٣٠٧
أ- آيات الأحكام ٣٠٧
ب- الاستطاعة والقدر ٣٢٥
ج- مسألة ابن الأزرق ٣٢٧
د- مسألة اليهوديّ ٣٣٠
هـ- مسائل ملك الروم ٣٣٢
و- أسئلة الخضر ٣٤٠
ز- القصاص والدية ٣٤٤
ح- الحمل بالمساحقة ٣٤٩
ط- القذف بالفجور ٣٥٣
ي- كفّارة بيض النعام ٣٥٧
أسئلة فقهيّة للحسن﵇ ٣٦٦
أ- حكم الغائط والدَّيْن ٣٦٦
ب- حكم الافتضاض بالإصبع ٣٦٦
ج- ثبوت الصداق ٣٦٨
د- علامة الخنثى ٣٦٩
هـ- مواقيت الصلاة ٣٦٩
و- في حكم الاعتكاف ٣٧١
الوصايا والنصائح ٣٧٢
الآداب والحكم ٤٢٧
بلاغته ٤٥٩
١- الخطب ٤٦٠
الخطبة الأولى ٤٦٤

الفهارس الفنية/ فهرس المحتويات ١٣٩٣
الخطبة الثانية ٤٧٠
الخطبة الثالثة ٤٧٤
الخطبة الرابعة ٤٧٥
الخطبة الخامسة ٤٨٢
الخطبة السادسة..... ٤٨٣
الخطبة السابعة ٤٨٤
الخطبة الثامنة..... ٤٨٧
الخطبة التاسعة ٤٨٨
الخطبة العاشرة..... ٤٩٠
الخطبة الحادية عشرة ٤٩٦
الخطبة الثانية عشرة ٤٩٦
الخطبة الثالثة عشرة ٤٩٧
الخطبة الرابعة عشرة ٤٩٨
الخطبة الخامسة عشرة ٤٩٩
الخطبة السادسة عشرة ٥٠٠
الخطبة السابعة عشرة ٥٠١
الخطبة الثامنة عشرة ٥٠٤
الخطبة التاسعة عشرة..... ٥٠٩
الخطبة العشرون..... ٥١٠
الخطبة الواحدة والعشرون ٥١٣
الخطبة الثانية والعشرون..... ٥١٤
الخطبة الثالثة والعشرون..... ٥٢٠
الخطبة الرابعة والعشرون..... ٥٢١
الخطبة الخامسة والعشرون..... ٥٢٤
الخطبة السادسة والعشرون..... ٥٢٥
الخطبة السابعة والعشرون..... ٥٢٦

١٣٩٤ .....الإمام المجتبى الحسن بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب﵇
نصّ حديث سدّ الأبواب ٥٥٨
ملحقٌ بالخطب..... ٥٥٨
تمهيد للمناظرات..... ٥٦٠
٢- المناظرات..... ٥٦٢
المناظرة الأولى..... ٥٦٥
المناظرة الثانية..... ٥٧١
المناظرة الثالثة ٥٨١
المناظرة الرابعة ٥٨٣
المناظرة الخامسة..... ٥٩٨
المناظرة السادسة..... ٦٠٠
جواب الإمام الزكي..... ٦٠٥
مع ابن العاص ٦١٩
مع الوليد ٦٢٤
مع ابن عثمان..... ٦٢٧
مع عتبة..... ٦٣٢
مع المغيرة..... ٦٣٥
مع مروان بن الحكم..... ٦٣٨
المناظرة السابعة ٦٤٠
المناظرة الثامنة..... ٦٤٩
المناظرة التاسعة ٦٥١
المناظرة العاشرة..... ٦٥٢
٣- الرسائل..... ٦٦٠
الرسالة الأولى..... ٦٦١
الرسالة الثانية ٦٦٢
جواب معاوية ٦٦٤
رسالة أخرى..... ٦٦٦

الفهارس الفنية/ فهرس المحتويات **١٣٩٥**
رسالة أخرى ٦٨٢
رسالته إلى ابن العاص ٦٨٣
الشجاعة ٦٨٤
الكرم ٦٩٧
نظرة في أحاديث الكرم ٧٣٤
منزلته عند الرسول صلى الله عليه وآله ٧٤٧
حديث المبشّرة ٧٦٩
حديث الإصلاح ٧٧٠
دفاعه عن عثمان ٧٩١
مع المجاهدين ٧٩٩
الخلافة والعصمة ٨١٣
المعجز ٨١٦
البيعة له ٨٣٣
ما هي البيعة ٨٣٧
عمّاله ٨٣٨
إعلان الحرب ٨٤٥
كتاب ابن عبّاس ٨٥١
كتاب معاوية إلى عمّاله ٨٥٥
عقيدة المختار ٨٦٨
مشكلة الصلح ٨٧١
عهد الصلح ٨٨٥
نقض العهد ٨٩٢
ما بعد الصلح ٨٩٧
١- زفرات متصاعدة ٨٩٧
٢- قيس والمصالحة ٩٠٧
٣- مآسي الشيعة أيام السلم ٩١٠

١٣٩٦ .....الإمام المجتبى الحسن بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب﵇
السفر إلى الشام..... ٩٢٥
الشهادة..... ٩٣١
إقدامهم على القتل..... ٩٣٧
دفع القضاء..... ٩٦٠
الخضوع للقضاء..... ٩٦٣
الخلاصة..... ٩٦٩
شهادة الحسن..... ٩٧٨
مشكلة استغفار المعصوم..... ٩٨٩
ابتهاج لئيم بالموت الشريف..... ٩٩٣
الشماتة..... ٩٩٣
الوصيّة..... ١٠١٢
الوصيّة برواية ثانية..... ١٠١٤
الوصيّة الثانية..... ١٠١٩
الوصيّة الثالثة..... ١٠٤٠
فواجع بعد الشهادة..... ١٠٤٩
١- يوم البغل..... ١٠٤٩
دفن الحسن﵇ في داره..... ١٠٦٣
المرقد المطهّر..... ١٠٦٣
تعظيم المشهد..... ١٠٦٦
٢- حادثة هدم القبور..... ١٠٨٦
الأزواج..... ١١١٥
زوجاته..... ١١٣٧
أولاد وأنجال..... ١١٥٣
الأولاد..... ١١٥٣
الحسن المثنّى..... ١١٥٩
زيد بن الحسن﵇..... ١١٧٤

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة -

بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو مراجعةً أو إعداداً:

(١) **العبّاس عليه السلام.**
تأليف: السيّد عبد الرزاق الموسويّ المقرّم (ت١٣٩١هـ).
تحقيق: الشيخ محمّد الحسون.

(٢) **المجالس الحسينيّة. (الطبعة الأولى والثانية).**
تأليف: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).
تحقيق: أحمد عليّ مجيد الحلّي.
راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٣) **سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.**
تأليف: الحجّة الشيخ شير محمّد بن صفر عليّ الهمدانيّ (ت١٣٩٠هـ).
تحقيق: أحمد عليّ مجيد الحلّي.
راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٤) **معارج الأفهام إلى علم الكلام.**
تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن عليّ الجبعيّ الكفعميّ (ق٩).
تحقيق: عبدالحليم عوض الحلّي.
مراجعة: وحدة التحقيق.

(٥) **مكارم أخلاق النبيّ والأئمّة عليهم السلام.**
تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراونديّ (ت ٥٧٣ هـ).
تحقيق: السيّد حسين الموسويّ البروجرديّ.
مراجعة: وحدة التحقيق.

(٦) **منار الهدى في إثبات النصّ على الأئمّة الاثني عشر النُجبا.**
تأليف: الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت ١٣١٩ هـ).
تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّي.
مراجعة: وحدة التحقيق.

(٧) **الأربعون حديثاً. (الطبعة الأولى والثانية)**
اختيار: السيّد محمّد صادق السيّد محمّد رضا الخرسان (معاصر).
تحقيق: وحدة التحقيق.

(٨) فهرس مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.(الجزء الأول والثاني)

إعداد وفهرسة: السيّد حسن الموسويّ البروجرديّ.

(٩) الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيّد سليمان بن داود الحلّي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسينيّ الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار عجل الله فرجه.

تأليف: العلاّمة الميرزا المحدِّث حسين النوريّ الطبرسيّ (ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: أحمد عليّ مجيد الحلّي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام).

جمع: الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ).

تحقيق: السيّد هاشم الميلانيّ.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ (ت ١٣٧٠ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيديّ.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٤) رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلاّمة الشيخ حسين النوريّ (ت ١٣٢٠هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: محمّد محمّد حسن الوكيل.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٥) شرح قصيدة الشاعر (محمّد المجذوب) على قبر معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمّد المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلاميّ (أبو العرب).

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(١٦) دليل الأطاريح والرسائل الجامعية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(١٧) الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية التبليغ.

تأليف: الشيخ أسد الله الخالصيّ الكاظميّ (١٣٢٨هـ).

تحقيق: ميثم السيّد مهدي الخطيب.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: أبي الفضائل أحمد بن محمّد بن المظفّر بن المختار الحنفيّ الرازيّ (ت ٦٣١هـ).

تقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الموسويّ الخرسان.

تحقيق وتعليق: السيّد حسنين الموسويّ المقرّم.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢٠) درر المطالب وغُرر المناقب في فضائل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسينيّ الرضويّ.

تحقيق: الشيخ محمّد حسين النوريّ.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢١) تصنيف مكتبة الكونغرس.

المجلد الأول: تاريخ آسيا، أفريقيا، استراليا، نيوزلندا.

المجلد الثاني: الفلسفة العامة، المنطق، الفلسفة التأملية، علم النفس، علم الجمال، علم الأخلاق.

المجلد الثالث: العلوم الملحقة بالتاريخ.

ترجمة: وحدة الترجمة.

(٢٢) العباس عليه السلام سماته وسيرته.

تأليف: العلّامة السيّد محمّد رضا الجلاليّ الحائريّ (معاصر).

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٣) من روائع ما قيل في نهج البلاغة.

إعداد: عليّ لفتة كريم العيساويّ.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٤) دليل الكتب الإنكليزية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(٢٥) موجز أعلام الناس ممّن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام.

تأليف: السيّد نور الدين الموسويّ.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٦) تراجم مشاهير علماء الهند.

تأليف: السيّد عليّ نقي النقويّ (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٢٧) كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسينيّ الرضويّ (كان حيّاً سنة ٩٨١هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسويّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٢٨) فن التأليف

تأليف: السيّد محمّد رضا الجلاليّ.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٩) وشائح السرّاء في شأن سامراء.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٠) ذكر الأسباب الصادة عن إدراك الصواب. (سلسلة تراثيات/١)

تأليف: أبي الفتح الكراجكيّ (ت٤٤٩هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣١) فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الخوئي قدس سره. (الجزء الأوّل)

إعداد وفهرسة: أحمد عليّ مجيد الحلّي.

إصدار: مركز تصوير المخطوطات وفهرستها.

(٣٢) كربلاء في مجلّة لغة العرب. (سلسلة اخترنا لكم/١).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٣٣) رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

تأليف: الدكتور عليّ فاخر الجزائريّ.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٤) معجم ما أُلّف عن أبي الفضل العباس عليه السلام. (باللغة العربية)

إعداد: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٥) أبو الفضل العباس عليه السلام في الشعر العربي.

(الجزء الأول).

(الجزء الثاني).

(الجزء الثالث).

جمعه ورتّبه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٦) لقمان الحكيم ووصاياه.

تأليف: السيّد الشهيد محمّد رضا آل بحر العلوم (استشهد بعد ١٩٩١م).

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٧) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد عليهما السلام.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٨) المختصر في أخبار مشاهير الطالبية والأئمة الاثني عشر.

تأليف: السيّد صفي الدين ابن الطقطقيّ (ت حدود ٧٢٠هـ).

تحقيق: السيّد علاء الموسويّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٩- ٥٩) موسوعة العلّامة الأُوردباديّ قدس سره.

تأليف: الشيخ محمّد عليّ الأُوردباديّ (ت ١٣٨٠هـ).

جمع وتحقيق: سبط المؤلّف السيّد مهدي آل المجدّد الشيرازيّ.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التراث.

(٦٠) بغداد في مجلّة لغة العرب القسم الأول. القسم الثاني. القسم الثالث. القسم الرابع.

(سلسلة اخترنا لكم/٢)

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦١) ما وصل إلينا من كتاب مدينة العلم (سلسلة التراث المفقود/١).

تأليف: الشيخ أبي جعفر محمّد ابن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بـ(الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١هـ).

جمع وتقديم وتحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٢) مُسند أبي هاشم الجعفريّ.

تأليف: أبو هاشم الجعفريّ (ت ٢٦١هـ).

جمعه وحقّقه وعلّق عليه: الشيخ رسول الدجيليّ (الجيلاويّ).

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٦٣) تعليقة الإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله على أدب الكاتب.

تحقيق: الدكتور منذر الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٤) أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات.

للسيّد العلّامة عليّ نقي النقويّ (ت١٤٠٨هـ).

أعدّه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث .

(٦٥) لآلئ النيسان (ديوان العلّامة الحجة السيّد محمّد عليّ خير الدين الموسويّ الحائريّ (ت١٣٩٤هـ).

ضبطه: عدّة من الأدباء.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٦٦) النجف في مجلّة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم/٣).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦٧) تعليقة على خاتمة المستدرك.

للسيّد حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ).

جمع وتحقيق: الشيخ ضياء علاء هادي الكربلائيّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٨) نور الأبرار المبين من حِكم أخ الرسول أمير المؤمنين عليه السلام.

لمحمّد بن غياث الدين الشيرازيّ الطبيب (ق ١١ هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث .

(٦٩) البصرة في مجلّة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم/٤).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٠) بحوث الملتقى العلمي الثاني للفهرسة والتصنيف.

إعداد: مركز الفهرسة ونظم المعلومات.

(٧١) الحلّة في مجلّة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم/٥).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٢) وفيات الأعلام.

(المجلد الأول) (المجلد الثاني)

للعلاّمة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٣) تعليقة على ذخيرة المعاد.

للعلّامة المجدّد المولى محمّد باقر الوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥هـ).

حرّرها: الشيخ جواد بن زين العابدين الدامغانيّ.

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٤) ابتداء دولة المغول وخروج جنكيزخان.

تأليف: العلّامة أبي الثناء قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازيّ الشافعيّ (ت ٧١٠ هـ).

ترجمة وتحقيق: الأستاذ يوسف الهادي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٥) الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب (القسم الأول). (سلسلة اخترنا لكم/٦).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٦) قطعة من كتاب الفتوح.

تأليف: ابن أعثم الكوفيّ (ت بعد سنة ٣٢٠ هـ).

تحقيق: الشيخ قيس العطّار.

اخرجهُ ووضع فهارسهُ: مركز إحياء التراث.

(٧٧) المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سرايي (استنبول).

إعداد: مركز تصوير المخطوطات وفهرستها.

(٧٨) أصل البراءة.

تأليف: آية الله الشيخ محمّد حسين النجفيّ الأصفهانيّ (ت ١٣٠٨هـ).

تحقيق: الشيخ الدكتور محمود النعمتيّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٩) أبو الفضل العباس عليه السلام بين الولاية والشهادة.

تأليف: الشيخ حبيب إبراهيم الهديبي.

مراجعة: مركز الدراسات التخصّصية في أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٨٠) المتبقي من تُراث ابن قِبَة الرازيّ. (سلسلة التراث المفقود/٢).

تأليف: أبو جعفر محمّد بن عبد الرحمن بن قِبَة الرازيّ (ق٣هـ).

أعدّه وحقّقه: حيدر البياتي.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٨١) المنبئ عن زهد النبيّ صلى الله عليه وآله. (سلسلة التراث المفقود/٣).

تأليف: جعفر بن أحمد بن علي القمّيّ نزيل الريّ (ق٤هـ).

جمعه ورتبه: الشيخ عبد الحليم عوض الحليّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٨٢)الإمام المُجتبى الحسن بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام

(الكتاب الذي بين يديك)

للسيّد عبد الرزاق الموسويّ المقرّم (ت١٣٩١هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

قيد الإنجاز

(٨٣) إجازات الرواية والاجتهاد للعلّامة النقويّ.

للسيّد عليّ نقي النقويّ (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٨٤) رسالة في مصنّفات السيّد حسن الصدر.

للسيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ).

تحقيق: حسين هليب الشيبانيّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٨٥) هدية الرازي إلى المجدّد الشيرازيّ.

للعلّامة الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت١٣٨٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٨٦) عنوان الشرف في وشي النجف (أُرجوزة في تاريخ مدينة النجف الأشرف).

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ (ت ١٣٧٠هـ).

شرحها وضبطها ووضع فهارسها: مركز إحياء التراث.

(٨٧) تعليقة على الكفاية.

تأليف: السيّد محمّد العصّار اللواسانيّ (ت ١٣٥٦هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحليّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٨٨) مرآة الفضل والاستقامة في أحوال مصنّف مفتاح الكرامة.

تأليف: السيّد محمّد جواد بن حسن الحسينيّ العامليّ (ابن حفيد المصنّف) (ت ١٣١٨هـ).

تحقيق واستدراك: السيّد ابراهيم الشريفيّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٨٩) يوميات السّيد محمّد صادق آل بحر العلوم قدس سره.

تأليف: السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ.

إصدار: مركز إحياء التراث.

(٩٠) محمّد بن طاهر الفضليّ السماويّ: حياته وآثاره (١٨٧٦ - ١٩٥٠م)، دراسة تاريخية. (سلسلة رجالات الشيعة).

تأليف: الأستاذ ياسر عبد عكال الزيادي السماويّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٩١) رسالة في جوائز السلطان. (سلسلة تراثيات).

تأليف: السيّد محمّد العصّار اللواسانيّ (ت١٣٥٦هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحليّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

Once more, we observe that the author explained in details an incident, event, jurisprudence or other issues closely or far connected with Imam Abu Muhammad al-Zaki al-Mujtaba peace be upon him, as his jurisprudential historical research on temporary marriage and other discursive researches.

This grants the book a great importance; its author did not leave the reader unaware of a biography of a knowledge field, understanding of an incident, or elaboration of a provision, etc., which are beyond the book's main title.

Here are some questions that the author, may Allah be merciful to his soul, discussed in his book:

1- Attendance of Asma' bint Umays to Az-Zahraa's wedding.

2- Climbing of Al-Hasan and Husayn the back of their grandfather (peace be upon him and his progeny), while he was praying.

3- Hadith of the ten promised paradise.

4- The prophet's saying (may Allah bless him and his progeny): (Verily, this son of mine is a chief, so perhaps Allah will make peace between two main groups of Muslims through him.

Sayyid (may Allah be merciful to his soul) did not restrict with that only, but he collected the best words of Imam al-Hasan al-Mujtaba (peace be upon him) such as honorable wisdoms, precious speeches, debates and letters which stunned the wise men, in addition to the great sermons and glorious words are to be an object and terminus of the students and researchers.

The book -as well as its main subject which is the biography of Imam al-Hasan peace be upon him- contains additional digressive information and topics, including the author, in his advanced examining style to make the subject that he searched understandable in all its aspects, as well as achieving benefits. We notice that the author clarified some conditions of prominent men who had attitudes with Imam al-Mujtaba as Abi Thar al-Ghifari, Ammar Ibn Yasir, Sasa'ah Ibn Sawhan and his brothers, Mohammad Ibn al-Hanafiyah and others.

Al-Mujtaba, peace be on him, that the dissidents attempted to conceal them and vanities wove intentionally to stick them to those who are purified by Allah.

The author divided this book into eleven main titles:

1- Presentation of Az-Zahraa's marriage (peace be upon her).

2- His birth.

3- His attributes (peace be upon him).

4- His status from the prophet (peace be upon him).

5- Defending Othman.

6- Caliphate and impeccability.

7- The reconciliation issue.

8- His martyrdom.

9- Catastrophes after his martyrdom.

10- His wives.

11- His descendants.

These titles included several subheadings.

The writing style of Sayyid Al-Muqarram (may Allah be merciful to his soul) characterized by studying the texts of information that he aimed to reveal them in its various forms, followed by comparison among them, then he dealt with its narrator and presented some of their conditions. After all of that, if the text proved to be righted, Sayyid elicited unrivaled conclusion, otherwise he neglected it with referring to its weakness.

In the Name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

Among the research workers who explained to us the events of history, and revealed the falsity of the hired pens through flowing pen, in order to reveal the truth and refute suspicion. He was the reviewer scholar Sayyid Abdul Razzaq al-Muqarram (may Allah be merciful to his soul), the author of this book, he settled himself, provoked his abilities, shouldered much burdens, and spent most of his life in order to achieve his quest so his character based on that reason. He surfed in the seas of glorious knowledge to select the pearls and to look for every source to reach to his objective, so that he would not be discouraged by anything, and he would not be hindered by anything in writing his book (Imam al-Mujtaba al-Hasan Ibn Amir al-Mu'minin Ali ibn Abi Talib (peace be upon them).

He was going proficiently excellent in the extension of his subjects, eloquent expressions and equable style. He explored a lot of evidences in order to extract its hidden meanings to correct the corruption of the rulers' sycophants who made a living through sycophancy, to keep away from the ideas of ignorant, and to defend the religion. He exposed the distortion of the distanced truth, grievance veiled by the motes of despotism, the virtues of Al-Hasan

Imam Al-Mujtaba
Al-Hasan Ibn Ali Caliph of the believers
(peace be upon them)

Sayyid Abdulrazzaq Almusawi Almuqarram

Deceased in 1391 AH.

Volume II

Reviewed by

The Heritage Revival Centre in

Al-Abbas Holy Shrine